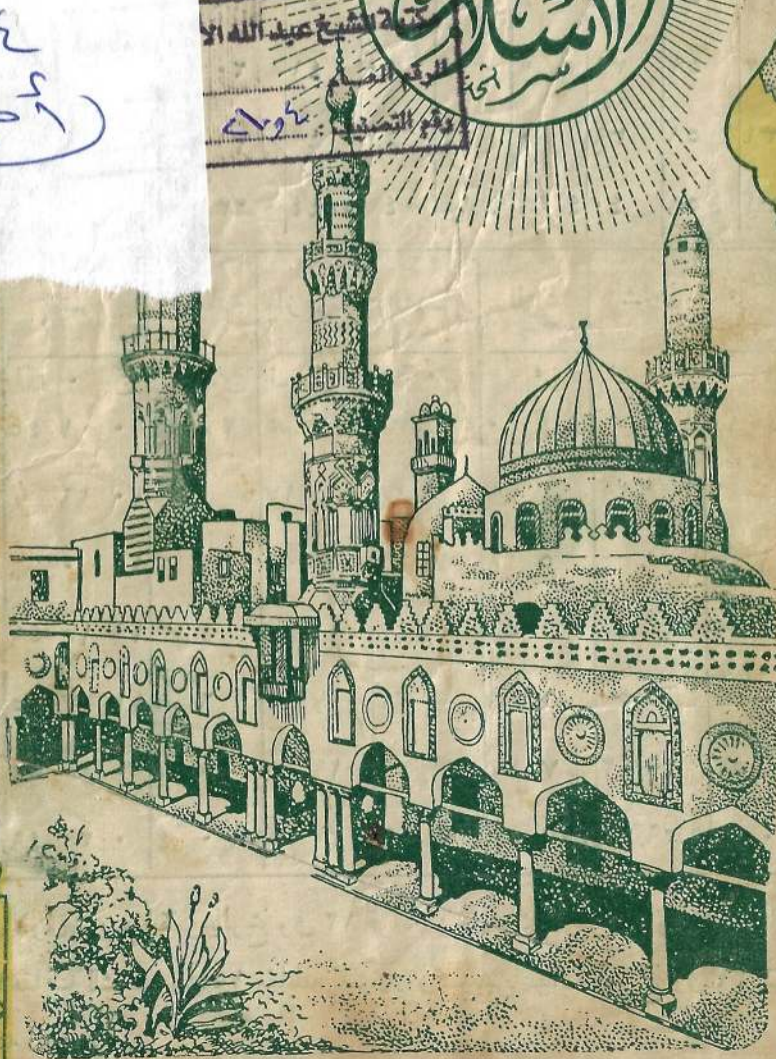


کراہ

12. 10. 19



احرص على قراءة مجلة الاسلام يوم الخميس من كل اسبوع

النتيجة المفيدة من حساب محمد أبي الفضل الفلكي

مواقيت الص لالة

الجمعة ١١	السبت ١٢	الاحد ١٣	الاثنين ١٤	الثلاثاء ١٥	اربعاء ١٦	الخميس ١٧	١٩٣٤	بالزمن العربي								افرنجى صباحا				افرنجى مساء			
								عشاء	فجر	شروق	مدفح	ظهر	عصر	فجر	شروق	ظهر	عصر	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	١٩	١٩٣٤	٤٢	١١	٣٩	٣٦	٣٦	١١٥	٦٩	٣٦	٤	٥	١٢	٣٤	٣٣	٢٣	٦	٤٣
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	١٩	١٩٣٤	٤٤	١٤	٣٨	٣٨	٣٧	١٢	٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	١٩	١٩٣٤	٤٦	١٦	٣٩	٣٩	٣٨	١٢	٨	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	١٩	١٩٣٤	٤٨	١٨	٤٠	٤٠	٣٩	١٣	٨	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	١٩	١٩٣٤	٥٠	٢٠	٤١	٤١	٤٠	١٣	٩	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	١٩	١٩٣٤	٥٢	٢١	٤٢	٤٢	٤١	١٤	١٠	٤١	٤١	٤١	٤١	٤١	٤١	٤١	٤١	٤١
١٩	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩٣٤	٥٤	٢٣	٤٣	٤٤	٤٢	١٥	١١	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢

طول الكواكب	الاول	القمر	عطارد	الزهرة	الشمس	المريخ	المشتري	زحل	مطالع	١٩٣٤	١٩٣٤	١٩٣٤	١٩٣٤	١٩٣٤	١٩٣٤	١٩٣٤	١٩٣٤	١٩٣٤	١٩٣٤	١٩٣٤	١٩٣٤	١٩٣٤	١٩٣٤
١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١
١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢
١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣
١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥
١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧

في ١١ جمادى الاولى تربع القمر بالمريخ وفي ١٢ قرانه بزحل وتثليته للزهرة وفي ١٣ مقابلته لعطارد وتثليته للمريخ وفي ١٤ مقابلته للشمس وفي ١٥ مقابلته للمشتري وتسديس عطارد للمريخ وفي ١٦ تسديس القمر لزحل وفي ١٧ مقابلته للزهرة

أصدرت مطبعة امين عبد الرحمن

اچندة المكتب العربية والفرنسية لعام ١٩٣٤ فبادروا بطلبها قبل نفاذها

المكانبات

تكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومقرها المسئول

أمين عبد الرحمن

الإدارة: شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر

تليفون رقم ٥٣٣١٢

الإسلام

صحيفة اسلامية اسبوعية جامعة

لسان حال الجمعيات الاسلامية

وتنشر قرارات المؤتمر الاسلامي العام

الاشتراكات

داخل القطر خارج القطر

عزسته كاملة ٤٠

عزسته للطلبة ٣٠

وتعتمد الموضلات اذا كانت مخترمة بنظم الإدارة
ومضاه من صاحب الجريدة

مصر في يوم السبت ١٢ جاد أول سنة ١٣٥٢ — الموافق ٢ سبتمبر سنة ١٩٣٣

تَقْسِي الْقَدَارَ الْكَبِيرَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا .

ماورد في سيرة سيدنا سليمان عليه السلام

(١) قال تعالى : ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب * إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد * فقال
إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب * ردوها على فططق مسحاً بالسوق والأعناق *يقولون إن سليمان عليه السلام اشتغل باستعراض الخيل عن صلاة العصر حتى توارت الشمس بالحجاب
وغربت وفات وقت العصر فندم وأمر برد الخيل وجعل يتلفها بضرب سوقها وأعناقها بالسيف ، لأنها
شغلته عن الصلاة حتى خرج وقتها . وهذا يستلزم : (١) أنه اشتغل بما يحبه عن الصلاة حتى فات وقتها
(٢) أنه أترف ما يأنم المكلف بأتلافه (٣) نسبة الغضب إليه عليه السلام (٤) أنه لم يستغفر الله ولم يتب :
وتلك أمور تنافي العصمة إذا سلمنا بما يقولون : وإذا فالتأويل غير هذا

وإليك البيان

لقد بلغ الكفار في سفاهتهم مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى أقصى حد فأراد الله تعالى أن
يسلي نبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم بما كان للأنبياء عليهم السلام ، للصبر والتأسي ،
فقال فيما تقدم (اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب) الخ . ثم قال هنا (ووهبنا

لداود سليمان نعم العبد إنه أواب) الخ. والمراد واذكر عبدنا سليمان (إذ عرض عليه) الخ ، فلا بد أن يكون ما فعله داود عليه السلام مما يقتدى به ، ويناب عليه ، كما بينا ذلك في الكلام على قوله تعالى (وهل أتاك نبأ الخصم) الخ ، ولا بد أن يكون ما فعله سليمان عليه السلام كذلك مما يقتدى به ، ويناب عليه ، وأن يكون من الاعمال المجيدة ، والاخلاق الحميدة . وهو ما سيظهر لك من التفسير ، وهو ما ينبغي بمقام الانبياء عليهم السلام . قال تعالى (ووهبنا لداود) عليه السلام (سليمان) عليه السلام (نعم العبد) سليمان النبي الكريم عليه السلام ، ثم بين السبب في أنه نعم العبد ، فقال (إنه أواب) راجع إلى الله تعالى في كل أموره ؛ وجميع أحواله ، فلا يأتي إلا ما يرضيه ، ولا يفعل إلا ما يحبه . وإذا شئت أن تعرف أنه أواب كما يبه عليها السلام فاذا ذكر ما صدر منه (إذ عرض عليه) وهو جالس ينظر ويتفرس (بالعشي) من وقت العصر إلى آخر النهار ، لتعلم أنه راجع إلى ربه. عرض عليه بالعشي (الصفاءات الجياد) وصفان حميدان للأفراس حين وقوفها وحين جريها ، فالصافن يقال للمذكر والمؤنث وهو الذي يرفع إحدى يديه أو إحدى رجليه ويقف على مقدم حافرها ، والجواد يقال للمذكر والمؤنث وهو الذي يسرع في جريه ، وهذه الخيل كانت له عليه السلام أعدها للغزو وإعلاء كلمة الله تعالى ، فجلس يستعرضها ولم تزل تعرض عليه حتى غربت الشمس وقد نسي صلاة العصر ، وقيل نسي نفلا كان يفعله آخر النهار غير الفرض ، أما الفرض فلم يفعله ، (فقال) حين فاتته صلاة العصر في وقتها ، أو فاتته النافلة التي كان يفعلها في وقتها ، قال نادما متأثرا (إني أحببت) وآثرت (حب الخير) والمراد بالخيار الخيل ، والعرب تسمى الخيل الخير ، لأنها سبب في الخير من العزة والمنعة والدفاع عن النفس والمال والوطن . قال عليه الصلاة والسلام (الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة) . إني آثرت حب الخير (عن ذكر ربي) عن صلاة العصر ، أو عن صلاة النفل ، فمن بمعنى على والمعنى أني قدمت استعراض الخيل وأنا ناس ، بل قدمته من غير قصد على الصلاة . والناسي لا إثم عليه إذا كان المنسى فرضا ، فما بالك إذا كان المنسى نفلا . وقد كان عليه السلام مشغولا بطاعة وهي استعراض الخيل للغزو والجهاد في سبيل الله تعالى ، ولم يكن مشغولا بشيء لنفسه أو لحب الدنيا ولذتها .

وقد استمر هذا الاستعراض (حتى توارت) الشمس لأن الاستعراض كان بالعشي فابتدأ من العصر حتى توارت وغابت الشمس (بالحجاب) بالأفق فاستترت به وغابت عن العيون ، ولما أتم استعراضها ووجد أنها شغلته ، وتذكر أن صلاة فاتته عن وقتها قال للجنود (ردوها) ردوا هذه الخيل التي شغلتنى وأنستني صلاة ربي ردوها (علي) فردوها عليه (فطفق) وشرع يمسح (مسحا) ويضرب بالسيف ضربا نارلا (بالسوق والاعناق) بسوق هذه الخيل وأعناقها . وذبحها تقربا إلى الله تعالى ، لأنها شغبتني في نسيانه حتى أخر الصلاة عن وقتها ، وكان ذلك الذبح للتقرب مشروعا في دينه ، وكان عنده كثير غيرها ، فلم يترتب على ذبحها تأخير الجهاد . أو حدوث ضمف في العدة . ومع أنه لا إثم عليه لأنه ناس فقد ذبحها تقربا إليه عز وجل ، لأنه اعتبر ما حدث منه مما لا ينبغي بمقام النبوة ولو أنه لا إثم فيه ، فرجع إلى الله وأتاب إليه بذبحها . وهذا مما يدل على أنه أواب ، راجع إلى الله في كل أموره .

فترى من هذا أنه (١) لم يشتغل بما يحبه عن الصلاة بل كان يشتغل بطاعة الله وهو إعداد الخيل للغزو

وإعلاء كلمة الله تعالى (٢) أنه لم يؤخر الصلاة عن قصد بل كان ناسيا والناسي لا إثم عليه (٣) أن المنسى لم يكن فرضاً بل كان نفلاً كما قيل (٤) أنه لم يتلف ما يأتى فيه بل ذبح الخليل الله ابتغاء التوبة والقربى له سبحانه وتعالى ، وكان ذلك في شريعته ومن دينه فلا إثم فيه بل فيه قربى (٥) لم يقع منه غضب عليه السلام بل كان ضربه بالسوق والأعناق عن طيب نفس للرغبة في التقرب إليه عز وجل (٦) لم يترتب على فعله تأخير في الغزو أو ضعف في القوة لوجود كثير من الخليل عنده غير التي ذبحها للقربى (٧) لم يضرب بسوقها وأعناقها إلا لله تعالى فهذه توبة مقبولة فلا يقال إنه لم يتب بل يقال أنه قد تاب عما اعتبره لا ينبغي وهو لاشيء فيه ولكنه اعتبره مما تنبى التوبة له لشدة خوفه من ربه وكثرة إنايته إليه في كل شيء . فما حصل منه عليه السلام لا ينافي العصمة بل يدل على أنه عليه السلام لا يعمل إلا لله ، ولا يترك إلا لله وأنه رجع إلى الله . وأن له الزلفى والقربى لدى الله . ولم يكن منه لربه إلا ما يحبه ويرضاه .

وإليك فهما آخر في هذه الآيات

قال الله تعالى (ووهبنا لداود سليمان) ابنا له عليهما السلام (نعم العبد) سليمان (إنه أواب) رجع إلى الله تعالى ليكون عند ربه مرضياً ، اذكر ما كان منه (إذ عرض عليه) لتعلم أنه أواب وعرض عليه (بالعشي) بناء على أمره عليه السلام استعداداً للغزو والجهاد في سبيل الله بعد ما أدى عليه من الصلاة عرض عليه بالعشي (الصفقات الجياد) من الخليل (فقال) وال خليل تعرض عليه مظهراً الخضوع لمولاه . نبيا إليه (إني أحببت) الخليل (حب الخير) حب الخير ، لا أحبها لنفسى بل أحبها (عن ذكر ربى) لذكر ربى ، فمن للسببية ، والمراد أنى أحبها لإعلاء كلمة ربى وجعل يردد هذا الكلام (حتى توارت) الخليل (بالحجاب) ولم يعد يبصرها لاهو ولا من معه لاستغراقها في البعد ، فعند ذلك أمر الجند أن يردوها فقال (ردوها على) فردوها عليه (فطلق) يمسح (مسحاً) جيلاً (بالسوق والأعناق) سروراً بها ، وتشريفاً لها ، وإظهاراً لمقامها وعزتها لأنها نعم العون في دفع العدو ، وإعلاء شأن الدين ، وهذا المسح باليد أو بتعديل من عادات العرب مع كرام الخليل عقب الرجوع من الغزو أو غيره . وعلى هذا التأويل لم يكن منه عليه السلام نسيان صلاة ولا ضرب سوق وأعناق بالسيف ، ولا شيء مما يقولون . وإنما كان منه شكر الله والتجاء إليه وذكر له مما يدل على أنه أواب ، فبأى التفسيرين أخذت ، لا تجد شيئاً ينافي العصمة ، بل تجد ما يدل على أنه عليه السلام خير قدوة وأحسن أسوة ، وأنه (نعم العبد إنه أواب) وله لدى الله (زلفى وحسن مآب) .

(٢) - قال تعالى (ولقد فتننا سليمان وألقيناه على كرسيه جسدًا ثم أناب * قال رب اغفرلى وهب لى ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدى إنك أنت الوهاب)

لفظ فتننا يؤم أنه عليه السلام وقع في الفتنة لأنه أتى ذنباً ، ففتن بالقاء الجسد على كرسيه ، ثم إنه رجع إلى ربه ، واستغفره من ذنبه ، وذلك يخالف العصمة ، وإذا فهو مؤول .

واليك البيان

قالوا في سبب الفتنة أقوالاً نذكرها وتختار منها الصواب بعد أن نبين أسباب بطلان الباطل منها

(١) قال أهل القصص الذين يلقون الكلام من غير تفكير ولا تمحيص إن سليمان عليه السلام غزا صيدون من جزائر البحر الأبيض المتوسط فقتل ملكها وأخذ بنت الملك لنفسه وأحبها ، وكان لا يرفأ دمعها جزعا على أبيها ، فأمر عليه السلام الشياطين فثقلوا لها صورة أبيها فكانت جرادة تغدو إليها وتروح مع ولائها يسجدن لصورة أبيها كما دتهن في ملكه بدون علم سليمان عليه السلام ، فلما علم بذلك كسر الصورة وضرب جرادة ، فعاتبه الله تعالى لأنه مهد لعبادة غير الله عز وجل وكانت الفتنة جزاء هذا العمل . أما الفتنة فانه عليه السلام أراد أن يدخل الخلاء فأعطى جرادة خاتمه فجاء الشيطان في صورة سليمان : فقال لها هاتي خاتمي فأعطته الخاتم ، فلما لبسه جلس على كرسى سليمان (فالمراد بالجسد الشيطان) ولما جلس الشيطان على الكرسي متشكلا بصورة سليمان دانت له الانس والجن والشياطين ، فلما خرج سليمان قال لها : هاتي خاتمي ، قالت قد أعطيته سليمان ، قال أنا سليمان : قالت لست سليمان ، فجعل لا يأتي أحدا يقول له أنا سليمان إلا أنكروه ، حتى جعل الصبيان يرمونه بالحجارة . فعلم أن الله ابتلاه لما كان منه ومن جراده ، ومكث على ذلك أربعين يوما هي مدة السجود للصورة ، كان الشيطان يحكم فيها بين الناس الذين أنكروا من الشيطان أشياء كثيرة ، فأرسلوا إلى نساء سليمان ، فقالوا : أتكرن من سليمان شيئا ، قلن نعم ، إنه يأتينا ونحن حيض وما كان يفعل ذلك من قبل ولا يتطهر ، ويفعل كذا وكذا مما ينافي الدين .

فلما رأى الشيطان أن الناس قد فطنوا له أمر الشياطين فكتبوا كتبها فيها سحر ومكر ، فدفنوها تحت كرسى سليمان ، ثم أثاروها وأخرجوها وقرءوها على الناس ، فأرجفوا وقالوا : بهذا كان يظهر سليمان على الناس ويغلبهم ونسبوا إليه السحر والكفر ؛ ثم فر الشيطان ورعى الخاتم في البحر فتلقفته سمكة ، وكان عليه السلام انتهى به الحال أن يعمل بالأجر على شط البحر ، فجاء رجل فاشترى سمكا فيه هذه السمكة فدعا سليمان فحمل له السمك إلى باب داره ، فأعطاه تلك السمكة فشق بطنها ، فإذا الخاتم فيه فأخذه فلبسه فدانت له الانس والجن والشياطين وعاد إلى حاله ، وأمر باحضار الشيطان الذي فعل به ما فعل ، فأحضره وقرءوا له حقرة في صخرة من الرخام فوضعوها في جوفها وشدوا عليه بالنحاس وطرخوا بالصخرة في البحر وهذه القصة باطلة لما يأتي : —

(١) كيف يتمثل الشيطان بصورة نبي فيلبس أمره عند الناس ، ويمتقدوا أن ذلك المتصور هو النبي ، لو أمكن ذلك لم يوثق بأرسال نبي ولشك الناس في صحة ما جاء به الانبياء ، فان ما جاز على سليمان يجوز على غيره من الانبياء والعلماء وهذا باطل فليقولونه باطل .

(ب) أي قيمة لني لا يستطيع القيام بأمر ربه ، والاحتفاظ بما أعطاه من خيره إلا بختام لو ذهب معه كل شيء ، وأصبح عرضة للمذلة والهوان . هذا ينافي العصمة وكرامة النبوة ، واصطفاء الله الكريم ، فهو باطل (ج) كيف يمكن الله الشيطان من نساء نبيه فيقر بهن وهن حيض ، ويبقى على غير طهارة ، ويحكم بين الناس بالباطل ، سبحانه هذا بهتان عظيم .

(د) قوله تعالى (فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص) يفيد أن الشياطين سخرت لسليمان عليه السلام بعد هذه الفتنة ، فبطل قولهم إنه أمر الشياطين فصورت جرادة صورة أبيها

(هـ) لا يمكن أن يكون الله تعالى قد ربط ما أعطى سليمان عليه السلام من الملك بهذا الخاتم ، ولو فعل ذلك لما سلط عليه الشيطان ، ولذكروه عز وجل في القرآن ، فما يقولونه باطل كل البطلان .

(٢) قالوا إن سبب الفتنة أن سليمان عليه السلام احتجت عن الناس ثلاثة أيام وتركهم فلم ينصف مظلوما من ظالم ، وكان ملكه في خاتمه ، وكان إذا دخل الحمام وضع خاتمه تحت فراشه ، خفاء الشيطان فأخذه ، فأقبل الناس على الشيطان ، فقال سليمان يأيتها الناس أنا سليمان نبي الله تعالى فدفعوه فساح أربعين يوما فأتى أهل سفينة فأعطوه حوتا فشقه فاذا هو بالخاتم فتختم به ، ثم جاء فأخذ بناصية الشيطان فقال عند ذلك (رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) . وهذا السبب باطل لأنه يستدعي مثل ما سبق من تسلط الشيطان ، وارتباط أمره عليه السلام بالخاتم إلى غير ذلك مما ينافي العصمة : ويؤدي إلى الشك فيما جاء به الأنبياء عليهم السلام ،

(٣) قالوا إن سبب الفتنة أنه ولد لسليمان ابن ، فقالت الجن والشياطين إن عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من أبيه من البلاء ، وقد خاف سليمان على ابنه من الشياطين فجعله وظأره في السحاب من حيث لا يعلم الشياطين لم يشعر إلا وقد ألقى ابنه على كرسيه ميتا ، لأنه ترك التوكل اللائق بالخواص مثله . وهذا السبب باطل لأن تسخير الرياح كان بعد الفتنة ، ووضعه مع ظأره في السحاب يقتضي أن الريح كانت مسخرة له قبل الفتنة وهي لم تكن مسخرة له إلا بعدها . فهذا السبب باطل لذلك .

(٤) قالوا إن سبب الفتنة رفع درجاته عليه السلام كما حصل لأيوب عليه السلام . قالوا مرض سليمان عليه السلام حتى صار على كرسيه كأنه جسد بلا روح ، فالجسد الملقى على الكرسي هو نفسه عليه السلام ، ثم أناب أي رجع إلى الصحة . وتأويل الآية على هذا هو : ولقد فتنا سليمان أي ابتليناه وأمرضناه وألقيناه على كرسيه ضعيفا كأنه جسد بلا روح ثم رجع إلى صحته . لرفع درجته ، وكما لمثوبته ، وهذا ليس بشيء لبعد أخذه من كلام الله تعالى مع ركا كتمه وسقمه . فان الأناوبة هي الرجوع إلى الله تعالى لا الرجوع إلى الصحة كما يقولون .

(٥) قالوا إن السبب في فتنة سليمان عليه السلام أن الله تعالى أعطاه قوة في الجسم والدين والملك ، وكان عليه السلام من بيت النبوة والملك ، فقال ليلة لأطوفن الليلة على سبعين امرأة (كناية عن مجامعتهن) تأتي كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله ، ولم يقل إن شاء الله ، فظاف عليهن ، فلم تحمل إلا امرأة وجاءت بشق رجل ، فألقوه على كرسيه ليراه ، فعرف أن ذلك ، لانه لم يقل إن شاء الله ، فأناوب ورجع إلى مولاه واستغفره عز وجل ليكون على أكمل حال ، وأرفع درجة عند ربه الكريم ، فهو عليه السلام على هذا لم يأت بذنوب ، وإنما ترك الأولى ، فلم يتركه مولاه ، بل فعل معه ما جعله يرجع إليه ، ويطلب المغفرة والملك العظيم الذي يستطيع به إعلاء كلمة الله ؛ وهداية الخلق إلى مولاه ، وهذا هو السبب المعقول ، والكلام المقبول الذي لا يترتب عليه ما ينافي العصمة ، أو يؤثر في مقام النبوة .

وقد ورد هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ورواه البخاري ومسلم رضي الله عنهما . ففي صحيح البخاري

قال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز ، قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن رسول الله عليه وسلم قال : قال سليمان بن داود عليهما السلام لأطرفن الليلة على مائة امرأة ، أو تسع وتسعين كلهن يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ، فقال له صاحبه قل إن شاء الله ، فلم يقل إن شاء الله فلم يحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل ، والذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون

قوله (أو تسع وتسعين) شك من الراوى وفي لفظ ستمين ، وفي رواية سبعين ، وفي رواية أربعين ، وقوله (فقال له صاحبه) يريد به الملك الذي يأتيه بالوحي وقوله (فلم يقل إن شاء الله) أي بلسانه فهو لم يغفل عن التفريض لله تعالى بقلبه لأنه لا يليق بمنصب النبوة وقوله (جاءت بشق رجل) وفي رواية بشق غلام . فهذا السبب هو المعقول المقبول لأن الحديث أثبتته ولأن غاية ما فيه ترك الأولى فليس بذنب ، وإن عده هو عليه السلام مما يستغفر منه لشدة خشيته من الله تعالى ، فالمراد بالجسد ذلك الشق الذي ولد له ، ومعنى إلقائه على كرسية وضع القابلة له عليه ليراه : وعلى هذا فتفسير الآيات الكريمة كما يأتي :-

قال الله تعالى بعد ما بين ما كان سليمان عليه السلام من الملك والخبرة بالخييل ، وحب الغزو والرغبة في الجهاد في سبيل الله تعالى ، وإعداد العدة لذلك (ولقد فتنا سليمان) بن داود عليهما السلام بعظم الملك ، وقوة الجسم ، وكمال الايمان ، حتى وثق بربه كل الوثوق ، وجعل إذا طلب أمراً ، أو شرع في شيء يعلم يقيناً أنه محجوب ، وأن هذا الأمر حاصل وواقع ، لحفظاً له عليه السلام ، وإعلاء لدرجته ، وزيادة في إيمانه ، وتنبيهها له على ألا يترك كل ما يملكه ولو كان مباحاً أو خلاف الأولى . لم نجب قوله هذه المرة لتركة التفويض إلينا باللفظ وإن كان مفوضاً بالقلب (وألقينا على كرسية جسداً) شقاً نصف إنسان مع أنه طلب مائة أو تسعة وتسعين أو سبعين أو ستمين أو أربعين ، فعلم عليه السلام أن الوثوق التام بالله تعالى من الايمان ولكن الأولى والأجدر بالأنبياء عليهم السلام هو التفويض التام باللفظ والقلب لله عز وجل في كل الامور (ثم) إنه عليه السلام بعد ما عرف ذلك (أناب) إلى ربه وتاب أن يقول إلا مفوضاً له عز وجل بالقلب واللسان (ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله) .

وبعد أن تاب وأناب دعا ربه طالباً للمغفرة والملك العظيم (قال رب اغفر لي) ما كان مني (وهب لي) من لدنك (ملكاً) عظيماً أزيد مما معي أستطيع به اعلاء كلمتك والدعوة إلى توحيدك (لا ينبغي) أن يكون مثل هذا الملك (لأحد) من الأنبياء وغيرهم من بني اسرائيل (من بعدى) من الاسرائيليين (إنك) يا مولاي (أنت الوهاب) كثير العطاء لك ملك الأرض والسماء فأجاب الله دعاءه وسخر له الريح والشياطين مما لم يكن لأحد من بعده من بني اسرائيل . وطلب المغفرة لا يدل على وقوع الذنب بل هو لأن الانسان لا ينفك في حديث نفس وحدوث خواطر ، فهو يطلب المغفرة ليكون على أتم صفاء وخلوص قلب ، قال صلى الله عليه وسلم أتى لأستغفر الله في اليوم واليلة سبعين مرة فهذا الاستغفار من باب الذكر والعبادة ، وليس لحدوث ذنب (ربنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين) ؟ عيد الفتح خليفته

باب السنة

شرح حديث شريف

لحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ صاحب التوقيع

عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - إن من الشجر شجرة ، لا يسقط ورقها ، وإنها مثل المسلم . فحدثني ما هي : فوق الناس في شجر البوادي : قال عبد الله : ووقع في قلبي أنها النخلة فاستحييت : ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال : هي النخلة . رواه البخاري

ابن عمر . هو سيدنا عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما . كان من أكثر الصحابة ورعا . وزهدا وعلماء وحكمة . ومن شدة ورعه كان يتعرج عن كثرة رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية التحريف وإعظاما لمقام السنة المقدس : ويؤيد ذلك ما رواه البخاري في باب الفهم في العلم قال : حدثنا سفيان قال . قال ابن أبي نجيح عن مجاهد . قال صحبت ابن عمر إلى المدينة فلم أسمعهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حديثا واحدا قال :

كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى بجمار فقال (إن من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم : فأردت أن أقول هي النخلة : فأذا أنا أصغر القوم فسكت : قال صلى الله عليه وسلم هي النخلة) إذا علمت ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم يمثل المؤمن ويشبهه بشجرة هي (النخلة) سأل الصحابة عنها ليشهدوا أذهانهم ويوقظ قلوبهم لهذا المثل العجيب ولتسلك أمتهم هذا الطريق في التعليم فانه أجدى نفعا . وأكثر فائدة . وهذه الطريقة من التعليم هي ما يمبرون عنها في علم التربية بالطريقة (السقراطية) لأن سقراط كان يتجاهل الموضوع الذى يعلمه لتلاميذه ويلقيه عليهم في صورة سؤال حتى يعملوا أذهانهم ويحيي كل واحد بما يفتح الله عليه وعندئذ يكون الموضوع قد اختمر في نفوسهم والشوق إلى كبد الحقيقة قد اهتزت له جواهرهم — فلما يحييهم عنه والحالة هذه يقع في قلوبهم موقعا ثابتا لا ينسى بعد ذلك ، فاستاذ الانسانية الأعظم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم يرشد أمتة إلا هذا النوع من التعليم في هذا الحديث الشريف ، ومهما يكن من شيء . فالصحابة رضوان الله عليهم راحوا يبحثون عن الشجرة التي تشبه المسلم في أشجار البوادي وكل منهم يذهب مذهبا خاصا به فيما عساه تكون تلك الشجرة .

وكان راوى الحديث سيدنا عبد الله بن عمر جالسا وقتئذ وفتح الله عليه بأنها النخلة — ولكنه استجيا لصغرسه وفي المجلس والده وأبو بكر رضى الله عنهما ، استجيا أن يحجب حتى أخبرهم بها رسول الله صلى الله

عليه وسلم ولذلك قال سيدنا عمر بعد أن وضحت المسألة وعلم أن ابنه فتنح عليه بالجواب (لو قالها لكانت عندي خيرا من حمر النعم) يعني لو أجاب سيدنا عبدالله بأنها النخلة لكان ذلك عند سيدنا عمر خيرا من الأبل الجراء وكانت خير مال العرب . ولا غرو في ذلك فالوالد يحب أن يكون ولده أحسن منه في كل شيء : ولا يأخذك العجب من فهم هذا الصغير للجواب دون الكبراء فالعلم نور يضعه الله في قلب من شاء ، ورب عالم غزير العلم يجهل أمورا صغيرة فيه (وفوق كل ذي علم عليم) وما أوتيتم من العلم إلا قليلا

قال الامام مالك رضى الله عنه (ليس العلم بكثرة الرواية وإنما هو نور يضعه الله تعالى في القلوب) بذلك فهم المعاني . فمن أراد الفهم فليحضر خاطره ، ويفرغ ذهنه . وينظر إلى بساط الكلام . ويخرج الخطاب ، ويتدبر اتصاله بما قبله وانفصاله منه ، ثم يسأل ربه أن يلهمه إلى إصابة المعنى . ولا يتم ذلك إلا لمن علم كلام العرب ووقف على أغراضها في مخاطبتها ، وأيد بجودة قريحة ، وثاقب ذهن ، ألا ترى أن ابن عمر فهم من بساط الحديث ونفس القصة أن الشجرة هي النخلة لسؤاله صلى الله عليه وسلم عنها حين أتى بالجار وقوى ذلك عنده (مثل كلة طيبة كشجرة طيبة) اهـ

ولا تنسى أن تضيف إلى ما تقدم من كلام مالك رضى الله عنه إن أردت الفهم في العلم حقا ، لانس الطاعة فان الطاعة تورث القلب إشراقا واستعدادا للفهم ، والمعصية تحول بينه وبين العلم وتجعله مظلم لا يكاد يفقه شيئا ، ألا ترى قول الشافعي رضى الله عنه

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يهدي لعاوي

وهذا المثل كالمثل في قوله تعالى (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين بأذن ربها) غاية ما هنالك أن المشبه في الآية كلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) والمشبه في الحديث المسلم والمشبه به فيهما هي النخلة . وأما وجه الشبه فقد اختلف فيه العلماء على عدة أوجه أصحها ما ارتضاه شارح البخاري العمدة (العيني) حيث يقول

المسلم هو المشبه بالنخلة ، والنخلة هي المشبه بها . ووجه الشبه هو كثرة خيرها ، ودوام ظلها ، وطيب ثمرها ، ووجودها على الدوام فأنه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى ييبس ، وبعد أن ييبس يتخذ منها منافع كثيرة ، من خشبها ، وورقها وأغصانها ، فيستعمل جذوعا وخطبا وعصى وحصرا وحبالا وأواني وغير ذلك مما ينتفع به من أجزائها . ثم آخرها نواها ينتفع به علفاً للأبل وغيره . ثم جمال نباتها وحسن ثمرتها وهي كلها منافع وخير وجمال . وكذلك المؤمن كله خير من كثرة طاعاته ومكارم أخلاقه ومواظبته على صلاته وصيامه وذكره وصدقته وسائر طاعاته . فالمؤمن كله خير ولا يكون ذلك إلا للمؤمن وإن شئت أكثر من ذلك في هذا التشبيه فارجم إلى ما كتيناه في هذا المقام عند شرح حديث حلاوة الايمان فقد وفيناه حقه . والسلام على من اتبع الهدى

سُبْحَانَكَ حَسْبُ الشَّهْرِ

من علماء الأزهر

غلطات قل من ينتبه لها

بقلم حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير الشيخ يوسف الدجوى

يظن كثير من الناس أننا في نهضة وما أدري ما الذى فعلناه وأى تقدم تقدمناه ، إنى بحثت طويلا فلم أر لتلك النهضة التى يزعمونها أثرا غير فساد الاخلاق فى الرجال والنساء وشيوع المحسوبية التى تقدم غير المستحق على المستحق حتى صار كل شئ مرتبطا بها

وظهور النزعات المختلفة التى فرقت كلمة الأمة وفصمت عرى وحدتها فزادتها ضعفا على ضعفها فما أثر هذه النهضة إلا تأخر فى الأخلاق . تأخر فى الآداب . تأخر فى العدالة . تأخر فى الدين . تأخر فى التجارة . تأخر فى الزراعة . تأخر فى مرافق الحياة كلها وشؤون الاقتصاد جمعا .

أما موقفنا السياسى فلم يتقدم أعملة إلا فى خطب الخطباء وكلام الزعماء ، ولعل أكبر مظاهر هذه النهضة كثرة الحاصلين على الشهادات الذين يثنون فلا يثرئ لهم ، ويصرخون فلا ياتفت إليهم . ثم شدة إقبال الأمة على المدارس بلا عقل ولا روية .

قياسا على أوروبا غير شاعرين بالفروق بيننا وبينها .

فالبينة هنا غيرها هناك . والتربية العملية التى تعنيها روح العمل هناك وتنمىها المظاهر المختلفة ووجود المصانع والمعامل والشركات ، ثم وجود المستعمرات التى تقبل العاطلين ولا ترد الجاهلين ولا تحاسب القادمين ثم النفسية المخصوصة التى تخالف نفسية المصرى من كل وجه فيقبل صاحبها أن يكون بالهند والسودان على حين أن المصرى يثن من وجوده بقنا أو بأسىوط ألخ ألخ .

كل هذه فروق بيننا وبينهم بقياسنا عليهم هو من باب القياس الجارى ، فقد ذكروا أن حمارا كان يحمل حملا من الملح فاعترضه نهر فى الطريق فاقتحمه ، فلما خرج منه وجد الحمل قد خف عليه ، فعند ما رجع حمله صاحبه حملا من القطن فلما وصل النهر فى رجوعه اقتحمه بعنف وشدة لأنه قاس القطن على الملح ، ولم يعرف الفرق بينهما فزاد بلاؤه وتضاعف عناؤه . وللتعليم بعد ذلك أثقال ينوء بها صاحبها فانه يجعل لصاحبته نفسية مخصوصة ودرجة مخصوصة (فى الواقع أو فى زعمه)

ويوجب عليه واجبات كثيرة (لو كان غير متعلم لم يكن فى حاجة إليها ولكفاه القليل وأتقعه اليسير) فيكون لديه أزمة الوظائف وإلحاح هذه الواجبات وشدة هذه النفسية المتغترسة ، فقل لى بعيشك ماذا يكون حاله وكيف تكون حياته .

وأنكد الناس عيشا من تكون له نفس الملوك وأرزاق المساكين وكثير من الناس يظن أن التعليم يهذب النفوس ويملؤها فضلا ونبلا حتى ظنوا أن اختلاط الجنسين لا ضرر

فيه بعد هذا التعليم ، وهو كلام فاسد ورأى آفن يكذبه العيان ، فإن شر المتعلمين والمتعلمات أكثر من شر الجاهلين والجاهلات كما هو مشاهد ومعروف .

وسر ذلك أن التعليم الذى يورث النفوس خشية ومراقبة ويعلموها من الفضيلة ويأخذ بها عن الرذيلة إنما هو التعليم الدينى . وقد أفقرت منه النفوس بل لانكاد نرى الخارجين على الدين إلا من المتعلمين هذا التعليم المبنى الذى تركوا فيه التربية الدينية وراهم ظهريا بل أزالوا من نفوس النساء احترام الدين وأهل الدين فصيروهم بذلك ماديين لا يعرفون للروحانيات معنى ولا يذوقون لما جاء فى الدين طعما ، فأفقرت نفوسهم من فضائل الاسلام التى هى سلوة لكل عزون وأنس لكل خائف ، كما أفقرت جيوبهم من المال وظواهرهم من نعيم الدنيا وقد أحسوا بأن هذا الضرب من التعليم لا يورث النفس قداسة ولا فضيلة فى الرجال ولا فى النساء بل يزيدها شرا فإذا سمعوا من خطباء الفتنة ودعاة الشيطان أن التعليم يقاوم مافى النفوس من الشهوات ويمنع مافى الاختلاط من الآفات أهاب بهم صارخ يصرخ من أعماق نفوسهم وقرارة وجدانهم أن هذا كذب صراح يكذبه العيان والبرهان ولو قال قائل

ولهذا كله أصبحت أزمة الزواج أشد من أزمة الوظائف

إن هذه النهضة لمزلها أثرا بارزا غير فساد الاخلاق وبعبارة أخرى غير تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال ، لم يكن مبعدا كثيرا ، والنفوس لا تعرف غير ما شربت من هواها

يقضى على المرء فى أيام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن والخلاصة أن الناس لو أعتنوا بشؤونهم الاقتصادية فأصلحوها ثم أرسلوا أبناءهم إلى موارد الرزق الطبيعية وطرقه المختلفة على مقتضى السنن الآلهية

ثم ربهم على الدين والقناعة ومراقبة الله تعالى وغرسوا فى قلوبهم إجلال الرسول وما جاء عنه والتصديق بأمور الآخرة وما أعد فيها للمؤمنين حتى تكون عزاء لهم فى الظروف الحرجة واقتصروا من التعليم على ما يتفهم فى الدين والدنيا وأشربوا نفوسهم أن السعادة كلها فى التزام آداب الدين وما نقل عن سيد المرسلين لو فعلوا ذلك لكانوا فى صفاء وهناء (١) ولزال هذا البلاء وذلك العناء

(١). هناء بالفتح والمولد صحيح فصيح، وورد كما ورد هناءة كفى كتاب الهمز لأبى زيد الانصارى من مطبوعات بيروت وكتاب الفلك المشحون ليونس المالكى المتوفى فى القرن الثامن بل وفى المصباح فى طبعة سابقة . وورد فى قول الامام بن مالك هناء وتسليم تلا يوم أنسه البيت المشهور وقول البوصيرى فى الحمزية وتوالت بشرى المواقف أن قد ولد المصطفى وحق الهناء

وكثير مما لا يشك فى علم أحد منهم وأدبه واطلاعه على اللغة ومع هذا كله فقد قال الشيخ حسن قويدر العالم الأديب اللغوى المشهور فى منظومته فى مثلثات العرب التى هى من كتب اللغة الجليلية
قد هناء الأكل لهم هناء أى ساغ حين وجدوا هناء
أى قطراننا فى بنى هناء قبيلة تسكن بيت الشعر
فانظر إلى هذا وما يتشدد به المتشددون الطائشون

يتمسك كثير من الناس بظواهر الآيات وهو غلط فاحش يؤدي إلى الكفر وقد قال لى قائل :
يجب اعتقاد أن الله في السماء فانه يقول (اءمنتم من في السماء الخ) فمن لم يعتقد ذلك فهو كافر فقلت له
أن من يعتقد ذلك على ظاهره هو الكافر ، فانه جعل الله ظرفاً يحيط به ومكاناً يستقر فيه . ومن اعتقد فيه ذلك فقد
شبهه بخلقه ومن شبهه بخلقه فهو كافر ، فانظر إلى أولئك الذين بأخذون من كتاب الله على جهالة وعماية (وهم يحسبون
أهم يحسنون صنعا) وقد كتبنا في هذا الموضوع كثيراً بمجلة نور الاسلام ولكن زبد أن نتحفظ قراء مجلة
الاسلام بشيء بديع تراء في هذا الموضوع تعرف منه مقدار السعة الالهية والحكمة النبوية فنقول :
من بديع أمر الدين الاسلامي أنه إذا ذكر العلو مثلاً في حق الله ذكر ما يدفع الاوهام الفاسدة من أن له
جهة كالاجسام فيذكر مع هذا أنه في قبلة المصلى وإنكم لو دليتم بحبل في بئر لم يلبط على الله ويقول :

(وهو الله في السموات وفي الارض) ويقول (فأينما تولوا فثم وجه الله) ويقول (وهو معكم أينما كنتم)
ويقول (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم) إلى غير ذلك

فليس المراد أنه مستقر في السماء بل المراد أنه ليس من آلهة الارض التي كانوا يعبدونها
وهو كثير في الكتاب والسنة بما يفيد المراد بطريقة واضحة ليس فيها ذلك التعقيد الفلسفي ولا تلك الملتويات
المعروفة فكان هذا أحسن جواب عن التشابهات (١) مع المحافظة على ما يجب لله من علو القهر والغلبة ومن
الاحاطة التي سلب عنها صفات الاجسام وذكر فيها مالا يتصور أن يكون جارياً على نحو ما نعرف ونعهد فكان
في ذلك مصلحة العامة وبغية الخاصة (تنزيل من حكيم حميد) وما كان يراد بذلك كله إلا أن يأخذ قلوبهم
عن الآلهة الارضية إلى آله السماء الذي يبينها ، فكان محط الفرق أن المشركين لا يفرعون إلا لتلك الآلهة
السفلية وكان المؤمنون على عكسهم من التوجه إلى السماء وكأن العلو الحسى دليل على اعتقاد العلو المعنوى ، أو كأن
هذا حال الاجسام وما يليق بها وذلك حال الأرواح وما يناسبها ، كما أن الاجسام تتوجه في الصلاة إلى الكعبة
والارواح تتوجه إلى خالق الكعبة (إياك نعبد وإياك نستعين) وكأن الانسان في خلقته العجيبة لا يتأتى إصلاحه
إلا بهذا ولا يمكنه غير هذا مع ملاحظة أن محل السلطان هو السماء فلها بمنزلة الاسباب

والاكوان السفلية بمنزلة المسببات أو نقول هي بمنزلة الفاعل ، والارضون بمنزلة المنفعلات ففيها يتجلى اقتداره
وأوهيته سبحانه وتعالى وكأنها بمنزلة ديوان الملك في الشاهد . منها تصدر الاحكام واليها تعود والله المثل الأعلى ،
ولنقف هنا اليوم ونرجى ما نريد أن نتكلم عليه من الغلطات الدينية التي لتلك الطائفة المتهورة خصوصاً صاحب
المنار الذي أتى بالمضحكات المبكيات إلى العدد الآتي إن شاء الله م

يوسف الدجوى

من هيئة كبار العلماء بالازهر الشريف

(١) يبين أنه ليس في السماء ولا على العرش وأن نسبة الاكوان اليه كلها سواء

تعلن إدارة نشر وترويج الجرائد والمجلات الاسلامية في مصر والخارج لصاحبها محمد مصطفى الفقيه الكائن
مركزها بشارع محمد علي بعطفة المنجمة بالقاهرة تليفون ٥٦٨٥٤ حاجتها إلى متعهدين . فمن أنس في نفسه
السكفاء فليخبر الادارة بالعنوان السابق م

إن الدين عند الله الاسلام

المحاضرات الاسلامية

الدين الاسلامي

-٣-

أصوله وفروعه

لحضرته صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد الطينخي المدرس بمعهد طنطا

المرحلة الثانية من مرحلتى حياته صلى الله عليه وسلم

وهي مرحلة العز والسعادة الدائمة والشرف المخلد، مرحلة النور الالهي الذي عم شعاعه جميع الارحاء ، وملا كل النواحي والبقاع ، مرحلة إخراج الانسانية من ظلمات الجهالة المريعة التي أحاطت بها وملكت عليها جميع حواسها ومشاعرها إلى نور الهدى والعرفان ، مرحلة فضل الله العظيم ومنته الكبري ومغفرته الواسعة ورحمته الشاملة لبني الانسان يبعثه سيد الانام سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم

ابتدأت تلك المرحلة العظيمة بالرؤيا الصالحة في النوم كما رواه عروة بن الزبير عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فكان صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا إلا جاءت جلية واضحة كفلق الصبح . تقع كما رأى كأنه رآها بعيني بصره في وضوح النهار ، وإنما بدى صلى الله عليه وسلم بالرؤيا الصالحة لتستعد نفسه الشريفة لمقابلة الملك والأخذ عنه ولتقوى على تلقي الوحي منه ، فأن من الصعب المفاجأة بالشيء لانسبقه الأمانة ولا تتقدم به البشارة لاسيا إذا كان أمرا جللا فيه حياة الامم وسعادتها

ثم حجب اليه صلى الله عليه وسلم الخلاء تفرغا للأناس بربه وتهيباً لما قدر له وأريد منه ، فكان صلى الله عليه وسلم يخلو بغار حراء ليحبل الفكر في آفاق هذا العالم الأكبر عسى أن ينال ماتصبو اليه نفسه ويشعر به قلبه ، وكان يأتي معه بطعامه وشرابه يأكل منه ويطعم الفقراء والمساكين رحمة بهم وعطفا عليهم حتى أراد الله جل وعلا أن يظهر ذلك الكنز الثمين فبعث اليه الروح الأمين وهو في الغار فقال له : اقرأ ، وما كان للسيد إلا جل محمد بن عبد الله عهد بالقراءة إذ نشأ أميا بعيدا من مواطن التعليم فنفي أن يكون من القارئين ، فقال ما أنا بقارئ ولا ممن تعلم القراءة ولا أحاط بها خبرا ، فقطعه وضمه اليه هاضرا له حتى بلغ منه غاية وسعه ومبلغ قوته ثم أطلقه وقال له : إقرأ ، فنفي مرة ثانية أن يكون من القارئين ، فقال ما أنا بقارئ ، ففعل معه فعلته الاولى فكان المنظر منظر حيرة وتردد يوجبان الاستفسار فاستفسر منه قائلا له ما أنا بقارئ . ماذا تريد مني أن أقرأ ؟ دلي على ما أقرأ فلمست أتخلف في النافع المفيد ، فقطعه المرة الثالثة وكأنه بهذا القط المتكرر يلفته إلى التفرغ والاقبال بكله على ما سيلقى اليه ثم أرسله وقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم) وكان ذلك في يوم

١٧ رمضان سنة ١٣ قبل الهجرة ويوافق يوليو سنة ٦١٠ م وسنه صلى الله عليه وسلم إذ ذاك أربعون سنة وهى سن كمال الرجولة وتتمام المروءة

ألا تنظر -- يارعاك الله -- إلى هذا الحادث وما بين من فضل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وثباته وقوة قلبه وصبره وجلده ، رجل وحيد فى مكان لا أنيس فيه . منعزل عن الناس ، بعيد عنهم فى محل لا يردده وارد ولا يقصده قاصد ، غارق فى بحار أفكاره سابغ بعقله فى محيط هذا السكون وما فيه من عظات وعبر ، ثم يلتفت فجأة فى وسط هذا الهدوء فىرى شخصاً غريباً لم تقع عليه عينه قبل الآن يأمره أن يأتية بشيء محال على مثله أن يأتية من تلقاء نفسه ، ثم يهصره هصرأ شديداً حتى يبلغ آخر قوته إذ لم يسارع فى امتثال أمره ، على أنه لم يخالفه قصداً إلى المخالفة والعناد ، ولكنه خالف معتذراً بأنه لا يمكنه أن يأتى بما كلف به وطلب منه لأنه شيء لم يألفه فى سابق أيامه فيعود إلى أمره مرة ثانية وثالثة وفى كل مرة يهصره ذلك الهصر الشديد

كل ذلك لو حصل لغير السيد الأجل محمد بن عبد الله لذهل عقله واختلط ، وأصابه الجنون والجل ، وأصبح شخصاً لا نفع فيه ولا شيء يرجى منه ، ولكن محمداً المصطفى الذى اختاره ربه واصطفاه والذى سبقت له العناية من مولاة صمد لمجادله صموداً لا بطل وجادله مجادلة من حضر ذهنه ومملك قواء ورشده ، ولكنه بعد أن تركه وانصرف أخذه ما يأخذ ذوى النفوس الكبيرة والقلوب الطيبة الطاهرة يصيبها الحادث الجلل لا تعرف سببه ولا تدرك من أمره شيئاً فتتحقق لعرفانه وتضطرب حتى تقف على أسبابه وتصل إلى نتيجه ، لذلك رجع مرشد الانسانية ومنقذها إلى زوجه الطيبة الطاهرة العاقلة الرزينة العالمة الرشيدة السيدة خديجة رضى الله عنها يرجف فؤاده تمهراً إلى استطلاع حقيقة ما حدث له وشوقاً إلى معرفة مبدئه ومنتهاه ، فقال زملونى زملونى فزملوه ، حتى ذهب عنه ذلك الروع والاضطراب فأخبرها الخبر وقال لقد خشيت على نفسى بحسب فطرتى وبشرى من هذا الحادث الذى لم يسبق أن حصل لى ولا سمعت أنه حصل لغيرى ، فقالت السيدة الفاضلة : كلا والله ما يخزيك الله أبداً ثم أتبع ذلك بما يدل على أن حلفها له إنما هو عن حقيقة ويقين حيث قالت إنك تصل الرحم وتحمل السكل أى الضعيف الذى لا يستقل بأمره وتكسب المعدوم ، أى تعطى الناس ما لا يجحدون ، وتقضى الضيف وتعين على نوائب الحق وحوادثه

لله ما قالت والله ما وصفت ، لو أنها وصفته بحسن معاشرته لأهلها أو ليته مع زوجه أو تأديبه لولده أو حسن قيامه على مصالحه وعيشه ، لقلنا زوجة كريمة أحبت زوجها فدحت به بما شاءت وشاء لها الحب الطاهر والوداد الخالص ، ولكنها رضى الله عنها وصفته بما لا بد يظهره أثره بين الناس وتعرفه عنه المعاشرون والمخالطون ، فلا يجرؤ عاقل أن يصف هذا الوصف إلا إذا كان هو الحق الذى لا شبهة فيه والواقع الذى لا يرتاب فيه أحد ، أفلا يكون كل هذا من أول الامر دليلاً على أن محمداً صلى الله عليه وسلم ما صطنع النبوة ولا ادعى ما ليس له بحق

ثم ذهبت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل وكان امراً قد تنصر وسمع من أهل التوراة والإنجيل ، فقصت عليه قصة زوجها الشريف فأخبرها أنه نبى هذه الأمة ومنقذها من وهنتها وشافيتها من علمها ، ولئن أدركته يومه

لينصره نصراً مؤزراً، فرجع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقلبه مطمئن بما جاءه من عند ربه من النبوة، فإنه في هذه الحالة كان نبياً فقط لأنه إلى وقته هذا لم يؤمر بالتبليغ وإنما كان كل ما تقدم تهيئة للبعثة الشريفة والرسالة الحقة العظيمة

ثم فتر عنه الوحى مدة من الزمن حتى عظم شوق السيد الأجل إليه ثم نزل قوله تعالى (يا أيها المدثر قم فأندر ربك فذكر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر) وهنا ابتدأت رسالته المباركة الشريفة فقام يدعو الناس إلى ربهم وينذرهم بوخامة العقوبة إن هم خالفوه، ولكنه كان حكماً فاضلاً إذ دعا الناس في أول الأمر سرا للإسلام حيث لا جند يعونه ولا معين ينصره ولكنها العناية الإلهية والتوفيق الرباني

ظل يدعو الناس سرا والناس يدخلون في دين الله متتابعين زهاء ثلاث سنين. ثم أمره ربه أن يجر بالدعوة قائلاً له (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) فبدل الدعوة سراً بالدعوة جهراً ممثلاً أمر ربه واثقاً بوعده ونصره. فصعد الصفا وجعل ينادى يابى فهر، يابى عدى، حتى اجتمع لديه خلق كثير فيهم أبو لهب. فقال عليه السلام أرايتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد الأغرة عليكم أكنتم مصدق؟ قالوا نعم ما جربنا عليك كذباً، قال: فأنى نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب تباً لك، ألهذا جمعنا، فجزاه الله على ذلك جزاء وفاقاً، إذ أنزل في شأنه (تبت يدا أبا لهب وتب) ثم مكث صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى عبادة الله وحده والافتلاع عن تعظيم الأصنام وعبادتها. والناس إلا قليلاً منهم ينصبونه العداء ويؤذونه أذية بالغة. وهو صلى الله عليه وسلم ماض لشأنه لا يثنيه عن دعوته شيء. شأن الواثقين المخلصين، ثم أمر بأنذار عشيرته الأقربين حيث قال له ربه (وأندر عشيرتك الأقربين). واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين. فأف عصوك فقل إلى برىء مما تعملون) فجمعهم وصار يقول: يابى هاشم. يابى المطلب. يابى نوفل. يابى عبد شمس، إن الرائد لا يكذب أهله، والله لو كذبت الناس جميعاً ما كذبكم ولو غررت الناس جميعاً ما غررتكم والله الذى لا إله إلا هو أنى رسول الله إليكم خاصة، وإلى الناس كافة، والله لتموتن كما تنامون. ولتبعن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون، ولتجزون بالأحسان إحساناً، وبالسوء سوءاً، وأنها الجنة أبدأ أو النار أبدأ، لله ما أجمل هذا السلام وما أحسنه وما أدله على إخلاص صاحبه وثقته من ربه، فكان مثله جديراً بأن يتلقى بالقبول والتسليم، ولكن القوم لم يقبلوا ولم يسلموا. وغاية ما فعلوا أن ردوه بسلام لين غير أبى لهب فإنه أغلظ له في السلام وقال للقوم خذوا على يديه قبل أن تجتمع العرب عليه، فكان رد قومه لدعوته الشريفة أو مخالفتهم له سبباً آخر يضاف إلى ما تقدم في إيذاء قومه له وشدة عليهم وإن كان قد جعل الله تعالى له من عمه أبى طالب حامياً يدافع عنه ويرد عنه بعض ما يراد به من شر، ومن زوجه السيدة خديجة، مؤاسياً لجراحه ومخففاً لآلامه ولكن ماذا يبلغان هما مع كثرة القوم وشدة عليهم ولجاجهم في العناد وغلظتهم فاشتد الأذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشتداداً عظيماً، لا يقوى عليه ولا يحتمله إلا من كان في عزمة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

بأبى أنت وأمى يارسول الله، ما كان أحقك بالأكبار والأجلال، من أول لحظة دعوت فيها لربك. ما كان

أجدرك وأنت المعروف بينهم بالصادق الأمين المشهور عندهم بجماعك كل خلال الخير وخصال النبل والشرف شواهدك منك عليك ، وبراهينك من خلفك ، ومن بين يديك ، وكلها تصدح بأنك ماضلت ولا غويت ولا تنطق بما هويت ، وما هو إلا وحى ربك يوحى عليك — ما كان أجدرك وأنت هكذا بأن تحوط بك قلوبهم وترعاك أفئدتهم ويمتلئوا لك حبا وإخلاصا ولكن القوم جفاة غلاظ حائقون حاسدون يكادون يتميزون غيظا إذ جاءتك عناية ربك وهدهد ورحمته ورضاه ، فناصربك العداء وجاهروك بالعصيان والعناد ، وما أنت إلا رسول إنقاذ ورحمة ، وهدى ونور

ولقد بالغوا بعد ذلك في إيذاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أسلموا واتبعوا الرسول النبي الأسمى فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الرؤوف الرحيم العطوف على قومه ، الشفيق بهم الخاني عليهم كما تحنو على ولدها الأم ، أمرهم بالمجرة إلى حيث يأمنون على أنفسهم وأرواحهم وأموالهم فاستمعوا له وهاجروا إلى الحبشة ، وبقي منقذ الإنسانية ومهذبها وحده يؤدي مأمره ربه به مضطلعا أعباء ماحمل به ، غير وإن في نشره ولا متواكل في الدعوة إليه (حاشاه) وكان قومه كلما ألح عليهم بالنصح والارشاد والهداية إلى سبيل الله ألحوا عليه بالأيذاء وبالغوا في محافاته وتحريض الناس عليه ولا سيما بعد وفاة عمه أبي طالب والسيدة الجليلة خديجة في يومين متقاربين فحزن لذلك حزنا شديدا وكان بعد ذلك يعرض نفسه على القبائل في مواسم الحج وقرأ عليهم القرآن ويطلب منهم الاسلام فلم يستجب له الا ستة من الخزرج أجابوه ووعدوه أن يبلغوا قومهم ، وكانوا رضى الله عنهم صادقين فما وافوا بلدهم (المدينة) حتى دعوا قومهم فأجابوهم ففشا الاسلام فيهم فبعث إليهم رجلا من أصحابه يقرئهم القرآن ويعلمهم دينهم

ثم قدم بعد ذلك عدد كثير يريدون حج بيت الله الحرام فاجتمعوا به صلى الله عليه وسلم ورأوا من مكارم أخلاقه وحسن صفاته وجميل مادعا اليه من عبادة ربه فوق ما كانوا يسمعون فعاهدوه إن هاجر اليهم أن يدافعوا عنه ويمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأهلهم فكانوا أنصاره صلى الله عليه وسلم ولما أراد الله تعالى أن يظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون أمره صلى الله عليه وسلم أن يهاجره وأصحابه إلى المدينة المنورة

وهنا ينبغي أن نمسك بعنان القلم فانه أطال ، وإن كان الكلام في الحبيب المصطفى معها طال قصير ومهما كثر قليل جعلنا الله من أتباعه ومحبيه إلى يوم نلقاه بمنه وكرمه آمين **محمد الطيخى**

المدرس بالمعهد الاحمدى

« يتبع »

وكلاء مجلة الاسلام

بمطاي — حضرة محمود افندى عبد الفتى أبو زيد — (باسنا) حضرة محمد افندى خيرى محمد بالشهداء (سرسنا) — حضرة الشيخ محمد محمد الغباشى — (باشمون الرمان) حضرة عبد الله افندى أحمد سعيد التاجر بيبا — حضرة الشيخ محمد على الأساورى — (بكفر الدوار) حضرة الشيخ حسن عبد الله المفتى التاجر

لا سعادة الا بالدين

قرأت كلمة عن بسمارك والدين في تاريخ المرحوم الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده أذكر خلاصتها ففيها عبرة وعظة لأولى الألباب — ودليل على أنه لا سعادة للانسان إلا بالدين ولا سعادة للأوطان إلا بالايمن قال : إننى لأفهم كيف يعيش قوم وكيف يمكنهم أن يقوموا بتأدية ما عليهم من الواجبات أو كيف يحملون غيرهم على أداء ما يجب عليه إذا لم يكن لهم إيمان جاء به وحى سماوى واعتقاد فى إله يحب الخير وحاكم ينتهى الفصل إليه فى الأعمال فى حياة بعد هذه الحياة (فى هذا دليل على أن الرجل يؤمن بالله واليوم الآخر) . ثم قال لو نقضت عقيدتى بدينى لم أخدم بعد ذلك سلطانى ساعة من الزمان . وإذا لم أضع ثقى فى الله لم أضعها فى سيد من أهل الأرض قاطبة . لكن انظروا إلىّ تجدونى قد ملكت من موارد الرزق ما يكفينى ، وارتقيت فى المناصب مالا مطمع بعده فلماذا أشتغل . ولم أجهد نفسى فى العمل ؟ ولم أعرضها إلى الهموم والآلام ؟ أنه لا يبعثنى على شيء من هذا إلا شعورى بأننى فى جميع ذلك أعمل عملى لوجه الله تعالى ، لو لم يكن لى إيمان بالعناية الألهية التى قضت بأن يكون لهذه الامة الألمانية شأن كبير وأثر فى الخير عظيم لطرحت لساعى ما أحمل من أثقال أعمال الحكومة .

ماذا أقول : بل لولا ذلك الايمان لما قبلت شيئاً من هذه الوظائف . لأن المرتب والآتاع لا بهاء لها ولا قيمة لها فى نظرى . ولولا يقينى بحياة بعد الموت لما خدمت وطنى ، أسلبونى هذا الايمان تسلبونى محبى لوطنى . (وهذا يؤيد القول المأثور : حب الوطن من الايمان)

إعلموا أننى لو لم أكن مخلصاً لدينى لوليت ظهري جميع الحاشية . ولو وجدتم لى فى الغد خلقا يكون أخلص منى فى يقينه لتركت منصبى فى الحال . ما أعظم مسرتى بهجر الوظائف لو تعلمون . أنى أحب المعيشة فى القرى وبسائط الخليقة .

هذا كلام بسمارك السياسى الألماني الداهية الشهير ، وهو يدلنا على أن هذا الرجل العظيم كان يعتقد أن عظماء أعماله إنما كانت من مظاهر إيمانه وتمسكه بالدين وأن الاعتقاد بالله وباليوم الآخر هما الجناحان اللذان طار بهما إلى مراتب السيادة وأوج السعادة فى دولته وأمتة .

وحقاً أن من تمسك بالدين نال السعادة فى الدارين وفاز برضا رب العالمين .

وقد قال المرحوم الشيخ زكي الدين سند رئيس جمعية مكارم الأخلاق ومؤسسها فى هذا المعنى :

لأنك ما نلت من عز ومن كرم

إن أنا لم أكن بالدين معتصما

إن لم أوف لشرع الله بالدم

فلا ترفت إلى هام العلا همى

نسأل الله أن يوفقنا لتمسك بالدين واتباع سنة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله

وصحبه أجمعين

على فكرى

الامين الاول لدار الكتب المصرية

في التبشير : من المعلوم ... المبشرون أم نحن ؟!

حضرة الاستاذ البجائية صاحب التوقيع

ياقومي - قد علا ضجيجكم ، وملأت شكاياتكم أجواز الفضاء ، واستصرختم الحكومة ، ومددتم اليها أيديكم تطلبون عونها ، وتلوذون بها من جور المبشرين ، وإعنتهم لكم وإرهاقهم ، وأصبح ذلك الأمر لهج ألسنتكم وحديث مجالسكم ، وممر سماركم ، وفي الحق انه لعار أن تتخاذلوا ويسقط في أيديكم على كثرة عددكم ، وقوة برهانكم أمام هذه الفئة المضللة على قلة عددها ، ووهن حجتها إن كانت لها حجة ولكن ما الحيلة ؟ وتلك عادتنا إن حز بنا أمر أو ألمت كارثة ، نرغى ونزبد ، ونقوم ونقعده ، ولا ندخر في الصياح والعيول وسعا ، ولا نألو في الشكوى جهدا ، حتى إذا ما انجلت الغمرة ، وهدأت زوبعة السكارثة ، عدنا سيرتنا الاولى هادئين مطمئنين ، ناسين أو متناسين وكأن لم يكن مما أقض مضاجعنا ، وأهاج نفوسنا شيء ، وتلك عادة تطمع فينا أعداءنا وتجعلهم يسخرون منا ، وتحقرنا بين الامم ، وتحط من أقدارنا ، وهي جرثومة استفحال الشر بيننا ، وانتشار الضرر فينا ، وإفساد أخلاقنا ، وإطفاء نور ضائرنا ، لأن الضجيج والعيول والصياح والضوضاء والنداء ، بنصرة الدين والقومية إن لم تحدث أثرا ولم تأت بنتيجة حمودة دلت على أن أصحابها مراؤون مخادعون (وما يخدعون إلا أنفسهم) ومتصنعون متكلفون ، وذلك شر ما تصاب به الامم في أخلاقها وهو بدء فناءها وانحلالها ،

وكيف لا تنحل الأمة ولا تنفى ، وأبناؤها لا يغضبون لعقيدتهم من قرارة نفوسهم ، ولا يدفعهم الى الشكوى والعيول إيمانهم و يقينهم ، بل كيف تعيش أمة عيشة راضية وأبناؤها لا يقيمون لدينهم وزنا إلا بالسنتهم ، ولا ينصرون عقيدتهم إلا بصياحهم وعويلهم ، ولا يألمون لما يصيب الاسلام والمسلمين إلا بالشكوى يرددونها وبقوارص الكلام والألسنة الحداد يسلقون بها من يعدو على دينهم فيجتثه من صدور ضعاف بينهم وإخوانهم بشقى الأساليب ومتنوع الطرق ، وهل يجديكم الصراخ والضجيج شيئا فيدفع عنكم ضرا أو يجلب لكم خيرا ؟ اللهم أنت تعلم أن هذا لا يغنى من الحق شيئا ؛ وأن المبشرين ليسوا معلومين بل المعلوم نحن ، وأنهم غير خاطئين وإنما الخاطيء من فرط في دينه حتى جعل حرمه مسرحا لأولئك القوم الذين لا ينامون عن أداء واجبه ، ولا يقصرون في أمر دينهم ، ومن وجد مرعى مباحا ارتعى ومن الفى ماء ليس ممنوعا ارتوى ، وكيف يلام من انتهز الفرصة ؛ ولم يغفل عن إدراك مغم ، هبوم مأجورين طلاب مال وعشاق دنيا ، أفليس الواجب على الأجير أن يرضى من استأجره ؟ فان كان شريفا عقيفا تبع في العمل قواعد الشرف والعفة ، وإن كان لا يعمل إلا للدال لم يبال في الحصول عليه بشرف ، ولا بدين ، وإدراك الغاية عند أمثال هؤلاء يبرر كل وسيلة ، ولكن لم نسيء بهم الظن ونرميهم بهذا كله ؛ ولا نحسب إنهم محبون لدينهم مغرمون بانتشاره فأعماهم ذلك عن اتخاذ الشرف سبيلا يصلون به الى غاياتهم والحب يعنى ويصم . وم قد رأوا منا إغراضا عن الدين ، وهجرانا لا وأمره

بل واحتقاراً للمتمسكين به ، والمحافظين عليه فقالوا قوم نأوا عن دينهم ، فلم تتركهم في ضلالهم يعمهون ، وأقبلوا عليكم بخيلهم ورجلهم ليردوكم بعد إيمانكم كافرين ، حبا في دينهم الذى يتفانون في الاخلاص له وأنتم عن دينكم لاهون ، دينهم الذى ينشرونه مستسهلين كل صعب وأنتم تخجلون إن قيل متدينون عاملون

وماداموا يرغبون في نشر دينهم وإعلاء كلمته وجعلوا بلادكم (دون كثير من بلاد الله) مرمى سهامهم ، ومطمح أنظارهم ، فلم لا تردون سهامهم إلى مخورم ؟ ولم لا تحاربونهم بمثل سلاحهم ؟ فإن قلتم لا رضى الغش والخداع وإكرام الناس على اتباع دين ولا رضى أن نجعل بيوت الرحمة والشفقة ، ودور العطف والحنان سبيلا للغدر والخيانة واستضعاف الناس واستغلال فقر الفقراء وحاجة المعوزين وحب المريض للشفاء

فانامعكم لا أرضى أن ننشر بالخداع ديننا ولا أن نعلى بالغش والرياء والسكذب كلمته ولا أرضى أن نذيع الدين بما يخالف أمر الدين ولا بما يشوه جماله ويضر به وإنما أريد أن تدفعوا عنكم خصومكم الذين يتخطفون أبناءكم وبناتكم وإخوانكم من حولكم بسلاح شريف وطريقة مثلى عمادها التعاضد ، والتناصر ، والتراحم ، والتعاطف ففسهلو لفقرائكم موارد رزق ولمرضاكم سبيلا للشفاء والراحة ، ولمعوزيكم مايسد عوزهم ، ولجائعيكم مايدفع عنهم لاذع الجوع وذلك السؤال ولضعاف الايمان فيكم مايقوى إيمانهم ويرشد ضالهم ، ويهدى حائرهم

وإن تلك النهضة لنصرة الدين والعمل على كبح جماح أولئك الضالين من المبشرين نهضة أمل أن تكون ميمونة وأن تقرن بالنجح وأن تدوم فلا تخون نارها ولا يهن بنيانها وإن طال الزمن وتقدم العهد . وفى رأيي أن ذلك لا يتحقق بصياح ولا بعويل ولا باستعداد الحكومة عليهم والركون اليها فحسب بل لابد أن ترجع إلى نفوسنا فنستأصل منها عوامل التنابد والتنافر والتمول والسكسل ونبعث فيها روح التناصر والتآلف والمحبة والمودة وأن زبى أبناءنا على الاستمسك بالدين وآدابه ولا تتشدد في ذلك تشددا ييغضهم فيه ، وينفرهم منه وأن نجعل دراسته في المدارس عامة ومجدية وسائفة محبوبة وأن نحاسبهم عليه علما وعملا وأن ننشر بينهم تاريخ الاسلام وعظمة المسلمين وأسبابها ونبين لهم أن الاسلام لا يضاد التمدن الصحيح وهو دين العلم والعقل وطريق الرقى والسعادة في الدنيا والآخرة ونجعل من التلاميذ لأنفسهم قوة يدفعون بها شر هؤلاء المبشرين بفضل ماحصلوا عليه من معرفة بدينهم وإدراك إدراك خالط نفوسهم وامتزج بأفئدتهم وماذا يضير لو استمر التلميذ ينهل من مناهل دروس الدين العذبة طول أيام دراسته الابتدائية والثانوية بل والعالية أيضا أليس هذا خيرا من تركه ضالا حائرا لا يحس لذة الدين ولا يتذوق حلاوته بل أليس هذا واجبا علينا يجب أن نؤديه لا بثنا فلا تتركهم فريسة لهذه الذئاب الجائعة — ومن رعى غنما في أرض مسبعة . . . ونام عنها تولى رعيها الأسد

وإننا نلجأ في ذلك إلى وزارة المعارف إذ هى صاحبة الشأن فيه

وأن تقوم الجماعات الاسلامية بما عليها من واجب فتعت الاغنياء على مساعدة الفقراء ، ولست أبالي أن أرمى بالتأخر والجحود من دعاة التمدن الحديث إن قلت إن الدواء الذى لا يرى الداء سواء — هو الزكاة تؤخذ من الاغنياء لتسد حاجة الفقراء ، والزكاة قد شفت نفوس الفقراء من الحقد على الاغنياء وجعلتهم لهم نصراء وأعوانا وهى التى أعلت كلمة المسلمين ووحدت رابطتهم وقوت دعائم ملكهم زمانا طويلا .

وإن أعيانا ذلك ففي مقدورنا أن نطالب هذه الجماعات التي نصبت نفسها لخدمة الدين وأهله كجماعة الشبان المسلمين ، ومكارم الاخلاق والمسلم العامل ونشر الفضائل والاخوان المسلمين وجماعة الشقيقة . . . الخ أن تعد عدتها وتقوى الرابطة بينها وتوحد صفوفها فينتشر أعضاؤها في المساجد والا مكنة العامة (قدر الاستطاعة) فيبعثوا في نفوس الناس الخوف على دينهم ، ويحذروهم أعداءهم ، ويطلبوا اليهم العمل على بناء المدارس والمستشفيات والملاجئ حتى لا يضطر المسلمون إلى بيوت المبشرين وأن يكون ذلك بطريقة منظمة وبقوة مستمدة من النفس والروح لا من الفم واللسان . ولخبرات أصحاب الفضيلة رجال الوعظ والأرشاد وأئمة المساجد نسوق الحديث

وعلى هيئة كبار العلماء حفظهم الله وهم قادة الرأي في الدين ونصراؤه حقا أن تفكر في أمثل الطرق لجمع المال لهذه المؤسسات الاسلامية تفكيراً يضمن نجاح العمل لأن المال وسيلة تحقيق الغايات إن حسن التصرف فيه والقيام عليه وهو معول هدم ودمار إن ساء فيه التصرف وأختار أن يتبع في جمع المال ما اتبع في مشروع القرش وما أظن مسلماً يحجم عن المساعدة والمعاونة ولا إخال كل مسلم إلا باذلاً ماملكت يده رغبة في إبعاد دينه وأهله عن عبث العابثين وعلى الوعاظ والمرشدين والكتّاب والشعراء الا يقصروا في شحذ العزائم وحفز الهمم لمحاربة هذه الفئة التي قل عددها وعم شرها وأن يصدوا سراة الامة وأغنياءها عن أن يزجوا بأبنائهم في هذه المدارس وأن تقوم وزارة المعارف بجعل الدراسة في بعض مدارسها متفقة ورغبة هؤلاء في تعليم أبنائهم حتى لا تقوم لهم حجة أمام الأمر واقع

أما الصياح والعيول وأما الشكوى وترديدها فلا تغنى شيئاً من قوة نفوسكم واتحاد مقاصدكم ووقوفكم جميعاً في وجه أعدائكم وقد أشربتم حب الدين وملاً قلوبكم الأيمان واليقين سدد الله خطاكم وأعز بكم دينكم (إن ينصركم الله فلا غالب لكم) وهو خير الناصرين

محمد بيلى الفار

مدرس بالمدارس الثانوية وعضو جمعية المسلم العامل بالمنيل

« القاهرة »

مجلة جمعية نشر الفضائل والآداب الإسلامية

يسرنا أن نعلن على صفحات الاسلام مانالته هذه المجلة الناهضة من الارتياح التام في نفوس القراء جميعاً — وقد ظهر العدد الرابع منها حافلاً بالبحوث الشيقة في الدين والأدب والاجتماع مصدراً بتفسير آى الذكر الحكيم فنلت إليه الأنظار

تطلب مجلة الاسلام بالاسماعيلية من حضرة وكيلها زكى أفندى المغربى ومن محل الاخشاب الجديد لصاحبيه حسن أحمد مرسى ومحمد إبراهيم عبد الرحمن بشارعى مصر وبلين بجوار قهوة الجدوى بميدان عباس وبالمحل كافة أصناف الاخشاب بأثمان متهاوده

فليتدبر المسلمون

وكم للمسلمين من تراث خالد ، ولكنه ضائع ، وكم لهم مجد قائم ، ولكنه مغمور ، وهذا وذلك قد أصبح لا يحس إلا في بطون الكتب وثنايا الأساطير

للمسلمين مجد ولهم تراث ، أغفلته النفوس وأغفلته القلوب بفضل ما تقلبت فيه من التقليد وانحدرت إليه من الأباقة وترك العمل لأحيائه والمحافظة عليه وأكبر الظن عندى أن المسلمين قد اكتفوا بما تلوكه الألسنة وتصر به الأفلام من أن لهم مجداً ينازع الأيام البقاء ويصارع الفناء فيصرع الفناء ، ويبقى قائماً في زهو المنتصر الفخور

نعم قد اكتفوا بذلك عن العمل على استرجاع هذا المجد ليكون في أيديهم قوة ونصرة وفي قلوبهم نوراً ويقينا وهدى وليكون على خصومهم حجة وبرهاناً ولعمري أن في عملهم هذا تقويتنا للخير كله وتضييعاً للبقية الباقية من أمل الاسلام فيهم وخذلانا لاعتماده عليهم . وسوف يعلمون أنهم مغرورون حين ينحدرون إلى مهاوى الغلبة والقهر والذل والاستعباد . وما هم فيه اليوم مقدمة لانهاية ووسيلة لا غاية وأول الغيث قطرة وسيعلمون أن هذا المجد المورث المنهوب . والتراث الموهوب المسلوب سيظل لا تعمل فيه الأحن ولا تنال منه المحن حتى يقيض الله له من يقدره حق قدره ويهيء له قوماً يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل ولا يخافون لومة لائم) أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) أراني حين أنظر المسلمين وهذه حالتهم حيال مجدهم الغالي يملئ على الا خلاص أن أشدهم قول أخ متألم ترك مجد الأباء يعنى انزواء أى عار تحزى به الأبناء رب خير كل السعادة فيه ضيعته الميول والأهواء فأصرخ به من كل قلبي . والقلب موطن الآلام ، وما أنا ببلع بعيدا ولا مرشد مصدوداً (وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم)

أذكروا أيها المسلمون . حياة الاسلام الأولى وأيامه الزاهرة ورجال الغر الميامين . وضعوا أيديكم على قلوبكم مخافة أن تذوب حشرات على ما آل إليه أمر الاسلام ورجال الاسلام فان الذكرى تنفع المؤمنين أ كاد أغص بريقى حين أذكر أن حالتنا حالة اللاعب بدينه المستهزىء بالأحكام والاسلام ولكن الأمل في إصلاح هذا الحال يتغلب فخبذاهداية الشباب وحبذا القيادة الصادقة إلى الخير وإلى الهداية المنشودة عزة الدين في اهتداء بنيه يارجال الاسلام أين القيادة

إن مجدنا وتراثنا معاشر المسلمين دين قويم (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) وآداب وأخلاق هي كل السعادة في الدنيا والآخرة فتدبروا ولتدبر وإلى العمل أيها المسلمون

محمد محمد الغزالي

الاسماعيلية

من علماء الأزهر

الشم ————— دية

في مدح الذات المحمدية

٤ — في الجاهلية

عصر تدفق كفره وضلاله
والناس قد غلب الشقاء عليهم
تخذوا من الأحجار أربابا لهم
حادوا عن الحق الصراح وأغمضوا
ضلوا وفي طغيانهم عمهوا وفي
هل يهتدى قوم بغير وسيلة
تعمسا لمن كان الضلال إمامه
طبع غليظ لا يلين وقسوة
وأدوا البنات ضلالة وسفاهة
عاشوا وهم يتخبطون بنظامه الـ

وبدا به علم الجهالة يخفق
جهل يفيض وظلمة تمدق
عز الكلام عليهم والمنطق
جنن الصواب وفي المفاصد أغرقوا
جو المظالم والمفاصد حلقوا
دين يهذبهم وشرع أصدق
فبييت في جو الشرور يخلق
في كل مايؤتى ورأى أخرق
ولبئس ما يأتى السفيه الأحمق
جهل البهيم وشملهم متفرق

٥ — مولده ﷺ

هل الربيع فكم بدت من آية
والنور أشرق في البرية وانجلي
وخبت بأرض الفرس نيران قضت
وانهد من إيوان كسرى ركنه
واندك طود الشرك بعد رسوخه
وازدان وجه الارض بشرا وازدهى
وتغنت الأملاك تكريماً له
وبدا من الآيات مدهشت له
نور على نور وحسن باهر
هذى بشائر مولد المختار قد
تلا - مدرسة المساعي المشكورة

حارت لها الأبواب والأفهام
غنها شقاء الكفر والأظلام
ببقائها الأيام والأعوام
وتنكست من فوقه الأعلام
بين الورى وتنكسر الأصنام
وجه السماء ومادت الآثام
وافتر تها ثغرها البسام
من حسنه الأعراب والأعجام
ومسرة وسعادة وسلام
ظهرت فكان لوقعها إعظام
مصطفى شهدي

مشيئة زهر الجاني في تاريخ القاهرة المعزية

(القاهرة المعزية)

١٣

أبواب القاهرة

وللقاهرة عشرة أبواب (باب زويلة) وهو في القسم الجنوبي منها وكان مكانه في بادئ الأمر شمال هذا الباب الحالي ملاصق لمسجد البناء المعروف اليوم بزاوية العقادين تجاه درب القضاة ومن هذا الباب دخل المعز قاعدة ملكه الجديدة بين عشائره وجنوده وسمي بهذا الاسم نسبة لقبيلة من قبائل الحاشية المعزية وظل هذا الباب قائماً إلى زمن المستنصر فرأى بدر الجمالي الوزير تصدعا في جدرانه فأمر بتجديده واقتضى رأيه أن يكون في موضعه الحالي وكذلك فعل في بقية أبواب القاهرة وإلى جانب هذا الباب بنى شيخ المحمودى جامعه المشهور وجدد بعض مواضع منه ، وعرف بباب المتولى نسبة إلى سجن متولى القاهرة الذى كان يعرف قديما بخزانة شمائل وعلى أنقاضه بنى المؤيد جامعه القائم إلى اليوم وهذه هى التسمية الصحيحة لا كما يشاع بين العامة

(وباب النصر والفتوح) وكلاهما كان دون موضعه الآن ، فالأول كان في نهاية جامع الحاكم تجاه المدرسة القاصدية في مقابلة حارة العطفية (والثانى) كان على رأس حارة بهاء الدين (شارع بين السيارج) (وباب الشعرية) وينسب إلى طائفة من البربر يقال لهم بنو الشعرية وكان دون باب القنطرة الذى عرف أخيراً بباب القوس . وقد اكتشفت جدران الأخير من عهد قريب

(وباب البرقية) وينسب كذلك إلى فرقة من العسكر يقال لهم الأمراء البرقية ومنشأ تلقيبهم بذلك أنهم كانوا من برقة من أعمال طرابلس الغرب وكان موضع هذا الباب دون الباكية القائمة إلى اليوم بنهاية شارع الغريب ^(١) شرقي القاهرة ملاصق لجامع البرقية المعروف بجامع الغريب الآن لأقامة الولي المعتقد الشيخ محمد الغريب بالتصغير فيه وهو مدفون تحت قبة خارج الباب المذكور تجاه منطقة القسام بالمقبرة المعروفة قديما بمقبرة القضاة وفيها دفن كثير من العلماء الأعلام كالشيخ سراج الدين البلقينى شيخ الحيا

(١) جدده قديما الأمير مغطاي ثم أعاد تجديده الأمير عبدالرحمن كتحدا وهو البناء الذى عليه الآن

النبوية بالجامع الأزهر بعد شيخه الشيخ على نور الدين الشونى المدفون بمسجد الشعرائى ، والشيخ على الزيادى والشيخ الغزولى وغيرهم

(والباب المحروق والباب الجديد) وكلاهما كان مشرف على الجبل شرقى القاهرة وقد بقى من آثار الأول أطلال دراسة

(وباب سعادة وباب الفرج) وكلاهما لا أثر له اليوم وينسب الأول إلى غلام المعز . جوهر بن حيان الصقلى المدعو سعادة وإليه نسبت سكة درب سعادة وبموضع منها كان يقع هذا الباب وإلى سعادة المذكور ينسب أيضاً القبر الكائن بالزاوية الجنوبية لدار محافظة مصر . فهذه أبواب القاهرة القائم منها إلى الآن والمندثر .

حسن محمد قاسم

استدراك خطأ مطبعى

وقعت أخطاء مطبعية فى العدد ١٧ و ١٨ فى قسم التاريخ وصوابها :

٠٦ ٢٥ ر ٢٦٣ مترا مربعا وهى مساحة الجامع الطولونى وارتفاع قمة المنارة ٣٩٠٠ مترا

وفى العدد ١٨ ومن الجنوب باب زويلة ومن الشرق باب البرقية والباب المحروق وليس هذا مما يؤسف له ، بل من الأسف أن تشير هذه الأخطاء التى يتداركها الفطن النبیه . عاطفة أحد قراء المجلة فىر اسلنا برسالة لم تنل حظا من التفكير المنظم ، بل أرسلت من غير تمحيص . على أننا نقدر شكرنا للكاتب حيث أتاح لنا فرصة البحث مرة ثانية (ولكى نصل إلى المعنى الحقيقى للعلم يحسن بنا أن نتناوله من ناحيته العلمية إذ ليس للعقل مجالا فى تفهم الحقائق لأنه يصيب تارة ويخطئ أطوارا . وتراجع المصادر التاريخية التى تعنى بهذا البحث كدليل الآثار للأستاذ هرتس والفن الاسلامى للمستتر سلاطين وتاريخ باسكال كوست وسالمون وتاريخ الجامع الطولونى لعكوش افندى الموظف بالآثار . والمحاضرات الأثرية للأستاذ يوسف احمد وغير ذلك مما هو متناول ومتداول . ومنها تعرف وصف الجامع ومساحته وتقسيمه وعدد أبوابه وعمده وارتفاع قمة منارته عن سطح الأرض) وما إلى ذلك مما توهمه كاتب الرسالة المشار إليها الأستاذ عبد الخالق سليم السباعى من أهالى شبرا . ويمينا بارة لقد بالغت أيها الأستاذ فيما كتبت فلو رجعت إلى العلم لكان ذلك أجدى وأنفع . نسأل الله سبحانه وتعالى أن يلهمنا طريق الصواب .

حسن محمد قاسم

« طبقات الشاذلية »

سفر جليل جمع بين دفتيه تراجم مشاهير وأعيان السادة الشاذلية إلى العصر الحاضر وقد أوشك على النفاد فبادروا بطلبه قبل نفاده ومنه خالص أجرة البريد ٣٥ مليا . ويطلب من ادارة المجلة بشارع محمد على رقم ١٤١ بمصر صندوق پوسته ١٥٧٣

٢- لمناسبة التبشير

روى أن أنصاريا (من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وناصريه) كان له ولدان تنصرا قبل المبعث ثم قدما المدينة فلزمهما أبوهما وقال : والله لأدعكما حتى تسلما ، فأبيا ، فاختمصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصاري : يا رسول الله ، أيدخل بعضى النار وأنا أنظر اليه ؟ فنزل قوله تعالى : (لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغي . . . الآية) فخلاها أبوهما .

ولما حاج النبي صلى الله عليه وسلم النصارى فى شأن المسيح عيسى بن مريم صلوات الله عليه بقوله تعالى (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ، الحق من ربك فلا تكن من الممترين) جعل النبي يتلو عليهم ذلك ويقول : مامعناه أ كان لكم عجبا أن عيسى من غير أب فاتخذتموه إلهما ونسبتم له مانسبتم ، ونسيتم أن آدم لأب له ولا أم : أفما كان هو الأ جدر بالأ لوهية على حسب زعمكم ؟ فجمعوا بعد هذا كله يعارضون ويكذبون يدون حق . فنزل قوله تعالى : (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) ومعنى الآية (والله أعلم) من جادل فى شأن عيسى بعد هذه الحجج والبراهين فقل لا وتلك المجادلين أخرجوا ومعكم أبناءكم ونساءكم ونخرج نحن ومعنا أبناءنا ونسائنا ثم نبتهل جميعا إلى الله أن يظهر الحق ويلعن الكاذب . فلما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ودعاهم إلى المباحلة قالوا : دعنا ننظر ونفكر ، فلما خلا بعضهم إلى بعض قالوا للعاقب وكان صاحب رأيهم . ماذا ترى ؟ فقال : والله لقد عرفتم نبوته ، ولقد جاءكم بالفصل ، والله ما باهل قوم نبيا إلا هلكوا ، فأن أيتهم إلا إلف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا . فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلى رضى الله عنه خلفهما والنبي يقول . إذا أنا دعوت فأمنوا . فقال أسقفهم : يامعشر النصارى ، إنى لأرى وجوها لو سألتوا الله تعالى أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله فلا تباهلوا فتهلكوا . فأذعنوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا له الجزية ألفى حلة حمراء وثلاثين درهما من حديد . فلو أنهم كانوا يشعرون ببعض الحق لتباهلوا ولما أذعنوا . وإن من يتأمل فى قصة الانصاري وابنيه ، وفى قصة المباحلة هذه ، وفيما يعمل دعاة التبشير وأدعياء الحق الآن من الأ جرام والتضليل والتغريب والغش والخداع ، ويرى بعد هذا كله دخول الناس كل حين من نصارى وغيرهم طائعين مختارين فى دين الاسلام معتمدين صحته وبطلان غيره ، من يتأمل هذا كله يعلم أن الهدى هدى الله ويرى مصداق قوله جل شأنه : (يريدون ليطلقوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون)

أحمد محمد سامان

السيدة سكينة

بنت الأمام أبي عبد الله الحسين رضى الله عنها

- ١ -

بمناسبة الاحتفال بولدها المعتاد

للسيدة سكينة المذكورة مشهدا معروفا قائما في القسم الجنوبي للقاهرة بشارع الخليفة ، وتكاد تكون نسبة هذا المشهد للسيدة سكينة ابنة الحسين رضى الله عنها غير حقيقية لتضارب أقوال فريق من المؤرخين في صحة ذلك بما لا يسفر معه عن أى نتيجة ما . وقد كانت عنايتي بالبحث عن هذه الناحية موضع انتباهي فقد قضيت ردها من الزمن ما بين هصر دماغ واستنزاف فكر على أصل إلى نتيجة تؤيد ماورد عن فريق من العلماء قطع بصلاحيهم صرحوا بصحة هذه النسبة فعبثا حاولت لكنى أزاء ذلك كدت أجزم بأن هذا المكان قد جمع حقيقة رفات هذه السيدة الطاهرة بلا شبهة ولا شك . وسأعرض عليك صورا من تحقیقاتی التي انتهيت إليها واثرت نقلها بنصها من كتاب المزارات المصرية . ولا أراك بعد هذا إلا مسلما أو شبه مسلم .

لكن أرى لزاما على قبل ذلك أن أذكر ماهو جدير بالذكر . ذلك أنه يؤمنى كثيرا كما يؤلم كل مسلم أحب الله ورسوله - تلك الأساطير التي ينسبها ضعف الكتاب لآل بيت النبوة نتيجة عوارض قد يكون لها مساس بأغراض ذاتية .

وقد يعترض الباحث أمورا تستدعى انتباهه وتستدعى اهتمامه فسرعان ما يستنزف أفكاره لاستجلاء مانزعت اليه نفسه فتعترضه تلك الأساطير فلا يعرضها على بنات أفكاره بالتخصيص أولا ، بل يعرضها بجنورها وبذورها حتى اذا ما تلقاها بعض الأفراد ممن يدرس منهم هذه النواحي ربما تلقاها بشيء من القبول . وقد يتصدى من بينهم من يعالجها خير علاج بهمة سامية اسلامية وشعور سام شريف فتنهض تلك الخلخال فيستكشف من وراء تلك الأساطير ناموس الحقيقة الناصعة فاذا ما تلح له من خلالها شبح الفضيلة عرضها في صور خلاصة ترفرف على جانبها أعلام الحق ويشع من سنابرقها نور الصدق هذا (هذا شأن الباحث المفكر)

أقول ذلك لما لتلك الحقائق من الأهمية التي يبرر الوقوف عندها لاستيفائها حقها من العناية والبحث ولهذا نود أن نعرض عليك من تلك النواحي ما استدعاه المقام واقتضته المناسبة

السيدة سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب : يقول فيها أبوها الحسين ابنتي هذه لا تصلح للرجال لأنها دأمة الاستغراق في شهود الحق سبحانه وتعالى والمؤرخون يعددون أزواجها إلى ما ينيف عن العشرة !

(وأعجب) من ذلك قولهم — كانت السيدة سكينة تحب الهزل واللهو والطرب وكانت ظريفة مزاحية ، وينقلون عنها أساطير لو طالها منصف وفكر فيمن تنسب إليها ومكانتها من رافع لواء السلام والاسلام ومؤلف القلوب بعد تشقيتها ومنقذ الأمة من أحوال التوحيد لئلا تزه هذه البضعة الطاهرة عن هذه الهدايات التي لا تليق بمحلها الأرفع (وهل) يتصور لعقل منصف تأدب بآداب الاسلام أن يكون قلب هذه السيدة الداعي قلب ابنة من قال فيه جده صلى الله عليه وسلم (حسين مني وأنا من حسين) — صاحبة هزل وهو ومزاح ! ! ! ! !

وتأمل من تلك الأساطير ما تعرضه على الأدب الهاشمي النبوي والدوق السامي الاسلامي . لئلا ترى أيقلانه « واجتمع يوماً نسوة عند سكينة بنت الحسين عليهما السلام وهن بالمدينة فذكرن عمر بن «
« أبي ربيعة وشعره وظهره وحسن مجلسه وحديثه وتشوقن إليه وتمنيينه . فقالت سكينة أنا «
« آتى لكن به فبعثت إليه رسولا وهو يومئذ بمكة ووعدته أن يأتيها في الصورين في ليلة «
« ممتهلها فوافاها على رواجله ومعه الغريض فحدثهن حتى وافى الفجر وحان انصرافهن فقال لهن «
« إني والله مشتاق إلى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده ولكن لا، أخاط «
« بزيارتك شيئا » (تأمل)

الرباب بنت امرئ القيس زوج الحسين وأم ابنته سكينة هذه (تقول) والله ما كنت لاأخذها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبقى بعد الحسين سنة لم يظلمها مقف بيت حتى بليت وماتت (وتقول) في مريتها له .

والله لأبغى صهراً بصهركم حتى أغيب بين الرمل والطين
وعمر بن أبي ربيعة القرشي يبلغنا عنه أنه كان يبعث إلى البيت (الكعبة) فيبيت فيه طوال لياليه قائماً يصلي ، أفرد زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده بزيارتهم ومداعبتهم ! إن هذا لمنتهى القصور — أو ليست سكينة ابنة الحسين حاضرة الطف هي القائلة .

يا عين فاحتفلي طول الحياة دما لاتيك ولداً ولا أهلاً ولا رفقة
لكن على ابن رسول الله فانسكي قيعاً ودماً وفي إثرهما العلقه
أو ليست هي القائلة لايبها وروحه على أبواب الفردوس يحفها الملا الأعلى (يابأت) قبح الله العيش بعدك ونذرت على نفسها أن لا تكلم أحداً ولا يكلمها وماتت وحيدة ، فهل بعد درس هذه النفسية الحزينة المكتئبة المثلوبة الفؤاد لفقد صفوة أحببها ونخبة عشيرتها وأعز عزيز لديها راح شهيد الفضيلة شهيد نصرة الحق شهيد الدفاع عن عقيدته . عن حجته . عن شريعة جده صلى الله عليه وسلم التي انتكح حرمتها حكام الجور والفجور . نقول بعد هذا كله وننقل عن هؤلاء الكتبة دون تمحيص أن هذه النفسية تمزج ابن مريح ويتشبه بها عمراً . يا لله . فاللهم أكرم آل بيت نبيك بما به أكرمهم في سابق علك . وهذنفثة مـصـدور دعت إليها المناسبة ، وسنعرض لك على وجه الحقيقة صوراً حافلة بما يليق بمكانة معدن التقديس والطهارة سكينة بنت الحسين صاحبة هذا المولد الشريف وموعدا العدد القادم إن شاء الله مـ حسن محمد قاسم

نفثات قراء الاسلام

أبها الداعون إلى الحرية السكاملة لبنات النيل :

جاءنا من حضرة الأديب الفاضل (هاشم على عطا الله) المدرس بوزارة المعارف مقال بهذا العنوان رعى فيه دعاة الحرية الفاجرة بهام صائبة . توقف حركة صاحب النفس المسترسلة في هذا الطريق الشائك وترده إلى السبيل المستقيم لوالقى السمع وهو شهيد .

فقد تساءل عن الحرية ثم حدد معناها بما يتفق والفضيلة ويتمشى مع روح الدين الخفيف وبما يعود على الأمة بالصلاح . ويرجع على أفرادها بالفلاح لا مايقودها إلى الخزي والعار ويجربها إلى الدلة والشنار ثم عرض لناحية تعليم البنات فأظهر استيائه من برامج تعليمهن التي خلت من كل شيء يشير إلى الدين وحفلت بما لا ينفعها في حياتها التي خلقها الله من أجلها

و(الاسلام) نشكر لحضرة هذه الملاحظات وتود لو أتبع لهذه الأمة الكريمة من أبنائها كتاب قادرين رجال عاملون يرفعون الصوت عالياً ضد هؤلاء الخبثاء المخادعين والادعياء المضللين الذين لا يريدون إلا أن تصبح الحالة فوضى والأمر أباحية . حتى يشبعوا نهم نفوسهم الضالة عن الرشاد الحادثة عن الصراط السوى - ويعملوا أيضاً على إصلاح طرائق تعليم الفتاة التي لا تؤتي ولن تؤتي ثمراً تستفيد منه الأمة مادامت هذه الطرائق سائدة في تعليمها . وإنا لهذه النهضة المباركة التي تبرغ من بعدها شمس الأخلاق الفاضلة وهاجة ساطعة وتنتشر بها أضواء المدينة الحقيقية غير الزائفة - المنتظرون ما

فلسفة الاخلاص

الاخلاص كثيرا مانسمع ونقرأ عنه في كل لحظة ولكن ليس الاخلاص كما نتصوره ، أم يتصوره فلاسفة عصرنا ، بل هو ميزان يقاس به قدر المرء عند نفسه فيضع نفسه في كل شيء الموضع اللائق بها أو بعبارة أصرح يعطى كل شيء ما يستحقه ، وحبذا الاخلاص من العمل لا يريد صاحبه عليه عوضا في الحياة الدنيا ولا الآخرة ولا حظا من الملكين ، وقال الجنيد : الاخلاص سر بين العبد وبين الله (عز وجل) لا يعلمه ملك فيكتبه ، ولا شيطان فيفسده ؛ وذكر الوليد القشيري وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « سألت جبريل » (عليه السلام) عن الاخلاص ماهو ؟ فقال : سألت رب العالمين عن الاخلاص ماهو قال : « سر من سرى استودعته قلب من أحببته من عبادي » محمد غنيم

وسنعود إلى هذا الموضوع إن شاء الله ما

بدار الكتب المصرية

تطلب مجلة الاسلام بدير بنجم (دقهلية) من حضرات :

وكيل المجلة

نصير المجلة

نصير المجلة

فهيم افندى صادق الكفراوى (أمين مخازن الجمعية الزراعية الملكية)

الشيخ ابراهيم محمد الجكل (تاجر بقاله) بمحطة دير بنجم

ابراهيم افندى على نصار من موظفي مصلحة الدلتا

الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم

ولأحياء السنة المحمدية باسكندرية (صندوق البريد ١٥٩٣)

إلى حضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر باشا طوسون .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فإن الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم وأحياء السنة المحمدية باسكندرية تقدم لسموكم العزاء في الفقيدة المرحومة سائكة الجنان والدتك وتدعو الله أن يلهمكم حسن الصبر والسلوان مع عظيم اجلالها لشخصكم المحبوب ، والجمعية تحيي في شخص سموكم الجليل تعاليم الاسلام الصحيحة وتغتنب أشد الاغتباط بأعمالكم المجيدة في سبيل نصره الدين وخدمة البلاد والعباد فله درك من أمير حكيم فقد ضربتم أحسن الأمثال فيما أمرتم باتباعه في جنازة المرحومة المبرورة صاحبة السمو والدتك أسكنها الله فسيح جناته ، وأجل عزاءكم فيها وكنتم أحسن قدوة يجب أن يقتدى بها من كان يؤمن بالله ورسوله ويجب الله ورسوله وأحييتم سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام القائل (من أحيأ سنتي فقد أحيأني ومن أحيأني كان معي في الجنة) نسأل الله تعالى أن يطيل بقاءكم وأن يحزل ثوابكم وأن يتمتعكم أنتم وأنجالكم الأمراء النبلاء بكل خير وإسماعاد انه أكرم مسئول ،

وإننا لهذه المناسبة ندعو إخواننا المسلمين أن يجتنبوا البدع ولا يتورطوا فيها وأن يتمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأن يقتدوا بسمو الأمير الجليل وبما كان عليه السلف الصالح خصوصا في مآثنا وأفراحنا وكفاننا إفراطا وتفریطا وليعلموا (أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) والله يهدينا جميعا إلى سواء السبيل
رئيس الجمعية (إمضاء)

جمعية التهذيب والإصلاح الاسلامي

تألفت في ناحية تل بني تميم من أعمال مركز شبين القناطر جمعية وتسمت باسم جمعية (التهذيب والإصلاح الاسلامي) ورأس هذه الجمعية الشيخ عبد العزيز شرف الدين ووكيلها الأول الشيخ محمد سويلم والثاني الشيخ سيد مظهر من العلماء وأمين الصندوق - الشيخ عبد العزيز سويلم والسكرتير الشيخ محمد عبدالعال زهرة ولها قانون خاص مدرج بالجمعية .

ونحن نثني الثناء التام على أفرادها ونتمنى من صميم قلوبنا أن يكونوا رجالا وقدوة صالحة لغيرهم ويدفعوا عن دينهم العاديات والله يتولاهم بهديه ورشاده آمين

عبد الله عرفه البليسي

مراسل الجهاد

شبين القناطر

مجلس حسبي شمين القناطر

في يومي ٧ و ٩ سبتمبر سنة ٩٣٣ الساعة ٨
أفرنكي صباحا بناحية نوب طحما مركز شمين القناطر
سيباغ المنقرلات الموضحة بقائمة الرسوم ملك الست
أمانة محمد الوصية على قصر الموحوم محمد على عفيفي
خلاف ما يستجد . والبيع كطلب مجلس حسبي
شمين شمين القناطر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧١٦

محكمة بور سعيد الأهلية

في يوم الثلاثاء ١٩ سبتمبر سنة ٩٣٣ الساعة ٨
أفرنكي صباحا يندر بور سعيد سيباغ أدوات
حداد (كور وسندال وخلافه) ميينين بمحضر
الحجز ملك احمد مصطفى جميل الحداد نفاذا للحكم
مرة ١٠٤٦ سنة ٩٣٢ وفاء لمبلغ ٣٩٣ قرش والبيع
كطلب عبد الحميد افندي جوده التاجر بالاسماعلية
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧١٥

محكمة السيدة زينب الأهلية

في يوم الأربعاء ٢٧ سبتمبر سنة ٩٣٣ الساعة ٨
أفرنكي صباحا بشارع الناصريه رقم ٣٧ سيباغ
دكان بقالة بمشتملاتها من بضائع وأدوات ملك حسان
وعبد العظيم عبد الله القاضي نفاذا للحكم الصادر ضده
وفاء لمبلغ ٧ جنيهات خلاف ما يستجد . والبيع كطلب

الشيخ اسماعيل يوسف جوده التاجر بالقوطيه
بمصر ومحله المختار مكتب حضرة الأستاذ رضا افندي
على الحامى بشارع عبد العزيز بمصر
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧١٨

محكمة نجع حمادى الأهلية

في يوم الاحد ١٠ سبتمبر سنة ٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية القصر سيباغ قارب خشب حمولة ٣٠
أردب بأدواته مينة بالمحضر سو في ١٨ منه بنجع حمادى
وبسوق نجع حمادى في اليوم نفسه لمبيع للمنقولات
سيباغ قارب خشب حمولة ١٠ أردب وأدواته ومنقولات
والجميع ميينين بمحضر الحجز ملك الخواجا يواقيم بشاره
نفاذا للحكم مرة ٢٧٨٦ سنة ٩٣١ وفاء لمبلغ ١٣٠٦
قرشا ونصف والبيع كطلب على محمود معلوى من
المصالحة فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧١٤

محكمة أسيوط الاهلية

في يوم الاحد ١٧ سبتمبر سنة ٩٣٣ الساعة ٨
أفرنكي صباحا بناحية بهيج مركز أسيوط سيباغ
محصول فدان قمح وزراعة ٢ ط و ١ فدان قطن ميين
المحصول والحدود بمحضر الحجز ملك محمد أحمد محمد
جاد نفاذا للحكم مرة ٢٠٢٩ سنة ٩٣١ وفاء لمبلغ ٤٦٠
قرشا خلاف ما يستجد والبيع كطلب أمين بطرس من
بندر أسيوط فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧١٧

(رسالة رفع شأن المنصف السالك)

بأثبات سنية القبض في الصلاة على مذهب الإمام مالك

أهدى إلينا فضيلة الاستاذ السيد أحمد بن محمد الصديق الحسنى من علماء الازهر الشريف هذه الرسالة
القيمة وهى جديرة بالاقتناء لما فيها من النصوص الفقهية والاحاديث الصحيحة في الحث على هذه السنة السنينة على
ماهو صريح مذهب إمام دار الهجرة . فجزى الله العلماء العاملين أحسن الجزاء ما
وثنها ٩٥ مليا خالصة أجرة البريد . وتطلب من إدارة مجلة الإسلام

محكمة بنى سويف الاهلية

فى يوم السبت ٢١ أكتوبر سنة ٩٣٣ الساعة
٨ أفرنكى صباحا بناحية ميانة مركز بنى سويف وفى
٢٨ منه بسوق منهرة العمومى سيياع منقولات منزلية
وأردين قح ملك كامل جبريل محمود نفاذاً للحكم
نمرة ٥٣٠٨ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ١٣٠ قرش خلاف
النشر وما يستجد والبيع كطلب قلم كتاب محكمة
بنى سويف الجزئية الاهلية

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٩٤

محكمة سوهاج الاهلية

فى يوم الاثنين ٢ أكتوبر سنة ٩٣٣ الساعة ٨
أفرنكى صباحا بناحية التوادى والشيخ مرزوق وفى
٣ منه بنواحي الوحلية الصغيرة وجمع أبو استيت تبع
أولاد عليو وجمع مازن مركز البلينا مديرية جرجا
سيياع محصول زراعات ميينين المقادير والانتاج بالحضر
ملك الشيخ ابراهيم أحمد على من الشيخ مرزوق
وعلى محمد محمود وآخر من جمع أبو ستيت نفاذاً للحكم
نمرة ٦٧٣ سنة ٩٣٢ وفاء لمبلغ ٣٢١ ج و ٤ مليات
خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب سنديك
بسطا من سوهاج

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٩٥

محكمة ادفو الاهلية

فى يوم الاثنين ١١ سبتمبر سنة ٩٣٣ الساعة ٨
أفرنكى صباحا بناحية نجع العقبة تبع الحجز بحرى
سيياع جاموسة سودة وبقرة حمرة ملك محمود بكر على
العمدة نفاذاً للحكم نمرة ٢٢٧١ سنة ٩٣٢ وفاء لمبلغ
٦٦٢ قرش خلاف النشر والبيع كطلب ابراهيم صالح
ابراهيم بالحجز البحرى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٠١

محكمة الواسطى الاهلية

فى يوم الاحد ٣ سبتمبر سنة ٩٣٣ الساعة ٨

أفرنكى صباحا بزمام صفط الغربية سيياع محصول ادره
شامى ناتج من ٢ فدن ملك حسانين مليجى المزارع
بميدوم نفاذاً للحكم نمرة ٤٠٤ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ
١٠٥٨ قرش خلاف ما يستجد والبيع كطلب الشيخ
عبد الرازق أحمد عبد العال بالركة مركز العياط
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٠٥

محكمة أسيوط الاهلية

فى يوم الثلاثاء ٢٦ سبتمبر سنة ٩٣٣ والايام
التالية إذا لزم الحال الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية
نجع عبدالرحيم تبع باصونة مركز سوهاج سيياع يقرتين
حمراء اللون موضعتين بالحضر ملك الشافعى محمد حسن
نفاذاً للحكم نمرة ٤٨٩٢ سنة ٩٣٠ وفاء لمبلغ ١٤١٠
قرش والبيع كطلب حضرة الاستاذ عازر افندى
جبران الحامى بأسيوط

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٠٤

محكمة بيا الاهلية

فى يوم السبت ٩ سبتمبر سنة ٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية غياضة الغربية مركز بيا وأرضها سيياع
نحاس وزراعة ومئة وولات موضعين بالحضر ملك محمد
عبد اللطيف محمد نفاذاً للحكم نمرة ٣٣٣٢ سنة ٩٣٣
وفاء لمبلغ ٤٣٤ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع

كطلب السيد افندى بسيونى من بنى سويف

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٠٠

محكمة منفوط الاهلية

فى يوم الخميس ١٤ سبتمبر سنة ٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية بوق مركز منفوط سيياع ١٥ طمزرعة
قطن ملك فراج خضر نفاذاً للحكم الصادر ضده
وفاء لمبلغ ٥٨٢ قرش خلاف النشر والبيع كطلب

محمد أمين مصرى من ناحية بولاق

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٠٨

محكمة نجع حمادى الأهلية

في يوم السبت ١٦ سبتمبر سنة ٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية نجع ضاحى الغربى تبع الشرقى بهجورة سيياغ زراعة ٧ ط و ١ فدان قصب ينتج من الفدان ٦٠٠ قنطار قصب ملك علي أحمد عبد الخالق وآخرين نفاذا للحكم نمرة ٤٢٧٢ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ١٨ ج و ٩٢٠ ملهم خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب حضرة عزيز افندى بطرس التاجر بقنا

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٩٩

محكمة سوهاج الأهلية

في يوم الخميس ٧ سبتمبر سنة ٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بيندر سوهاج والايام التالية سيياغ الاشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد العزيز السيد حدين وأخرى نفاذا للحكم نمرة ٣٧٥٢ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ١٦٧٧ قرش و ٨ م خلاف النشر والبيع كطلب عبد اللطيف افندى عبد القادر والحاج أحمد عبد القادر التجار بسوهاج

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٠٦

محكمة عابدين الأهلية

في يوم الاحد ١٧ سبتمبر سنة ٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية كوم أبو راضى مركز الواسطى سيياغ منقولات منزلية وقمح وفول وبرسيم ومكنة قوة ٣٠ حصان ملك الشيخ محمد محمد جلي وأخر نفاذا للحكم نمرة ١٠٤٠ سنة ٩٣١ وفاء لمبلغ ٥٦ ج و ٨١٦ ملهم خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب بنك مصر ومحل المختار مكتب حضرة الاستاد ابراهيم عبد الهادى المليجى الحامى بمصر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٠٧

محكمة بلبليس الأهلية

في يوم السبت ٩ سبتمبر سنة ٩٣٣ الساعة ٨ فرنكى صباحا بناحية البلاشون مركز بلبليس سيياغ ١٢ ط قطن زاجوراه ميين الانتاج والحدود بالمحضر

ملك اسماعيل عبد الرحمن باشه وأبو زيد اسماعيل نفاذا للحكم نمرة ٣٧٠ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ٢٠٣ قرش خلاف النشر والبيع كطلب وهبه افندى اقلا دىوس التاجر بمشتول السوق ومحل المختار مكتب حضرة الاستاذ سالم افندى على سالم المحامى بلبليس

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٠٩

محكمة نجع حمادى الاهلية

في يوم الاحد ١٧ سبتمبر سنة ٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية قصير بخانس سيياغ أرددين حب ادرة شامى ملك ابراهيم موسى حمد وآخرين نفاذا للحكم نمرة ٢٨٠٦ سنة ٩٣٢ وفاء لمبلغ ٢ ج و ٤٠ م خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب حضرة عزيز افندى بطرس التاجر بقنا

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٩٨

محكمة نجع حمادى الاهلية

في يوم ١٦ سبتمبر سنة ٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الساحل تبع البقيلى أو في ٢٥ منه بسوق نجع حمادى سيياغ حصة النصف في جاموسة سودة سن ٨ سنوات ملك محمود عباسى جاد نفاذا للحكم نمرة ٥٠١٠ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ٢ ج و ٢٤٥ ملهم خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب عزيز افندى بطرس التاجر بقنا

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٩٧

محكمة جرجا الأهلية

في يوم الثلاثاء ١٩ سبتمبر سنة ٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية برخيل مركز البلينا وزمامها سيياغ محصول ١٢ ط شعير و ١٢ ط أذرة صيفى وقطن ميين الحدود والانتاج بالمحضر ملك فرغلى أحمد جاد نفاذا للحكم نمرة ٥٠٤١ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ٨٦٩ قرش والبيع كطلب الحاج عبد الحميد عثمان البارودى صاحب أملاك ومقيم بجرجا ومحل المختار مكتب حضرة الاستاذ فتح الله افندى فهمى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧١٠

وزارة الاوقاف

محكمة الزقازيق الاهلية

في يوم ٢٣ سبتمبر سنة ٩٣٣ والايام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية عزبة أبو الذهب تباع هرية رازنهمركز الزقازيق سيباع ٥٩ ف قمح و ١٦ ف برسيم و ١٧ ف قطن زاجوراه و ٣٨ ف اذرة و فدن فول (مبنين الانتاج بمحضر الحجز) وفي ٧ أكتوبر سنة ٩٣٣ بجهة عزبة أبو الذهب تباع كافر موسى عمران تباع العلاقم سيباع ٣٠ ف قمح و ٥٥ ف برسيم و فدن قصب بلدي و ٢ ف فول بلدي ملك الست بهية صادق مقامى نفاذاً للحكم مرة ٧٧ سنة ٩٣١ هـ وفاء لمبلغ ٩٩٤ ج و ١٩٨ م خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب حضرة صاحب المعالي على المنزلاوى بك بصفته وزيراً للاوقاف وناظراً على وقف محمد أبو الذهب أهلى ومحلته المختار مأمورية أوقاف الشرقية

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٩٦

محكمة دمياط الاهلية

في يوم الاثنين ١١ سبتمبر سنة ٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحاً بناحية شط حرية سيباع المساوشى والزروعات الموضحة بالمحضر ملك السيد عوض غراب نفاذاً للحكم ٢٦١٦ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ١٨ ج و ٧٤٠ ملين خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب الست زنوبة عباس خفاجى من دمياط

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧١١

محكمة دشنا الاهلية

في يوم الاحد ١٧ سبتمبر سنة ٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى

صباحا بناحية الرئيسة وفي ٢٠ منه بسوق دشنا سيباع عجل بقر أحمر سن سنتين ملك أحمد ابراهيم عمران نفاذاً للحكم مرة ٣٣٩٧ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ٢٤٩ قرش خلاف النشر والبيع كطلب محمد أحمد ابراهيم من الرئيسة فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٢٢

محكمة جرجا الاهلية

في يوم الخميس ٧ سبتمبر سنة ٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحا ببندر جرجا وسوقها سيباع دولاب خشب وعدد ٩ أشياء منزلية موضحة بالمحضر ملك جبرة سرجيوس النجار نفاذاً للحكم مرة ٣١٥٠ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ٦٢٠ قرش خلاف النشر . والبيع كطلب الخواجا سبع عبد الملك من جرجا ومحلته المختار مكتب حضرة الاستاذ ناؤرس أفندى جريس المحامى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٢١

أطباء في كل أسبوع :

جريدة البستان

صحيفة اجتماعية أدبية

يُصدرها : أحمد محمد البستاني

ناظر صدرته شركة إسكندرية

تطبعها طبع البستان

بالمطبعة خاتمة الطبع ما لا يملك في مطبع البستان التجارية وغيرها

طالعوا دائماً المطبوعات التي تصدرها مجلة الاسلام لأنها غذاء النفوس وأسعارها زهيدة

تطلب مجلة الاسلام بالجيزة من حضرة سيد احمد عبد الفتاح سامه الدلبشاني

بجوار الجامع المعلق



نطالع قراء مجلة الاسلام بصورة فضيلة الاستاذ
الشيخ خليل الخالدي بمناسبة زيارة فضيلته القاهرة
ثم الاسكندرية في الايام القليلة الماضية
والاستاذ رئيس المحكمة الشرعية العليا بالقدس
وهو من صميم سلالة بنى الديرى المعروفين بالخالدية ،
وهى الاسرة الخالدة التى ورثت القضاء الاسلامي خمس
قرون متوالية ، يتجلى فيها العدل والاخلاص للدين
وإعلاء كلمة الله تعالى والصورة تمثله داخل قصر الحمراء
بالأندلس . وقد عاد فضيلة الاستاذ إلى بلاده رافقته
السلامة أينما كان ، والاسلام تهنئه فى الحل والترحال
وتدعو الله أن يكثر فى الاسلام من أمثاله ليعود
للاسلام مجده الأول .

ذكرى الحسين أو المأساة الدامية

بقلم الأستاذ حسن محمد قاسم

المحرر التاريخي بالمجلة ومؤلف التاريخ الزينبي والمزارات المصرية

وهى القصة الخالدة والذكرى الباقية التى تمثل سلسلة وقائع تاريخية حول مأساة الحسين بن على سبط المصطفى
صلى الله عليه وسلم وريحانته ، تضم بين دفتيها تاريخاً قيمياً وبحناً جليلاً مستفيضاً وتحقيقاً دقيقاً فى رأس الحسين
واستقراره بالمشهد القاهري وما نسب إلى الحسين من المشاهد وفى سائر الممالك الاسلامية ومشهد كربلاء
وما إلى ذلك من التحقيقات التى لها أهميتها - كل ذلك فى طراز جديد يحلل نفسية الحسين ويعمل الوقائع
بأسلوب عصرى ممتاز . ونظراً لأهمية هذا التاريخ القيم والأثر النفيس قمنا بطبعه ونشره احتساباً لوجه الله
سبحانه وتعالى ومحبة فى تلك الأرواح الطاهرة وقد جعلنا ثمنه قرش صاغ ونصف خالص أجرة البريد
وهو محلى بالصورة الأثرية لمشهد القاهرة وكربلاء ومطبوع طبعاً متقناً فأسرعوا بطلبه قبل نفاذه من إدارة
المجلة صندوق البريد ١٥٧٣ ومن عموم متعهدي المجلة (وهو الآن تحت الطبع وسيظهر قريباً)

كيف تحيا مصر ؟

إذا أردتم الحياة لمصر محبوبة الجميع فاقرءوا تاريخها الخالد - وما كانت عليه فى أزهر عصورها حاملة
لواء المجد فى الشرق والغرب فى :

قصيدة سيدنا موسى عليه السلام - للأستاذ محمد محمود ابراهيم

اطلبوها من إدارة مجلة الاسلام ومتعهديها فى جميع الجهات وثمنها ١٥ ملياً فقط خالصة البريد

طبعة ومكتبة ومجلد كتب وزنكوغراف

اميرن عبت الرحمن

رقم ١٤١ شارع محمد علي تليفون ٥٣٣١٣ مصر

صندوق بوسته ١٥٧٣

اول طبعة معروفه بحسن طبوعها
وصدق معاملتها ومهاودة أسعارها

طبوعات فنية حديثة بطاقات البارز

انتقال الدوائر والمحاماه والمجالات التجارية

وطبع الكتب والمجلدات والمكتبة

تقوم بتوريد جميع الادوات

المدرسية والدفاتر

التجارية

وخلافه



طبعة ومكتبة ومجلد كتب وزنكوغراف

تجليد

الكتب العربية

والاخرى والدفاتر

لزوم البنوك والتجار

وبها قسم خاص لعمل

الكراسات بجميع انواعها

والمحافظ وجميع ما يلزم للمطابع

والدوائر وخلافه

الزنكوغراف

منفذ لعمل الكليشيهات والاصنام واليفط

النحاس بجميع انواع الخطوط الجميله منه

اشهر الخطاطيه مع اتقانه العمل وصدقه

المبيعات والمهاودة في الاسعار

احرص على مطالعة مجلة الاسلام يوم الخميس من كل اسبوع

والثمن ٥ مليمات وترسل بالبريد لمن يطلبها في كل مكان

المكانبات

يكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومحررها المسئول

أمين عبد الرحمن

ابو داره، شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر

تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام

الاشتراكات

داخل القطر خارج القطر

عزسنة كافلة ٤٠

عزسنة الطلبة ٣٠

مصر في يوم الجمعة ١٢ صفر سنة ١٣٥٣ - الموافق ٢٥ مايو سنة ١٩٣٤

تقسي القدر الزاكي

لفضيلة الأستاذ بجيليل شيخ عبد الفتاح خليفه المدرس بدار العلوم العليا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا

- ٣٨ -

اقتصرت على ذكر غزوة الفتح . وسأشرع في تفسير السورة من الأسبوع القادم
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وبالله أستعين

غزوة فتح مكة المكرمة

هذا هو الفتح العظيم ، ذلك هو النصر المبين ، الذي أعز الله به الاسلام والمسلمين ، وأذل الشرك
والمشركين ، وصدق الله وعده ، ونصر نبيه وحزبه ، وأنقذ بلده ودينه ، ودخل الناس في دين الله أفواجا
وأشرق وجه الدنيا ضياءً وابتهاجا ، خرج له رسول الله ﷺ يكتائب الاسلام وجنود الرحمن ، سنة
ثمان لعشر ماضين من رمضان ، واستعمل على المدينة أبا رهم كلثوم بن حصين الغفاري .

والسبب في هذه النزوة أنه لما كان صلح الحديبية جاء فيه : وأن من أحب أن يدخل في عقد رسول الله ﷺ وعهده فليدخل ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل ، فدخلت بنو بكر في عقد قريش ودخلت خزاعة في عقد الرسول ، وكان بين الحيين ثأر قبيل البعثة ، فلما بعث رسول الله ﷺ وجاء الاسلام حجز بينهما لتشاغل الناس به ، وبقيت العداوة بينهما كامنة ، والحزازات مدفونة حتى كانت هدنة الحديبية فأغتنمها بعض بني بكر وأرادوا أن يصيبوا من خزاعة الثأر القديم ، فبيتوا خزاعة وهم على ماء لهم يقال له الوثير ، فأصابوا منهم رجالا وتناوشوا واقتتلوا وأطانت قريش بنى بكر بالصلاح والرجال مستخفين ليلا ، ومازالوا بالخزاعيين حتى حازوهم إلى الحرم والجثوم إلى دخول دار بديل بن ورقاء الخزاعي ، فلما ناصرت قريش بنى بكر على خزاعة ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من عهد وميثاق ، ندموا وأوجسوا خيفة ، وذهب عمرو بن سالم الخزاعي في أربعين من خزاعة مستخفين من قريش حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين أصحابه فقال أبياتا منها : —

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا حَلَفَ أَيْبُنَا وَأَيْبُهُ الْآتِلَا
فَانصُرْ رَسُولَ اللَّهِ نَصْرًا عَتَدَا وَادِعَ عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَدَا
إِنْ قَرِيشًا أَخْلَفُوكَ الْمُوعَدَا وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا
هَمْ يَبْتَغُونَ بِالْوَيْثِرِ هُجْرًا وَقَتَلُونَا رَكْمًا وَسَجَدًا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ، ودعمت عيناه وقال لانصرت إن لم أنصر بني كعب (خزاعة) مما أنصر به نفسي وأهل بيتي . وروى عن السيدة عائشة والسيدة ميمونة رضي الله عنهما أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبرهما بما حدث بين بني بكر وخزاعة قبل مقدم عمرو ومن معه بثلاثة أيام ، ثم رجع عمرو ومن معه إلى مكة ، فقال صلى الله عليه وسلم بعد خروجهم ، كأنكم بأبي سفيان قد جاء ليشد العقد ويزيد في المدة .

أما قريش فلما ندموا على نقض العهد أرسلوا أبا سفيان ليشد العقد ويزيد في المدة ، فخرج ومعه مولى له على راحلتين وتلاقى بالخزاعيين فسألهم فانكروا اجتماعهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ، فلما قدم المدينة دخل على أبنته أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنها ، فأراد أن يجلس على فراشه صلى الله عليه وسلم فطوته عنه فقال يا بنية ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش ، أم رغبت به عني ؟ قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت مشرك نجس (وهو أبوها ولكنه الاسلام لا يواد من حاد الله ورسوله ، فقال لها والله لقد أصابك بهدى شر ، فقالت بل هدني الله تعالى للإسلام ، وأنت تعبد حجرا لا يسمع ولا يبصر ، واعجبا منك يا أبت ! أنت سيد قريش وكبيرها ، فقال أأنرك ما كان يعبد آباءي وأتبعم دين محمد ؟ ثم خرج حتى أتى النبي ﷺ ، فقال له : إني كنت غائبا في صلح الحديبية فاشدد العهد وزدنا في المدة ، فقال له الرسول لذلك جئت يا أبا سفيان قال نعم ، فقال له هل كان فيكم من حدث ، قال معاذ الله نحن على عهدنا

وصلحنا لا نغير ولا نبذل فقال ﷺ فنجن على مدتنا وصلحنا ، فاعاد أبو سفيان القول فلم يرد عليه الرسول شيئا ، فذهب إلى أبي بكر رضى الله عنه فكلّمه أن يكلمه الرسول فقال ما أنا بفاعل ، ثم أتى عمرو بن الخطاب رضى الله عنه فكلّمه فقال أنا أشنع لكم والله لو لم أجد إلا الدرّ لجاهدتكم (يعنى بهما) فجاء إلى عثمان ابن عفان رضى الله عنه فقال إنه ليس فى القوم أقرب بي رحما منك فزد فى المدة وجدد العقد ، فان صاحبك لا يرد عليك أبدا ، فقال له : جوارى فى جراره ﷺ فضى إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه وغنده فاطمة رضى الله عنها ، وحسن رضى الله عنه غلام بن يديهما فقال يا على إنك أمس القوم بي رحما وإنى قد جئت فى حاجة فلا أرجمن كما جئت خائبا اشفع لى إلى محمد فقال ويحك يا أبا سفيان والله لقد عزم رسول الله ﷺ على أمر ما نستطيع أن نكلّمه فيه ، فالتفت إلى فاطمة رضى الله عنها ، فقال هل لك أن تأمرى ابنك هذا فيجبر بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر ، قالت والله ما يبلغ ابنى ذلك أن يجبر بين الناس وما يجبر أحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب إلى زعماء المهاجرين والانصار وكل يقول له جوارى فى جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد إلى على رضى الله عنه فقال يا أبا الحسن إنى أرى الامور قد اشتدت على فأنصحى ، قال والله ما أعلم لك شيئا يفتى عنك ، ولكنك سيد بنى كنانة ، فقم فأجر بين الناس ثم الحق بأرضك ، قال أو ترى ذلك مغنيا عنى شيئا قل لا والله ما أظنه ولكنى لم أجده غير ذلك ، فقام أبو سفيان فى المسجد ، فقال أبها الناس إنى قد أجرت بين الناس ، فلم يجيزه الرسول ولا غيره ، ثم ركب بعيره فانطلق ، فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك فقص عليهم خبره وما حدث له وقال لهم ما رأيت قوما مملوك أطوع من أصحاب محمد له :

ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى مكة استشار صاحبيه أبا بكر وعمر رضى الله عنهما فأشار أبو بكر رضى الله عنه بعدم السير إليهم وقال إنهم قومك ! وأشار عمر رضى الله عنه بالسير إليهم وذكر كل سوء كانوا يصنونه ثم قال : وإيم الله لا تذلل العرب حتى تذلل أهل مكة ، فكان رأى عمر هو الذى عزم عليه النبى صلى الله عليه وسلم فأمر الناس بالجهاز وأمر أهله أن يجهزوه وأعلم الناس أنه ذاهب إلى مكة وأرسل إلى أهل البادية ومن حوله من المسلمين فى كل ناحية يقول لهم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة فقدم إليها من قبائل العرب أسلم وغفار ومزينة وأشجع وجهينة ، ثم قل صلى الله عليه وسلم اللهم خذ العيون والابصار عن قريش حتى نبغتها فى بلادها (رغبة فى حقن الدماء) واتخذ الحيلة لعدم تسرب الاخبار إلى قريش فوضع على رؤوس الطرقات حرسا يمنعون من يتكرونه .

ولما أجمع الرسول المسير إلى قريش وعلم الناس ذلك كتب حاطب بن أبى بلتعة كتابا إلى كبراء قريش يخبرهم بذلك وأعطى الكتاب امرأة وجعل لها جملا على أن تبلغه قريشا وأمرها أن تسلك غير الطرق المطروقة لئلا يراها الحرس (وهذه المرأة تسمى سارة وكانت مغنية بمكة قدمت المدينة وأسلمت وطلبت منه صلى الله عليه وسلم الممونة فوصلها فرجعت إلى قريش وارتدت عن الاسلام وجعلت تفتى بهجاء الرسول ﷺ) ولما أعطها الكتاب جعلته فى قرون رأسها وخرجت به ، وقد أخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه

وسلم فبعث عليا والزبير رضى الله تعالى عنهما وقال لهما أدركا امرأة بروسة خالض معها كتاب إلى قريش تخبرهم بما قد أجمعنا له في أمرهم فنخذوه منها وخلوا سبيلها (وهذا غاية العفو والاحسان) فخرجوا حتى أدركوها في ذلك المحل فقالا لها أين الكتاب خلفت بالله مامعها من كتاب ، فاستنزلاها وقتشاهها وانمسا في رحلها فلم يجدا شيئا ، فقال لها على رضى الله عنه أحلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا والله لنخرجن الكتاب أو لنجردنك أو لنضربن عنقك ، فلما رأت الجد منه قالت أعرض فأعرض فخلت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب فدفعته إليهما ، فأتيا به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه (من حاطب بن أبى بلتمعة إلى قريش أخبركم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه إليكم بجيش كالليل يسير كالسيل ، وأقسم بالله لو سار إليكم وحده لينصرنه الله تعالى عليكم ، فانه منجز ما وعده فيكم ، فان الله تعالى ناصره ودليله) ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال له أتعرف هذا الكتاب قال نعم ؟ قال ما حملك على هذا ؟ قال والله إني لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولا غششت منذ نصحت ، ولا أحببتهم منذ فارقتهم ، ولكنى ليس لى فى القوم أهل ولا عشيرة ولى بين أظهرهم ولد وأهل فصانعتهم عليهم ، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابة يحمون أموالهم وأهليهم بمكة ، ولم يكن لى قرابة فأحببت أن ألتجئ فيهم يداً أحمى بها أهلى ، وقد علمت أن الله تعالى منزل بهم بأسه لا ينفى عنهم كتابى شيئا (فالذى حمله على ما فعل (١) أن الناس قد علموا (٢) خوفه على أهله (٣) أن كتابه يفيد ولا يضر المسلمين) فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه قد صدقكم فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله دعنى أضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال صلى الله عليه وسلم إنه قد شهد بدرا ، وما يدريك يا عمر أن الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ! ففاضت عيننا عمر رضى الله عنه بالبكاء ونزل في حاطب (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة) إلى قوله (والله بما تعملون بصير) . والآية تشهد لحاطب بالآيمان وأن عدو الله عدوه . رضى الله عنه .

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وكانوا عشرة آلاف أو اثني عشر ألفا وهو صائم وهم صائمون ولم يتخلف عنه أحد من المهاجرين والانصار حتى إذا كانوا بالكديد بين عسفان وقديد أفطر الرسول ورآه الناس مفطرا بعسفان وقديد وكراع الغميم وقد أفطر ليقوى المسلمون على قتال عدوهم ، وقال لهم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم ولم يزل صلى الله عليه وسلم مفطرا حتى انسلخ الشهر وذلك تسعة عشر يوما .

وفى قديد عقد الألوية والرايات ودفعها للقبه ائىل حتى نزل بمر الظهران ، وقد أعمى الله الاخبار عن قريش إجابة لدعائه عليه السلام ، فلم يعلموا بوصولهم اليهم ، فلما نزلوا أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم فأوقدوا عشرة آلاف نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان العباس رضى الله عنه خرج بأهله مسلحا مهاجرا فلقى الرسول بالجحفة فرجع معه إلى مكة وأرسل بأهله ونقله إلى المدينة فبشره الرسول بقبول هجرته وقال له هجرتك يا عمر آخر هجرة كما أن نبوتى آخر نبوة ، وقال العباس والله أئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه إنه هلاك قريش إلى آخر الدهر .

قال العباس رضي الله عنه فجلست على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء فخرجت عليها حتى جئت الأراك فقلت كملني أجد خطابا أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة يخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة ، فوالله إني لأصير إذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام خرجوا يتجسسون الأخبار فمرفت صوت أبي سفيان فقلت يا أبا حنظلة فعرف صوتي فقال أبو الفضل فقلت نعم ، قال مالك فذاك أبي وأمي قلت والله هذا رسول الله ﷺ في الناس قد جاءكم بالآيات قبل لكم به فقال ما الحيلة قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى أتيت رسول الله ﷺ فاستأمنته لك فركب خلفي ورجع صاحبا فجئت به كلما مر بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا ، وإذا رأوا بغلة رسول الله ﷺ وأنا عليها قالوا هم رسول الله ﷺ على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال من هذا وقام إلى فلما رأى أبا سفيان على عجز الدابة قال أبو سفيان عدو الله الحمد لله الذي قد أمكن منك ! من غير عقد ولا عهد ، ثم خرج يشتد نحو رسول الله ﷺ فركضت البغلة فسبقته فدخلت على رسول الله ﷺ ودخل عليه عمر في أثرى ، فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه من غير عقد ولا عهد فدعني لأضرب عنقه ، قال العباس قلت يا رسول الله إني قد أجزته ، فقال ﷺ اذهب به يا عباس إلى رحلك ، فإذا أصبحت فأتني به ، فذهبت به ، فلما أصبح غدوت به على رسول الله ﷺ وقد نودي بالصلاة وثار الناس ففرغ أبو سفيان ، وقال للعباس : ما يريدون قال الصلاة ، ورأى المسلمين يقتلون وضوء رسول الله ﷺ فما تسقط منة قطرة إلا في يد إنسان ، ثم رآهم يركعون إذا ركع ، ويسجدون إذا سجد ، فقال يا عباس ما يأمركم بشيء إلا فعلوه ، فقال العباس لو نهاهم عن الطعام والشراب لأطاعوه ، فقال ما رأيت ملكا مثل هذا ؛ لا ملك كسرى ولا ملك قيصر ثم انطلق به حتى أدخله على رسول الله ﷺ فقال له الرسول ويحك يا أبا سفيان ، ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ، قال بآبي وأمي أنت إمامنا وأكرمك وأوصلك ، لقد ظننت أنه لو كان مع الله إله غيره لما أغنى عنى شيئا بعد ، قال ويحك يا أبا سفيان : ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ، فقال بآبي وأمي ، أما هذه فوالله إن في النفس حتى الآن منها شيئا ، فقال العباس ويحك أسلم واشهد أن لا إله إلا الله وإن محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقك ، فهذه شهادة الحق فأسلم ثم قال يا رسول الله ادع الناس بالأمان ، فقال العباس يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ، ومن أغلق بابا فهو آمن وقد لحق بآبي سفيان حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وأسلم .

ثم أمر النبي ﷺ عه العباس رضي الله عنه أنه يجبس أبا سفيان وبديلا وحكيم بن حزام بمضيق الوادي فمرت القبائل كلها كلما مرت قبيلة كبرت ثلاثا عند محاذة أبي سفيان فيقول يا عباس من هذه فأقول سليم فيقول مالي واسليم وكان عليها خالد بن الوليد رضي الله عنه ؛ ثم مرت مزينة فسأل عنها ثم قال مالي ولمزينة حتى مرت القبائل كلها ماتمة قبيلة إلا سألتني عنها حتى مر به رسول الله ﷺ في كتبتة الخضراء وفيها

المهاجرون والانصار لا يرى منهم إلا الخديق في الحديد ، وعمر رضى الله عنه يقول رويدا حتى يلاحق أولكم آخركم ، فقتل ابو سفيان سبحان الله يا عباس من هؤلاء فقلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم . في المهاجرين والانصار ، فقال ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة ، لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيما ، فقلت إنها النبوة فقال نعم إذا ، وذهب إلى قومه حتى إذا جاء صرخ بأعلى صوته يامعشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لکم به فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، قالوا وما تغنى عنا دارك ، قال ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ، ومن دخل دار حكيم ابن حزام فهو آمن ، ومن دخل تحت لواء أبي رويحة فهو آمن ، فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد وظهرت الحكمة في دعوة الرسول أن يخفى على قريش أمر الخروج وهي حقن الدماء ، واستثنى صلى الله عليه وسلم جماعة أمر بقتالهم وإن وجدوا متعلقين بأستار الكعبة ، وهم ستة رجال وأربع نساء وقد عفا عن أغلبهم وأسلموا رضى الله عنهم بعد أن عادوا الرسول والمؤمنين أشد العداء وآذوهم أقطع الايذاء والله بهدي من يشاء .

ومر سعد بن عبادة ويده لواء الانصار ومعه الانصار حتى حاذى أبا سفيان فقال له يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الحرمة ، اليوم أذل الله قريشا ، فلما مر الرسول بأبي سفيان ، قال له يا رسول الله سعد يقول كذا وكذا يا رسول الله امرت بقتل قومك أنشدك الله فيهم فأنت أبر الناس وأرحمهم وأوصلهم فقال صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان اليوم يوم المرحمة ، اليوم أعز الله فيه قريشا ، اليوم يعظم الله فيه الكعبة وأرسل عليا فزاع اللواء من سعد وأعطاه قيس بن سعد فسكاه لم يخرج من سعد لأنه صار إلى ابنه قيس رضى الله عنهم

دخول مكة — صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان وحكيم بن - زام وبديل بن ورقاء من رؤساء قريش بمن الظهراني ، وأعطاهم الأمان وأسلموا ونذب أبا سفيان أن يؤمن قريشا ويبلغهم أن من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل دار حكيم ابن حزام فهو آمن ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ومن دخل تحت لواء أبي رويحة فهو آمن وقد بلغهم أبو سفيان ذلك ففترقوا ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام على خيل المهاجرين والانصار وأمره أن يدخل مكة من أعلاها وأن يغرز رايته بأعلى مكة بالمجون وقال له لا تبرح حيث أمرتك أن تغرز الراية حتى آتيك ولا تقاتل إلا من قاتلك فأنفذ الامر ، وجعل خالد بن الوليد على القبائل وأمره أن يدخل مكة من أسفلها والا يقاتل إلا من قاتله فكان صفوان بن أمية وعكرمة ابن أبي جهل وسهيل بن عمرو جمعوا جوعا بالخندمة (جبل بمكة) وفيهم حماس ابن قيس بعد سلاحا ويصلح فيه فقاتل له زوجته لماذا تعد ما أرى قال لمحمد وأصحابه ، فقالت والله ما أراه يقوم لمحمد وأصحابه شيء ، قال والله إنى لأرجو أن أخدمك بعضهم ، وقال .

إن تقبلوا اليوم فما لى عله هذا سلاح كامل والله

وذو غرارين سريع الصلح

فلما لقيهم خالد في أصحابه منعوه الدخول ورموه بالنبل وبدءوه بالقتال ، فصاح خالد في أصحابه فقتل من المشركين من قتل وأنهم من لم يقتل ، وكان حماس من المهزمين دخل بيته وقال لزوجته أغلقى على بابي فقالت أين ما كنت تقول ؟ فقال

إنك لو شهدت يوم الخندمة إذ فر صفوان وفر عكرمه
وأبو يزيد قائم كالماتمة واستقبلتنا بالسيوف المسله
يقطعن كل ساعد وجمعه ضربا فلا نسمع إلا غمغه
لهم نهيت حولنا وهممه لم تنطق في اللوم أدنى كلمة

واستمر خالد يدفعهم حتى وصل باب المسجد الحرام ، وصعدت طائفة منهم الجبل فتبعهم المسلمون فهزموهم ولم يكن بمكة قتال غير هذا ، فالحق أن مكة فتحت صلحا من أعلاها وعنوة من أسفلها .
ودخل صلى الله عليه وسلم مكة من كداء من أعلى مكة من طريق الزبير يوم الاثنين وهو راكب ناقته القصواء مردفا أسامة بن زيد ممعما بشقة برد حبرة حمراء واضعا رأسه الشريف على رحله تواضعا لله تعالى حين رأى ما رأى من فتح الله تعالى مكة وكثرة المسلمين وهو يقول اللهم إن العيش عيش الآخرة . وكان لواؤه أبيض ، ورايته سوداء تسمى العقاب ، ومضى حتى نزل بالحجون موضع ما غرز الزبير الراية عند شعب أبي طالب ونصبت له قبة من آدم (جلد) هناك ، ومعه صلى الله عليه وسلم فيها أم سلمة وميمونة وزوجته رضى الله عنهما ، وهذا هو المكان الذى تقاسمت فيه قريش على بنى هاشم وبني المطلب وكتبوا الصحيفة وعلقوها بسقف الكعبة ، وذلك أن قريشا لما رأوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبو ويتزايد قبل الهجرة أجمعوا على أن يتعاقدوا على بنى هاشم وبني عبد المطلب ألا يبايعوه ولا يناكحوه ولا يكلموه ولا يجالسوه ، حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في سقف الكعبة وقد كتبها بغيض بن عامر بن هاشم ، فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فشلت يده وانحاز بنو هاشم وبني المطلب مؤمنهم وكافرهم ، إلا أبا لهب فإنه ظاهر قريشا وجلس صلى الله عليه وسلم ومن معه في شعب أبي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة وبقوا محبوسين محصورين مضيقا عليهم جدا ، مقطوعا عنهم الميرة والمادة ثلاث سنين حتى بلغهم الجهد ؛ وسمع اصوات صبيانهم بالبكاء من وراء الشعب ، ثم أطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على أمر صحيفتهم وأنه ارسل عليهم الارضة فأكلت جميع ما فيها من جور وقطيعة وظلم ، إلا ذكر الله عز وجل ، فأخبر بذلك عمره أبا طالب ، فخرج إلى قريش فأخبرهم بما قاله صلى الله عليه وسلم وقال لهم إن كان كاذبا خلىنا بينكم وبينه ، وإن كان صادقا رجعتكم عن قطيعتنا وظلمنا ، قالوا قد أنصفت فأنزلوا الصحيفة فلما رأوا الأمر كما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ازدادوا كفرا إلى كفرهم ، فخرج الرسول من الشعب ، ومرض نفسه على القبائل وهم يقابلونه بالأذى والاعراض فعاد إلى مكة ، وسعى في نقض الصحيفة هشام بن عمرو بن الحارث فثنى إلى المطعم بن عدى فقام المطعم على راحلته ونادى يامعشر قريش إني قد أجرت محمدا فلا يهيجنه أحد منكم ، وبذلك نقضت

الصحيحة ، فانظر ماذا لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم في سبيل نشر الدعوة الاسلامية حتى نصرهم الله تعالى هذا النصر العزيز . ثم خرج صلى الله عليه وسلم وإلى جانبه ابو بكر رضي الله عنه يحاذيه ويقرأ سورة الفتح حتى جاء البيت وطاف به سبعا على راحلته وعلى السكبة وجولها ثلثاته وستون صنما لكل حي من احياء العرب صنم فجعل يهوى بقضيب في يده إلى كل صنم فيخز لوجهه وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها ، وبقي صنم خزاعة فقال صلى الله عليه وسلم لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه اصعد على منكبى واهدم الصنم ، فقال يارسول الله بل اصعد أنت فاني أكرمك أن أهلك ، فقال انك لا تستطيع فاصعد أنت فجلس الرسول وصعد على كاهله ثم نهض به فوصل اليه ورمى به فكسره ، وقيل لعلي رضي الله عنه كيف كان حالك وكيف وجدت نفسك حين كنت على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال كان من حالي اني لو شئت ان اتناول الثريا لفعلت ، وعجب اهل مكة كيف قدر على هذه الاصنام ، فمحاها كما يحو النور الظلام .

ثم دخل صلى الله عليه وسلم السكبة وأمر عمر رضي الله عنه أن يحو كل صورة فيها ، وكان صلى الله عليه وسلم يحو الصور بالماء بيده الشريفة ، ثم صلى ركعتين بين السارين ثم جعل يدعو ويكبر في نواحي البيت ، ولما خرج صلى بين الباب والحجر ركعتين ، ثم وقف بباب السكبة وقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ، ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ، ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدي فهو تحت قدمي هاتين إلا سداية البيت وسقاية الحاج ، يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء ، الناس من آدم ، وآدم خلق من تراب ، ثم تلا (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) إن أكرمكم عند الله أتقاكم يا معشر قريش ، ويأهل مكة ماترون أني فاعل بكم ؟ قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم ، وقد قدرت فقال أقول كما قال أخى يوسف : لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين . اذهبوا فأنتم الطلقاء ، فمعا عنهم وقد أمكنه الله من رقابهم فهذا هو العفو ، وتلك هي مكارم الاخلاق ، ولا غرو فان الله الكريم ، يقول فيه صلى الله عليه وسلم (وانك لعلى خلق عظيم)

ثم انصرف صلى الله عليه وسلم إلى زمزم واقترع له العباس رضي الله عنه دلوفا فشرب منه وتوضأ فما تسقط قطرة إلا في يد إنسان ، إن كانت قدر ما يشرب شربها . وإلا مسح بها جلده ، وأهل مكة يقولون ما رأينا ولا سمعنا ملكا قط بلغ هذا . وخرج أبو بكر رضي الله عنه وجاء بأبيه رضي الله عنهما يقوده وقد كف بصره ، فلما رآه عليه السلام قال هل أتت الشيوخ في بيته حتى أكون أنا آتية ، فقال أبو بكر رضي الله عنه يارسول الله هو أحق أن يمشی إليك من أن تمشی أنت إليه ، ثم أجلسه بين يدي الرسول فمسح صدره وقال أسلم تسلم فأسلم رضي الله عنه ؟ ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا فعلاه وجعل ينظر إلى البيت ويدعو ويذكر الله بما شاء فخشي الانصار أن يكون فضل البقاء بمكة على المدينة ، وأدرك الرسول منهم ذلك ، فقال هاجرت إلى الله وإليك فالحيا محياكم والمات مماتكم . فجعلوا يبيكون ويقولون إنا نرضى أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير بلدتنا (المدينة) .

ثم جلس صلى الله عليه وسلم على الصفا وعمر بن الخطاب رضى الله عنه أسفل منه وأقبل الناس للبيعة فبايعوا على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا . فلما فرغ من بيعة الرجال بايع النساء فاجتمع إليه نساء من نساء قريش . فبين هندي بنت عتبة وامرأة أبي سفيان (وكانت ممن أمر بقتلهن) جاءت متقنعة متكبرة ، لما كان من صنعها بمحزمة عم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد مثلت به رضى الله عنه يوم أحد ولا كت قلبه ثم ألقت به ، فلما دنون منه ليبايعه قال لمن : تبايعني على ألا تشركن بالله شيئاً ، فقالت هندي والله إنك لتأخذ علينا أمراً ما تأخذه على الرجال وسنؤتيك ، قال : ولا تسرقن قالت والله إن كنت لأصيب من مال أبي سفيان الهنة والهنة ، وما أدري أكان ذلك حلالاً أم لا ؟ فقال أبو سفيان وكان شاهداً لما تقول : أما ما أصبت فيما مضى فانت منه في حل ، فقال صلى الله عليه وسلم ، وإنك لهند بنت عتبة ، فقالت أنا هند بنت عتبة فاعف عما سلف عفا الله عنك ، قال ولا تزنين ، قالت يارسول الله : هل تزني الحرة ؟ قال ولا تقتلن أولادكن قالت قد ربيتهن صفاراً ، وقتلتهن يوم بدر كباراً فأنت بهم أعلم . فضحك عمر رضى الله عنه من قولها ، قال ولا تأنين بهتان تفتريه بين أيديكن وأرجلكن (قال ابن عباس رضى الله عنهما البهتان أن تلحق بزوجة ولدك ليس منه) قالت هندي والله إن إتيان البهتان لقبيح ، قال ولا تعصيني في معروف . قالت ما جلسنا هذا المجلس ونحن نريد أن نعصيك في معروف . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصافح النساء ولا يس امرأة ولا تمسه إلا امرأة أحلها الله له أو ذات محرم منه . وعن عائشة رضى الله عنها : لم يصافح رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قط . وإنما كان يبايعهن بالكلام . وعن الشعبي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء وعلى يده ثوب . وقيل إنه غمس يده في إناء فيه ماء وأمرهن فغمسن أيديهن فيه . فكانت هذه هي البيعة . والقول الأول أثبت . وهو أنه بايعهن بالكلام ولم يصافحن . وفي هذه الغزوة أظهر معاوية رضى الله عنه إسلامه وكان قد أسلم يوم الحديبية وأخفى إسلامه . ودخلت أشراف قريش وزعمائها في الاسلام . وقد روى أن فضالة بن عмир حدث نفسه بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فضالة فقال نعم يارسول الله قال ماذا كنت تحدث نفسك قال لا شيء . وكنت أذكر الله فضحك الله ، صلى الله عليه وسلم وقال : استغفر الله . ثم وضع يده الشريفة على صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول : والله ما رفع يده عن صدرى حتى ما خلق الله شيئاً أحب إلى منه . وفرق النبي صلى الله عليه وسلم بين النسابة وزوجها المشرك أمامن أسلمت واسلم زوجها فأبقاها على نكاحهما الأول :

ولما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك ، فأسند النبي صلى الله عليه وسلم ظهره إلى السكبية فحمد الله وأثنى عليه وقال : أيها الناس إن الله تعالى قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين ، فهي حرام إلى يوم القيامة ، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دماً ولا يعضد فيها شجرة ، ولم يحل لاحد كان قبلي ، ولم يحل لاحد يكون بعدي ، ولم يحل لي إلا هذه الساعة (من صبيحة يوم الفتح إلى عصره) غضباً على أهلها . ألا قد رجعت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، فمن قال لكم إن رسول الله قد قاتل فيها فقولوا له إن الله قد أحلها لرسوله ولم يحلها لكم ، ثم ودى (أمر بدفع الدية) لأولياء المقتول ، وقال صلى الله عليه وسلم يوم

الفتح لانفري مكة بعد اليوم إلى يوم القيامة ، ونادى مناديه بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما إلا كسره ، وبعث السرايا لتكسير الأصنام التي حول مكة ، لأنهم كانوا اتخذوا أصناما جعلوا لها ميوتا يعظمونها كتعظيم الكعبة ، يهدون لها ويطوفون بها فمحا الأصنام وعبادتها كل الحو ، ولم يبق في مكة إلا توحيد الله العزيز الغفار ، الواحد القهار . وفي هذه الغزوة حلل الله نكاح المتعة ثم حرمها بعد ثلاثة أيام ، ونكاح المتعة كان مباحا ثم نسخ يوم خيبر ثم أبيح يوم الفتح ثم نسخ في أيام الفتح واستمر تحريمه إلى يوم القيامة : وأقام صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها تسعة عشر يوما يقصر فيها الصلاة . ثم سار بالجيش لقتال هوازن التي جمعت الجوع لقتاله حين علمت بهذا الفتح العظيم وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد رضى الله عنه أمر مكة وعمره إحدى وعشرون سنة ، وأمره أن يصلى بالناس ، وترك صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضى الله عنه بمكة معه يعلم الناس السنن والعقود ، وجعل صلى الله عليه وسلم لعتاب درهما كل يوم . فكان رضى الله عنه يقول : لا أشبع الله بطنا جاع على درهم في كل يوم ، وفتحت مكة ولم يسفك فيها دم يذكر لما اتخذها صلى الله عليه وسلم من الحيلة وحسن التدبير ، وقد وقع في هذه الغزوة كثيرها ما يدل على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم ، وكمال خلقه وحسن رأيه ، وعظيم عدله وفضله ، ولعلنا نعتبر بما فيها من العبرة والعظة ، ونقتدى بسيد المرسلين ، وصحابته الطاهرين ولا نفر بزعاجف الملحددين ، ومظاهر المضللين ، فإنه لإنجاة لنا بما نحن فيه إلا باتباع السابقين ، من الأنصار والمهاجرين ، والتابعين وتابعى التابعين (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع الحسنيين)

« عبد الفتاح خليفة »

شعار [الإسلام]

قوله تعالى :

خُذِ الْعَقْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ

وقوله عز وجل :

وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ صدق الله العظيم
(إبراهيم بن محمد)

مجلة الارشاد

قد ظهر في عالم الصحافة الدينية مجلة (الارشاد) لعامها الثاني تلبس ثوبا قشيبا حافلة بالموضوعات الدينية والعلمية والادبية لكبار الكتاب والعلماء وهي لسان حال جماعة الأئمة والخطباء فنستحث الجمهور على الاقبال عليها والتزود من آداب الاسلام التي تحملها للناس سائقة طيبة وثمنا ٥ مليات وتطلب من جميع الجهات و (الاسلام) تهني زميلتها وترجو لها ظفرا وتوفيقا في ميدان الجهاد العلمى الاسلامى

الفضيلة الاستاذ
الجليل الشيخ سيد
حسن الشقرا

سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

٥

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت « أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي ، الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح : ثم حُبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه (وهو التعبد) الليالي ذوات العدد ، قبل أن ينزع إلى أهله ؛ ويتزوّد لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء ؛ فجاءه الملك فقال اقرأ قال ، ما أنا بقارىء ، قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال اقرأ قال ما أنا بقارىء فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال اقرأ ، فقلت ما أنا بقارىء ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني ، فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم) فرجع بها رسول الله ﷺ ، يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال ، زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي ، فقالت له خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة ، حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان أمراً تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبراني ، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم أسمع من ابن أخيك ، فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى - فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ياليتني فيها جدعاً ، ليتني أبكون حياً إذ يخرجك قومك فقال رسول الله ﷺ أو أخرجي ثم ؟ قال نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي »

وبعد أن أتمت السيدة البارة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها حديثها الممتع ، الذي تقسم فيه بالله على أن النبي ﷺ لن يصيبه مكروه أبداً لأنه مطبوع على النبيل ومكلام الأخلاق الخ ورأت ان المصطفى سر بحديثها ، وأنست نفسه اليه ، أرادت أن تثبت ماقالتة بما لا يحتمل الشك (فانطلقت به صلى الله عليه وسلم حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة) وفيه دليل على أن المرء اذا وقع له حادث مهم أن يسأل عنه أهل العلم والعقل لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما انه وقع له ماوقع ذهب الى ورقة الذي يمد من أعلم أهل زمانه في ذلك الوقت بأخبار الماضين

ورقة ابن عم خديجة لأنه يجتمع معها في جدما الأول أسد فهي خديجة بنت خويلد بن اسد ، وهر ورقة بن نوفل بن أسد (وكان امرأ تنصر في الجاهلية) اى صار نصرانياً وترك عبادة الاوثان وفارق طريق الجاهلية — والجاهلية المدة التي كانت قبل نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم وسميت جاهلية لما كان عليه أهلها من فاحش الجهالات ، والوحشية وقد تطلق الجاهلية على زمان الفترة مطلقاً .

وكان ورقة يكتب الكتاب العبراني أي الكتابة العبرانية قال ابن جرير في أصل نسبتها إنما نطق ابراهيم عليه السلام بالعبرانية حين عبر النهر فاراً من التمرود — وقد كان التمرود قال للذين أرسلهم خلفه إذا وجدتم قتي يتكلم بالسريانية فردوه — فلما أدركوه استنطقوه فحول الله لسانه عبرانياً وذلك حين عبر النهر فسميت العبرانية لذلك — قال في العباب — والعبرية والعبرانية لغة اليهود — وأياً ما كان فالمعنى أن ورقة كان يكتب باللغة العبرانية من الانجيل ماشاء أن يكتب وهذا من قوة تمكنه في دين النصرى ومعرفة كتاباتهم .

قال الكرمانى عند شرح قوله (العبراني) كذا وقع هنا العبراني وبالعبرانية — ووقع في كتاب التعبير العربي (وبالعربية) بدل هذين اللفظين — قال النووي حاصله على رواية العبراني والعربي . أنه تمكن من معرفة دين النصرى وكتاباتهم ، بحيث يتصرف في الانجيل فيكتب إن شاء بالعربية — وإن شاء بالعبرانية — وأقول ويفهم منه أن الانجيل ليس عبرانياً وهو المشهور اه وقال التيمي : الكلام العبراني هو الذي أنزل الله به جميع الكتب كالتوراة والانجيل ونحوها ، وأقول فهم منه أن الانجيل عبراني قال صاحب الصحاح العبرى بالكسر العبراني وهو لغة اليهود اه

ونقل الزركشى عن القاضي أن الصواب بالعربية بدل العبرانية — ثم قال وهو وجه الكلام وتؤيده رواية مسلم وعايه يكون المعنى فيكتب ورقة من الانجيل باللغة العربية ماشاء وباللغة العبرانية ماشاء كما تقدم ومع هذا التمكن الذي وصل اليه ورقة من النقل من الانجيل بتصرف ، ومعرفة حال الاديان والكتب السابقة كانت السن قد تقدمت به حتى صار شيخاً كبيراً أعمى ، فأضاف إلى سعة الاطلاع حنكة التجارب ومن كان هذا شأنه فهو جدير بأن يرجع اليه في مشكلات الامور ، ويستنار برأيه في مثل هذا الحادث الخطير الذي فوجيء به صلى الله عليه وسلم : فقالت له خديجة يا بن عم اسمع من ابن أخيك — وإنما أطلقت الاخوة

لأن الأب الثالث ورقة هو أخو الأب الرابع رسول الله ﷺ — كأنه ابن أخى جدك على صبيلا الاضمار ولا يخفى ما فى ذكر الاخ من الاستعطاف

وهو خطاب كما ترى غاية فى اللطف والأدب حيث اقتضت فى تقديم النبي ورقة على ما قالت — وتركت له ﷺ الكلام فى شأن قصته لأنه أحق بها وأهلها فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى فقال ورقة — هذا الناموس الذى نزل الله على موسى — أى أبشر يا محمد فان الذى جاءك فى الفار هو صاحب سر الخبير جبريل سفير الوحي بين الله ورسله وهو هو بعينه الذى نزل على نبي الله ورسوله موسى بالتوراة وهو لا ينزل الا على الرسل وأنت رسول آخر الزمان وخاتم أولى العزم المبشرين به فى الكتب السابقة . وكان مقتضى الظاهر أن يقول ورقة هذا الناموس الذى نزل الله على عيسى لانه نصرانى ولكنه عدل عن ذكر عيسى إلى ذكر موسى تحقيقا للرسالة لان نزول جبريل على موسى متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى فان بعض اليهود ينكرون نبوته ، أو لأن النصارى يتبعون أحكام التوراة ويرجعون اليها والله أعلم ثم غنى ورقة أن يكون فى زمان نبوته ﷺ شابا فتيا لياخذ بنصيبه فى نصرة الدين الحق الذى سيجى به عليه الصلاة والسلام ، وهذا معنى قوله (ياليتنى فيها جذعا) ثم أردف هذا التمنى بتمنى آخر أغلى منه فى نفسه وهو أن يكون حيا حين تأتمر قرىش برسول الله ﷺ ليقتلوه أو يخرجوه لتسكون هذه الحياة سببا فى أن يضحي بنفسه فى سبيل تأييده عليه الصلاة والسلام ورد غائلة قومه عنه وهذا معنى قوله (ليتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك) وهنا استنكر النبي صل الله عليه وسلم إخراج قومه له فقال (أو يخرجنى هم) يعنى عجيب أن يجرؤوا على إخراجى من مقر آبائى وأجدادى — وأنا فيهم من دلت وأنا فيهم الحسيب النسب ومن بنى هاشم الزعيمة فى الصميم ، وفوق هذا فالكل يقدسون صدق وأمانى ويفخرون بى وبأخلاقى فكيف مع هذا كله يخرجونى .

فقال ورقة (نعم) سيخرجونك يا محمد ولا محالة ؛ وليس أمرك بدعا فكل الرسل الذين سبقوك حصل لهم ذلك أو أشد منه وأوذوا فى سبيل الدعوة إلى الله بكل صنوف الايذاء وعاداهم قومهم وسخروا منهم وفعلوا بهم الافاعيل (لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودى) من قومه وأوذى — ومع ذلك فأنى أؤكد لك ما عنيت به سابقا من أنه (إن يدركنى يومك) أى يوم إخراجك أو يوم انتشار نبوتك أنصرك نصرا مؤزرا) أى قويا وشديدا وأدافع عنك بكل قوتى لعلمى من كتب الله السابقة أنك على الحق وأنت خاتم النبيين (ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي) أى إن المنية عاجلت ورقة فلم يلبث إلا قليلا ومات واختلف العلماء فى إسلام ورقة قال الكرماني لاشك أنه كان مؤمنا بعيسى عليه السلام ، وأما الايمان بنينا عليه السلام فلم يعلم أن دين عيسى قد نسخ عند وفاته أم لا ولئن ثبت أنه كان منسوخا فى ذلك الوقت فالاصح أن الايمان التصديق ، وهو قد صدقه من غير أن يذكر ما ينافية

وذكر ابن اسحاق أن النبي ﷺ لما أخبره قال له ورقة بن نوفل والذى نفسى بيده إنك لنبى هذه الأمة . وفى مستدرك الحاكم من حديث عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ قال « لا تسبوا ورقة فإنه كان له جنة أو جنتان »

وروى الترمذى عن عائشة قالت (سئل رسول الله ﷺ عن ورقة - فقالت له خديجة إنه كان صدقك ولكنه مات قبل أن تظهر، فقال النبي ﷺ رأيت في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من أهل النار كان عليه ثياب غير ذلك) وقال المرزبانى - كان ورقة من علماء قريش وشعرائهم وكان يدعى القس قال النبي عليه الصلاة والسلام (رأيت عليه حلة خضراء يرفل في الجنة) وكان يذكر الله في شعره في الجاهلية ويسبحه فمن ذلك قوله

لقد نصحت لأقوام وقلت لهم أنا النذير فلا يغركم أحد
لا تمبدن إلهي غير خالقكم فان دعوكم فقولوا بيننا جدد
سبحان ذي العرش سبحانا نعوذ به وقبله سبح الجودى والجد
مسخر كل ماتحت السماء له لا ينبغي أن يناوى ملكه أحد
لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الآله ويفنى المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فاخلدوا
ولا سليمان إذ تجرى الرياح له والأنس والجن فيما بينها برد
أين الملوك التي كانت لعزتها من كل أوب إليها وافد يقد
حوض هنالك مورود بلا كدر لا بد من ورده يوما كما وردوا

قال ابن شهاب وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الأنصاري قال وهو يحدث عن فترة الوحي - فقال في حديثه (بينا أنا نائم سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني فأمر أن يزل الله تعالى (يا أيها المدثر قم فأنذر) إلى قوله (والرجز فاهجر) فحمى الوحي وتسابع، تابعه عبد الله بن يوسف وأبو صالح وتابعه هلال بن رداد عن الزهري - وقال يونس ومعمر بوادره.

وتلك هي البقية الباقية من الحديث تجلو لنا فترة الوحي ونزوله بعد ذلك وتابعه الخ ما منعرض بالشرح والتحليل في العدد القادم إن شاء الله تعالى

«سيد حسن الشقراء»

نعي عظيم وعالم من علماء المغرب الاقصى

نعي إلينا البريد المغربي وفاة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ فتح الله البناني الرباطي عم الأستاذ حسن أفندي قاسم المحرر التاريخي بمجلة الاسلام - لقي ربه هذا العالم البار مساء الاربعاء ١١ المحرم سنة ١٣٥٣ بعد أن عمر زهاء السبعين سنة قضاه في صالح الاعمال وخدمة العلم والدين وكان رحمه الله مع سعة مداه في العلوم وعلو كعبه بين الافئدة المعدودين على مكتنة تامة من علم التصوف ودعامة أسيه تركز عليها الطريقة الشاذلية بالمغرب الاقصى والفجعة في هذا العظيم عظيمة ليس في الاقطار المغربية فحسب بل وفي العالم الاسلامي جميعا وفي مختلف الاصقاع والبقاع ولقد احتفل عظماء الرباط والمغرب بتشجيع جهانه الشريف إلى مقبره الاخير واحتفوا به احتفاء في حياته و (الاسلام) تبعث أجمل عزائها إلى أسرته السكرية وإلى الأستاذ حسن أفندي قاسم وتسأل للجميع الصبر والسلوان في مصابهم

الفتاوى والأحكام

لفضيلة الأستاذ الجليل شيخ عبد الرحمن السليفة

«حياتي خير لكم ومماتي خير لكم»

(١) عاد حضرة السائل المحترم شحاته محمد بتفتيش مباني الجيزة والفيوم يقول :

أرجو التفضل بإجابتي على صفحات مجلة الاسلام عن الحديث الذي أوله «حياتي خير لكم» وعن مصدر هذا الحديث وما يفيد ، فان أفراداً من المسلمين يزعمون أن عرض الأعمال على النبي ﷺ يؤدي إلى الشرك . أرجو المبادرة في هذا الأسبوع إلى استيفاء الكلام على هذا الحديث إلخ وأعود فأجيب السائل بما أذكره بعد :

تكلمت في العدد (٤) على الشرط الأول من الحديث ، وأرجأت الكلام على شرطه الثاني ، إذ أن نطاق المجلة لا يتسع للكتابة عليه بتمامه في عدد واحد ، والحديث رواه البراز بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه يرفعه : «حياتي خير لكم ومماتي خير لكم تعرض على أعمالكم فما كان من حسن حمدت الله عليه ، وما كان من سيء استغفرت لكم» أي طلبت من الله مغفرة الصغائر ، وتخفيف عقوبات الكبائر ، فهو ﷺ حريص على أمته متوجه إليها بالرفقة والرحمة ، يشفع لها غفران سيئاتها حياً وميتاً ، وقد يقال : القرآن ناطق بموته عليه السلام في قوله تعالى «إنك ميت وإهم ميتون» فكيف يكون حياً في قبره ، ويحاج بأن الموت غير مستمر ، وأنه ﷺ أحى بعد الموت ، وأن أعمالنا تعرض عليه ، وأن من ضمن ما تعرض عليه من أعمالنا الصلاة والسلام عليه ، فقد أخرج أبو داود والبيهقي عن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : «من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا على الصلاة فيه فان صلاتكم تعرض على» ، قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرميت يعني بليت فقال إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء » وورد أنه ﷺ قال «ما من أحد يسلم على إلارد الله على روعي حتى أرد عليه السلام» رواه أبو داود ، وهو من الأدلة على أن حياته في قبره على الدوام ، وأن روحه لا انفارقه أبداً ، لأنه لا يخلو وقت من وجود أحد يسلم عليه ، وبخاصة في التشهد كما تعد المصلون القعدة الأولى والأخيرة في الصلاة .

وعبر برد الروح عن ذلك الاقبال الخاص ، والالتفات الروحاني الذي يحصل عند التوجه العام الشامل من الحضرة النبوية إلى كل من يسلم عليه ﷺ من المسلمين في كل لحظة ولو كانوا لا يحصون عدداً ، فان الاقبال الروحاني

والقبول النبوي يتبع لسلك المسلمين عليه من المسلمين أيا كان عددهم اتساع فرح وانسراح، وترحيب وارتياح وليس المراد برد الروح الشريف عودها بعد مفارقة البدن، وإنما ذلك عود النفات، ورد انتباه واستيقاظ، فإن الروح الشريف في عالم البرزخ مشغول بأحوال الملوكوت، مستغرق في مشاهدة ربه، مقبل على ما هو فيه من مباحج ونعيم ونضرة وسرور، فبعد عن إفاقة من تلك المشاهدة، والنفات بعد ذلك الاستغراق، وإقباله بعد ذلك الانصراف، برد الروح أى النفات إلى نوع آخر من اللذة الروحية التي ينعم بها صلى الله عليه وسلم في قبره حين ترد إلى حضرته الشريفة برّد السلام؛ ورسائل الصلاة والتسليم من أمته المحبوبة المودودة تسفر بها الملائكة، ويحملها رسل منهم، لتبلغها إلى الحضرة النبوية، وقد ورد عن أبي هريرة مرفوعاً (من صلى على عند قبري سمعته، ومن صلى على نائياً أبلغته) ومعنى نائياً بعيداً أى سمعته بمن صلى على عند قبري، وأبلغني الملك إذا كان بعيداً، ومن أحاديث الباب أيضاً ما رواه أحمد والنسائي والحاكم وصححه وابن حبان والطبراني وأبو الشيخ والبيهقي كلهم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغونني عن أمتي السلام» فهذه الأحاديث ونظائرها تفيد القطع بأن النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره، وأن أعمالنا تعرض عليه فإن رأى حسناً حمد الله، وإن رأى سيئاً استغفر لنا، وأن سلامنا يبلغه ويصل اليه، وأن الأنبياء أحياء في قبورهم لا تنبلي أجسادهم وقد إقال السيوطي في أول كتابه (أنباء الأذكاء، في حياة الأنبياء) حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قبره هو وسائر الأنبياء معلومة عندنا علماً قطعياً، لما قام عندنا من الأدلة في ذلك وتواترت به الأخبار الدالة على ذلك وقد ألف البيهقي رحمه الله جزءاً في حياة الأنبياء عليهم السلام في قبورهم.

فمن الأخبار الدالة على ذلك ما أخرجه مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة أسرى به مر بموسى عليه السلام وهو يصلي في قبره، وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بقبر موسى عليه السلام وهو قائم يصلي فيه، وأخرج أبو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الأنبياء عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون» إلخ. ما جمعه السيوطي من هذه الأحاديث، وفي المواهب نقلاً عن تذكرة القرطبي عن شيخه «الموت ليس بعدم محض؛ وإنما هو انتقال من حال إلى حال، ويدل على ذلك أن الشهداء بعد قتلهم وموتهم أحياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين، وهذه صفة الأحياء في الدنيا، وإذا كان هذا في الشهداء، فلا أنبياء أحق بذلك وأولي، وقد صح أن الأرض لا تأكل أجسادهم، وأنه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالأنبياء ليلة الإسراء في بيت المقدس وفي السماء، ورأى موسى قائماً يصلي في قبره، وأخبر صلى الله عليه وسلم بأنه يرد السلام على كل من يسلم عليه، إلى غير ذلك مما يحصل من جملة القطع بأن موت الأنبياء إنما هو راجع إلى أن غيبت عنا بحيث لا ندرهم، وإن كانوا موجودين أحياء، ولا يرام أحد من نوعنا إلا من خصه تعالى بكرامة من أوليائه»

فهل يمكن لأحد بعد هذه الأحاديث الصحيحة المستفيضة المفيدة للقطع، أن يشك في حياة النبي أو في حياة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ثم لماذا تكون مسألة عرض الأعمال على نبينا عليه السلام موجبة للشرك في نظر بعض جهلة المسلمين، مع أنها ليست مسألة عرض للحساب، وتقرير العقاب، بل هي خصوصية اختص الله بها نبيه الزموف الرحيم بالمؤمنين ليجهله سبباً في اسداء الخير لأئمة، وهو الحرص على

نفعها حياً وميتاً؛ وأى غضاضة في أن يمكنه الله تعالى تمكيننا روحياً وهو في حياته البرزخية أن يتعرف أحوال أمته، ويتبين أعمالها وهي معروضة عليه، فيسر ويحمد الله تعالى إن رأى حسناً، ويطلب المغفرة والصفح والتجاوز من الله إن رأى سيئاً، ومن ذا الذي في استطاعته أن ينكر ذلك الفيض الألهي، والمدد الروحي، وقد شاء الله تعالى أن يكون نبيه مصدر نفع وخير لأئمة بعد ممانه، كما كان لها كذلك في حال حياته.

بقي أن جمهور المسلمين - لكثرة الروايات في هذه الباب البالغة حد التواتر - على أن حياة الانبياء والشهداء وغيرهم ممن ينعمون أو يعذبون في قبورهم حياة حقيقية لا مجازية، وأنها حياة حاصلة الآن قبل القيامة، والقائلون بأن الحياة حاصلة لأهل البرزخ الآن، منهم من قال إنها حياة روحية فقط، ومنهم من أثبت لها لبدناً أيضاً ويزول ما في هذه المسألة من أشكال وغموض إذا علمنا أن الانسان ليس هو تلك البنية المؤلفة من أجزاء متبدلة دائبة متحولة، بل هو حقيقة ثابتة من أول العمر إلى آخره لا تبدل فيها ولا تغير، والباقي على حالة واحدة غير المتبدل من الصغر إلى الكبر، ومن الهزال إلى السمن، فثبت أن الانسان ليس هو تلك الأجزاء التي تتحول وتبدل وتزيد وتنقص، بل هو ذلك الامر المخصوص الثابت غير المتبدل، ويحتمل أن تكون تلك الحقيقة الثابتة جسماً مخصوصاً سارياً في البدن سريان جوهر النار في الفحم، أو سريان الدهن في السمس، أو ماء الورد في الورد ويحتمل أن يسكون جوهراً قائماً بنفسه ليس بجسم ولا حال في الجسم، إذن فالانسان الحقيقي غير أجزائه المتبدلة الصائرة إلى الدوبان والانحلال، وسواء أكان ذلك الانسان الحقيقي جسماً سارياً في أجزاء البدن، أو جوهرأ مجرداً قائماً بنفسه، فلا يبعد أنه عند موت البدن يفصل ذلك الشيء الذي اعتبرناه الحقيقة الثابتة للانسان حياً ويبقى في البرزخ حياً، أو يموت بموت الانسان ثم يعيد الله تعالى إليه الحياة لينعم في قبره أو يشقى، وبهذا التقدير زالت الشبهات واندفعت الاشكالات عن ثواب القبر ونعيمه

هذا مسلك سلكه الفخر الرازي عند تفسير قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون) واقتبسته منه اقتباساً، وقد استدلل عليه بآيات وأحاديث تؤيد ما ذهب إليه فراجع إن شئت « عبد الرحمن خليفة »

ولكنه بنيان قوم تهدم

نعم لم يكن موت حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمد إبراهيم السهالوطي المحدث الكبير من هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، موت فرد انتهى ولكن ركن من ركنين من الاسلام تهدم - وأى بلاغة تلك التي تسبغ لصاحبها تعداد مناقب الاستاذ رحمه الله ومآثره على العلم والعلماء وجهاده في سبيل إعلاء كلمة الله - وصراحة في الحق ونشره العلم في ربوع الشرق الاسلامي

ولم تف هذه الالممة الموجزة لذكر أبايديه ومناقبة على العلم والدين وسنعد من نطاق العدد القادم مجالاً متسعاً نذكر فيه تاريخه الحافل بأعظم المفاخر وأجمل المآثر في نشر صورته احتفاء بهذا العظيم الراحل وتقديراً لفضله على العلم والدين

باب التاريخ

- ٣ - ذكرى

مرور ثلاثة قرون على الدولة العلوية بالمغرب الأقصى

بقلم صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي عبد الرحمن بن زيدان

رئيس الأمرة الملكية حفظه الله تعالى

سيد كان غرة الملك زهداً بذل النفس راغباً عن هواها
أحسن السير في الرعية عدلاً مع فخار كالشمس وقت ضحاها
وقفاه محمد خير نجل حاز منه مكانة ماعداها
ملك عصره مشاهد عيد يقصر الواصفون عن مقتضاها
ورث الأمر بعده في ازدهاء حسن من بحسنه البدر تها
غنى حوزة الخلافة عن أن يقف المعتدى الظلوم حذاها
أبدع النظم في السياسة حتى أوقف الغاصبين قهراً وراها
كان يومى بالملك بعد الى عب د العزيز المهام كنز نداها
صدق الظن فيه حملاً وعفواً ودهاء وخبرة وانتباها
قام عبد الحفيظ بعد إماماً وهاماً قصور فخر بناها
عالم جهنم أفاد علوماً باهرات من يصطفيه حباها
يوسف الحسن جاء بعد أميراً في معال قد أعربت عن مهابها
قد علا العرش والرعايا تعاني كرب الدهر والشجي فكفهاها
وتلا في البلاد وهي تقاسى شدة من خروقتها فرفهاها
فاستتب المنابها في بلاد قد أدارت بها الفتون رحاها
شاد فخراً به الخلافة تسمو وشؤوننا أبدت به أقصاهها
وثوى العرش من قلوب الرعايا وحماه (محمد) جيل حباها
« يتبع »

الدخان في مجلس القرآن

لفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد سليمان الواعظ الاسلامي العام بمديرية جرجا

وتلك مسألة كثر فيها القيل والقال ، واحتدم فيها اللغط والجدال بين طائفة المتدينين الذين يحفظون للقرآن مكانته ، وبين طائفة المتمدنين عباد هذا النبات اللعين الذي لا يمارى أحد من العقلاء في اضراره بالصحة والمال بل في استحالته إلى نكبة مالية عظمى أصيبت بها الأكتيرة الساحقة من جمهور المصريين لانكاد تقودك قدماك إلى حفلة من الحفلات العامة أو الخاصة التي يتلى فيها القرآن (ماتم أو أفراح) إلا وتشتم مما طسك على بعد شاسع هذه الراحة القذرة تنتشر في الجو وتتخلل جزئيات الهواء ، حتى إذا ماوطئت قدماك أرض السرايق وتخطيت عتبة أبصرت سحابات الدخان تنعقد فوق رؤوس الجالسين ، وتشكف طبقات بعضها فوق بعض ، والقارىء يتلو كتاب الله ويردد آياته ، والجالسون عنه في شغل شاغل كل يداعب سيجارته ، ويتلذذ برآى دخانها يمرق أمام وجهه ، ويتصاعد إلى مافوق رأسه ، وقد يتلهى (وهو الغالب الكثير) بمحادثة من بجواره قتلا للوقت الذي حتمت عليه التقاليد العامة أن يعضيه في هذا المكان راضيا أو مرغما

فاذا ما فرض وأثبت أحد الجالسين ببنت شفة ، يلفت نظر الجالسين إلى حرمة هذا الذكر الحكيم الذي يتلى عليهم ، ويذكرهم أن واجب القرآن لا يتفق مع شرب الدخان ، لا يلبث أن ينبرى للرد عليه أحد المتحذلقين المفتونين قائلا ، وأين الدليل من القرآن أو السنة على حرمة التدخين في مجلس القرآن ؟ هات لنا دليلا أو شبه دليل يؤيد ما نقول : وبهذا اللغو وأمثاله يصادم ذلك الداعى إلى الخير ، ويسفه رأيه وترد عليه نصيحته .

ولو فقه هذا الغرير أن الدخان لم يكن له وجود في عهد رسول الله ﷺ لما طلب مثل هذا الطلب الذى هو أظهر عنوان على جهله عند المنصفين ، بل لو علم حق العلم أن أدلة الأحكام لم تنحصر في نصوص الكتاب والسنة فحسب ، ما كيّف مؤال بهزم الكيفية ، ولأدار وجهته إلى ناحية غير التي تحدث فيها وسأل عن فتوى العلماء الذين خصصوا أنفسهم لبحث أدلة الشريعة وتطبيقها على الحوادث الطارئة ، واستخراج أحكامها بما لديهم من قواعد ، ولكن من الأسف أنه قليل العناية بدينه ، ومن أهمل دينه جهل كل شئ واقلبت عليه الحقائق . وفسد ذوقه ، وأنا جازم بأنها لو كانت مسألة لا تتصل بالدين (هندسية أو فلسفية أو قانونية أو طبية ، أو مالى ذلك ، ماسلك فيها هذا المسلك ولما سأل عن التحليل الفنى فيها ، فهو هو الضعف الدينى لا غير ، يرينا من هذه المؤلمات أشكالا متنوعة ، وقد أصبحت الأدلة الشرعية لقمة سائغة يعضفها كل انسان بفيه ، حتى من كان أبعد الناس عنها

ومسيرة هؤلاء المعارضين الطالبين للدليل نبسط في هذه الكلمة وجهة علماء الشريعة في حكمهم الذى

إخال الكل يعلمه ، ونرجو أن يواتينا الحظ بأشراق أنوار الحق الذي لامرية فيه على هذه القلوب التي أسرها العادات فتقتنع بوجهة النظر وتذعن للحق بعد أن يتبين ويتضح

روى مسلم عن جابر رضى الله عنه قال قال : رسول الله ﷺ : « من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقرب مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم » وفي رواية « نهى رسول الله ﷺ عن أكل البصل والكراث فغلبتنا الحاجة فأكلنا منها ، فقال : من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقرب مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الناس »

لا تعجل على أيها القارىء ، ولا يسبق اليك الظن أنا خرجنا عن الموضوع إلى غيره ، بل هذه الاحاديث هي تهديد ونواة أولية لاستخراج الحكم إذا ضم غيرها اليها وذلك ما رواه مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد رضى الله عنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال « لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده » وروى مسلم أيضا عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « إن الله تعالى ملائكة فضلاء يبتغون مجالس الذكر فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا بأجنتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء » الحديث

فاذا ما نظرنا إلى هذه الاحاديث الشريفة ، وتفهمنا مضامينها مجتمعة ، استنتجنا منها ما ياتى :
(١) ان الرسول ﷺ قد نهى عن أكل الثوم أو البصل أو أشباههما عند دخول المسجد قبل ذهاب الرائحة من فيه . ونص في كتب الفقه على حرمة أكل شئ من هذه في صباح الجمعة لمن لا يجد مزيلا لثلا تفوت عليه صلاة الجمعة الواجب صلاتها في المسجد ، ولقد تشدد الرسول ﷺ في النهي جدا ؛ حتى لقد أمر بأخراج شخص وجدت منه هذه الرائحة من المسجد لا إلى خارجه فقط ، بل إلى البقيع كما روى ذلك عن عمر رضى الله عنه في ضمن خطبة خطبها ونهى فيها عن قربان المسجد بعد تعاطى هذه النباتات
(٢) أن الرسول ﷺ قد نهى في ضمن حديثه الشريف إلى مناط النهي وسببه وعلته ، وأوضح لنا أنه تتأذى الملائكة من هذه الروائح الكريهة المنتنة ، ومن حقهم علينا أن تتجنب ما يؤذيهم ، فتجنب ما يؤذى الملائكة واجب وإلا ما ترتب عليه هذا النهى المصحوب بالتشدد الزائد .

(٣) أن مجالس الذكر تحفها الملائكة الكرام الفضلاء ، وتتداعى اليها وتهرع مسرعة بكثرة تفوق العدو الحصر ، ولسنا في حاجة إلى أن نقول أن تلاوة القرآن هي أفضل أنواع الذكر على الإطلاق لأن ذلك يكاد يدخل في ضمن البدهيات عند كل مسلم .

وبما أن ملائكة الرحمن جل وعلا تتأذى من الروائح الكريهة تأذيا حمل الرسول ﷺ على سلوك هذا المسلك الذي بيناه ، ومن حقها علينا كما قلنا أن تتجنب ما يؤذيها في مظان وجودها ومجلس القرآن قطعا من هذه المظان ، والدخان لا يعارى أجد في أن ننبأ رائحته وقذارتها وتأذى النفوس منه (عند غير متعاطيه طبعاً) إن لم يفق الثوم والبصل وأشباههما ، فهو على الأقل يوازىها فمثيلهما يشمله من الحكم ما يشملهما ، ويتجه اليه النهى كما يتجه اليهما ، ويمكننا أن نقول في غير تردد ولا تلوذ أنه واحد من ماصدقات الاحاديث ظهر بعد أن كان محتبئا في بطن الأرض ، وكمن من أشياء لم يكن لها وجود في عصر

رسول الله ﷺ ، أو لها وجود ولكن في غير البلاد التي نشأ فيها الاسلام ، أفق فيها العلماء قياسا على غيرها مما عرف الحكم بصده

ولا أكون مغاليا إذا قلت أن الدخان لو كان موجودا في عصر الرسول ﷺ لربما كان النهي عنه أشد ، على أنه من ذا الذي يستطيع أن يقول باباحة شرب الدخان في المساجد ؟ طبعاً لا أحد اللهم إلا بعض من علا الرأى قلوبهم ، وطبع على بصائرهم فإن كان ذلك لأجل الملائكة فالامر متحد في المواطنين ، وإن كان احتراماً لبيت الله عز وجل ، فهذا كلام الله سبحانه وتعالى ، وهو أحق وأولى بالاحترام ، والاساءة اليه أعظم جرماً وكبر إثماً

تلك نظرة أولى في الموضوع . نقول بعدها لمن يريد الاستزادة ، تعال معنا إلى مجلس النواب مثلاً أو ما شابهه من المجالس التشريعية ، وقت القاء خطبة العرش ، وانظر ما سيكون إذ ذاك وقت القائها وهي المقولة على لسان جلالة ملك البلاد ، هل تجد أحداً من النواب (وهم في نظر القانون من عطاء الأمة) يستطيع أو يتجاسر أن يدخن غليوناً أو يشعل سيجارته في ذلك الوقت ؟ الجواب من غير شك . ولو تجاسر أو أخطأ ، وفعل ، فالنتيجة معلومة وغنية عن الذكر

بل دع هذا وتعال إلى الحفلات العامة التي يلقى فيها بعض الزعماء السياسيين أو مساعديهم خطاباً سياسياً وانظر نظرة ولو سطحية لترى كيف تخفت الاصوات ، وتشرئب الأعناق ، بل وقد تخمد الأنفاس حتى لا تفتت المستمعين كلمة مما يقال ، وقد ينسى المدخن في ذلك الوقت مادة التدخين أو يتناساها مؤقتاً ليمتع أذنه بكل ما يقال .

وإذا كان الامر كذلك فهل لا يوازي كلام الله عز وجل وهو التزويل المقدس ، والقانون السامى الذى لا يأتىه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، هل لا يوازي شيئاً من الخطب السياسية أو القوانين التشريعية ، ولا يستحق من الحزمة والتقدير ما تستحقه ، هذا غريب والله حقا ! وهل مؤمن بالله حقاً من ينحط مركز القرآن في نظره إلى هذا الحد ؟ اللهم أنها كلمة لا يمكن أن تقال سليمة من الاعتراض

ولهذه الملاحظات التي تقدمت وغيرها وضع رؤساء الأزهر الشريف من عهد غير بعيد قراراً إجماعياً بجرمة التدخين في مجلس تلاوة القرآن ، ونامخت منه عدة صور عُلقت في لوحات على جدران بعض المساجد الشهيرة في مصر وكفى بهذا حجة عند من يرغب الاقتناع وتطهير نفسه إلى الخضوع ، وأما من كابر وسفسط فلا والله لا تقبده الأدلة الصريحة بل يحاول في نصوصها تلاعباً وتحويراً

بقي معنا من الموضوع أن كثيراً من المسلمين في المدن المصرية قد اقتنعوا بجرمة التدخين ، ولكن تحيلوا على استمرار التدخين بطريقة لا أراها قدمت ولا أخرت . إذ يحملون الناي في غرفة تتصل بمحفل الجالسين بيابها ونوافذها المفتحة طبعاً ، ويقصدون من ذلك أن يكون الناي (على حد تفكيرهم) بعزل عن المجلس فلا يكون لاهانة القرآن طريق ، وإنى لأعجب جداً لهذا الحل العجيب الذى لا ترضيه حتى ولا معدة النعمة التي تهضم الزلوط والحجارة ، ولست أرى فرقاً بين الحالتين ، وهل يمكن أن يقال أن الجالسين ليسوا بمجلس القرآن ؟ وكيف يكون ذلك وصوت القارئ يعمق في جو مكانهم ؟ ! ولمن يقرأ الناي إذا لم يكونوا

في مجلسه ؟ أيقراً للجدران الصماء أم لحضرات الأفاضل المدعوين ؟ وهل لو سكت أو قرأ بصوت خافت يرضيهم ؟ طبعاً لا ، وهم يهتزون ويطربون حين يكون صوت التالى حسناً والغرض (على حسب زعمهم) أنهم ليسوا بمجلسه ؟ الأولى الرجوع إلى الحق فهو السبيل المستقيم الذى لا عوجاج فيه ، ولترك تلك التحيلات المكشوفة التى لا تجدى ، ولتؤدى الحق لكتاب الله على وجهه رجاء أن تنزل الرحمت من الله علينا فذلك خير وأقوم .

بقيت ظاهرة أخرى تقع في مجالس القرآن كثيراً ، بل دائماً ولا ينبغي أن نهمل التنبيه عليها لأن الإساءة فيها أعظم ، والاثم فيها أكبر . وتلك هي انصراف الجالسين إلى التناجى مع بعضهم البعض بصوت خافت تارة أو بصوت مسموع أخرى ، وأكثر ما يكون ذلك عند ما يكون صوت التالى على غير ما يرام ، ويكاد الناظر للحقل وقد يحسبه مختصر لجان متنوعة وكأنما كل لجنة منها تبحث في شأن خاص ، فالوظفون يتجاذبون الحديث حول الملاوات والترقيات والتجار يلغظون حول الاسعار والصعود والهبوط ، والعمال حول الكساد السائد ، والعطلة المنتشرة والسياسيون حول الموقف الحاضر ، وهكذا . . . كل طائفة تجمع أفرادها وتتجاذب الحديث في الناحية التى تهتم بها من شئون الحياة ، والتالى المسكين الذى لم يسفقه الحظ بما يجتذب هذه النفوس الشاردة يكون على حد قول الشاعر

لقد أعمت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادى

وما أشبه حال هؤلاء الغافلين بمن قال الله تعالى فيهم (وتغلبون) ولست أدري هل لم يترك آذان هؤلاء قول الله تعالى « وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تفلحون » وهل لم يسمعوا أيضا قول الله تعالى : « إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً » وأين هذه الآيات الشريفة مما هم عليه ، وهلا كان الاجدر بهم وهم المسلمون المنتسبون عند كل مناسبة إلى الاسلام ، أن يقدروا القرآن في ذاته بصرف النظر عن القارىء ، فالقرآن هو القرآن سواء تلاه حسن الصوت أو غيره ، بل أنه من غير صيت (في هذه الازمنة) أقرب إلى القبول والرحمة ، لأن التنعيم والتوقيع في هذه الازمنة كثيراً ما يخرج القرآن عن جلاله ومكانته القرآنية إلى محض الموسيقى بشكل تضيق به أحكامه وصور ألفاظه الشرعية المقدسة التى نحن مكافون بأن نطقها كما أثرت عن سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه ، ومن حاد عنها وتلاعب فيها كانت قراءته إنما في معظم الاحايين يحرم سماعه والجلوس اليه .

خير والله وألف خير لاخواننا المسلمين أصحاب الحفلات أن لم تتغير هذه الحالة التى لا تنبغى ولا تليق أن يقتصروا في حفلاتهم على السمر والحديث البريء ، وليتركوا القرآن حافظاً حرمة ومكانته بعيداً عن هذه الاهانات التى لا يكون المسئول عنها غيرهم . اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ، وقبل أن أختم كلمتي هذه أسطر هذه الآية الكريمة حداً فاصلاً بيني وبين المتعمتين « قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً ، ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً » صدق الله العظيم

- ٣ - النظام في الاسلام

مسامرة الفقيه العلامة السيد محمد الحجوى وزير معارف المغرب الأقصى

قد آثرنا نشرها على صفحات الاسلام لما فيها من روائع الحكم وجلال الآثار خدمة للمسلمين

التاريخ وضبط الوقت

من نظامهم الاجتماعى وهيامهم به مسارعة عمر الى احداث التاريخ المجرى محافظة على الوقت وهو أساس كل نظام فى العالم ولا شك ان عمر اقتدى فيه بمن قبله من الامم ولم يأنف من أخذ ما فيه مصلحة عن غيره إذ لم يكن من أهل الجود . ولقد اهتمت بهديه العلماء فألفوا كتب السير والتاريخ العام والخاص والوفيات وتراجم الرجال وكانوا أول الامم فى هذا الميدان ومؤلفاتهم فيه اضعف وأكثروا ولقد تفتنوا فى التاريخ وأنوا فيه بما أنجز غيرهم وتواريخهم افضل من تواريخ اليونان والرومان الذين سبقهم إلى هذا الفن لما فى تواريخ هؤلاء من الخرافات والحكايات الوهمية وتواريخ الاسلام خالية من ذلك لبناء نظامهم على المشاهدة وسند الروايات الصحيحة المتصلة السند التى تطمئن النفس اليها ولم تكن اغلاطهم غالبا الا فيما قبلوا فيه غيرهم كالاسرائيليات وان شئت ان تعرف ما وقع لليونان والرومان كهيرودس أبى التاريخ فمن دونه فراجع ما ذكره ماتين فى تاريخ لبنان فى الخرافات الوثنية ثم العجب العجيب ، وبجفظ الله تواريخ الاسلام من تلك الضلالات غالبا حفظ مجد الاسلام وغارده وان ضاعت أكثر التواريخ الاسلامية .

ولقد ذهب مجد التواريخ عنا فى وقتنا الحاضر حتى كاد لا يعد علما فلا يوجد الآن فى جامعة القرويين درس تاريخى على أهميته واهتمام القرآن وصدر الامة به ، وقد نوه الله به حيث قال (وجعلنا الليل والنهار آيتين إلى قوله ولتعلموا عدد السنين والحساب) وأقام الحجة به فى قوله وما أنزلت التوراة والانجيل إلا من بعده ولو كان التاريخ معروفا ما أنكر نظام الاسلام .

ومن نظامهم فى ضبط الوقت استعمالهم آلات كثيرة كالاسطرلاب والرربعين وغيرها مما اخترعوه أو وجدوه عند غيرهم فزادوه ضبطا وإثاقا وألفوا فى ذلك التأليف الكثيرة الضخمة .

وقد تفتنوا فى آلات لرصد النجوم فبلغت عندهم بضعة عشر شكلا كذات الحلق وذات الأوتار واللبنة مما يطول وصفه وتجنده فى ايجدية العلوم وشيدوا لذلك المراصد وأنفقوا عليه الأموال الكثيرة فى سمرقند وبغداد ومصر والأندلس وغيرها .

ومن هيامهم بالضبط والنظام أنهم كانوا أول من تفتن لاستعمال المنجاة وتعميم النفع بها لضبط الاوقات لعموم الناس وكانوا أول من أدخل منجاة لاوربا أهداها الرشيد العباسى لشرلمان ملك فرنسا وأول ذات

حول الرواية الدينية

الليالى العشر

- ٤ -

تابع الليلة الأولى .

وعدت حضرات القراء في العدد السابق من مجلة الاسلام القراء بأن كتب لحضراتهم ماسيقوله المهندس
لمالك البناء في شأن ماطلبه منه من عمل تصميم عن الشمس والقمر والنجوم وإلى حضراتكم تلك الأجابة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال المهندس لمالك المنزل : قلت لك من قبل أن أمهر الصناع يعجز عن خلق ذبابة كما في قوله تعالى :
(يأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن
يسلمهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب) فهل مع هذا العجز يوجد من يخلق الشمس
أو القمر أو النجوم أو الكواكب أو البروج ويضع لسيورها حساباً محكماً كي لا تتصادم كما يحصل من تصادم السيارات
لا تتصادم فيقلب العالم وهل فاتك أن الأفلاك أعظم جرماً من الكرة الأرضية كما في قوله تعالى (أنتم أشد خلقاً
أم السماء بناها رفع سمكها فسواها ، وأغطش ليلها وأخرج ضحاها ، والأرض بعد ذلك دحائها ، أخرج منها ماءها
ومرعاها والجبال أرساها ، متاعاً لكم ولأنعامكم)
وأعدك أيها الغزالي إن وفقني ربّي أن أحدثك عن الأفلاك مفصلاً في ليلة أخرى وأرجو أن لا تفوتك قراءة مجلة
الاسلام لتعرف هذا منها

وأرجع بك إلى باقي ما أجاب به المهندس عما أعجز كل مخلوق فقد وصف لصاحب البيت دقيق صنعه تعالى في الحشرات
الصغيرة وما حوت من أعضاء وخواص وما اشتملت عليه الميكروبات مع التناهي في الصغر حتى أن الأعين
البصيرة عجزت عن رؤية الميكروب واستعانت بالعدسات المكبرة بالثلاث والألوف ومع هذا التناهي في الصغر
فقد حوت أعضاء رئيسية كالخ والقلب والرئة والمعدة والأمعاء والأوردة والشرايين والعظام والأعصاب
والفواصل والأربطة وغير هذا مما لا بد للحيوان منه وإلا اختل نظام حياته وقد أشار تعالى لهذا في قوله : (إن
الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها) أي في الصغر ودقة الصناعة ولا أذهب بعيداً بك وكفاك
ما ترى في شعر جسمك من ثقب تخرج الفضلات وهل أدق صانع يستطيع أن يعمل مثل هذا وبفرض أن هناك
مهرة من المهندسين والصناع استطاعوا تكوين ميكروب واحد فهل في مقدورهم أن يوجدوا له الإرادة والهداية
التي أشار إليها الكتاب العزيز في قوله (الذي قدر فهدى)

وهل غاب عنك أيها المالك أن اعلم الناس يخلق جاهلا ويتلقى معلوماته من الله بواسطة الطبيعة وإليك أمهر الأطباء لا يستنكف أن يكون تلميذا للرّمم البالية وأمهر الصيادلة يتلقى معلوماته من العقاقير تملّى عليه خواصها ما كان يعرفها من قبل وما زالت تتكلم عنه الكثير من مزايها وإليك المعدنين يتعاملون صنائعهم من الذهب والفضة والنحاس والحديد وغيره ، وصناع الجواهر في حاجة إلى معلومات اليواقيت واللاّكّء والمرجان وكلها أحجار وإن كانت كريمة يتخذون منها حليا ومن كل هذا تعرف أيها الغزال صدق قوله تعالى (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد)

وهل غاب عنك أيها الغزال ما للعقول من إدراك تعرف به حقيقة الأشياء وتحفظ الماضي فتحكيه وتجعله للمستقبل قياساً وما لها من خيال ولو كلفنا البحث وراء العضو الذي يؤدي هذا لعجزنا عن الوصول إليه لأنه أمر معنوي وسر من أسرار الذات العلية .

وإليك أيها الغزال أسوق حديث الرجل الجليل المقدّار (إرسطو) الفيلسوف وكان في زمن سابق على الرسل . تأمل الكون الأرضي وفكر في الكرة الفلكية وما حوته من شمس وأقمار ونجوم وأبراج فأيقن أن هناك قوى غير معروفة لا تماثل ولا تضارع ولا تشاكل تسير في نظام لا يتخلله نقص ، ولا يعتريه ملل ، كما في قوله تعالى : (الذي خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير) وفي هذا حث على شدة التأمل والتفكير في هذا النظام العجيب .

تأمل الفيلسوف إرسطو هذا فقرر أن العالم سلسلة من العقول متصلة الحلقات ولتلك السلسلة حلقة انتهائية لا يعملها غيرها لأنها بلغت من السمو نهايته ولأنها غير مستعدة لقبول أي مؤثر يعمل فيها ، وقد سماها إرسطو (العقل الأول) وله العذر في تلك التسمية لأنه ما كان يعرف من أسماء الله الحسنى شيئاً فأخذ للذات العلية أشرف كلمة أملى بها عليه اجتهداه .

قرر إرسطو هذا وقصد به الاعتراف بوجود قوى عليا أمرت الوجود فكان بعد العدم كما في قوله تعالى : (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) وستأمر الوجود ليكون عندما كما في قوله تعالى : (وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما الله بغافل عما تعملون)

تأمل إرسطو هذا الوجود فقال إذا لم نسلم بما قررنا نرجع إلى الدور والتسلسل مع أننا لم نيقن من بطلانهما وكيف نرجع إلى باطل سلطنا بيظلاله بعد أن ثبت لنا هذا البطلان من طريق العلم - أولم يكن في قول إرسطو اعترافاً بالوحدانية ولو بكلمات غير مأوفة عند الموحدين والعبدة بمعاني الكلمات لا بألفاظها

ومن وقت إرسطو بدأ المذهب الأفريقي الفلسفي يبحث عما يخلص الإنسان من القيود الطبيعية والمؤثرات المادية ويوصله إلى السعادة الأبدية - ومن أقوال رجال هذا المذهب أن الكمال المجرد عن المادة لا يصل إلى الأرواح إلا إذا تجردت من الجسمية وابتعدت عن الحركة السكونية والتحقّت بعالم آخر لا مادة فيه .

قال الغزال لآدم : وكيف عرف الناس مولا م ؟

قال آدم : اعلم أيها الغزال أن ربك قديم لا أول لوجوده ولا آخر لبقائه ولما أراد أن يعرف خلق الخلق

وبفضله عرفوه — كما في حديثه القدسي . كنت كنزاً خفياً وأحببت أن أعرف فخلقت الخلق وبني عرفوني (فقال الغزال لآدم : أفادني الحديث الشريف أنه تعالى قديم وهو من قبيل الاخبار بالامر وأراني في حاجة إلى دليل محسوس يثبت هذا القدم .

قال آدم للغزال : غير خاف على كل عاقل أن لسلك مخلوق أصلامنه يبتدىء وإليه يرجع وهذا الأصل له أقدمية سابقة على الشيء الذي كونه . كما هو الشأن في الواحد من الاعداد منه يبتدىء العدد ومهما بلغ من الكثرة يرجع إلى الواحد . أصله في التكوين — وكما هو الشأن في الخط من النقطة يبتدىء ومهما طال فأليها يرجع لأنها أصل تكوينه وكما هو الشأن في السطح فمن تلاصق الخطوط يبتدىء . ومهما اتسع فألى الخط يرجع وهو أصل تكوينه وكما هو الحال في الأجسام فمن تراكم السطوح يبتدىء ومهما اتسعت فألى السطح ترجع وكما هي الشأن في الانعام فمن النقرة يبتدىء وإليها ترجع ومن أمثلة العوام (آخر الزمر طيط) — فإذا تكرر الواحد كان العدد وإذا تلاصقت النقط كان الخط وإذا تلاصقت الخطوط وجد السطح وإذا تراكت السطوح وجد الجسم وإذا توالى الثورات وكانت على الميزان الزمنى الأحكام وجد الطرب . ثم أخذ كل في النقصان شأنه تعالى في خلقه كما في قوله (وهو الذي يبدىء الخلق ثم يعيده) وأرجو أن يوفقني ربى لأحدثك أيها الغزال عن فن الموسيقى في ليلة أخرى وما كان للمرحوم (عبده الحامولى) من المزايا .

قال الغزال لآدم : الآن أقرر بأننى اقتنعت بأدلتك المحسوسة والعقلية على وجود الذات العلية وعلى قدمها وأقرر أيضاً بأنى عبد لمعبود بحق خلقنى من تراب وصورنى على أحسن صورة تناسبنى وفضلك على جسما وعقلا ولا أطلبك بعد هذا بدليل على وجود مولاي أو قدمه بل أطلبك بالدليل على أنه تعالى بعث رسلا لتبليغ رسالته فهل لذلك من حديث

قال آدم : موعدنا العدد الآتى من مجلة الاسلام وأرجو ألا تفوتك الفرصة أيها القارىء العزيز «مصطفى لطفى»

النظام فى الاسلام « بقية المنشور بالصفحة ٢٣ »

رقاص دخلت لاروبا أدخلها الراهب جريرت الفرنسوى أتى بها من عند مسلى الأندلس حيث كان يتعلم هناك ، وكان بعض مشايخى يقول أول من اخترعها الامام أبو بكر بن العربى المعافرى دفين فاس ولكن لم أقف الى الآن على من نص على ذلك .

ومن نظامهم الاجتماعى نظام الزكاة التى بينها الكتاب والسنة فعلى نظام اجتماعى تؤخذ من أموال الاغنياء للفقراء ليقوم بها اودم وتدفع عاديتهم ، والحج أيضا من نظام الاجتماع لانتماع التجارة والصناعة به وتعرف أحوال الامم واقتباس المعارف وكذلك نظام كفارات الايمان وغيرها ، ونظام المعاملات التى بنيت عليها كتب الفقه كالبيع والاجارات والشركات والقراض والمزارعات كلها انظمة اجتماعية أكثر منها دينية لبنائها على حفظ مصالح الخلق عامة وحفظ المال وتقليل الخصومة وضبط الاحوال ولا تقل لى إنها الآن كثرت بها الخصومات لأن هذا انما حدث بانحلال النظام وكثرة الدعايات التى خرجت عن جادة القانون والعدالة — وهكذا نظام الانكحة والارث المقصود منه تكوين العائلات وحفظ النسل والنسب . ومن أم نظام الاجتماع تحريم الربا والقمار الذى صرحت به الشريعة ما

الشجاعة الاديية

إذا افتخر الكى العنديد بسيفه وافتحم غمرات الموت غير هيب ولا وجل فإن أولى الناس بالفخر وأجدرهم بالاجلال والتقدير أولئك الذين يجهرون بأرائهم وهم بها مقتنعون لا يبالون بالالسة الحداد أن تسلقهم ولا بسهام الملام أن تنال منهم يتلقون صيحات الصخب هادئين مطمئنين ولا جرم أن إيمانهم بالحق وثقتهم بأنفسهم واقتناعهم بسداد آرائهم وطد في النصر رجاءهم فوضوا في آرائهم غير آبهين والنصر لهم ، باذن الله محقق ميين .

وكم سجل التاريخ لكثير من المصلحين مواقف نبيلة جهروا فيها بأرائهم فأوذوا في سبيلها حتى إذا تمخض الدهر عن صدقها وصمدت العقول بقوتها وطاشت الأصوات دونها ذهب الزبد جفاء وبدأ ما ينفع الناس خيرا وضيا وصرحا في المجتمع شاعرا يشيد بذكر صاحبه الذى مات وكفل الزمان تخليد ذكره فانشد لسان حاله .

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

ترام إذا نزلت به المصائب وتناولته المكاره لم يضق ذرعا بل يقف لها وقفة البطل المقدم يكافحها ويدافعها حتى تنقشع غمتها وتنجلي ظلمتها ويحوها من شدة إلى رخاء ومن عسر إلى يسر .
انظروا إلى العرب فانهم كانوا أشد الناس جلدا في الشدائد حتى إنهم ليفخرون بالصبر عند زول المصائب واشتداد النوازل . قال قائلهم .

فلا أنا يأتيني طريف بفرحمة ولا أنا مما أحدث الدهر جازع
أنجز مما أحدث الدهر بالفتى وأنى كريم لم تصبه القـوارع

وطبعا في مقدمة هؤلاء الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام فكم صبروا على ما أصابهم وكم جاهدوا في سبيل الحق وإعلاء كلمة الله ولقد كان العرب وبخاصة بعد الاسلام يألفون الحرية ويجهرون بما يعتقدون حتى كان الرجل منهم يعيب الخليفة في وجهه ويناقضه في رأيه لا يخشى بأسا ولا يخاف عقوبة فقد نازع مروان بن الحكم عبد الله حفيد العوام عند معاوية فكان هوى معاوية مع مروان فقال عبد الله معاوية إن لك حقًا وطاعة وإن لك بسطة وحرمة فأطع الله نطعك فإنه لا طاعة لك علينا ما لم تطع الله ولا تطرق إطرارق الأفعوان في أصول الشجر .

وكان لنساء العرب من هذه الفضيلة مثل حظ الرجال واعتبر ذلك بما أورده صاحب العقد الفريد عن درامية المجونية قال « حج معاوية فسأل عن امرأة من بنى كنانة يقال لها درامية المجونية فجاء بها فلما منلت بين يديه قال لها « أتدريين لماذا بعثت إليك » قالت « لا أعلم الغيب إلا الله » (البقية بالصفحة ٣١)

صفحة خالدة من صحائف المجد والفخار

فأقصص القصص لعلمهم يتفكرون

أسباب عظمة الاسلام

بقلم الاستاذ مسعود فراج مسعود المدرس بمدرسة البنات بسوهاج

وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض
أعدت للمتقين * الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين * قرآن كريم

الاسلام دين العطف والحنان والرحمة والاحسان

مكارم أخلاق النبوة

الأخلاق الكريمة من أخص صفات النبوة وقد اتصف رسول الله ﷺ بهذه الأخلاق فقال عنه من اصطفاه رحمة للعالمين (وإنك لعل خلق عظيم) وقال عن نفسه (بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وأن خير ما يلج به الانسان وتعطر به المجالس ويسمر به الأديب هذه الأخلاق الكريمة وحسبك بأخلاق أشرف الخلق ﷺ عظة وادكارا

روى الطبرى وابن حبان والحاكم والبيهقى عن زيد بن سغبة ^(١) أنه ابتاع من رسول الله ﷺ ثوبا إلى أجل وأعطاه الثمن فلما دنا الأجل أتاه يطالبه بالثمن وأخذ بمجامع قميصه وخاطبه بقوله ألا تقضيني حتى ياخذوقد حان الأجل فوالله إنكم لمطل يا بنى عبد المطلب فهال عمله وقوله سيدنا عمر بن الخطاب ونظر إليه وهو يتميز غيظا ثم قال له والله لولا خوفا من إساءة الأدب في مجلس رسول الله لضربتك بسيفي هذا فنظر رسول الله ﷺ إلى عمر وهو يبتسم وقال له يا عمر أنا وهو أحوج منك إلى غير هذا . هلا بدا لك أن تأمرني بحسن الأداء وأن تأمره بحسن التقاضى . اذهب فأقض حقه وزده عشرين صاعا مكان إساءتك له وروى أنه عليه الصلاة والسلام خرج من داره في مرضه الأخير يتوكأ على الفضل بن عباس وعلى بن أبى طالب حتى وصل إلى المصلى وبعد أن حمد الله وأثنى عليه قال (أيها الناس : إن كنت ضربت أحداكم على ظهره فدونه ظهري فليضربه وإن كنت أسأت لسمعة أحدكم فلينتقم من سمعتي وإن كنت ضللت أحدا ماله فاليه مالى وهو فى حل من غضبي فإن الغل بعيد عن قلبي) ثم صلى بالجماعة ولما أراد الانصراف أمسك

(١) — سفينة هو أحد كبار أعيان اليهود وقد أسلم بعد مخاطبته لرسول الله وقال أردت أن أختبر بعملى

هذا أخلاق النبوة قبل إقدامى على الاسلام .

به أحد المصلين وقال لي عليك ثلاثة دراهم فناولته إياها وهو يقول (خزي الدنيا أهون من خزي الآخرة)
وروى أن الحارث بن غوث، عزم بإيعاز من قومه على قتل النبي ﷺ وظل يترصد لذلك حتى وافاه
منفرداً بخرد سيفه وهم بقتله وقال له عند ذلك استهزاء من يمنك مني يا محمد فأجابته عليه السلام (الله) فسقط
السيف من يده فالتقطه النبي ﷺ وقال للحارث من يمنك مني الآن فهبت الحارث وجزع وقال يا محمد كن
خير آخذ فعفا عنه عليه السلام وأسلمه سيفه فذهب إلى قومه يقص عليهم قصصه ويقول لهم لقد جئتمكم من
عند خير الناس محمد بن عبد الله يعفو عن قاتله ويسلم سيفه والله لا عدت إليها بعد ذلك .

ومن المروى عنه عليه السلام أنه لما كسرت رباعيته وشج رأسه في غزوة أحد شق ذلك على أصحابه
وقالوا له لو دعوت الله لاهلكهم جزاء بما عملوا فكان جوابه عليه السلام (ما بعثني الله طمعاً ولا لعمانا
ولا فاحشاً ولا بدناً وإنما بعثني لأتم مكارم الأخلاق رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون)

الخلفاء الراشدون والسلف الصالح

بهذه الأخلاق الكريمة والمعاملة الحسنة اقتدى الخلفاء الراشدون والسلف الصالح فكان الاسلام في
عصورهم بهديهم وسيرتهم مرفوع الذرى مسموع القول على الرأس ويحير ولا يجار حتى قال عنه عظيم
الامان (إذا كان هذا هو الاسلام فكنا إذا مسلمون . أى كل من كان فاضلاً شريفاً مخلوق فهو مسلم)
وها نحن موردون شطراً صغيراً من أعمال خلفائنا الكرام وسلفنا الصالح عل فيها تذكرة للذاكرين .
روى زيد بن أرقم أنه كان لأبي بكر الصديق رضى الله عنه مملوك يغل عليه فأتاه ليلة بطعام فتناول
منه لقمة فقال له المملوك : مالك كنت تسألني كل ليلة ولم تسألني الليلة : قال حملني على ذلك الجوع من أين
جئت بهذا قال مررت بقوم في الجاهلية قرقت لهم فروعى فلما أن كان اليوم مررت فاذا عرس لهم
فأعطوني قال أف لك كدت أن تهلكنى فأدخل بيده في حلقه فجعل يتقيأ وجعلت لا تخرج فقليل له : إن
هذا لا يخرج إلا بالماء فدعا بعس (قذح كبير) من ماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها فقليل له يرحمك الله
كل هذا من أجل هذه اللقمة قال لو لم تخرج إلا مع نفسى لا خرجتها فأنى سمعت رسول الله ﷺ يقول
(كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به) فخشيت أن ينبت شئ من جسدى من هذه اللقمة (١)

وهل أتاك حديث الخليفة العادل سيدنا عمر بن الخطاب حينما كان يخرج مستخفياً يتفقد أحوال الرعية
ليلاً إذ سمع صوت امرأة تتمخض وليس عندها أحد وبعلها يقول لها ماذا نعمل وليس لدينا مضغة فعاد إلى
بيته وقص الأمر على زوجها فسارعت إلى المرأة وهو معها يحمل عدلاً من دقيق وقدرا من مسلى حتى وصل
إلى مضارب الخيام فدخلت السيدة أم كلثوم رحمها الله إلى الخباء حيث تضع المرأة - أما الخليفة فقد جمع
حطباً من البادية وأوقد نارا وجعل يهيئ للوالدة طعامها حتى وضعت المرأة فنادته السيدة أم كلثوم يا أمير

(١) رواه الحسن بن سفيان وأبو نعيم في الحلية والديلمى في المجالسة بهذا السياق وروى

بشر صاحبك بسلام . فالتفت الرجل مذهولا ليرى أين أمير المؤمنين فلم ير غير رجل ينفخ النار والدخان يتصاعد من لحيمته فقال له يا عمر والله ما عرفتك من قبل إلا عادلا أما الآن فقد رأيتك باراً رحيماً فنظر إليه أمير المؤمنين وقال ما قاله النبي ﷺ (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)

وروى عنه انه كان يتفقد أحوال الرعية على عادته فر بعجز حولها صبية يتضورون جوعاً وهي توفد ناراً تحت قدر فسألها عن حالها فقالت حال البؤس والمترية وإن ما في القدر ماء أوهم الصبية أنه طعام حتى يدركهم النوم فعاد من فوره وحمل لهم طعاماً وأيقظ الصبية بعد نومهم وأخذ يطعمهم بيده حتى شبعوا فرجع وهو أشد الناس فرحاً بتوفيق الله له وما يزال يذكر هذه الليلة ويعدها أسعد أيام حياته حتى لقي ربه وروى حاتم بن النعمان الباهلي قال دخلت على أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز فوجدته يبكي فقلت له ما يبكيك يا أمير المؤمنين فرفع رأسه متأوها وقال (أبكي جاهداً محروماً وفقيراً جائعاً ومريضاً ماعادياً مجبوراً ومظلوماً مقهوراً وغريباً أسيراً وشيخاً كثرت عياله وقل ماله وأخاف أن يأتي أجله قبل أن أوفي بالعهد وألقى الله بقلب سليم : وما أنبته كتب السيرة أن هذا الخليفة الجليل عند ما مرض مرضه الأخير من سم دسه له مولاه في طعام وأيقن أنه هالك لا محالة دعاه إليه وسأله ما حملك على ما فعلت فأجابته ألف دينار يا مولاي فتبسم صر وقال هاتها فلما أخذها منه أودعها بيت مال المسلمين ثم أمر خادمه أن يتوب إلى الله وأن يذهب حيث شاء قبل أن يراه أحد فيقتله

وحدث في خلافة المعتصم أن نوفيل ملك الروم أغار على عمورية وهي إحدى بلاد المسلمين وأسر منها عدداً من أهلها وذهب بهم إلى بلاده فسمع المعتصم ذات يوم أن بين الأسرى امرأة لا تزال تردد (واعتصامه) فقام من فوره وجهاز جيشه وزحف على بلاد ملك الروم ولما أت وصل إلى محلة الأسرى أخذ يقول بأعلى صوته لبيك لبيك ولم يعد إلا بها وببقية أسارى المسلمين . وروى أن عبد الرحمن الناصر أحد خلفاء الاندلس خرج ذات يوم فرأى في طريقه امرأة مسنة تشكو ألماً فأمر بنقلها إلى داره وبعد عودته جمع كبار الأطباء وأمرهم بمداواتها وأسس في عاصمة ملكه من ذلك الحين داراً أسماها دار المعجزة^(١) وأثر عنه أنه رأى في طريقه أيضاً كلباً كسرت رجلاه فترجل عن جواده وجعل يعترف يمينه من النهر ويسقيه وكان هذا سبباً في تفكيره ثم أنشأه داراً لمعالجة الحيوانات أو ما نسميه الآن جمعية الرفق بالحيوان . . .

(١) حدث هذا في أوائل القرن الرابع للهجرة النبوية أي منذ أكثر من ألف سنة فهل لا يزال بعد هذا نعتقد جمعية المعجزة وجمعية الرفق بالحيوان من أفكار وأعمال أوروبا وهل لا ينجل الغرب من دعاويه الكاذبة التي سبقه بها الاسلام وملوكه والشرق وأبناؤه بعشرات القرون وهل لا يرى أبناء الاسلام أن خلفاءهم وفي مقدمتهم الخليفة الناصر أول من أوجد لهم ما يمتنعون به الآن وما أعمال أوروبا الا اقتداء بعمله البار بالإنسانية وأهلها : يا أبناء الاسلام عودوا إلى دينكم يعد اليكم مجدكم وتعد اليكم قوتكم وحسبنا ما ألم بنا وما إليه صرنا وكفى .

وأننا نختتم القول بما رواه حذيفة العدوي قال انطلقت يوم واقعة اليرموك أطلب ابن عمي ومعي شيء من الماء وأنا أقول إن كان به رمل سقيته فلما وجدته أشرت إليه أن أسقيه فقال نعم فإذا برجل يقول آه فأشار إلى ابن عمي أن أنطلق إليه فجئته فإذا هو هشام بن العاصي فلما قدمت له الماء سمع أنين مجروح ثالث فأشار إلى أن اذهب إليه فأسقه فذهبت إليه فوجدته قد مات فعدت إلى هشام فإذا هو قد مات فعدت إلى ابن عمي فوجدته قد مات (رحمة الله عليهم أجمعين)

هذا يسير من كثير مما وعته كتب السير وحفظه التاريخ اتينا به تذكرة لأبناء الاسلام وليعلموا علما أكيدا ان دينهم الحنيف لم يعوزه تشريع ولا احكام وانما تعوزه آله الاخلاق الكريمة والقنود الحسنة بمن شادوا وسادوا فدانوا لهم العباد وتطامن امام ايديهم هامات الجبابرة والعنة ، ولئن فعلوا هذا او بعضا منه عاد الى الاسلام سابق مجده وسالف عزه في اقرب الازمنة واقصر الايام

سمت تعاليم الاسلام بالأفراد في القلائل الصدر الأول من تاريخه الى اسمى الدرجات وملكتهم في مشارق الأرض ومغاربها اما الآن والاسلام والحمد لله بعد بمئات الملايين ويعتز بكثير من مراته وملوكه وآله فلا يعوزهم إلا التمسك بالافتداء بسلفهم الصالح واتباعهم تعالي كتابهم القويم وكان حقا علينا نصر المؤمنين « مسعود فراج مسعود »

الشجاعة الادبية (بقية المنشور بالصفحة ٢٧)

قالت « بعنت إليك لأسألك هلام أحببت عليا وأبغضتني وواليتي وعاديتني » قالت « أحببت عليا على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وأبغضتك على قتال من هو أولى منك بالأمر وطلبتك ما ليس لك بحق وواليت عليا على حبه المساكين وإعظام أهل الدين وعاديتك على سفك الدماء وجورك في القضاء وحكمك بالهوى فقال لها يا هذه هل رأيت عليا قالت أي والله قال فكيف رأيته قالت « رأيته والله لم يمتنه الملك الذي فتنتك ولم تشغله النعمة التي شغلتك » . واستشار معاوية الأحنف بن قيس في استخلافه يزيد فقال « إن صدقناك أسخطناك وإن كذبتناك أسخطنا الله فسخط أمير المؤمنين أهون علينا من سخط الله فقال له صدقت . هكذا الشجاعة . وهكذا تكون الجرأة ، هكذا تكون العقيدة والنقة بالله تعالى م » « جنيدى محمد خلف الله »

على الصفاء والوفاء

قد أقام أحد أسرة (الاسلام) حفلا حافلا على الصفاء والوفاء دعى إليه جميع أسرة الاسلام وحضرته حريريا وكثيرا ممن يمتون إلى دار الاسلام فلبى الجميع دعوته في ابتهاج وغبطة واستقبلهم باحتفاء وبحلة وأحيا هذه الليلة الساهرة الصيتان المعروفان الشيخ عبده الصباغ والشيخ حسين محمد الشريري

وافتحها الحفل بآي الله سبحانه بصوتها الندي المطرب وثنيا بقصة المولد النبوي بتطريب ونغبات شجية نفيس ولها بالحضرة المصطفوية وكان يجوس خلال ذلك فترات يتجاذب فيها أصحاب الفضيلة العلماء للدعوى أطراف الاحاديث العلمية والطرائف الأدبية وكانت إذ ذاك طلائع الاسلام تتجلى على دار الداعي وختم الحفل بمثل ما استهل وأذن الجميع بالانصراف فأذن لهم ووعدهم بمثل ما استقبلهم وانصرفوا شاكرين له إخلاصه وكرمه الذي جمعهم على الصفاء والوفاء م

صفحة إسلامية مجيدة

لما فتح النبي ﷺ مكة في غزوة الفتح الأعظم ، دخلها راكباً على راحلته منحنيها على الرحل تواضعاً لله تعالى وشكراً له حتى كادت جبهته تمس الرحل ، وكان أسامة بن زيد رديفه (راكباً معه) ونزل فاستراح قليلاً عند الحجون (وهو جبل بمكة نصبت عليه راية النبي ﷺ) وضربت له قبة عنده فيها زوجته أم المؤمنين أم سلمة (وأم المؤمنين ميمونة) ثم سار وبجانبه أبو بكر الصديق رضى الله عنه يخاضه ، وهو يقرأ سورة الفتح ؛ حتى بلغا البيت ، فطاف النبي ﷺ حول البيت سبعة على راحلته واستلم الحجر (قبله) وكان حول الكعبة إذ ذاك ثلثمائة وستون صنماً فجعل عليه الصلاة والسلام يطمئنها بعود في يده ويقول : (جا ، الحق وزهق الباطل وما يبدى الباطل وما يعبد) . ثم أمر بالآلهة فأخرجت من البيت ، وفيها صورة إبراهيم وإسماعيل وفي أيديهما الأزام (والزلم قدح لاريش عليه كانوا يستقسمون عليه في الجاهلية فيكتبون على قدح (افعل) وعلى قدح آخر (لا تفعل) ويتركون ثالثاً غفلاً ويضعونها في خبأً ويلتمس أحدها فأياًها خرج أو لا عملوا به) . فلما رأى النبي ﷺ ذلك قال : (قاتلهم الله ، لقد عبدوا ما استقسم بها قط) . (أى إبراهيم وإسماعيل) ثم إنه ﷺ دخل الكعبة وكبر في نواحيها ، ثم خرج إلى مقام إبراهيم وصلى فيه ثم شرب من زمزم ، وجلس في المسجد والناس حوله خاشعون والعيون شاخصة إليه ينتظرون ما هو فاعل بمشركي قريش الذين آذوه وأخرجوه من دياره وقتلوه ، ولكن تجلت مكارم الأخلاق ، وأظهر أن رضاه ورضاه الله وحده ، فقال : يا معشر قريش ؛ ما تظنون أنى فاعل بكم ؟ قالوا : خيراً ، أخ كريم وابن أخ كريم ، فقال : اذهبوا فانتم الطلقاء ، أقول لكم كما قال يوسف لآخوته (لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) ثم قال ﷺ : اللهم قد أذقت أول قريش نكالا (عذاباً) فأذق آخرهم نوالاً (عطاء ورحمة) . ثم خطب عليه الصلاة والسلام خطبة طويلة أبان فيها كثيراً من الأحكام الإسلامية منها : ألا يُقتل مسلم بكافر ، ولا يتوارث أهل ملتين مختلفتين ، ولا تُنكح المرأة على عمتها أو خالتها ، والبيعة على من ادعى واليمين على من أنكر ، ولا تسافر المرأة مسيرة ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم (كإبيها أو أخيها أو ابنها مثلاً) ، ولا صلاة بعد الصبح والعصر ، ولا يُصام يوم عيد الفطر ويوم الأضحى وأيام التشريق الثلاثة التي بعده ، ثم قال : يا معشر قريش ، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء ، والناس من آدم وآدم من تراب ، ثم تلا هذه الآية : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، إن الله عليم خبير) . ثم شرع الناس يسلمون فممن أسلم أبوسفیان وابنه معاوية وأبو قحافة والد أبي بكر الصديق وقد فرح الرسول كثيراً بإسلامه وجاء رجل إلى النبي ﷺ إذ ذاك وهو يرتعد خوفاً ، فقال له : (هوّن عليك فاني لست بملك إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد) . وأهدر النبي ﷺ دم بعض المعاندين وأباح لمن يلقاهم أن يقتلهم ، فمنهم من أدركته عناية الله فأسلم ومنهم من حقت عليه كلمة العذاب فقتل . وسأذكر في العدد التالي إن شاء الله تعالى أخبار أولئك القارين وكيف قتل منهم من قتل وأسلم من أسلم . وأخبار الوفود التي وفدت على رسول الله ﷺ في ذلك قصص ممتعة وأدب عظيم

« أحمد محمد سالم لمان — المدرس بمدرسة غمرة الابتدائية للبنات »

زمزم

بقلم الاستاذ محمد غالب عبد الله

زمزم بئر اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام التي سقاه الله منها حين ظمى وهو صغير، إذ التمس له أمه ماء فلم تجده فقامت على الصفا تدعو الله وتستسقيه لاسماعيل ثم أتت المروة فقعلت مثل ذلك وبعث الله جبريل عليه السلام فهمز بعقبه في الأرض فظهر الماء، وسمعت أمه أصوات السباع تخافت عليه فأقبلت تشد نحوه فوجدته يفحص بيديه عن الماء تحت خده ويشرب فصارت زمزم الماء وتجبسه خوفاً من النسيابة في الصحراء ولذلك سميت هذه العين (زمزم).

وصارت زمزم تروى للجميع أهل هذا الوادي مدة طويلة من يوم أن أظهرها الله لاسماعيل إلى أن أحدث قوم الجرهمي عمر بن الحارث بحرم الله الحواري فقيض الله لهم من أخرجهم من مكة فعمد الجرهمي إلى بعض النفائس فجعلها في زمزم وبالع في طمسها وفر إلى اليمن بقومه ولم يعد بعدها.

واستمرت زمزم من ذلك العهد مجهولة ومكنت زهاء خمسمائة سنة لا يعرف مكانها أحد وما زالت كذلك إلى أن بلغت نوبة حكومة مكة ورياسة أهلها لعبد المطلب فأراد الله أن يظهرها على يده في عهده.

فقد روى عن عبد المطلب في حديث زمزم أنه إذ هو نائم في الحجر أتى إليه آت فقال له قم احفر (طيبة) فقال له وما (طيبة) ثم ذهب عنه الهاتف. وفي ثاني يوم بينما هو نائم جاءه الهاتف فقال احفر (برة) فقال له وما (برة) ثم ذهب عنه فلما كان اليوم الثالث رجع عبد المطلب إلى مضجعه فنام لحاءه فقال له قم احفر (زمزم) فقال وما (زمزم) قال « لا تنرف أبدا ولا تزم تسقي الجميع الأعظم وهي بين الغرث والدم عند تقرة الغراب الأعصم عند قرية النمل ».

فغدا عبد المطلب ومعه ابنة الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب الأعصم ينقر بين الوثنين (إساف) و (نايل) اللذين كانت قريش تنحر عندهما الذبائح بخاء بالمعول وقام بالحفر حيث أمر فقامت إليه قريش حين رأوا جده، وقالوا والله لا نتركك تحفر بين وثنين اللذين تنحر عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحارث (زد عني حتى احفر) فلم يقو الحارث وحده على الذود عن أبيه فأذوه السفهاء فنذر عبد المطلب (لئن جاءه عشر بنين وصاروا له أعوانا ليدبحن أحدهم لله قربانا) ثم التفت إلى جمع قريش وقال (والله لأمضين لما أمرت به) فلما عرفوا أنه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فاستمر في حفره حتى بدا له الطي فكبر وهلل وقال (إن هذا لطي لاسماعيل) فمرفت قريش أنه قد أدرك حاجته فقاموا إليه.

ولما وصلوا عنده ورأوا البئر وقد أخرج منها عبد المطلب ما دفن فيها من النفائس فقالوا يا عبد المطلب إنها بئر اسماعيل وإن لنا فيها حقاً فأشركنا معك فيها قال (ما أنا بفاعل إن هذا الأمر قد خصصت به دونكم

وأعطيته من بينكم) قالوا له فأنصفنا فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها قال (فاختاروا بيني وبينكم من من شئتم أحاكمكم إليه) فاختاروا كاهنة بنى سعد للتحكيم وكانت بأشراف الشام فحمل عبدالمطلب النفائس إلى منزله وركب معه نفر من بنى أمية وعبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر وخرجوا حتى إذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجار والشام فى ماء عبد المطلب وأصحابه فظمئوا حتى أيقنوا بالهلاك فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فأبوا عليهم وقالوا إنا بمفازة نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال فإذا ترون قالوا رأينا ما تراه فرنا بما شئت قال فأنى أرى أن يحفر كل رجل منكم حفيرة لنفسه بما بكم الآن من القوة فكلما مات رجل دفنه أصحابه فى حفرة ثم واروه حتى يكون آخركم رجلاً واحداً فضيعة رجل واحداً يسر من ضيعة ركب جميعاً) قالوا نعم ما أمرت به فقام كل رجل منهم فحفر حفرة ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشاً وبينما هم كذلك إذ قال لهم عبد المطلب (والله إن لقاءنا بأيدينا هكذا للموت لا تضرب فى الأرض ونبغى لأنفسنا العجز فعسى الله أن يرزقنا ماء ببعض البلاد ارتحلوا) فقام كل إلى دابته فركبها ومن معهم من قبائل قريش ينظرون إلى ما هم فاعلون فتقدم عبد المطلب إلى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفيها عين ماء عذب فسكر عبد المطلب وكبر أصحابه ثم نزل فشرب وشرب أصحابه واستقوا حتى ملئوا أسقيتهم ثم دعا من معهم من قبائل قريش فقال لهم (هلم إلى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا) فجاءوا فشربوا واستقوا ثم قالوا (قد والله قضى لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك فى زمزم أبداً إن الذى سقاك هذا الماء بهذه القلاة هو الذى سقاك زمزم فارجم إلى سقايتك راشداً) فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا إلى مكان الكاهنة — فعمد عبد المطلب إلى النفائس وزين بها باب الكعبة واستمرت معلقة بها مدة حتى قدم إلى مكة جماعة من تجار الخمر فاجتمع بهم جماعة من قريش وفيهم أبولهب ومعهم القيان وأخذوا يشربون الخمر إلى أن فنيت أسباب طربهم فعمدوا إلى باب الكعبة ومرقوا النفائس التى عليه وباعوها لتجار الخمر واشتروا بشئها جميع ما فى العير من الخمر واشتغلوا بالطرب واللهو شهراً ولم يدر من سرق النفائس حتى مر الحارث بن عبد المطلب فى ليلة من الليالى بباب الدار التى تلك الجماعة فيها فسمع القيان يغمين بقصة سرق النفائس من باب الكعبة وبيعهما من أهل القافلة وأخبر الحارث فريشا فأخذوه وضربوه وقطعوا أيدي بعضهم — ثم أن عبد المطلب رأى وهو بين النائم واليقظان من يقول له .

ثم ادع بالماء الروا غير الكدر تسقى حجيج الله فى كل مبر

ليس بخاف من شئ ما عمر

فنشر ذلك بين القبائل وأقام سقاية زمزم للحجاج ما

« محمد غالب عبد الله »

حافظوا على مطالعة مجلة الاسلام يوم الخميس من كل أسبوع وثمنها ٥ مليمات
الاشتراك السنوى بالقطر المصري والسودان ٣ قرش صاغ وعن أربعة شهور ١ قرش

عهد المودة لا يصننه

لفضيلة الأستاذ الأديب الشيخ على السيد جعفر خطيب مسجد الأوقاف بالرملة - بنها

دع ذكرهن فانهن	عهد المودة لا يصننه
سيات من عبد النساء	ومن غدا معبودهن
كل سيلقى حقه	يوما وما من ذاك جنه
هجر الحياء صغاره	وما تحشمت الميسنه
فخار أت يخذعن لب	ك إن أردن ليمتنه
فلکم سلبن من النهى	ومن النفوس المطمته
يمددن حبلا وصله	من موثقا بوعودهنه
حق إذا مازل غر	ر أنبتنه فعالهنه
فاذا الجميل إساءة	وإذا المحبة بغضهنه
وإذا الوصال قطيعة	وإذا الوعود وعيدهنه
يكفرن ما أسديتهن	من ولو جعلت النار جنة
صدق الأئى قالوا وقو	ل الحق لا يحلو لهنه
تخذ النساء الغدر دينا	والخنا شرعا وسنة

مكرمة من شركة سيارات امنوبوس

جاءتنا كلمة من وكيلنا حضرة محمد أفندي حسن عجينة صاحب مطبعة ومكتبة الوفاء بوفى يشكر فيها شركة سيارات امنوبوس لمكرمة صنعتها معه ادارتها بل صنعتها مع (الاسلام) ذلك أنه أرسل طردا به مجلة الاسلام إلى الشركة لإرساله إلى فرع مطبعته بالنبلالين فلما علمت أن الطرد يحتوى على مجلة الاسلام ردت الأجرة وقال القائم بأدارة الشركة : إن الشركة مستعدة لخدمة مجلة الاسلام نظراً لما تقوم به من النفع العام ولتوصيل طرودها لجهات مديرية الدقهلية من غير مقابل. ونحن أمام هذه المكرمة نحى بهذه الشركة النافعة ونشكر لها هذا الصنيع الحميد

إعلان من إدارة الاسلام

أرجو حضرات المحامين وأصحاب القضايا أن تكون الاعلانات القضائية بخط واضح مع بيان العنوان وإيضاحه تسهيلا للعمل وتلاشيا لما عساه ينجم وإلا كانت الادارة غير مسئولة عما يترتب من جراء ذلك .

ﷺ

سيرة سيدنا محمد

٢

نسبه من جهة أمه

أمه آمنة بنت وهب ، بن عبد مناف ، بن زهرة ، بن حكيم ، الذي هو الجد الخامس للنبي ﷺ من جهة أبيه :

جده عبد المطلب

كان من علماء قريش وحكامها، وحرم الخمر على نفسه، وكان أول من تعبد بحراء ، الليالي ذوات العدد، وإذا أهل شهر رمضان المعظم ، صعد حراء وأطعم المساكين ، وكان صاعده للتخلى والانفراد عن الناس يتفكر في ملكوت الله ، وجلال عظمتة ، ونال من طعامه الطير والوحوش في رءوس الجبال ، وقيل له مطعم الطير، ولما ولد كان في رأسه شيبة فقيل له ، شيبة الحمد ، وكان مفزع قريش في النوائب ، وتأوى إليه في الأمور الهامة ، لشرفه وسيادته ، وكمال فعاله :

وتربى وهو صغير، عند أخواله ، بنى عدى بن النجار من الخروج بالمدينة المنورة، وبقي عند أمه، حتى مر رجل على غلمان وهم يلعبون ، بالسهام وإذا غلام فيهم ! كلما أصاب قال : أنا ابن سيد البطحاء ، فقال : له الرجل ممن أنت يا غلام ؟ فقال : أنا شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف ، فلما قدم الرجل مكة أخبر المطلب بخبره ، فذهب الى المدينة ، فعرف شيبته أبيه فيه ، ففاضت عيناه بالدموع ، وضمه إليه ، وقال : له يا ابن أخي انا عمك ، وانت غريب في غير قومك ، وقومك اهل شرف ، فأذنت والدته له بالذهاب ، فأردفه عمه خلفه ، وكساه حلة يمانية ، فلما قدم به مكة ، قالت قريش هذا عبد المطلب ، فقال : لهم المطلب انما هو ابن اخي هاشم ، وقيل انما قيل له ذلك لأنه كان يلبس ثيابا بالية ، او لأنه تربى يتيما في حجر المطلب ، وكانت العرب تسمى اليتيم عبدا لمن تربى في حجره فنشأ عبد المطلب على أكل الصفات ، واذنت اليه الرياسة بعد عمه عبد المطلب وكان يأمر أولاده بترك الظلم والبغى ، ويحثهم على مكارم الأخلاق ، وينهاهم عن صغير الأمور .

وكان يقول . لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم الله منه ، وتصيبه عقوبة عمله ، الى أن هلك رجل رجل ظلوم من أرض الشام ، ولم تصبه عقوبة ، فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر قليلا ، ثم انطلق لسانه قائلا والله ان وراء هذه الدار دارا يجزى فيها المحسن باحسانه ، ويعاقب المنيء باساءته ، فاذا لم تقع العقوبة بالظالم في هذه الدار ، ففي باقية له ، ومعدة له في الدار الآخرة .

ورفض عبادة الاصنام ، ووحد الله ، ويؤثر عنه سنن : جاء القرآن الكريم بأكثرها وروت السنة الشيء الكثير منها ، فقد حث على الوفاء بالذر ، ومنع من كسح المحارم ، وقطع يد السارق ، ونهى عن

قتل المروعة ، وحرم الحرم والزنى ، وأمر أن لا يطوف بالبيت عريان : وكان يفوح منه رائحة المسك الأذفر ، وكان نور سيدنا محمد ﷺ ، يضيء في عزته ، وفيه يقول الشاعر الحكيم .

علا شيبة الحمد الذي كان وجهه يضيء ظلام الليل كالقمر البدر

وإكراما للنور المحمدي ، كان محاب الدعوة ، وإذا أصاب قريشا قحط شديد ، أخذت بيده إلى بعض الجبال يستسقي الله لهم ، لما جربوه من قضاء الحوائج على يديه ، فكان يسأل الله لهم الغيث « المطر » ولما وجد النبي ﷺ ، كان يحضره عبد المطلب معه في الاستسقاء ، فيسقون .

ولما حضر أصحاب القيل مكة ، هلكوا بدعائه عليهم .

لأنهم أن المرء بمن رحله فامنع رحالك

وانصر على آل الصليبي وعابديه اليوم آلك

وقال يامعشر قريش لا يصل أبرهة لهدم هذا البيت ، لأن له رباً يحميه ، وكان كما رأى ، وغلب أصحاب القيل على أمرهم ، كما سيأتي بيان ذلك مفصلاً .

وكان يدين بالوفاء ، ويحمي الجار ، ويدفع العار ، وهذا نديمه وصديقه في الجاهلية ، حرب بن أمية بن عبد شمس والد أبي سفيان ، لما أساء إلى يهودى كان بجواره ، ترك منادمة حرب ولازمه ولم يفارقه حتى أخذ منه مائة ناقة ، دفعها لابن اليهودى ، وتفصيل الخبر ، أن اليهودى أغلظ القول على حرب ، في سوق من أسواق تهامة ، فأغرى عليه حرب من قتله ، فكان من أمره ما رأيت أيها القارئ الكريم ثم نادى عبد الله بن التيمي .

وكان حرب مقدما ، فاذا التقى مع أحد من رؤساء قريش أو غيرهم في عقبة أو مضيق تأخر وتقدم هو ، فرة التقى مع رجل من تميم في عقبة فتقدمه التيمي ، فقال . حرب أنا حرب بن أمية ، فلم يلتفت اليه التيمي ، ومر قبله ، فقال حرب موعدك مكة ، فبقى التيمي دها ثم أراد دخول مكة ، فتقدم التيمي ودخل المسجد ، فراه حرب فقام اليه فطمه ، فعدا عليه الزبير بالسيف فعدا حرب حتى دخل دار عبد المطلب فقال . أجزني من الزبير فأكفأ عليه جفنة كان أبوه هاشم يطعم الناس فيها ، فبقى تحتها ساعة ، ثم قال له عبد المطلب اخرج ، فقال . كيف اخرج ، وسبعة من ولدك قد اجتمعوا بسيوفهم على الباب ، فألقى عليه عبد المطلب ، رداء فخرج عليهم . فعملوا أنه أجاره ففترقوا .

وكان معظما في قريش ، وكانوا يفرشون له حول الكعبة فيجلس ، ويحتمع حوله رؤساء قريش ، ولا يستطيع أحد أن يجلس على فراشه ولا أن يطأه بقدمه ، ولكن النبي ﷺ ، وهو صغير كان يزاحم الناس ليجلس بجانب جده ، فإذا أراد أن يمتنه عليه أحد زجره جده بقوله ، دعوه إن له لشأنا ، ثم يجلسه معه عليه ، ويمسح ظهره ، ويمسح بعمقه وصنمه ، ويقول ارجو أن يبلغ من الشرف ما لم يبلغه غربي قبله ولا بعده .

عاش ١٤ سنة ومات والنبي ﷺ ، له من العمر ثمان سنوات على اصح الرويات ؟

أحمد أبو رحاب

« يتبع »

مشيخة الزهراء في التاريخ

المعاهد العامة التابعة للآزهر الشريف في العصور المتقدمة

بقلم الأستاذ حسن محمد قاسم محرر التاريخ بالجملة

مدرسة الأمير يشبك الدوادار أو قبة الفداية

هذه المدرسة في الجانب البحري لمدينة القاهرة بين منية ^(١) الأصبع وبستان ريدان الصقلي واقعة في مقابلة الشارع المسمى حديثا بشارع ريدان ، أنشأها في القرن التاسع الهجري ، الأمير يشبك بن مهدي الظاهري ثم الأشرفي المعروف بالصغير ، وأصله من المماليك مشتروات السلطان الظاهر جقمق الذي كان ملكا على مصر في سنة ٨٣٠ ونيف إلى سنة ٨٥٧ — ثم خدم في دولة الملك الأشرف قايتباي المحمدي الذي تولى مصر بعد الظاهر تيمور بفا .

ومابرح في خدمته حتى صار صاحب الحل والعقد بمصر واجتمعت له عدة وظائف منها الدوادارية الكبرى وهي وظيفة كان في الأصل موضوعها تبليغ الرسائل عن السلطان وتقديم القصص والبريد مع

(١) منية الأصبع تنسب إلى الأصبع بن عبد العزيز بن مروان خليفة الحكم في الديار المصرية وكانت فيما سلف تعرف بقرية سندر وهو الصحابي مسروح بن سندر مولى زنباع بن روح الجذامي كان قد أقطعه إياها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في حكاية مذكورة — ثم عرفت في صدر الدولة الفاطمية بقرية الخندق إلى أن كان في القرن التاسع فأقطعها السلطان الملك الأشرف قايتباي لرئيس صحبته التشريفية الأمير محمد بك دمرى داش الحمدي وهو الدمرداش صاحب المقام المشهور وللآن تحتفظ مصلحة التنظيم بهمة سكرتيرها أستاذنا الجليل مصطفى بك منير أدهم بإعادة هذه المسميات تخليدا للذكرى والتاريخ في موضع من هذه المنطقة مسميات كثيرة من هذا النوع كشوارع ابن سندر والأصبع والخندق والدمرداش إلى غير ذلك . وبستان ريدان الصقلي أحد خدام العزيز بالله الفاطمي — كان موضعه المنطقة التي تشمل شارع العباسية — البحري وما تقارب منه وما برحت تعرف لهذا السبب بالريدانية إلى عهد الخديوي عباس باشا الأول فعرفت بالعباسية وسمى جزء منها الآن بشارع ريدان وكان لريدان هذا جامع من أنشأه وفي موضعه الآن زاوية أبي خودة بالعباسية القبلية .

كاتب السر والمشاورة على من يحضر بالباب ومتقلدها هو الذى يقدم للسلطان كل ما تؤخذ عليه العلامة (التوقيع) السلطانية فى المراسيم والظواهر والأوامر وما إلى ذلك فهى تماثل الآن وظيفة (كبير الأمراء) ثم حصل فى دولة الملك الأشرف شعبان بن حسن أن الدوا دار كان ينازع الاستادار فى عمله فكان يتحكم فيما يختص بأعمال الدولة من المال والبريد والعزل والولاية الخ ، ولم يقف عند هذا الحد فحسب ، بل كانت المراسيم السلطانية تصدر فى كثير من الأحيان بتوقيعه بدون مشاورة ولا عرض .

وقد تقلد المترجم قبل ذلك وظيفة الاستادار ومتقلدها له النظر فى أمور القصور السلطانية من استدعاء ما يحتاجه كل قصر من اللزومات وكان من يتقلد هذه الوظيفة لا يتعدى تصريحه عن ذلك حتى إذا كان فى أيام الظاهر برقوق كان متقلد هذه الوظيفة فى معنى ما كان فيه الوزير أيام الدولة الفاطمية فكان له النفوذ التام والسلطة العامة فى سائر أحوال المملكة .

وهذه الميزات كلها حازها المترجم وفوق ذلك فقد كان مصلحاً وله مشاريع جليلة وما أثر حسنة منها تنظيم طرقات القاهرة وظواهرها بالمعهد مثله من أسلافه فى هذا المنصب وأنشأ عدة عمائر كثيرة منها الوكالة الباقية لهذا التاريخ بخان جهار كس الخليلى بالمنطقة الحسينية وأنشأ عدة سقايات بموضع من القاهرة وجدد دار الأمير منجك اليوسفى التى كانت بمذاء مدرسة السلطان حسن بالرميلة وسكن فيها وجدد دار الأمير قوصون التى كانت تجاه باب قلعة صلاح الدين ، وأنشأ هذه المدرسة على أطلال جامع الأمير سيف الدين الحاج آل ملك^(١) نائب السلطنة فى دمشق على عهد الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد بن قلاوون .

وكان بفناء هذا المسجد عدة قبور منها قبور آل ابن الصابونى وكان قد آل غالبها إلى الدمار فأمر المترجم بإزالة ما بقى من أطلال هذا الجامع ونقل ما هنالك من القبور إلى موضع آخر ودفن ما وجد فيها من الرفات والمقام فى قبر واحد فى الجهة الشرقية من مكان القبة الآن ومابرح هذا القبر إلى عهد غير بعيد وقد عرف بربة ابن الصابونى وفيها دفن قاضى الأسكندرية جلال الدين محمد بن عبد الرحمن البكرى الدهروطى من وفات سنة ٨٩٢ هـ : والولى المعتقد إبراهيم وكان ساكناً بها وهو من مشايخ الإمام الشمرانى وله ترجمة فى مابقائه الوسطى ، ثم أمر ببناء هذه القبة فى نهاية المدرسة وجعل فى مقابلتها بستاناً وسقاية ماء وحوضاً وبركة يمرى منها الماء إلى البستان ورتب لها مشايخ وقومة وأسكن بها جماعة من الصوفية فى محلات خاصة أعدها أسكنهم وأنتخب لهم شيخاً من صوفية خانقاه^(٢) سعيد السعداء التى كان ناظر أعليها فى مبدأ أمرهم « يتبع »

(١) كل فى سنة ٧٣٢ هـ . وتوفى منشئه شهيداً بالأسكندرية فى سنة ٧٤٧ هـ وأنشأ قبله تلك المدرسة المطربة التى سنذكرها إن شاء الله تعالى فيما يأتى بعد ذلك وهى المروفة بزواية حلومة الآن بشارع أم السلام بالقاهرة .

(٢) خانقاه سعيد السعداء تنسب إلى عبد خصى يقال له قنبر من غلمان بعض خلفاء الفاطميين وكان لها شأن بها سلف وهى باقية إلى هذا التاريخ بشارع الجمالية تعرف بجامع سعيد السعداء .

وزارة الاوقاف

برنامج المحاضرات الدينية لترقية الوعظ والارشاد عقب صلاة العشاء

التاريخ	فضيلة المحاضر	الموضوع	المسجد
السبت ٢٦ مايو	محمود ابراهيم طيره	المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده (الحديث)	أنجي هانم
الأحد ٢٧ »	ابراهيم عبد الباقي	حق المسلم على المسلم ست . . . (الحديث)	عزبة الزيتون
» » »	أحمد عزوز	أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق (الآية)	البربري
الاثنين ٢٨ منه	سيد حسن الشقره	فاستقم كما أمرت ومن تاب معك (الآية)	عميدنا الحسين
» » »	محمد حامد الفقي	إن الله يحب الرفق في الأمر كله (الحديث)	السيدة فاطمة
الأربعاء ٣٠ »	محمد كامل حموده	يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن (الآية)	الكومي بالعباسية
الخميس ٣١ منه	عيسى سالم طموم	قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى »	السيدة زينب
» » »	أحمد جاد موسى	يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر (الآية)	ذي النون المصري

الوعظ الديني بالمنيا وملوى

قررت اللجنة العلمية المحلية بمدينة المنيا وبندر ملوى برئاسة فضيلة الاستاذ الجليل والعالم المجد الشيخ محمد الدردير الليثي أن يقوم الاعضاء بالقاء هذه المحاضرات بمسجدي القولي والعرفاني في شهر مايو الحالي عقب صلاة العشاء .

التاريخ	فضيلة المحاضر	موضوع المحاضرة	المسجد
الخميس ٣ مايو	أحمد أبو رحاب	ذم خلق الرباء	العرفاني بملوى
» ١٠ »	عبد الواحد الخطيب	النهى عن شهادة الزور	
» ١٧ »	أحمد أبو رحاب	تفسير سورة الضحى	
» ٢٤ »	عبد الواحد الخطيب	اصلاح ذات البين	
» ٣١ »	أحمد أبو رحاب	الاخوة في الاسلام	
» ٣ »	محمود البدرى	آيات الخالق	القولي بالدينا
» ١٠ »	أحمد ملوك	إعجاز القرآن وأثره في المجتمع	
» ١٧ »	محمد الدردير الليثي	ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان	
» ٢٤ »	محمود البدرى	رأس الحكمة مخافة الله تعالى	
» ٣١ »	محمد الدردير الليثي	لمن يكون الفلاح من المسلمين	

و (الاسلام) تلفت أنظار الجمهور للاقبال على ممتع العظات الناجعة من هؤلاء العلماء أبطال الاسلام

إعلانات قضائية

محكمة الاقصر الاهلية

مصر الاهلية وآخرين وعلمهم المختار مكتب حضرة
الاستاذ حسن أفندي علام المحامي بشارع عماد الدين بمصر
فعلي راغب الشراء الحضور ق ٢٨٤

محكمة الوايلي الاهلية

في يوم ١٦ يونية سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفندي صباحا
بشارع النحاسين رقم ٢٥ قسم الجمالية شيباع عدد ٢٢
منقولات وملابس موضحة بالمحضر ملك متولى محمد
لاشين نفاذا للحكم نمرة ١٠٩٩ سنة ٩٣٣ هـ وفاء لمبلغ
٣٠٨١٥م خلاف ما يستجد والبيع كطلب حضرة
صاحب المعالي محمد نجيب الغرابي باشا بصفته وزير الاوقاف
وناظر أعلى وقف الكخيا أفندي الاهلي ومحلته المختار قسم
قضايا الوزارة بمصر فعلي راغب الشراء الحضور ق ٢٨٥

محكمة دكرنس الاهلية

في يوم ٤ يونية سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفندي صباحا
بناحية ميت سويد وفي ٦ منه بسوق بندر دكرنس شيباع
الاشياء الموضحة بالمحضر ملك جميلة السيد يوسف نفاذا
للحكم نمرة ٤٥٢٢ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ٤٣٠ قرش
والبيع كطلب قلم كتاب المحكمة الاهلية
فعلي راغب الشراء الحضور ق ٢٨٦

محكمة الزقازيق الاهلية

في يوم ٣ يونية سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفندي صباحا
بناحية بهناى مركز الزقازيق شيباع محصول زراعة ١٨ طقح
و ٦ برسيم موضع بالمحضر ملك بندارى جاد حجازى
نفاذا للحكم نمرة ١٢٠٢ سنة ٩٣٤ وفاء لمبلغ ٦٥٥ قرش
خلاف النشر والبيع كطلب وطفه فخر صبحى جوده
فعلي راغب الشراء الحضور ق ٢٨٧

محكمة أسيوط الاهلية

في يوم ٦ يونية سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفندي صباحا
بناحية الشامية مركز البدارى شيباع أشياء ومنقولات
ومواشى موضحة بالمحضر ملك مرقس بشاى مكارى نفاذا
للحكم نمرة ٣٥٣٠ سنة ٩٣٢ وفاء لمبلغ ٦٩٩٧ قرش
خلاف ما يستجد والبيع كطلب جورجى أفندي متياس
ومحلته المختار مكتب حضرة الاستاذ سندخله الأبوتيجي
المحامي فعلي راغب الشراء الحضور ق ٢٨٨

في يوم ٢٦ مايو سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفندي صباحا
بناحية حاجر المدامور وفي ٢٩ منه بسوق الاقصر
إذا دعت الحالة شيباع بقرتين موضحتين بالمحضر ملك
الشيخ يوسف احمد عبد الله نفاذا للحكم نمرة ١٨٤
سنة ٩٣٤ وفاء لمبلغ ٢٤١٩ قرشا خلاف النشر . والبيع
كطلب شفيق أفندي اسكندر من الاقصر ومحلته
المختار مكتب حضرة الاستاذ حليم أفندي بشاره المحامي
فعلي راغب الشراء الحضور ق ٢٨١

محكمة ديروط الاهلية

في يوم ٢٦ و ٢٧ مايو سنة ٩٣٤ الساعة ٨ صباحا
بناحية خارفة مركز ديروط شيباع المنقولات وما كينة
الطحين الموضحة بالمحضر ملك يوسف جسين اسماعيل
وأخر نفاذا للحكم نمرة ٤٣٩ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ
٣٩٤٠ قرشا خلاف . والبيع كطلب الشيخ عبد الحميد
عبد الرحيم ومحلته المختار مكتب حضرة الاستاذ عبد
العليم أفندي عبد المالك المحامي بديروط
فعلي راغب الشراء الحضور ق ٢٨٢

محكمة سنورس الاهلية

في يوم ٢٩ مايو سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفندي صباحا
بناحية فديمين القبلية وفي ٣٠ منه بسوق سنهور
القبلية إذا دعت الحالة شيباع الاشياء الموضحة بالمحضر
ملك الست نفيسة بنت صادق نفاذا للحكم نمرة ٦٥
سنة ٩٣٢ وفاء لمبلغ ٢١٣٨ قرش خلاف النشر وما
يستجد . والبيع كطلب سليم مخايل الشوربجي من
فديمين فعلي راغب الشراء الحضور ق ٢٨٣

محكمة الأزبكية الاهلية

في يوم ٣ يونية سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفندي
صباحا بناحية الكفر الشرقى مركز طلخى وفي ٩ منه
بسوق يلا شيباع الاشياء الموضحة بالمحضر ملك كل
من محمد أحمد سليمان وعلى غازى محمد عبد الكريم
وأخوته نفاذا للحكم نمرة ٨٢٨ سنة ٩٢٩ وفاء لمبلغ
٩٥٠٩ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب
حضرة صاحب العزة . وافي بك علام وكيل محكمة

محكمة الفشن الاهلية

في يوم ٢٦ مايو سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكي صباحا
بناحية بندر الفشن وسوقها سيباع الاشياء الموضحة
بالحضرم ملك سند جرجس ترزى أفرنكي نفاذا للحكم
نمرة ١٠٨٥ سنة ٩٣٤ وفاء لمبلغ ٣٣٤ قرش خلاف
النشر وما يستجد والبيع كطلب نفيسة بنت زارع من
الفشن فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٣

محكمة نجع حمادى الاهلية

في يوم ٦ يونية سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكى صباحا
بناحية نجع مبارك تبع كوم البجاسيباع مسطاح دره
شامى موضح بالحضرم ملك تركى محمد خليف وآخرين
نفاذا للحكم نمرة ١٨٤٤ سنة ٩٣٤ وفاء لمبلغ ٤٠٥
قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب حضرة
عزيز أفندى بطرس التاجر بقنا
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٤

محكمة نجع حمادى الاهلية

في يوم ٣ يونية سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكى صباحا
بناحية جزيرة الدوم سيباع محصول زراعة ١٠ ط قح
ملك عاصم اصولى عبد الله نفاذا للحكم نمرة ٣٨٦٥
سنة ٩٣٤ وفاء لمبلغ ١٣٥ قرش خلاف النشر وما يستجد
والبيع كطلب حضرة عزيز أفندى بطرس التاجر بقنا
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٥

محكمة نجع حمادى الاهلية

في يوم ٣ يونية سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بعزبة هرون سيباع مسطاح دره شامى موضح
بالحضرم ملك شاكر محمد أبو قوطه وآخرين نفاذا للحكم
نمرة ٣٤٧٩ سنة ٩٣٤ وفاء لمبلغ ٢٧٥ قرش خلاف
النشر وما يستجد والبيع كطلب حضرة عزيز أفندى
بطرس التاجر بقنا
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٦

محكمة طوخ الاهلية

في يوم ٥ ٦ يونية سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية الشعراى تبع أجهور الصغرى مركز
قليوب سيباع ٥ أردب قمح هندی ملك عواد على
عويس نفاذا للحكم نمرة ١٤٠٦ سنة ٩٣٤ وفاء لمبلغ
٥٥٢ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب
الشيخ مصطفى حسن البربرى من أجهور الكبرى
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٨٩

محكمة بنى سويف الأهلية

في يوم ١٩ يونية سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية البرامركز أبو تيج مديرية أسيوط سيباع
بقرة صفراء ملك أحمد سلمان نفاذا للحكم نمرة ١٨١
سنة ٩٣٤ وفاء لمبلغ ٥٧٤ قرش ونصف خلاف ما يستجد
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٠

محكمة أدفو الأهلية

في يوم ٣ يونية سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكى صباحا
بناحية البهيلة بحرى نجع المعريسة سيباع الاشياء الموضحة
بالحضرم ملك سيدم فرج منصور نفاذا للحكم نمرة
١٧١٤ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ٢١٣ قرشا خلاف النشر
والبيع كطلب عبيد فرج منصور بالناحية
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩١

محكمة الموسيقى الاهلية

في يوم ٣٠ مايو سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكى صباحا
بعطفه ابن عمر بسكة سوق البقر بباب البحر سيباع
الاشياء الموضحة بالحضرم ملك عبد اللطيف عرفه نفاذا
للحكم نمرة ١١٢ سنة ٩٣٤ وفاء لمبلغ ٤٥٠ قرش
خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب حسن أفندى
خليل فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٢



موضوعات هذا العدد

صفحة

- ٣ تفسير القرآن الكريم (آيات من سورة التوبة) لفضيلة الأستاذ الشيخ إبراهيم علي أبو الحبيب
- ٧ الحجاب والسفور (خطبة مسموعة) لفضيلة الأستاذ الشيخ محمود خليفه المدرس بمعهد القاهرة
- ١٠ إصلاح بين أخوة ورجاء - لفضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى أبو سيف الحامى خطيب المسجد الزينى
- ١١ الحديث الشريف - لفضيلة الأستاذ الشيخ سيد حسن الشقرا - واعظ بندر طنطا
- ١٦ الشاذلية يثبتون حديث الأنين ويردون على منكرى اسمية (آه)
- لفضيلة اعارف بالله الشيخ عمران أحمد عمران - خادم علم الشريف والطريق الشاذلى بالديار المصرية
- ٢٠ صرخة في آذان الشباب (ألا تقتدون بالفاروق؟) للأستاذ الاديب عبد الحميد محمد هيكى
- ٢١ معرض الأدب والاجتماع «حقائق مرة» لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد أمين هلال المدرس بمعهد طنطا
- ٢٥ كلمات قصيرة «زبية الأولاد أيضاً» لفضيلة الأستاذ الشيخ إبراهيم علي أبو الحبيب
- ٢٦ توريثات وإجابات - لفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد أبو رحاب إمام وخطيب مسجد القبة الفدائية
- ٢٧ الاخلاص (خطبة منبرية) لفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد حسن حلفاية - خطيب المسجد العمري
- ٢٨ حول إجابة عن سؤال - للأستاذ محمود العشماوى من قراء المجلة بباب الحلق
- ٣٠ إلى الابن البار المنصف - لفضيلة الأستاذ الشيخ علي رفاعى واعظ الاسكندرية
- ٣١ داء وبيل ، وخطر داهم يهددنا بالقضاء - للأستاذ محمد عبد الله فريد - الموظف بالمطبعة الاميرية
- ٣٢ فنون فضيلة الأستاذ الكبير العلامة الجالى وكيل كلية أصول الدين لفضيلة الشيخ الابن البار المنصف
- ٣٥ حفلات الانبعاث بالخطبة الملكية الميمونة في الحوامدية
- ٣٦ من رسائل القراء
- ٤٠ نقي وصف الفقر عن الرسول ﷺ - للأستاذ الأديب ابراهيم محمد الكوى

لا

مواقيت الص

الاسبوع	الايام	١٩٣٧	١٩٣٨	بالمزمن العربى										أفركى صباحا			أفركى مساء		
				هشاه	ميسر	مروقى	ظهير	منج	ميسر	فهي	مروقى	ظهير	ميسر	مغرب	مغرب	مغرب	مغرب	مغرب	مغرب
١٨	جمعة	٢٤	١٧	١٠٢٦	١٠٢٦	١١٠٣	٥٦	٩٥	٢٣	١٧	٤٤	١١٤٢	١٤	٥١	٣	١٤	٨٥	٧	٧
١٩	سبت	٢٥	١٧	٢٨	٢٨	٥٥	٥٧	١١	٢٤	١٧	٤٤	٤٦	١٣	٤٩	٦	١٣	٤٩	٦	٦
٢٠	أحد	٢٦	١٧	٣٠	٣٠	٥٧	٥٨	١٢	٢٤	١٨	٤٥	٤٦	١٢	٤٨	٥	١٢	٤٨	٥	٥
٢١	إثنين	٢٧	١٧	٣٢	٣٢	٥٩	٥٩	١٣	٢٥	١٩	٤٦	٤٦	١٢	٤٧	٤	١٢	٤٧	٤	٤
٢٢	ثلاثاء	٢٨	١٧	٣٤	٣٤	١٢	٠	١٢	٢٥	٢٠	٤٦	٤٦	١١	٤٦	٣	١١	٤٦	٣	٣
٢٣	أربعاء	٢٩	١٧	٣٦	٣٦	٢	١	١٦	٢٦	٢٠	٤٦	٤٥	١٠	٤٤	١	١٠	٤٤	١	١
٢٤	خميس	٣٠	١٧	٣٨	٣٨	٤	٢	١٢	٢٦	٢١	٤٧	٤٥	٩	٤٣	٠	٩	٤٣	٠	٠

المكالمات
للإمام الجليل وطابعها وناشرها
مكتب المنشور
أمين عبد الرحمن
الطبع في مصر ١٤١
الطبعون رقم ٥٣٣١٣

الاسلام
صحيفة اسلامية اسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف ومجلس الشورى بالجمع مدرساين وبنات

الاشتراكات
داخل القطر خارج القطر
عزسنة كاملة ٤٠ | ٧٠
عزسنة للطلبة ٣٠ | ٦٠
تعتبر الوصولة بالبريد ان كانت مخدومة
وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ١٨ من رجب سنة ١٣٥٦ - الموافق ٢٤ من سبتمبر سنة ١٩٣٧



بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقْسِلُونَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ
أَذَى بِمَعْرَفَةِ اللَّهِ فَاسْتَشِيرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ *
الْمُشْرِكُونَ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّاجِدُونَ الرَّكِعُونَ السَّجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ مَكَ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ
لعمري سورة التوبة للتشجيع على هؤلاء المنافقين الذين تزبوا بالاسلام لاعتناء خالصة - وإنما الأعمال
بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى - فلم يكن مقصدهم من هذا التزبي إلا أن يكون لهم من المعاملة الظاهرة
والاحترام في نفس النبي ﷺ ما للمسلمين المؤمنين الذين أخلصوا لله وجوههم ، وسخروا في طاعته جوارحهم
فإذا كشف الله حالهم وفضح أمورهم ، كان من المناسب أن يخبر عن مكانة المؤمنين ، ومأعده لعباده الخالصين
(لنور الله الخيرات من الطيب ويحمل الخيرات بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعلها في جهنم)
ولما كان اتفاق المنافقين قد تجلّى للنبي ﷺ عقب غزوة من الغزوات هي تبوك التي كانت في وقت حر
وجاهد - الوقت الصالح الامتحان - الذي يتبين فيه الذين صدقوا من الكاذبين ، الذي يصفه الله سبحانه
بأنه ساعة العسرة ، هذا الوقت والجهاد فيه هو الجهاد الحق ، كان من المناسب - ليكون الكلام على وتيرة
واحدة - أن نتحدث الآية الأولى عن الجهاد (يقاتلون ويقتلون)

وقد يقول قائل : هذا ربط الآية الأولى بما قبلها ، فما مناسبة (التائبون العابدون) الآية ؟ وهو مستريح - لاحالة - حينما نحييه أن موقعها مما قبلها موقع البيان ، وكأن سائلا قال : من هم هؤلاء الذين اشترى منهم الله أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ؟ فأجابه أنهم التائبون إلخ . وهو يشير بذلك أنه لا تكون لهم الجنة ولا ينالون ما فيها من نعيم خالد على أنهم قاتلوا وقتلوا فحسب ، بل لابد أن يكونوا أضافوا إلى ذلك سمات المؤمنين الكاملين تلك السمات التي عدتها هذه الآية ، ونحن لا نذهب بعيداً ولا نحتاج إلى ربط الآيتين بعضها ببعض حينما نلتمت إلى أنهما يضربان في حقيقة واحدة ، وينحوان نحواً واحداً - هو الجهاد - غاية ما في المسألة أن الكلام أولاً في جهاد الانسان غيره ، وأما ههنا جهاد الانسان نفسه ، يدلك على ذلك أن النبي ﷺ قال لأحد أصحابه وقد كانا قافلين من بعض الغزوات : « رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر » ولا شك أنه جهاد أكبر هذا الجهاد الذي يغالب الرجل فيه نفسه أن تحصل هذه الصفات كلها مع ما فيها من المشقة والعناء لأنه جهاد تنتصر فيه نوازع الخير على نزوات الشر ، وتغلب فيه النفس الطاهرة المطمئنة على الأمارة بالسوء وهو خرب مع الهوى (ومن علا ، على هواه عقله فقد نجا)

هذا وفي الآية الأولى يبشر الله المؤمنين الذين بذلوا في سبيله أموالهم وأنفسهم بأن لهم الجنة بشرى مؤكدة لأنها وإن كانت لا ريب فيها من المبشرين بها فقد سماها شراء ، ومعلوم أن الشراء لازم فيه البدلان وأخبر أنها (وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن) ونحن إذا سمينا هذا توكيداً فليس هو لازالة تردد أو ارتياب ، حاشا لهؤلاء - وهم صفوة خير أمة أخرجت للناس - أن يمر بخاطرهم شيء من ذلك ، ولكنه التنظيم لتقع البشرية منهم أحسن موقع .

والذي ينظر إلى أن الشراء مسند إليه تعالى لا إليهم ، والفائدة عائدة عليهم ، وهو مالك لهذه النفوس وما تملك تتجلى له ناحية أخرى من إكرامه سبحانه لأوليائه ، ويرى كيف يضيء لهم لواء رحمته ، ويدعوهم إلى موافقته وجوده ، ويفتح أمامهم باب إحسانه على مصراعيه ، وكيف لا يلاطفهم هذه الملاطفة وهو الرحمن الرحيم وهو الذي يتقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فإذا كان هذا إنعامه على من يبدؤه بالتطاول لا يكون هذا غريباً منه على من يسلم وجهه إلى الله وهو محسن بل كيف يكون غريباً وهو الذي يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ، ويفرح برجع عبده إليه كما يفرح أحدنا وجد ضالته وقد ظل ينشدها ، سبحانه وتعالى لا تحصى ثناء عليه ، له الحمد رب العالمين . ! ولقد سحر هذا البيان أعرابياً من برسول الله ﷺ وهو يقرؤها وأخذها ما فيها من أدب بالغ غايته . أدب يكون على هذا الطراز من سيد لعبده . فقال يسع والله مرج لا ثقله ولا استقله . نبيع قانياً وتأخذ باقياً . ثم خرج إلى الجهاد في صفوف المسلمين وما زال حتى استشهد . والأعراب - وإن كان فيهم من هم - « أشد كفراً ونفاقاً وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله » إلا أنهم إذا فتح الله عليهم . ووجههم إلى الخير فهموه وأخذوه على أحسن مأخذه : وقد كان منهم من يقول : والله إنا لندرى موضع السجدة من القرآن كما ندرى موضعها من القصيدة . !

ولأجل ألا يداخل نفسك شيء من أن الله سبحانه مهمل غضب على عبده أو استغضبه هو أيضاً فإنه لا يزال يتوق إلى رجوعه ويتشوق إلى توبته . لأجل ذلك تراه وقد ابتدأ الآية الثانية بهذا الوصف — الرجوع — لأنه الوصف الذي يدل على أن الشخص قد تطهر من كل رجس . ولم يعد به شيء مما يقدر منه الملائكة فيجعلها تتبعه في إحصاء خطاياهم . ولكنها تنسى ذنوبه . وكأنه مولود لساعته : إذ عفا الله عما سلف .

والعبودية وإن كانت وصفاً عاماً تصدق على كل مخلوق امثل أم لا إلا أنها — يراد منها هنا معناها الأكل وهو الخضوع الذي يصحبه إذعان الجوارح كلها لإذعاننا يكون تابعاً لتهيأ القلب وتصديقه . وعلى هذا الأيقال لماذا جيء بهذه الكلمة ها هنا معطوفة ومعطوفاً عليها وهي لا تغاير وصفاً من هذه كلها ، فقد ظهرت المغايرة ، وظهر ما هو القصد منها .

و « السائحون » يفسرهم المفسرون بالصوم اعتماداً على حديث « سياحة أمتي الصوم » كما يفسرونها بالرحلة لطاب العلم . أو الضرب في الأرض للاتعاض والاعتبار . وكل هذا لا غبار عليه لأنه طلب إليه الفارع . وحث الناس عليه . ولكن الذي يجب الوقوف عنده أن يكون الصوم سياحة . ! فما هي هذه السياحة ؟ هي سياحة إفطار الصائمين في ملكوت الله وجلاله . وهو معنى كثيراً ما وجهنا القرآن نحوه وأمثال قوله « قل انظروا ماذا في السموات والأرض » . وهو أمر لا يختص به الصائم إلا أنه يكون عنده أكل مما يكون عند غيره . فالصائم تصفو روحه . وتبجلي قريحته ويعتدل نظره . وبصيب تفكيره . لأنه يكون أقرب شهاً بالملائكة إذ تضعف شهوته . وتوشك ألا تكون . ! ولا بد لنا من وقفة طويلة عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ففيها حقهما . ونؤدى لهما بعض ما يجب . ذلك لأن الله قد جمعها مع هذه كلها في قرن واحد . وكأنه بذلك يرد على هؤلاء الذين يأخذون بظاهر « عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل » ولا يبالون أن يسكتوا على حدود الله يتعدى عليها بين أظهرهم . من غير أن يغضبوا للدين أو ينتصروا له . بل يأمرون بآية الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » . وهو سبحانه في آية أخرى يقول : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » . والعامل يرى أن مما كانت به هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس أنها تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر . والأثم لا تزال بخير مادام فيها دعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة . وما دام الأثم فيها ياثم فيجد حوله قوماً لا يخافون في الله لومة لائم يقولون له كف عن غيك وهوك . أو هذا حلال وهذا حرام ، أما هي إذا أصدرت في ذلك فهي متعرضة لهذا التهديد الذي تضمنه قول سيد الأمة عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام « ما أقر قوم المنكر بين أظهرهم إلا عظم الله بعذاب محتضر » .

وأظننا لا نشك في ذلك وقد لمسنا بأيدينا فيها نحن أولاء نمانى قلة الخير والبركة في الأموال والأنفس والنرات . فالتأجر قل ربحه . وكسدت بضاعته . والصانع لا يجد سبيلاً إلى الكسب . والزارع تدهورت أمان محاصيله . والوالد تمرد عليه بنوه . فعمه الكبير . وخالفه الصغير . وما بعد ذلك من عذاب . ! ؟

وهذه سنة الله في عباده فانه يخبرنا أنه ماغضب على بني إسرائيل وجعلهم يتهون في الأرض . ولهم لعناً كبيراً . إلا أنهم « كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه » فمن قائل لكل مؤمن يدين بهذا الدين . إن هذا الدين دين في أعناقنا وأمانه بين أيدينا جميعاً لافرق بين أبيض وأسود . وأحمر وأصفر . وهاهو النبي ﷺ يضرب المثل في تضامن المسلمين في الدعوة . واحتمل هذا الميراث بقوله : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها . وبعضهم أسفلها . فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم . فقالوا لو أن خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً . وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً . فمن هذا ترون أن المسلمين كالبنين المرصوص إذا ماتهم منه شيء أدى ذلك إلى تهديمه كله » وترون ان الوزر على العامة . وأنتا في هذه الدنيا من الارتباط واتصال الحاجة كأهل السفينة .

فلا يتهاون مسلم في الدعوة إلى الله والاتصا له . ولا تهاوا كبيراً لكبريائه ، فقد يكون الثواب على وعظ الكبير ، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر كبيراً . وأفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر . ومهما تلاقوا في سبيل الله فلا تلاقون بعض ما لاقاه نبيكم عليه الصلاة والسلام فقد أودى كثيراً واستهان بكل ذلك قائلاً كلمته الخالدة « اللهم إن لم يكن بك على غضب فلا أبالي » .

« والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم » إبراهيم على أبو الخشب

وصول محدث كبير من علماء المغرب الأقصى إلى الديار المصرية

وصل فضيلة الأستاذ العلامة المحدث الفقيه الأصولي السيد احمد بن محمد بن الصديق الحسني الغماري المغربي إلى بور سعيد في أوائل هذا الأسبوع عائداً من طنجة بعد مدة ليست بالقصيرة قضاه بالمغرب الأقصى في وطنه وبين أهله غائباً عن مصر التي تحبه وتحب هذا البيت الصديق النبيل الذي زكت فروعه وطابت أصوله ، وقد سارع إلى استقباله ببور سعيد ومحطة العاصمة جمهرة كبيرة من رجال مصر ، ورجال المغرب الأقصى بينهم نخبة من مريديه وحميه وعارفي فضله وأصدقائه وإخوته وذوي قرابته ، وقد تلقينا بمزيد السرور والارتياح أن فضيلته سيمكث بمصر ثلاثة شهور ، وإذا كان النيل في شهور فيضه يمد مصر بالخصب المادي ، والغذاء الجفائي ، فالاستاذ العلامة بركة البيت الصديق ، ونخري العلماء والمحدثين سيمد مصر في شهور إقامته القصيرة بالغذاء الروحي ويزودها باللقاح العلمي في دروسه ومحاضراته ومباحثاته وسيضيف إن شاء الله إلى تصانيفه الكثيرة ، وتوابعه العديدة البالغة زهاء ستين مؤلفاً ، والتي طبع الكثير منها بمصر مايزيد في ثروته العلمية وبضاعف في بركة آثاره القلمية .

ولسنا ندع هذه الفرصة السانحة ، والمناسبة السعيدة ، ولا نترك هذه الظروف السارة تمر دون أن نعلن غبطتنا وسرورنا بهذا القدوم المبارك السعيد ، ودون أن نتقدم بالتهنئات الخالصات إلى السيد عبد الله الصديق وأخوته خاصة ، وإلى المشتغلين بالعلم والفنون الحديثية في مصر عامة ضارعين إلى الله سبحانه وتعالى أن يبارك للأستاذ الكبير عميد البيت الصديق وعلامة المغرب ومحدث العصر في أوقاته في الحل والترحال ، وأن يهبه عمراً مديداً ، ووقتاً سعيداً بمنه وكرمه .

الحجاب والسفور

وزورا : إن الذين كانوا بالأمس من أشد المعارضين لدعوتهم ، قد أصبحوا اليوم في مقدمة المناصرين لهم . ولكي نعرف خطورة هذه الدعوة الفاجرة . وماجرته على الأمة المصرية من الويلات والنكبات ، يجب أن نحدد لها ، ونبين تاريخها وبذرتها ونذكر أول من بذر في هذه البلاد الاسلامية ، ثم من تعدها وقام بالترويج لها ، وإعداد النفوس الساذجة لقبولها . فتاريخ هذه الدعوة يرجع إلى سنة ١٣١٥ من الهجرة أى من نحو أربعين سنة حينما حمل أحد كتاب فرنسا حملة شعواء على العالم التي سنّها الشريعة المطهرة للمرأة المسلمة ، وأخذ ينتقد صيانة المرأة عن الحضور في الأندية والمجتمعات ، ويعيب تحررها من مخالطة الرجال في الأسواق والمتنزهات ويهزأ بلبسها للنقاب ، واستقرارها في البيوت . وجعل يسدى النصيحة للشرق والشرقيين أن يحرقوا المرأة من أسر هذه الثقايلد . ويديحوا لها أن تكشف عن وجهها ، وتخالط غير محارمها ، وتعلم ما يتعلمه الرجل من الشعر والهندسة ، والفلك والفلسفة ، والرقص والموسيقى . وتنشئ الأندية والمجتمعات ، وتذهب إلى الشواطىء والمتنزهات ، وتشارك أرباب الحرف والصناعات ، وتتنظر مع مفكرى الأمة في المصالح الخاصة والعامة ، ليوفروا بذلك لأنهم أسباب السعادة ويرتقوا بها في مدارج المجد والسيادة .

وقد قيض الله لهذا الكافر وقتئذ من تصدى لارد عليه ، وفند كلامه ، وكشف للناس عن سوء قصده . وبين حكمة الدين الاسلامى في المبالغة في

الحمد لله المزمع لمن نصره . ووالاه ، المذل لمن حاربه وناواه ، أحمد . أعظم لمن اتقاه وخافه أجرا ، ووعده بالحسنة الواحدة عشرا ، وأشكره أسبل علينا من نعمه سترا ، وأبدانا من بعد عسر يسرا ، وأتوب إليه وأستغفره وأسأله أن يلهمنا الصواب ويهدينا فصل الخطاب ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة سالمة من شوائب الارتياب والشك ، خالصة من شبه الباطل والافك ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله القائم بحجته ، الداعى إلى طريقته ، الذى نهض بأعباء ماحل من الرسالة فهدم معالم الكفر والضلالة ، ودحض أقوال الزنادقة الجهال ، ومحض النصيحة لأمته في كل مقام ومقال ، وجلا عن قلوب المؤمنين صداً الشبهات ، واستل من نفوسهم الاحن والحزازات ، صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أفضل الصلوات وأزكاها ، وأحلمهم من منازل الكرامة أرفمها وأعلاها :

أما بعد فيأياها المسلمون :

قام بعض ملاحدة هذا الزمان ، بمجددوت الدعوة إلى ما يسمونه « تحرير المرأة » ويتخذون اصحف والمجلات أداة لنشر إلحادهم ، ووسيلة لنفث سمومهم ، ويجترئون على هذه الأمة فيزعمون أنها أصبحت تؤمن بصلاحيه دعوتهم ، وتعتقد أن في العمل بها خيراً حقاً للبلاد والعباد ، ويباهون بأنهم أحرزوا شرف الاشتراك في الدعوة إلى هذا الرجس الأثيم ، من زمن قديم ، ويقولون كذباً

وعلى الرغم من أن علماء الدين قاموا بحاربون تلك البدع الهادمة ، وينصحبون للناس بالاستمساك بتعاليم دينهم ، والاحتفاظ بقوميتهم وعاداتهم ، ويصدون تيار هذا الفساد الذي استشرى خطره وتفاقم ضرره ، وساء أثره ، وسرت في جسم البلاد سمومه ، ويستصرخون أهل الرأي وقادة الأمة أن يعاونوهم في دفع هذا البلاء الحقيق ببلادهم ، وبطالون الحكومات المتتابة بسن القوانين الزاجرة ، والعقوبات الرادعة على الرغم من كل هذا فإن قافلة الملاحدين لا تزال تسلك طريقها إلى حيث تريد ، لا صاد يصددها ولا شيء يقف في سبيلها .

وبعد أن أثبتت تجارب أربعين سنة — خلعت فيها المرأة الحجاب ؟ وخالطت الرجال — فساد هذه النظرية المشؤومة ، ولمس دعاة السفور بأيديهم ، ورأوا بأعينهم ما نشأ عن تبرج المرأة وخروجها على تعاليم دينها ، من تدهور الأخلاق ، وتهتك الأعراض وانتشار الأمراض ، وانحلال الصحة ، وانصداع بنيان الأسرة ، وانصراف الشبان عن الزواج ، بعد هذه المآسي الحزنة والمآثم المروعة التي تورطت فيها هذه الأمة من جراء سفور المرأة ، ونبذها للحجاب ، وإهمالها للصيانة ، واستجابتها لدعايات الشياطين ، نرى من يقوم بتجديد هذه الدعوة المنكرة ، ويزعم أن رقي الأمة ووصولها إلى الكمال المنشود لا يتحقق إلا بنبذ أوامر الشريعة الإسلامية ومجاراة المدنية الغربية !!!

أبها المتباهون بهذا السفور الذي تدعون إليه ولا تنامون عن تروجه وحمل الناس عليه ، ماذا جنت المرأة من خروجها في الطرقات ، وذهابها إلى المسارح والصالات ، واشتراكها مع الرافضين والرافضات ؟ وماذا جنى الوطن من هذا الهراء الذي طامنا نعلم به ، فوجدتم من أولياء الشيطان أنصارا ، ومن فساد الزم أعوانا وإخوانا ، وماذا

صيانة المرأة ، وحفظها من مخالطة غير محارمها ، وأمرها بستر جميع أجزاء بدنها عن نظر الأجنبي منها ، وجعل القوامه عليها لزوحها ، وتخويله حق الطلاق دونها ، إلى غير ذلك مما جهل عدو الله حكمته من تعاليم الاسلام للمرأة المسلمة ، ففشلت دعوة هذا الفرنسي الكافر ، وطاش سهمه ، وتبين له أن مصر خاصة ، وبلاد الشرق عامة ، لا تتخدر بما يزينه أبالسة الانس ، ولا يمكن أن تستبدل بتعاليم دينها الحكيمه ، عادات الفرنسيين الماجنة الخليمة .

ولكن ما كاد ينقضي على إخماد هذه الفتنة شهر أو بعض شهر حتى بعثها من جديد قاسم أمين أحد قضاة محكمة الاستئناف الأهلية ولقب نفسه بمحرر المرأة ، وألف كتاباً خرج فيه نهج سلفه الفرنسي ، وسماه « تحرير المرأة » أنكر فيه كثيراً من الأمور المعلومه من الدين بالضرورة ، كمشروعية الحجاب للمرأة ، وحرمة اختلاطها بغير المحارم ، وحشاه بكل ما خالف صريح الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وناقض إجماع الأمة الحمديدية ، وتنافى مع ما ألفتة نفوس المسلمين ، وجبلت عليه طبائع الغيورين ، واستحسنه عقلاء المصريين ، فسن بذلك سنة سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة .

ولا عجب أن يصدر هذا الخلد والمروق ممن أخذ معارفه ، ودرس علومه في المدارس الأوروبية ، وأهمل ما يجب عليه العلم به من الأصول الدينية والقواعد الشرعية .

ولكن العجب كل العجب أن تتفق أمة كالأمة المصرية وهي تعتبر بحق زعيمة البلاد الإسلامية ، أمثال هذه الدعايات الخادية بقبول حسن ، وأن يوجد من بين أبنائها المسلمين من ينصر ، بادى هؤلاء الاباحيين الذين لم تحالط بشاشة الايمان قلوبهم ، ولم تهذب تعاليم الاسلام نفوسهم .

والخلقية فعملوا على إصلاحها لبرئت الأمة مما تعانیه من الآلام والأوصاب . ومن وسائل الإصلاح التي تؤدي إلى ذلك فما أعتقد أن تكون جماعة من العلماء والأساتذة البارزين في الخلق والدين تكون مهمتها الاشراف على كل ما يراد نشره في الصحف أو الكتب مما له علاقة بالمسائل الدينية حتى إذا صاحت للنشر أقرته وإلا منعه ، ومن أهم أسباب الإصلاح الخلقى عناية أولى الأمر بالترقية الدينية ، في جميع المدارس على اختلاف طبقاتها ، وتوسيع نطاق الوعظ في كل بلاد القطر ، وتعزيز الوعظ الدينيين بقوة الحكام المدنيين ، حتى يتمكنوا من ردع الفاجر وزجر الأثيم ، بذلك وغيره من وسائل الإصلاح يمكن للأمة أن تسترد قوتها وتستعيد سلطانها ، وتدرك ما فاتها ، وترتق إلى المستوى اللائق بها واتقوا الله أيها المسلمون ، واعملوا بتعاليم القرآن الكريم الذي لم يغادر صفة ولا كبيرة إلا أحصاها ، ولم يدع مكرمة من المكرمات إلا حث عليها ووافعا ، وقوموا بما فرضه الله عليكم من نصرة الحق ، ومحرمي الصدق والجهاد في سبيل الله والتباعد عما يحرمه الدين وآباء وحافظوا على كرامة المرأة من التبذل ، وصونوا أخلاقها وعادانها من التبذل ، وفقنا الله إلى ما فيه رضاه من العمل بالحكم ، والسير على نهج دينه القويم ، والافتداء بنبية الكريم « قل إن الهدى هدى الله وأمرنا لنسلم لرب العالمين » .

روى الطبراني والبيهقي عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ : لا نبطن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له . روى عن عائشة رضي الله عنها أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على النبي ﷺ وعليها ثياب رقاق ، فأعرض عنها وقال : يا أسماء إن المرأة إذا بلغت سن الحيض ، لم يصاح أن يري منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه . محمود خليفه

جنت الأسرة المصرية من هذه الدعاوي الباطلة التي لا تتفق والدين ، ولا تتلاءم وأخلاق المسلمين وماذا جنى الدين والخلق والكرامة وهي تستصرخ الله في السماء ، وتستنزل النعمة على الداعين إلى هذه الفحشاء لعلمكم ترون بأعينكم كل يوم من جراء دعوتكم الفاجرة ، تلك المهازيل الخلقية ، التي ترتكب في السر والعلانية ، ولعلمكم تسمعون بأذانكم كم لقيط يفتشله رجال البوليس من الطرقات ، وكم من اللقطاء يذهب إلى عالم الأموات ، يشكو إلى الله فساد ما حصل من والديه ، فوقع إثم عليه ، وكم رجل طلق زوجته الربية منكرة ، فلم تلد دنيا ولا آخرة . وكم امرأة غاضبت زوجها لما رآته اشتغل عنها بغيرها . كل هذا ولا شك من آثار الدعوة إلى السفور والاختلاط . ونزول المرأة إلى الطرقات والمجتمعات .

فيا نصراء السفور هاهي الحوادث كل يوم تنطق بأن هذه الدعوة الخبيثة جرت من الرذائل أشكالاً وألواناً . وبذلت ههنا الأسرة شجاراً وخصاماً . وهاهي القضايا في المحاكم . واللقطاء في المدن والعواصم وأزمة الزواج مستحكمة الحلقات . وكثرة العوانس وذوات الأخدان منتشرة في البيوت والطرقات . أليس في ذلك دليل على أن الدعوة إلى السفور كانت شرّاً وبئلاً على الأخلاق ، ومنذجة شنيعة لطهارة الأعراق ، ومغضبة كبرى للقهار الخلاق ، أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء أيها المسلمون : لا تحيى لنا من هذا البلاء إلا أن تتعاون الجهود وتتضافر القوى على محاربة هذه الفتن ، والقضاء على تلك المناكر والمآثم ، وعندنا والله الحمد جماعات إسلامية كثيرة تقوم على إصلاح ما فسد ، وتقويم ما عوج ، وفي الأمة زعامة دينية قوية ، والمتعلمون المنفقون من أبنائها لا يحصون كثرة ، والمدارس الإسلامية قد فاتت العد ، فلو أن هؤلاء وأولئك تضاموا وتساندوا ونظروا إلى الناحية الدينية

اصلاح بين اخوة ، ورجاء

كتب حضرة صاحب الفضيلة رجل الاخلاص ورجل العلم الشيخ يوسف الدجوى كلة يخاطب بها حضرات اصحاب الفضيلة اخواننا الوعاظ الرسميين الجوالين في أنحاء القطر لنشر الهداية الاسلامية بين الناس خاطبهم بها فضيلته كوالد للجميع ، يلفت بعضهم لما هو أسلم وأحكم في عماهم الجليل الذي يقومون به ، ومثل الشيخ الدجوى إذا نصح لايهم في قصده الخير ، ولا يهتم في تقرير الحقائق العلمية على وجهها الصحيح المقبول ، وإذا أتهم مثل الشيخ الدجوى في ذلك - وهو شمس من شمس الهداية في هذا العصر - فأولى بالانسانية كلها أن تزول الثقة بها ، وأى قيمة قيمة هذه الانسانية وواحد من صفوة الصفوة منهم يهتم بما لو صدق فيه كان لاشئ . لا بل كان نكبة من أقسى النكبات الاسلامية على الاسلام والمسلمين ، وأى بلية يتصورها الرجل الرشيد أشد على الاسلام من كبير بين علمائه إذا تكلم ينصح عباد الله ، تكلم بما يلى عليه الهوى لا بما يلى الله ورسوله . إن معنى الطعن بهذا في عالم كبير ، ومرشد صادق أمين ، محاولة لإطفاء كوكب وهاج يسير في أنوار إرشاده ماثت وألوف من الناس ، وهل يصدر ذلك من إنسان بقباه مثقال ذرة من الرحمة بعباد الله تعالى ، إن حضرات اخواننا المرشدين الرسميين كلهم علماء ، وكل واحد منهم بين كثير من المؤمنين ملتفين حوله فرحين بوجوده بينهم إذا لمحوه لمحو نوراً يبدد ما هم فيه من ظلمات الجهل ، ويقضى على ما هم من تمرد على الفضيلة التي لم يخلقوا إلا للتصاف بها ، فأى جريمة جريمة من يتقدم إلى أى مرشد من حضراتهم يقول فيه للملتفين حوله : إن واعظكم هذا يتكلم معكم لا بدينكم الذي أمرتم باتباعه ، إنما يتكلم معكم بدين خيالى حكم عليه هواء أن يلزمكم بالسير عليه ، وهو يضحك من عقولكم ، ويغمر بكم في دعواه أن هذا الدين الخيالى هو دين الله ، إن من يرمى هادياً من هداة الملة الاسلامية بهذا الذي نزل لو حللنا نفسيته وجدناها نفسية تكبره الفضيلة ، وتكبره بقاءها ، وتكبره أن يدعى إليها ، وتحب الرذيلة ، وتحب بقاءها ، وتحب أن يدعى إليها ، الطعن في العلماء هذا معناه ، وهو معنى يزجج المؤمنين ويفزعهم متى كان العالم مستوراً لا يعرف عنه ما يسقطه من عداد أبواب الدلالة على الله تعالى وعلى دينه ، لهذا أنا لا يعجبني ما أراء على صفحات مجلة الاسلام من مناقشات بين طائفتين من العلماء تعرض للشخصيات ولا تخلو من غمزات ، بل ومن مهاجمات في غاية الصعوبة ، ومن أساييع أرى هذا ، ومن أجل أى شئ هذه التغمزات والمهاجمات ، من أجل تلك النصيحة التي وجهها الشيخ الدجوى إلى بعض أبنائه المرشدين ليلزم ما هو أسلم وأحكم في عمله الذي يقوم به ، ففهم بعض الاخوان المرشدين أن تلك النصيحة مهاجمة من فضيلة الشيخ لاخوانه ، فهب يوجه إلى فضيلة الشيخ ما يوجه دفاعاً عن نفسه وعن طائفته ، ورأى بعض الخاضعين لفضيلة الشيخ أن ذلك كثير ممن كتب يرد على الشيخ ، فهبوا يردون عليه معتبرين أن كل نصح الشيخ إحسان خالص ما كان ينبغي أن يرد عليه مطلقاً إلا بالشكر ، والذي أرجوه أن يقف كل من الطائفتين عند هذا الحد وكفى مامضى ، فإن هذا الموقف يستغله أعداء الاسلام من الملحدين وغيرهم بما لا يحبنا ، وأرجو من رجال مجلة الاسلام - وكلهم فضلاء يقدرون الموقف قدره - أن يوصدوا باب النشر في هذا الموضوع ويحكموا بإصداره وبخاصة ما فيه تعرض للشخصيات ، إن ذلك يعجبني جداً من إدارة المجلة كما كان أعجبنى أكثر إعلانها أولاً أن هذا الباب لا ينشر فيه كلمة ، ففرحنا إذ ذاك بهذا الاعلان الذي لو صممت الادارة عليه ما كنا رأينا من هذه المناقشات حرقاً واحداً ، ولكن ما قدر كان ، والله تعالى أعلم

مصطفى أبو سيف الحمamy - خطيب الحرم الزينبي

الحديث الشريف

عن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال : (سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ قَالَ يَا حَكِيمُ ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى)
رواه البخارى

٢ - الشرح والبيان

في العاجلة والآجلة .

أما سعادة العاجلة حيث أخذه بسخاوة نفس ، وطيب خاطر ورضى بالمقسوم ، فبورك له فيه ، وإن قل في نظر الطامعين ومن البركة فيه أن يصرفه في وجوهه المشروعة من زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ، جاعلا دستوره قول الله جل جلالته (فلينفق ذو سعة من سعته ، ومن قدر عليه رزقه ، فلينفق مما آتاه الله ، لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسراً) .

وأما سعادة الآجلة ، حيث ينفق مازاد بعد أخذ نصيبه من الدنيا في وجوه البر التي لا تنتهى ، إلا حيث يتساهى السكال الذى أعده الله لعباده الصالحين ، وما من كمال إلا وعند الله أكل منه ، ولذلك كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول في دعائه (اللهم إني لا أستطيع إلا أن أحب ما زينته

وبعد أن أعطى رسول الله ﷺ حكيم بن حزام ثلاث مرات ، لفته إلى غرض الشارع الحكيم من أخذ المال وطلبه وأنه يبارك فيه ويكون سبيلا إلى السعادة في الدنيا والآخرة متى أخذ من حلال ومشروع وأنفق في سبيله الذى خلق ليصرف فيه من وجوه البر والخير والاصلاح فشرط ألا ينسى نصيبه من الدنيا من هذا الحلال الطيب فليأكل منه بالمعروف وليوسع منه على أهله وبنه وذويه وأولى رحمه والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وفي سبيل الله حتى يكون شاكرا حقا لنعمة المال ، ذاهبا بالأجر العظيم في رحمة الله التي عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ، ناظرا إلى المال حيث يجب أن ينظر إليه فهو زينة الحياة الدنيا ، وسبيل رزقها ونضرتها وفتنها جميعا ، فليكن مطلوبا كنزعة من نعم الله التي خلقت لتكون وسيلة إلى السعادة

لنا ، فاجعلني ممن آخذهم من وجهه وأنفقه فيما يرضيك)
 فأخذ المال من وجهه يعتمد البركة فيه ، وأول هذه
 البركة التوفيق في إنفاقه ، وهذه هي السعادة التامة
 فالنفس مع حبها لا تأخذ ليست مشرفة عليه ولا ضارة
 به ، بل هي تحبه لأنه وسيلة عزتها وربحها ، لذلك
 تأخذ بسخاوة نفس ، وزهد فيه ، ولولا أنه سبيل
 لاسعادها في دار الخلود لأن أهل الدثور والغنى ،
 ذهبوا بالأجور والدرجات العلى ، بما أنفقوه في
 وجوه البر والاحسان من فضول أموالهم ، نقول
 لولا طمع المؤمن في رحمة الله ، وأن يذهب إلى
 الآخرة بأجل زاد ، لما رضى بغير الكفاف ،
 ولما تعلقت نفسه بغير الضرورى منه ، لأنه لا غرض
 له فيه ، بل قد يكون فتنة ونقمة ، وإذا أخذ به رجه
 النفس وبهرت حلاوته العقول ، فتكاثرت فيه ،
 وانصرفت بسببه عن الطاعة والعبادة ، وقد يطغى
 عليها فتفاخر به ، وتباهى بجمعه ، فينحدر بها إلى
 هوة الشهوات والرذيلة ، وهذا غاية الحرمان والشقاء
 في الدنيا والآخرة ، وهؤلاء هم أكثر أهل الدنيا
 وهم الذين عناهم المصطفى عليه السلام بقوله : (ومن
 أخذ بأشراف نفس لم يارك له فيه) لأنه لما حرص
 على جمعه ولم يدرك الغرض الذى من أجله خلق
 المال ، تعلقت ذات نفسه بحبه ، والتفانى في جمعه ،
 وأخذ من حقه ومن غير حقه ، حتى أعماه هذا
 الحب عن إنسانيته ، فأصبح خادماً للعالم ، وعبدًا
 ذليلاً له ، مع أن المال خلق ليخدمه كما خلقت جميع
 الكائنات لتخدمه ، ومسخرة لأجله وهذا أحد
 رجلين — إما كانز ، وهذا هو الفقير حقاً ، الوضيع
 حقاً ، الذى ضن بما أنعم الله عليه ، حتى على نفسه
 سخرها لهذا الجماد تخدمه وتسكده وتتميه ،
 ف

وتحرص عليه أكثر من حرصها على نفسها ، وقد
 تجد الواحد منهم وقد نزل به الداء ، وعنده ملء
 الخزان مالا ، ويستعذب الموت والمرض ، في
 سبيل الحرص على معبوده حتى لا ينقص أجر
 الطبيب أو ثمن الدواء ، وتجدهم وقد ذلوا أمام خلق
 الله من خوف الفقر ، وظهروا بمظهر الذين لا يجدون
 ما ينفقون ، فاستقذروهم الناس ، وضل سعيهم في الحياة
 الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، وستكوى
 به جباههم وجنوبهم وظهورهم يوم القيامة ، ويضاهيهم
 في المقت والشر ، الذين يحرصون على المال ويتعلقون
 بأهدابه ، كما يتعلق الغريق بأوحي أسباب النجاة ،
 إذا لاحت له ، وهؤلاء هم الذى يستعملونه فى الاتقام
 وإيذاء الناس ، والغلبة عليهم بالباطل ، والافساد فى
 البر والبحر ، ويقرب منهم الذين يتخذون المال
 بأشراف نفس ، لاشباع شهواتهم الفاسدة ومطوعة
 نفوسهم الأمارة بالسوء ، فيما تصدر به من مجون
 واستهتار ، وعيث بالليل والنهار ومعاقرة أم الحباث ،
 وعدم التورع من الرجس والكبائر وأولئك هم
 الذين طغى المال عليهم ، فكان سبب شقوتهم وبلائهم
 فى الدنيا والآخرة ، وأولئك هم الذين شبههم أحكم
 الخلق عليه السلام (بالذى يأكل ولا يشبع) أرأيت
 المريض بالنهم إلى الطعام ، كلما ازداد أكل كلما ازداد
 جوعا ، ومن أضل عند الله من هذا الخلق الذى
 يأكل ولا يشبع ، ليس والله تمة أسفل من هذا
 الخلق الذى يخدم بطنه وشهوته ، ولذلك هو لا يشبع
 أبداً لأن مطامحه ورغباته السوء لا تنف عند حد
 فهو كلما أوغل فى الشهوات وأسرف فيها — كلما
 استعبدته وطالب المزيد منها — مثله مثل من يدمن
 الخدرات فهو لا يفيق منها إلا حيث يتعاطاها ويظل

يا خادم الجسم كما تشقى بخدمته
أطلب الرخ مما فيه خسران
أقبل على النفس فاستكمل فضائلها

فأنت بالروح لا بالجسم إنسان
ثم أكد صاحب الشرع صلوات الله وسلامه
عليه هذا المعنى الخالد الذى يوجه إليه جميع أمته
فى شخص حكيم بن حزام ، بقوله : (واليد العليا
خير من اليد السفلى) أى اليد المعطية خير من اليد
الآخذة ، فمن أراد أن يبلغ درجات الكمال ،
ويكتنه أسرار الاسلام ، فليعمل لياكل من كسب
يده ، فما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل
من عمل يده ، ولا يحتقر أى عمل فى سبيل احتفاظه
بماء وجهه الذى لا يراق لغير الله الذى تمنوه له
الوجوه ولو يأتى بحزمة مطب ويبيعها ويكف بشمها
وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه ،
فليجتهد المؤمن ما استطاع فى أن يكون صاحب عمل
يدر عليه مالا يكف به وجهه ، ثم ليجتهد ما وسعه
الاجتهاد فى أن يكون عنده ما يزيد عن حاجته لينفق
منه فى سبيل الله وعمارة هذه الحياة ، وإصلاحها وتنمية
الناس الطيبة فيها بالاكتثار من وجوه البر والخير على
يده ، فقد خلق الله الخير وخلق له أهلاً فطوبى لمن
خلق الله للخير ، وخلق الخير لله وأجرى الخير على
يديه ، فهو إذا طاب المال توسع قائماً يأخذه من
حله ليصرف منه أولاً فى الواجبات ، ثم يترقى إلى
المنذوبات من أفعال الخير ليلبغ بها الحسنى وزيادة
عند من بضائع الحسنات إلى سبعمائة ضعف
أو يزيد (والله بضائع لمن يشاء والله واسع عليم)
ومن هنا جاءت البركة فى المال وكان سبيلاً إلى

طيلة عمره يسبح فى عمارته ، ويسدر فى غلوائه ،
ويأكل كما تأكل الأنعام والنار تمنوى له وعاقبة أمره ،
بل الأنعام خير منه عند الله وأزكى مقاماً ، فقد
خلقت من شهوة فقط ، فلا عيب عليها إن كان كل
هما فى إشباع هذه الشهوة التى هى فطرتها — فإذا
جاء الإنسان الذى خلقه الله فى أحسن تنويم ،
وكرمه وفضله على كثير من خلق ، وانحدر إلى عالم
الحيوان ، فخدم جسمه وغذاه بكل ما توحى به نفسه
الأمارة بالسوء وأهمل روحه وعقله وتناساه حتى
تبلد واستنام ولم يغذه بعلم ولا حكمة ولا طاعة .
ولم يضح ضميره لوازع الخير فيه ، فتردى فى
هاوية المعجرات فهو يأكل ولا يشبع مهما تعددت
ألوان الطعام وتنوعت صنوف المرغبات والمشوقات ،
فهو جائع أبداً ، لأنه منزوع البركة التى هى خلق
من خلق الله ، وسر من أسرار الله يخص به من شاء
من عباده الصالحين .

هذه البركة قد نزع من ماله ومن نفسه ومن
قلبه فهو طامع أبداً ولو كان له ملء الأرض ذهباً
وهو غير راض بما عنده أبداً ، مهما كثر ولم يحصه
عدا وهو تعدد الآمال ، موزع الرغبات ساح فى
بيداء الحرص والجمع والزينات والشهوات إلى حيث
يشقى الشقاء الأبدى ، بعد أن تشبعه لعات بنى
الإنسان ، بما أجرم فى حق نفسه وحق بنى أبيه
وأمه ، وحق مولا الذى استخف به فى هذا المال ،
وجعله آلة لخدمته وزينته ، فأبى هو إلا أن يكون
خادماً لهذا الخادم يعبد من دون الله ، أو يتخذ
بسيبه إله هوواه وحينئذ يكون خادم جسمه لا روحه
هذا هو الذى يأكل ولا يشبع ، وقد قال فىه
الشاعر الحكيم .

السعادة في الدنيا والآخرة ، وكان طلبه ممدوحاً مادام القصد منه إنفاقه فيما يرضى الله .

فالحديث يوجه المؤمن إلى العزة والحياة الطيبة ، ويأمره بالعمل لينفع نفسه ويتصدق ، ولتكون يده علياً - فإذا قعدت به الحوائل عن العمل كعجز أو مرض أو عدم توفيق فائس عليه من حرج أن يسأل أخاه المؤمن شيئاً مما أحسن الله به إليه ، لينال الآخذ ثواب تمكين أخيه من هذا الخير الذي لولاه ما وصل إليه (وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً) .

ويكون هذا خيراً للآخذ والمُعطي جميعاً وإن كان المعطي أكثر ثواباً ، وأحسن عند الله والناس مكاناً لأن يده أعلى من يد الآخذ - مهما قال بعض المتصوفة إن يد الآخذ هي العليا ، ويد المعطي هي السفلى ، لأنها المنتظرة للجزاء العظيم المضاعف على يد السائل الذي كان سبباً لهذا الثواب الجزيل - لأن نصوص الشرع كتاباً وسنة متأخدة في الحق على العمل ، وكسب المال وإنفاقه في وجوهه المشروعة ليكون وسيلة إلى السعادة لا إلى الشقاوة كما تورط بسببه أهل هذا الخيل فأسرفوا في الزينة والاهو ، والتكاثر والتفاخر ، وكان من مظاهر هذا الاسراف تقليد الأجانب تقليداً أعمى ، حتى أنك لترى الآن لحوم النساء عارية في سوق الحمامات ، مختلطة بالرجال في إثم وفجور تحت ظل الرياضة والاستمتاع بالهواء والماء ، ومن لم يكن منهم قادراً على مجاراة تيار المدنية الجارف فهو يمد عينيه إلى مامع الله به هؤلاء المفتونين من زهرة الحياة الدنيا ، وأغفلهم عن ذكره ، ليكون مأواهم جهنم وبئس المصير ، وجمل هذا المال تقمة عليهم في الواقع لانعمة كما يظنه المخدوعون ممن لم يدركوا حكمة الحكيم في تقسيم الحظوظ بين عباده بعدله ، قال تعالى : (يحسبون أننا نمدحهم به من مال

وبئين ، نساوع لهم في الخيرات بل لا يشعرون) (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون ، وليوتهم أبواباً ومسراً عليها يتكئون ، وزخرفاً وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين)

ولذلك كان أسعد الناس في الدنيا وأغناهم فيها هؤلاء الموفقون إلى القناعة ، الآخذون نصيبهم من المال بسخاوة نفس ، فهم لقناعتهم مبارك لهم في نصيبهم حتى ليدرك الواحد منهم بالقليل في يده من متع الحياة الطيبة الحلال - ما لا يدركه الآخذون المال بحرص وإشراف نفس بأكداس الذهب والفضة وغلبة الأرقام في حيازة المال أو صرفه في غير الحلال نعم : لست مع من يقول بأن اليد العليا هي الآخذة مهما أولوا وأتوا بوجوه معقولة وإن سلمنا بأن اليد الآخذة خيرة أيضاً كما يدل عليه لفظ الحديث في قوله ﷺ (خير) فإن اليد المعطية خير منها وأكثر فضلاً ، وأندى نبلاً وسخاء وبركة واليد الآخذة خيرية بشرط ألا تسأل الناس إلحافاً ولا تقسم أنها محتاجة ، ولا تستذل لعباد الله ولا تسأل من غير حاجة ملحة للسؤال حيث تقطعت الأسباب بالسائل ، إلى غير ذلك من الشروط التي ذكروها أما إذا انعدمت هذه الشروط أو بعضها فإن السؤال يكرن وبالا على صاحبه فقد روى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « ما يزال الرجل يسأل الناس ، حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم »

وقد يكون لنا جولة في شرح هذا الحديث إتماماً لهذا البحث في الأسبوع القادم إن شاء الله .
لتعرف مدى ما يسمح به الاسلام من المسألة والمراد منها .

والحمد لله - قد أنجزنا لك وعدنا السابق -

لحوادث الزمان ، ويستدل لرأيه بأدلة ، قد يروعك أمرها بادی الرأي ولكن الامام الجوزي رضى الله عنه كر عليها بما جعلها أوهى من بيت العنكبوت ، وفاز بالحق في جانبه ، وحرصاً على هذه المناظرة القيمة وما اكتشفها من بحث ممتع رأينا أن ننقلها لك من مصادرها الصحيحة في أول الكلام على الشرح في الأسبوع القادم إن شاء الله

والآن أستودعك الله خوف السامة عليك من التطويل ، وما عودناك إياه بعد من سيد حسن الشقرا

فجئنا إليك بالقول الفصل في المال ، وفدحه وذمه ، وكيف يكون سبباً للسعادة أو الشقاوة ، كما يرشد إليه منطوق الحديث — واخترنا أن تكون اليد العليا هي المعطية ، ووجهنا ذلك — وأماننا الآن معركة بين العلماء في هذا المقام بطلها أبو الفرج الجوزي وأبو حامد الغزالي رحمهما الله تعالى .

فالأول يثبت رأى الاسلام في المال وحته على طلبه من الحلال وصرفه في وجوهه ، وأنه بهذا المعنى مطلوب وممدوح ، وتتوجه إليه الرغبات ، والثاني : ينفي هذا الرأى ، وينفى مدح المال ويذم الاكثار منه وإبقاء شيء منه لغذاء وادخاره

فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام

أشرقت شمس الهداية على قلب (جلع قرياقوس) من بلدة الترامسة تبع مركز ومديرية قنا وهو من الأقباط الأرثوذكس ، فأعلن إسلامه واعترف بالرسالة لسيدنا محمد ﷺ وبأن عيسى عليه السلام عبدالله ورسوله ونطق أمام جماهير أهل البلد بقوله (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأن عيسى عبد الله ورسوله ، برئت من كل دين يخالف دين الاسلام) ثم توجه إلى محكمة قنا الشرعية لاثبات إسلامه فعملت له الاجراءات اللازمة في مديرية قنا من رئيس الأقباط الأرثوذكس (مطرانهم) فلم تفد شيئاً ولم تجد فتيلاً ، وصمم على نطقه بالرسالة لسيدنا محمد ﷺ وبأن سيدنا عيسى عليه السلام عبده ورسوله وكان ذلك في يوم السبت ٢ جمادى الأولى سنة ١٣٥٦ وحرر له إشهاد رسمى من المحكمة المذكورة رقم ١٣٧ متباعدة و ١٤٦٦ دور ٢٢ صحيفة ، وقد تسمى باسم محمد المهدي ، وقد صحبه إلى المديرية والمحكمة حضرة الشيخ المحترم الحاج محمد عبد الجواد من بلدة الترامسة ، ولا ريب أنه خير منصح ومرشد ودال على الخير والسعادة . وجاءنا من حضرة على محمد صالح الشروني التاجر بدروا أن مسيحياً اسمه عبدالمالك حضر من الأقصر إلى كوم امبو ونزل ضيفاً عند الشيخ حسن صغير جاد عضو لجنة الوفد المركزية بكوم امبو ورغب في اعتناق الاسلام فتوجه معه وقد من أهالى كوم امبو إلى محكمة أسوان الشرعية لاتخاذ الاجراءات الرسمية لاستخراج إشهاد باسلامه وقد اختار لنفسه اسم « محمد على الدين الشريف » وتم ذلك في يوم الخميس ٢ سبتمبر سنة ١٣٧٦ وبعد تمام الاجراءات أقام له أهالى كوم امبو حفلة دينية بمنزل الشيخ حسن صغير جاد تلى فيها القرآن الكريم ووزعت فيها الصدقات على الفقراء والمساكين ، ونحن نهى محمد على الدين الشريف بنعمة الاسلام ونشكر لأهالى كوم امبو عنايتهم واهتمامهم .

٢- الشاذلية يثبتون حديث الأنين ويردون علي منكرى اسمية (آه)

قد أسلفنا للقارئ الكريم إثبات حديث الأنين جلياً ، وأن له سنده ومتمين وأطعنائه على تدليس من قلب المتن والسند وحكم على الحديث بالوضع فأصبح الأمر ظاهراً لامرية فيه إلا عند من لا يذعن لأدلة الدين ، وبورود السندين والمتنين تبين لك جلياً أن الحديث ارتقى إلى مرتبة الحسن لغيره كما هو معروف عند أهل الفن ، هذا إذا فرضنا ضعف كل من سندی « زهر الفردوس » و « التدوين في تاريخ قروين » وقد عرفت أن الحافظ ابن حجر هذب « مسند الفردوس » وسماه « زهر الفردوس » فحديث الأنين من كل نواحيه أصبح حجة يحتج به حتى ولو كان الأمر في باب الحلال والحرام وباب الأحكام ، فكيف وهو من فضائل الأعمال التي يقبل فيها الضعيف مالم يشتد ضعفه ؟ وقد ذكر صاحب « الديباج المذهب » أن الحافظ النسائي كان إذا لم يجد في الباب غير الضعيف خرجه ، وكان على هذا المنهج شيخه أبو داود ، والامام ابن حنبل لما ذكر عنده الحديث الضعيف قال أقبله عن رأي الرجال . وقد ارتضى في مذهبه مشهور الحديث ولو قيل فيه بالضعف . ألا فلينظر المنصف من أبناء الاسلام ، وليعلم أن الأمر واسع لاجرج فيه إلا عند المنكر الذي طغى عليه حظه وهواه فأخرجه عن دائرة الحق والانصاف ؟ وأصبح العمل بالضعيف متفقاً عليه لم ينزع في ذلك منازع ، فالأصوليون والمحدثون والفقهاء كلهم في ذلك طريقة واحدة لم يشذ في ذلك على ما عرف إلا أبو بكر ابن العربي وحاملو لواء الإصلاح التجديدي في العصر الحاضر قال الباجوري على الجوهرة ماهذا لفظه عند قول اللقاني .

واختير أن - اسماء توقيفية كذا الصفات فاحفظ السمعية

(قوله توقيفية) أى يتوقف جواز إطلاقها عليه تعالى على ورودها في كتاب أو سنة صحيحة أو حسنة أو إجماع ، لأنه غير خارج عنها بخلاف السنة الضعيفة إن قلنا إن المسألة من العمليات أى الاعتقادات بحيث يعتقد أن ذلك الاسم من أسمائه تعالى ، وإن قلنا إن المسألة من العمليات بحيث نستعمله ونطلقه عليه تعالى ، فالسنة الضعيفة كافية في ذلك ، لأنهم قالوا الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال اه منه بحروفه . وكذا مثله عبد السلام على الجوهرة ، ووافقه الأمير على ذلك . وقال صاحب الحاشية على شرح العلامة الأمير على « غرامى صحيح » وهى حاشية جليلة التقدير في الفن « فنستعمله ونطلقه على الله من غير اعتقاد ثبوته اسماً » والمسألة عندهم إجماعية لاخلاف فيها . وأما قول الأستاذ الشيخ محمد زهران في بعض أعداد المجلة إن حديث الأنين ضعيف لا يجوز العمل به إلا إذا ورد حديث صحيح بصحة اسمية آه . فهذا من معارف الأستاذ الخاصة ولم يقل به أحد من العلماء قاطبة وهو كذلك بدعى البطلان ، فانه متى ورد حديث صحيح بذلك فلا حاجة إلي الضعيف أبداً ، ولا داعى للعمل به بتاتاً ، مع ورود الصحيح . وقد سبق لك

أن العلامة الباجوري في حاشيته على الجوهرة نسر العمل بالحديث الضعيف في جانب أسماء الله بالاطلاق والاستعمال بقوله (نستعمله ونطلقه) وفسره هكذا وزاد من غير اعتقاد ثبوته محشى غرامى صحيح في فن المصطلح كما سبق . فمن أين صح الأستاذ زهران أن يتنكر هذا الابتكار ؟ ومثله ومثلي لا ينفارق التقليد للسادة ولا يبارحه قيد شعرة . وإلا فليثبت هذا التفسير بنصه من كلام أهل الشأن . ومع كل هذا لو كان الحديث ضعيفاً لما صح أن يقابل ذا كر الله بهذا الاسم هذه المقابلة . وحرام على العالم أن يقف في الخلافات موقف انمير للفتن والشكوك في الدين مادامت المسألة محل قابلاً للخلاف بين العلماء ، وقد قال العلامة سيدى الشيخ محمد عايش خاتمة المحققين — وجلالة الأستاذ معروفة عالماً وديناً — في فتاويه عند الكلام علي التبليغ خلف الإمام نقلاً عن بعض أكابر الشافعية « لا يجوز للعالم أن يسير العامي على مذهبه ومتى وجد له قولاً من أقوال العلماء تركه وشأنه ، فان التضييق على المسلمين يحدث حرجاً في الصدور » اهـ . فلينظر المنصف وليتأمل منازعة الشيخ زهران في أمر لا يعد من الخلافات إلا عند من لا يعرفه . ولا حجة في كلام العلامة سيدى الشيخ أبى الفضل الحيزاوى ، وسيدى الشيخ سليم البشرى وسيدى الشيخ محمد نجيت المطيعي وأضرابهم رحمة الله عليهم أجمعين ، فان هؤلاء لم يطلعوا على الحديث في كل مظانه وكفى قبل إن مالسك لعله لم يطلع على الحديث فكيف بمن دون مالك بمراحيل . ؟ . وإذا نظر الفارىء إلى قوله ﷺ في كلنا الروابيتين (فان الأئين اسم من أسماء الله) استحياء من الله أن يقف منكراً بعد أن سمع أن سيد الوجود ﷺ أخبر باسميته خصوصاً بالتأكيـد الواقع بان والجملة الاسمية ، وما أكد ﷺ هذا الخبر إلا لمعرفته استغرابهم اسمية هذا . حيث لم يسبق لهم به علم خصوصاً وفي حديث « الزهر » لابن حجر قال (يا حيراء) بانتهاء لعائشة منها لها (أما شعرت أن الأئين اسم من أسماء الله) أفبعد هذا التوكيد وتلك الصراحة يتجرأ مسلم أن ينكر على خير الرسول المعصوم ﷺ ؟ ولقد قال الامام السعد في شرحه على العقائد النسفية (والنصوص) من الكتاب والسنة تحمل (على ظواهرها) ما لم يصرف عنها دليل قطعى كما في الآيات التي يشعر ظواهرها بالجهة والجسمية ونحو ذلك » اهـ . ولكن الأستاذ الشيخ محمد زهران ارتضى تأويل العلامة الحنفى للحديث بقوله فان الأئين أثر اسم من أسماء الله إلخ حيث لم يطلع الحنفى على الحديث الآخر وأسماء الله لا تثبت إلا بتوقيف ، والضعيف الواحد ليس بتوقيف عند الأكثر فاضطر إلى التأويل . ولو رأى الحنفى زهر الفردوس « لأذن مسلماً والأستاذ الشيخ زهران يرى أن (آم) تدل على النقص لأنها كلمة توجع : الله أكبر أرايت إذا سمينا رجلاً (خالداً) فهل هذا يكون معناه أنه لا يموت أو إذا سمينا آخر (تأبط شراً) أف يكون معناه أن تحت أبطه حية مثلاً على الدوام فلا يصح إطلاق الاسم عليه إلا إذا كان هكذا ؟ وأين هذا الفهم من قول العلماء علة التسمية لا تقتضى التسمية ؟ وإذا كانت (آم) في اللغة العربية وضمت للتوجع فأى مانع يمنع من ورودها اسماً لله ؟ وهل كلام الانويين حجة على حديث سيد العرب والعجم ﷺ ؟ والاشتراكات اللغوية كثيرة لا تدخل تحت حصر ، فان اسم الله الحى كما هو اسم لله فهو اسم للقبيلة ، واسم المعتصم بالحياة من الخلقين ، وكذلك الرب والحق . وهل كون لفظ الاسم

الالهى ورد في اللغة بمعنى يمنع من إثباته اسماً لله ؟ وهل يصح في المنطق أن يقول الأستاذ إن (آء) تدل على التوجع والتوجع يدل على النقص ، وما دل على النقص ، لا يصح اسماً لله فآء لا تصح اسماً لله لدلالاتها على النقص ؟ ألا حبذا هذا القياس المنطقي البديع ! وهل كل اسم لا بد أن يكون له معنى يفهم ؟ ولقد أسلفنا لك أبطال هذا غير بعيد . ومن أعجب العجائب حكمه بالحرمة على الذاك به ! فلقد فارق طريقة العلماء في جواز الذكر بالاسم الوارد من طريق ضعيف ، وفي جواز إطلاقه على الله من غير اعتقاد ثبوته كما أسلفنا على أن فريقاً من العلماء يرون العمل بالضعيف مطلقاً : ولقد قال سيدى أحمد الدرديرى في خريدته :

فهو الجميل والجليل والولى والواحد القدوس والرب العلى

أطابق رضى الله عنه اسم الجميل عليه تعالى مع أن حديث (إن الله جميل يحب الجمال) مقطوع بضعفه ذلك لأن طريقة العلماء في مثل هذا ما أسلفته لك . فأما إن كان الشيخ زهران لم توافقه طريقة العلماء ، فهذا خروج عن سنن الهدى فإن من لم تمط عنه تمام التقليد لن يسوغ له أن يفهم غير فهمهم ، ولأن يأخذ بغير هديهم : وما كان ينبغي من يخاف الله واليوم الآخر أن يبنى حكمه في نازلة شرعية على شفا جرف من أهوائه وميوله ، فانه إذا لم يتحر فيها يروى ويحكم والعلم أمانة — ضلل الكثيرين ممن تبعوه وعليه حمل أوزارهم . ولقد قال بعض أئمة المالكية « بدعة الضلالة أن تحكم على النازلة بغير ما شرع الله » اه بقى على المنكر أن يقول إن أسماء الله منها ما ورد في الكتاب الكريم ، وما ورد في الصحاح ، فلم تعدل عنها إلى ما ورد في الحسان لذاتها أو لغيرها أو للضعيفة ؟ فنقول إن أمر الذكر لم يكن عند أهل الله منوطاً بيد المرید حتى يختار لنفسه ماشاء من الأسماء ، بل اتفقت كلمتهم على أن يدور مع إذن شيخه لا يرحه ، ولقد كان بعضهم يستأذن في أكله ونومه . ورحم الله العارف الشريشى حيث يقول في رائيته .

وضعها بحجر الشيخ طفلاً فلها خروج بلا فطم عن الحجر والحجر

والامام الأباصرى حيث يقول في داليتها

فنظام أعمال التقي آدابها فاصحب بها أهل العلا والسودد

ومجنب التأويل في أقوال من صاحبت من أهل السمادة تسعد

والعارف الحيل حيث يقول في عينيته

وكن معه كاليت عند مغسل يقبله ماشاء وهو مطاوع

وكلمهم يقولون من قال لشيخه (لم) لا يفلح أبداً لأنه لا يصحبه حتى يختاره تقياً ورعاً طارفاً عالماً بالظاهر والباطن ، ومن هذا شأنه كيف تحل مخالفته ؟ وهذه مسألة لا يعرفها إلا أهلها ومن سلم لهم . أما قول من قال إن المشايخ غير مشرعين فهذا قول القاصر عن الاطلاع الذى لم يدرك من العلم ما يجمله في مصاف أهله وهؤلاء . قوم زين لهم سوء عملهم فراؤوه حسناً ، وكم قاموا في وجوه الطالبين لله يصدونهم عن اتباع الشيوخ العارفين يرمونهم بالشرك تارة وبالجمود والتعطيل أخرى ، فاذا قيل لهم قال الشيخ أو روى عن الشيخ قالوا (إننا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) يجعلون الولي المنيب لربه كبدة الأوثان الذين لم يسلموا

لهدى النبوة ، فيالله ما أظفح هذا التهور وما أشد هذا الخروج على الهدى والله يقول (أفنجعل المسلمين كالجحريم)
 ما لكم كيف تحكمون) ؟ ! ومن ذا يصدق أن العارف بالله الجامع بين علمي الظاهر والباطن المأخوذ عن
 نفسه وهواه بأنوار المشاهدة على الدوام يقول في الدين برأيه من غير استناد إلى كتاب أو سنة ؟ ! إن ذلك لبعيد
 كل البعد قال شيوخ رضى الله عنهم ورثة النبي ﷺ علماء وعملوا حلالاً على أننا لا ننكر أن في الوقت دخلاء في
 الطريق جهلاء بالضرورة في دينهم وعلمهم قاس المنكر أحوال العارفين من أهل الله قياس الغائب على الشاهد
 فلقد ظلم واعتدى على أن هؤلاء السادة الأولياء أهل الطريق المحرر على الكتاب والسنة لم يذكروا الله بهذا
 الاسم خاصة فانهم يقولون لا إله إلا الله في أول ذكرهم . ثم يقولون الله الله الله . ثم إذا تعبوا من قوة الذكر
 استراحوا إلى الذكر بالأنين وهو ذكر الصدر أو ذكر القلب ويسمونه ذكر الراحة ، وهناك يسميهم
 القوال قصائد العشاق أهل الأذواق ، وبذلك وجدوا الخير الكثير . وأما حجة من قال إن هذا الاسم
 للمريض لقوله ﷺ يستريح إليه المريض أو العليل . فأعزني أذن قلبك واسمع . إن النبي ﷺ يريد أن
 هذا الاسم يضرع به المريض إلى الله لا يكلفه نطقاً ، والمريض إذا اشتد مرضه يتألم من حرف يحرك به
 شفقه ، وحيث إن هذا الاسم لا يحرك فيه لساناً ولا شفة بل يجري مع النفس الطبيعي ، لأن حروفه كلها
 صدرية ولذا سموه أيضاً اسم الصدر . لذا قال النبي ﷺ (يستريح إليه العليل) يعني يجد الراحة فيه العليل
 حيث لم يكلفه نطقاً ، إذ هو خارج بالطبيعة مع النفس حتى من الطفل الذي لم يبلغ سن النطق ، لا ينازع
 في ذلك موفق أبداً ، وأما قول من قال إن النبي ﷺ قال (الأنين) والأنين ألفاظه كثيرة آه وأوه وأواه
 وأوتاه وأوفن أين علمت أن آه هي الاسم لا غيرها من هذه الألفاظ ؟ قلنا قد علمت أن « آه » هي الكلمة
 التي لا تكلف المريض نطقاً ، وأما أوه وأناه وأوه وأوفه ففضلا عن كونها لا تخرج من النفس الطبيعي
 إلا بتكلف النطق كما هو محسوس معروف ، فليست من عادة المرضى أن يلفظوا بها كما علمت ، ولذلك قال
 النبي ﷺ (إن الأنين) بال التي للعهد الذكرى يعني الذي ذكره المريض (اسم من أسماء الله) . خصوصاً
 وقد فسر العلامة المناوي في شرحه الصغير والكبير الأنين بآه وقصره على ذلك . وواقفه العززي على ذلك
 والأمير والباحث ومن شا كلهم من العلماء والأولياء ممن لا يحصى عدداً ، وحيث قصر العلماء الأنين في
 الحديث على ذلك فلنقف خلفهم مسلمين . وبذا يعلم القارىء أن دعوى المنكر أن الشاذلية اعتمدوا في ذكرهم
 لهذا الاسم على الكشف أو المنام حيث أكثر من الرد على ذلك دعوى باطلة مفتراة ، لما تقرر من ورود الحديث
 الشريف من طريقين فلا يقل عن الحسن لغيره إن لم يكن حسناً لذاته ، ولو تتبعنا أدلة الأحكام الشرعية لوجدنا فيها
 الكثير من ذلك فليقل لى الأستاذ الشيخ زهران هل بنى الفقهاء أدلتهم على الكشف والمنامات في تلك الأحكام
 أم أهل الله نجح محاربتهم لأنهم ليسوا على مذهب المصلحين المجددين ؟ أفد تبين للاستاذ أنه يرمى في غير
 مرمى ، بل يرد الحق في ظهوره واضحاً . . ولقد صدق رسول الله ﷺ حيث يقول (كيف بك يا حذيفة
 إذا رأيت المعروف صار منكراً) وقد أسلفت للقارىء من البيان ما فيه الذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع
 وهو شهيد) (يتبع)
 عمران أحمد عمران - خادماً العلم الشريف والطريق الشاذلى بالديار المصرية

ألا تقتدون بالفاروق

رجولنكم . هيا إلى السعادة الزوجية تحت ظلال
الاسلام الخفيف ، لاتعملوا بمختلف الملل ، فان
صدق العزم وضع السبيل .

أيها الشباب : تفضل مليكم الصالح فكسا
الأزهر رداء من الجمال والبهاء يتناسب ومقام الأزهر
وماله من جلال وإكرام ، فهلا فاخرتم بالأزهر
ورجالاته ، وعلمائه الاطهار ، وهلا وقفتم موقفاً
مشرفاً أمام من يكيدون للأزهر

أيها الشباب : الحلال بين ، والحرام بين ،
فضعوا في قلوبكم أن الله يقول في الحديث القدسي
(ما أقل حياء من يطعم في جنتي بغير عمل) فان
راقتكم الجنة ، فالى العمل بما أمر الله ، والبعد عما
نهى ، وإن سلكتم طريقةكم إلى النار فتذكروا
أن (وقودها الناس والحجارة ، عليها ملائكة غلاظ
شداد لا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون)
أى مليكي المحبوب : جمعت المفاخر ، وأنت
بعد في ريعان الشباب ، فلنتظر أضعاف أضعاف
مارأيناه من مجد ونفار .

تناهت علاء والشباب رداؤها
فما بالكم بالفضل والرأس أشيب
عبد المجيد محمد هيكل

أيها الشباب : ما أجل مليكم المفدى ، وقد أخذ
مكانه بين صفوف المسلمين ، وما أبدع منظره في
الرا كعين الساجدين ، بل ما أعظمه إذا طأطأ
الرأس لإجلال الرب العالمين ، خالصاً لوجه الله
الأعلى ، فبحال أن ينظر إلى المظاهر رب التاج
والصولجان ، أو أن يفعل ذلك لعملة غير رضا الواحد
القهار . . . ياله من منظر ، إنه أبهى من الشمس
في طلعتها ، والورود في انضرتها . . . فهلا اقتديتم
بمليكم أيها الشباب ، فتركتهم الكسل جانباً ، وباعدتم
أنفسكم عن لغو المدنية وآثامها ، وأخذتم قلوبكم
بخشية الله الذي يعلم سركم وجهركم وتنجيتكم بكلياتكم
عن المحرمات ، ثم تظهروا بعد ذلك ، وقلتم في ضراعة
وخشوع « نسألك التوبة والقبول يارب العالمين »
حقاً ما أبدعها من فرصة ، تقبلون فيها على
دينكم ، وتراقبون ربكم ، وتمتدون بهدى نبيكم ،
وتسيرون على ضوء مليكم

أيها الشباب : اسم بالفاروق أسوة حسنة ، فما
أن اعتلى العرش الكريم ، حتى أعلن خطبته
الكريمة ، ليم بذلك إيمانه ويقينه ، وليضرب أحسن
الأمثال للشباب في العفة وكرم الأخلاق فهلا صحوة
يا شباب المدن ، ويا شباب الريف ، إلى استكمال

يطلبون مسجداً

رفع وفد من أهل أبو قير النماسا إلى الأعتاب الملكية ورفعة رئيس الوزراء ومعالى وزير الأوقاف
ملتزمين بإنشاء مسجد على قطعة الأرض التي تكرم صاحب السمو الأمير عمر طوسون فوهبها لهذا الغرض

مفردية الأدب والجمهور

٥ - حقائق مرة !

حين طغت موجة الاتحاد في أوروبا وتفشت فيها أمراض الشيوعية والاشتراكية وما إلهما من المذاهب الاجتماعية المدمرة ، تنبه القائمون بالأمور هناك إلى أن هذه المذاهب ستقضى على نظام الحضارة والعمران ، وتعصف بما أخرجه العلم من قوة وساطان ، وتعود بالشعوب إلى عصور الهمجية يوم كان الناس يتناحرون ، لا دين يردعهم ، ولا قانون يدفعهم ، ولا أواصر نجمهم ، وسرعان ماأسرعت الحكومات الأوروبية تتلمس علاجا لهذه الحال ، فلم تجد إلا سلاح الدين تقف به المعتدين ، وتغرس به الفضيلة في أنفس الحكوميين ، وتقوم به المعوج من المتمردين .

ومن العجب أن يكون الدين المسيحي هو الدين الذي اعتمدوا عليه في تدعيم السلطان ، وتقويم البنيان ، وتربية المشاعر والوجدان ، ومن العجب أن يكون القائمون بهذا الأمر رجالا أحيوا دولهم بعدمات ، وجمعوها بعد شتات ، ورفعوا مكانها إلى السموات ، ولم يكونوا عن انصف بالرجعية ، أو لم يقدم لدولته ماتسبق به في عالم الحضارة والمدنية . ولا نطيل : فهذا موسوليني مجدد الامبراطورية الرومانية ، وفتح الامبراطورية الحبشية والآخذ بزمام « إيطاليا » إلى أعلى مستوى بين السياسة العالمية ، يقيم لرئيس الكنيسة الكاثوليكية مملكة في قلب « روما » لها من الدعاية والاحترام ، مالمساها من الدول الجسام . وهذا « هتلر » يسن قانوناً لحماية الدين والدفاع عن تقاليد المسيحية ، ويعاقب كل من ينشر أو يكتب ضد الدين المسيحي مستنداً في ذلك إلى المادة (١٣٥) من الدستور الألماني ، وقد دفعه إلى هذا ماكان يخشاه من الحملة الشيوعية التي تريد أن تقضي على المسيحية وتقاليدها ، بل على الديانات جميعها . وهذه « السويد » التي تعتبر من أرقى بلاد العالم مدنية لا انتشار التعليم فيها انتشاراً واسعاً ، حتى أصبح لا يوجد فيها أمي واحد (بعد أن احتفوا أخيراً بوقاة آخر أمي في تلك البلاد) قد أصدرت قانوناً يعاقب كل من يغير دينه أو يدعو لدين غير دين البلاد المسيحي وقد حدث أن اعتنق أحد علمائها وهو أستاذ في جامعة « أيسالو » الدين الاسلامي فكان جزاؤه الطرد من وظيفته وحرمانه من التمتع بالحقوق السياسية والمدنية .

وهذه « هولاندا » على قلة سكانها وضيق رقعتها قد استعمرت في جزر المحيط الهادى بلاداً وأقاليم تزيد عن عشرات أضعافها ، وتسامى بذلك أقوياء الدول من جيرانها ، ولم تكتف بهذا الاستعمار ، إذ هي دائبة على نشر المسيحية في هذه الجزر الواسعة ، وقد سمعنا من شكايات أهل « أندوسيا : جاوه وسومطرا وغيرها »

من المسلمين ، كثيراً مما تفعله الحكومة هناك من تعضيد المبشرين ، وتدعيم سلطانهم بين الحكوميين ، على أن وزير المعارف في هولاندا نفسها أعلن منذ سنتين في اجتماع عقد المستشرقين أن غرض حكومته من بسط استعمارها في شرق آسيا ليس قاصراً على المصلحة المادية فحسب ، بل يشمل أيضاً نشر المسيحية وتعاليمها . أما « الولايات المتحدة » فيمكنني أن نقول عنها : إن معظم الارساليات في الشرق قائمة على الأموال الأمريكية ، وفي مصر مدارس كثيرة ومشافي وملاجئ قائمة بأموال الارساليات الأمريكية ، وقد بلغت ميزانية جمعية من الجمعيات التي تمد الارساليات بالمساعدة عشرة ملايين من الجنيهات .

وهذه المجلات سبق أن كتبنا عنها وعن مدى ما تقدمه للجمعيات التبشيرية في السودان وخلافه ، وما ذكرناه من أن القسم الذي قسم به ملك إنجلترا وإيراندا وما وراء البحار وامبراطور الهند يوم تنويجه ، ينص صراحة على حمايته المذهب البروتستنتي وجعله المذهب السائد ، مع أن ملك إنجلترا يدخل سلطانه في الجزائر البريطانية ملايين من الكاثوليك واليهود وفي غير إنجلترا من ممتلكات التاج مئات الملايين من المسلمين ومن غير المسلمين ، ومع ذلك لم تتخرج الحكومة البريطانية من أن تجعل مليكها يقسم يوم تنويجه على حماية مذهب الدولة الرسمي وهو « البروتستانتية »

هذا عمل الشعوب المسيحية والدول المنمدينة تعنى كل العناية بالدين وتهتم بشهره وحمايته والعمل على إعلاء مكانته ، على ما في ذلك من أن « المسيحية » ليس من تعاليمها ما يسهف غالب المحتاجين ، وليس في تاريخها وتاريخ رجالها ما يصلح قدوة للناسجين .

وعلى الرغم من أن الاسلام نصير الحضارة في يوم الزمان ، ومنشئ المدينة في كل آن ، فقد وجدنا عصبية حسبتها الظروف عليه ، وانتسبت ظمناً إليه ، قد اندفعت بيد خفية تنشر الاحاد والزندقة بين شباب المدارس ، وتشيع هذه السموم والجرائم في جو هذه البلاد لا تبالى القانون وسطوته ، ولا الدين وقداسته ولا الشعب وغضبه ، ولا تبالى مادامت أرضت من استأجروها ، وشقت غيظ من ناصروها ، إن كانت في دعواها كاذبة ، أو في تسديد الرمية خائبة .

ألا إن هذه الفئة المجرمة تلعب بالنار ، وتورث الفتن والدواهي بين الأبرار ، ألا إن حكومتها وعلى رأسها رفعة الزعيم المؤمن لا ترضى أن يقوم (مجرم) ينشر رسائل الاحاد في هذا البلد الآمن ، ويتبجح بأنه أسس في الآستانة (جماعة نشر الاحاد) واتصل بجمعية نشر الاحاد الأمريكية وكان له في خدمتها صولات وجولات بين المؤمنين والمؤمنات ، ثم - مع هذا - حاول مع عصابته الكافرة أن يعمل على تأسيس جماعة تتبع جماعته في مصر وأخرى بلبنان ، ويأسف - بكل شجاعة - على أن فشلت هذه الحركة .

إن أمر هذا الملحد الفاجر لا يقتصر على عمله في نشر الاحاد والتفاخر بعمله في سبيله ، بل هو كذلك طعن في الاسلام ، وآذى شعور المؤمنين ، وشتم كلام رب العالمين ، وزعم أنه ليس من تنزيل العزيز الحكيم ، فقد صرح في رسالته أنه ساخط على القرآن ، وأن هناك من لا يكتب ما هو أجدي إلى نفسه منه ، وصرح

بأن القرآن خاضع لقانون « الصدفة » وصرح بما هو أدهى وأمر ، وأنذر بأنه سيصدر قريباً (بعد هذه الرسالة التاسعة) كتاب : الرسول محمد ، أصله ونسبه . وبالطبع سيطن فيه بسيد الكائنات ، وبسبب إلى شعور المسلمين والمسلمات .

على أن هذا الملحد إذا صح ما يدعيه من أنه عضو أكاديمية العلوم الروسية ، ووكيل المعهد الروسي للدراسات الإسلامية ، لكان أمر إطلاقه بمصر يسفه دينها ، ويهدر الفوضى والشيوعية في أنحائها ، أعجب وأغرب ، إذ أن مجرد اتصاله بالشيوعيين كاف لطرده من حماية القوانين وإقصائه عن هذه البلاد ، وقد رأينا القانون يطارد من على شاكلته من صنائع « روسيا » ونذكر هنا أن (عبدالرحمن فضل - ذراع البحار) مكث أكثر من ستة أشهر تغدو به السفن رائحة غادية من غير أن تمكنه الحكومة المصرية من النزول إلى أرض مصر نظراً لاتهامه بأنه كان متصلاً بالشيوعيين الروسين ، ولم يستطع أن يظاً أرض مصر إلا خفية بعد أن كابد من العناء طويلاً ، ولا في من عطف الرأي العام جزيلاً ، لأنه مافتى ببراً من الشيوعية ، وبنفى اتصاله بأعداء الأديان والقومية .

فكيف الحال في أمر هذا الرجل الملحد الذي يزهو باتصاله بالمسكوف ويغلو في زهوه فيعلن أنه من صنائعهم ووكيل إحدى معاهدهم ، ولم يقنع بهذا بل ينشر - بكل حماسة - الاتحاد ، ويطعن في دين البلاد إن حكومتها الدستورية لا تقبل - في نظرنا - عن تلك الحكومات الأوربية والأمريكية التي استعرضنا مبلغ تقديسها للدين والاحل على نشره بين العالمين ، فلا يرضيها أن يقوم بعض الزنادقة المأجورين في نشر الاتحاد والتهجم على القرآن والافتراء على سيد الأكوان ، ولا يرضيها أن تترك حشرات « موكو » تنساب في أرض الكنانة تنهش الأعراض وتسفه الاعتقاد وتستخف بالمشاعر لقاء دربهات تفافاها من أعداء الملة ولا تقل عنايتها بالدين - في نظرنا - عن الولايات المتحدة ومحافظتها عليه ، فقد حدث أن أستاذاً في المدرسة العليا بولاية « تنسي » ألقى محاضرة في سنة ١٩٢٥ تكلم فيها عن مذهب النشوء والارتقاء وعن نظرية « دروين » فهاج الرأي العام وحكم على الأستاذ بالطرده من المدرسة ، وفي سنة ١٩٣٧ ألقى أحد الأساتذة محاضرة في إحدى الكليات بولاية « أركانزاس » عن مذهب دروين أيضاً فاعتبر أنه أمس الديانة المسيحية فحكم عليه بخمسمائة ريال غرامة وطرده من الكلية .

وفي « سويسرا » غرمت إحدى العاملات غرامة مالية لأنها آذت شعور الجمهور وغسلت ملابسها يوم الأحد الذي هو يوم عطلة دينية رسمية .

أجل : لقد ظن خطأ هؤلاء الزنادقة المأجورون أن الحكومة غافلة عنهم وأن القانون لا يتناولهم فقام بالأمس أحد صبيتهم يطعن في الاسلام وتاريخ رجله ، وقام آخر يهزأ بالقرآن ويسوييه (بيلغة) وثالث يدوس بعض الآيات برجليه ، ورابع ينقد الاسلام وتعاليمه ، وخامس يهذي بتقيص الأزهر ويرمي رجاله وطلبته بأسوأ التهم الكاذبة تدرجاً إلى الطعن في العلوم الدينية والعربية .

إلى غير هذا مما يجر إلى أسوأ النتائج ، وبقيننا أن الحكومة أغير على الاسلام مما يظنون ، وأكثر حرصاً على قداسته مما يتوهمون ، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

ينبغي لهذا الملمحد الفاجر أن يتأكد ومن استأجروه ، أن أحلامه خائبة ، وسهامه طائشة ، فلاسلام أشد رسوخاً من الخيال ، وأبعد منالاً من الخيال ، وأن أرض مصر طيبة لا يصلح فيها مصلح في روسيا وبعض أجزاء تركيا ، فبدور الاتحاد فيها لا تثبت نباتاً ، ولا تمت حياة ، فيضرب هذا الملمحد ومن على شاكلته من صنائع «موسكو» رءوسهم في الحائط ، وينشروا ماشاءوا نشره ، ولينفقوا من أموال الشيوعيين مايملا بطونهم وبضاغف نكالمهم ، فلن يجذوا من الجمهور إلا احتقاراً ، ولن يروا من الحكومة إلا غيرة على الدستور وحفاظاً

وبعد - فلم نشأ أن نتعب نفسنا مع هذا الملمحد ونسوق له من الأدلة العلمية (والرياضية والكيميائية) ما يثبت أن للكون رباً أوجده ، ولم نشأ أن نتصححه بالاطلاع على ما كتبه فلاسفة الأديان وخاصة رجال الاسلام عن عقيدة الألوهية ونصوع أدلتها وواضح سلطانها ، ولم نشأ أن نسترسل في تفنيد ما كتب وإخغام ما نلب ، ذلك لأن مثله في إنكار البديهييات جار وراء « المساديات »

وحسبنا أن كتبنا مذكرة بما في رسالته من الاجرام والطغيان ورفعناها إلى مشيخة الأزهر (بوساطة مشيخة طنطا) ليلتقم القانون للدين من عبث المأجورين ، وليأخذ الدستور لنفسه من كيد الشيوعيين الهدامين وحسبنا أن نؤدى واجبنا في هذه الحياة الفانية على قدر ما نستطيع مادامنا مؤمنين بهذا الواجب مطمئنين إليه ، وكل شيء يهون عندنا إذا أرضينا ديننا وأرحنا ضميرنا ورضينا لعقيدتنا ، فلا شيء نحصر عليه أكثر من ذلك ، ولا نرى للحياة قيمة ولا للعيش مزية إذا وجدنا كرامة الدين يتلاعب بها بعض المجانين ، ثم مررنا على ذلك ساكتين ، ولا نصيح في أوجه الضالين .

وليبادر القانون بالقيام بواجبه حيال هذا الرجل المفترى على الله ورسوله ، وحيال ملك (المطبعة) التي تسهل لهذا الملمحد طريق زيفه وكفره ، ولتقم حكومتنا الدستورية الرشيدة بحجر الساخرين بالدين إلى القضاء ولتقطع عليهم سبل العيش من هذه الأدواء .

وليعلم هذا الملمحد أخيراً أن أقل الناس إيماناً وأهونهم شأنًا يسخر مما في رسالته ، وبصب عليها غضب الله ولعنته ، ثم ينشد هذين البيتين :

قال المنجم والطبيب كلاهما لا تحشر الأجساد قلت إليك
إن صح قولكما فاست بخاسر أو صح قولى فالحمار عليكما

محمد أمين صديق

المدرس بمحمد طنطا الثانوى

تربية الاولاد أيضا . . !

بلغ من ارسنقراطية بعض الأسر المسلمة عندنا هنا بمصر أن الرجل لا يسمح لابنه في مجلسه أن يرفع صوته بشيء من الاعتراض والمناقشة ، كما لا يسمح له أن يأكل معه ، أو يشرب معه ، وربما بالغ في ذلك فخرمه بجالس الضيوف ، وهم قد تعرفوا من القديم على أن هذه العادات نوع من الأدب الوافي والأخلاق الفاضلة . ! وهي مع هذا وهذا ناحية يظهر فيها الرجل لذويه بمظهر رب البيت الممتاز ، حيث تتمثل فيه عنجهية الآباء ، وكبرياء الرؤساء . !

ويخيل إلى أن هذه صورة جاهلية ، ورثها الانسان عن أجداده الأولين يوم كان الاستبداد يسيطر على عقول البشر فلا يعرفون لياقة معنى ، ولا يدركون للتربية الحققة لذة ولا طعماً ، ونحن قد قرأنا فيما يقرأناه عن عبد المطلب جد النبي ﷺ أنه كان له بساط في الكعبة يجلس عليه وحده ، ولا يجرو أحد من أولاده أن يكون معه . وقد كان ابن عبد الله صلوات الله عليه يحاول محاولة مع طفولته ، وصغر سنه أن يجلس مع جده على هذا البساط رغم حيلولة أعمامه بينه وبينه . . وكان إذا صدوه أو ردوه بكى وانتحب ، ليصل صوته إلى (الشيخ الوقور) والدهم الذي يقول لهم دعوه فانه سيكون له شأن عظيم . . وأنا لا أدرى إلا أن هذا الطفل كان بهذه المحاولة يريد أن يحطم عادة سخيفة لا تتصل إلى العقل بسبب ما . . قال رجل في منزله بين أولاده وعشيرته يجب أن يكون واحداً منهم يشاركونهم شعورهم وأفكارهم ، ويعلمهم ما يجربونه في دينهم ودنياهم ، لأنه راع ومستول عن رعيته ، وليس مسئولاً عن طعامهم وشرابهم ، ولباسهم ومسكنهم وكفى . . ولكنه مسئول عن علمهم وجهلهم ، ورضاهم وغضبهم ، وبالجملة فهو محاسب على كل ما يتصل بتربيتهم ، ويسمو بهم إلى الأغراض السامية . . وقد رأينا كثيراً من الرجال يسيطر عليهم الخجل ، ويتملكهم الحين ، وتنقصهم - إلى حد بعيد - الشجاعة الأدبية ، وما ذلك إلا لأنهم نشأوا على هذا النمط من التربية . . وإني لأعجب كيف نسمح للتلميذ مع أستاذه أن يكون في منتهى الصراحة والجرأة وحرية الرأي ، ثم لا نسمح له بمثل ذلك مع والده ، وكلاهما معلمه ومرشده وهاديه إلى سواء السبيل . !

رحم الله ابن الخطاب عمر رضى الله عنه هذا الذي دخل عليه بيته أحد عماله وقد استلقى على ظهره ، وحوله أبناءؤه يلهون ويمرحون ، وهو معهم يداعبهم ويضاحكهم . فقال له كيف يفعل هذا أمير المؤمنين . . ؟ وكيف يفعل هؤلاء الصبيان معه ما أرى ؟ فقال له ألا تجلس من أولادك وأهل بيتك هذا المجلس . ؟ فقال لا قال له أنت معزول عن عملك . . لأنه لا يصلح لسياسة الناس من لا يصلح لسياسة أهل بيته . ! !

إبراهيم على أبو الحشب

توريثات واجابات

س (١) وقف رجل لبيته ولذسلها من بعدها وقفاً ، وتوفي أحد أبنائها قبل وفاتها ، وترك ورثة ، ثم توفيت المرأة وتركت أناءها وأبناء ابنها هل أبناء الابن يأخذون شيئاً في الوقف .

س (٢) توفيت امرأة وتركت زوجها وبنتها ، وأختاً شقيقة وإخوة لأب فما نصيب كل .

س (٣) بعض الطريقين يضربون الدف في الذكر هل هذا جائز وإذا قيل لهم هذا حرام قالوا عائشة كانت تضربه ، ولم ينكر عملها المصطفى ﷺ أفقونا ولكم الشكر محمد أمين خضر

ج (١) شرط الواقف كنص الشارع ، فإذا وقف على طبقة ثم التي تليها ثم التي تليها عند ذلك لا تأخذ الطبقة الثانية حتى تنتهي الطبقة الأولى إذا نص على ذلك في حجة الوقف ، فإذا نص على أن من مات انتقل نصيبه لورثته عمل بشرطه ، وانتقل نصيب الولد إلى ورثته ، وينبغي أن تراجع حجة الوقف ليعمل بما جاء فيها من شروط الواقف .

ج (٢) الزوج يأخذ الربع والبنتان تأخذان الثلثين وما بقي للأخت الشقيقة بطريق التعصيب مع البنيتين ولا شيء للأخوة من الأب وتخرج هذه المسألة من ١٢ سها للزوج ثلاثة للبنيتين ثمانية أسهم تقسم بينهما بالتساوي ويقي سهم للأخت الشقيقة بطريق التعصيب .

ج (٣) وعادة الدف مع الذكر عادة منكورة ، وبدعة سيئة لم تكن في عصر الرسول ﷺ ، ولا في عصر الخلفاء الراشدين ، وضرب عائشة بالدف كان وهي صغيرة تلعب ، وليس فيما روى من الأحاديث ما يقرم دليلاً على جواز الضرب بالدف والغناء والترص في وقت الذكر ، وهو عمل مردود ، ورياء بمقوت ، ولنا إلى هذا الموضوع عودة إن شاء الله تعالى .

س - ما قولكم في رجل توفي عن زوجة وثلاث بنات وأختين شقيقتين .

وأيضاً توفي رجل عن زوجته وأولاد أخ شقيق ذكر وأثنين ، فما نصيب كل ولكم الأجر .

على حسن الروي - فيوم

ج - في الشطر الأول من السؤال تأخذ الزوجة الثمن والبنات يأخذن الثلثين يقسم بينهما بالتساوي وتخرج المسألة من ٢٤ سها ثلاثة للزوجة و ١٦ للبنات ويقي خمسة أسهم للأختين

وفي الشطر الثاني تأخذ الزوجة الربع وابن الأخ الشقيق يأخذ ثلاثة الأرباع الباقية ولا شيء لأخيه .

س - مات رجل وترك ابني أخيه ذكر وأنثى فما نصيب كل ؟

صوفي عبد العليم دياب

يأخذ ابن الأخ الذكر جميع التركة ولا شيء لأخته .

س - ما حكم أرباح التوفير وهل يجوز صرفها للفقراء ولكم الأجر ؟

من قراء المجلة

ج - الأرباح من قبيل الربا المحرم ولا أجر في إنفاقها لأن الحرام لا يثاب عليه المرء ويستوى تركها

أو إنفاقها على الفقراء والله أعلم محمد أحمد أبو رحاب

الاخلاص

نص الخطبة التي ألقاها فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد حسن حلفايه خطيب المسجد العمري بالاسكندرية بين يدي جلالة الملك .

وحفه التوفيق وألهم الصواب ، أمير المؤمنين عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه .

فقد ضرب لنا المثل الأعلى في الاخلاص وقوة
اليقين فأعلن إسلامه في وقت كانت الدعوة فيه إلى
الاسلام سرّاً فقويت به شوكة المساميين على قلتهم ،
وأخذ الاسلام ينتشر حتى عم نوره المشرقين ودخل
الناس في دين الله أفواجا ، فكان إسلامه فتحاً ،
وخلافته رحمة ونصراً (فمن يرد الله أن يهديه
يشرح صدره للإسلام)

حقاً إن الاخلاص سبيل المؤمنين ، وإن صفاء
القلوب طريق المتقين (ومن أراد الآخرة وسعي
لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً)
فاتقوا الله وتحابوا في الله وأخلصوا له أعمالكم ،
فإن الاخلاص من أهم ما أمر به المؤمنون (قل إني
أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين وأمرت لأن
أكون أول المساميين)

الحديث

قال رسول الله ﷺ :

« من أحسن فيما بينه وبين الله كفاء الله
ما بينه وبين الناس ، ومن أصلح سريره أصلح
الله علانيته »

أحمد حسن حلفايه

خطيب المسجد العمري بالاسكندرية

الحمد لله الذي وفق من أحب لطاعته ، وأمد
من أخلص بمعوثته ، وأشهد أن لا إله إلا الله جعل
الاخلاص أساس الرضا والقبول ، وأشهد أن سيدنا
محمد رسول الله أخلص لربه فقال غاية المأمول ،
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
الذين اعتصموا بالله ، وأخلصوا دينهم لله ، فأولئك
مع المؤمنين وسوف يؤتي الله المؤمنين أجراً عظيماً .
أما بعد - فإن الأعمال لا تثمر ثمرة طيبة ، ولا
تأتي بالفائدة المرجوة منها إلا إذا اعتمدت على
الاخلاص وارتكزت على الاجادة والاحسان .
فالاخلاص روح الأعمال وسر نجاحها ، به تستقيم
الأحوال وتنظم الشئون وترقي الشعوب ، إذ هو
سبيل النجاح وطريق الفوز والفلاح ، وما من أمة
جمعت الاخلاص رائدها وإتقان العمل شعارها إلا
سمت منزلتها وعز جانبها وارتفعت بين الأمم مكانتها .
فاذا عم الاخلاص وجدت الثقة ، وسادت المحبة ،
واطمانت النفوس ، ونشطت الهمم ، ونال كل فرد
منه وفاز برضاء مولاه (وما كان عطاء ربك محظوراً)
أيها المسلمون : لقد أعز الله الاسلام بالخالصين
وقوى بهم شوكتهم ، وأيد بهم رسوله فدافعوا عن
الدين صادقين ، وتحملوا الأذى في سبيل نصرته
صابرين ، فأعلى الله بهم شأن رسوله الأمين (هو
الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين) وإن عن تمكن
الاخلاص من نفسه وغمرته السعادة وحاطته العناية

حول اجابة عن سؤال

قرأت في العدد الثامن من مجلة نور الاسلام
الفراء كلمة تحت العنوان السابق لفضيلة الأستاذ
الشيخ حسين المسلمي واعظ القاهرة ، وقد رأيت
في هذه الاجابة أمراً عجيباً وخاطئاً كثيراً ، فاسأل
في واد والجواب في واد آخر ، بل قد حوى جواب
فضيلته أخطاء علمية لا يصح السكوت عليها ، وإليك
السؤال ثم نص الجواب :

س - (تكلم رجل من أهل العلم بين جمع من
العامة في سيرة النبي الأعظم سيدنا محمد ﷺ فقرر
للعامة أنه ﷺ كان ضعيفاً فقيراً غالباً ، وأكثر
من تكرار هذه الصفات - ملتصقاً الأدلة في ذلك -
فهو يصح وصف النبي ﷺ بواحدة من الصفات
الثلاث سواء في بدء البعثة أو في وسطها بين العامة
الذين يرون أن هذه الصفات نقص في أحدهم ،
فكيف بها في نبيهم ، نرجو الافادة عن ذلك بما
يكون خلاصة لسيرته ﷺ المعروفة من القرآن
الكريم والمنقولة عن أصحابه ﷺ وقول أهل العلم
في هذا الشأن حتى نتبين العقيدة التي ينبغي أن يكون
عليها الناس وننشر بينهم ، أفيدونا ولكم من الله
حسن الجزاء والسلام عليكم ورحمة الله)

أحمد محمد السيد - من طلبة العلم الشريف بسوهاج

الجواب

لقد جاء في القرآن الكريم وصف الرسول
ﷺ بالفقر واليتم فقال تعالى في سورة الضحى :
(ألم يجدك يتيماً فآوى) - (ووجدك عائلاً فأغنى)
قال الزمخشري (عائلاً) فقيراً فأغناك بمال خديجة

أو بما أفاء عليك من الغنائم ، قال عليه السلام (جعل
رزقي تحت ظل رحمتي) وقال البيضاوي (عائلاً) فقيراً
ذا عيال ، فإذا كان بعض أهل العلم يذكر في مجالس
العامة هذه الصفة تعليماً لهم وتسلية للفقراء والبؤساء
أو يذكر كذلك غيرها من الصفات لهذا الغرض
كنقله الأثر : (اللهم أحيني مسكيناً وأمتي مسكيناً
واحشرنى في زمرة المساكين) يريد بذلك أن يجيب
إلى الناس مكارم الأخلاق والرضا بالقدر والقضاء
والتأسي بالرسول الأكرم في تحمل مر البلاء فلا بأس
ولا حرج ، بل هو الفضل الكبير للرسول ﷺ
وهو الذي رفض أن يعطى مفاتيح الكنوز وقال :
(أريد أن أكون نبياً عبداً أجوع يوماً فأصبر ،
وأشبع يوماً فأشكر) أما إذا ذكر هذه الصفات
لرسول الله ﷺ مستهزئاً ومحقراً ، فرأى أهل العلم
ومنهم الامام مالك رحمه الله أن يكون كافراً ويقتل
حداً ، واستدل لذلك بقوله تعالى (قل أبالله وآياته
ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد
إيمانكم) وبحديث (من سب نبياً فاقتلوه) على أننا
يحسن أن الظن بأهل العلم وقصدهم وألا تتمهم بالنيل
من نبيهم بالاستهزاء والتحقير مادام حالهم قائماً قرينة
على إيمانهم بالرسول واقتدائهم به وليس لنا أن نفتش
عن القلوب وأن نسيء الظن بنوايا المسلمين ومقاصدهم
وفقنا الله جميعاً إلى ما يحب ويرضى إنه سميع مجيب .
حسين المسلمي - واعظ القاهرة

ولنا ملاحظات على هذه الاجابة العجيبة :
(أولاً) طاب السائل معرفة هل يصح وصف

صفتي اليتيم والفقر على النبي ﷺ حتى في (بدء البعثة أو في وسطها) بحجة قصد التعليم للعوام وتسليمة الفقراء والبؤساء ويقول لك (فلا بأس ولا حرج بل هو الفضل الكبير للرسول ﷺ)

فياضيعة العلم وبالعجزة في الفتوى بدون تثبت ولا روية ثم أرأيت كيف يردف الله كل صفة من صفتي اليتيم والفقر بما يزيلها فيقول (فأوى . فأغنى) وفضيلة الواعظ لا يرى (بأساً ولا حرجاً) من إطلاقها ووصف الرسول بهما على الإطلاق فقل لي بربك . أليس السؤال في واد . والجواب في واد آخر ولا صلة ولا ارتباط بين السؤال والجواب بحال من الأحوال .

رابعاً — قد علمت أن فضيلة الواعظ قد استدلت بما يجانب السؤال وبما يهدم فتواه رأساً على عقب لاسيما إذا لاحظ القارئ جود النبي ﷺ وأنه أجود من الريح المرسلة — وكتب السيرة مملوءة بالكثير من حوادث الجود والسخاء وهل الذي يرفض مفاتيح الكنوز (كما يقول الواعظ ونقول معه بحق) يكون فقيراً ويصح وصفه بالفقر وأعجب مما مر كانه أن واعظ القاهرة قد حشر لك جواباً آخر على سبيل التردد : وهو أشد انقطاعاً ونفوراً من الجواب الأول وأقسم بالله غير حاث أن هذا الجواب الذي سأتلوه عليك لم يخطر بباب السائل بل ولا القراء حين قرءوا سؤاله مجرداً عن إجابة واعظ القاهرة بل اخترعه ليطول به نفسه القصير وليغطي به إيجازه الخلل : ولما ما للجاهل بأنه لم يلب السؤال وقشره قال مفتي مجلة نور الاسلام — متعنا الله بعلمه (أما إذا ذكر هذه الصفات لرسول الله ﷺ مستهزئاً ومحقراً فرأى أهل العالم إلح)

النبي ﷺ بواحدة من الصفات الثلاث (ضعيفاً فقيراً غلباناً) سواء في بدء البعثة أو في وسطها بين العامة إلح ، فالسائل قد حدد سؤاله تحديداً واضحاً تاماً لا خفاء فيه ولا لبس ، فالمستأول عنه ثلاث صفات أطلقها بعض أهل العلم على الرسول عليه السلام ، وهل يصح إطلاق أحدها عليه في بدء البعثة أو في وسطها بين العامة .

(ثانياً) كانت إجابة فضيلة واعظ القاهرة على صفة واحدة من هاتيك الثلاث — هي صفة الفقر فقط — ثم أهمل الاجابة عن صفة (غلبان) ثم تكلم عن صفة غير مسئول عنها في السؤال بالكلية — وهي صفة اليتيم — وهذا خبط وخط في الاجابة .

(ثالثاً) السائل يسأل عن هذه الصفات الثلاث (فتير ، ضعيف ، غلبان) وحكم إطلاقها من بعض أهل العلم في بدء البعثة أو في وسط البعثة ، فراح فضيلة الواعظ يحجب عن صفتين قد كان النبي ﷺ انصف بهما (قبل البعثة) بل في حالة الصغر وزمن الشباب — هما صفتا اليتيم والفقر — وكل من يشم رائحة العلم يعلم أن اليتيم هو من فقد أباه دون البلوغ . أما بعد البلوغ فيزول وصف اليتيم عن إطلاق عليه قبل البلوغ ، وأما الفقر فقد زال عن النبي ﷺ قبل البعثة بالعمل والكسب والتجارة بل بالقناعة ، وغنى النفس والقلب حتى قال عليه السلام : (ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس) لذلك امتن الله على نبيه الكريم في بدء البعثة بزوال صفتي اليتيم والفقر عنه صلى الله عليه وسلم قبل البعثة فقال (ألم يجدك يتيماً فآوى) كما قال (ووجدك عائلاً فأغنى) فاعجب أيها القارئ من واعظ يستدل بهاتين الآيتين — وقد سبقا للامتان — على جواز إطلاق

فقل لي أيها القاريء لماذا (يشط) حضرة الواعظ في
الاجابة : ويحشر انما مسألة إرادة (الاستهزاء
والتحقير والسب لرسول الله ﷺ) فهل يشم من
رائحة السؤال ما يتطلب هذا الجواب ؟ لا ورب
الكعبة : ويظهر أن فضيلته كان قريب عهد
(بمطالعتها) فعلقت في ذهنه فصحبها على ردوس القراء
صبا — ثم عاد إلى يقظته ولأم (نفسه) ومن
يتخيل أنه قد جال بخيالهم مجال بخياله فقال :
(على أننا يحسن أن نحسن الظن بأهل العلم وقصدهم
والأنهمهم بالليل من نبيهم — إلى أن قال — وليس
لنا أن نفتش عن القلوب ونسئ الظن بنوايا المسلمين)
ومن ذا الذي أساء الظن بأهل العلم في هذه
الحادثة وفي هذا السؤال ؟ ثم من الذي اتهمهم بالليل
من نبيهم ؟ الجواب لا أحد سواك يا أستاذ ثم مالنا
نفثش عن القلوب ؟ الجواب قل لنفسك أيها المفتي وما

كان أغناك عن كل هذه (التورطات والخيالات) .
ثم اسمع أيها المفتي إن الجواب على سؤال هذا
السائل يتلخص في أن هذه الصفات الثلاث وما
ماثلها لا يصح اتصاف النبي ﷺ بها من بعض أهل
العلم — ولعله واعظ أيضاً — في بدء البعثة أو في
وسطها أو في آخرها لا بين العوام ولا بين المثقفين
ولا من قبيل التعليم أو التسلية : لأن في إطلاقها
على الرسول على ما علمت إساءة أدب وسوء تعبير
يتجافى عما للرسول من حرمة وتعظيم وتوقير ومحبة
 وإجلال في نفس كل مسلم ومسلمة : وقد كان الرسول
عليه السلام أقوى الناس وأشجع الناس وأجود
الناس وأغنى الناس نفساً وقلباً وسخاءً وعطاءً وعزة
فالضعيف والفقير والغلبان هو من يجهل هذا المعنى
وذلك المقام محمود العشماوى

من قراء المجلة بباب الخلق

إلى (الابن البار المنصف)

قرأت كلمتك المنشورة بالعدد (٢٦) من مجلة الاسلام الغراء — وإني أقول لك — إن عيسى نبي الله
عليه السلام . مر على قوم فقالوا له شراً . فقال لهم خيراً . فقليل له إنهم يقولون شراً وأنت تقول خيراً .
فقال كل ينفق مما عنده — والذي عند واعظ الاسكندرية أيها الأستاذ ، إن كنت أو لم تكن فتحن
لا ندري ما وراء هذا القناع : ! — لم يكن سوى أدب عيسى وغيره من الأنبياء والرسول فهو واحد من هؤلاء
الذين ورثوهم في دعوتهم التي تعتمد فيما تعتمد . أدب القرآن إذ يقول ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة » ، « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » أما أنك تتنظر منا مثل أدبك هذا فهي
محاولة فاشلة ، وطمع في غير مصلح والله يعلم أننا ما قصدنا من أول يوم كتبنا أن يتهدى الرد علينا إمعان
إنما أردنا أن يدفع فضيلة الشيخ عن نفسه وهو سيد من يكتب : ولم يسؤنا من كتبنا بك شيء أكثر من
أنك تدعى أنك « ابن بار » لرجل ننزه علمه أن يرضى بمثل هذه البنوة ؟ ! وسوف لا تحظى ، أنت ولا
غيرك من على شاكلتك ، منى برد بعد .

حتى لا يقول لي قائل جاريته في كلامه وصرت أنت وهو سواء ، وليس ذلك ليعجز . وإن كنت أعجز
عن مثل هذه المهاترات — هدايا الله وإياك وبصرنا بالرشد وعلمنا بالحكمة وفصل الخطاب
على رفاقي — واعظ الاسكندرية

داء وبيل وخطر داهم يتهددنا بالفناء

ولعل أكثر الاختلاسات من أموال الحكومة وحوادث الاتجار ، وحضور كبار الموظفين وبعض صغارهم متأخرين صباحاً عن مواعيدهم ، لعل كل هذا يمت بأكبر الأسباب إلى الميسر .

لما تولى السنيور موسوليني الحكم في بلاده ، كان أول مافعله هو تحريم السهر على موظف الحكومة مبرراً عمله هذا بأن موظف الحكومة الذي يسهر ليلاً لا يستطيع خدمة بلاده نهائياً .

ولقد ترتب على انتشار الميسر ، أن انصرف الرجال عن بيوتهم وتركوا أزواجهم بلا إشراف ولا رقابة ، فانتشر الزنا ، وعم فساد الأخلاق ، وفقدت السعادة والهناء العائلي . وترتب عليه أن انصرف طلاب العلم والشباب عن دروسهم وواجباتهم ، فترى في آخر كل عام دراسي هذه النتائج الشنيعة في الرسوب ، وما ينجم عن هذا من ضيق في الصدور البائسة فتلجأ إلى الاتجار وترتب عليها انتشار الأمراض الصدرية لانصراف الناس عن الاستراحة والحركة والانكباب طويلاً على موائد الميسر وحانات التردد ساعات طويلة في جو فاسد مسمم ، نظراً لوجودهم في أماكن ضيقة مغلقة النوافذ غير صحية خوفاً من رجال الشرطة هذا فضلاً عن السهر الطويل الذي يضعف الأبصار ومن آثاره الكسل والحول ، إذ كل مقامر يرغب الكسب والحصول على المال من أقصر طريق ، وسواء ربح أو خسر تراه دائماً يزداد جشعاً وطمعاً في الربح ، فإذا به خسر الدنيا والآخرة . ألم يأن بعد لحكومتنا المسماة الرشيدة أن تتدارك هذه الحالة الخطيرة ، وتقوم بتأمين حياتنا الاجتماعية ومكافحة الميسر بكل أنواعه مكافحتها للمخدرات سواء بسواء ويقتني أنها ستفوز برضا الله وبرضا الخلق إذ ستدرأ عنا شر مستطير انحدر إليه الناس غير عابئين بسوء مغبه وعواقبه . محمد عبد الله فريد موظف بالمطبعة الأميرية

هذا الداء الويل الذي منيت به البلاد بعد الخدرات هو لعب الميسر ، ولعل السنوات العجاف التي مرت بنا أخيراً هي التي ساعدت على انتشاره كوسيلة للكسب من طريق حرام ، وقديماً كان العرب يلعبون الميسر العباهاة والكرم ، فكان إذا ربح أحدهم شيئاً من أقداح الميسر الراجحة ، يادر من فوره إلى نحر الجزور أي الناقة التي يتقارون عليها وتصدق بلحومها على الفقراء والمعوزين .

وعلى الرغم من هذا ، فقد جاء الاسلام ، وحرم الميسر على إطلاقه المتضمن للمنافع وغيره لما فيها من الاثم واعتبر رجساً من عمل الشيطان وأمرنا باجتنابه ، في قوله « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأطيعوا الله وأطيعوا الملك والولي وأطيعوا أئمتهم وأطيعوا أصحابه » . والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » إلى قوله : « فهل أنتم متبهون » . أما الميسر الآن ، فقد أصبح التسلية الوحيدة في جميع المحافل والمنشآت والمقاهي والحانات ، وهو يختلف أسمائه ومسمياته من كون كان وبوكر وبور يندج إلى غير ذلك مما لم نسمع به إلا في هذه الأيام كأنها أصبحت مباحة في كل مكان في جميع الأحوال ، وصارت في متناول أيدي اللاعبين . وشر من هذا كله ، هذا التهاوت الشنيع في المراهنة على سباق الخيل ، وشراء أوراق النصيب وما مائله لهذا الضرب من الميسر ، مع الأسف الشديد يعمد إليه كثير من الجمعيات الإسلامية العريقة . كل هذا تحت سمع حكومتنا المسماة وبصرها . وقد كانت قبلاً تعتذر بأنها مغلوطة اليد في التشريع نظر الآن أكثر أصحاب المقاهي والمنشآت هم من الأجانب ، ولكن ماعذرنا الآن وقد استردت حريتها في التشريع بعد إلغاء الامتيازات الأجنبية . أصبح أكثر سكان العواصم وحوضر القطر ومدنه بل وكثير من القرى ، لا هم سوى السؤال عن الحياض والنمر الراجحة والخاسرة والصحف اليومية الكبرى تشترك معهم في الاعلان عن هذه الرذيلة الوضيعة البغيضة

فتوى فضيلة الاستاذ الكبير العلامة الجبالي

وكيل كلية أصول الدين - في حكم صلاة الظهر بعد الجمعة عند السادة الشافعية

علم القراء أننا وعدناهم في آخر مقالنا الثاني - بأننا سنأتي برأي فضيلة أستاذنا الكبير الشيخ الجبالي وكيل كلية أصول الدين : في حكم صلاة الظهر بعد الجمعة عند السادة الشافعية - وذلك بمناسبة اتهام واعظ الاسكندرية كل من يصلي الظهر عقب الجمعة بأنه زاد على ما فرضه الله على عباده في اليوم واليلة فرضاً سادساً هو صلاة الظهر يوم الجمعة - وأنه قد افترى إثمًا مبیناً - كما أنه (ينزه) عالم قریش - الامام الشافعي - أن يكون قد قال بصلاة الظهر بعد الجمعة إلى آخر ما تحدثنا به - والآن نريد أن نضع بين يدي القراء فتوى أستاذنا الجبالي الذي يعرف فضله في هذا العصر كل من ينطق بالضاد، وسيرى القراء منها كيف يوضع الحق في نصابه ، وكيف قال الامام الشافعي بصلاة الظهر بعد الجمعة بشرطه نقلاً عن الأم : جاء في باب الفتاوى والأحكام في الجزء الثالث من المجلد الرابع ص ١٩٩ من مجلة نور الاسلام (الأزهر الآن) مانصه حرفياً (حكم صلاة الظهر بعد الجمعة) - ورد على إدارة المجلة عدة أسئلة تتعلق بهذا الموضوع نجواباً عليها نقول :
بسم الله الرحمن الرحيم - الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، قد فرض الله على عباده خمس صلوات في اليوم واليلة وهي الظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء ، والصبح - وفرض يوم الجمعة هو صلاة الجمعة متى استوفت شروطها - فان لم تستوف شروطها - فالفرض الظهر كباقى الأيام لا يخالف في ذلك أحد ، وقد اشترط الشافعي لصحتها ألا يسبقها ولا يقارنها جمعة في مكانها أى في البلد الذي أقيمت فيه - هكذا نص الشافعي - وعلاه الأصحاب بأنه عليه السلام والخلفاء الراشدين من بعده لم يقيموا في البلد الواحد إلا جمعة واحدة ، ولأن المقصود من الجمعة إظهار شعار الاجتماع واتفاق الكلمة ، وكونها جمعة واحدة أفضى إلى هذا المقصود ، وقد دخل الشافعي بغداد وفيها يقام جمعان ، وقيل ثلاث فلم ينكر على أهلها ، فاختلف الأصحاب في الجمع بين نصه على عدم جواز التعدد وسكوته عن إنكار التعدد ففهم من قال ، إن التعدد في بغداد كان لحاجة ، ونصه محمول على ما إذا لم يكن هناك حاجة للتعدد ولم يعسر الاجتماع وعليه أكثر الأصحاب بل قال الروياني إن مذهب الشافعي لا يحتمل إلا هذا : ومنهم من قال بل كانت بغداد (يشقها نهر إلى قسمين) وفي كل قسم جمعة . والتعدد حينئذ يجوز - وقال بعضهم : كانت قرى منفصلة ثم تلاحقت : والتعدد يجوز في هذه الحال . ومنهم من قال إن مذهب الشافعي هو مانص عليه من عدم جواز التعدد مطلقاً ، وأما سكوته عن الإنكار على أهل بغداد فلا لأن المسألة اجتهادية وليس للمجتهد أن ينكر على مجتهد في ذلك ، وإذا جرينا على ما عليه الأكثر من جواز التعدد لحاجة ، فللهاجة صور : منها أن يكثر أهل المصر ، بحيث لا يسعهم مكان واحد ، وأن يوجد بين أهله خصومات تؤدي إلى فتن لو اجتمعوا في مكان واحد ، وأمثال ذلك : وعلى هذا فإذا لم تعدد الجمعة ، أو تعددت وعلم السابق لا يجوز إعادة الجمعة ولا الظهر ، أما عدم إعادة الجمعة فلسبق جمعة صحيحة لها ، وأما عدم جواز إعادة الظهر فلا لأن فرض اليوم هو الجمعة لا الظهر ، وهذا بالنسبة لأهل الجمعة السابقة ، أما أهل الجمعة المسبوقة فان قلنا بعدم جواز التعدد مطلقاً فعليهم إعادة الظهر ، وإن قلنا بجوازه لحاجة ، وكان هذا التعدد لحاجة ، فيسن لهم إعادة الظهر ، خروجاً من خلاف من يمنع التعدد طلقاً وإن كان هذا التعدد بلا حاجة فعليهم إعادة الظهر حتماً لأن جمعهم لم تستوف شرط صحتها وهو عدم سبق

جمعة صحيحة لها ، فان افترقا ، وجب عليهم جميعاً إعادة الجمعة ، لأنهم لم يسبقوا جمعة صحيحة وهم من أهلها ، فان شك في السبق والمقارنة ، أو علم السبق ولم يعلم السابق وجب عليهم جميعاً إعادة الظهر ، أما في حالة الشك فللاحتياط للخروج من عهدة التكليف يقيين - كما شغلت الذمة بفرض الجمعة يقيين ، فانه يحتمل المقارنة فتكون جمعهم كلهم باطلة ، ويحتمل السبق ، وكل من الطرفين يجوز أن يكون هو المسبوق فيكون الفرض لا يزال في ذمته - وعلى ذلك تكون الخلاصة : فلأن كلا منها يحتمل أن يكون هو المسبوق فيكون الفرض لا يزال في ذمته - وعلى ذلك تكون الخلاصة : انه إذا لم تعدد الجمعة لا يجوز إعادة الجمعة ولا ظهراً ، وإذا تعددت لغير حاجة فان سبقت إحداها وعلمت فهي المعتد بها ، وعلى الآخرين إعادة الظهر ، وإن قارنت وجب على الجميع إعادة الجمعة لبطان الجمعتين بالمقارنة ، وإن سبقت إحداها يقيين ، ولكن لم تعلم السابقة ، وجب على الجميع إعادة الظهر ، وإن شك في السبق والمقارنة وجب على الجميع إعادة الظهر .

وهذا يتبين جهل من يرمى الشافعية بأنه يلزم مذهبهم أن يكون فرائض الصلاة ستاً في أحد الأيام . وقد جعلها الله خمساً فهذا كلام لا يصدر إلا عن مسرف في المجازفة والافتيات على أئمة الدين بدون أن يفهم كلامهم ويعرف مستندهم : فقد رأيت مما تقدم أنهم استندوا في وجوب أن تكون الجمعة الواحدة واحدة إلى ما ثبت عن رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين بعده من أنهم لم يقيموا في البلد الواحد إلا الجمعة واحدة . والحكمة في ذلك واضحة . وهي إن المقصود من الجمعة إظهار شعار الاجتماع واتفاق الكلمة - ولا شك في أن تعدد الجمعة في البلد الواحد لا يفضي إلى هذا المقصود إفضاء وحدتها : فمن الذي يشكر ما في اجتماع أهل البلد الواحد كل أسبوع مرة في مكان واحد يتعارفون ويتوحدون . ويتعهد بعضهم بعضاً . ويجددون رابطتهم من الفائدة العظمى التي لا يزال الدين يرمى إلى أمثالها وإذ قد ثبت عند الشافعي أن وحدتها شرط لصحتها بالدليل الثقل المستند بالنظر العقلي - فكل ما فقد شرط صحته من العبادات فهو غير مجزئ - وإذا لم تقع الجمعة مجزئة فالظاهر واجب بإجماع المسلمين - والمراد بأهلها الذين لا يسعهم مكان واحد من يقاب صلاتهم لها في البلد : وقيل من يجب عليهم . وقيل من تصح منهم : واعتمد الرملي الأول - ثم العبرة في السبق بسبق الامام بشكيرة التحريم أي بتمام (الراء) من (أكبر) وقيل العبرة بسبق بدء الامام بالتحريم أي بهزمة (الله) وقيل بالسلام . وقيل بالخطبة ولتقل عليك عبارة الأئمة التي هي أصل نص الشافعي في هذا الموضوع (ولا يجمع - بتشديد الميم - في مصر وإن عظم أهله وكثر عامله ومساجده إلا في المسجد الأعظم . وإن كانت له مساجد عظام لم يجمع فيها إلا في واحد : وأياها جمع فيه أولاً بعد الزوال فهي الجمعة وإن جمع في آخر سواء بعده لم يعتد الذين جمعوا بعده بالجمعة : وكان عليهم أن يعيدوا ظهراً أربعاً - ثم قال - وإن أشكل على الذين جمعوا أيهم جمع أولاً أعادوا كلهم ظهراً أربعاً - والله سبحانه وتعالى أعلم) إبراهيم الحيايى والذي يهنا الآن من هذه الفتوى الجليلة هو حكم فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ الحيايى على من يرمى الشافعية بأنه يلزم مذهبهم أن تكون فرائض الصلاة ستاً في أحد الأيام . وقد جعلها الله خمساً - بالجهل وبأن كلامه لا يصدر إلا عن مسرف في المجازفة والافتيات على أئمة الدين بدون أن يفهم كلامهم ويعرف مستندهم - فكيف بمن رماهم بأنهم قد افترقا إماماً عظيماً .

وليعلم - بنص الأئمة - أن عالم قريش قد قال بإعادة الظهر يوم الجمعة في صورتين - فهل يعقل أن يتصور من عالم قريش أن يقول بإعادة الظهر بشرطه في صورتين : ولا يطبق ما يقوله على نفسه - إن كان هناك

فتوى فضيلة الاستاذ الكبير العلامة الجبالي

وكيل كلية أصول الدين - في حكم صلاة الظهر بعد الجمعة عند السادة الشافعية

علم القراء أننا وعدناهم في آخر مقالنا الثاني - بأننا سنأتي برأي فضيلة أستاذنا الكبير الشيخ الجبالي وكيل كلية أصول الدين : في حكم صلاة الظهر بعد الجمعة عند السادة الشافعية - وذلك بمناسبة اتهام واعظ الاسكندرية كل من يصلي الظهر عقب الجمعة بأنه زاد على ما فرضه الله على عباده في اليوم واليلة فرضاً سادساً هو صلاة الظهر يوم الجمعة - وأنه قد افترى إثمنا ميينا - كما أنه (ينزه) عالم قریش - الامام الشافعي - أن يكون قد قال بصلاة الظهر بعد الجمعة إلى آخر ما تحدثنا به - والآن نريد أن نضع بين يدي القراء فتوى أستاذنا الجبالي الذي يعرف فضله في هذا العصر كل من ينطق بالضاد، وسيرى القراء منها كيف يوضع الحق في نصابه ، وكيف قال الامام الشافعي بصلاة الظهر بعد الجمعة بشرطه نقلاً عن الأم : جاء في باب الفتاوى والأحكام في الجزء الثالث من المجلد الرابع ص ١٩٩ من مجلة نور الاسلام (الأزهر الآن) مانصه حرفياً (حكم صلاة الظهر بعد الجمعة) - ورد على إدارة المجلة عدة أسئلة تتعلق بهذا الموضوع فجاوبها عليها نقول : بسم الله الرحمن الرحيم - الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، قد فرض الله على عباده خمس صلوات في اليوم واليلة وهي الظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء ، والصبح - وفرض يوم الجمعة هو صلاة الجمعة متى استوفت شروطها - فان لم تستوف شروطها - فالفرض الظهر كباقى الأيام لا يخالف في ذلك أحد ، وقد اشترط الشافعي لصحتها ألا يسبقها ولا يقارنها جمعة في مكانها أى في البلد الذي أقيمت فيه - هكذا نص الشافعي - وعلاه الأصحاب بأنه عليه السلام والخلفاء الراشدين من بعده لم يقيموا في البلد الواحد إلا جمعة واحدة ، ولأن المقصود من الجمعة إظهار شعار الاجتماع واتفاق الكلمة ، وكونها جمعة واحدة أفضى إلى هذا المقصود ، وقد دخل الشافعي بغداد وفيها يقيم جمعان ، وقيل ثلاث فلم ينكر على أهلها ، فاختلف الأصحاب في الجمع بين نصه على عدم جواز التعدد وسكوته عن إنكار التعدد ففهم من قال ، إن التعدد في بغداد كان لحاجة ، ونصه يحمل على ما إذا لم يكن هناك حاجة للتعدد ولم يعسر الاجتماع وعليه أكثر الأصحاب بل قال الروياني إن مذهب الشافعي لا يحتل إلا هذا : ومنهم من قال بل كانت بغداد (يشقها نهر إلى قسمين) وفي كل قسم جمعة . والتعدد حينئذ يجوز - وقال بعضهم : كانت قرى منفصلة ثم تلاحقت : والتعدد يجوز في هذه الحال . ومنهم من قال إن مذهب الشافعي هو مانص عليه من عدم جواز التعدد مطلقاً ، وأما سكوته عن الانكار على أهل بغداد فلأن المسألة اجتهادية وليس للمجتهد أن ينكر على مجتهد في ذلك ، وإذا جرينا على ما عليه الأكثر من جواز التعدد لحاجة ، فللحاجة صور : منها أن يكثر أهل المصر ، بحيث لا يسعهم مكان واحد ، وأن يوجد بين أهله خصومات تؤدي إلى فتن لو اجتمعوا في مكان واحد ، وأمثال ذلك : وعلى هذا فإذا لم تعدد الجمعة ، أو تعددت وعلم السابق لا يجوز إعادة الجمعة ولا الظهر ، أما عدم إعادة الجمعة فلسبق جمعة صحيحة لها ، وأما عدم جواز إعادة الظهر فلأن فرض اليوم هو الجمعة لا الظهر ، وهذا بالنسبة لأهل الجمعة السابقة ، أما أهل الجمعة المسبوقه فان قلنا بعدم جواز التعدد مطلقاً فعليهم إعادة الظهر ، وإن قلنا بجوازه لحاجة ، وكان هذا التعدد لحاجة ، فيسن لهم إعادة الظهر ، خروجاً من خلاف من يمنع للتعدد طلقاً وإن كان هذا التعدد بلا حاجة فعليهم إعادة الظهر حتماً لأن جمعهم لم تستوف شرط صحتها وهو عدم سبق

جمعة صحيحة لها ، فان افترنا ، وجب عليهم جميعاً إعادة الجمعة ، لأنهم لم يسبق جمعة صحيحة وهم من أهلها ، فان شك في السبق والمقارنة ، أو علم السبق ولم يعلم السابق وجب عليهم جميعاً إعادة الظهر ، أما في حالة الشك فلا احتياط للخروج من عهدة التكليف يقيين - كما شغلت الذمة بفرض الجمعة يقيين ، فانه يحتمل المقارنة فتكون جمعهم كلهم باطلة ، ويحتمل السبق ، وكل من الطرفين يجوز أن يكون هو المسبوق ، وأما في حالة ما إذا علم سبق ولم يعلم من السابق فلا أن كلا منهما يحتمل أن يكون هو المسبوق فيكون الفرض لا يزال في ذمته - وعلى ذلك تكون الخلاصة : انه إذا لم تعدد الجمعة لا يجوز إعادة الجمعة ولا ظهراً ، وإذا تعددت لغير حاجة فان سبقت إحداها وعلمت فهي المعتد بها ، وعلى الآخرين إعادة الظهر ، وإن قارنت وجب على الجميع إعادة الجمعة لبطان الجمعتين بالمقارنة ، وإن سبقت إحداها يقيين ، ولكن لم تعلم السابقة ، وجب على الجميع إعادة الظهر ، وإن شك في السبق والمقارنة وجب على الجميع إعادة الظهر .

وبهذا يتبين جهل من يرمى الشافعية بأنه يلزم مذهبهم أن يكون فرائض الصلاة سنناً في أحد الأيام . وقد جعلها الله خمساً فهذا كلام لا يصدر إلا عن مسرف في المجازفة والافتيات على أئمة الدين بدون أن يفهم كلامهم ويعرف مستندهم : فقد رأيت مما تقدم أنهم استندوا في وجوب أن تكون الجمعة بالبلد الواحدة واحدة إلى ما ثبت عن رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين بعده من أنهم لم يقيموا في البلد الواحد إلا الجمعة واحدة . والحكمة في ذلك واضحة . وهي إن المقصود من الجمعة إظهار شعار الاجتماع واتفاق الكلمة - ولا شك في أن تعدد الجمعة في البلد الواحد لا يفضي إلى هذا المقصود إفضاء وحدتها : فمن الذي ينكر ما في اجتماع أهل البلد الواحد كل أسبوع مرة في مكان واحد يتعارفون ويتوحدون . ويتعهد بعضهم بعضاً . ويجددون رابطتهم من الفائدة العظمى التي لا يزال الدين يرمى إلى أمثالها وإذا قد ثبت عند الشافعية أن وحدتها شرط لصحتها بالدليل الثقفى المسند بالنظر العقلي - فكل ما فقد شرط صحته من العبادات فهو غير مجزئ - وإذا لم تقع الجمعة مجزئة فالظاهر واجب بإجماع المسلمين - والمراد بأهلها الذين لا يسعهم مكان واحد من يغلب صلاتهم لها في البلد : وقيل من يجب عليهم . وقيل من تصح منهم : واعتمد الرملي الأول . ثم العبرة في السبق بسبق الامام بتكبيره التحريم أي بتمام (الراء) من (أكبر) وقيل العبرة بسبق بدء الامام بالتحريم أي بهزمة (الله) وقيل بالسلام . وقيل بالخطبة ولنتل عليك عبارة الأم التي هي أصل نص الشافعي في هذا الموضوع (ولا يجمع - بتشديد الميم - في مصر وإن عظم أهله وكثر عامله ومساجده إلا في المسجد الأعظم . وإن كانت له مساجد عظام لم يجمع فيها إلا في واحد : وأياها جمع فيه أولاً بعد الزوال فهي الجمعة وإن جمع في آخر سواء بعده لم يعتد الذين جمعوا بعده بالجمعة : وكان عليهم أن يعيدوا ظهراً أربعاً : ثم قال - وإن أشكل على الذين جمعوا أيهم جمع أولاً أعادوا كلهم ظهراً أربعاً - والله سبحانه وتعالى أعلم) إبراهيم الجبالي والذي يهمنا الآن من هذه الفتوى الجليلة هو حكم فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ الجبالي على من يرمى الشافعية بأنه يلزم مذهبهم أن تكون فرائض الصلاة سنناً في أحد الأيام . وقد جعلها الله خمساً - بالجهل وبأن كلامه لا يصدر إلا عن مسرف في المجازفة والافتيات على أئمة الدين بدون أن يفهم كلامهم ويعرف مستندهم - فكيف بمن رماهم بأنهم قد افتروا إماماً عظيماً .

وليعلم - بنص الأم - أن عالم قریش قد قال بإعادة الظهر يوم الجمعة في صورتين - فهل يعقل أن يتصور من عالم قریش أن يقول بإعادة الظهر بشرطه في صورتين : ولا يطبق ما يقوله على نفسه - إن كان هناك

ما يقتضيه - فن أين أتى لواعظ الاسكندرية أن عالم قريش لم يصل الظهر يوم الجمعة قط ، أيقول للناس شيئاً ثم يخالفهم فيه فيكون متناقضاً ، هذا بعيد بل مستحيل من الامام الشافعي الورع : أما حادث بغداد فلا ينهض دليلاً على أنه لم يصل الظهر بعد الجمعة - فهو لم ينكر تعدد الجمعة لأنه مجتهد والمجتهد لا يشكر على المجتهد : أما أنه لم يصل الظهر عقب الجمعة في بغداد فلا أحد احتمالين - إما لأنه علم أن جمعة التي صلاحها هي السابقة فلا حاجة للظهر وإما لأنه قد صلاحها في بيته : إذن فأى قيمة لتحدى واعظ الاسكندرية لنا أن زوى له أن الامام الشافعي رحمه الله صلى ولو مرة واحدة طول حياته الظهر بعد الجمعة في أى بقعة من بقاع الأرض إلخ : وهذا أشبه بالسؤال الدوري - وهل حضرته روى لنا من طريق صحيح ثابت أن الامام الشافعي لم يصل الظهر يوم الجمعة طول حياته - هذا لم يحصل منه ولم يقم لنا البرهان القاطع على دعواه ، وقد علمت قيمة دليله في حادث بغداد - فلم يبق إلا أن تحديه هو من نوع تحدى الرجل الذي زعم أنه يعلم عدد جميع النجوم : فتعجب الناس من هذا الادعاء العريض وأنكروا عليه معرفة ذلك : فقال لهم (إن كنتم مكذبي فعدوها أنتم) فضحكوا - والقياس مع الفارق

هذا وسنتشر (فتوى أخرى) في هذا الموضوع نفسه للعلامة الرملي من كبار علماء الشافعية ومؤلفيهم ، فالحق أحق أن يتبع : والحق قدر مشاع في الوجود . وهو ليس بمحتكر لفريق دون آخر . فلا كبير في الحق إلا الحق : وما دام المرء يجهر بما يعتقد مخلصاً فيما يكتب فلا لوم ولا ضير عليه - ولو أخطأ - إنما السبيل على من يخالف ذلك .

الابن البار المنصف

بحر الانساب

أوالمشجر للكشاف لأصول وفروع وأسماء ومناقب وأضرحة جميع السادة الأشراف في كافة بقاع الأرض

موسوعة قامية تاريخية (سيقدم للطبع) استعداداً لمن يريد من السادة الأشراف أن يرسل نسبة أجداده ومناقبهم تستدرج في الجزء الرابع في بحر ثلاثة أشهر لخارج القطر وشهرين لدخله وسيكون هذا الجزء وأقياً بيان فضائل آباء وأجداد الأشراف المعاصرين في جميع العالم وتواريخ العائلات العلوية في كافة بقاع الأرض، ولا يقبل الاشتراك في الجزء الرابع إلا لمن يطلب الأجزاء الثلاثة التي تم طبعها من بحر الانساب يرسل جنيته ونصف لدخل القطر والسودان و ٢١٠ فرنك فرنساوى خارج القطر مع ترجمة العائلة يرسل له بحر الانساب وعند تمام طبع الجزء الرابع يرسل التحسين قرشاً الباقي فيرسل له الجزء الرابع خالص أجرة البريد ولا تقبل الانساب والتراجم التي ترد لرئيس الرابطة إلا إذا كانت مصحوبة بالثن وباعه خاصة وبعنوانه كالاتي :

السيد حسين محمد الرفاعي رئيس رابطة الأشراف الكبرى العالمية بمركز الرابطة بشارع القياس رقم ٣٥ بالروضة بمصر.

للعامة النجفي المتوفى في القرن التاسع الهجري وشرح السيد محمد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ المشتمل على أسماء وأصول وفروع وأساب وتواريخ وتراجم وأضرحة عموم السادة الأشراف في القطر المصري، السودان، الجزائر، مراکش، تونس، طرابلس الغرب، الشام، العراق، العجم، الهند، الصين جاوه، سنغافوره، حضرموت، الحجاز وعموم الممالك بتعرف الشريف منه أنساب أجداده وتواريخهم النجفي لسنة ٩٠٠ هـ والزبيدي لسنة ١٢٠٥ هـ والعالم الكبير السيد حسين محمد الرفاعي أكمل ما فاتها وأتم الحقائق إلى وقتنا هذا سنة ١٣٥٦ هـ وهو ثلاثة أجزاء الأول بحر الانساب للنجفي والزبيدي، والثاني نور الأنوار والثالث ذيل بحر الانساب بأسماء الأشراف إلى وقتنا هذا، في عموم الممالك المؤلف العالم الكبير السيد حسين محمد الرفاعي بدار الكتب المصرية ترسل هذه الأجزاء الثلاثة لمن يرسل جنيهاً مصرياً في مصر والسودان، ومائة وأربعين فرنكاً فرنسياً خارج القطر المصري باسم المؤلف، وأما الجزء الرابع المسمى الوصف المبين في تراجم وطبقات ومناقب وأساب الأشراف المعاصرين الذين فاتهم أن يدرجوا في الجزء الثالث وهو

حفلات الابتهاج بالخطبة الملكية الميمونة في الحوامدية



شهدت الحوامدية في مساء السبت ٢ رجب سنة ١٣٥٦ عيداً من أجل الأعياد تجلى فيه إخلاص إقليم
الجزيرة لصاحب الجلالة الملك في ذلك المهرجان الكبير الذي أقامه الأستاذ أحمد محمد البدرشيني صاحب مدرسة
« الأمير فاروق » بالحوامدية بمناسبة الخطبة الملكية الميمونة

فما وافت الساعة الخامسة مساء حتى وفد على السراشق من شيوخ الجزيرة ونوابها وأعيان القاهرة وبلاد
الجزيرة وموظفي الحكومة وموظفي شركة السكر وكثير من موظفيها الأجانب والعمال بها ، وفي الساعة الخامسة
والنصف حضر صاحب العزة خيرى بك عثمان وكيل مديرية الجزيرة ومعه مأمور مركز الجزيرة فتهافت الجمهور
المحتفل ثلاث مرات لجلالة الملك وبعد أن استراح وكيل المديرية قليلاً أخذ المقرئ يتلو من أول قوله تعالى
(إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) وبعد أن أتم التلاوة قام الأستاذ الشيخ إمام بس الواعظ العام بمديرية الجزيرة ،
وارتجل كلمة في فضل جلالة الملك وما امتاز به من الصفات الجميلة ، وقام بعده السيد عبد المصود خضر نقيب
أشراف مديرية الجزيرة ، فألقى كلمة أشاد فيها بذكر فضائل الملك ثم قام الأستاذ أحمد صالح الموظف بمجلس
مديرية الجزيرة وألقى كلمة قيمة في تقوى جلالة الملك واستقامته وعدله ، ثم ألقى السيد أفندي صالح قصيدة قوبلت
بالاستحسان ، واختتم الحفلة الأستاذ أحمد البدرشيني بقصيدة عصماء استعيدت أياتها مرات ، وقد انهر
المدعون فرصة اجتماعهم هذا فرموا البرقية الآتية لصاحب الجلالة الملك وهذا نصها :

صاحب المعالي كبير الأمراء بالاسكندرية — نرجو رفع البرقية التالية للأعتاب الملكية

يتشرف المجتمعون بحفلة الابتهاج بالخطبة الملكية المباركة التي أقامها الأستاذ أحمد محمد البدرشيني صاحب
مدرسة الأمير فاروق الدلية بالحوامدية برياسة وحضور سعادة وكيل مديرية الجزيرة بأن ينهزوا فرصة اجتماعهم
فيرفعوا إلى جلالتهم صادق ولائهم وخاص تهانيمهم بالخطبة الملكية المباركة ، دام للبلاد فاروقها .

رسالة

(١) قصيدتان من نظم فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد محمد الخطاري من علماء الأزهر (إحداها) في مدح صاحب الجلالة الملك وعهد ملكه السعيد . كانت الفرقة الملوكة رأيت في فرصة سابقة نشرها بـ مجلة الاسلام من أياتها : —

« فاروق » قد لحظتك عين رعاية من خالق خضعت له العظام
قد أقبل العهد السعيد ، يزنيه لما طلعت جبينك الوضاء
عهد تردد في فم الدنيا له ذكرى بضوع أريجها وثناء
عهد يمينك إذ ملكت زمامه عم البلاد رفاة ورخاء

(والثانية) في مدح فضيلة مولانا الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، وبيان ماله من مآثر وأياد بيضاء على الأزهر ومعاهد العلم والدين ، وكلتا القصيدتان في أسلوب جزل متعمق ، وبيان سهل ممنوع .

(٢) مقال للأستاذ شحاته عثمان حسن المدرس بمدرسة إسماعيل بك حمد بالمتن بعنوان « السر في حب الحياة » عرض فيه كاتبه الماضل المدواعي والبواعث التي تدفع بالإنسان إلى الاقتتان بمنع الحياة ، وإلى أن يقذف بنفسه في خضمها المضطرب انصطخب ، وأن على العاقل الحكيم أن يحذر ما يعقبه هذا الحب الجامح الطائش من آثار سيئة وعواقب وخيمة .

(٣) مقال بعنوان « بدعة سيئة » للأستاذ الفاضل عبد الله محمد عبد السيد المدرس بميت محسن مركز ميت غمر ، عرض فيه إعادة إظهار المورث بعض ورثته بكل التركة بعد وفاته وحرمان الآخرين وأفاض في الموضوع إفاضة حسنة .

(٤) قصيدة من مصطفى سالم نصار بوردان إلى صاحب العزة رئيس الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم بمناسبة امتحان المسابقة السنوية في حفظ القرآن الكريم بدار جمعية الشبان المسلمين ، يقول في مطلعها :

بمحمد الله رب العالمينا حضرنا لاكنانة مسرعينا
لأكبر ندوة وأجل دار يحل بها « شباب المسلمينا »
ومنها : فيا جمعية قد شجبتنا
لعمرك الله ما في الأرض أسمى ونادتنا ففتنا طائعيننا
ومنها : نصرتم دين بارتكم فنام
فعمشتم في معاليكم شمساً به الرضوان وازددتم يقينا
ودمتم للعلا بدهاً وخماً بطلعتكم علينا مشرفينا
بمحمد الله رب العالمينا

(٥) مقطوعة من الشعر الرصين لفضيلة الأستاذ الشيخ جبر سلومه نوام من علماء الأزهر في التهنية

بالخطبة الملكية السعيدة جاء فيها :

لفاروق من شعبه تهنئات تقابلها بالسرور المليك

فتمم سلسلة أرفع بيت وياحبذا في الحياة الشريك
(٦) قصيدة من نظم الأستاذ مصطفى سالم نصار فيما لسمو الأمير الجليل عمر طوسون من مآثر وأياد
بيضاء على الدلم والأخلاق والتهذيب والإصلاح وعلى مجلة الاسلام الغراء من يد وعطف وتقدير مشيراً إلى
الأطلس الثمين الذي أهداه إليها أخيراً .

منها : المجد غاية ما تبغيه من طاب بلغت ذروته عفواً بلا نصب
ونلت (دولة نبل) شطرها حسب وشطرها من فنون العلم والأدب
سجيات تحرك بالآداب ننشرها ما بين مكنتب منها ومكتسب
ومنها : ولا غرابة فالإنسان قيمته بالنفس وهي بفضل الدين والحسب
وبالعلوم صقال النفس فهي لها كالكيمياء تحيل التراب للذهب
ومنها : تاهت بأطلسك (الاسلام) وانبرت غمرتها منك بالآثار والكتب
فيها من هدايا قد حوت عدداً من الكنوز وكانت تنتهى الأرب

(٧) مقال للأستاذ عبدالكريم عبدالعطي العباسي المدرس بمدرسة بنات بلقاس الرائية عنوانه (اسم المصدر)
يقول في خاتمه بعد أن أتى على كلام المثبتين لاسمية هذا الاسم لله تعالى بالرد والنقد : (ولقد ارتاحت أفئدة
القراء ، وتلمجت صدورهم حين أعلنت مجلة الاسلام مبادئها القويم ، وصرحت بأنها (مجلة إسلامية صحيحة
مخلصة ، وليست مجلة نفعية تجارية) وخلاصة القول : أنه بدلا من أن يتقدم فريق من الناس بطلون إغلاق
باب الجدل في هذا الموضوع يجب أن يطلبوا بقاء الباب مفتوحا حتى يستقر رأى المسلمين ، ويقف عند نقطة
لا تتعارض مع قواعد الاسلام ومبادئه ، كما يجب في مثل هذا الموضوع الديني الصميم ألا يرسل القول على
عواهنه دون أن يتأيد بالأدلة الصريحة الصحيحة من الكتاب والسنة ، والله ولي الهداية والتوفيق

(٨) قصيدة لشاعر الشباب بسوهاج الأستاذ زكي سليمان بصحة المركز يستقبل فيها فضيلة الأستاذ الشيخ
محمد سليمان سليمان الواعظ بمدينة سوهاج ، وبين ما للأستاذ الواعظ من أثر جليل في الوعظ والدرس ،
والكتابة في الموضوعات الحيوية الهامة ، والفتيا وحل المشاكل العلمية والعقمية ، وكلها غرر ودرر

(٩) الملك الصالح ، عنوان خطبة منبرية أولها : الحمد لله الذي ذرأ الكائنات بمقدرته ، ودبر أزمورها
بحكمته إلخ بقلم الأستاذ الشيخ محمود محمد بكر هلال بالجامعة الأزهرية ، وقصيدة دصاء له أيضاً ، والمجلة
تفخر بالنشر للشباب الأزهرى وتحرص على آثار أعلامهم ، وإن كان يحول دون ذلك أحياء كثيرة لديها
من المواد ، فليستقبل الأستاذ شكر المجلة له وإعجابها به

(١٠) قرار مذيبل بامضاءات جمع غفير من قراء المجلة بمدينة دمنهور بينهم كثير من العلماء والوجهاء
والتجار ومدرسو ونظار المدارس وطلبة العلم جاء فيه ما تلخيصه : لقد دهشنا وأخذ منا العجب مأخذه حينما
اطلعنا على تعليق المجلة على مقال قيم للأستاذين الجليلين : الشيخ محمود الحمصاني ، والشيخ على عثمان بطيشه
بالعدد ٢٣ ، تعاقب غريب لم يعهد لعلكم الحكيم ، ولا يتفق ومبادئ مجلة إسلامية تخدم الدين . يتلخص
مقال الأستاذين في أمرين (١) لثناء على المجلة وكتابها وخطتها (ب) الطلاب من المجلة في رفق أن تكف
عن نشر ما يرد إليها من المسائل الخلافية ، لأن الوقت عصيب ذاعت فيه الفتن ، وكثر فيه الخارجون على دين

الله ، ونشر مثل ذلك يزيدهم تفرقاً وانقساماً ، وليس من الحكمة نشر مقالات متوالية لكتاب يشهروبطعن على طائفة من خيرة المسلمين ، ونصحوا للأستاذ أن يهون على نفسه ويحول تبارقله إلى ما هو أجدى للمسلمين وأعود بالنفع عليهم ، وشكرت المجلة للأستاذين ثقتهم وتقديرهما لها إلخ ثم إنها علقت بتعليق كان حسناني أوله إلى أن قالت : وما كانت الأحكام افرعية الخلافية يوماً من الأيام سبباً في التفريق والانقسام ورمتها في غضون الكلام بالتفريق في الدين والابتداع واستشهدت بقراءة « إن الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء » وهي آية صريحة في الكفار : ! وفي أول نصيحة تاج العلماء ونفخرهم العلامة الشيخ الدجوى الذي قل أن يوجد مثله في هذه الأيام الموجهة إلى المجلة وقرأها قال « أرجو أن تغلقوا البحث في مسألة صلاة الظهر بعد الجمعة فإن ذلك لا يحصل له إلا إحداث الفتن والفلاقل » وجاءني اقتراح فضيلة الأستاذ الشيخ إسماعيل عبد النبي بإغلاق باب الجدل في مسألة صلاة الظهر بعد الجمعة قوله « كما أشفق الغيورون على وحدة المسلمين أن تزداد تفرقاً » فرأى الأستاذين متفق مع رأي غيرهما من كبار العلماء ، فكان الآخر بالمجلة ألا تواجه الأستاذين بهذه المواجهة السيئة ، وأن تحسن وتعدل حيث نصبت نفسها في المسألة حكماً « إن الله يأمر بالعدل والاحسان » « وقولوا للناس حسناً » « وقل لعبادي يقول التي هي أحسن » .

ولتعلم المجلة أن الذي اضطرنا إلى الكتابة بحبنا لها وغيرتنا على الاسلام وآدابه ، والله يتولانا جميعاً بهديه ورحمته .

(والمجلة) لم ترم الأستاذين بالتفريق في الدين والابتداع ، ولم تواجههما بمواجهة سيئة ولم ترتكب ما يخالف آداب الاسلام . وبالرجوع إلى التعاليق يتبين أنها لم توجه إليها بخصوصها أى خطاب بل كان كلامها في قاعدة شرعية عامة هي الانحياز إلى الجانب الذي يؤيده الكتاب والسنة ، ومفارقة ميول النفس وأهوائها ورد ما شجر من خلاف بين المسلمين إلى الله ورسوله ، وإدب قاتهام القراءة لما بها أتهمها به اتهام صارخ ظالم (١١) الرجوع إلى الحق فضيلة . عنوان مقال للأستاذ محمد رمضان خادم الاخوان الشاذلية بالاسكندرية يرد فيه على منكرى اسمية الصدر جاء فيه : إن هذا النوع من الجدل لا يقطع ولا يوصل إلى الحقيقة بل يوسع مسافات الخلاف ، كما أنه يلهب نار العداوات بين جماعة المسلمين ، والقوم لا ينشدون الحق لأنه الحق ، وإنما هي الأهواء والأغراض ، ونحن نستغرب أن يتمسك بهذه الحجج الأغراضية فريق أهل العلم والدين وأغرب من هذا أنهم يعدون ذلك غيرة على الدين واتصارا لأحكام الشريعة ، ويقولون في خاتمة المقال : وأخيراً دعونا من هذا التعصب الأعمى ، وانظروا بين البصيرة إلى غير ذلك مما يعود بالنفع على جماعة المسلمين . وإذا أردتم أن تتحققوا من ذكر هؤلاء الجماعة بهذا الاسم فجدوا أنفسكم من الأهواء والأغراض واذكروا معهم ، وعند ذلك تتجلى لكم الحقيقة وترون ما يبرر عقولكم ، ويدحض حججكم ، لأن ذلك سر بينهم وبين الله ، وليس في إمكان أحدهم أن يبوح بسرهم ، ولعلنا بعد ذلك نجد آذاناً صاغية وقلوباً واعية ، والرجوع إلى الحق فضيلة (ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون) .

(١٢) مقال بعنوان رد وتعليق بامضاء السيد عبد الجليل بأبي طبل يمدح فيه موقف الأستاذ الشيخ محمد زهران في نفي صحة الذكركر بلفظ (آه) ويلفت فيه نظر الأستاذين صاحبي مقال « اتقوا أسباب التبن » (ج ٢٣) إلى أنه لا مبرر ولا محل لاعتراضها على الكاتب البارع الشيخ محمد زهران عالم البحيرة ومغنيها

وواعظها بعد أن سلك في كل كتاباته مسلك كبار العلماء من النقد البريء الخالي من التعصب للرأى والهوى وطالب خصومه بالاحتكام إلى الكتاب والسنة . ويقول كاتب المقال : إن اعتقاد أن كتابة الأستاذ في هذه المسألة مما يثير الفتنة بين الناس كلام مختلف بعيد كل البعد عن إصابة شاكلة للصواب ، ووظيفة العلماء فوق عسكهم بالكتاب والسنة أن يبينوا للناس الأحكام الصحيحة مؤيدة بالأدلة الشرعية ، وأن يزونا الأقوال بهيذان الشرع فما وافقه منها عمل به وما خالفه نبذ وطرح (فمن بدله بعد ما سمعه فإمّا عليه على الذين يدلونه) وحق على عالم البحيرة المحقق وسائر العلماء أن يكونوا غيورين على الدين مدافعين عنه ذابين عن حوزته ، وأن يبينوا للناس ما خفى عليهم من الشبه والأمور الشاذة والأسماء الخترعة التي يلصقها بالدين من لادراية له بأحكام الشرع ممن يرون البدعة سنة والسنة بدعة . وقد قال صلوات الله وسلامه عليه « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » أى مردود عليه . ويقول في ختام المقال : ونصيحتي إلى الأستاذين الدمهوريين أن يقصرا عن ذلك وأمثاله ، وأن يتركا الكتاب التحرير يحقق المسألة التحقيق العلمى الصحيح ، وأن يدعوا ما هو شاذ ومختزع ، وأن يجتهدا في نصرة الحق ، وأن يكونا واقفين في صفوف المؤيدين للسنة السنية المطهرة ، وألا يكون غرضها تأييد ما لم يتأيد بكتاب ولا سنة حتى لا ينطبق عليها قول القائل :

إذا طلب الغنى غرضاً محالاً تقلب في الأمور كما يشاء

وأن يطلبها في كلامها السداد عملاً بقول الشاعر الحكيم :

تكلم وسدد ما استطعت فأنما كلامك حى والسكوت جناد
فان لم تجد قولاً سديداً تقوله فصمتك عن غير السديد سداد

الفتح الربانى

تم حتى الآن طبع القسم الثانى من الجزء السابع من ذلك السفر الجليل (الفتح الربانى لترتيب مسند الامام أحمد بن حنبل الشيبانى) مع شرحه (بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى) تأليف فضيلة المحدث الجليل الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتى وقيمة الاشتراك في الجزء كالمعتاد ١٢ قرشاً صاغاً للورق الأبيض و ١٠ قروش للورق التباى ، ويطلب الاشتراك من فضيلة المؤلف بمكتبه مرة ٩ بمطبعة الرسام بالغورية بمصر . فتح القراء الكرام ومحبي السنة المطهرة على اقتنائه .

فتاوى السبكي

هى مجموعة فتاوى الامام تقي الدين السبكي مرتبة على الأبواب الفقهية في العبادات والمعاملات ، وفي آخرها باب جامع للفتاوى المتنوعة في النحو واللغة والتصوف وغيرها ، وهى في مجلدين كبيرين ثمنها أربعون قرشاً وتطاب من مكتبة القدسى باب الخلق بدرب سعادة بالقاهرة .

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة رقم ٨ شارع الفواطم قسم الجمالية وردت للبركات الآتية : ٥٧ قرش ونصف من حضرات المصلين بمسجد الشيخ العبيط بقصر النيل ، و ١٥٠ ملهم من حضرة الشيخ عبد الفتاح ناظر مدرسة القزلاز و ٥ قروش من أحد عمال محلة الاسلام .

نفى وصف الفقر عن الرسول صلى الله عليه وسلم

قرأت تحت هذا العنوان في العدد ٢٣ من مجلة الاسلام الغراء من مقال، لفضيلة الأستاذ أحمد الحسيني حيث قال : « إن الأحاديث التي فيها وضع النبي ﷺ الحجر على بطنه الشريف باطلة واستدل على ذلك بحديث الوصال حيث يقول ﷺ « لست كأحدكم فاني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني » فلم أجد بدا من الرد عليه فأقول وبالله أستعين : قال الامام أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري نفعنا الله بعلمه في متن بردة المديح وشهد من « سغب أحشاه وطوى تحت الحجارة كشحا مترف الأدم »

معاني المفردات : « الشد » العصب والربط « السغب » الجوع « أحشاه » جمع حشا وهي ما انضمت عليه الضلوع وقيل القلب وقيل الأمعاء « الطى » اللث « الكشح » الخاصرة « المترف » الشديد انعمومة « الأدم » الجلد .

المعنى : من شرح المعاني اللغوية لقائل هذا البيت الشريف أو صائغ هذه اللؤلؤة الثمينة يتبين لنا ما يأتي : (١) أن فائدة هذا الشد انضمام الأحشاء على المعدة فتتخذ الحرارة بعض الخمود ، لأن المعدة إذا امتلأت بالطعام اشتغلت الحرارة بهضمه وإذا خلت عن الطعام طلبت الحرارة رطوبة الجسم فيتألم الانسان ، فالشد تضعف تلك الحرارة ، وقد روى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال : « جئت رسول الله ﷺ يوماً فوجدته جالساً مع أصحابه يتحدثهم وقد عصب بطنه بعصاة فقالوا من الجوع .

(٢) وفائدة هذا الطى أن برودة الحجر تخفف حرارة الباطن « وقد روى البخاري عن جابر رضي الله عنه قال : مكث النبي صلى الله عليه وسلم لم يذق الطعام ثلاثاً وهم يحفرون الحندق فقالوا يارسول الله إن هنا كدية من الجبل قد عجزت معاولنا عنها فقال ﷺ رشوها بالماء فرشوها به . ثم جاء رسول الله ﷺ فأخذ المعول ثم قال بسم الله فضرب ثلاثاً فصارت كشيئا قال جابر فحانت مني التفاتة فإذا رسول الله ﷺ قد شد على بطنه حجراً » .

أما حديث « لست كأحدكم فاني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني » فعنايه نشرحه لك فيما يلي (أبيت مستحضراً لجلال ربي فيطعمني قوة الطعام والشارب) والمراد بذلك أنه ضمن له قوة بدنه ونضارة جسمه حتى أن من رآه لا يظن به جوعاً ولا عطشاً . وهذا لا ينفي وضع الحجر على بطنه الشريف فحينئذ يتبين لنا أن الأحاديث التي وردت بوضع الحجر على بطنه صحيحة وليست باطلة ، كما ذكرت في مقالك واستدللت بحديث الوصال وتقبل مني يا أستاذي فائق احتراماتي وعاطرت تحياتي .

ابراهيم محمد الكوي - البتانون

رابطه القرأ بمصر

سيليقي حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفه مدير رابطه . في مساء السبت الموافق ٢٥ سبتمبر سنة ٣٧ للماعه السابعة والنصف تماماً بدار رابطه بفارم القصاصين بجوار قسم الجمالية محاضرة موضوعها . (السعادة في القرآن) والدعوة عامه . رئيس رابطه — علي محمود

الاشفاق على أحكام الطلاق

كتاب قيم في الرد على «نظام الطلاق» الذي أصدره الأستاذ أحمد شاكر القاضي ، مؤلفه فضيلة الأستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثري وكيل المشيخة الإسلامية بدار السلطنة العثمانية سابقاً ، قضى فيه على مزاعم خصوم مذاهب الأئمة المتبوعين ، وبسط فيه أدلة وقوع الطلاق الثلاث بلفظ واحد من كتب السنة مع استيفاء النصوص الفقهية من جميع المذاهب ، ونقل إجماع الأمة على وقوع الثلاث مجتمعة ، وتكلم على حديث ابن عباس في صحيح مسلم وحديث ركانة بما لا يدع متمسكاً لأصحاب المذاهب الشاذة ، وتوسع في بيان وقوع الطلاق المعلق كالمعجز ، وفي الكتاب مباحث ونصوص من كتب نادرة يهم الباحث الفقيه ، ومن يعنى التثبت والوقوف على النصوص الصحيحة الاطلاع عليها ، وهو مطبوع طبعاً أنيقاً ، ويطلب من إدارة مجلة الاسلام بشارع محمد علي رقم ١٤١ صندوق بوسسته رقم ١٥٧٣ مصر وثمنه ٥ قروش صاغ خلاف أجره البريد .

المولد النبوي المختار ونفحات المولد

القصتان النبويتان الشريفتان الخالدتان ، رقية ثما كل مسلم ، وسحرة ثما كل أديب ، أجل صورة من الأدب النبوي الكريم ، والخلق الحمدي العظيم . كتابان في كتاب واحد ، تأليف حضرة صاحب العزة الأستاذ « عبد الله عفيفي بك » ويطلبان من إدارة مجلة الاسلام وثمنها أربعة قروش خلاف أجره البريد .

شركة بيع المصنوعات المصرية

أعدت : لمناسبة فصل الصيف - أجود - وأمن - وأرخص

للمنسوجات القطنية : متنوعة الرسوم والنقوش

للمنسوجات الحريرية : مخملية الالوان والالوان

الفنانات - الجوارب - الروايف المطرية - الأحذية

منتجات وزارة الزراعة بأنواعها

شركة بنك مصر تفنى الشركة دائماً كل جديد ومجمل

فرعها القاهرة : شارع فؤاد الأول . البواكي . الموسكى . الغورية . السيدة زينب .
الاسكندرية : المنصورة . شين الكوم . الفيوم . المنيا . أسوط . سوهاج . طنطا . الزقازيق

زيارة واحدة تشعركم بالغبطة والسرور

فقد ختم

توفي جدى المرحوم طاهر ابراهيم في ١٧ يونيه سنة ١٩٣٧ وقد اذنت زوجته نقيسه عمر نصار أن ختمه فقد منها وأعلن أنه ليس على جدى ديون لأحد ولا موقع بختمه سندات ولا كميالات ولا مكاتبات لأى شخص فاذا ظهر به أى شئ قبل هذا التاريخ أو بعده يعد لاغياً ولا يعمل به ويماقب حامله قانوناً
أنور محمد طاهر

محكمة بنى سويف الأهلية

في يوم اثنين ١ أكتوبر سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحاً واليوم التالى إذا لم الحال بأرض سينروا القبلية مركز ابشواى سيباع زراعه موضحة بالمحضر ملك عبد العظيم أحمد نمر نفاذا الحكم ن ١٠٦٩ سنة ٣٧ وفاة لمبلغ ٧٢٤ قرش . والبيع كطاب الشيخ حمين أبو العلا
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٠٥٨

محكمة الوايل الأهلية

في يوم ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحاً وما بعدها بحارة الضبع بالعباسيه البريه قدم الوايل سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد الرحيم فوزى الترزى نفاذا للحكم ن ٢٢٧٣ سنة ٣٧ وفاة لمبلغ الطلوب والبيع كطاب صادق أحمد منصور
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٠٥٩

محكمة مابدين الأهلية

في يوم ٣١ أكتوبر سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحاً بناحية الحصفه مركز كهر الشيخ سيباع محمول موضح بالمحضر ملك أحمد على سمره وأخيه نفاذا للحكم ن ١٩٠ سنة ٣٢ وفاة لمبلغ ٧٣٥ م و ٨٧ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطاب بنك مصر شركة مساهمة مصريه
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٠٦٠

محكمة قنا الأهلية

في يوم ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحاً بنجع القوانيه وفي ٣٠ منه بسوق قناه العمومى سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمود حمن محمد نفاذا للحكم ن ١٠٤١ سنة ٣٧ وفاة لمبلغ ٢١٣ قرش ونصف والبيع كطاب أحمد السيد أبو دراع
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٠٦١

محكمة المطارين الأهلية

في يوم ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحاً وما بعدها بالرمل بالمام قسم الرمل سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الشيخ مصطفى يوسف نفاذا للحكم ن ١٩٩٧ سنة ٣٥ وفاة لمبلغ ٩٠٤ قرش خلاف النشر والبيع كطاب الشيخ أحمد يس على
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٠٦٢

محكمة أشمون الأهلية

في يوم ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحاً بناحية سبك الاحد مركز أشمون وفي ٢٩ منه بسوق أشمون العمومى إذا لم المال سيباع جاموسه موضحة بالمحضر ملك محمد عبد القادر الشاذلى نفاذا للحكم ن ٢٧٩٨ سنة ٣٧ وفاة لمبلغ ١١٥ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطاب الشيخ على مصطفى فراج
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٠٦٣

محكمة نجع حمادى الأهلية

في يوم ٥ أكتوبر سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحاً بناحية نجع سيان سبع الزرايب وفي ١٠ منه بسوق النجمة العمومى أن لم يتم البيع سيباع أدرب أذره قيسى ملك محمد مصطفى على نفاذا للحكم ن ٧٩٦٧ سنة ٣٧ وفاة لمبلغ ١٢٠ قرش خلاف النشر . والبيع كطاب ثابت سليمان
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٠٦٤

شكر

وكيل مجلة الاسلام يرشيد يشكر جميع إخوانه الذين تكمروا بزيارته في المستشفى اثناء مرضه ويخص منهم جماعة الاخوان المسلمين خصوصاً الشيخ ابراهيم سلامة الذي تطرع بتوزيع المجلة على حسين محمود صاى

مجلة الاسلام في شباس عمير

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام من مصطفى السليسى وكيل المجلة بشباس عمير .

تفسير سورة الاحزاب لفضية الأستاذ الجليل الشيخ عبد الفتاح خليفة

قد تم طبع هذا التفسير الجليل الذى بذل فيه الأستاذ مجهوداً عظيماً يشكر عليه ، فقد حوى بحوثاً قيمة في العصمة النبوية ومسألة حقوق المرأة في الاسلام وجاهتها قبل الاسلام ، وقوامة الرجال على النساء ، والعدل الواجب للزوجات ، وتعدد الزوجات لى ^{عليه السلام} وغيره ، والحكمة في هذا التعدد ، والحجاب والسفور وما يطلبه الشرع فهما ، وغير ذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج والبراهين وبيان الحكمة مما يفيد المسلم في دينه ويزيده يقيناً وإيماناً وثمنه ٨ قروش خلاف أجره البريد . ويطلب من مجلة الاسلام ومن مؤلفه بشارع القواطم رقم ٧

تدار الانشاء

كتاب قيم فيه مختارات جيدة ، وبه حكايات أدبية وأمثال عربية ، وخمسون رسالة ومائة موضوع وستة في معان كثيرة بأسلوب سهل متين ، لا يستغنى عنه طلبة وطالبات المدارس الابتدائية والثانوية تأليف الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفة المدرس بدار العلوم وصفحاته ثلثمائة وستة ، وثمنه ٦ قروش صاغ خلاف أجره البريد

محكمة الأقصر الأهلية

في يوم ١٩ أكتوبر سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحاً بيندرا الأقصر وبسوقها سيبيع الأشياء الموضوعة بالحضر ملك نادى أحمد محمد الصباغ نقاداً للحكم ن ٥٤٦ سنة ٣٦ وفاة لمبلغ ١١٥ قرش . والبيع كطلب الخواجه ماهر منقر بوس
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٠٥٧

محكمة قوص الأهلية

في يوم ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحاً بناحية الكلاحين بنجع وهبه الله وفي ٢٧ منه بسوق قوص أن لم يتم البيع سيبيع معزة سوده موضوعة بالحضر ملك حمدان حمد أحمد القاعود نقاداً للحكم ن ٩٢٨ سنة ٣٧ وفاة لمبلغ ٣٢٦ قرش خلاف للنشر وما يستجد والبيع كطلب جاد الله يوسف أحمد غلاب
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٠٥٦

محكمة أجا الأهلية

في يوم ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحاً بعزبة زكى باشا أبو السعود تبع السنبلاوين وفي ٣٠ منه بسوق السنبلاوين أن لم يتم البيع سيبيع عجل بقر موضح بالحضر ملك أحمد محمد على رمضان نقاداً للحكم ن ٨١٤ سنة ٣٧ وفاة لمبلغ ٣١٠ قرش خلاف للنشر وما يستجد والبيع كطلب الشيخ عمر محمد السجيني
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٠٥٤

محكمة قنا الأهلية

في يوم ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ أفرنكى صباحاً بناحية ابنود والعجميه بابنود وفي ٣٠ منه بسوق قنا إذا لم الحال سيبيع الأشياء الموضوعة بالحضر ملك محمد أحمد الخطيب وآخر نقاداً للحكم ن ٤٥٥٤ سنة ٣٧ وفاة لمبلغ ٤٠ م ٣ ج والبيع كطلب الخواجا الياس جوريجاتى التاجر
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٠٥٥

لا يفوتكم ان تزوروا

متحف

سكك حديد وتلغرافات وتلفونات الحكومة المصرية

أمام مخزن بضائع محطة مصر

لتشاهدوا تطورات وسائل النقل البرية والبحرية والجوية في مختلف الأزمان وتروا أكبر وأدق مجموعة من النماذج والخرائط والصور المضاءة لتاريخ النقل في مصر والخليج

المتحف مفتوح للزيارة كل يوم من أيام الأسبوع كما يأتي :-

في فصل الصيف - من أول مايو الى ٣٠ سبتمبر

من الساعة ٨ الى الساعة ١٣

في فصل الشتاء - من أول اكتوبر الى ٣٠ أبريل

من الساعة ٩ الى الساعة ١٣

ومن الساعة ١٥ الى الساعة ١٨

خلال شهر رمضان - من الساعة ١٠ الى الساعة ١٥

ماعدا أيام الاثنين والعطلات الرسمية حيث يغلق فيها المتحف كما هو متبع الان

رسم الدخول ٢٠ مليا

هَذَا سَلَامٌ

صحيفة أسبوعية تعنى بشؤون الثقافة الإسلامية والدراسات العلمية والأدبية

موضوعات متنوعة

جمال الطبيعة من آى الذكر الحكيم ...
رأى أمثل فى حديث (لا عدوى) ..
تفسير آى من القرآن الحكيم باللغة الانجليزية
الخطأ فى المذيع إذاء ————— للخط
مباحث علمية (فى نواح ماسة)
مرض الأخلاق وعلاجها
شبهات النساء . الآثار الاسلامية
سلامة الدولة فى حفظ الأمن والنظام

العدد
الثانية

العدد
٧٧

تطلب من مكتبة الصريفى شارع محمد علي بقاهرة

تظهر فى يوم الجمعة من كل اسبوع

فهرس العدد [٢٧] من العام الثانى

رقم	الموضوع	الكاتب	صفحة
١	تفسير آى الذكر الحكيم	الاستاذ الحكيم الشيخ ططاوي جوهري	٣
٢	الاسلام والطب (حديث لاعدوي)	الكاتب البارح الحاج الدكتور محمد وصفي	٥
٣	الآثار الاسلامية (جامع ابن طولون)	العالم الأثرى الأستاذ محمود احمد بك	٨
٤	الفقه « سنن الروائب والنافلة »	الأستاذ الأديب الشيخ محمد اللبان	٩
٥	الدعاية الاسلامية	العلامة الباحث الدكتور احمد حامد	١١
٦	الخطأ فى المذيع إذاعة للخطأ	الباحث الكبير الأستاذ الشيخ سيد على الطوبجى	١٢
٧	مباحث علمية « علم الدين »	معالى السيد هبة الدين الحسينى	١٣
٨	حول ترجمة معانى قرآن	الأستاذ الأديب محيى الدين سعيد البغدادى	١٦
٩	رسالة الأزهر فى القرن الرابع عشر	الأستاذ الجليل محب الدين الخطيب	١٩
١٠	رسالة الأزهر فى القرن العشرين	الأستاذ الأديب الشيخ محمد محمد السامحى	٢١
١١	(مرض الأخلاق وعلاجه)	المربي الكبير الأستاذ السيد على فكرى	٢٥
١٢	التاريخ والقصاص [من شهيرات النساء]	لحضرة الأستاذ مدير المجلة	٢٧
١٣	كتابة القرآن على الرسم العصرى	الأستاذ الجليل الشيخ احمد شحاته	٣٠
١٤	طرف منشورة (فلسفة البخل)	النابه الأديب الشيخ السيد احمد صقر	٣٢
١٥	المباراة الأدبية [سلامة الدولة]	صاحب العزة على حامى مأمور مركز ببا	٣٥
١٦	الوعظ والارشاد (عظة الأسبوع)	فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ بسيمونى خطاب	٣٧
١٧	اعلانات ومتفرقات		٣٩

مواقيت الصلاة من حساب حضرة الأستاذ [عبدالمقصود عشار الفلكى] رئيس الجمعية الفلكية بالقاهرة

مواقيت الصلاة للقاهرة															
الايام الاسبوع		١٣٥٥ سنة		١٣٥٦ سنة		بالزمن العربى									
		صفر	مايو	عشاء	فجر	شروق	مدفع	ظهر	عصر	فجر	شروق	أفرنكى صباحا	أفرنكى مساء		
		ق ت													
جمعه	١٧	٨	٢٦	١	٥٤	٨	١٠٣١	١٩	١٥	٥٢	٨	٣٥	١٣	١١٥٦٥	٣٣
سبت	١٨	٩	٢٧	٥٢	٢٩	١٩	١٥	٥٢	٣٣	١٠	٥٦	٣٣	٤١	٨	٣٣
أحد	١٩	١٠	٢٧	٥٠	٢٨	١٨	١٤	٥١	٣٢	١٠	٥٦	٣٣	٤٢	٩	٣٣
اثنين	٢٠	١١	٢٧	٤٨	٢٦	١٧	١٣	٥٠	٣١	٩	٥٦	٣٣	٤٣	١٠	٣٣
ثلاثاء	٢١	١٢	٢٧	٤٧	٢٥	١٧	١٣	٥٠	٣٠	٨	٥٦	٣٣	٤٣	١٠	٣٣
أربعاء	٢٢	١٣	٢٧	٤٥	٢٤	١٦	١٢	٥٠	٢٩	٨	٥٦	٣٣	٤٤	١١	٣٣
خميس	٢٣	١٤	٢٨	٤٤	٢٣	١٦	١١	٤٩	٢٨	٧	٥٦	٣٣	٤٥	١٢	٣٣

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها - ووزارة الحفانية لنشر الاعلانات القضائية

المراسلات والمكائبات

تكون باسم صاحب المجلة ورئيس تحريرها المسئول

محمد احمد الصبوت

١٤٧ شارع محمد علي بعباسية مصر بالقاهرة - ٥٧٥٠٧

الادارة ٧ شارع الترجمان

بشارع محمد علي

بالقاهرة

الابشراكات

٣٠	عشرة كاملة	داخل القطر
٢٥	"	"
١٠	"	"
٩٠	"	"

القاهرة في يوم الجمعة [١٦] صفر سنة ١٣٥٥ هـ - الموافق [٨] مايو سنة ١٩٣٦



تفسير آي الذكر الحكيم



بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : [وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا]

آخرين ، ولم يعلموا أن تحت هذه الظواهر المتقلبة [التي لا ثبات لها فيما يظهر ولا نظام] تدييرا محكما وسننا عادلة ورحمة ، فبينما الدول يحارب بعضها بعضا ويصطدم الجيشان ويقتتلان ويعز قوم ويذل آخرون (ويهجم الأسد والنمر والذئب والعقاب والصقر على الإنسان والبقر والغنم والحيوانات الأخرى فتكون فريسة وتقطع إربا وتكون معدات الكواسر والوحوش مقابر لتلك الفرائس) . إذا خلأ من أنواع هذه الفرائس تخلفها وتكثر الذرية من أنواعها وتمتلئ الأرض ببقر وغنم وبأنسان بعد ذهاب تلك القرائس كما يخلف الليل النهار والنهار الليل ، فإش كان في العوالم تدمير وتخريب وذهاب قوم ؛

سبحان الله هل هذه الممالك كلها والشمس وإبداعها ونظامها وجمالها وحسابها وسنوها وقرونها وآلاف قرونها لأجل تذكرنا نحن ولأجل شكرنا نحن ؟ لله مخلوقات لانهصيبها والله عوامل نجعلها ونحن بالنسبة لها قليل ولكن الله عز وجل يخاطبنا بما يهمنا نحن وبما يجب علينا يوجه لنا الخطاب بما يليق لنا ويوضح لنا النعم المحيطة بنا يريد إخراجنا من ضيق الفكر إلى سعة ، يقول انظروا إلى هذه الشمس والليل والنهار واختلافها وكيف تمر السنون تتلوها السنون وتعاقب الأجيال وتحدث الأمم بعد أمة والناس في غفلة لا يعلمون إلا ظواهر الأمور من الحياة والموت وخراب دولة وحياة أخرى وضحك قوم وبكاء

يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون
في خلق السموات والأرض « فهذا نوع من ذلك
التفكير بقوله في هذه الآية « لمن أراد أن يذكر »
يوضحه آية آل عمران التي ذكرنا :

أما الشكر المذكور في قوله تعالى (أو أراذكورا)
فها نذا أقص عليك منه لما تبني عليه سعادة الشاكرين
في نفس هذه الحياة . لا شكر إلا بعد التذكرو والتفكير
كالذي ذكرناه هنا ، وهذا بعض السر في تقديم
الذكر في الآية على الشكر ، فعن هو الشاكر ؟ هو
ذلك الذي تذكر أولا في سيرة المشكور ، وفي أعماله
وإبداعه وحكمته فيحبه قلبه ؛ لا شكر إلا مع حب
ولا حب إلا بعد العلم بصفات المشكور الجميلة .

إن الذي يشكر ربه لاجل النعم الخاصة شكره
ضعيف وحببه الذي هو سبب الشكر ضعيف أيضا ، بل
إن هذا الشاكر أقل درجة في شكره لربه وحببه له .
أن الحب الذي يترتب عليه الشكر ليس مبنيا
على طعام وشراب ولباس ورفه وسلطان ؛ كلا ! فهذا
الحب ناقص ، ولكن الحب والشكر يرجعان هنا إلى
ذلك الجمال في السموات والأرض ، فنفس الشمس
ونفس الليل والنهار ونفس النجوم ، كل هذه بحسب
أشخاصها أشبه بالأحجار الكريمة . من حيث جمالها
الذي لا يعقل غيره الجهلاء وإن كانت مزاياها لا أحد
لها عند الحكماء . إذن الشكر الحقيقي الدائم يتبع صفات
المشكور من حيث الجمال والكمال والعظمة والآثار
والاحسان العام ؛ متى حصل ذلك الحب الذي لا يتغير
تبعاً لتلك الصفات الذاتية التي لا تتغير أنجب العطاء
وأنتج كبار الحكماء

طنطاوى موهري

ففيه عمران وإصلاح وظهور ذرية تسرمدها لكين
كي يخلف الليل النهار ويخلف النهار الليل ذلك بعض
ما على الأرض ، وهكذا يكون سنون وقرون تتلوها
قرون تتخلق فيها غابات وأشجار وزروع من أمثال
نهر (الكنج) ، وعن نهر الميسسي ، وهناك
تبقى أجيالا وقرونا كثيرة ، ثم تكون رجفات
تظهر فوق اليابسة ، وقد دفنت تلك الطبقة ؛
وأخذت تصير فجما وتتلوها أخرى ، ويقدر لها
من العمل ما قدر لما قبلها كما يكون ليل يتلوها نهار ،
ويستمر العمل في طبقات الفحم على هذا المنوال حتي
إذ امتدت مئات ألوف السنين خلق الله أجيالا كأجيالنا
الحالية ، فقال لها : أيتها الأمم اسمعي اسمعي ، هذا
ما لي وهذه عنايتي بك

ها نذا أرحم الراحمين ؛ فأنا لرحمتي بكم خزنت
لكم في الأرض قبل خلق أيكم آدم هذا الفحم ،
وقلت : يا شمس أرسلي أشعتك ، وأنت يا فحم
احفظيها واحفظ الحرارة ، وبقيت هذه المخازن
محفوظة ، ثم ألهمت فريقا منكم أن يستخرجوا هذه
الكنوز فأخرجناها لكم . وخلقنا أمما كثيرة في الشرق
والغرب وأمريكا وكندا وأستراليا وقلنا لكم : هذه
نعمنا التي أنعمنا بها عليكم بالليل والنهار ، فمدوا ساكنك
الحديد وطيروا في الجو وعمروا أرضي بما أخرجت
لكم من الفحم المخزون منذ آمد وآمد .

هذه بعض المعاني المخزونة في قوله تعالى « لمن
أراد أن يذكر » فهذا بعض التذكرو الوارد في هذه
الآية المناسبة لآية « إن في خلق السموات والأرض
واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبواب الذين



حديث لا عدوى

والطب .

وفي الوقت الذي ينشأ فيه القرآن الكريم بذلك نرى الأحاديث النبوية تنكأ لتتكاثر التحذير من العدوى ، وتدعو إلى اتخاذ الحيلة للفرار منها والوقاية من أسبابها وإلا ففعلك ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال (لا يورد مريض على مصح) أى لا يورد صاحب الإبل المريضة على صاحب الإبل السليمة فيعدى بعضها بعضاً ، وفي الصحيحين (إذا سمعتم بالطاعون في أرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع وأنتم بأرض فلا تخرجوا فرارا منه) .

وأنظر إلى ما رواه البخاري ومسلم : أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سافر إلى الشام ومعه الأنصار والمهاجرون فعملوا وهم في الطريق أنه وقع في الشام وباء فاستشار عمر من معه أن يرجع أم يمضي ؟ فقالت له طائفة : خرجت لأمر فلا نرى أن نرجع عنه ، وقالت أخرى : معك بقية أصحاب رسول الله ﷺ فلا نرى أن تدخل بهم على هذا الوباء ثم قفل عمر رضى الله عنه راجعاً بمن معه فقال أبو عبيدة : أفراراً من قدر الله ؟ قال عمر : لو غيرك

روى البخاري بسنده عن سعيد بن ميناء قال :

سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الأسد »

بعث إلى الكثيرين من إخواني المسلمين يستفتوني في هذا الحديث ويطلبون رأيي فيه ويسألونني عن كيفية نفى العدوى مع التسليم بوجودها اعتقاداً منهم أن صدر الحديث الشريف ينفىها وينكر ظاهرها وجودها

وأرى قبل البدأ في تفسير الحديث أن أذكر أن العدوى لا شك في وجودها ولا نكران لحديثها ولذلك نص ديننا الحنيف عليها وقام محذراً لنا من وبائها ؛ ودل الكثير من آي الذكر الحكيم على شدة فتكها بالناس وعظيم إزهاقها للنفوس ، ومن أهم حكم تحريم الزنا العدوى بالأمراض المهلكة التي وضعتها في كثير من مقالاتنا ، وكذلك الحال في تحريم أكل الميتة والدم ولحم الخنزير ... الخ

وكذلك الحكم بنجاسة السكب والنهي عن الملاسة في الحيض إلى غير ذلك مما أطننا فيه الكلام في سلسلة مقالاتنا عن الإسلام

قوله : (وفر من المجذوم كما تفر من الأسد)
وذلك كقوله ﷺ المجذوم في وفد ثقيف حين
قدم عليه (ارجع فقد بايعناك)

والحديث لا يخص الجذام وحده بل لقد ضرب
مثلا بمرض معد كالجذام ، ولنا بعد ذلك أن
نقيس ، ونفر من الأمراض المعدية لا تفريق بينها
خاصة شديدة الوطأة منها وخيمة العاقبة التي تنذر
بالويل والهلاك

فيجب اعتبار « لا » ناهية إذ أن الواقع يؤيد
ذلك فالقرآن يؤيده والسنة تؤيده وقول عمر رضي
الله عنه كذلك يؤيده بل إن سياق الحديث الشريف
وروحه توجب اعتبار لا ناهية كما قدمنا ويكون معنى
﴿ لا عدوى ﴾ ﴿ لا تعرضوا أنفسكم للعدوى ولا يعدي
بعضكم بعضا ﴾ الدكتور محمد وصفي

مكتب النشر والتأليف والدعاية

القسم الاول

من كتاب المزارات المصرية والآثار الإسلامية

في مصر والقاهرة المعزية

تأليف الأستاذ الآثاري العلامة حسن قاسم مدير اللجنة
بيشر مكتب النشر والتأليف والدعاية الخاص
بطبع الكتب الإسلامية حضرات العلماء والكتاب
وحلة الأقلام في عموم أصقاع الأرض بظهور هذه
الوثيقة الهامة والمعلمة الإسلامية والمصدر الوفي لأهم
ناحية من نواحي تاريخ الفنون الإسلامية في مصر
من عهد فتحها إلى اليوم الذي لم ير عالم التأليف
مؤلفات تعرض لهذه الناحية من منذ خمسة قرون ونصف
من القرن التاسع الهجري إلى القرن الرابع عشر

قالها ؟ تفر من قدر الله إلى قدر الله ؛ أرايت لو نزلت
وادي له عدوتان : إحداهما مخصبة والأخرى مجذبة
أليس إن رعيت المخصبة رعيتها بقدر الله وإذارعيت
المجذبة رعيتها بقدر الله ؟ !

ونرجع إلى تفسير الحديث فنقول إنه هو نفسه
يثبت العدوى إثباتا قاطعا وينهى عن التعرض لها
نهيا بآنا فقوله « لا عدوى » أي لا يعدي بعضكم
بعضا فترى من (لا) هنا أنها أداة (نهى) وليست
أداة نفى كما يذهب الكثيرون ولم تعتبر هنا (لا) نافية ؟
ويعقبها ثلاثة للنهي وهي (لا طيرة ولا شأوم ولا هامة ولا صفر)
نهيا عن الطيرة والتشأوم ونهيا عن الاعتقاد بأن
الهامة تطالب بدم القاتل ؛ ونهيا عن تقدير شهر
صفر تقديرًا خلاصًا ، وإنك لترى أنه لا يجوز مطلقاً
نفى وجود شهر صفر أو نفى التطير مع إثبات وجوده
في كل مكان كما لا يمكن نفى العدوى مع كون القرآن
الكريم نفسه ينهانا عن التعرض لها كما قدمنا ؛ وقال
تعالى : « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة »

وإن (لا) الناهية هنا يشبهها قوله تعالى « الحج
أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا
فسوق ولا جدال في الحج » أي لا ترفثوا ولا تفسقوا
ولا تجادلوا وأنتم في الحج
وكلنا يعلم بطبيعة الحال أن هذه الأشياء موجودة
وليست بالمعدومة وإنما ينهانا الله عنها كما ينهانا عن
التعرض للعدوى وأن يعدي رجل أخاه مع تيسر ذلك
وسهولته وإمكان حدوثه

وإنك لترى عجز الحديث يأمر كذلك
بالفرار من العدوى كما يفر المرء من الأمد وذلك

الكتاب الإسلامي

في مصر القاهرة

جامع ابن طولون

للعالم الاثري الجليل الاستاذ محمود أحمد بك

مدير لجنة حفظ الآثار العربية

الجامع من الوجهة الفنية

لأنكون بعينين عن الصواب كثيرا اذا قلنا إن هذا الجامع الذي أنشأه ابن طولون وسط عاصمته الجديدة — القطائع — من أهم البنايات في تاريخ الفنون الإسلامية فهو وإن شوهه اليوم مجردا عن كثير من زخارفه إلا أنه لا يزال محتفظا بالطراز الذي كانت تبني عليه الجوامع الكبيرة في العصور الوسطى ومشتملا على بقايا عامة تعين على إعادة الزخارف كاملة والأمل ويطيد في البدء بأجزائها خلال هذا العام. ومع العلم بأن الجامع العتيق — جامع عمرو — بالفسطاط كان موضع بحث كثيرين من المؤرخين والآثرين فإن الجامع الطولوني كان له مثل هذا النصيب من الفحص والتمحيص ووضعت عنه رسائل فنية وتاريخية مطولة يستطيع راغب التحقق في الدراسة الرجوع إليها. ولما كانت قصدي من كلمتي هذه هو الإلمام بتاريخ الأثر والوقوف على سيرته الفنية بأسلوب خال من المصطلحات المعقدة ليتسنى لغير المهندس فهمها — لما كان هذا قصدي فقد

اعتزمت اجتناب مناقشة الخلافات الفنية الحاصلة بين علماء الآثار عن مفصلات الجامع والاكتفاء بإبداء الآراء التي أرتاح إليها ولما كان للوجهة الفنية ارتباط بالوجهة التاريخية التي كثيرا ما كانت عماد الآثرين في تكوين آرائهم واستخراج نتائجهم فيحسن بنا أن نلقى ضوءا على الروايات التاريخية ذات العلاقة بالناحية الفنية «تخطيط الجامع»

يتكون الجامع من صحن مكشوف مربع الشكل تقريبا يحيط به من جوانبه الأربعة الونة أربعة أكبرها ليوان القبلة (الشرقي) حيث يشتمل على خمسة صفوف من الطارات محمولة على دعائم ضخمة مستطيلة الشكل، وفي الأركان الأربعة لكل دعامة قامت أعمدة أربعة.

أما الألونة الثلاثة الأخرى فيشتمل كل منها على صفين من الطارات المائلة في شكلها لنظائرها بالويران الكبير، كذلك يحيط بالجامع من جهاته الثلاث البحرية والعربية والقبليسة أسوار ثلاثة موازية لنظائرها من جدران الجامع غير أنها أقل

المدنية [محمولة على دعائم أو اكتاف ضخمة لأول مرة في التاريخ المعماري ، وهنا نتساءل هل لهذا المظهر الجدير بالاعتبار مثيل في جامع سامرا الذي أنفق عليه المتوكل نصف مليون دينار

الجواب لا ، لأن جامع سامرا مستطيل الشكل « ٣٤٩ × ١٦٠ مترا » بينما الجامع الطولوني مربع الشكل تقريبا [١٦٢ / ٥ مترا] تقريبا وأركان الجامع الأول مسندة بأربع دعائم اسطوانية ضخمة تحصر بينها دعائم مثلها شكلا وأصغر منها حجما متساوية مسافات مابينها ومخصصة لسند الجدران الأربعة . بينما الجامع الطولوني خلو من ذلك

اذن لا يكون من العدل - بعد كل ما ذكرنا الاعتماد على ما قيل من نسبة أصل الجامع الطولوني الى جامع المتوكل بسامرا

هذا وقد ذكر المؤرخون ان ابن طولون طلب ان يبني الجامع من مادة تبقى سواء غرقت مصر او احترقت فوقه الاختيار على الآجر دون الحجر الذي قصر استعماله على المنارة دون غيرها لغير سبب انما لا نميل إلى تصديق مصدر هذا القول من مثل ذلك الأمير الخطير الذي يؤثر سلامة جامع على قطر بأكمله بل نميل إلى الاعتقاد بأن سبب بناء الجامع بالآجر دون الحجر راجع إلى أن هذا والابن كانا مادة البناء الشائعة بمصر قبل بناء الجامع الطولوني وبعده إلى عهد الدولة الفاطمية لوفرة مادتها وسهولة صنعها وعدم تحرم استعمالها بخلاف الحجر فان قوانين الدولة الرومانية كانت تحرم استعمال الحجر بمصر إلا في البنايات الحكومية

« يتبع »

منها ارتفاعا وبين هذه الأسوار وبين الجدران الثلاثة الموازية لها ثلاث مناطق تعرف بالزيادات ، أما خلف الجدار الشرقي فكانت توجد دار الامارة يتوصل اليها من باب مفتوح في ذلك الجدار وقد أقيمت المنارة الكبرى في الزيادة الغربية بمنزلة عن جدار الجامع وعن سور الزيادة . ومن هذا القبيل منارة مسجد قراقجا الحسنى السكائن بأول حارة السادات من جهة شارع درب الجمائيز فانها بمنزلة عن الجامع تفصل بينهما حارة السادات وأيضا منارة مسجد منجك اليوسفي بالحطابة

ونظرة عاجلة إلى هذه الروايات تشعر بأن أهمها من الوجهة الفنية هي الرواية الأولى وأن أخطرها وأبعدها عن الصواب من كل وجهة هي الرواية الثانية رواية الأعمدة ومهندس الجامع ونداءه من أعلى المئذنة

نعم ان من واجب الأمور على الغريب عن بلده ان يكثر من ذكرى الأشياء التي آثرت على أنظاره في وطنه الذي نشأ فيه وان لا مانع من أن ابن طولون لما قدم مصر كانت روح الفن العراقي تتجلى فيه وان من أقصى أمانيه ان يناظر ملىسكه في تشييد القصر من العمارات لكن مدي هذه المناظرة والمقاومة بين جامع المتوكل بسامرا وبين جامع ابن طولون بالقطائع أقصر جدا مما صورده لنا المؤرخون الأثريون . ان المعلوم ان تخطيط الجامع الطولوني لا ينطوي على مظاهر تسترعى النظر لأنه ليس الا تهذيبا للتخطيط الأول للمسجد النبوي الذي ترقى في القسطنطينية ودمشق والقيروان الا انه قد قدم تقدما بسيطا يماثل شكله وبالزيادات الثلاث التي أضيفت اليه . وكل ما فيه من حديث انما هو ظهور (العقود



الفقه



هدى الاسلام في صلاته صلى الله عليه وسلم

سنن الرواتب والنافلة

روى أحمد وأبو داود ومسلم واللفظ له عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة : عن صلاة رسول الله ﷺ عن تطوعه فقالت : كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً ، ثم يخرج فيصلّي بالناس ثم يدخل فيصلّي ركعتين . وكان يصلي بالناس المغرب ، ثم يدخل فيصلّي ركعتين ، ويصلي بالناس العشاء ويدخل بيتي فيصلّي ركعتين ، وكان يصلي من الليل تسم ركعات فيهن الوتر . وكان يصلي ليلاً طويلاً قائماً ، وليلاً طويلاً قاعداً . وكان إذا قرأ وهو قائم : ركع وسجد وهو قائم ، وإذا قرأ قاعداً ركع وسجد وهو قاعد . وكان إذا طلعت الفجر صلى ركعتين ثم يخرج فيصلّي بالناس صلاة الفجر (رواه الترمذی وصححه) إلا أنه ذكر قبل الظهر ركعتين بدل أربع :

ايضاح واستنباط

بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل الفجر . ولأبي داود عن سيدنا علي قال « كان رسول الله ﷺ يصلي في إثر كل مكتوبة ركعتين إلا الفجر والعصر »

ثانياً : رتبة الظهر : ١ - ما يصلي قبلها وبعدها روى الترمذی عن عبد الله بن السائب قال : كان رسول الله ﷺ يصلي أربع ركعات بعد أن تزول الشمس قبل الظهر ، ويقول إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح وروى أيضاً عن علي كرم الله وجهه (كان رسول الله ﷺ يصلي قبل الظهر أربعاً وبعدها ركعتين) وله عن عائشة (إذا لم يصل أربعاً قبل الظهر صلاها بعدها)

يتعلق بهذا الحديث أمور نستجليها فيما يلي والله ولي التوفيق :

أولاً : السنن الراتبية إجمالاً : روى الشيخان وأحمد عن عبد الله بن عمر قال « حفظت من رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الغداة . كانت ساعة لا أدخل على النبي ﷺ فيها فحدثتني حفصة أنه كان إذا طلعت الفجر وأذن المؤذن صلى ركعتين :

وأخرج الشيخان عن الأربعة : عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال النبي ﷺ من ثابر على اثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله له بيتاً في الجنة : أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين

حديث أم سلمة [أرسلت إليه الجارية فقالت :
أم سلمة تقول يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين
الركعتين وأراك تصليهما وفيه فلما انصرف قال
يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر فإنه
أتاني ناس من بني عبد القيس فشفغلوني عن الركعتين
اللتين بعد الظهر فهما هاتان

رابعا : راتبة المغرب والترغيب فيها . وروي
الشيخان والنسائي عن أنس قال [كان إذا أذن
المؤذن لصلاة المغرب قام ناس من أصحاب النبي ﷺ
يبتدرون السواري حتى يخرج النبي ﷺ وهم كذلك
يصلون ركعتين قبل المغرب] زاد مسلم حتى أن
الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن الصلاة
قد صليت من كثرة من يصليهما

أخرج الترمذي وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
صليت مع النبي ﷺ ركعتين بعد المغرب في بيته .
وأخرج رزين عن مكحول يرفعه (من صلى بعد
المغرب قبل أن يتكلم ركعتين ، وفي رواية أربعاً ،
رفعت صلاته في عليين)

خامساً - راتبة العشاء والترغيب فيها - أخرج
أبو داود عن شرح بن هاني قال . سألت عائشة
رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ فقالت : ما صلي
العشاء قط فدخل على إصلي أربع ركعات أوست
ركعات ولقد مطر فامر من الليل فطرحناه نطعاً فلما كنا
أنظر إلى ثقب فيه ينبع منه الماء وما رأيت متقياً الأرض
بشيء من ثيابها قط (وروي الطبراني عن أنس (أربع قبل
الظهر كأربع بعد العشاء وأربع بعد العشاء كعدلهن من
ليلة القدر) وروي أيضا عن ابن عمر عن النبي ﷺ
(من صلى العشاء الآخرة في جماعة وصلى أربع ركعات
قبل أن يخرج من المسجد كان كمدل ليلة القدر)

محمد البان

ب : الترغيب في هذه الراتبة : أخرج أصحاب
السنن عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت (قال رسول
الله ﷺ : من صلى قبل الظهر أربعاً وبعد الظهر أربعاً
حرمه الله على النار) وفي رواية « من حافظ على
أربع قبل الظهر » الحديث . وعن أبي أيوب رضي
الله عنه قال (قال رسول الله ﷺ : أربع قبل
الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن أبواب السماء)
وعن عمر قال ﷺ « أربع قبل الظهر وبعد الزوال
تحتسب بمنأى في السحر » رواها الترمذي

ثالثاً : راتبة العصر والترغيب فيها : - روى
الترمذي عن علي كرم الله وجهه قال [كان رسول
الله ﷺ يصلي قبل العصر أربعاً يفصل بينهما
بالتسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المسلمين
والمؤمنين] . وأخرج أبو داود والترمذي عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ [رحم
الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً] وروي أبو داود
عن علي [كان رسول الله ﷺ يصلي قبل العصر ركعتين]
ب - أخرج مسلم عن المختار بن فلفل قال :

سألت أنسا رضي الله عنه عن التطوع بعد العصر
فقال كان عمر رضي الله عنه يضرب الأيدي على
صلاة بعد العصر ، وكنا نصلي على عهد رسول
الله ﷺ ركعتين بعد غروب الشمس قبل المغرب
وكان يرانا يصليهما فلم يأمرنا ولم ينهانا . والجمع
بين هذا الحديث وبين ما رواه الشيخان وغيرها
عن عائشة [ما ترك - تعني رسول الله ﷺ : ركعتين
بعد العصر عندى قط] هو ما أخرجه الترمذي عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال إنما صلي النبي ﷺ
ركعتين بعد العصر لأنه اشتغل بقسمة مال أتاه
عن الركعتين اللتين بعد الظهر فصلاهما بعد العصر
ثم لم يعد لهما : وما روى الشيخان واحمد عن

الدَّعَايَةُ إِلَى الْإِسْلَامِ

تفسير معاني القرآن الكريم باللغة الانجليزية (للعامة الدكتور احمد حامد)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى



قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين * وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين * ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين . وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم . قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل . واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين . (سورة يونس)

Say : You People ! If, as to my religion, you are in doubt I worship not what, in lieu of Allah, you worship. I do worship Allah who puts you to your end and commanded I am to be of the faithful. And to the religion set your face, in implicit faith, and be never of those who, in unity, disbelieve. And resort to none, other than Allah, who can neither of good nor of harm be to you, for if you do you will, thereby, be of the unjust. And if Allah, with any evil, befalls you none but Him could, of it, relieve you ; And if any good He, to you, allots none could, from His bounty, bar you. He avails of it whomever He wishes of His subjects, and He is the Forgiving the Merciful. Say : You People ! The Truth, from your God, has come to you ! He who goes straight does but himself avail and he who goes astray does but his doom seek, and for you I am, by no means, responsible; And abide by what, to you, is revealed and forbear until Allah decides and of all deciders He is the best.

لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون . (سورة المجادلة)

Never will you find a people while believing in Allah and the End-Day befriend whoever, to Allah and His Messenger, is an adversary even were they their fathers, or their sons, or their brethren, or of their own host. in the hearts of these He did indwell faith and them accorded His spiritual support and them will enter into paradises, towering over running streams, wherein they eternally abide, Allah with them satisfied, and with Him they are content. These are the party of Allah ! Verily, the party of Allah are the triumphant

الخطأ في المذيع إذاعة للخطأ

معرض النقد

الخطأ بالمذيع قبيح جدا ثم سمعنا أخيرا أنه قد ألقى بعضهم كلمة الوزير الخطير وزير المعارف الموجهة إلى التلاميذ فقال .. على بكرة أبيهم بضم الباء وسكون الكاف وهو مثل مشهور بفتح الباء وسكون الكاف وهي النافذة الفتية - لذلك نقترح على إدارة محطة الاذاعة أن تختار أحد الأدباء المطلعين ويكون حاضرا يسمع المحاضر بالاذاعة فيرد خطأه: وترك الأمر والتساهل فيه معيب خصوصا وأن المحطة تريد نشر الثقافة وليس من الثقافة تلقين الجمهور خطأ فاحشا ومخلص الكلام أننا نلقت إدارة المحطة لتتلافى هذا الأمر وتداركه والعمل على إيجاد هذا المقترح والا يفعلوا فلينبهوا على المحاضرين أن يصححوا الكلام على المعارفين ويشكوا ما خفي عليهم : فذلك أحسن وأجدى

سيد علي الطوبجي

استمعنا إلى .. المذيع .. الراديو .. فسمعنا محاضرة أذاعها بعض الدكاترة بالجامعة المصرية موضوعها (الرق في الاسلام) فكانت محاضرة قيمة إلا أنه قد شأنها الخطأ في كتاب الله تعالى وأحاديث نبيه الكريم فمن ذلك قال .. والمحسنات من النساء .. بفتح الحاء وتشديد الصاد ونطق الآية الكريمة والمحسنات من النساء بسكون الحاء وفتح الصاد المخففة كما لا يخفى على الحفظة ثم قال (والصاحب بالجنب .. بفتح الجيم والنون ونطق الآية بسكون النون ثم قال .. بما عقدتم الإيمان بكسر الهَمْزة والصواب بفتح الهَمْزة جمع يمين وأما الكسر فهو الإيمان بالفتحة بالتصديق إلى غير ذلك من الأخطاء التي لا تغتفر في مجلس فما بالاك والمحطة تضيع على العالم الإسلامي وليس الكل حافظين حتى يعرفوا الخطأ من الصواب فإذاعة



بَابُ عِلْمِ الدِّينِ



علم الدين

من محاضرات العلامة الحجة معالي السيد هبة الدين الحسيني وزير معارف بغداد الأسبق

علم الدين موضوع ابجائنا الآتية وبما أنه مركب من لفظي العلم والدين فينبغي الإشارة قبل كل شيء إلى جوهر العلم وجوهر الدين على وجه الاجمال ليسهل تنوير الفكر حولها في المباحث الآتية :

مؤهر العلم

١ - العلم وان عرف بمحصل الصورة أو الإدراك وانكشف الشيء للنفس لكنه معروف الحقيقة والأثر وأعرف من ان يعرف وأشهر ، وهو فضيلة وفضيلته ظاهرة^(١) اذ كل خير يفضل بفضل العلم فهو أولى بالفضيلة على أنه خير وسيلة إلى كل خير لفرد أو مجتمع .

تعم قد يذكر العلم ويراد به الفن أو جملة مسائل يعتمد عليها في استيضاح الحقائق واستيفاء الغرض فيقال علم النحو أي مسائله المدونة في كتبه فاذا قلنا (علم الدين) او معلمه عم كلا المعنيين

مؤهر الدين

الدين مناج رباني يتكفل لساكنيه سعادة الحياة كما أشارت الآية « ولكل جعلنا شرعة ومنهاجا » إلى أن الشرائع والأديان التي جاءت بها الانبياء هي مناهج وبأضافتها إلى الله تميزت عن المناهج البشرية واستكملت

(١) قال الله سبحانه « ويرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » وقال النبي ﷺ

فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر :

وفي حديث آخر « كفضلي على أدنى رجل من أمتي » وجه الشبه في الأول الوضوح . وفي الثاني الدرجة وقال ﷺ (العلماء ورثة الأنبياء) و [علماء أمتي كأنياء بني اسرائيل] وروى الغزالي عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال لكيلا [العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو بالانفاق وقال على (ع) اذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه وقال ابن عباس للعلماء درجات فوق درجات المؤمنين وقال على بن الحسين (ع) [لو يعلم الناس ما في العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخسوف اللجج]

وضوحاً عندما أضفنا إلى ذلك بيان الغاية منها أعنى بها سعادة الحياة لسالكيه وقد أشارت الآية « استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم » إلى أن الدين دليل الحياة . والحياة معروفة للفرد كما الأمة وفي هذه النشأة كما في الأخرى

ولسعادة الحياة مؤثرات ثلاث ، الفكر والخلق والعمل ، أما المدين فهو التمسك بهذا المنهاج والایمان به في باطن الاعتقاد وفي ظاهر القول والعمل

شعب علم الدين

٣ - لما كان الدين كافلاً لسعادة السالكين في الحياة والسعادة نتيجة الفكر الصالح والخلق الصالح والعمل الصالح تشعب من ذلك علم الدين إلى شعبه الثلاث علم ، العقائد ويسمى الكلام والأصول الاعتقادية وهو الذي يحفظ صحة العقيدة الفكرية ويعالجها من أن تسمم بالأباطيل ؛ وأمّهات مسائله توحيد الخالق وصفاته السكالية وتنزيه ذاته عن تمامات الأجسام ثم إرساله رسلاً إلى خلقه لإصلاح أمرهم بفضل الشرائع والكتب المنزلة وحياً منه سبحانه إلى أنبيائه المصلحين ثم المعاد اليه للدينوية وجزاء المحسن خيراً والمسيء شراً

ثانياً - علم الفقه بما فيه من أحكام الشرائع والحقوق ومعاملات وعبادة ويسمى فروع الدين أيضاً وهو الذي يعالج إصلاح العمل وحفظ صحته من أن يلوّث بالفساد سواء تعلّق بالشخص الواحد كالوضوء أو بالعائلة ومناسباتها كالنكاح أو تعلّق بالأمة والمجتمع المدني كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر

ثالثاً - علم الأخلاق وهو الذي يموّد النفس على الفضائل كالصدق والسخاء والحرية ويصونها من دنس الرذائل كالكذب والجبن والأنانية ، وعليه فالمدار في أبحاث العلوم الدينية الأساسية على أقطابها الثلاثة العقيدة والفضيلة والعمل ، ومنها تفرعت فنون لهذه العلوم كما تكون من مجموعها علم واحد يتعلّق بمناحي الوحي والقرآن وجدير بأن يسمى علم التفسير فإنه يتضمن أصول العلوم الدينية كافة

مدارك علم الدين

٤ - لكل علم مدرك أو مدارك يستند إليها الباحث في تأسيس أصوله وتفصيل فروعه وتحديد حقائقه عند التعامل والتدليل كعلم النحو فإن المدرك فيه على الأكثر هو استعمال العرب الفصحاء . وعلم الطب ومدركه التجارب المطردة في استخدام طبائع المواليد الثلاثة

والمدارك في علم الدين أربعة عند المسلمين يركنون إليها في حل المشكلات وينبئون عليها قواعد الدين في الأصول والفروع وجاء ذكرها في خطب الامام علي (ع) وفي كتاب عمر (رض) إلى شريح وأتبعهم التابعون وغيرهم حتى اليوم وهي العقل والوحي والنص والاجماع أما العقل فحجة يتقاد إلى حكمها الانسان بالفطرة ولا تتم للناس حجة الا به فهو أولى بأن يكون

حجة وهو مرشد للانسان في كل سبيل وأصل لكل دليل دعا إلى مشايسته القرآن في آية (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) وأشار إلى كونه حجة عامة موسى بن جعفر عليه السلام في قوله (ان لله حجتين حجة ظاهرة وهي الانبياء وحجة باطنة وهو العقول) ومنه القياس القطعي ويؤلف من القطريات والبدهييات الأولية ومن المتواترات والتجارب المطردة وما بالخص والوجدان (الضمير) فيتولد منها ومن الأصول المسلسلة العلم الصحيح .

وأما الوحي وهو إعلام الخالق بعض الخلق بأمره فهو حجة ان كان صريح الخبر صحيح المصدر وأظهر أفراد محكمات القرآن وهو دليل المسلم في دينه ومنهاج سيره في حياته لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وأما نص المصوم كالرسول ﷺ فإننا يؤخذ به اعتماداً على الوحي القائل (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فهو حجة المسلم ودليله إذا كان محققاً الصادر واضح الظهور ولم يكن مخالفاً لظواهر القرآن للحديث الثابت عن رسول الله ﷺ (ما وافق كتاب الله فخذوه وما خالفه فاتركوه) .

وأما الإجماع وأعني به « إجماع المسلمين على أمر شرعي من عهد رسول الله حتى اليوم » فحجة عند اعتماداً على الحديث الثابت عن رسول الله ﷺ « لا تجتمع أمتي على خطأ » ومتى تعارضت هذه الحجج فالجوع بالتأويل للعقول أولى من الطرح وإن أعني العلاج من طريق الجمع والتأويل فالعقل والقرآن يتقدمان هذه المدارك الأربعة مراجع الدين وأدلتها وما سواها كالشهورات والمناجات والأخبار الضعاف ومدارك أهل الجهل والبدع فأحرى بها أن لا تتبع

علم الربيع فر بن

٥ — العلم أرقى فضيلة وبالأخص علم الدين إذ أنه يتعلق بأشرف معلوم وأفضل موضوع والمعلوم تتفاضل بحسب تفاضل معلوماتها وهو القدر المتيقن من العلم المطالب في الدين ، وقد عده الله عديلاً للإيمان في القرآن في آية (ويرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) كما عده مقدمة له في آية « وما يعقلها إلا المألوف » فيكون مطلوباً على سبيل المقدمة ومقدمة الواجب واجبة فهو مقدمة للإيمان بالله ورسوله كما هو مقدمة لمعرفة النعم الذي يجب شكره بالقطرة ولأن الأديان كالمذاهب كثيرة ومتضاربة الآراء وكل يدعى أن الحق في جانبه وأن النجاة وسعادة الحياة حاصلتان من قبله ، ولا يمكنك رد الجميع ولا تصديق الجميع لاحتوائها على المتناقضات ويستحيل عليك في المتناقضين وفهمهما كما يستحيل جمعهما فلا بد من نظريتها وعرض على محك العلم لتمحيص الحق من الباطل وتمييز الرائج من الزيف

﴿ يتبع ﴾

هبة الدين الحسيني

وزير معارف بغداد الأسبق

«٢» حول ترجمة معانى القرآن

حرية العقيدة عند علماء أوروبا

النافعة عن كيفية انتشار الاسلام بين العرب
فالأتراك ما يصح أن يكون تاريخاً لهذا الدين
وأن الأستاذ أرنولد قد دحض بمئاته وبلاغته
وحكمته تلك الفرية التي اخترعها بعض المسيحيين
المتعصبين عن انتشار الاسلام بالسيف في بدء ظهوره
حتى قال في رد ذلك: «إن الاسلام لم يستعن بالسيف
بقدر ما استعانت النصرانية بالنار والمسال» ثم قال
«وأن خرافة السيف هذه التي يذكرها المتعصبون
من النصارى بحدّة وتحمس ليس لها أصل في الحقيقة
لأن التقاليد التي جرى عليها الاسلام والحكمة العامة
التي جاء بها التران. دائرتان حول تعويد البشر السلام
والصلاح. والاسلام دين من السهل نشره. وقد
أرشد محمد ﷺ كل المسلمين الى ضرورة السعي لهذه
الغاية بتعليمه إياهم أن يعلموا غيرهم ما علمونه. وهذه
الهداية النبوية قد عملت في نشر الاسلام ما لا تعمله
قوة السياسة والجيش

ونحن نرى الآن كيف أن الحكومات
الاسلامية كلها أشرفت على الهلاك. ومع ذلك كان
الاقبال على الاسلام أعظم من الاقبال على أي دين
آخر. والداخلون فيه يزداد عددهم يوماً بعد يوم،
وهذا يظهر للباحث من النظر في أ بسط الاحصائيات
وفي هذه الأمور ما يدلنا على أمر قطعي وهو أن

عثرت بين أوراقى على مقال مترجم إلى العربية
كانت نشرته مجلة (الشرق الأدنى) الانكليزية
منذ ثلاث وعشرين سنة. بمناسبة الكتاب الذي
أصدره أحد نصراء الاسلام في أوروبا. وهو الأستاذ
«ارنولد» وسماه «الدعوة الاسلامية»
فأعجبت بما حواه المقال من صدق العبارة والدالة
على ذوق كاتبه وتعضيده لطلاب الحقائق: وآثرت
نشره اليوم على صفحات هدى الاسلام بمناسبة
مشروع ترجمة معانى القرآن الكريم. ليعلم القراء
كيف تؤثر التعاليم الاسلامية في نفوس علماء أوروبا
المتعاطشين إلى معرفة حقيقة الدين الاسلامي ودرس
صوله من ينابيعه الصافية. وهذا نص المقال بحروفه:
[كان للكتاب الجديد الذي أصدره الأستاذ
(أرنولد) وقع عظيم عند الراغبين في درس أحوال
العالم الاسلامي. لأنه بينما كانت الكتب التي سبق
انتشارها بشأن الشريعة الاسلامية وصاحبها مملوءة
بالأكاذيب والأغلاط، إذ اذ بكتاب الأستاذ «أرنولد»
قد كشف النقاب عما فيها من البهتان مما امتاز به
كتابه من التحقيق

وقد أبان لنا هذا الكتاب أحوال الاسلام منذ
ظهر في أم القرى الى أن عم أقطار الدنيا فكان
ديناً عاماً للناس أجمعين. وأن فيه من الفصول

ونحن إذا نظرنا في الأمر نظرة إنصاف يتبين لنا أن انتشار الدين الإسلامي لم تساعد عليه نهضة ذلك الجيش العربي الفاتح الظاهر، بل الذي ساعد على انتشاره الحالة النفسية التي كان فيها سكان البلاد المفتوحة،

وأن نصارى الشرق بعد الفتح العربي كانوا متمتعين بحرية الدين الحقيقية الزاهرة، إلى حد أن النصارى الشرقيين كانوا يرجحون المعيشة في الإدارة الإسلامية لما رأوا أن الحرية المذهبية عند بني دينهم في العرب كانت لفظاً مجرداً عن معناه الصحيح)

(الدين الإسلامي دين منطقي فطري منزه كل التنزه عن الأساطير والخرافات، وهو قائم على الأحكام الصادرة من أرباب العقول السليمة بدون غرض، ولهذا صار الاسلام مقبولا في كل الأقطار)

ومن الناس من يزعم أن الاسلام ليس ديناً اجتماعياً، ولكن الأستاذ أرنولد يدحض هذا الزعم بقوله: —

«الاسلام دين عملي جاء بالهداية الحكيمة لكثير من الفلاسفة والشعراء والعلماء الإلهيين والحكماء وقدم على هذه الأرض زمان كانت تختنق فيه بظلمة الجهل فأدركها الإسلام بمدارسه الجامعة: ومن ذا الذي ينكر الفوائد العظمى التي نالتها أوروبا من هذه المدارس الإسلامية وما بعثته اليها من العلوم والفلسفة»

الاسلام قام على أساس قوة حكيمة معنوية لا يحتاج معها إلى قوة مادية لنشر دعوته

(ومما يدعو إلى الحيرة والعجب أن كل انتصار كان للعرب في حروبهم؛ وكل استيلاء كان لهم في فتوحهم، لم يكن شيء منه في شكل حرب دينية، إلا أن هذا العمل العظيم الذي قام به العرب لم يكن مما يسر أولئك المسيحيين، فصوروه بالصورة التي شاءوها له، وتوجهت أنظار كل مؤرخهم إلى أن الإسلام انتشر بقوة السيف؛ أما الوسائل الأخرى التي كانت للاسلام في انتشاره فكانت مجهولة عند أولئك المؤرخين)

(الحقيقة: أن الجيش العربي لم يطرق ديار فارس وبيزنس ليعير دين سكانها، بل إن مسألة الدين كانت آخر شيء يخطر على بال الجيش العربي)

(الباعث الحقيقي على تلك النهضة العربية العامة: هو أن هذه الأمة الشجاعة النشيطة، قد أحست وهي في البادية بحاجة إلى التبسط في الثروة والعمران، فدفعتها هذه الحاجة إلى ممالك جيرانها، وكان اندفاعها عاما ومنظما؛ وكانت حركته مسيرة بالتأثير الطبيعي الذي لتلك الحكومة الملزمة في المدينة المنورة.

وهذه الحكومة أسست بحكمة محمد ﷺ وأصحابه الذين أخذوا الهداية عنه فعاش بها الإسلام إلى اليوم، وسيمضي بها ديناً رسمياً عاشاً إلى الأبد.

مبادئ المدينة ، فكان الأستاذ أرنولد على هذه التهمة بما يأتي :

« إن في هذا القول مغالطة وهو مخالف للواقع لأن الاسلام قد انتشر في الصين وبلاد المغول والتتار وفي الأمم الكثيرة في شرق آسيا وفي وسطها وهؤلاء يعدون بالملايين وفي كل يوم تنضم اليه ألوف جديدة من الناس » ١. هـ

ذلك هو كتاب المستر (أرنولد) الذي نشره حديثاً فأبان به أسباب ارتقاء الاسلام وتقدمه ذاكرًا ذلك بلسان نزيه وإنصاف عال.

ويقول الكاتب الفاضل المستر (وايم مكسويل) الذي صدق على هذه المسائل :

« إن الحالة السيئة التي وصل اليها العالم الاسلامي لا عار فيها على الاسلام مطلقا. والسبب الحقيقي لتقهقر المسلمين هو أن الأتراك المهيمين على الاسلام في هذه الأيام ^(١) بينما كان يجب عليهم أن يأخذوا بروح الهداية الاسلامية والمعاني القرآنية ^(٢) تركوا كل هذا وانصرفوا إلى الألفاظ والأشكال وصاروا يهربون من الارتقاء والتجدد والحياة في صغير أمورهم وكبيرها وأن الذي يقرأ كتاب الأستاذ أرنولد باهتمام خاص يجد فيه الأسباب التي تنعش المسلمين وتبعث فيهم روح الحياة » ١. هـ

محبي الدين سعيد البغدادى

وإذا شاء القارئ دليلاً أعظم من هذا نقول له : — حسب الاسلام أن يكون منزلها عن تقيصة الرهبانية ؛ وعن مهنة التبشير والرياسة الدينية ، أما الدعوة إلى الاسلام فهي واجبة على كل مسلم ؛ لافي مقابل أجرة من متاع الدنيا كما هي الحال في النصرانية بل في سبيل الله والله ؛ والفرق بين الدعوتين ظاهر وأن الدعوتين تظهران بما لهما من الأثر في أفريقيا ، فالدعوة إلى الاسلام يقوم بها هناك التجار المسلمون ، وأن هؤلاء التجار فضلاً حقيقياً في القضاء على تجارة الرقيق ، كما أن لهم المهمة العالية في نشر الاسلام ، وإنما يقاومون عادة الرق لأنه يؤلمهم أن يباع إخوانهم المسلمون ، كما تباع السلم ، ويرون هذا منافياً لرابطة الأخاء ، ولذلك كان النجاح الحقيقي في منع الرق من إفريقية من نصيب الاسلام

وكذلك لو أردنا أن نقول الحقيقة بشرف وإنصاف ، فلا بد من القول بأن الذي علم الزوج النظافة والقناعة والأخلاق الانسانية هو الاسلام أيضاً ، ولهذا كان الاسلام جديراً بما كان له في الأقطار الافريقية من الحب في القلوب والاقبال عليه من الجميع والنظر اليه بأنه معجزة خارقة

ومن الناس من قال إن الاسلام دين لا تدخل فيه إلا الأمم التي في الشرق المتوسط ، وذلك لما جاء في هذا الدين من الأحكام القاسية التي تنافي

(١) أي في حكم السلطان عبد الحميد

(٢) من هنا يدرك العاقل ما لمعاني القرآن من تأثير في نفوس الغربيين

رسالة الأزهر في القرن الاربع عشر

- ٢ -

ومن رسالة الأزهر في هذا العصر توثيق الأخوة بين المسلمين بمقاومة النزعات المحلية من جهة ، وتخفيف العصبية الطائفية من جهة أخرى

والمسلمون اليوم قد تأهلوا للشطر الأول ، فاتجهت النفوس إلى التعارف والتآلف بين أبناء الأوطان المختلفة واللغات المختلفة . وبقي أمر التقرب بين أبناء الطوائف المذهبية من أهل القبلة ، وأعني بهم أهل السنة والجماعة ، والشيعة الإمامية ، والزيدية والأباضية . ومن حسن حظهم جميعاً — والله الحمد والمنة — أنهم متفقون على الأصول التي لا يكون الاسلام إسلاماً إلا بها ، وأما التفرعات التي اختلفوا فيها فمن أسباب التفاهم أن يعرف الجميع هذه الاختلافات على حقيقتها ؛ لأن الأوهام قد زادت فيها على الحقيقة ، فجاءت الفرقة من طريق هذه الأوهام أكثر مما جاءت من طريق الحقائق . وقد رأينا في علماء الأزهر من لا يفرق بين الاباضية والخوارج وينسب إلى الاباضية أموراً نعلم أن الاباضية تؤاخذ الخوارج عليها . فمن حق العلم ان نعرف ما عليه فرق أهل القبلة كما هو في الواقع وكما يقررونه في كتبهم وأن نحرر مواضع الخلاف فنحصرها في دائرتها ونعاهد الله على أن ننظر اليها نظراً علمياً محضاً لتحقيق الحق بإلصاف بعيد عن التعصب

وأهواء النفوس

فإننا إذا وطنا النفوس على ذلك سادت الحجة بين الجميع حتى مع اقتراض بقاء هذه الاختلافات الفرعية على ما كانت عليه . ويومئذ سنعلم ويعلمون أننا جميعاً متقاربون أكثر مما كنا — انظر — وما كانوا يظنون وأن سبيل الأخوة والتعاون ممد إلى غايته إن شاء الله

* * *

والاسلام دين دعوة ، وقد اعترف العلامة الأستاذ أرنولد في كتابه عن الدعوة الاسلامية أنها أشد الدغوات الدينية إنصافاً ونبلاً .

وأنا اعترف وأعلن بأن الاسلام لم يؤت من قلة ، ولو أن في المسلمين اليوم ثلاثمائة لهما مثل إيمان أهل بدر لكانوا خيراً من ثلاثمائة مليون من المبشرين بمختلف الأمراض الخلقية والدينية والاجتماعية ؛ ولكن مادامت بلادنا مغزوة بجماعات الدعوة إلى الديانات الأخرى ، وما دام أبناء ديننا معرضين لهجماتهم .

فمن الواجب الحتم على المسلمين أن تكون لهم جماعات منظمة تقابل تلك الجماعات ، وقد أعزبت أمتاع رغبتها هذه قبل بضع سنوات لما افتضحت شروء دعاة البروتستانتية وغيرهم في هذا القطر ، فبذل المسلمون الاموال لجماعة الدعوة التي تألفت في الأزهر ولجماعة الدفاع عن الاسلام التي تألفت في خارج الأزهر .

ومن مواضع الدهشة والاستغراب أن تضي

رأى العالم الإسلامى ، فإزى أن يستعمل المال الذى سعى لها فى تأليف رسائل بمختلف اللغات عن محاسن الإسلام وبيان عقائده وعباداته ومفاخره وكيفية حله للمشاكل الاجتماعية والأمراض الخلقية والأدبية والعال التى أصيبت بها الإنسانية قديما وحديثا فإن مثل هذه الرسائل من شأنها أن تعرف الناس بالإسلام وتحببه إليهم وتنشر دعوته فى آفاقهم ويعم نفعها المسلمين وغير المسلمين على السواء

وأخيراً فإن رسالة الأزهر تتناول تعريف العالم بتاريخ الإسلام ، وأنا أقول إن الذى كتب إلى اليوم فى دفاتر البشر من تاريخ الإسلام هو رموس أقلام أشير فيها إلى الوقائع لثلاث تنسي

ولكنه لم يكتب بالأقلام البارة التى نكتب بها الأمم تواريخها فتجلبو بذلك جمال أمجادها وتضى به سنا مفاخرها ، ويوم يستطيع الأزهر أن يحسن التعبير عن جمال الماضى الإسلامى بمثل ما كانت تفعل الأمم الراقية لو كان لها مثل ماضينا فإن ذلك سيعد من تمام الدعوة الإسلامية التى هى من رسالة الأزهر فى الصميم
القاهرة : ١٥ المحرم ١٣٥٥
محب الدين الخطيب

هذه المدة الطويلة والنقود التى جمعت لهذا الغرض لم تستعمل فيما جمعت لأجله وفيما بذلها الناس لأجله .

وإذا كانت جماعة الدفاع عن الإسلام قد لقيت شبه مقاومة فى ذلك الحين لمنع اجتماعات فرعية قيل إنها غير مرخص بها ، فما هو المانع من استمرارها فى عملها ، بل ما هو المانع الآن من استئناف عملها ؟

وما دمنا فى معرض الكلام عن رسالة الأزهر ولا يزال فيه من أموال الناس خمسة آلاف جنيه على الأقل بذلها الباذلون لتكوين جبهة الدعوة الإسلامية فلماذا تأخر تكوين هذه الجبهة إلى الآن ؟

أنا أقترح وألح بوجوب المبادرة حالا إلى الشروع فى العمل ، وأقترح وألح فى أن ينفق المال فى سبيل ذلك باقتصاد ورفق ، وأن يكون الغرض تحقيق هذا الغرض لا فتح ميزانيات جديدة

وأظن أنه لا تزال فى علمائنا بقية خير تحملهم على العمل لله ولو فى هذا السبيل على أن يستعمل المال المخصص له فى - دور جوهرية يقوم بها العمل فلا يتخذ مورد رزق للعالمين به ، ولهذا الموضوع تفصيل يمكن الدخول فيه إذا دخل هذا المشروع فى دور التنفيذ .

أما المال الذى يقترح الآن لترجمة القرآن فما أن هذه المسألة غير خاصة بمصر بل هى تعم جميع المسلمين ، ولا يجوز التعجل بها قبل أخذ

جماعة الوعظ ومجبة التقوى

المؤسس لها محمد توفيق احمد يرجو حضرات الإخوان المنتسبين أن يبعثوا اليه بعنوانهم الجديدة للأهمية وعنوانه بمصر (٨٣ شارع جزيرة بدران)

رسالة الازهر في القرن العشرين



رسالة الأزهر هي رسالة الحق والسلام في الأرض ، رسالة انتشار الأمم من ظلم عم أرجاءها ومن وحشية ضربت فيها بأطنانها ، ومن خطر هدد كيانهما . رسالة الرحمة العامة ، والهداية البينة ؛ والنظر الصائب والعقل الرشيد ، رسالة الخلق الكامل ، والفضيلة السامية ، والمثل الأعلى رسالة العزة الرائدة ، والحرية المنشودة ، والمساواة الميمونة والخير المتواصل ، والفلاح الدائم ، رسالة الدين القويم ، والنور المبين والصراط المستقيم ، صراط الله العزيز الحميد ، الذي أرسل به محمدًا ﷺ شاهداً ومبشراً ونذيراً ؛ وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً ، رسالة ذلك النبي الأمي الذي قام بها منذ أربعة عشر قرناً يدعو إليها سائر الأمم في الأرض فرداً في أمة وأمة في فرد ، وما زال حتى فتح القلوب المغلقة ، واستل الصفائن السامنة ، ووجد الكلمة ، ولم السمت وأقام أمة من العدم ، وأسلمها قيادة الأمم ، وجعل دستوراً كتاب الله الذي أنزل من السماء ، وسياسيتها سياسة الأنبياء ؛ وغايتها أن تكون كلمة الله هي العليا ، وأن تكون هي في الأمم المثل الأعلى ، وأوصاها بالتناصر والتعاون ولا يمكن على البر والتقوى ؛ والتحابب والتآلف ، ولكن في الخير والسلام ، والجلاد والجهاد ، ولكن كفاحاً عن دعوة الحق والأسلام أوصاها أن ينفذ أمراؤها أحكامها ، وأن يرشد علماءها أمراءها وأن يكون أفرادها بعضهم أولياء بعض ، بأمرهم

بالمعروف وينهون عن المنكر ؛ لا نزاع ولا خصام ولا خلاف ولا اختلاف . السكامة فيهم كلمة الله والحكم بينهم حكم الله ، والأمراء عليهم خلفاء الله . والشعب كله عبيد الله . فإن تنازعوا في شيء فمرده إلى كتاب الله وسنة رسول الله ، وإن نصروا الله لينصرهم الله

رسالة نبيلة ، وغاية كريمة ، وشرف عالى الذروة وعز في السماء لا ينال بالهوى ولا يرتقى إليه بالآمال ولا ينال بل يزيد الأحلام وأكن بالعلم والعمل والدعوة والجهاد وصدق العزم وبذل النفس . لقد صدق الداعون الأولون في دعوتهم واستجاب لهم الأمم في مشارق الأرض ومغاربها ودخل الناس في دين الله أفواجا فامتد سلطانهم وسمت مكانتهم وقويت صولاتهم وعزوا بدين الله وعز دين الله .هم وحققوا معنى العدالة في كل من اتصل بهم وانضوى تحت لوائهم واستقرت كلمة الله في الأرض ردها من الزمن غير قليل — وما كانت لنا أن بفلت من أيدينا هذا التراث الثمين ، وبينما كتاب الله الذي أنزل على محمد ﷺ والذي استقى منه الأولون عقيدتهم الصافية ودينهم القويم ونهضتهم المثل وعزتهم العليا وسلطانهم العظيم وتاريخهم المجيد .

ولكن يا حمرنا على ما فرطنا في جنب الله ، فتجاوزنا حدوده ونبتنا عهوده ونقضنا مواعيقه ، ورفضنا أمانته وآثرنا الحياة الدنيا وغفلنا عن

لا يغنى عنهم غناء ألا إذا ضموا إليه الدين بهتبه
وينقيه ويرجمه إلى الحقائق العلمية الصحيحة
والاغراض النبيلة والميول الكريمة فما نظرية (داين)
فى نظر العلم إلا هباء وما الفتح والجهاد لغرض إشباع
الشهوات واستعباد الامم ألا انحطاط عن درجة
الانسانية الكاملة للتوحش والاستخذاء وما ترقى
الامم إلا بالاخلاق والفضيلة والرحمة بالانسانية وما
الوصول إل استقلالهم ونهضةهم ألا بالرجوع إلى
الدين أصوله وفروعه وقيامهم به فى أمم الارض
فأتحين القلوب قبل أن يفتنحو الممالك ويستولوا على
النفوس قبل أن يستولوا على الطرق والمسالك .

هجموا على الأمة بما تعلموه ، وبثوا فيها
سمومهم القاتلة ، فاندفعت الحالة الاجتماعية فى
الشرق تسائر الحالة الاجتماعية الغربية جنباً إلى جنب
والمعاملة الإسلامية تسابق معاملة الغرب فأصبحنا
غربيين فى تقاليدنا ومعاملاتنا ، وأحكامنا ودساتيرنا
ممثلين فى كل شيء حتى فى عقائدنا وأفكارنا وأخلاقنا
ما زالت ولا تزال الأمة مندفة فى اتجاهها وما
زال الأزهر يرقب الحالة ولا يدري ما أصابها ، يرى
العوارض تقتلون فى كل يوم تلون الحرباء وتزين بمختلف
الأزياء فمن اختلال فى العقائد إلى تدهور فى الأخلاق
إلى انحطاط فى القومية إلى تهالك على اللهو والدعارة إلى
طمع فى التعاليم الإسلامية إلى غمط ذلك النبي الأمى إلى
المتنقيص من حظ الكتاب السماوى إلى أن تركت المرأة
السلمة حجابها وظهرت على مسرح الرذيلة ، لاحشة
ولاحياء كاسية عارية أو عارية غير كاسية وترك الرجل
عقيدته ودينه وانحط لدرجة مخزية تنافى شرف الرجولة
والانسانية وسمي ذلك تمدينًا وحرية وحضارة وترقية
ونهوذا بالفكر وتكسيراً لقيود العهد البائد ، وما
علمت تلك الفتنة المسكينة ، وهذا الشاب الأهوج
أن وراءهما يوماً لا مرد له من الله وأن فوقهما قدرة

الحياة الأخرى — فأنحدرنا من قمة ذلك المجد
الشامخ والعز الباذخ إلى التكالب على زخرف الحياة
وإشباع الشهوات ؛ والانهماك فى المستلذات وجمع
المال لا بطريق الفضيلة المشروع — ولكن بطريق
التحايل والخداع الممنوع — فأجذبت القلوب من
الفضيلة وأخصب بها النفاق وعشش فيها التباغض
والتحاسد وأفرخ فيها التحاقد والشقاق وتبدلت
الحال غير تلك الحال ، وهن فى العقيدة وضمف فى
الدين وانحطاط فى الاخلاق فلا فضيلة ولا عدل ،
ولا رحمة ولا إخاء ولا تعاون ولا ألفة فأصابنا
الوهن وذهبت ريحنا وتفرقت كامتنا وتلاشت
وحدثنا وفنت قوميتنا وغلبنا على أمرنا فاستحكمت
دول الغرب فينا واقتسموا تراثنا المجيد ومجدنا
الغابر وأصبحت السكامة كلمتهم والأمر أمرهم
يتصرفون فينا كما شاءوا ويوجهوننا كما أرادوا
وأشرفوا على مدارس التعليم ومعاهد وربوا شباب
الأمة بعيداً عن دينها فتربى تربية غير تربية المسلمين
ودرس أخلاقاً غير أخلاق الموحدين وتغنى بمظمة رجال
غير أسلافه المجاهدين وجره الحال إلى اتهام الدين
ورجال الدين ولم يبق من الأمة الا صباية كصباية
الاناء فى حصن الأزهر صافية نقية تموج وتضطرب
وترغى وترصد تلمس طريقاً إلى القلوب لتحجيمها
ومنفذا إلى النفوس فتصقلها وتجليها

ولكن من أين لها أن نجد طريقها وقد سدوا
عليها المسالك فالقلوب عنها نافرة والنفوس فى شهواتها
متغلغلة والشباب المثقف قد تقطعت وشائج الصلة
بينه وبين رجال الدين واقتفوا أثر الغرب فى الخروج
على الدين وتعاليمه والخط من كرامة العقيدة وجاهها
ولم يعلموا أن الشرق فيه وحدة الدين المتين وجماع أمره
وتراث أسلافه الخالد وأن علم هؤلاء الذى تعلموه

فدينه يناديه ، والكرامة تستهركه والواجب عليه
يهيب به ، ألا فواصل الجهاد في نهضته والقيام
بدعوته وهما هو سائر في طريقه يرى في قائده المحنك
آماله البعيدة ويرقب في إمامه الرشيد أمانيه الكبيرة
غير أن بعض الطلاب من أبنائه ، قد
ارتطموا فيها ارتطم فيه جمهور الأمة وضلوا طريقهم
السوي ، وغفلوا عن رسالتهم التي هم بصدد ها ،
ودعوتهم التي يدعوهم الواجب إليها ، فأخذوا يحذون
حذو الأمة ، ويجارونها ، وينصوون تحت لوائها ،
زاعمين أن نصر الوطن واستقلاله ، وتخلصه من
يد أعدائه لا يكون إلا بمجاراتهم . وسلوك سبيلهم
وأن اتحاد الأمة لا يقوم إلا على تهيج من الدين بعيد
ولم يعلموا أن رسالة الأزهر في القرن العشرين
أنما هي علم وعمل وسهر على العقيدة واستمسك
بالقومية ، وعمل على الوحدة الدينية ونهوض الأمة
الاسلامية ، إلى مجدها الغابر ، وعزها التليد ،
وإحياء لعزيمة الشباب وغيرها ، ونصر للدين وحمايته
ولن تنصر هذه الأمة إلا بنصر تعاليم الله في
الأرض ، ولا تنصر تعاليم الله إلا بالجد
والجهاد ، ولا يكون ذلك إلا من موقنين
بمعاليمة ، سالكين في سبيله ، هادين مهتدين .
وأن تلك الرسالة النبيلة لا تقوم على شيء من
الظن والسخف ، بل هي الرسالة التي لها خطرها
المعزها ومكانتها وكرامتها ، إذ عليها يقوم نصر
ؤمنين في الأرض ، واستخلافهم فيها كما استخلف
الذين من قبلهم وإمام وعد الله الذي وعده به في
قوله (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من
بعد خوفهم أمما يعبدونني لا يشركون بي شيئا)

القهار التي لاتعد وتحت أقدامها فوهة القبر التي
لا تسد وأن نهوض الأمم قوامه الأخلاق والعفة
والصيانة والتعاون على بناء المجتمع الصالح بسعي كل
فيما خلق لأجله وهياتة اليه طبيعته يرى الأزهر ما يرى
وهو يغفل غليان المراحل ويزأر زئير الاسود في أغلالها
حتى خيل له أن كل من اتصل بهؤلاء لحقته عدوهم
وكل من اختلط بهم أدر كته شقوتهم حتى قبض
الله له رجلا عاملين أخذوا بناصره وخالطوا الأمة
يبينون لها الحق من الباطل والنور من الظلمة وأن
الحنيفة السمحة بيضاء نقية ليلها كنهارها لا أن
نهارها كالليل وأن العلم والدين اخوان شقيقان وصنوان
لا يفترقان فصدرهما واحد أحدا شريك له ومديرهما
حتى قيوم لا ند له . وإنما يأتي الخطأ من المستعجلين
ويأتي الخبط من جهل الباحثين - وهنا قامت النهضة
لأزهرية المباركة على يد الأستاذ الإمام (الشيخ محمد
عبد) - طيب الله ثراه

ولكن ماذا تفعل نهضة الأزهر وقد اتسع
لحرق وتفرق الجمع وتشقت . الشمل واستشري
الداء في جسم الأمة واستحكم . فلم يترك منها
عينا ولا سمما . ولا قلبا . ولا رأسا . لقد دب
حتى وصل إلى العظام . وأصبحت الأمة هيكلًا
متمزق الأوصال . يخطو نحو هوة الموت . ويسير
تجاه حفرة الفناء وماذا يرجوه الأزهر من أمة ضلت
طريقها . واعتقدت أن الحق معها فغاية تمسدينهم
الخروج على الدين ، وغاية ترقيقهم ، وهي أبنائه
التمسكين . ومنتهى نهضتهم تسمي إلى تجديد
عصر الفراعنة القدمين . أو السير وراء التقليد
لغيريين ، وليته فيما ينفذ ويفيد ، ولكن فيما يعود
على الأمة بالنكال البعيد ، ولكن منما يكن من شيء

القلوب وهم العقيدة وسوء الطوية ، وفساد الأعمال
(ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما
نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من
قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم
فاسقون)

لم يعلموا أن دينهم لا يقوم إلا بنبهة رجال
كرجال الأولين ، وعزيمة شباب كالشباب السالفين
تتوفر فيهم الغيرة على الدين وعزة النفس وكرامة
المبدأ وشرف الإنسانية يستعذبون الموت في سبيل
الحياة ويبدلون النفس والنفس في سبيل خلود
الدين ورفعة الأمة ونصر الله في الأرض

من لي بسيف الله خالد بن الوليد ومن لي بأمد
الله حمزة بن عبد المطلب ؛ ومن لي بمرهب الكفر على
ابن أبي طالب ، ومن لي بالفراروق عمر ؛ من لي
بشباب الصحابة ورجالهم اليوم حتى يقوم الدين كما
كان قائما ، وتنهض الأمة كما كانت ناهضة ،
وتسيطر على الأمم كما كانت مهيمنة

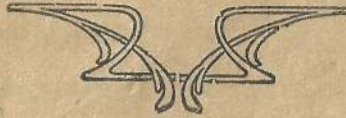
كفى لعبا ولهو . وقتلا للوقت فيما لا يفيد . وخورا
في العزائم وتعللا بأن الغرب قد وصل القمة التي
لا يمكن التسابق إليها . وقد حصنته أفانينه الحربية
فلا سبيل إلى التخلص منه ، كفى فإن سلاح الدين
سلاح حق ينفذ إلى القلوب ، وصولته صولة صدق
تذوب أمامها الحصون ، وعزته عزة الله القوى
العزيز الذي بيده القلوب يصرفها ، والملاك ملكه يعطيه
من يشاء .

لم يعلموا أن أمة الدين الذي جاء من عند الله
القوى العزيز لا تنصر إلا بالتمسك بمبادئه القوية
وأصوله الرضية . وعراء الوثيقة . وتعاليمه الرشيدة
ولم يسمعو كتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
إلى قائد جنده ضد الفرس سمر بن أبي وقاص .
أه ! بعد فأنى أمرك ومن معك من الأجناد
بتقوى الله على كل حال ، فإن تقوى الله أفضل العدة
على العدو ، وأقوى المكيدة في الحرب ، وأمرك
ومن معك أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصي
منكم من عدوكم فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم
من عدوهم . وأنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم
لله . ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة . لأن عدونا
ليس كعدوهم . ولا عدتنا كعدوتهم فإن استوفينا في
المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة . وألا ننصر
عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا . فاعلموا أن عليكم في
سيركم حفظة من الله يعلمون ماتفعلون . فاستحيوا
منهم . ولا تعملوا بمعاصي الله . وأنتم في سبيل الله
ولا تقولوا عدونا شر ؛ مننا فإن يسلط علينا . فرب
قوم سلط عليهم من هم شر منهم كما سلط على بني إسرائيل
لما عملوا بمساخط الله كفار الجوس ؛ فجاسوا خلال
الديار وكان وعدا مفعولا ، واسألوا الله العون على
أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم وأسأل الله تعالى
ذلك لي ولكم)

لله درك يا عمر ؛ فقد أفصح قولك اليوم عن
علتنا الكامنة ؛ وسبب هزيمتنا المنكرة وأبان لناحقا قد
أخفته علينا أفكار العصور المتواليه والفلسفة التي يسمونها
الحقيقة الناصعة ، ولقد ضرب الله لنا في كتابه الأمثال
وأقام لنا في سيرة الأولين أعظم مثال وأكن خيم ملي

الاخلاق والتربية

مرض الاخلاق وعلاجه



المريض ويأبى تعاطيه بل ربما ألقاه على الأرض
وادعي أنه تعاطاه مع انه هو الشفاء له مما هو فيه
من الامراض كما قال أحد الحكماء

اصبر على مر الدواء حتى يمن الله عليك
بالشفاء.

كذلك مريض الأخلاق يكره أن يسمع منك
نصيحة فيصم أذنيه ويلوى وجهه عنك معاديا لك
مبغضا اياك الا اذا كان فيه شيء من العقل وأهلية
الاهتداء والارشاد فإخذ الدواء مع غضاضته وبصني
الى النصيحة مع مرارتها وربما تمب المعالج في أول
الأمور ثم وجد من مريضه امثالاً وقبولا وبذلك
يسهل صلاح الحال ويرجى له الشفاء المطلوب

علاج سوء الخلق

خير للانسان اذا اراد التخلص من خلق سيء
ألا يديم التفكير فيه ولا يعطيل محاسبة نفسه بل
يجتهد أن ينشئ محله خلقا جديدا كريما فان إطالة
التفكير والمحاسبة قد تؤدي إلى انقباض النفس
والاحساس بضعفها ونقصها وفقدان الثقة بها :

اما ان هو أخذ ينشئ محل القديم السيء

الانسان في الدنيا معرض للأمراض في أخلاقه
كما هو معرض لها في جسمه فكما أن المريض يحتاج
في جسمه الى الطبيب ليعالجه ويداويه كذلك يحتاج
المريض في أخلاقه الى أديب حكيم يعالجه ويداويه
ولكن طبيب الجسم يعالج بأشياء مادية ، أى
محسوسة كالنباتات والاملاح وغيرها

أما طبيب الاخلاق فانه لا يداوى بشيء محسوس
فهو لا يعطى مسهلا ولا مرها إتمامه ينفث في روحه
من الحكم والمواعظ والارشادات والنصائح مما
يهدب تلك الاخلاق ويثقيها ويطهرها ويصلح شأنها
فتسلم من العمل التي كانت بها باذن الله

ويخرج الانسان صحيح الاخلاق كما يخرج
مريض الجسم ناقها من مرضه فيصبح الغضوب هالما
والظلم عادلا والفاستق مستقيما

والتبذل وقورا والتكبر خضوعا كما يصبح مريض
الجسم سليما معافى في بدنه

وكثيرا ما يتوهم مريض الاخلاق أنه صحيحها لالة
فيها ولا سقم لأنه لا يشعر في الحقيقة بمرضها ويدعي
كذبا أنه صحيحها لأنه لا يرضى أن يقر بعيب في نفسه
كما يتوهم أو يدعي مريض الجسم

والدواء على كل حال صعب ، فكيف يرغب عنه

جديدا صالحا نشطت نفسه وانفتح أمامها باب
الرجاء .

فخير لمن كان سكيراً مثلاً ألا يعطيل التفكير في
أنه سكير إلا بمقدار ما يتحول عن هذا العمل وليوجه
همه وميله إلى عمل جديد كطالعة كتاب لذيد أو
القيام بعمل عظيم يستغرق فكره وينميه سكره
وسن اعتاد أن يضع أوقاته في محال اللهو وفي
أندية اللعب فليرسم لنفسه خطة جديدة ويحبب إليها
عملاً مفيداً فبذلك يتحول عنه الميل السيء إلى ميل
آخر صالح وهكذا

هذا، ومما يربي الخلق ويؤثر فيه تأثيراً حسناً
حبة الأخيار من الناس فالإنسان المولم بالتقليد فكما
يقلد من حوله في أزيائهم يقلدهم في أعمالهم ويتخلق
بأخلاقهم قال حكيم .

نبشني عن قصاصك أنبئك من أنت فمعاشرة

الشجعان تلقى الشجاعة في نفوس الجناء
وهكذا :

وكثيراً من النابغين يزون نبوغهم إلى أنهم
وفقوا إلى اختيار صاحب أو أحاب أئروافهم أثر
صالحاً ونهوا فيهم قوى كانت خاملة ومما يربي الخلق
ويقومه مطالعة سير الأبطال والنابغين فإن حياتهم تتمثل
أمام القارئ وتوحى إليهم بالافتداء بهم ولم تخل أمة
من أبطال لا يقرأ القارئ ترجمة حياتهم الا ويشعر بأن
روحاً جديدة دبت فيه وحر كته للآتيان بمظائم الاعمال
وكثيراً ما دفع الناس إلى العمل الخليل حكاية رجل
عظيم أو حادثة رويت عنه

انتهى ملخصاً من كتاب الأخلاق للاستاذ
أحمد أمين م

على فكرى

ديوان خلاصة الادب وكفاية الخطب

لمؤلفه العالم الكبير السيد محمد حسين الرفاعي

قد أقبل القراء على اقتناء هذا السفر الخالد وانتهال على مؤلفه صوب الرسائل من الشرق والغرب يطلبونه
في إلحاح حتى لم يكدهم يبق لديه من نسخ الكتاب الا كمية محدودة. وحقيق بهذا الكتاب القيم أن ينال هذا
الإقبال ؛ فقد جمع من نفائس الخطب النبوية وخطب الصحابة والرسوم الأثرية وكثير من الخطب المصرية
بقلم المؤلف وغيره — ما يصح أن يكون تراثاً وذخيرة لكل أديب وخطيب فبادر بالحصول على نسخة من
هذا الكتاب قبل نفاذ البقية الباقية منه ويطلب من مؤلفه بدار الكتب المصرية ومن هدى الاسلام
ومنه ١٢ قرشاً

رسائل في كلمات

حول ترجمة معاني القرآن : كلمة لحضرة الشيخ محمد محمد فتح الله يري فيها ضرورة ترجمة معاني القرآن
والبعث به للجهات النائية وقد اجتزأنا بالتنويه عنها شاكرين له م



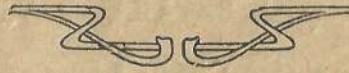
التاريخ والقصص



من شهيرات النساء

٣

السيدة فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام



وفاتها .

توفيت السيدة فاطمة رضى الله عنها في ربيع الأول سنة ١١٠ هـ ٧٢٨٠ م ولا يكاد يوجد خلاف بين المؤرخين في وفاتها وإنما الخلاف الوارد في موضع الوفاة وغاية ماذكروه في هذا الباب بطريق الأجمال أنها قدمت مصر للمرة الثانية بعد وفاة زوجها عبد الله هي وابنتها منه رقية فأقامت بها يسيرا من الزمن وتوفيت في السنة المذكورة ودفنت بمحل سكنها بمحلة الخطابة (تعريف قديم للمنطقة الواقعة بها مشهدها وما تقارب منها) ثم توفيت ابنتها رقية وغلب على ظن بعض مؤرخي المزارات المصرية أن رقية هذه هي صاحبة المشهد المعروف بالسيدة رقية بشارع الخليفة تجاه مسجد فاطمة شجرة الدر وهذا خلاف المعروف في كتب الأنساب فقد نقل عنها أن المدفونة بهذا المكان هي رقية بنت زيد الأبلح أخت نفيسة بنت زيد المدفونة تحت القبة المعروفة بمعبد السيدة نفيسة قبلي شارع الزرايب بين المقابر بالقرب من المشهد النفيسى وقد نستصوب ذلك لشهرة دخول نفيسة بنت زيد إلى مصر ووفاتها بها والذي تحقناه مؤخرا وأثبتته شواهد تاريخية ثابتة أن رقية المدفونة بهذا المكان هي رقية بنت الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب — وهذا هو المكتوب في النقوش التي بالمشهد — وما يذكر أن هذا المشهد فيه رقية بنت علي بن أبي طالب فليس بشيء .

وفي (الكواكب السائرة) لشمس الدين ابن الزيات ما يستصوب منه دخول إحدى الشريكات المسماة بفاطمة بنت الحسين إلى مصر ووفاتها بها لكن لم يخطئ قبرها بهذه الناحية بل ذكره في مقابر القرافة الصغرى في المنطقة الأولى التي ما بين قبر القاضي بكار ومقبرة آل طباطبا إلى مشهد المالكية وأخير بأنه (أى القبر) هو المعروف بقبر مقبل الحبشى قال وهذه التربة ليست له وإنما هي تربة فاطمة بنت الحسين (ونقل) بعض المؤرخين نص عبارة الكواكب وقال فيحتمل أن يكون هذا المحل كان في الاصل محل سكنها فقط.

محلة الخطابة :

وكون هذه المنطقة هي محلة الخطابة حسب تعريفها القديم لاشبهة في صحة ذلك فقد ذكر ابن الزيات ص ٨٩ في الكلام على قبر شريف من ذرية عبد الله المحض يدعي محمدا قال : وكان بعض الروار يقول إنه أخو الشريف سعد الله الذي مشهده بالقاهرة بالخطابة « ثم » قال وسيأتى الكلام على هذا المشهد ومن حوله من الأشراف والعمام في جزء غير هذا ، ونحوه في مصباح الدياجي لابن الناسخ حيث قال في تخطيط قبر سعد الله هذا . ثم تأتي محلة الخطابة ظاهر القاهرة هناك ضريح السيد سعد الله بن هبة الله الحسيني وهو من ذرية الحسين الأبعدين وعلى قبره رخامة مكتوب عليها نسبه وتاريخ وفاته .

فدلت هذه الشواهد على أن هذه المنطقة كانت فيما سلف تعرف بمحلة الخطابة وأن فيها قبورا لسادة أشراف « قال » ياقوت في مشترك البلدان محلة الخطابة ومحلة حلب هما محلتان كبيرتان ظاهر القاهرة « ومحلة حاب هي منطقة شارع الحامية وماتقارب منها » وإلى الآن هذا التعريف القديم موجود واقتصر في إطلاقه على المنطقة القريبة من قلعة الجبل وباب الوزير [ولهذا] وهم صاحب الخطط الجديدة فتوقف في معرفة من هو سعد الله المقصود بالذكر فذكره بنفس المنطقة على الاصطلاح الحديث بما عرف من أفواه العامة من أنه ابن عبد الله المحض وذكره في منطقة الخطابة المتقدمة على طريق الاحتمال مجوزا بأن يكون المشهد المعروف بهذه المنطقة بمشهد السادة الشرفاء هو مشهد الشريف سعد الله [ونتيجة ذلك الاقتصار في البحث] إذ الشريف سعد الله هذا ورد مذكورا في كثير من مصادر الأنساب وطبقات العلماء وذكر نسبه صاحب الكواكب في كلامه على قبر ابن عمه الحسين بن علي الافطسي المدفون بقراة قریش بالقرب من مشهد أم كلثوم « قال » ووفاته سنة ٦٩٥ هـ . ورفع نسب السيد سعد الله هذا على ما استطلعناه من المصادر المشار اليها نسب السيد سعد الله

السيد سعد الله بن هبة الله بن محمد بن علي بن محمد بن عمر بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي — وهو من أهل القرن الخامس الهجري وأصل ملقه من المدائن وكانت فيهم النقابة ويعرفون ببني تاج الملك واستوطن هو لإربل وهاجر منها إلى القاهرة فمات بها وله أخبار طويلة ومشهده لازال معروفا إلى الآن بسكة بير المش بحارة سعد الله شرقي جامع قجماس الاسحاق المتوفى سنة ٨٩٢ هـ بالشام [١] وجدد مشهده قديما الحاج محمد درويش أحد المجاورين له في أواخر القرن الثالث عشر الهجري وهو البناء الباقي إلى اليوم وقد تخرب معظمه

فهذه العبارات صريحة في دخول السيدة فاطمة إلى مصر وفاتها بها لكن يشتملها تفاصيل كثيرة وفي الجملة ففي أي مكان كانت فهي ساكنة في القلوب والضمائر فتزار في أي موضع شاء الله تعالى

١ - هو المعروف بجامع أبي حريبة نسبة إلى الشيخ أحمد الشنتناوي الحسيني المتوفى سنة ١٢٦٨ هـ .

الذي يرفع نسبه إلى السيد عبد الرحيم الغماري السبتي المدفون بمدينة قنا بالصعيد الأعلى

مسجد السيدة فاطمة

وقد بني على مشهدها في الأيام الحاكمية ثم أمر بتجديده المأمون البطائحي وزير المستنصر كما ذكر ذلك ابن ميسر وابن دقماق في تاريخهما انظر ص ١٢١ في الكلام على مشاهد الأشراف (وفي) القرن الثامن الهجري أعاد تجديده القاضي شرف الدين الصغير ناظر الجيوش المصرية ثم جدده عبد الرحمن كتمخدا في سنة ١١٧٦ هـ. ثم وسع وزيد فيه على أيام الخديوي عباس باشا الأول ولما أمر الخديوي عباس حلمي الثاني بتجديد المشاهد جدد هذا المشهد وأعيد بناء المسجد وهو البناء الباقي إلى اليوم وقد أدخل عليه بعض تحسينات (ويوجد) بالقاهرة وظواهرها مشاهد أخرى عرفت بهذه التسمية كمشهد فاطمة النبوية الكائن بسكة درب سعادة وضريح الشيخة فاطمة المدفونة بجامع رشيد الدين البهائي المبني في القرن التاسع الهجري الكائن بشارع تحت الربع والسيدة فاطمة النبوية المدفونة بجامع كائن بالعباسية

أما مشهد فاطمة النبوية الكائن بسكة درب سعادة فيه قبر فاطمة بنت محمد بن اسماعيل الثاني بن أحمد بن اسماعيل الأول بن جعفر الصادق وقدومها إلى مصر ووفاتها بها مشهور ذكره المقرئ وغيره وتجدد مشهدها بعد سنة ١٢٦٠ على عهد عباس باشا الأول وهو التجديد الباقي إلى اليوم

وأما مشهد فاطمة النبوية الكائن بالعباسية فيه قبر فاطمة قيل إنها هي بنت إبراهيم الجواد (المدفون رأسه الكريم بجامع تبر بالمطرية) وهو ابن عبد الله الحوض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط [ذكرها] القلعواوى في مشاهد الصفا ووهم أنها أختها زينب وذكرها غيره ومشهدها مشهور بتلك الناحية، وأما التي بجامع رشيد بشارع تحت الربع المعروف بجامع المقسشاتي فمن الصالحات ولم تذكر فيمن عرف من الشريقات .

[ويوجد] أيضا بالقرافة شريقات عرفن بهذا الاسم ولهن مشاهد بعضها اندثر والبعض معروف كمشهد السيدة فاطمة العيناء ابنة القاسم الطيب بحوش محمد بك فؤاد المانستيرلى بالقرافة (ومشهد) فاطمة الكبرى ابنة عيسى بن محمد بن اسماعيل بن القاسم الرسي من وفيات القرن الخامس الهجري وهو بمنطقة مقبرة لادفوي بالقرب من قبر الفضل بن فضالة بأخريات القرافة ومشهد فاطمة بنت عبد الله طبايا بمقبرة ل طبايا بالقرافة .

هذه النبذة التاريخية استطلعناها من مصادر موثوق بها جلها محفوظ بخزانة دار الكتب المصرية ولا يسعنا في هذه الأمانة السريعة استيفاء ذكرها على التفصيل ويراجع كتابنا المزارات المصرية الجزء الثاني منه والله سبحانه وتعالى الموفق

حول اقتراح

كتابة القرآن الكريم على الرسم العصري

(ربنا افتتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين)

قرأت في [مجلة هدى الإسلام] بالعدد ٧٥ المؤرخ يوم الجمعة ٣ صفر سنة ١٣٥٥ - ٢٤ إبريل سنة ١٩٣٦ - اقتراحا لحضرة الأستاذ محمود عفيفي الحامي بالقازيق بعنوان (المصحف الشريف ووجوب طبعه طبعاً عصرياً) فراعنى هذا العنوان الذى يدهش حتى غير المسلمين فضلاً عن الموقفين من أبناء الدين لقد ضمن الأستاذ مقالته ثلاث اقتراحات «الأول» وجوب كتابة المصحف الشريف على ما تقتضيه القواعد الإملائية المطبوع عليها في المعاهد على اختلاف أنواعها «الثاني» أن تكون بعلامات الترقيم [يعنى حروف التنجيس] بدلاً من تلك العلامات (يعنى بها رموز الوقف) ويزعم أنها غير مفهومة للكثيرين (الثالث) وضع تفسير عصري على هامشه مختصر مفيد وساطة طائفة من العلماء في مختلف العلوم . ولما ناقشته الآن قليلاً في الاقتراحين الأولين ونسكت عن اقتراحه الثالث إذ ربما توافقه الأمة فيه ما لم يتناقض مع أحكام الدين القويم

يحتج الأستاذ وجوب كتابة المصحف الشريف على الهجاء العصري فما مراده بالوجوب (ياترى؟) هل يريد الوجوب الشرعى أو العقلى؟ وكلاهما دعوى تحتاج إلى دليل — أما الوجوب الشرعى الذى

يقتضى كتابته على مراده فغير موجود ولا يمكن لعاقل مهمل غر علمه واتسع اطلاعه وقوى فهمه أن ينتحل من الشرع دليلاً على ما يخالف الشرع

فلو نظر هذا الأستاذ بعين الرضا عن دينه ورجع إلى تعاليمه وفهم أقوال علمائه المضطلمين من بحار السنة لعلم يقينا أن الواجب شرعاً نحو كتابة (المصحف الشريف) أن يكون على الرسم العثماني الذى نص فطاحل الحقيين وانعقد عليه إجماع المسلمين أنه سنة متبعة — كيف وقدمت عشرات القرون على هذا السنن القويم وكان صدر هذه الأمة غاصاً بأجلاء الصحابة مفعماً بخيرة التابعين وسار على أثرهم الأئمة المجتهدون والعلماء المحدثون الذين وقفت على حسن اجتهدهم وقوة استنباطهم ، وأجمعت على عدالتهم جماعة المسلمين . نعم لو رجع الأستاذ إلى نصوص الشريعة الغراء لما استطاع أن يجري على لسانه هذا الكلام ولو في تخيلات المنام

ألم يعلم الأستاذ أن الوحي حين كان ينزل على النبي ﷺ بالآية أو السورة لم يقتصر في تبليغها له ﷺ على تلاوتها فقط بل كانت يعلمه أيضاً وجوه قراءتها ويشرح له أحكامها ويبين له رسم كلماتها من مقطوع وموصول، والتاء المفتوحة والمربوطة وغير ذلك ليرى يعلمه الله فقط وبعض ذلك لحكمة ظاهرة وهادفة كثير مما رسم منه على غير الهجاء العصري الذى بر يده الأستاذ. وقد سئل الإمام مالك رضي الله عنه وهو أعلم بمواطن أسرار القرآن عن كتابة المصحف على غير الرسم العثماني فقال : لا يجوز إلا على الكتابة الأولى . نعم أجاز بعضهم كتابة الألواح منه لصغار

المتعلمين فقط على الهجاء المتعارف لعدم القدرة على تفهيمهم الحكمة الظاهرة في الرسم الواجب اتباعه ولعدم استمرار ما يكتبونه فيها لأنهم يحكونه منها إثر حفظهم لما كتبوه ، أما المصاحف فلا يجوز كتابتها إلا على الكتابة الأولى كما علمت وقد منع بعضهم الكتابة على غيرها حتي في ألواح المتعلمين ، سداً للذرائع ومنعاً لتطرق التحريف والاختلاف — وإذا أراد الأستاذ الوجوب العقلي فلا أظن أن حضرته يتوهم أنه أرجح عقلاً وأقوى فهماً وأوسع علماً وأذكى بصيرة من أصحاب رسول الله ﷺ الذين نزل القرآن بينهم وكانوا يتفقونه منه تلاوة وحكماً ورسمًا بدون معارضة منهم في ذلك وقوفاً على حدود ما أمروا به وإيماناً بأنه ﷺ لا ينطق عن الهوى . فهل يتسرب لذهن الأستاذ أن أولئك القوم كانوا على ضلالة (معاذ الله) كيف وقد بلغ بهم حد التحري في أمر العناية برسم القرآن العظيم حتى أنهم اختلفوا حال جمعه في كتابة لفظ « التابوت » هل يكتب بقاء مفتوحة أو مربوطة ثم رجعوا إلى قول سيدنا عثمان : إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه على لغة قريش فكتبوه بالباء المفتوحة ، فانظر إلى مبلغ حرصهم على ما أخذوه عن رسولهم الأعظم ﷺ . ولنسأل الأستاذ عن رأيه في كتابة (مالك يوم الدين) بسورة الفاتحة بعد إخباره بأن فيها قراءتين مشهورتين إثبات الألف أو حذفها فإن اختار كتابتها بالحذف فهل يلزم القاري بهذه القراءة فقط أو يجيز له إثباتها أيضاً ؟ فإن أجاز قراءة الإثبات فهو معنلان رسمها كذلك يحتمل قراءتها بالمدة وإن منعه فلا نسلم له ثبوتها وشهرتها ويكون منكراً لمسا علم من الدين

ضرورة وحكم المنكر لذلك معروف (والعياذ بالله) وإذا اختار كتابتها بالألف فأى دليل على قراءة الحذف فإن قال يجوز الحذف حينئذ فيكون مخالفاً للرسم . وأمثال ذلك كثير نرجئه لوقت آخر . أما اقتراحه الثاني وهو وضع علامات الترقيم بمعنى حروف التاج بدلا من علامات الوقوف المصطلح عليها فيكفي في ذلك أن علامات الترقيم لم تحدث إلا من نحو خمسة أعوام فهل كانت الأمة في القرون السالفة على جهالة في قراءتها ومطاعتها ! ألم يكن هذا اصطلاحاً كما أن ذاك اصطلاح لعلامات الوقوف على أن هذا الاقتراح ليس فيه كبير مساس بأصل الموضوع كما لا ميزة فيه على العلامات المصطلح عليها من قبل بل هي أولى وألزم ببقائها لأنها أصبحت مألفة عند جماعة المسلمين وألف العلماء فيها كتباً خاصة ؛ فلا ضرورة في العدول عنها اللهم إلا لمتعنت أو مكابر لا يرضخ لآراء المتقدمين في الدين — وهل ضاقت عليك مواطن الاقتراحات فيما يحتاج اليه دينك أيها الأستاذ ؟ حتى تثلمه في نحره وتطعنه في صدره بمحاولتك تغيير رسم قانونه الساي (القرآن الكريم) ألم يصل إلى سمعك أن من أركان صحة القراءة موافقتها للرسم العثماني ولو احتيلاً مثل كتابة مالك يوم الدين المتقدمة بالحذف فإنها تحتمل قراءة الإثبات ولا عكس وفي هذا القدر كفاية الآن وسنعود لبسط الموضوع في كلمة أخرى إن شاء الله إلا إذا وفق الله صاحبنا للصواب والله يتولى هدي الجميع ما أحمد شحاته

مدرس علم القراءات بحرجا

طرف من مشورة

فلسفة البخل

لا أدري ! قال سهل : ولكنى أنا أدري أين رميته
لقد رميته فى بطنك ، الله حسبيك !

ريح الامانى

جلس عبد الله بن أبي عتيق مع زوجته فتعنى
أن يهدى له مسلوخ فيتخذ منه لون كذا ولون كذا
من ألوان الطعام فسمعت جارة له فظنت أنه أمر
بعمل ما سمعت : وانتظرت إلى الليل ثم جاءت
وطرقت الباب ، وقالت شممت رائحة قدركم فجمت
لتطعموني منها . فقال ابن أبي عتيق لامرأته أنت
طالق إن أقمتنا فى دار يتشمم أهلها ريح الامانى ثم
رحل عنها

مناجاة الدراهم

١ - كان بعض البخلاء إذا صار الدرهم فى يده
خاطبه ونجاه وقبله وفداه وقال له : بأبى أنت وأمى
كم من أرض قطعت ؛ وكيس خرقت ، وكم من
خامل رفعت ، وسرى وضعت ، إن لك عندى ألا
تعزى ، ولا تضحى ؛ ثم يلقيه فى الكيس ويقول :
اسكن على بركة الله فى مكان لا تحول عنه
ولا تخرج منه

كان سهل بن هارون من أبخل الناس وأشدهم
ضماً بالتافه الحقيير ، وكان إذا ايم على ذلك ذهب
يعال أعماله ، ويلتمس لها الأدلة والبراهين التى
لا تخلو من طرافة : ومن النوادر التى تروى عن بخله أن
دعبل الخزاعي الشاعر دخل عليه ذات يوم يطلب
منه حاجة وأطال الجلوس عنده فأخر سهل غداءه
حتى يقوم لثلا يشاركه فيه ، وفطن دعبل إلى ذلك
فجلس على عمد حتى كضه الجوع ولم يجد بداً من
طلب الغداء فجاء الخادم بقصعة عليها ديك ،
ليس غير . فنظر سهل إلى الديك فلم يجد رأسه
فقال لخادمه : أين الرأس ؟ قال رميت به . قال : ولم
رميت به ؟ قال : ظننتك لا تأكله . قال : فما
ظننت أن العيال يأكلونه ! ثم التمت إلى دعبل وقال
له . لو لم أكره مما صنم إلا الطيرة لكان حسبي
فإنهم يقولون الرأس للرئيس ، وفيه الحواس الأربع
ومنه يصيح الديك ، وفيه عرفه الذى يتبرك به ،
وعينه التى يضرب بها المثل فى الصفاء ، ودماغه
موصوفة لوجع الكليتين ، ولم أرقط عظامه تحت
ضرسى من دماغ ديك
ثم قال للخادم : ويلك : انظر أين رميته قال :

الذى أمكنك من عدوك فسيبلك أن تسقي الأرض من دمه ، وقال آخر : بل يصلب حياً ويعذب حتى يموت وتسلم كل أحد بما وفق له ، وهو ساكت مطرق ! ثم رفع رأسه وقال :

يا غلام فك عنه وثاقه ، وأدخله الينا مسكراً فامثل الغلام وأدخله اليه فلما رآه هش له ؛ وأمر بتجديد الطعام ، وجعل يبسطه ويلقمه حتى انتهى من الطعام ثم أمر له بكسوة حسنة ، وصلة جميلة ، وأمر برده إلى أهله مسكراً ، ولم يعاتبه بحرف واحد على جنائته ثم التفت إلى جلسائه وقال لهم : إن أفضل الأصحاب من حض الصاحب على المكارم ، ونهاه عن ارتكاب المآثم ، وحسن له أن يجازي الإحسان بضعفه ؛ والإساءة عن أنشاء اليه بصفحه . إنا إذا جازينا من أساء الينا بمثل ما أساء فأين موضع الشكر عما أتيت من الظفر ؟ إنه ينبغي لمن يحضر مجالس الملوك أن يمسك إلا عن قول سديد وأمر رشيد فإن ذلك أدوم للنعمة وأجمع للآفة إن الله تعالى يقول : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم)

السيد احمد صقر

٢ — وكان أبو العميس إذا وقع الدرهم في يده نقره بأصبعه وقال مخاطباً له : كم من يد وقعت فيها ومن بلد جلت في نواحيها بأبي أنت وأمي اسكن وقر عينا فقد قر بك القرار ؛ واستقرت بك الدار واطمان المنزل . ثم يضعه في الكيس .

٣ — وكان أحد البخلاء إذا وقع في كفه الدرهم قال له مخاطباً : أنت عقلي وديني ، وصلاتي وصياحي ، وجامع شملي ؛ وقرعة عيني ، وقوتي ، وعمادي ، وعدتي ثم يقول : يا حبيب قلبي ، وثمرة فؤادي قد صرت إلى من يصونك ، ويعرف حقك ، ويعظم قدرك ويشفق عليك ، وكيف لا يكون كذلك وبك تجلب المسار ، وتدفع المضار ، وتعظم الأقدار ، وتعمر الديار ، وتفتض الأبكار ، ترفع الذكر وتعلي القدر ؛ ثم يطرحه في الكيس ويمش :

بنفسى محبوب عن العين شخصه

وليس بخال من لسانى ولا قلبي
ومن ذكره حظي من الناس كلهم
وأول حظى منه في البعد والترب

مكرمة لا نظير لها

كان محمد بن حميد الطوسي يوماً على غذائه وإذا بضجة عظيمة على الباب فرفع رأسه وقال لبعض غلمانه ما هذه الضجة ؟

فخرج الغلام وعاد فقال : يا مولاي إن فلانا أخذ وجىء به موثقاً بالحديد والشرطة ينتظرون أمرك فيه فرفع يده من الطعام سروراً بأخذه فقال رجل ممن كان حاضراً عنده : الحمد لله

شرح ديوان علقمة

لمؤلفه الشاب الأديب الشيخ سيد صقر الطالب بالمعهد الأزهرى جمع فيه أشدات شعر علقمة من بطون الدواوين ولم شعثه من متفرق الأسفار ووضع له تذييلاً يفك المغلق من الفاظه بأسلوب شائق وعبارات مستساغة ، ويطلب من مؤلفه

«٢» — لامة الدولة

في حفظ الامن والنظام واحترام القانون

والبوليس - وهو من حراس القانون - صديق للشعب

ووجوب مساعدة الشعب له في أداء واجباته

وقد قيل (حب الوطن من الإيمان)

وقال الشاعر :

وطنى لو شغلت بالخلد عنه

نازعنى إليه فى الخلد نفسى

احترام الرؤساء والاحتفاظ بالكرامة : ويجب ألا

يقتصر احترام رجل البوليس على رؤسائه المباشرين

فحسب - بل ينبغى أن يتناول احترامه جميع من هم

أدنى وأعلى منه وأن يقوم بالاحترام الذى لا يصحبه

ملق أو يشوبه رياء - وأن يحرص فى كل الأوقات

على أن يعرف لرؤسائه حقهم ، وأن يعرف لنفسه

حقها - فى حدود القانون . وأن يحافظ على كرامته

وعزة نفسه جهد طاقته ، فيحذر من أن يجعلها

ضحية تقرب مردول ، وموطيء عطف ممقوت ،

والأ يكون الباعث على هذا الاحترام ، مجرد نفوذ

الرئيس وسلطانه ، ورغبة المراءوس فى الحظوة لديه ،

بل يجب أن يكون مبعثه حب القيام بالواجب

الاعتماد على النفس : وإن الرجل الكفاء فى عمله .

الكامل فى خلقه . لا يمكن أن تدور بخلده الزلفى

لرؤساء ، أو التوسط لديهم بالرجاء ، لأن عمله

وخلقه يكفلان له رضا الجيـم ومساعدتهم ، دون

وساطة أو تزلف

فليكن شقيقه دائماً الاعتماد على مجهوده الشخصى ،

وعلى ما يؤديه من عمل حسن . وأن يربأ بنفسه عن

أن يتوسط له عظيم أو يسعى له كبير . لأن هذه

نقائص يجب أن يترفع العاقل عنها . وهل جزاء

الاحسان إلا الاحسان

احترام القانون : ورجل البوليس مكلف بحراسة

القانون وتنفيذه على الجمهور ، فهو لذلك أولى الناس

باتباعه واحترامه . حتى يكون قدوة حسنة لغيره ،

فيجمع الناس على تعظيمه وإجلاله ، ويشعرون

بوجوب الخضوع له والدقة فى تنفيذه .

إتقان العمل والاخلاص فيه : ويجب أن يكون

لرجل البوليس من ضميره عليه رقيب ، وليتق الله

فى عمله الذى أوثمن عليه ، وليتأكد أنه اذا ارتكب

خطأ بعيداً عن أعين رؤسائه ؛ فإن الله سبحانه

وتعالى مطلع دائماً على عمله ، وهو له بالمرصاد ،

وليهلم أن التقصير والتراخى فى أداء الواجب ،

مدعاة للإخلال بالنظام ، وبمصالح الناس ،

وموجب للعقاب

إذن وجب عليه أن يعمل بوازع من وحي

الضمير [لارغبة من رئيس ، ولاخوفا من عقوبة]

وإذا جعل لشدة الرئيس أو لين معاملته ، أثراً فى

تأدية واجبه ولا يكن عمله [تسديد خاتمة] للمجرد

دور المسئولية - بل يجب أن يقدر المسئولية الكبرى

التي وضعت على عاتقه - فيبتغى فى أداء الواجب ،

بكل أمانة ، وإخلاص ومثابرة ؛ لخدمة مليكه

المفدى ووطنه العزيز

ولا يئأس من مكافأته على مجهوده وإخلاصه
— ولو أن خيبة أمل الرجل ذى المواهب والكفاية
المتفانى فى أداء واجبه ؛ باستقامة وإخلاص — ولا
سند له سوى عمله قد تؤدى إلى ملله وفقدور
عزيمته .

ولكنه يجب أن يعلم أن العدل الإلهى لا ينساه
ولا يمكن أن يطول أمد هذه الخيبة — وينبغى أن
يكون فى قوة إيمانه ما يجعله يثق بأن الله لا يضيع
أجر من أحسن عملا

وسائل اكتساب البوليس ثقة الشعب

وصداقته واحترامه

هذه هي الصفات التى إذا تحلى بها رجل البوليس
أثمرت الثقة بينه وبين الجمهور ، وأصبح موضع
محبة وتقديسه — من أجل ذلك نرى رجل
البوليس فى أوروبا وأمريكا: مهيب الجانب ، موفور
الكرامة ، محبوبا من الشعب إلى حد كبير ، فضلا عن
المعاونة الصادقة التى يبذلها أفراد الأمة ليقوم بوظيفته
على الوجه الأكمل

ولذا تكون مهمة الباحث فى شئون البوليس
المصري ؛ تعرف الأسباب الداعية لهذا الاحترام فى
تلك الممالك — والعمل على إيجادها فى البيئة
المصرية — مع إزالة بواعث الكراهية التى قد يشعر
بها عامة الشعب نحو البوليس

والأمن العام لكل أمة توزعت فيها القوة العاملة
— قائم فى الحقيقة — على عوائق الدين ينفذون

القوانين واللوائح ؛ ويباشرون ضبط الحوادث وقت
وقوعها عن كثب

فالتفكير ؛ الشرطى ، وشيخ العزبة ، وعمدة
البلدة هم دعامة الأمن وأركانها التى يقوم عليها صرحه
العالى — فبقدر هذه الدعامة من الصلاحية — يقرب
أو يبعد الأمن العام من مثله الأعلى — الذى هو غرض
كل مجتمع يسعى إلى الكمال المستطاع

إذا كانت هذه القضية من المسلمات الأولية
— كان العمل على تقوية هذه الدعاية وتكميلها —
من أول الواجبات على كل غيور على المجتمع الذى
يعيش فيه — وأولى الناس بالعمل على ذلك ، هم
الرجال الذين تحتم عليهم وظائفهم ؛ دوام التفكير فيه
والنهوض به حتى يصلوا به إلى الدرجة التى عليها
رجال البوليس فى الأمم الراقية

إننا إذا نظرنا إلى حالة صف الضباط والعساكر
الحاليين ؛ وجدناهم بمكان مزر من الأمية الشائنة ،
والجهل المغيب ، حتى بمبادئ العلوم الضرورية ، التى
لا بد منها لكل من أسند إليه شئ من واجبات
البوليس المتنوعة الهامة ، والتى لها دخل كبير فى
حياتنا الاجتماعية كما أوضحنا — ولا شك أن هذا
سبب جوهرى لعدم احترام الشعب لهم — فضلا عن
أن هذه الظاهرة المحزنة — قد أفقدتهم كثيرا من
الاستعداد الذى يؤهلهم لفهم ما عليهم من الواجبات
وببصرهم بكيفية تصرفها على وجه مرضى ويمكنهم
من السير مع الجمهور بأحسن الطرق وإرشاده إلى
ما يلزم بسهولة

في هذا العهد الزاهر — عهد جلالته مولانا الملك
فؤاد المعظم — كان من الضروري أن يتناول هذا
النهوض عساكر البوليس أيضا، وذلك باختيارهم من
الطبقات المتعلمة

ونظرا لوجود الكثيرين من الشبان المتعلمين
العاطلين الآن — ولأن استمرار ازديادهم بدون عمل
ضار بهم وبلادهم — فأنهم بلا شك أليق الناس لهذا
العمل الهام وهم على استعداد لخدمة بلادهم
بالبوليس — الذي هو من أشرف أعمال الدولة
وأسمائها .

ونجد في الوقت نفسه أن رجال البوليس
لحاليين « الأميين » إذا عادوا إلى بلادهم عقب
الخدمة الإجبارية — كانوا أنفع الناس للزراعة والفلاحة
بالحقول المصرية — التي نشأوا فيها منذ نعومة
أظفارهم

لاشك أننا إذا حصلنا على رجل البوليس —
لحائز لهذه الكفايات من الثقافة والمرونة — سهل
علينا أن نراه متحملا بتلك الخلال الفاضلة التي
أوضحناها ، ونكون بذلك قد أزلنا أهم أسباب
الجفوة بينه وبين الشعب ، وأحللنا محاسنها والحب والوئام .
فإن احتكاك الجمهور لا يكون في أغلب الأحيان
بالطبقة الراقية من البوليس وإنما احتكاكه بهذه الفئة
التي تقدم وصفها . (يتبع)

على مسمى

مأمور مركز بيا

وأني لهم ذلك (وفاقدا الشيء لا يعطيه ؟) إن
ذلك يتوقف على كثير من المعرفة والفتنة والذكاء
وحسن التصرف ، وغيرها من الصفات الحسنة التي
لا تميز إلا إذا كان أساسها التعليم الفنى، والثقافة
العامة.

فما سمعنا أن رجل البوليس في أوروبا أو
أمريكا — جاهل بالقراءة والكتابة، أو به نقص من
جهة الثقافة والتعليم الفنى — ويكفي للتدليل على
جهل عساكر البوليس المصري — أن نورد نص
ما جاء في تقرير حضرة مأمور قسم الأزبكية السنوى
عن أعمال القسم سنة ١٩٣٤ قضائية — تحت عنوان
(إقتراحات عامة) بالصفحة ٦٨

(أحصينا العساكر الذين يحسنون القراءة
والكتابة بالقسم — فوجدناه ٣٢ عسكري من مجموع
قوة القسم وعددهم ٢٧١ عسكريا — أي بنسبة ١٢٪
تقريبا وهذه الحالة لا تلائم ما يجب أن يكون عليه
عسكري البوليس في قسم كهذا — يحوى كثيرا من
الحلات العامة والفنادق العظيمة التي يؤمها السواح
وغيرهم « ا »

وإن الجهل السائد بين صف ضباط وعساكر
البوليس — كثيرا ما يؤدي بهم إلى سوء المعاملة ،
والتعشر بالجمهور في تنفيذ أعمالهم (بجهالة) وهم
معذورون في ذلك لعدم توافر التهذيب والكفاية لأداء
واجباتهم الدقيقة

وإذا كانت جميع العناصر ، سائرة بخطوات
اسموية ، في سبيل النهوض والرقى المستمر ،



العظة والارشاد



عظة الاسـبوع



الحمد لله الذي يكرم من عباده من امتثل أوامره . الحمد لله الذي يرحم من خلقه أصحاب القلوب الطاهرة
لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن
سيدنا محمداً رسول الله . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد فيأيتها المسلمون ، أعز شيء على المؤمن دينه ، وأغلي ما يكون عنده إيمانه ، والغيرة على الدين
تزين صاحبها ، وتؤيد من تمسك بها ، وتميز مركزه في الدنيا والآخرة ، وتنصره على الفئة الملتحدة المارقة
الخاسرة ؛ فها سكنت قلبا الأهدته ، ولا ملأت قواداً إلا أضاعته ، ولا ملكت نفساً إلا أصلحتها ؛ ولا تشبعت
بها أمة إلا أسعدتها ، مسكنها قلوب المؤمنين ، ومزرعها نفوس المهتدين ، فمليكم بها ، فخلو المسلم منها عار
كبير ، وبعده عنها شر مستطير ، وتجرده من دواعيها ذنب لا ينفر ؛ وكسر لا يجبر ، وعيب لا يحتمل ،
وخطأ يسوق صاحبه إلى مالا يليق من العمل ، وزلة لا يسلم من شرها ، وجناية لا ينجو من عقابها ، ومعرفة
يؤاخذ الله عليها ، وفي الآخرة يذوق غصتها وألمها . لا يقبلها إلا من قسا قلبه وكبر ذنبه وغضب عليه ربه
ومن غضب عليه الله فلا يستقيم له حال ، وفي القيامة يلاقى شديد النكال ؛ ولا ينقذه من شدة ، ولا يخلصه
من ورطة ، ولا يلطف به في قضاء ولا قدر ، ولا يرحمه إذا نزل به خطر ، ولا يستجيب دعاءه إذا دعى ،
ولا يحمده له مسعى إذا سعى ، حتى ينتهي أجله ، وماله نصيب في الصالحات ، ولا حظ في الطيبات ، ولا مقام
في الجنات

كذلك يفعل الله بالذين هم على دينهم لا يغارون ، وعند حدوده لا يقفون ، ولحرمة لا يراعون أم
حسب الذين اجتروا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعللوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون
أيها المسلم — إمام بلا حمية سريع التخلخل والذوال ، وعقيدة بلا عصبية قريبة الضياع والاضمحلال ،
ودين بلا غيرة طمعة للشياطين ، ويقين بلا حرارة تزعزعه هيجات الملحدين وتفت في عضده دسائس الزائفين ،
كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتفكرون

أيها المسلمون — لا يحفظ الدين في هذه الأيام إلا عصبية شديدة ، ونهضة جديدة مفيدة ، فيعرض كل مسلم عن
نفسه وهواه ، وأن يكون الاسلام أحب إليه مما سواه ، وأن ينفذ كل فرد ما يبلغه من أوامر الله ، فإن الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

أيها المسلمون : لقد نتم عن الدين حتي ظن الكفار أنكم تركتموه ، وماتم عن الحق حتي حسب الفجار أنكم عاديتهم ، وهجرتهم الغيرة حتي توهوا أنكم لا تعرفونها ، وبالغتم في إهمال عصبيتكم حتي تخيلوا أنكم لا تعودون اليها .

من أجل هذا أرسلوا رسلكم ، ونشروا ضلالهم ، واجتروا على مهاجمتكم في عقائدكم والخط من دينكم ومناواتكم في داخل بلادكم ، لما تحققوا موت عاطفتكم الدينية ، وتأكدوا خروجكم على الملة الحمدية بدليل أنهم خافوا أجدادكم ولم يخافوكم ، وهابوا من قبلكم ولم يهابوكم ، وما منشأ ذلك إلا متانة دين السابقين وضعف دينكم . وأنهم لم يأمنوا غضبهم وانتقامهم منهم وأمنوا غضبكم ولم يحشوا صولاتكم لأن الكثيرين منكم على مقربة من الزيف منهم ، وفي منزلة من الإلحاد تدنو من منازلهم .

لهذا نراكم لا تكرهونهم ولا تحفظون من شرورهم ؛ ولا تنشطون في دفع خطرهم . ولا تهاجمونهم كما هاجموكم . ولا تصفونهم بحقكم كما صفعوكم بباطلهم على وجوهكم ، بل بلغتكم من الضعف المسكنة الخزية . والارابة الخجلة ، التي لا تسمح لكم بالدفاع عن أنفسكم وباللجوء عن دينكم ، ومن يفعل ذلك فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير .

أيها المسلم : إذا كانت العصبية مضره فلماذا اتصف أفاضل المسلمين بها ؟ وإذا كانت الحمية مؤلمة فلماذا لم يتقدم الإسلام إلا بسببها ؟ ، وإذا كان في الغيرة خطر فلماذا أكد الرسول ﷺ في طلبها ، فالسليم كان فيما مضى يفيض حماسة على دينه ويتوقد غيرة ، ويمتلىء عصبية ، ويشتعل حرارة ، اقرءوا إن شئتم قوله تعالى : « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً »

أيها الناس : — لقد أصبحنا في زمان ، القابض فيه على دينه كالقابض على الجر ، وليست السيادة فيه إلا لفاسق أو مجرم أو متعاط للخمر ، فإن تمسكت بدينك قالوا منهوس مجنون ، وإن أمرت بالعرف ونهيت عن المنكر قالوا مغرور مفتون ، وإن حافظت على الشريعة قالوا هذا في زماننا لا يتأتى ولا يكون ، وإن أنفقت درهماً في الخير قالوا مبذر ؛ وأن أمسكت عن الشر قالوا مقتر . صراحة الحق عندهم وقاحة ووقاحة الباطل عندهم صراحة ، والشرير الأحق في نظرهم من الأقوياء الشجعاء . والمستقيم في رأيهم هو الخول الكسلان . والتاركون لدينهم هم المتمدينون . والحر يصون على تعاليمهم الجامدون المتأخرون . فإننا لله وإنا اليه راجعون .

الحديث : « من تمسك بسننك عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد »

بسيوني أحمد خطاب

إمام وخطيب مسجد مشال ومن العلماء

سنن

من جوامع الكلم المحمدية

إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه . وليشرب بيمينه
وليأخذ بيمينه . وليعط بيمينه .

إذا أم أحدكم الناس فليخفف ، فإن فيهم
الصغير والكبير والضعيف والمريض وذو الحاجة
إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة

كان لها أجرهما بما أنفقت ، ولزوجها أجره بما كسب
وللخازن مثل ذلك ، لا ينقص بعضهم من أجر
بعض شيئاً

إذا تشاءب أحدكم فليضم يده على فيه ولا يعوي
فإن الشيطان يضحك منه

إذا تم فجور العبد ملك عينيه فبكى بها
متى شاء

إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران
وإذا حكم ثم أخطأ فله أجر

إذا خرج أحدكم إلى سفر فليودع أخوانه فإن
الله جاعل له في دعائهم البركة

أجمل حرير
في أمتن
انتاج صناعة
الحرير
شركة
في اثبت لون
في أبدع ذوق
مصر

التي حازت معروضاتها جائزة التفوق

اشترى مايلز مكهم من مصنوعاتهما من محلات
شركة بيع المصنوعات المصرية
بالقطر المصري ومن تجار المانيفاتورة

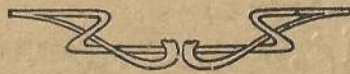
« ٤ »

تقرير مجلس الإدارة

الى الجمعية العمومية العادية للمساهمين

المنعقدة بدار البنك

في يوم الأحد الموافق ٢٩ مارس سنة ١٩٣٦



٨ - شركات مصر

تعالى الله له الحمد والشكر على عنايته القدسية التي تنمو في ظلها شركات مصر وهذا التطور السريع يحمل في طياته بشرى سعيدة لما يمكن أن تكون عليه جهود الشريكتين إذا توالى إفساح الطريق لهما حتى قبلنا هدفهما الأسنى

كذلك تستحق شركة مصر للتمثيل والسينما كلمة أيضاً فقد، تم لها استديو مصر وجاء أعظم استديو من نوعه في عالم السينما . وكان باكورة أعماله ذلك الفيلم الغنائى « وداد » الذي أجمع كل من رآه على أنه فلم كامل حتى تهافت على عرضه كثيرون من أمم الشرق والغرب .

وبهذا الاستديو تمت الخطوة الأولى من برنامج إنشاء شركة مصر للتمثيل والسينما . وسيجيء بعد هذه الخطوة خطوة أخرى وهى التفكير فى إنشاء دور مسرحية لعرض الأفلام المصرية وغيرها . وهى خطوة تحتاج هي الأخرى إلى الدرس والبحث لأنها ليست من السهولة بحيث ينفع فيها العمل المرتجل ونحن نمهد من الآن ، وقبل الآن ، إلى إخراجها إلى حيز الوجود . فمسألة المسابقة التى أعلنت عنها شركة مصر للتمثيل والسينما لتقديم روايات سينمائية مصرية . ومسألة إعداد الممثلين المصريين . ومسألة إظهار مواهب المؤلفين المصريين - كل هذا يجب فى رأينا أن يسبق إنشاء دور مسرحية للسينما - حتى إذا تمت كما نرجو ، وجدت غذاءها المصرى سهلاً ميسوراً

وهذا ما نفعله الآن ونجد فى سبيل تحقيقه مستعنيين دائماً برعاية المولى الكريم وشركة مصر للملاحة البحرية صادفها هي الأخرى ، والله الحمد ، التوفيق السعيد ، إذ كثر الاقبال على باخرتها النيل التى أصبحت عروس البحر الأبيض المتوسط بفضل ما أدخل عليها ، ويدخل من وقت لآخر ، من التحسينات الكثيرة ، ومن توفير أسباب الراحة والرفاهية فيها ويسرنا أن نذكر هنا أنه نظراً لازدهام الموسم فى مستهل الصيف وعند انتهائه ، قررت الشركة أن

بشرك الباخرة ككوثر مع أختها النيل برحلتين أو ثلاث في الذهاب وفي الاياب حتى لا يضيع وقت ما على
يصفافين . وبعد ذلك تقوم ككوثر برحلات ساحلية للجماعات وغيرها حتى اذا جاء موسم الحج اشتركت
المضا مع زمزم في هذه المهمة المقدسة

وبهذه المناسبة نقدم الشكر الجزيل للحكومة السنية على جميل عونها إذ رتبت إعانة لكل رحلة تقوم
أبها النيل أو ككوثر بين مصر وأوربا كما رتبت إعانة على نقل البضائع
أما مجهودات الشركة في سبيل الحج وتسهيل أدائه فقد كان لها أكبر الأثر في ازدياد إقبال المسلمين على الحج
حتى قارب عدد الحجاج في هذا الموسم الـ ٦٠٠٠ حاج بالرغم من الظروف الملائسة للحرب الإيطالية
الجيشية . .

وليس هناك دليل تقدمه لكم على اتجاه القائمين بالشركة إلى توفير كل أسباب الراحة والامان والاطمئنان
لحجاج بيت الله الحرام — أفضل من ازدياد عدد الحجاج سنة بعد سنة. اذ كانوا في أول عام لقيام الشركة
بهذه المهمة المقدسة — ٤٠٠٠ حاج بدل ١٦٠٠ حاج في السنة التي قبلها. ثم جاوزوا في العام الثاني ٥٠٠٠
حاج ثم ها هو ذا عددهم في هذا العام الثالث يقارب ٦٠٠٠ حاج وهكذا ان شاء الله يزداد عددهم على طول
السنين .

وفي سبيل توفير كل ما يمكن توفيره من الراحة لحجاج البيت الحرام قد قام حضرة صاحب السعادة نائب
الرئيس وعضو مجلس الادارة المنتدب محمد طلعت حرب باشا وبعض حضرات أعضاء مجلس الادارة برحلة إلى
الأقطار الحجازية بالطيارة (مصر الجديدة) إحدى طائرات شركة مصر للطيران . وزار بها أيضا لأول مرة
في تاريخ البلاد المقدسة مدينة رسول الله ﷺ

واتفق في هذه الرحلة مع أولي الأمر هناك على أمور كلها في مصلحة الحجاج عامة والمضربين خاصة
وسترونها إن شاء الله مفصلة في تقرير شركة مصر للملاحة البحرية

ولا يفوتنا أن نشكر هنا مالقاته سعادة نائب الرئيس ومن كان معه في هذه الرحلة المباركة من ضروب
الكرم العرب وحسن الوفادة التي تجلى فيها عطف الحجاز الشقيق على مصر الشقيقة

ولأول مرة قضت فريضة الحج حضرة صاحبة السمو الأميرة خديجة عباس حليم واتخذت الطيارة
في زيارتها للمدينة المنورة وفي عودتها منها إلى الطور فحلوان . كذلك قام بعض طلبة مدرسة شركة مصر
للطيران بتأدية الفريضة على متن طياراتهم في أقصر وقت وعادوا بحمد الله سالمين . وهذا فتح جديد في
تأدية فريضة الحج نسأله تعالى أن يجعله فتحاً مبيناً موصولاً دائماً بالنصر العزيز

وقد حظيتا في بحر السنة بزيارة سمو الأمير سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية وهو في طريق
عودته لوطنه العزيز من رحلته في أوربا . وقد عاد على الباخرة (النيل) وتفضل فأثنى الثناء الجميل على
مالقيه فيها من العناية الفائقة والراحة الوافية

في يوم ١٨ مايو سنة ١٩٣٦ والأيام والتالية الساعة ٨ افرنكي صباحا وما بعدها بناحية برنشت مركز العياط سيديع علنا زراعة فدان قمح استرالى موضح بالمحضر ملك محمد أمين احمد سالم نفاذا للحكم ن ٢٥٦٣ سنة ٩٣١ وفاء لمبلغ ٢٩٩ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب حسن افندي محمد عودة فعلى راغب الشراء الحضور ق ٨٤٥

في يوم ١١ و ١٨ مايو سنة ١٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ افرنكي صباحا وما بعدها بناحية كفر الجلايطه وبسوق سرسنا سيديع علنا منقولات نحاس موضح بالمحضر ملك حسن ابراهيم مرعي وآخرين نفاذا للحكم ن ٤٩٧٤ سنة ٩٣٥ وفاء لمبلغ ٨٨٥ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عثمان افندي على

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٨٤٦

في يوم ٢٠ و ٢٧ مايو سنة ١٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ افرنكي صباحا وما بعدها بناحية عزبة على باشا تبعم مشيرف وبسوق قويسنا سيديع علنا منقولات منزليه موضحه بالمحضر ملك عبدالعزيز بك على وآخرين نفاذا للحكم ن ٢٢٩ سنة ٩٣٠ وفاء لمبلغ ٢٥١ م ٤٩ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب معالي وزير الأوقاف

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٨٤٧

رجاء

نرجو حضرات المشترين في المزارات في القاهرة أن يحضروا للادارة بأنفسهم لاستلام كتاب [المزارات] - تحاشيا من فقده في البريد.

في يوم ١٣ مايو سنة ١٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ افرنكي صباحا وما بعدها بناحية أشمون سيديع علنا منقولات منزلية موضحة بالمحضر ملك الست روحيه سيداروس نفاذا حكم الغرامة وفاء لمبلغ ١ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب مجلس حسبي أشمون

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٨٤١

في يوم ٩ و ١٢ مايو سنة ١٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ افرنكي صباحا وما بعدها بناحية شبراخيلي وبسوق سنباط سيديع علنا كمية درة شامى ملك محمد ابراهيم أبى السمود نفاذا للحكم ن ١١٨٩ سنة ٩٣٦ وفاء لمبلغ ٧٠ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب أحمد محمود الحمودى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٨٤٢

في يوم ١٠ و ١٣ مايو سنة ١٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ افرنكي صباحا وما بعدها بناحية نزلة العبيد وبسوق صفط سيديع علنا حمارة بيضاء موضحة بالمحضر ملك محمد مسلم الكرم اوى نفاذا للحكم ن ٣٥١٦ سنة ٩٣٥ وفاء لمبلغ ٨٤٠ م ٢ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب محمد ابراهيم حسن فعلى راغب الشراء الحضور ق ٨٤٣

في يوم ١٢ مايو سنة ١٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ افرنكي صباحا وما بعدها بناحية الزراني سيديع علنا عنزة وأشياء أخرى موضحه بالمحضر ملك بخيت فرغلى بخيت نفاذا للحكم ن ٨٧٦ سنة ٩٣٦ وفاء لمبلغ ٥٦٣ قرشا ونصف خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الشيخ طه عبد الرحمن فعلى راغب الشراء الحضور ق ٨٤٤

في يوم ١٢ مايو سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ افرنكي صباحا بشارع ابن سينا ن ٩ بمصر الجديدة سيباع علنا منقولات منزلية مبينة بمحضر الحجز ملك الست بهية هانم رستم نفاذا للحكم ن ٩٥١ سنة ٩٣٦ وفاء لمبلغ ٦٢ ج ، ٨٧٠ م خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الستع روزا داوريان

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٨٣٣

في يوم ١٧ مايو سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ افرنكي صباحا بنجم جريو التابع لناحية الحميدات مركز قنا وفي يوم ٢١ منه بسوق قنا اذا لم يتم في اليوم الأول سيباع أربعة أرادب شعير ونعجة سوداء وممزة سوداء ملك سليم احمد مسعود نفاذا للحكم ٢٥ ابريل سنة ٩٣٦ وفاء للمبلغ المطلوب والبيع كطلب الشيخ عبد الحكيم احمد على المدرس فعلى راغب الشراء الحضور ق ٨٣٤

في يوم ١١ مايو سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ افرنكي صباحا بناحية عزبة عويضة تباع سملا وفي يوم الاثنين التالي له بسوق أبشاواي سيباع المنقولات الموضحة بمحضر الحجز ملك حامد منصور الزمك نفاذا للحكم ن ٩١٢ سنة ٩٣٦ وفاء لمبلغ ٤ ج ، ١٠٠ م خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب قلم الكتاب فعلى راغب الشراء الحضور ق ٨٣٥

في يوم ٢٥ مايو سنة ١٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ افرنكي صباحا بناحية بنى برزه وزمام الأوسط سمود سيباع علنا محصول أذره صيفي موضح بالمحضر ملك محمد حلمي السيد عمر نفاذا للحكم ن ٣٢٨ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ١٠٤ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب خالد احمد على وهب الله

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٨٣٦

في يوم ٩ ، ١٠ يونيه سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ افرنكي صباحا بناحية أبو خالقة تباع مركز ديروط سيباع علنا بقرة سن ٨ سنوات ملك محمد منصور عمدة نزلة البدرمان نفاذا للحكم ن ٨٢٧ سنة ٩٣٥ وفاء لمبلغ ٣٦٥ قرشا والبيع كطلب الشيخ محمد درويش عبد الله

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٨٣٧

في يوم ١٨ مايو سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ افرنكي صباحا بناحية نجع أبو كراسية تباع أولاد على مركز جرجا سيباع فدان قمح ينتج ٤ أرادب ملك محمود عبد الرحمن عمران نفاذا للحكم ن ٣١٤٣ سنة ٩٣٥ وفاء لمبلغ ١٢٠ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عبد الله على عثمان فعلى راغب الشراء الحضور ق ٨٣٨

في يوم ١٩ مايو سنة ١٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ افرنكي صباحا بناحية الأميرية سيباع علنا رعاة أذرة صيفي ملك حمزة مبارك شبارنج وآخرين نفاذا للحكم ن ٩٣٤٥ سنة ٩٣٥ وفاء لمبلغ ٤ ج ، ٩٩٥ م خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عزيز بطرس التاجر فعلى راغب الشراء الحضور ق ٨٣٩

في يوم ١٢ و ١٦ مايو سنة ١٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ افرنكي صباحا وما بعدها بناحية شبراخيت وبسوق منوف سيباع علنا جاءوسة موضحة بالمحضر ملك محمد الأمين نفاذا للحكم ن ٦٧٩١ سنة ٩٣٦ وفاء لمبلغ ٧٦٦ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عبدالعزيز افندي يوسف فعلى راغب الشراء الحضور ق ٨٤٠

اشترك في القسم الثاني من كتاب (المزارات المصرية)

والآثار الاسلامية في مصر والقاهرة المعزية

(وبادر ألا يفوتك القسم الأول منه الذي ظهر في غرة هذا الشهر قبل نفاد العدد المطبوع

فهو أوفى مصدر (لتاريخ مساجد القاهرة والقطر المصري) ومعالمها التاريخية والاثريّة وخطوطها الغابرة والحاضرة ومزاراتها ومساجدها وجوامعها ومشاهد الاشراف العلويين والشريفات العلويات ومدافن العلماء بمصر الاسلامية والقاهرة المعزية من سنة ٢١ هـ إلى الآن على الصور ولوحات للأعلام والأماكن الأثرية ومدافن العلماء الشهيرة وأبواب القاهرة وغيرها وفيه من الابحاث الهامة ، نسب عدة أسر من أشراف مصر وتراجم مستوفاة لعلمائها وصلحاتها ومؤرخيها من القرن الاول الهجري إلى القرن الرابع عشر ، وتراجم للإمامين السبطيين وأعيان ذريتهما ومن يمت اليها من أهل مصر بصلة النسب وتاريخ المنابر في الاسلام وتاريخ الجسنانات المصرية وفيه من صور الاعلام عدة صور لملوك مصر وامرائها وعدة صور لمدينة القاهرة في صورها الماضية وصورة للخليج المصري وصورة لبركة الفيل وبركة الازبكية وقناطر السباع إلى غير ذلك ، والكتاب في مجموعة دائرة معارف عامة لا يستغنى عنه مثقف ويصدر في عدة أجزاء على أحدث النظم العصرية في الطباعة وقد ظهر القسم الأول منه وثمنه ٨ قرشاً صاغاً وقيمة الاشتراك في القسم الثاني ٥ قروش صاغاً وترسل القيمة طوابعاً بوسته أو اذن بريد لمكتبة الصير في رقم ١٤٧ شارع محمد علي بالقاهرة وسيظهر القسم الاول في أول هذا الشهر وسيعلم عن ظهور القسم الثاني في وقت قريب

الفتح الرباني

ظهر القسم الثالث من الجزء الرابع من كتاب [الفتح الرباني] لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني [ومعة كتاب (بلوغ الاماني من أسرار الفتح الرباني) تأليف نسيلة المحدث الجليل الشيخ احمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي وقيمة الاشتراك في الجزء من الورق الابيض الجيد ١٢ قرشاً مصرياً ومن الورق النباتي ١٠ قروش ويطلب من فضيلة المؤلف بمكتبته بمطبعة الرسام مرة ٩ بالفورية بالقاهرة

الضوء اللامع

لأهل القرن التاسع

قاموس عام لتراجم اعلام الشرق في القرون الوسطى الاسلامية للحفاظ شمس الدين السخاوي كل جزء في نحو أربعة مائة صفحة ظهر منه تسعة أجزاء ، حاذر ان تفوتك هذه المعلة الإسلامية فهي اوفى مصدر تستفيد منه علوماً ويطالب من مكتبة القدس بحارة الجداوي مرة ١ باب الخلق بالقاهرة ومن كل جزء من الورق الابيض ١٢ قرشاً

المكاثبات

تكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
وتحررها المسئول

أمين عبد الرحمن

الإدارة: شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر

تليفون رقم ٥٢٣١٢

الإسلام

(صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة)

قررتها وزارة المعارف ومجالس

المديريات لجميع مدارسها - بنين وبنات

الاشتراكات

داخل القطر خارج القطر

عزسنة كاملة ٤٠

عزسنة للطلبة ٣٠

ونشرة لرسائل انفراديات مكاتبتهم بغير الإضافة

ومضاه من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ١ من ربيع الأول سنة ١٣٥٥ - الموافق ٢٢ من شهر مايو سنة ١٩٣٦

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
 حَكِيمًا * وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا * وَتَوَكَّلْ
 عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا * مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ، وَمَا جَعَلَ
 أَزْوَاجَكُمْ أَلْسِنِي يُظَاهِرُونَ مِنْهُمْ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَكُمْ
 قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ * ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ
 أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ
 جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا *
 النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ
 أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَقْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ
 مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا)

صدق الله العظيم

هذه السورة شرح وبيان للسورة السابقة وتقرير وتوكيد لها ، وتوضيح لاثبات رسالته ﷺ ، ومقامه الكريم ، وجهاده العظيم ، ولما أمره ربه عز وجل في آخر السورة السابقة بانتظار الفرج والنصر في الدنيا والفصل في الخصومات في الآخرة — أمره في أول هذه السورة بتقوى الله تعالى وألا يطيع الكافرين المنافقين ، هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم وكذبوا بآيات الله تعالى وأعرضوا عنها ، فلا يأمن جانبهم ولا يعتد بهم في شيء ، وسيفصل الله بينهم يوم القيامة كما قال ، فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون ، فأول هذه السورة توكيد لآخر سورة السجدة ، وكلاهما في معنى واحد ، وهو أمره ﷺ بالسير في طريقه القويم والاعراض عن أولئك الكافرين ، حتي يمكنه الله منهم في الدنيا ويعذبهم بذنوبهم في الآخرة ، فهذه هي المناسبة بين السورتين وبين أول هذه وآخر تلك . وهذه السورة تسمى سورة الأحزاب وقد نزلت في المدينة فهي مدنية وآياتها ثلاث وسبعون آية ، وقد نسخ الله منها آيات صارت لا تنلي وإن بقيت أحكامها ، فمن ذلك (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها البتة نكالا من الله ، والله عزيز حكيم) ، عن ابن عباس أن عمر قام فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : أما بعد : أيها الناس ، إن الله بعث محمدا بالحق ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان فيما أنزل عليه آية الرجم ، فقرأناها ووعيناها « الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها البتة » ورجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده ، فأخشى أن يطول بالناس زمان ، فيقول قائل لا نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ، وعن حذيفة قال قال لي عمر بن الخطاب كم تمدون سورة الأحزاب قالت ثنتين أو ثلاثا وسبعين قال إن كانت لتقارب سورة البقرة ، وإن كان فيها لآية الرجم . قال تعالى لنبيه ﷺ (يا أيها النبي اتق الله) إلخ في النداء بأي بعد يا تشريف للمنادي وتنبيه على بيان قدره العظيم ، فقولاك يا رجل أقل في الخطر من قولك يا أيها الرجل ، واللاتيان بلفظ النبي بعد يا أيها : يدل علي أن المنادى معصوم ، جليل القدر ، ﷺ ، وقد نودي عليه الصلاة والسلام في القرآن الكريم بالنبي والرسول دون اسمه ونودي غيره من الرسل باسمه فقال تعالى يا آدم ، يانوح ، يا إبراهيم ، ياموسى ، ياعيسى ، ياداود ، ولم يحىء اسمه الشريف منادي بل جاء خبرا عنه (وما محمد إلا رسول) ، (محمد رسول الله) ، (ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم) ، وأما قوله (والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل علي محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) ففيه بيان أنه رسول منزل عليه كتاب هو الحق ، وأن من آمن به نال السعادة في الدنيا والآخرة فهو مقام إخبار وليس مقام نداء ، ولم يقسم الله تعالى في القرآن الكريم إلا به ﷺ فقد قال (لعمر ك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) وفي هذا غاية التشريف وعلو القدر والمقام ، كما في قوله (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) وقوله (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا) وقوله (ورفعنا لك ذكرك) وهذا قليل من كثير مما ورد في مقامه الكريم ، قال تعالى (يا أيها النبي) الكريم العظيم (اتق الله) تعالى زد من التقوي ، وأدم على التقوي ، فما من كمال إلا وعند الله أكمل منه ، والتقوي تزاد كما أن الايمان ينقص ويزيد ، وهذا الأمر كما في قول المؤمنين إهدنا الصراط المستقيم . أى أدمننا على الهداية إلى الصراط المستقيم ، وقد يؤمر المرء بأمر وهو متلبس به كافي قولك للمجد : اجتهد ، تريد منه أن يديم هذا الاجتهاد

ويستمر عليه ويكثر منه ، وقد يخاطب المرء والمقصود غيره ، فالله تعالى خاطب نبيه والمقصود أمته : فهو خطاب للأعلى والمقصود من دونه ، ليكون أوقع عند السامع فانه إذا سمع الأعلى يؤمر بأمر علم أن من دونه أولى أن ينفذ هذا الأمر ، والتقوى أن تقى نفسك من غضب الله تعالى بعمل ما يأمر به واجتناب ما ينهى عنه ، رغبة في الثواب ، واحتراساً من العقاب ، اتق الله بطاعته وأداء فرائضه ، وكل حقوقه عليك والانتها عما نهى عنه (ولا تطع الكافرين) المجاهرين بالكفر ، المعروفين به (والمنافقين) الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم — عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : إن أهل مكة منهم الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة دعوا النبي ﷺ إلي أن يرجع عن قوله علي أن يعطوه شطر أموالهم ، وخوفه المنافقون واليهود بالمدينة إن لم يرجع قتله فأنزل الله (يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين) ، وروي أن أبا سفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وأبا الأعرس السلمي قدموا على النبي ﷺ في زمان المواعدة التي كانت بينه وبينهم وكان معهم عبد الله بن أبي ، ومعتب بن قشير ، والجند بن قيس ، فقالوا له ﷺ ارفض ذكر آلهتنا ، وقل أنها تشفع وتنفع وندعك وربك ، فشق ذلك على النبي ﷺ والمؤمنين وهموا بقتلهم فنزلت (يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين) وعن ابن جريج (ولا تطع الكافرين) أبي بن خلف (والمنافقين) أبو عامر الراهب ، وعبد الله بن أبي بن سلول والجند بن قيس ، لا تسمع لهؤلاء الكافرين الذين يقولون ارجع عن قولك ، وارفض ذكر آلهتنا ، وقل أنها تشفع وتنفع ، والذين يقولون لك اطرده عنك أتباعك من ضعفاء المؤمنين بك حتى نجالسك ، ولا تسمع لهؤلاء المنافقين الذين يخوفونك بالقتل ، أولئك الذين يظهرون لك الإيمان بالله ، والنصيحة لك ، وهم لا يألونك وأصحابك ودينك خبالاً ، فلا تقبل من الفريقين شيئاً ، ولا تسمع لهم رأياً ، ولا تستشر منهم أحداً ، فانهم لك أعداء ، أهل كيد ودهاء . فلا تطع الكافرين من أهل مكة ولا تطع المنافقين من أهل المدينة ، واتق الله وأطع الله وأرض الله (إن الله) تعالى شأنه (كان) ولا يزال ولن يزال (علياً) بعلم كل أمر من مبدئه إلى نهايته (حكيماً) يضع كل شيء في موضعه لحكمة بالغة ، وثمره سامية ، والعليم الحكيم أولى وأحق أن يتق ويطاع أمره ، ويجتنب ما نهى عنه ، لا هؤلاء الكافرون والمنافقون . وتخصيص الكافرين والمنافقين بترك إطاعتهم ، لأنهم أهل شر وسوء يتربصون به وبأصحابه ودينه الدوائر ، أما المؤمنون فيسمع لهم ويأخذ برأيهم متى رأى أنه الحق ، وقد أمره الله تعالى بمشاورتهم في قوله (وشاورهم في الأمر) فالكافر والمنافق لا يؤمن جانبها ، وواجب على كل مؤمن ألا يسمع لها ، وأن يأخذ حذرهما ، بخلاف المؤمن فانه مأمون بالعاقبة وبخاصة مع نبيه ﷺ ولما بين أن الله عليم حكيم أمره باتباع ما يأمر به وينهى عنه في كتابه الحكيم ، وقرآنه الكريم فقال (واتبع) إذا الخلق العظيم (ما يوحى) وينهى (إليك) مع جبريل عليه السلام (من ربك) من الآيات والذكر الحكيم ، وهذا أمر للنبي ﷺ ولكل مؤمن أن يعمل بالقرآن وآيه ، ولذلك قال (إن الله) تعالى الذي أنزل الكتاب المبين (كان بما تعملون) من خير أو شر (خبيراً) لا تخفى عليه خافية ، ولا تغيب عنه غائبة ، فيجزى الحسنة بعشر أمثالها ويضاعف لمن يشاء ويجزى السيئة بمثلها ويعفو عن تاب ، ويعاقب من كفر

وجحد ومات علي كفره وجحوده ، ولما أمره ربه عز وجل بالتقوى وعدم إطاعة الكافرين والمنافقين بشره بقوله (إن الله كان عليا حكيما) فهو يعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون ، وأنتك تود إيمانهم لعلمهم للاسلام يرفعون ، ويعلم مايسرون وما يعلنون ، وأنهم كافرون منافقون ، ولما أمره باتباع ما يوحى إليه بشره بقوله (إن الله كان بما تعملون خيرا) فهو يعلم ماتعملون من الخيرات ، ويعلم مايعمل الكافرون والمنافقون من السيئات ، ويجازى كلا بعمله ، فما بعد إن في الآيتين مناسب لما قبله ولما بعده ، مما يدل علي كمال الترتيب والتناسب والاتصال . ولما كان ﷺ ينتظر من إيمانهم خيرا ، ويرقب من إسلامهم نفعا ، مما قد يوهم أنه متوكل في نشر الاسلام علي إيمانهم قال له ربه عز اسمه لا تبال بهؤلاء ولا تنتظر منهم خيرا (وتوكل علي الله) تعالي العليم الحكيم الخبير القوي القهار في كل أمورك وأحوالك ، وثق بربك في النصر والظفر ورفع الاسلام وكثرة المسلمين ، وإعزاز شأن الدين (وكفي بالله) العزيز القدير (وكيفا) حفيظا معينا موكولا إليه الأمر وله الحكم وإليه يرجع الفصل ، فهو الكفيل وحده أن ينصر ويحفظ ويسعد من توكل عليه ، وأتاب إليه ولما أمره بتقوي الله وألا يخشى سواه ، وأن يتوكل علي الله ، أكد ذلك ثمانية بأن يخلص قلبه لله ، ولا يشغله بغير مولاه ، وأن يدعوهم إلى أمر الله ، وينهاهم عن محارم الله ، من الظهار والتبني وتوارث غير الأقربين فقال عز وجل (ما جعل الله) تعالي وما خلق (لرجل) أو امرأة أو أى حيوان (من قليلين) يعقل بهما أو يكونان سببا في حياته (في جوفه) الذى هو محل القلب ، حتي يخشى باحدهما الله ، ويخشى بالثاني الناس ، أو يفقه بأحد أمرا ، وبالثاني أمرا آخر أو يستمد حياته منهما ، ولم يكن هذا ولن يكون ، فلتكن الوجهة إلى الله وحده في كل الأمور ، وفي هذا توجيه للنبي ﷺ إلي أن يفرغ قلبه لربه ولا يهتم بأمر هؤلاء الكافرين والمنافقين بعد أن بلغهم رسالة ربه علي وجهها الأكمل ، فان أسلموا فخير لهم ، وإن لم يسلموا فشر عليهم ، وأن يسير في طريقه داعيا إلي باذنه وسراجا منيرا ، وألا يعول عليهم ولا علي إسلامهم ، بل يعول في كل أمره علي ربه ، وهذا ما يجب أن يعمل كل مؤمن ومسلم في كل أحواله ، يقوم بأعمال علي أكمل وجوهها معتمداً علي الله تعالي في جميعها ، ثم أراد أن ينهي الناس عن أمور سيئة اعتادوها بعد أن أمرهم بتخليص القلب لله تعالي فبدأ بالنهي عن عادة الظهار فقال : (وما جعل) ولم يجعل الله تعالي (أزواجكم اللاتي تظاهرون منهن أمهاتكم) فيحرم من كحرمة الأمهات بمجرد الظهار ، وهذا إبطال لما كان في الجاهلية من إجراء أحكام الأمومة علي المظاهر منها ، يقال ظاهر من زوجته إذا قال لها أنت علي كظهر أمي . وعدي ظاهر بمن تتضمنه معنى باعد ، والمراد بالظاهر ما استتر منها من باب إطلاق الجزء علي الكل ، وخص الظاهر دون غيره تأديبا وابتعاداً عن ذكر غيره ، مما يقبح التصريح به : ولأنه لا يحل النظر إليه لغير الزوج ولو أتى بجزء آخر مما لا يحل النظر إليه لغير الزوج كان ظهاراً ، فاذا قال لزوجته أنت علي كظهر أمي أو كبطن أمي حرمت عليه ولا تحل له إلا بالكفارة ، وهي عتق رقبة فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فان لم يستطع الصوم فعليه إطعام ستين مسكينا غداء وعشاء معتاداً — ثم أراد أن ينهي عن عادة التبني فقال عز وجل (وما جعل) ولم يجعل الله تعالي (أدياكم) جمع دعى وهو الذى يدعى ابنا فهو فعيل بمعنى مفعول ، ما جعلهم الله تعالي بمجرد تبنيهم

(أبناءكم) كما بنائكم في كل أحكام البنوة من النسب في التوراث وغيره ، وهذا إبطال لعادة أخرى وهي التبني كانت في الجاهلية وجزءا من صدر الاسلام ، وقد تبني رسول الله ﷺ قبل البعثة زيد ابن حارثة ، وتبني الخطاب عامر بن ربيعة ، وتبني أبو حذيفة سالما ، وقد نزلت هذه الآية في زيد بن حارثة كان يقال له زيد بن محمد ، فأراد الله أن يقطع هذا الحاق وهذه النسبة وتلك العادة بقوله جل شأنه (وما جعل أديعاءكم أبناءكم) كما قالت هذه السورة (ما كان محمد أبا أحدهم من رجالكم ، ولكن رسول الله ، وخاتم النبيين) وقال هنا (ذاكم) الحاق وهذا التبني إنما هو (قولكم) يخرج (بأفواهكم) فلا يقتضى أن يكون الدعي ابنا حقيقيا ، فانه مخلوق من صلب رجل آخر فلا يمكن أن يكون له أبوان ، كالا يمكن أن يكون للانسان الواحد قبلان فهو ابن أبيه من النسب ولو تبناه غيره (والله تعالى (يقول الحق) الثابت في كلامه وأحكامه التي منها إخلاص القلب لله تعالى وترك الظهار ، وترك التبني (وهو) بتلك الأحكام (يهدي) فضله وإحسانه عباده المخلصين (السييل) سبيل الحق الثابت فاسمعوا لقوله ، واعملوا بأمره . ودعوا ما نهى عنه من التبني وغيره ، ثم أمرهم أن ينسبوا الأبناء إلى آبائهم من الصلب تأكيذا لما سبق فقال جل شأنه (ادعوهم) ادعوا من ألحقتموهم بكم وهم ليسوا منكم (لآبائهم) من النسب ، فلا تقولوا زيد بن محمد ولا عامر بن الخطاب ولكن قولوا زيد بن حارثة ، وعامر بن ربيعة ذلك الدماء (هو أقسط) هو أعدل (عند الله) تعالى فيرضى عنكم ويحبكم ، والتفضيل ليس مرادا من لفظ أقسط بل المراد أنه هو القسط والعدل ، وقد نزلت هذه الآية في زيد بن حارثة رضى الله عنه ، فعن ابن عمر أن زيد بن حارثة مولى رسول الله عليه وسلم : ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أنت زيد بن حارثة ابن شراحيل ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان من أمر زيد بن حارثة رضى الله عنه ، أنه كان في أخواله بني معن من بني نعل من طيء ، فاصيب في غامة من طيء ، فقدم به — من أصابه — سوق عكاظ ، وانطلق حكيم بن حزام بن خويلد إلى عكاظ ، يتسوق بها ، فأوصته عمته خديجة رضى الله عنها ، أن يبتاع لها غلاما ظريفا عربيا ، إن قدر عليه ، فلما جاء وجد زيدا يباع فيها فأعجبه ظرفه فابتاعه ، فقدم به عليها ، وقال لها إني قد ابتعت لك غلاما ظريفا عربيا ، فان أعجبك نخذه ، وإلا فدعيه ، فانه قد أعجبني ، فلما رآته خديجة أعجبت ، فأخذته ، فزوجها رسول الله ﷺ وهو عندها ، فأعجب النبي ﷺ ظرفه ، فاستوهبه منها فقالت هو لك ، فان أردت عتقه فالولاء لى ، فأبى عليها ، فوهبته له ، إن شاء أعتق وإن شاء أمسك ، قال فشب عند النبي ﷺ ، ثم إنه خرج في إبل لأبي طالب إلى الشام ، فمر بأرض قومه فعرفه عمه ، فقام إليه فقال من أنت يا غلام ، قال غلام من أهل مكة ، قال من أنفسم ، قال لا ، قال فخر أنت أم مملوك ؟ قال بل مملوك قال لمن ؟ قال لمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، فقال له أعربي أنت أم عجمي ؟ قال بل عربي ، قال من أهلك ؟ قال من كلب ، قال من أي كلب ؟ قال من بني عبد ود ، قال ويحك ! ابن من أنت ؟ قال من حارثة بن شراحيل ، قال وأين أصبت ؟ قال في أخوالي ، قال وبن أخوالك ؟ قال طيء ، قال ما اسم أمك ؟ قال فالتزمت له وقال ابن حارثة — ودعا أباه — وقال يا حارثة هذا ابنك فأتاه حارثة ، فلما نظر إليه

عرفه ، قال كيف صنع مولاك إليك ، قال يؤثرني على أهله وولده ورزقت منه حبا فلا أضع إلا ما شئت ، فركب معه أبوه وعمه وأخوه حتى قدموا مكة ، فلقوا رسول الله ﷺ ، فقال له حارثة يا محمد أنت أهل حرم الله وجيرانه وعند بيته ، تفكون العاني ، وتطعمون الأسير ، ابني عبدك فامن علينا ، وأحسن إلينا في فدائه ، فانك ابن سيد قومه ، فانا سنرفع لك في الفداء ما أحببت ، فقال له رسول الله ﷺ أعطيكم خيرا من ذلك ، قالوا وما هو ؟ قال أخيره ، فان اختاركم نفذوه بغير فداء ، وإن اختارني فكفوا عنه ، قالوا جزاك الله خيرا ، فقد أحسنت ، فدعاه رسول الله ﷺ فقال يا زيد أتعرف هؤلاء ، قال نعم : هذا أبي وعمي وأخي ، فقال رسول الله ﷺ فأننا من قد عرفته ، فان اخترتهم فاذهب معهم ، وإن اخترتني فانا من تعلم ، فقال زيد ما أنا بمختار عليك أحدا أبدا أنت مني بمكان الوالد والعلم ، فقال له أبوه وعمه ، يا زيد تختار العبودية على الربوبية ، قال ما أنا بمفارق هذا الرجل ، فلما رأى رسول الله ﷺ حرصه عليه قال اشهدوا أنه حر ، وأنه ابني يرثني وأرثه ، فطابت نفس أبيه وعمه لما رأوا من كرامته عليه ، فلم يزل زيد في الجاهلية يدعى زيد بن محمد حتى نزل القرآن (ادعوهم لآبائهم) فدعى زيد بن حارثة ، وعن الحسن بن عثمان رضي الله عنه قال حدثني عدة من الفقهاء وأهل العلم قالوا كان عامر بن ربيعة يقال له عامر بن الخطاب وإليه كان ينسب فأ نزل الله فيه وفي زيد بن حارثة وسالم مولى أبي حذيفة والمقداد بن عمرو (ادعوهم لآبائهم) الآية ، ادعوهم لآبائهم إن علمتم آباءهم (فان لم تعلموا) ولم تعرفوا (آباءهم) فتنسبوا إليهم (فاخوانكم) فهم إخوانكم (في الدين) إن كانوا من أهل ملتكم (ومواليكم) إن كانوا عتقاءكم ومحربينكم ولا تدعوهم أبناءكم وقد شدد النبي ﷺ في النهي عن ذلك ، فقال : من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام ، وقال رسول الله ﷺ ليس من رجل ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم إلا كفر ، وللقضاء على هذه العادة أباح الشرع الزوج من زوجة الدعي إذا طلقها وقضت عدتها ، وقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ بذلك فزوج زينب بنت جحش وكانت زوجة زيد بن حارثة فطلقها مختارا كارها عشرينها وكرهة عشرينها ، واعتدت وتزوجها رسول الله ﷺ (لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم) ؟ إذا طلقوهن ، وقال تعالى في آية التحريم (وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم) احترازا من زوجة الدعي فانه ليس من الصلب ، والمنهي عنه هو الاحلاق والتبني والنسبة إلى غير أصله فيقال عامر بن الخطاب وزيد بن محمد وهما عامر بن ربيعة ، وزيد بن حارثة أما قولك يا بني أو يا أبنائي لغير ابنك وأبنائك فلا حرج فيه لأن هذا من باب العطف وتنزيل غير الابن منزلة الابن ويقع هذا كثيرا ، فافعله بعض السيدات العقيات وبعض السادة العقيمين من التبني ودعوته بين الناس بأنها ابن فلانة أو ابن فلان وليس لها فهو حرام لمافيه من التشبه بأهل الجاهلية وخشية ضياع الانساب ، وإذا نسبتموهم إلى غير آبائهم خطأ فلا جناح عليكم ولا إثم فيه كما قال تعالى (ولا جناح) ولا إثم (عليكم فيما أخطأتم به) من الاحلاق بغير الآباء من غير تعمد (ولكن) عليكم جناح (ما تعمدت قلوبكم) فيما ألحقتموه بغير أبيه عن قصد وتعمد بعد النهي عنه وظهور الحكم فيه بنزول هذه الآية (وكان الله عفورا) يغفر لمن تاب ما سبق منه عن عمد من نسبته لغير أبيه (رحيا) يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات لمن تاب وأتاب ، ثم أكد النهي عن التبني وأن الرسول ليس أباً لزيد ، بل هو أعلى منزلة من الأب والنفس والمال وكل عزيز فقال عز وجل

محمد ﷺ (أولى) وأحق (بالمؤمنين) وأقرب إليهم (من أنفسهم) في التوقير والتعظيم والحفظ والصون ، لأنه لا يأمرهم ولا يرضى منهم إلا بما فيه صلاحهم ونجاحهم ، روى أنه ﷺ قال والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين ، وورد أن عمر رضى الله عنه قال يارسول الله والله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي فقال ﷺ لا ياعر حتى أكون أحب إليك من نفسك ، فقال والله يارسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء حتى من نفسي ، فقال ﷺ الآن ياعر ، ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ قال : ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة ، اقرءوا إن شئتم (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ولما بين منزلته ﷺ ناسب أن يبين منزلة أزواجه الطاهرات فقال عز وجل (وأزواجه) ﷺ (أمهاتهم) مثل الأمهات في الحرمة والاحترام والتوقير والاكرام إلا في الارث ، والمراد من دخل بهن رضي الله عنهن ، وكان المسلمون يتوارثون بالهجرة والمؤاخاة في مبدأ الاسلام ، فنسخ الله ذلك بقوله (وألوا الارحام) وأصحاب القرابة (بعضهم أولى ببعض) في التوارث بالقرابة (في كتاب الله) في اللوح المحفوظ أو في القرآن الكريم وهو هذه الآية وآية الموارث (من المؤمنين والمهاجرين) فأهل القرابة أولى بالارث من الأنصار والمهاجرين الذين كانوا يتوارثون بالمؤاخاة في صدر الاسلام ، قال ابن عباس وغيره : كان المهاجري يرث الأنصاري دون قراباته وذوى رحمه ، للأخوة التي آخى بينهما رسول الله ﷺ ، وعن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام رضى الله عنه قال : أنزل الله عز وجل فينا خاصة معشر قريش والأنصار (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) وذلك أننا معشر قريش لما قدمنا المدينة قدمنا ولا أموال لنا ، فوجدنا الأنصار نعم الاخوات ، فواخيناهم ووارثناهم ، فأخي أبو بكر رضى الله عنه خارجة بن زيد ، وأخي عمر رضى الله عنه فلانا ، وأخي عثمان رضى الله عنه رجلا من بني زريق بن سعد الزرقي ، ويقول بعض الناس غيره ، قال الزبير رضى الله عنه : وواخيت أنا كعب بن مالك ، فجئته خرفا ، فوالله لو مات يومئذ عن الدنيا ما ورثته غيري ، حتى أنزل الله تعالى هذه الآية فينا معشر قريش والأنصار خاصة ، فرجعنا إلى موارثنا اهـ - وصار طريق الارث ما بينه الله في آية الموارث ، وصار غير المهاجري من المسلمين يرث المهاجري بالقرابة ، ثم استثنى الوصية من هذا الحكم وأنها تصح لغير أولى الأرحام ، ولا تصح لأولى الأرحام . فقال جل شأنه : (إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم) من غير ذوي القرابة (معروفا) هو الوصية ، فإن أوصى لغير أولى الأرحام نفذت وصيته في الثلث والاستثناء متصل كأنه قيل القريب أولى من الأجنبي من المؤمنين والمهاجرين في كل تقع من ميراث وصدقة وهبة إلا في الوصية فإنها المرادة بقوله (معروفا) فإن الأجنبي أحق بها من القريب الوارث ولا تجوز للقريب ويصح أن يكون الاستثناء منقطعاً ويكون المراد الأولوية في الميراث فكانه قيل القريب الوارث أولى من الأجنبي بالارث لكن الوصية لمن أحببتهم من غير الوارثين جائزة ويجوز أن يكون المستثنى علما في كل معروف إلا الارث فكانه قيل القريب الوارث أولى بالارث من الأجنبي لكن كل معروف غير الارث من هبة أو

وصية أو صدقة جائز (كان ذلك) الذي سبق بيانه من أول السررة إلى هنا (في الكتاب) في اللوح المحفوظ أو القرآن الكريم (مسطوراً) مقيداً مذكوراً ، فهو من عند الله الذي يجزي الصغيرة والكبيرة ، فاعمل أيها المسلم بما جاء بالكتاب الحكيم والقرآن الكريم (ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم)

عبد الفتاح خليفه

المولد النبوي الشريف

اتصل بنا ما يأتي : —

رخصت وزارة الداخلية بإدارة المولد النبوي الشريف هذا العام بجميع المديريات والمحافظات ابتداء من يوم ٤ ربيع الأول سنة ١٣٥٥ « الموافق ٢٥ مايو سنة ١٩٣٦ » لغاية ١٣ منه « الموافق ٢ يونية سنة ١٩٣٦ » وقد تقرر عدم التصريح بإقامة ملاهي أو قهاوي أو محلات لبائعي الحلوي بأرض المولد الشريف هذا العام إذ سقتصر على إقامة الشعائر الدينية فقط بمساحة المولد .
ولا شك أن هذه ظاهرة تقدر بالاعجاب والثناء من كل مسلم يغار على دينه ، فلا ولياء الامور من الله عظيم الأجر ودماء الأمة .

رسالة الحياة

للأستاذ محمود إبراهيم القومى عضو رابطة الشباب بنجع حمادى — بين فيها ما تتطلبه الحياة من متاعب ومشاق وعرج على ما قصه علينا القرآن الكريم بشأن الدنيا وأخذ ينتقد الانحلال الخلقى في شباب هذا الزمن وأنه ناعم الأظفار إلى درجة تجعله يتشائم لمستقبل البلاد مادام شبابه وعدة مستقبله من هذا الطراز ويهيب بالشباب أن يتعلم الحشونة والرجولة ويعد نفسه للكفاح في هذه الحياة حتى يؤدي رسالة الوطن

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله باقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية
الجمعية جادة في بناء المسجد معتمدة على الله تعالى وعلى ما يجود به أهل الخير والغيرة الدينية، وقد جاءها التبرعات الآتية :

١ جنيه و ٢١٥ مليم من بعض حضرات أصحاب الفضيلة علماء معهد الزقازيق مناولة حضرة صاحب

الفضيلة المحترم الشيخ محمود خليفه المدرس بالمعهد المذكور

١ جنيه من حضرة المعلم فهمي نخله هداه الله ١٩٥ مليم من بعض عمال مجلة الاسلام

١٥٠ مليم من تاجر فاضل بنيا القمح ١٠٠ مليم من حضرة المحترم ذهب افندي محمد برقي النوبى

٥٠ مليم من حضرة الشيخ محمود البرماوى ٥٠ مليم من حضرة المحترم الحاج عبدالله متولى الترزي

٥٠ مليم من حضرة المحترم مرسى إبراهيم شافعى التاجر بالدراسة

والجمعية عظيم الأمل في همة المسلمين والمسلمات أن يستمر العمل بدون توقف حتى يتم المسجد بفضل

ما يقدمونه لربهم إن شاء الله تعالى

رئيس الجمعية — عبد الفتاح خليفه — المدرس بدار العلوم

الحديث الشريف

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنِ
إِلَى جَارِهِ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ إِصْمُتْ »
رواه الشيخان

« الشرح والبيان »

ثمرها ، وكثرة فروعها وأقسامها كذلك المؤمنون متفاوتون في خصال الايمان وشعبه التي أشار إليها رسول الله ﷺ بقوله ، « الايمان بضع وستون شعبة ، أو بضع وسبعون شعبة ، فأفضاها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان) والشعبة الغصن والفرع ، فكلمة التوحيد التي هي قول لا إله إلا الله بمنزلة الأساس الذي يستحيل أن توجد الشجرة بدونه ، وأركان الاسلام الباقية بمنزلة الفروع الباسقة المتصلة بهذا الأصل العتيق ، وما تنتجها هذه الأركان على النفس الانسانية ، من الفضائل الخلقية بمنزلة الأغصان التي تتولد على جوانب هذه الفروع ، ومعلوم أن الفروع يتبعها ورق زاهر ، وزهر جميل ذو رائحة زكية ، يتولد عنه ثمرة شهى يبدو صلاحه شيئاً فشيئاً ثم يلجو حتى يؤتي أكله ، ويصل إلى كماله ، كذلك الكلمات الانسانية لا تنقف عند حد ، والايمان وحده هو الشجرة التي تثمر ذلك

ظاهر هذا الحديث يدل على أن إكرام الضيف ، والاحسان إلى الجار ، والصمت عن لغو الكلام من الايمان ، وهو كذلك — إن أردنا من الايمان الايمان الكامل ، الذي يكون صاحبه مظهراً للمثل العليا كلها ومكارم الأخلاق ، أما إن أردنا بالايمان ما يتحقق به اسم مؤمن ، فهذا يكفي فيه التصديق القلبي بوحداية الله تعالى وأنه متصف بكل كمال ومنزه عن كل نقص — والتصديق بكتب الله وملائكته ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، ولو لم يكن كريماً ، ولا محسناً إلى الجار ، ولا متورعاً عن سقط الكلام .

إذن : فلنحمل الحديث على كمال الايمان — فان هذه الخصال الشريفة وغيرهام من مكارم الأخلاق من آثاره ومقتضياته التي ينتجها وتتفرع عنه ، فمثل عقيدة التوحيد كمثال الشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، وكما أن الشجرة تحتلف من حيث نضرتها وحلاوة

ولم يأتف ، ولما قيل له في ذلك ، قال ، أفلا أكون عبدا شكورا ، أشكر نعمة الله على ، حيث عافاني وابتلاكم) وقد ورث عنه جد العرب ابنه سيدنا إسماعيل عليه السلام هذه المكرمة . فتوارثها عنه العرب من أجداد رسول الله ﷺ حتى كانت ظاهرة الكرم فيهم هي كل شيء عندهم ، وكان مقياس الرجولة هو الكرم ومد الموائد للضييف وغيرهم من الحادى والبادى بل بالغ بعضهم في ذلك حتى كان يضيف الطيور والوحوش . فكان يبقى موائده بعد أن يأكل الضيفان ، لتأكل الطيور والوحوش — واستمر هذا الخلق النبيل حتى جاء الاسلام فأقره . وبين آدابه ومحاسنه ، فكان رسول الله ﷺ أجود الناس كفا ، وأسخم يدا وأفراهم للضيف ، وأبذلهم للمال ، لا يخشى من ذي العرش إقلالا

وقد قال العلماء : إن إكرام الضيف يكون بالبشر في وجهه ، وبسط شيء تحته ، وإجلالاه في صدر المجلس ، وطيب الحديث معه وبينت السنة المطهرة — أن حق الضيافة ثلاثة أيام ، فما زاد على ذلك فهو صدقة — وإن من أدب الاسلام الاسراع باحضار الميسور من الطعام ، فقد يكون الضيف جائعا فيؤلمه الانتظار ، يشير إلى ذلك قوله تعالى في صدق ضيف إبراهيم المكرمين — (فإلبث أن جاء بمجل حنيد) فبجرد حضورهم لم يلبث حتى قدم لهم الطعام الحاضر عنده — وقربه إليهم ، وعرض عليهم الأكل منه في أسلوب رقيق فقال (ألا تأكلون) كأنه يقول هل لكم في أن تتكروا على ، وتجبروا صنعى — بأكل طعامى — ومنه يؤخذ — أن من أدب الاسلام في إكرام الضيف أن نحضر

الانسان الكامل ، أو إن شئت فقل المدرسة التي تخرج من البشر ملائكة يمشون على الأرض مطمئنين ، وتلك الثمرة هي التي يعبر عنها سيد الوجود ﷺ بالحلاوة في قوله (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان) ومتي ذاق المؤمن هذه الحلاوة ، فقلما يشبع منها ، لأنه مامن كل إلا وعند الله أكمل منه ، من أجل ذلك جعل أحكم الخلق ﷺ هذه الصفات الثلاث — إكرام الضيف ، والاحسان إلى الجار ، والامساك إلا عن خير الكلام جعلها من شعب الايمان التي تمت إلى شجرته المباركة بأوثق الصلات ، وتتصل من أصلها بالصميم . إذا علمت ذلك — أدركت أن كل واحدة من هذه الصفات النبيلة شعبة من شعب الايمان ، وخصلة من خصال أهله ، وسنعت لكل واحدة منها فصلا خاصا فقول .

« إكرام الضيف »

يطلق الضيف على الواحد والجمع — قال تعالى (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين) وكانوا عددا من الملائكة وأطلق عليهم القرآن ضيفا ويقال إن سيدنا إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام — أول من ضيف الضيفان . وأكرم وفادتهم ، حتى إنه كان إذا أراد الأكل ولم يجد ضيوفا — خرج يبحث عنهم ويلتمسهم في الطرق الأماة ويمشي بضع كيلو مترات في سبيل أن يعثر على عابر سبيل أو غريب ، أو شارد ، أو وارد — وكان يري أن شكر النعمة لا يتم على الوجه الأكمل ، إلا إذا شاركه فيها ضيوف الله ، وهذه المكرمة من ضمن وفائه الذي امتدحه الله به في قوله (وإبراهيم الذي وفى) حتى إنه ابتلى بضيوف مجذمين ، فأكل معهم

وأريحية ، وفي المثل (الكرم شيء هين ، وجه طلق ، وكلام لين) .

ولقد تنطع كثير من الأغنياء في ولائهم وما دهم فخرجوا بها عن الحد اللائق ، حيث تكلفوا الظهور بمظاهر البذخ في أفراحهم وما دهم فأسرفوا وكانوا إخوان الشياطين ، بل جعلوا الولائم خاصة بأمثالهم ومن هم أعلى منهم ممن يزدلفون إليهم ، وحرموا منها الفقراء ، فكانت ضيافة مصنوعة ، ومجاملة ياباها الذوق الاسلامي ، وليس لصاحبها منها إلا ضياع المال في غير حقه .

ومن الأدب الاسلامي في إكرام الضيف ، خدمته بنفسك ، فان سيدنا إبراهيم عليه السلام هو الذي قرب لضيفانه الطعام بنفسه

ومن الأدب الاسلامي أن تسوي بين ضيوفك في مظاهر الضيافة فلا تخص أحدا منهم بنوع من الاكرام ، فتجرح إحساس البعض وقد يكون فقيرا فيؤلمه ذلك ، فان من سماحة الاسلام إكرام الضيف ولو كان كافراً — بل وتودعه بحفاوة كما استقبلته بحفاوة

ومن بديع ما يروى عن الحسن رضى الله عنه — أن رجلاً جهده الجوع فظن له رجل من الأعيان ، فلما أمسى أتى به رحله — فقال لامرأته — هل لك أن تطوى ليلتنا هذه لضيفنا ، قالت نعم ، قال : فإذا قدمت الطعام ، فادني إلى السراج كأنك تصاحبه فأطفيئه ، ففعلت ، وجاءت بثريدة ، كأنها قطاة — فوضعتها بين أيديها ثم دنت إلى السراج كأنها تصاحبه فأطفاها ، فجعل الأنصاري يدع يده في القصعة ثم يرففها خالية ، فاطلع على ذلك رسول الله ﷺ فلما أصبح الأنصاري — صلى مع رسول الله ﷺ فلما سلم . أقبل على الأنصاري فقال : (أنت صاحب

الطعام بسرعة ، وأن نطلب إلى الضيف التفضل بصيغ رقيقة تحمله على الأكل — فليس من الذوق في شيء أن تقول لضيفك — تأكل؟؟ — تسمح نجيب طعام؟؟ أكلت أم لم تأكل؟؟ — وه إلى ذلك من صيغ هذا العرض المكشوف الذي اعتاده الناس اليوم — وما حمائم عليه إلا البخل — فقد يكون الضيف في حاجة إلى الطعام — ولكن يمنعه حيائه حين تعرض عليه هذا العرض ، أو يحمله حرصك على الأبناء والامتناع من تناول الطعام وإذن — فمن إكرام الضيف إحضار الطعام بالفعل — وعرضه عليه بعد ذلك بأسلوب يشعره بأنه يكون ممثلاً ومفضلًا عليك لو أكل طعامك — أما لو أحضرته بالفعل ثم خاطبته بقولك : كل — أو قرب إلى الأكل — وغير ذلك من الصيغ الجافة — فتكون كمن حفظ شيئاً ، وغابت عنه أشياء ومن أدب الاسلام في إكرام الضيف أيضاً — عدم التكلف له ، والتكلف معناه — أن تطعمه ما لا تأكله أنت ولا أهل بيتك ، أو ما ليس في وسعك إحضاره فان التكلف للضيف من شأنه كراهيته وبغضه ، وقد قال رسول الله ﷺ (يا عائشة لا تتكافى للضيف فتعلميه ولكن أطعميه مما تأكلين) وقال صلوات الله وسلامه عليه (ألا هلك المتطعون) قال ذلك ثلاثاً — والتنعط هو التعمق في الشيء والمبالغة فيه — ومنه التكلف الذي حدا ببعض الجهلاء اليوم إلى الاستدانة فوقعوا في الفقر والضييق بسبب مخالفتهم لأدب الاسلام وإن ضيفاً ينتظر من مضيفه أن يستدين لأجل اكرامه له وضيف ثقيل جاهل ، لا يستحق الاكرام وليس له جائزة الضيف عند المسلمين ، إنما المفروض في الضيف أن يكون عالماً بأداب الاسلام يكفيه من صاحب الدار ، البشر والسرور وتعظيمه والحفاوة به ، ثم تقديم ما يقدر عليه بسماحة نفس

الله ﷺ والساف الصالح ، حتي خلف من بعدهم
خلف ، أحبوا أنفسهم ، وبخلوا بمال الله الذي استخلفهم
فيه ، فكانت النتيجة أن غير الله عليهم بشؤم معاصيهم ،
وإنما سقناه للعبرة والذكرى ، فإن الذكرى تنفع المؤمنين
كتب رجل من البخلاء إلى رجل من الأسخياء ،
يأمره بالابقاء على نفسه ويخوفه بالفقر ، فرد عليه السخي
بما يأتي (الشيطان يعدكم الفقر ، ويأمركم بالفحشاء ، والله
يعدكم مغفرة منه وفضلاً) وإني أكره أن أترك أمراً
قد وقع لأمر لعله لا يقع

فانظر هذا الجواب الحكيم فإنه ليس في حاجة إلى تعليق
وإذا سمعت من البخلاء قولاً مثل هذا فسر في
طريقك ، ولا تكف يدك عن سجيبة السخياء ، وإكرام
الضيف فإن صنائع المعروف تقي مصارع السوء ،
ولن يذهب العرف بين الله والناس .

كان خالد بن عبد الله كثيراً ما يقول على المنبر
(أيها الناس عليكم بالمعروف ، فإن الله لا يعدم فاعله
جوازيه ، وما ضعف الناس عن أدائه ، قوى الله
على جزائه ، فأخذ الشاعر وقال :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

لا يذهب العرف بين الله والناس

سيد حسن الشقرا

الكلام الليلة) ففزع الأنصاري وقال : أي كلام
يا رسول الله ؟ قال : (كذا وكذا) يعني ما كان
بينه وبين امرأته ، من مزاورة لاكرام الضيف
وحرمان أنفسهما ، فقال الأنصاري : نعم كان ذلك
يا رسول الله — فقال رسول الله ﷺ : فوالله
لقد عجب الله من صنعكما الليلة) يعني أعطاكما ثواباً
عظيماً — على هذا الايثار المنقطع النظير .

ولعل هذه الرواية هي التي جاءت عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء ثابت بن قيس
إلى رسول الله ﷺ فقال : إني مجهود — أي
بلغ الجوع مني الجهد وغاية المشقة — فأرسل
رسول الله ﷺ إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئاً ،
فقال رسول الله ﷺ : من يضيف هذا هذه الليلة
فقال رجل : أنا يا رسول الله ، فانطلق إلى منزله ،
فقال لامرأته : هل عندك شيء ؟ فقالت لا ، إلا
قوت صبياني — قال : فعليهم بشيء فإذا دخل ضيفنا
فأطفي السراج ، ونومي الاطفال ، وقدسى للضيف
ما عندك ، ففعلت ، وأظهر له أنها يأكلان معه —
فزل قوله تعالى : (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان
هم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)
لاشك أن هذا الحادث وأمثاله من الايثار
المنقطع النظير ، لم يكن موجوداً إلا في عهد رسول

الاسلام

اسم كتاب قيم ، وعنوان سفر جليل ، لمؤلفه الباحث الديني والكتائب الاجتماعي الأستاذ « أسعد بك
لطفي حسن » نقيب الموظفين سابقاً يقع في ٣٦٨ صفحة من القطع المتوسط في طبع متقن وورق في الدرجة
التقصوى من الجودة ، مضبوط بالشكل الكامل كل ما فيه من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وسائر
المبارات والكلمات التي تحتاج إلى الضبط ، وضعه مؤلفه — حفظه الله وأكثر من أمثاله لبيان حقيقة الاسلام

ويطلب من إدارة مجلة الاسلام ومثمه ١٠ قروش صاغ لقراء مجلة الاسلام خلاف أجره البريد .

معرضة الأدب والإجماع

حديث للمريشالة!!!

الست منيرة صبرى من كبار الموظفات بوزارة المعارف ، ولها بحكم راتبها الضخم ووظيفتها الرياضية أن تحرص على رياضة البنات فى المدارس ، فليس من العجب أن نراها فى كل مناسبة تشيداً ثارها وتمدح بفعالها وتنعى على من يشفقون على أخلاق فتياتنا من جراء مايقام فى بعض المدارس من مراقص وحركات مثيرة باسم الرياضة البدنية والنغمت الموسيقية . ولكننا ما ظننا أن هذا الحرص منها والخوف على وظيفتها سيدفعانها يوماً إلى أن تنزل إلى مصاف من يشتمون رجال الدين والغيورين على الأخلاق ، بألفاظ أقل مافيهما أنه لا يليق أن تصدر من موظفة تتقاضى راتب الدرجة الرابعة !

لا نفترى على هذه المفتشة ولا ننسب إليها ما لم تقله فهذا أحد المغرمين الذين تكلمنا عن أشباهه فى الأعداد السابقة ينشر فى « الأهرام » أنه قصد السيدة منيرة صبرى يستطلع رأيها فى هذا الموضوع « أى موضوع بعض فتيات الجامعة ومايجرى من المراقص فى بعض مدارس البنات » فاستنكرت أى اعتراض موجه لثرية البنات الرياضية إذ العالم كله يعترف بفضل الرياضة الأكبر فى تقويم الأخلاق وقالت إنها وهى مسئولة عن رياضة البنات فى المدارس لم تخرج أبداً عن قواعد الأخلاق... وكان من رأيها أنه مادامت القافلة تسير بحمد الله فى نجاح مطرد سريع فلا أهمية لمعارضات ليس لها من الأهمية أثر . . . »

حضرة المرشدة كأنها تزعم أن مثل ماجرى من الفتاتين الجاهلتين فى حمام السباحة ومثل ماجرى فى مدرسة الأميرة فوزية من الرقص والحركات الجبازية . . . ومثل ماجرى ويجرى فى غيرها ما هو لإريضة لم تخرج أبداً عن قواعد الأخلاق ! وكأن حضرة المرشدة تسفه آراء من يرون فى عرى الفتيات وهذه الرقصات فجوراً وإثماً كبيراً تبلى أثرهما فى محيطنا الاجتماعى حتى تصدع بناء الأسرة وألقى بالفضيلة فى قرار سحيق ، إن حضرة رئيسة المرشدات تجعل أولئك الناصحين المشفقين على الطهارة والعفاف ، كلاباً ينبحون على قافلها التى تسير فى نجاح مطرد سريع ، ولعل هذه المرشدة الكبيرة لم يعزب عن بالها أن هذه القافلة قد سار بعضُها سريعاً إلى الهاوية ففشلان فى الحياة الزوجية واكتفين من الحياة بما يعلمه الناس وتكره الأخلاق وينذر بشر مستطير ، ليس الكلاب يا حضرة السيدة من يرون المنكر فيستفزعونه ، ولكن الكلاب من يحالمون الاثم ويطلبونه ، وليس الكلاب من يدعون فى سبيل الله على بصيرة ، ولكن الكلاب من يقودون النشء إلى الكبيرة ، وصدق الله العظيم حيث يقول « وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد » .

وإذ قد عرضنا لحديث المريشالة فلا بأس من أن نشير إلى تلك المقدمة التي وضعها هذا المغرم أمام حديث السيدة المذكورة . فقد زعم أن الذين يستنكرون على البنات ممارسة الألعاب الرياضية يريدون أن نرجع إلي الوراء عشرات السنين فنحرم البنات من الهواء والنور مراعاة للتقاليد والأخلاق . وأن تركيا وإيران وهما — في نظره — من البلاد الإسلامية المحافظة تتقدمنا فـ نحو التقاليد الممقوتة التي تؤخرنا أخلاقيا وسياسيا . . .

وهذا الزعم وهم باطل فاسنا نستذكر على البنات إلا هذه الخلاعة المائعة والأخلاق الشائعة ، وإلا هذا العرى الجرم يدعون إليه أو يشجعون عليه فيتهكن ماصانه الله ويشوهن وقار الأنوثة في جلالها والتمتع على لصوصها وشطارها ولا خير في أنوثة استحالت كلاً مباحا ترعاه الذئاب والكلاب وتعافه الآساد الغضاب ؟ أما تركيا وإيران اللذان يزعم أنهما من البلاد الإسلامية المحافظة فلعمري إن هذا المغرم قد برهن على جهل فاضح أو مغالطة مهتوكة ، فتركيا التي طلقت تعاليم الاسلام ثلاثا وألغت آثاره في بلادها وحولت بعض المساجد إلى عهود الجاهلية الأولى ، وأباحت للمساهمة تزوج المسيحي وجعلت قانون « سويسرا » شرعا محفوظا وظهرت لغتها من كل لفظ عربي . . إلى غير ذلك ، يدعى هذا الكاتب أنها من البلاد الإسلامية المحافظة ، كل هذا ليدل على فساد نظرية من يرعون التقاليد والأخلاق ، لقد انقلبت الأوضاع في نظر هذا الكاتب فصارت الخلاعة والمجون والشذوذ معايير للأخلاق والاستقلال ، فكلمة أمعنا فيها وواظبنا عليها تقدمنا خطوات في طريق الرقي والحرية ، وكلما خشينا الله وراعينا التقاليد والأخلاق الإسلامية الآمرة بالتصون وإطراح التبرج بعدنا أشواطاً عن مناهل المدنية ، وارتكسنا بين الأمم الناهضة الفتية ، ولت هذا المحرض المفتون قرأ شيئاً عما يفعله عطاء أوربا وسواسها نحو النساء الخليعات والفتيات الجاعحات إذن لا أدرك أن رقى الشعوب بمحافظتها على تقاليدها ووأد عوامل الفساد الخلقى بين أهلها ، وكف نساءها عن الوقوع بالهرج الكاذب ، والسير خلف كل ناعب ، ليت حكومتنا حذت حذو حكومة رومانيا وأخذت هؤلاء الذين يريدون الفتاة على ماتهوى شياطينهم بالنواصي والأقدام ، وليتها سنت قانوناً لأولئك العزاب أن لا شأن لهم بمسائل النساء ودعوى الغيرة علي مصالحنهم ويطالبون لمن ما يابون لأمهاتهن وأخواتهن فقد حفيت والله أقلامنا فلم نجد إلا استكباراً ، وأصبح القول في هذه المسائل معاراً .

دعوة أجيدبت

كتبنا في العدد الماضي كلمة نوهنا فيها بذلك الجهود العظيم الذي تقوم به جمعيات لحفظ القرآن الكريم وبيننا أن قيام هذه الجمعيات كان أمراً محتوماً لاسيما في هذا العصر الذي وهنت فيه قوى الدين وغفل الناس عن يوم يقوم الناس لرب العالمين

وفي الحق لقد برهنت هذه الجمعيات عن مجهود موفق بما تطلعنا به آخر كل عام من ثمار أعمالها في

ذلك العدد العديد الذي تخرجه مدارسها حافظا لكتاب الله مجودا قراءته مرتلا تلاوته ولشد ما نغبط له أن يكون بين هذا العدد الذي تشرف مدارس الجمعيات على تحفيظه أطفال لا يتجاوز سنهم العقد الأول من العمر قد أجادوا حفظ كتاب الله كاملا واستحقوا الجوائز التي توزعها عليهم رجال الجمعيات تشجيعا وتقدير اوحثا لهمم جازى الله رجال هذه الجمعيات خير الجزاء علي ما يبذلون من جهد ومال وصحة في سبيل خدمة كتابه ونصرة دينه وأوليائه

وبمناسبة ما ذكرناه في العدد السابق نستحث به رجال البر والمعروف ليمدوا يد المساعدة ، نحو المدرسة الخاصة بتحفيظ القرآن ببلدة امبابه

ورد إلينا من الأستاذ الشيخ محمد قطب ناظرها شاكرا ومعلنا أنه قد ورد إلى الجمعية مساعدات فقد تبرع عوض افندي سعيد بعشرين قرشا وعلى افندي عبد ربه بعشرين قرشا ومحمد افندي مطر وعبد المجيد افندي حسن كل منهما بخمسة عشر قرشا وعثمان افندي بدوى بعشرة قروش والله تعالى لا يضيع أجر المحسنين

محمد أمين همداني

لفت نظر

تعلم إدارة مجلة الاسلام أنه قد تراكم بالبوستة خطابات من حضرات المرسلين، وذلك لوضعهم طابع بوستة قيمته ٢ مليم على الخطاب وبالضرورة يكون الغرم على الإدارة إذا دفعت الفرق فتضطر إلى إهمال هذه الرسائل وعدم استلامها فعلى كل من أراد مراسلتنا أن يضع عليها طابع من فئة خمسة مليات ومن لم يراع ذلك فالإدارة غير مسئولية عما بداخله وعما يحدث بهذا الشأن

كتاب خلاصة الادب أو كفاية الخطيب من الخطب

لمؤلفه العلامة الشيخ حسين محمد الرفاعي بدار الكتب المصرية بالقاهرة
ما كاد هذا الكتاب يظهر حتى أقبل على اقتنائه علماء العراق والمغرب والشام والممالك الإسلامية حتى أصبحت النسخ الباقية عند المؤلف قليلة ولا غرو في هذا الاقبال فقد اشتمل علي تاريخ الخطابة في كل العصور وعلي خطب العرب قبل الاسلام وخطب النبي ﷺ والصحابه والتابعين والدولة الأموية والعباسية والأيوبيه وجمع الخطب المأثورة عن فصحاء العرب وعلي سبعين خطبة عصرية منبرية حديثة بطريقة لم تسبق في الوعظ في إصلاح حال المسلمين من إنشاء فضيلة المؤلف وعلي صور للخلفاء وهم يخطبون بشارات السلطنة وعلي صور أثرية ومحاضرات إسلامية كالمجرة الشريفة والمولد النبوي والتكلم عن حال السيدات المسلمات في هذا العصر وعلي كيفية قراءة القرآن في الصدر الأول من الاسلام وعلي صورة مصحف كوفي بخط الامام جعفر الصادق في دار الكتب وغير ذلك من الفوائد ويطلب من مؤلفه بدار الكتب ثمن ١٢ قرشا خلاف أجره البريد أو من مجلة الاسلام .

الفتاوى والأحكام

س : إذا غرق إنسان في البحر وأكله السمك ، أو افترسته السباع وأكلته ، هل يسأل ، وينعم إن كان صالحاً ، ويعذب إن كان فاسقاً أو كافراً ، كغيره أم لا ؟ نرجو الاجابة بإيضاح على صفحات مجلة الاسلام
احمد خليل احمد الجرجاوى — بالاقصر

الجواب : سؤال الميت عن ربه ودينه ونيبه مما أجمع عليه أهل الحق من علماء الأمة الاسلامية فإن كان الميت ممن يثبتهم الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة لأعمالهم الصالحة وعقيدتهم الطيبة ، أجب سريعاً بدون تلكؤ ولا تردد ، وعندئذ يصدق قوله بمناد من قبل الله تعالى ، ويفتح له باب إلى الجنة ، ويفرش له فراش من الجنة ، ويؤنسه الله بصالح عمله . وإن كان ممن طمست بصائرهم ، وساءت سيرتهم تلكؤ وتردد أو عجز بتأتا عن الجواب لتخلي المعونة الالهية عنه ، وعندئذ يكون الأمر بالعكس ، ويكون قبره جحيماً وحفرة من حفر جهنم والعياذ بالله ، يطول عذابه أو يقصر ، ويستمر أو ينقطع حسبما أراد الله له من الجزاء على سيئات أعماله .

وبهذا قد صح الخبر عن سيد البشر الصادق المصدوق الخبر عن الله تعالى ﷺ : أخرج الشيخان من حديث البراء بن عازب رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال في قوله تعالى : « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت » نزلت في عذاب القبر . زاد مسلم « يقال له من ربك فيقول ربى الله ونبي محمد » فذلك قوله : « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت » وعند أبى داود « يأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك ؟ فيقول ربى الله . فيقولان له ما دينك ؟ فيقول دينى الاسلام . فيقولان له : ما هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول هو رسول الله ﷺ فيقولان له وما يدريك ؟ فيقول قرأت كتاب الله تعالى فآمنت به وصدقت . فينادى مناد من السماء أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة وافتحوا له باباً إلى الجنة وألبسوه من الجنة ، ويفسح له فيه مد بصره » وقال فى الكافر « فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك ؟ فيقول هاه هاه لا أدري . إلى أن قال : فينادى مناد من السماء أن كذب عبدي فأفرشوه من النار وافتحوا له باباً إلى النار — قال فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه إضلاعه » ، وأخرج مسلم عن زيد بن ثابت . رضى الله عنه عن النبي ﷺ « إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فلولا أن لاتدافقوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذى أسمع منه » ثم أقبل علينا بوجهه فقال : « تعوذوا بالله من عذاب القبر » وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ قال : إن أهل القبور يعذبون فى قبورهم عذاباً تسمعه البهائم .

وعلى هذا أجمعت الأمة ولم يخالف إلا من لا يعتد به من أهل الاتحاد والزندقة . قال المروزي قال أبو عبد الله الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه عذاب القبر حق لا ينكره إلا ضال مضل ، وقال حنبل قلت لأبي عبد الله فى عذاب القبر فقال هذه أحاديث صحاح تؤمن بها ونقر بها كلما جاء عن النبي ﷺ أسناد جيد أقرنا به . وإذا لم نقر بما جاء به الرسول ودفنناه ورددناه رددنا على الله أمره . قال الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) قلت : وعذاب القبر حق ؟ قال حق يعذبون فى القبور . اهـ

وتلك العاقبة لا بد منها لكل ميت سواء دفن في القبر وطوته الأرض ، أم لم يدفن على الطريقة المعروفة بأن أكله السمك أو افترسته السباع أو أحرق وذرى رماده في الهواء ، لا يستثنى من ذلك إلا من ورد الشرع باستثنائهم من الفتنة والقنانات ، وأمنهم من الشدة التي تكون في القبر ، وذلك كالشهداء ومن لقي العدو وصبر حتى يقتل أو يغلب ، والمرابطين في سبيل الله ، ومن حافظ على تلاوة سورة تبارك كل ليلة ، ومن مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة ، ومن قرأ سورة الأخراس في مرض موته ، والأنبياء والملائكة ، ومن عدا من ذكر — فقننة القبر لا بد له منها من سؤال وضغطة ونعيم أو عذاب .

وقد تبدو فتنة القبر مستبعدة نوعاً لمن لم يقبر مثل من ذكرنا من الغريق والحريق ونحوهم ، ولكن ينبغي للمؤمن أن يذكر نفسه بأن محيط قدرة الله واسع ، وأن عالم البرزخ فوق ما ألفنا ، وهو من عالم الغيب الذي تكفيننا فيه صحة الخبر ، وسلامة النقل ، وأن الأحاديث النبوية لم تستثن ميتاً من ميت ، بل الخبر عام يشمل الكل وليس لدينا ما يدعو إلى الاستثناء لحالة التفرق في الميت وتعدد الأمكنة التي حلت فيها أجزاءه ، لأن القدرة الإلهية كما قلنا لا تنف عند هذا ، والله أعلم بالحالة التي يسأل فيها عبده ، وبالكيفية التي يعذب بها أو ينعمه ، وتسمياً للفائدة أنقل هنا النصوص في الموضوع وهي صريحة واضحة .

قال الشعرائي في اليواقيت : فأما سؤال منكر ونكير فقال أهل السنة أنه يكون لكل ميت سواء كان في قبر أو في بطون الوحوش أو الطيور أو مهاب الريح بعد أن أحرق وذرى في الريح . قال الجلال المحلي رحمه الله : ويكون عذاب الله تعالى للكافرين ، ولمن شاء تعذيبه من الفاسقين فقط ، فترد روح المعذب إلى جسده كله أو ما بقى منه فإنه لا يمتنع إحياء بعض الجسد ، وإن كان ذلك خلاف العادة لأن خرق العادة غير ممنوع في مقدور الله عز وجل . قال السكالي في حاشيته ، وقول أهل الأصول إن سؤال منكر ونكير وعذاب القبر ونعيمه حق ، جرى على الغالب وإلا فالحق أن ذلك لا يختص بالقبر المعروف فيحس بالعذاب من أكله السمك والسباع وغير ذلك . ثم قال ويجوز إعادة الحياة لجزء واحد ، ووقوع السؤال علي وجه لا يشاهد لأن أحوال البرزخ لا تقاس بأحوال الدنيا كما أن روح النائم تشهد أشياء لا يشاهدها اليقظان الذي هو في جانبه إنتهي كلام صاحب اليواقيت .

وقال ابن القيم في كتاب الروح . ما ينبغي أن يعلم أن عذاب القبر هو عذاب البرزخ . فكل من مات وهو مستحق للعذاب ناله نصيبه منه قبر أم لم يقبر . فلو أكلته السباع أو أحرق حتى صار رماداً أو نسف في الهواء أو غرق في البحر وصل إلى روحه وبدنه من العذاب ما يصل إلى المقبور . انتهى .

ومما يناسب المنام ، ويقرب به إلي الأذهان ما أشرنا إلى استبعاد بعض الناس له . مارواه الشيخان عن رسول الله ﷺ قال : « كان رجل يسرف علي نفسه فلما حضره الموت قال لبيته إذا أنا مت فأحرقوني ثم اطحنوني ثم ذروني في الريح . فوالله لأن قدر الله علي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحداً ، فلما مات فعل به ذلك فأمر الله الأرض فقال اجمعى ما فيك ففعلت فاذا هو قائم ، فقال ما حملك علي ما صنعت ؟ قال خشيتك يارب أو قال مخافتك — فغفر له » فسأل الله تعالى أن يتجمل لنا بخاتمة السعادة ، وأن يمنحنا عفوه ورضاه آمين .

ترجمة القرآن ونصوص العلماء فيها

هذا هو البحث القيم الذي أدلى به حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمود شلتوت المدرس بكلية الشريعة في موضوع ترجمة القرآن الكريم مدعماً بالبراهين الساطعة التي تجعل قراءة الاسلام على يئنة من هذا الموضوع الخطير قال حفظه الله بعد الديباجة :

إن المسلمين قد بدءوا يشعرون بتقهقر حالتهم بين الأمم الناهضة ، وقد حفزهم هذا الشعور إلى التفكير في الوسائل التي تنهض بهم في جميع نواحي الحياة ، وكان من ذلك أن رأي المصلحون الدينون منهم أن أساس النهوض للأمة الاسلامية ، هو العمل بمجد وإخلاص لنشر هداية الاسلام ، وإذاعة تعاليمه العالية ، وبث مبادئه القوية ، وآدابه الفاضلة ، وإعطاء صورة صادقة عنه للأمم التي نشطت في مضمار الحياة ، وجدت في دراسة الثقافات الدينية المختلفة ، ومحاولة الوقوف على حقائقها من منابعها الأولى .

وكان من ذلك أيضاً أن رأى هؤلاء المصلحون أن يد الطموح العلمى . المتغافلة في العالم امتدت إلى القرآن الكريم ، فوضعت له تراجم بلغات مختلفة لم تسلم من أخطاء كان لها أثر سيء في فهم معاني القرآن . وإزاء هذا وذاك لم ير أولئك المصلحون بدا من أن يفكروا في وضع ترجمة تحتوى على معاني القرآن الكريم احتواء دقيقاً تاماً ، وأن تذاع تلك الترجمة في أنحاء العالم ، فتشر هداية الاسلام ، ومبادئه الحقة من جهة ، وتقضى على تلك التراجم الخاطئة من جهة أخرى .

ولا يرتاب مسلم في أن هذين الأمرين من ألزم ما يحتتمه الدين على أهله ، وأشد ما يؤثمهم على تركه ، وإن ترك هذه التراجم يتفاقم شرها ، ويستثمرى ضررها لمن أشد أنواع المنكر الذي يوجب الدين محاربتة ، والقضاء عليه بما يستطيع من الوسائل .

وما كادت فكرة هؤلاء المصلحين تبرغ في أفق الاستعداد للعمل حتى ضاق به صدر بعض الناس ، وأخذ يحاول التأثير على العامة بأساليب لا يعرفها العلم ، ولا يألّفها البحث ، ويفكرها الاخلاص للحق والدين ، وقد أوقعه موقفه هذا في سوق بعض آيات من القرآن الكريم في غير موضعها ، وسأخها عن روحها ومعناها ، وكان بذلك من (المترجمين الخاطئين) .

وقد رأيت من واجبي أن أكشف الموضوع من جهته الدينية ، وأن أعرض لنصوص العلماء المتقدمين في مسألة الترجمة ، حتى يكون الناس على بينة من الأمر ، وحتى لا يكون لتلك السهام الطائشة أثر إلا فيما لا يرضى به أصحابها .

وقد بنيت بحثى هذا من فصاين ومقدمة ، ، فان وفقت فيما أردت ، فله الحمد على ما وفقى ، وإن تجافاني التوفيق ، فلست بأول من بحث فأخطأ ، وما أريد إلا الخير ما استطعت ، وما توفيتي إلا بالله العلي العظيم .

المقدمة

الترجمة : نقل المعنى من لغة إلى أخرى ، والترجمة التفسير مطلقا ، ومنه ترجمان القرآن ، وفي القاموس الترجان : المفسر للكلام .

والترجمة التي يمكن أن يفترضها العقل للقرآن ثلاثة أنواع :

أولها — نقله من أسلوبه إلى أسلوب آخر يضاهيه تمام المضاهاة في خصائصه ومزاياه ، ويقوم بوظيفته : الإعجاز ، والتبليغ ، وهذا النوع لا تتناوله قدرة البشر ، ولا يدخل تحت حكم شرعي ، وقد أخبر الله بعجز الانس والجن عن الاتيان بمثل القرآن ، والمثلية المطلقة لا تتحقق إلا بقيام أحد الشيتين مقام الآخر في جميع وظائفه ، وهذا الغرض ليس موضع تفكير لأحد من العقلاء ، فضلا عن المسلمين ، وليس هناك عاقل تحدئه نفسه بأن يترجم القرآن بهذا النوع من الترجمة ، كما أنه ليس هناك مسلم عاقل يزعم على أحد من المسلمين العقلاء أنه يريد هذا النوع من الترجمة !

لهذا يجب أن يستبعد هذا النوع من موضع النزاع ، ويقصر على النوعين ، الثاني — وهو أن يوضع بدل كل لفظ لفظ آخر مرادف له من اللغة المنقول إليها بقدر استطاعة المترجم ، واستطاعة تلك اللغة ، وعلى النوع الثالث — وهو أن يفهم معنى الآية فهما تاما دقيقا ، ويؤدي بعباراة اللغة المنقول إليها .

* * *

هذان النوعان هما موضع البحث ، ومحل النزاع ، ومن المسلم به بادي ذي بدء أن هذين النوعين سواء أكانا بلسان القرآن أم بغيره ، ممكنان وواقعان ، وما هما عند إمعان النظر الذي يطلب الحق لذاته إلا تفسير وبيان ، ونحن جميعا نعلم أن البيان أو التفسير يقصر تارة ، ويحاذي بترتيبه حسب الامكان ترتيب الأصل ، فيكون الأول منهما ، ويطول أخرى ، ولا يحاذي به ترتيب الأصل ، فيكون الثاني .

ومن المسلم به أن الترجمة بأحدهما لا يمكن مهما علا كعب صاحبها في البلاغة أن تحمل وجوه الإعجاز التي يحتملها القرآن ، فلا تكون القرآن المتعبد بتلاوته ، المتحدى بأقصر سورة منه ، ولا تكون مثله ، كيف والقرآن وجوده الذاتي ، وعند الله ، وعند المسلمين هو اللفظ العربي المعجز المنقول إلي المسلمين بالتواتر ؟ ومن المسلم به أيضا أن وجود الترجمة بأحد هذين النوعين بجانب الأصل القرآني المعجز لا يتصور عاقل أنها تطغي علي ما يحمله من وجوه الإعجاز ، أو أنها تغني غناه فيما قصد منه من إعجاز وتبليغ .

علي أنه من المسلم به أيضا أن جهات الإعجاز في القرآن لا تنحصر في بلاغته التي لا يتذوق الوجه المعجز فيها إلا من كان ذا سليفة عربية خالصة ، بل من وجوه إعجازه احتواؤه علي أخبار غيبية ، لا يدركها الانسان إلا عن طريق الوحي الالهي ، واحتواؤه علي أسس تشريعية ، ومبادئ أخلاقية واجتماعية ، لم يعهد في تاريخ البشر أن أميا نشأ في جاهلية يستطيع أن يضعها ، أو يضع شيئا منها .

ولا ريب أن الترجمة إذا لم تحتفظ بالوجه البلاغي المعجز ، فإنها تحتفظ بجهات الاعجاز المستقرة في صلب

المعاني الأصلية ، وهي جهات عظيمة القدر ، جائلة النفع ، لها أثرها في امتلاك القلوب ، فلا ينبغي أن تحجب عن نفوس متطلعة ، ولا أن تحرم منها الانسانية

* * *

علي هذه الأسس المسلمة ، عند جميع العقلاء ترجم القرآن بلغته ، وبغير لغته ، وفسر في جميع الأجيال والعصور ، وظل الأصل القرآني المعجز في نظمه ومعناه قائماً محفوظاً لا يعثره تغيير ولا تبديل ، يؤدي وظيفته : الإعجاز ، والتبايع لمن يستطيع أن يتذوقه ويتفهمه ، ، وتماسيره قصرت أم طالت قائمة حوله تتغير وتبديل ، وترتفع وتنخفض ، وتقل وتكثر ، ولا يتجاوز عماها في كل أطوارها وحالاتها عمل الخدم ، يقومون حول سيدهم باذلين جهدهم في خدمته ، ونشر آرائه وأوامره لمن لا يستطيع أن يقترب منه ، وهو عند الجميع المرجع عند الاختلاف ، والحكم عند الخصومة (فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول) ولقد ظل المسامون منذ نهضتهم العلمية يفسرون القرآن قياماً بواجب التبليغ والبيان بهذين النوعين من التفسير ، حتى وصلت التفاسير طويلة وقصيرة إلى حد لا يمكن حصره ، والقرآن بين تلك التفاسير قائم بإعجازه ومزاياه ، لا تنقضى عجائبه ، ولا تبلى جدته ، ولا تفرغ نهمة العلماء منه ، وما دار بخلد إنسان في يوم ما أن هذه التفاسير « هدم لما بني الله ، أو تغيير لرسم ما فصل الله !! »

الفصل الاول

قد كان في هذه الأسس المسلمة ما يدفع أحد المختصين للحق أن يصافح صاحبه ، ولكن الخصومة في موضوعنا لم تكن ناشئة عن حب الحق ، فوجب أن نعرض نصوص العلماء المتقدمين في المسألة . راجين أن يكون لها من السلطان ما يملطف من حدة الثائرين ، ولنبدأ برأى الحافظ المجتهد الامام الشاطبي المتوفى سنة ٧٩٠ هـ بين الشاطبي في كتابه (الموافقات في أصول الأحكام) أن لا كلام العربي دلاتين - إحداها - أصلية ، وهي الدلالة على المعاني الأولية ، وقال : هذه تشترك في أدائها جميع الألسنة ، ولا تختص بأمة دون أخرى ثانياً - ثانوية ، وهي التي تفيد معاني وراء النسب الأصلية ، وقال وتختص هذه بلسان العرب ومزاياه ثم استأنف فصلاً آخر قال فيه : وإذا ثبت هذا فلا يمكن من اعتبار هذا الوجه الأخير أن يترجم كلاماً من الكلام العربي بكلام العجم على حال ، فضلاً عن أن يترجم القرآن ويقله إلى لسان غير عربي وقد نفي ابن قتيبة إمكان الترجمة في القرآن ، ويعني على هذا الوجه الثاني فأما على الوجه الأول (الدلالة الأصلية) فهو ممكن ، ومن جهته صح تفسير القرآن ، وبيان معناه للعامة ، ومن ليس له فهم يقوي على تحصيل معانيه ، وكان ذلك جائزاً باتفاق أهل الاسلام ، فصار هذا الاتفاق حجة في صحة الترجمة على المعنى الأصلي (

فالامام الشاطبي يترر بصراحة وقوة في كتابه الذي مر عاينه وهو في أيدي المسلمين وعلمائهم ستة قرون كاملة - أن ترجمة القرآن باعتبار معانيه الأصلية جائزة ، وأن الأصل في جوازها هو إجماع المسلمين على ترجمته وبيان معناه للعامة ، ومن ليس له فهم يقوي على تحصيل معانيه ، ويرى بذلك أن البيان والترجمة

والتفسير كلها ألفاظ تتقارض معني واحداً ، سواء أكان الأصل والبيان من لغة واحدة ، أم من لغات متعددة ، وسواء أكانا متساويين ، أم كان البيان والتفسير أطول من المبين والمفسر .

* * *

وجاء في « فتح الباري » للامام بن حجر في باب « نزل القرآن بلسان قريش والعرب » « ولا يرد على هذا كونه ﷺ بعث إلى الناس كافة عرباً وعجماً وغيرهم لأن اللسان الذي نزل عليه به الوحي عربي ، وهو يبلغه إلى طوائف العرب ، وهم يترجمونه لغير العرب بألسنتهم » .

وجاء في الكتاب نفسه في باب « هل يرشد المسلم أهل الكتاب ، ويعلمهم الكتاب » « أما إرشادهم فظاهر ، وأما تعليمهم الكتاب (القرآن) فكأن البخاري استنبطه من كونه ﷺ كتب إليهم بعض القرآن بالعربية ، وكأنه عليه السلام سلطهم على تعلمه إذ لا يقرؤونه حتى يترجم لهم ، ولا يترجم لهم حتى يعرف المترجم كيفية استخراجها » .

* * *

وجاء في تفسير الكشاف للامام الزمخشري المتوفى سنة ٥٢٨ هـ ، وهو يفسر قوله تعالى : « وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه » ما يأتي :

« فان قلت : لم يبعث رسول الله ﷺ للعرب وحدهم ، وإنما بعث إلى الناس أجمعين ، بل إلى الثقلين ، وهم على السنة مختلفة ، فان لم تكن للعرب حجة على الله لفهمهم القرآن بلغتهم ، فغيرهم من الأعاجم الحجة ، قلت : لا يخلو إما أن ينزل بجميع الألسنة ، أو واحد منها ، ولا حاجة لنزوله بجميع الألسنة لأن الترجمة تنوب عن ذلك ، وتكفي التطويل ، فبقي أن ينزل بلسان واحد ، فكان أولى الألسنة لسان قوم الرسول ، لأنهم أقرب إليه ، فاذا فهموا عنه وتبينوه ، وتوكل عنهم وانتشر ، قامت التراجم ببيانه وتفهمه كما نري الحال ، ونشاهدها في كل أمة من أمة العجم » اهـ .

وقد نقل عنه هذا المعنى بعبارة طليعة جليلة الامام أبو السعود في تفسيره لهذه الآية والعلامة الألوسي ، وقال الألوسي — وهو من الحسن بمكان :

وجاء في حواشي المنار ، وهو بصدد الكلام علي نقل الحديث بالمعني ماهو صريح في أنه لا تمتنع ترجمة القرآن بالفارسية وغيرها ، وإنما الممتنع الترجمة علي أن المترجم هو القرآن المجيد ، والكتاب الحكيم ، فانه يورث تضليلاً ، فان المروي له يقع في ذهنه أنه الكلام الآلهي حينئذ يقرؤه في الصلاة فيضل ، ثم قال : كذا في الصبح الصادق » .

* * *

وقال الغزالي في الموضوع نفسه : « ويدل على جوازه (نقل الحديث بالمعني) للعالم — الاجماع على جواز شرح الشرع للعجم بلسانهم ، فاذا جاز إبدال العربية بعجمية ترادفها ، فلا أن يجوز عربية بعربية ترادفها وتساويها أولى ، وكذلك كان سفراء رسول الله ﷺ في البلاد يبلغونهم أوامره بلغتهم . . وهذا لأننا نعلم

أنه لا تعبد في اللفظ ، وإنما المقصود فهم المعنى ، وإيصاله إلى الخلق ، وليس ذلك كالتشهد والتكبير ، وما تعبد فيه باللفظ « اهـ . وهذه العبارة بعمومها تتناول القرآن والسنة لأنها أساس الشرع :

* * *

هذه بعض نصوص الأصوليين والمفسرين والمحدثين في المسألة ، وهي واضحة في جواز نقل معاني القرآن بغير لغته ، ونحن إذا نظرنا إلى أن هذا النقل وسيلة لتبليغ الأحكام ، والارشاد لهدى القرآن ، لا نتردد لحظة واحدة في أنه واجب لا جائز ، ومحتم لا مباح ، وما أنزل الله القرآن لتظل معانيه محجوبة عن غير العرب من الناس ، وإنما أنزله عربياً بلسان الرسول ﷺ ، وأمره أن يبينه لكافة من بعث إليهم قال الله تعالى : « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون » ولا ريب أن بيان ما نزل إليهم يتناول ما كان بلغته وما كان بغير لغته ، فالترجمة بهذه الآية وأمثالها ، وهو كثير في القرآن واجبة وأصل من أصول الدين ، ولكن التواء طرق البحث يدفع بالإنسان إلى هوة عميقة ومكان سهيق . وصدق الله العظيم حيث يقول : (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدي ولا كتاب منير ، ثانی عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ، ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد »

نصوص الفقهاء في المسألة

جاء في كتاب « مسلم الثبوت » وشرحه « اعلم أن القرآن عندنا وعند سائر الأمم اسم لكل من النظم المعجز ، والمعنى المستفاد ، أما المعنى المستفاد فقط ، فليس بقرآن ، وقد صح رجوع أبي حنيفة عن القول بجواز الصلاة بالفارسية بغير عذر . . . وفيه إشارة إلى أنه يجوز القرآن بالفارسية للعذر ، وهو عدم العلم بالعربية ، وعدم انطلاق اللسان بها ، وهو الصحيح ، وعليه صاحبان إقامة للمعنى مقام النظم لأجل العذر » وجاء في شرح السكندر للزيلعي « وأما القراءة بالفارسية في الصلاة ، فحائزة في قول أبي حنيفة ، وقال أبو يوسف ومحمد : لا تجوز إذا كان يسهن العربية »

وجاء في الهداية وشرحها : ويجوز بأي لسان كان سوى الفارسية ، وهو الصحيح ، لأن الاعتماد على المعنى عند النقل ، والمعنى لا يختلف باختلاف اللغات ، وقال السرخسي : والصحيح النقل إلى أي لغة « وهكذا تجد تلك النصوص في كتب الحنفية من شرح « نور الايضاح » إلى كتاب « المبسوط » وهي كلها صريحة في أن الحنفية يجمعون على جواز القراءة في الصلاة بالفارسية وغيرها من اللغات الأجنبية عند المعجز عن العربية ، وعلي أن ذلك لم يكن باعتبار أن الترجمة قرآن ، وإنما هو باعتبار أن المعنى قائم مقام اللفظ لأجل العذر .

ومما ينبغي أن يعلم في هذا المقام أن الحنفية صرحوا بأن الصلاة بالتفسير غير جائزه بالاجماع ، ولو في حالة المعجز ، ومنه يتبين أن ما أجمعوا على صحة الصلاة به إنما هو النوع الأول من نوعي الترجمة الممكنة ، وهو المشهور في لسان الباحثين اليوم باسم « الترجمة الحرفية » أو « المساوية » وقد صرح بذلك العلامة الشرنبلالي

في حاشيته على الزيلعي حيث قال: إن الاختلاف بين الحنفية وغيرهم إنما هو فيما إذا بدل لفظاً عربياً بلفظ عجمي يماثله ومن هذا يعلم — أن الحنفية يحيزون بالاجماع ترجمة القرآن ترجمة مساوية، ويحيزون الصلاة بتلك الترجمة، وإذا كانوا يحيزون الصلاة بتلك الترجمة، وقد اشترط فيها قراءة القرآن، وهو اسم للنظم والمعني عند الجميع فلا يتصور أن يمنعوها في التبليغ والارشاد، ولم يشترط فيها أن يكونا بلسان عربي، ولا أن يكونا بلفظ القرآن، فهم بلا ريب يحيزون الترجمة المساوية، فضلاً عن غيرها، كما يحيزون كتابة القرآن بغير العربية، بشرط أن يكتب القرآن معها.

قال الشرنبلالي في النفحة القدسية بعد أن أورد عبارات العلماء المتقدمين في ترجمة القرآن وكتابته بغير العربية: « وحاصل ما تقدم حرمة كتابة القرآن بالفارسية إلا أن يكتب بالعربية، ويكتب تفسير كل حرف وترجمته » وهو بذلك يختار رأى صاحب الكافي وقد نقله عنه صاحب الفتح، وأقره عليه، حيث قال: « وفي الكافي إن اعتاد القراءة بالفارسية، وأراد أن يكتب بها مصحفاً يمنع، فإن فعل ذلك في آية أو آيتين فلا، فإن كتب القرآن وتفسير كل حرف وترجمته جاز » اهـ.

* * *

أما غير الحنفية، فقد خالفوهم في جواز القراءة بالفارسية في الصلاة، لا لأن الترجمة في ذاتها غير جائزة، بل لأنهم يرون أن المطلوب في الصلاة قراءة القرآن، والذي يكون بالفارسية ليس قرآناً بالاجماع، فلا يكون الآتي به محققاً للامر بقراءة القرآن في الصلاة، قال إمام الحرمين، وهو يرد على الحنفية في جواز القراءة في الصلاة بالفارسية، وقد نقله النووي في مجموعه: « ترجمة القرآن ليست قرآناً باجماع المسلمين، ومحاولة الدليل لها تسكلف، فليس أحد يخالف في أن التكلم بمعنى القرآن بالهندية ليس قرآناً، وليس ما لفظ به قرآن، ومن خالف في هذا كان مراغماً جاحداً، وتفسير شعر امرئ القيس ليس شعره، فكيف تفسير القرآن يكون قرآناً...؟ ولا خلاف أن القرآن معجز، وليست الترجمة معجزة، والقرآن هو الذي تحدى به النبي ﷺ العرب، وصفه الله بكونه عربياً... ثم قال: وإذا علم أن الترجمة ليست قرآناً، وقد ثبت أنه لا تصح صلاة إلا بقرآن، حصل أن الصلاة لا تصح إلا بالترجمة »

هذا إمام الحرمين يمر في فصله هذا على ترجمة القرآن كأمر مسلم مفروغ من البحث فيه، ويرد على الحنفية فيما هو موضع الخلاف بينه وبينهم بأن المطلوب في الصلاة هو قراءة القرآن، والترجمة ليست قرآناً ولو كانت الترجمة محظورة لكفاء، وكان أبلغ في الرد عليهم أن يقول لهم: إن مذهبكم باطل، لأنه يقتضي جواز ترجمة القرآن، وترجمة القرآن « هدم لما بنى الله، وتغير لرسم ما فصل الله »

فإمام الحرمين يحيز الترجمة من غير نكير، وهو بذلك يتبع سبيل المؤمنين، وقد صرح صاحب المجموع قبل عبارة إمام الحرمين بأن الانذار بالقرآن يتحقق بتفسيره.

وجاء في كتاب « المغني » لشيخ الاسلام موفق الدين الحنبلي بعد أن رد على الحنفية في موضع الخلاف السابق — أما الانذار فانه إذا فسر لهم كان الانذار بالمفسر دون التفسير

وجاء في كتاب الإقناع للحنبلة « وتحسن للحاجة ترجمته إذا احتاج لفهمه إياه بالترجمة ، وحصل الانذار بالقرآن دون تلك اللغة كترجمة الشهادة » اهـ

وجاء في كتاب « تصحيح الفروع » للعلامة دسوقي في باب صفة الصلاة « قال شيخنا : يحسن للحاجة ترجمته لمن يحتاج إلى تفهمه إياه بالترجمة ، قال : وذكر غيره هذا المعنى ، وحصل الانذار بالقرآن دون تلك اللغة » اهـ وكان من نتيجة الاطلاع على هذه النصوص الواضحة أن أفتي فضيلة المغفور له المفتي الأسبق شيخ الجميع بوجوب ترجمة القرآن ، وجاء فيما كتبه سنة ١٩٢٥ « أن ترجمة القرآن للتعليم والتفهم والتفهيم ، والانذار والتبليغ ، قد أجازها الحنفية والحنبلة والشافعي في قول بلا تفصيل ، واستحسنها الحنابلة ، وقد علمت ما يشهد للجواز من الكتاب والسنة إلى أن قال : ولا يجوز مصادرة مصحف كتب فيه القرآن بالعربية وترجمته معه إلا بعد التحقق من خلل الترجمة ، وتغييرها لمعنى القرآن ، ثم قال : والذي أراه أن الترجمة على الوجه الذي بين في كتب الحنفية أصبحت الآن واجباً على الكفاية حفظاً للقرآن من تحريف معناه ، وترجمته على غير الصحيح ، وبغير المراد منه ، وبحفظ القرآن يحفظ أساس الدين المتين — وقال في سنة ١٩٣٢ بعد أن بين أن القرآن لا يمكن نقله بخصائصه ومزاياه ، وأن الترجمة لا يمكن أن تكون قرآناً ، وحينئذ لا يمكن إفهام القرآن لغير العرب إلا بالترجمة التفسيرية مع المحافظة على اللفظ المعجز العربي إبقاء للمعجز إلى أن تنتهي هذه الدار ، وحيث كان التبليغ فرض كفاية كانت الترجمة والتفسير مطلقاً فرض كفاية ، لأن الترجمة معناها التفسير لغة ، وقال في موضع آخر : ومما لا شك فيه أن تفسير القرآن بألفاظ عربية هي عبارة عن ترجمة لمعناه ، غاية الأمر أنها باللفظ العربي ، وهي بلا شك ليست بقرآن ، كذلك تبليغ القرآن لغير العرب إنما يكون ببيان معناه بلغتهم ، وهي ليست من القرآن في شيء أيضاً ، وبذلك كان التفسير فرضاً ، لأنه من باب التبليغ ، قال في الاتقان بعد ذكر نحو ما تقدم : قد أجمع العلماء على أن التفسير من فروض الكفاية ، وأجل الفروض الشرعية ، وقد علمت أن الترجمة بمعنى التفسير لغة . اهـ

ومثل هذا بعينه جاء أيضاً في رسالة المغفور له الشيخ محمد حسنين العدوي ، ومن هذا يتبين أن رأي الشيخ بخيت ، والشيخ حسنين ، ليس كما زعم عليهما بعض الكاتين من غير اطلاع ولا رجوع إلى ما كتبوا ، وإذا صح للباحث فيما يجتهد فيه بنفسه ألا يرجع إلى قول غيره ، فإنه لا يصح للنقل إذا كان أميناً صادقاً أن ينسب إلي غيره ما لم يقله ، وأن يقول عليه زوراً وبهتاناً ، فهذان الشيخان الجليلان يقرران اتفاق المسلمين كافة على نقل معاني القرآن بغير لغة العرب ، ويصرح الأول منهما ، وينادي بأعلى صوته بأن ذلك العمل من الفروض الكفائية ، تبليغاً للقرآن ، وحفظاً له ، من عبث العابثين .

الفصل الثالث :

لقد كان في هذه النصوص الواضحة في هذه المسألة ، وهذا الاجماع الذي نقله غير واحد من العلماء ما يغنيها عن عرض تلك الشبه الواهية التي يسم بها بعض الناس جو الدعوة إلى الله ، ويشدون بها أزر

جماعة وقفوا أنفسهم لاطفاء نور الاسلام ، والحيلولة بين الناس وبين تعرف أحكام القرآن وهدية ، ولكن المسألة أخطر من الاكتفاء بهذه النصوص ، والواجب يحتم علينا أن نقضي على جميع مسالك هذه القننة العمياء التي يوقظها بعض الناس باسم الدين ، وباسم المحافظة على كيان الاسلام من أصله إلى ذراه ، خصوصاً أن هذه الشبه التي زورها أصحابها قد تناولوا فيها بعض آيات القرآن بالتحريف عن مواضعها إسرافاً في طمس الحق ، وإمعاناً في التلبيس قالوا :

أولاً — القرآن معجز ، وليس في قدرة البشر أن يأتي بمثله ، فمن حاول الترجمة فهو عاجز وابن عاجز ، ونحن نقول : نعم هو كذلك ، وأكثر من ذلك ، غير أن من يزعم أن الترجمة إتيان بمثل القرآن المعجز ، ويزعم أن من يريد الترجمة يحاول الاتيان بمثل القرآن يحل محله ، وبغني غناه لم يوجد إلى الآن في دائرة العقلاء ، وإلما ، نراه في دائرة المسرفين الملبسين .

ثانياً — لو شاء الله نقله إلى اللغات التي يراد ترجمته إليها لأنزله بتلك اللغات ، أو لأنزله على رسل من عنده ، كل رسول بلسان قومه ، ولكنه لم يفعل ، بل جعله كتاباً عربياً مع عموم البعثة ، فدل ذلك على أنه سبحانه يريد تعريب العالم كله ، ونحن نقول — أولاً — إن هذا النوع من الحجاج يذكرنا بحجاج المشركين لرسول الله ، وهو يدعوه إلى التوحيد . إذ قالوا : لو شاء الله ما أشركنا ، ولا آبائنا ، ولا حرمانا من شيء ، ونقول — ثانياً — إنه يفتح باب الاحتجاج لطوائف تنكر عموم بعثة الرسول ﷺ ويزعم أنه رسول العرب خاصة ، وما كان لعاقل أن يفهم ، أو يقول : إن الله يبعث الرسل وينزل الكتب لقصد توحيد العالم في اللغات والألسن ، وقد جعل الله الاختلاف في الألسن من آياته في خلقه ، وإلما أنزله الله بلغة العرب لأنها كما قال الزمخشري : لغة الرسول المبعوث ، ولغة قومه ، وهم يتولون الترجمة والبيان بعد التلقي والفهم ، وما علمنا لأحد من علماء المسلمين أنه يجب على من يريد الاسلام ، وتعرف أحكام القرآن أن يتعلم اللغة العربية ، ولو ذهب إليه ذاهب ، لكان غير معقول ، وما كان لله في عليه أنه أن يخلق الناس مختلفين في الألسن واللغات ، ويجعل ذلك من آياته التي يلفت نظر خلقه إليها ، ثم يعود فيرسل خاتم الأنبياء بشريعة تقضى على هذا الاختلاف ، وتطلب توحيد العالم في اللغات!! إنني أكل تقدير هذه العقلية لأهل العقل والتقدير ثانياً — إن أصحاب اللغات اللاتي يراد ترجمة القرآن إلى لغاتهم موجودون من قبل أن ينزل القرآن ، وبقون إلي يومنا هذا ، فما ذا جد منهم حتي أوجب ترجمة القرآن ؟ ونحن نقول : جسد منهم أن أطلقوا لعقولهم بعد الأسر والتقييد في عصورهم المظلمة عنان البحث في الأديان ، وأخذوا يترجمون القرآن بلغاتهم حسب قدرتهم ، فوقعوا في أخطاء يجب على المؤمنين تلاشيها ، والقضاء على وسائلها ، جسد فيهم أن الحياة المادية أرهقتهم ، فأخذ كثير من عقلائهم يتلمسون الهداية من منبعها الأول الذي لم تلوثه شهوة الرؤساء الدينيين ، فحنن زريد ، وهو واجب علينا ، أن نحفظ القرآن من تلاعب الأولين ، وأن نقدمه جلياً نقياً للآخرين ، وأنتم تريدون غير هذا وذلك فأني الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون .

رابعاً — إن القرآن موجود من وقت الرسالة ، و يقرؤه ويفهمه العرب والمتعربون من أهل الكتاب ، كما نقرأه نحن ونفهمه ، فهل آمنوا به ؟ لا . فاذاً ما الداعي لترجمته لمن لم يقرؤه منهم ، ولا يفهمه بلغته ؟ أليسوا كاخوانهم الذين يقرؤونه ويفهمونه بلغته في تمسكهم بدينهم ، وعدم الايمان به ؟ قياس جلي واضح ، !! يتقدم إلى القاضى الشرعي ... زيد من الناس ، ويبسط دعواه ، ويتبين أنه مبطل في الدعوي ، فيرفضها القاضى ، فيأتى أخ له صاحب حق ، ويتقدم بدعواه إلى فضيلة القاضى ، فيعلم القاضى أنه أخو المدعى بالأمس ، فيقول هذا أخ ذاك ، وقد ثبت بالأمس أن ذاك مزور ، فليكن هذا مثله ، فيرفض دعواه ، ويخرج صاحب الحق عاضاً بنان الأسف على القضاء وأهله ، أليس هذا هو مقتضى قياسهم !!؟

خامساً — إن أسلافنا كانوا يفسرون القرآن قبل ظهور — الوابور — والسيارة والراديو والطيارة وغير ما نفسره نحن به على ضوء العلم الحديث ، والاكتشاف المخترع ، فهل ختم العلم أبوابه ، وأصبح لا يأتى الناس بمجديد ، حتى يفسروه (رسمياً) بما لا يضمن ألا يجد ما يقتضى تغيير التفسير !! ؟

ونحن نقول : ياهؤلاء إن محتويات القرآن لا تتجاوز أحوال الايمان ومعاني الهداية العامة قد جاءت فيه محدودة ، ولا مدخل للعلم الحديث فيها ، ^(١) والقصص ، وهو نتحدث عن الماضين بما فيه العظة والاعتبار ولا مدخل للعلم الحديث فيه أيضاً ، وتنبيه العقول إلى ما أودع في الكون من مظاهر الاتقان والابداع ، وقد جاء القرآن في هذا القسم بأساليب مختلفة ، وعبارات شتى ، وكها لا تتجاوز ما يقع عليه الحس ، وتدركه العقول العامة بمجرد التأمل والنظر ، ولم يكن من وظائف القرآن تحديد طبائع الأشياء ولا الكشف عن الحقائق العلمية الدقيقة التي يشتغل بالبحث عنها فلاسفة البشر وأخصاؤهم ، وكل ما ورد في القرآن مما قد يمس شيئاً من تلك الدقائق ، فهو من قبيل العبارات العامة الصالحة للانطباق على كل ما يكشفه العلم الحديث ، وقد كتب الشاطبي فصلاً فيمن يحاولون توجيه القرآن إلى غير طريق الهداية ويربطونه بالحقائق العلمية الطبيعية .

على أنه إذا كنا نحن نفسر القرآن على ضوء العلم الحديث بغير ما كان يفسره أسلافنا قبل ظهور الوابور والراديو ، فما الذى يمنع خالفنا أن يفسره في عصره بغير ما نحن نفسر به الآن ؟ وهل تقتضي (رسمية الترجمة) ألا نعدل نحن أو من يأتى بعدنا عند تبين الخطأ عن التفسير الخاطئ إلى الصواب ؟ ليس معنى (رسمية الترجمة) يا هذا إنها كالورقة الرسمية !!! لا يدخلها تغيير ولا تبديل ، وإنما معناها أن الحكومة هي التي تتولى الترجمة وتشرف عليها ، وليس من مقتضياتها أنها تسجل في الأرض يتبعه التسجيل في السماء ، ولكن الشهوة تدفع بصاحبها إلى ما لا يحمد له ولا يحب أن ينسب إليه

سادساً — إن ترجمة القرآن تسليم بأخر حصن من حصون العزة الاسلامية ، وإقرار بالتخلي عن مكانة هذا الدين السماوى ، وعن عز أبنائه إلى أصحاب اللغات الأجنبية !!

(١) وأصول الأحكام ، ومنها النص الذي لا يحتمل ، والظاهر الذى كان محلاً لاجتهاد الفقهاء ولا مدخل للعلم الحديث فيه أيضاً

ونستحلفهم أهم جادون في هذا ؟ أم يعقلون له معني ؟ أم يعرفون له مغزى يصح أن يوجه إليه نظر من يريدون الترجمة ؟ أنا لأشك في أنهم بهذا القول ملبسون ، وأنهم يسترون الحق بثوب مهمل ، وهم يعلمون ومع هذا أليس من العزة أن ينشر المسلمون تعاليم دينهم السامية ، ومعاني كتابهم التي تأخذ بالألباب ، وهل يصح في عقل أن يكون هذا من التخلي عن مكانة هذا الدين السماوي ؟ اللهم إن هي إلا فتنتك ، والحق أن هذه الشبهة ونحوها من نوع الشبه التي اعتاد خصوم الدين أن يصدوا بأمثالها عن سبيل الله باسم الدين ، وباسم المحافظة علي عزة المسلمين

سابعاً — إن ترجمة القرآن ليست أول محاولة معسولة يتعنى بها البشر عليه ، فقد سبق أن قيل لنبيه عليه السلام : « إئت بقرآن غير هذا أو بدله » وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ، إلى آخر الأمثال في هذا مما كان الظن معه إيمان المتمين لو أجيوا

ونحن نقول : إن كنتم جادين فيما تقولون ، وهات عليكم عقليتيكم أن تنزلوها إلى هذا الحد ، وتطاولوا نزعة الشيطان فيكم ، فاسمعوا هذه الآيات ومعناها حتى يتبين لكم أن أمنية الذين لم يؤمنوا في عهد الرسول غير أمنية الذين يريدون الترجمة !!! إن القوم كانوا يطعنون علي نبوة محمد ، ويتلمسون وسائل إخفاه ، وكان من ذلك أن قالوا له : إئت بقرآن غير هذا ، لا يشتمل على ذم آلهتنا والطعن في طرائقنا ، أو بدل آيات اللعن بآيات ثناء ، وآيات الانذار بآيات تبشير ، فأجابهم الله بقوله : « قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي ، إن أتبع إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم » وأين هذا من بيان ما نزل الله ، ونشره على العالمين ، والمحافظة عليه من التغير والتبديل ؟ وكيف تقاس فكرة الترجمة بفكرة تغيير القرآن وتبديله ؟ إني في الحق لمشفق على هذه العقلية التي ذابت ، وانحلت أعصابها في سبيل الشهوة والهوى وإن ظلم هؤلاء الذين كانوا ياتمسون من الرسول تغيير القرآن ، أو تبديله بما يريدون — لأنفسهم وللاحق لأخف وطأة على هؤلاء الذين يفترون على الله الكذب ، ويحرفون كله عن مواضعها ، وهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، ويقولون : إن القرآن فيه ذكر الرد علي السبين اللذين يذكرهما يريدوا الترجمة ، وكان الأجدر بهؤلاء أن يجعلوا أقلامهم إثر عقولهم حتى لا يتورطوا فيما وقعوا فيه ، وهم من أهل العلم والمكانة ، وكان جديراً بهم أن يتنبهوا إن « أخلاق العلماء تأتي عليهم تلك المواقف »

لم يبق بعد مانسجوا من شبه مهلهة سوى كلمات ظاهرة التليس ، وتحمل كثيراً من الاسراف في الاتهام والادعاء العريض بالغيرة على الاسلام ، والتخوف علي كتابه مما كان جديراً أن يصدر من غيرهم

* * *

وإلى هنا نعتقد أن المسألة قد انكشف عنها غطاء التويه ، ووضح الصبح فيها لدى عيني ، و « إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد »

محمود شلتوت

• مجلة الاسلام في المطاعنه

تطلب مجلة الاسلام في المطاعنه من حضرة الشيخ

الضوي مصطفى سالماني

• مجلة الاسلام في جرجا

تطلب مجلة الاسلام في جرجا من حضرة

زكي أحمد علي سعيد

السُّئَلَةُ وَأَجْرُهَا

- (١) س — ما حكم السفر يوم الجمعة في الشريعة الغراء خصوصاً عند السادة الحنفية ؟
 (٢) س — هل التعامل في صرف النقود الآن صحيح شرعاً عند الحنفية ؟
 (٣) س — هل يجوز صبغ شعر اللحية والرأس بالسواد أولاً ؟
 هذه الأسئلة وردت على إدارة المجلة من حضرة عبد الحميد حسن إمام من ههنا (شرقية)

الجواب عن السؤال الأول

السفر يوم الجمعة إما أن يكون قبل الفجر ، أو من طلوع الفجر إلى الزوال ، أو بعد الزوال . فينحصر الكلام في ثلاثة مواضع : فإن كان السفر قبل الفجر جاز اتفاقاً ، وإن كان من طلوع الفجر إلى الزوال فقد اختلف العلماء فيه على خمسة أقوال (الأول) الجواز وهو قول أكثر العلماء ، وأجازه من الصحابة عمر بن الخطاب والزبير بن العوام وأبو عبيدة بن الجراح وابن عمر ، ومن التابعين الحسن وابن سيرين والزهرى ، ومن الأئمة أبو حنيفة ومالك في الرواية المشهورة عنه ، والأوزاعي ، وأحمد بن حنبل في الرواية المشهورة عنه ، وهو قول قديم للشافعي رضى الله عنهم أجمعين .

(القول الثاني) المنع منه وهو قول الشافعي في الجديد وإحدى الراويتين عن مالك وأحمد رضى الله عنهم (والقول الثالث) جوازه لسفر الجهاد دون غيره ، وهو إحدى الروايات عن أحمد بن حنبل .

(والقول الرابع) جوازه لسفر الواجب دون غيره وهو اختيار أبي إسحاق المروزي من الشافعية ومال إليه إمام الحرمين .

(والقول الخامس) جوازه للسفر الطاعة واجبا كان أو مندوباً ، وهو قول كثير من الشافعية ، وصححه الرافعي .

وإن كان السفر بعد الزوال فقد اختلفوا فيه أيضاً : فرأى أبي حنيفة والأوزاعي الجواز كسائر الصلوات وذهب الشافعي وجمهور العلماء إلى التفصيل في ذلك ، وهو أنه إذا كان يصلي الجمعة في طريقه بأن يكون في طريقه موضع يصلي فيه الجمعة ويعتقد أنه يدركها فيه جاز له السفر ، وعليه أن يصلها فيه ، وإن لم يكن في طريقه موضع يصلي فيه الجمعة ، فإن كان عليه ضرر في تأخير السفر بأن تكون الرفقة الذين يجوز لهم السفر خارجين في الحال ويتضرر بالتخلف عنهم جاز له السفر وإلا فلا يجوز .

وأما السفر وقت صلاة الجمعة فلا يجوز لمن قد وجب عليه الحضور ، إلا أن يخشى حصول مضرة من تخلفه للجمعة كالانقطاع عن الرفقة الذين لا يتمكن من السفر إلا معهم وما أشبه ذلك من الأعذار المبيحة لتركها

الجواب عن السؤال الثاني :

الصرف نوع خاص من أنواع البيع تكون المبادلة فيه ثمنًا بثمن، وهو إما أن يكون البيع فيه جنسًا بجنس كذهب بذهب وفضة بفضة ، وحينئذ يشترط فيه شرطان (١) التساوي وزنا (٢) التقابض في المجلس قبل افتراقهما بالابدان ولا عبرة فيه بالصفة كالجودة والصياغة ، فلو اختلف البدلان فيها أهدرت ، وإما أن يكون البيع فيه بخلاف الجنس كذهب بفضة أو عكسه، ويشترط في هذا القسم التقابض في المجلس فقط دون التساوي، فلو افترقا قبل القبض فسد العقد

والتساوي في الذهب والفضة إنما يكون بالوزن للنص على وزنها في الحديث الشريف ، ولا عبرة بالعدد ولا بالكيل فيها ، وأن تعارف الناس ذلك ، لأن النص أقوى من العرف فلا يترك الأقوى بالأدنى إلا في رواية عن أبي يوسف رضى الله عنه اعتبر فيها العرف حتي لو تعارف الناس الكيل فيها أو العدم اعتبر ذلك ثم العملة المضروبة علي ثلاثة أنواع ، وذلك لأن الفضة تارة تكون غالبية علي الصفر ، وتارة يكون الصفر غالباً عليها ، وتارة يكونان متساويين ، فإذا كانت الفضة غالبية علي الصفر فهي في حكم الفضة الخالصة لا يجوز بيعها بالفضة الخالصة إلا بمثلها وزناً ، وإن كان الصفر غالباً علي الفضة ينظر . إن أمكن تخليصها بالاذابة والسبك يعتبر بمنزلة صفر وفضة منفصلين لا يجوز بيعها بالفضة الخالصة إلا أن يكون الخالص أكثر مما في الدراهم من الفضة لتكون الفضة بأزاء الفضة بمثلها وزناً ، والباقي بأزاء الصفر، وإن لم يمكن تخليصها بالاذابة والسبك تكون الفضة مستهلكة غير معتبرة وتكون بمنزلة النحاس ، ويجوز بيع هذه الدراهم والحالة هذه عدداً ولا يشترط فيها التساوي في العدد إن كانت تروج بين الناس عدداً ، وأما إذا كانت الفضة والصفر سواء فلا يجوز بيعها بالفضة الخالصة إلا إذا كان الخالص أكثر من الفضة المختلطة كما في الحالة الأولى من النوع الثاني ، ولا يد من الوزن ، وعلى ذلك فالقطع الفضية المتداولة الآن بين الناس في التعامل إما أن تكون فضتها غالبية أو متساوية ، وفي كلتا الحالتين لا يجوز بيعها إلا وزناً بالتساوي ، هذا هو الحكم الشرعي في بيع الفضة بالفضة ، مع أننا نرى التعامل الآن في صرف الفضة بالفضة عدداً من غير ملاحظة التساوي والوزن ، فلما أن يكون ذلك جارياً علي أن الفضة المضروبة المدموغة معلومة المقدار بين المتعاقدين ، فذكر العدد كناية عن الوزن اصطلاحاً وإما أن يكون ذلك جارياً علي رأى أبي يوسف من اعتبار العرف ، وإنما قلنا ذلك للاحتراز عن الربا وعن تضليل الأمة وتفسيقها بأمر لا يحيص للخروج عنه إلا بذلك .

الجواب عن السؤال الثالث :

اختلف السلف من الصحابة والتابعين في حكم الخضاب وفي جنسه فقال بعضهم : الخضاب أفضل لما روي عن جابر بن عبد الله قال : (جيء بأبي قحافة يوم الفتح إلى رسول الله ﷺ وكان رأسه ثغامة ^(١) فقال رسول الله ﷺ اذهبوا به إلى بعض نسائه فلتغيره بشيء وجنبوه السواد) وروى أن النبي ﷺ

(١) الثغامة : ثبت أبيض الزهر والتمر يشبهه يابض المشيب به

قال (إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم) وقال صلى الله عليه وسلم : « إن أحسن ماغير به هذا الشيب الحناء والكم^(١) » إلى غير ذلك من الأحاديث الدالة على استحباب الخضب .

ثم اختلف القائلون بهذا في جنس ما يخضب به ، فكان أكثرهم يخضب بالصفرة منهم ابن عمر وأبو هريرة وعلى وغيرهم — واختضب أبو بكر بالحناء والكم ، واختضب عمر بالحناء فقط — وبعضهم بالزعفران فقط وقال بعضهم : ترك الخضب أفضل لما روى عن أنس رضي الله عنه قال (ماخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه لم يبلغ منه الشيب إلا قليلا ولو شئت أن أعد شمطات كن في رأسه لفعلت)

ولما روى عن ابن مسعود قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره عشر خلال) وعد منها تغيير الشيب

وظاهر أن هذه الأحاديث كلها صحيحة وأن بعضها يناقض بعضا فنحتاج للتوفيق بينها فنقول :

الأحاديث الدالة على استحباب الخضب عاها إذا كان الشيب كثيرا ككشعر أبي قحافة ، والأحاديث الدالة على المنع عاها إذا كان الشيب قليلا ، واختلاف السلف في فعل الأمرين بحسب اختلاف أحوالهم في ذلك مع أن الأمر والنهي في ذلك ليس للوجوب بالاجماع ، ولهذا لم ينكر بعضهم على بعض

كذلك اختلف الصحابة في خضابه صلى الله عليه وسلم ، فقال أنس لم يخضب ، وقال أبو هريرة خضب — والصحيح أنه لم يخضب ، لأنه لم يحتج إليه فقد توفي صلى الله عليه وسلم ولم يزد شيده على سبع عشرة شعرة في رأسه ولحيته ، ولكن لما كان يكثر الطيب احمى شعره فكان يظن مخضوبا ولم يخضب

وأما التخصيب بالسواد فقليل حرام ، وقيل مكروه للنهي عنه في الحديث الأول ، ومحل ذلك إذا لم يكن في غير الحرب . أما الخضب بالسواد للغزو ليكون أهيب في عين العدو فهو محمود بالاتفاق ، وإن فعل ذلك ليزين نفسه للنساء فمكروه كراهة تحريم ، وبعض العلماء أباحه . روي عن أبي يوسف رحمه الله تعالى أنه قال : كما يحبني أن تزين لي يعجبها أن تزين لها ، وهذا القول يخالف ظاهر الأحاديث الدالة على النهي عن الخضب بالسواد ، ولكن جزى الله الامام أبا يوسف خيرا ، فان في قوله هذا توسعة على الناس — والله أعلم

محمود فتح الله

سؤال وجوابه

(س) الحديث الذى استدلت به بالعدد الثالث من المجلد الخامس لمجلة الاسلام على جواز إهداء ثواب القراءة لأهل القبور ، وهو مارواه الدار قطني عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة ثم وهب أجرها للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات) حديث لا يصح الاحتجاج به لأن الفشي يقول في كتابه « تذكرة الموضوعات » طبع منير (٢١٩) نقلا عن الذيل مانصه :

(١) الكتم بفتح أوله وثانيه نبت يخلط بالحناء وإذا خلط بالحناء جاء به الشعر أسود ، قال ابن الاثير في تفسير هذا : « الحديث يشبه أن يراد به استعمال الكتم مفردا عن الحناء ، فان الكتم إذا خضب به مع الحناء جاء أسود وقد صح النهي عن السواد » ومراد ابن الاثير أنه مرة كان يخضب بالحناء ومرة بالكتم

« من مر بالمقابر فقراً الاخلاص إحدى وعشرين مرة ثم وهب أجره للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات » من نسخة عبد الله بن أحمد الموضوعة ، فترون أن هذا الحديث من الموضوعات ولايهم اختلاف العدد — وبعد كتابة ما تقدم لفتني بعض الاخوان إلى فتوى للمر حوم السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار على سؤال ضمنه السائل نفس هذا الحديث برواية النسائي ، والرافعي في تاريخه ، وأبي محمد السمرقندي نقلًا عن شرح الاحياء (ج ١٠ — ٣٧١) فأجاب رحمه الله في جزء صفر من مجلة المنار سنة ١٣٤٨ المجلد الثلاثين (ص ١٠٦ — ١٠٨) وذكر ما يتعلق بهذا الحديث ، وهذا نص عبارته : « فأما حديث علي في قراءة قل هو الله أحد فلا نعرفه في سنن النسائي ، ولم نجده في فضائلها من كتاب فضائل القرآن ، ولا كتاب الجنائز من كنز العمال الذي جمع فيه مؤلفه أحاديث الجامع الكبير كلها — والرافعي والسمرقندي يرويان كثيرا من الأحاديث الواهية ! والموضوعة ! وكتابها ليسا في أيدينا لننظر أسانيدهما له إن وجد فيهما اهـ بحرفه ، وعلامة التعجب من وضعي ، فهل بعد هذا يصح الاستدلال بهذا الحديث ، أعتقد أن الجواب : لا .

فاذا وافق فضيلتكم هذا ، وهو ما أظنه فرجائي التوبة عنه بمجلة الاسلام حتي يزيل ماعلق بأذهان القراء من أثر هذا الحديث . وتقبلوا إلح . حامد السيد الطنطاوي (من كفر الطويلة — غريبة) (ج) إنما استشهدت بهذا الحديث تبعاً للكمال بن الهمام فإنه استشهد به في هذا الموضع من فتح القدير (ج ٣ ص ٦٥ طبعة الحلبي حيث قال : « فلا يبعد أن يكون القدر المشترك وهو أنه ضحى عن أمته شهورا يجوز تقييد الكتاب به بما لم يجعله صاحبه ^(١) أو تنظر إليه ^(٢) وإلى ما رواه الدارقطني أن رجلاً سأله صلى الله عليه وسلم فقال كان لي أبوان أبرهما حال حياتهما فكيف لي ببرهما بعد موتهما ، فقال له صلى الله عليه وسلم : إن من البر بعد الموت أن تصلي لهما مع صلاتك وتصوم لهما مع صيامك ، وإلى ما رواه أيضاً ^(٣) عن علي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من مر علي المقابر وقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة ثم وهب أجرها للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات) وأنت ترى أنه ذكر مخرج الحديث ولم يذكر سنده إلي علي رضي الله عنه ، ويجوز أن يكون هذا الحديث وقع للكمال باسناد صحيح أو حسن أو ضعيف ، فإن كان صحيحاً أو حسناً فقد صح الاستشهاد به ، وكان حجة في موضوع الاستدلال علي جواز إهداء ثواب القراءة ونحوها من الأعمال للميت ، وإن كان ضعيفاً فإن كان موضوعاً لم يصح الاستدلال به ولا روايته إلا مشفوعاً ببيان أنه موضوع ، ويبعد كل البعد أن يستدل الكمال بن الهمام وهو ممن بلغ رتبة الاجتهاد في مذهب الحنفية بحديث موضوع ، وإن كان من نوع الضعيف الذي يصح الاستدلال به لصحة معناه ، ولكونه اعتضد بآيات وأحاديث صحيحة كما هنا فلا مانع من الاحتجاج به وضمه إلي الأدلة الأخرى الصحيحة ، وقد بحثت عن شيخن الحديث ،

(١) معناه أن الأحاديث الواردة في أن الرسول عليه الصلاة والسلام ضحى عن أمته مشهورة بحيث يصح تقييد الكتاب بها وهو قوله تعالى : (وأن ليس للانسان إلا ما سعي) فيكون الاطلاق فيها مقيداً بما لم يجعل صاحب العمل الثواب فيه لغيره ، وهذا من تقييد الكتاب بالسنة المشهورة وهو جائز عند الحنفية (٢) أي إلي هذا الدر المشترك (٣) أي أو تنظر أيضاً إلي ما رواه الدارقطني عن علي إلح .

فلم أصل بعد طول البحث بطائل ، وربما عثرت عليه في فرصة أخرى ، ووجدت الجامع الصغير ساق في باب الميم أحاديث منها حديث : (من قرأ قل هو الله أحد عشر مرة بني الله له بيتا في الجنة) رواه أحمد في مسنده عن معاذ بن أنس وإسناده حسن وأحاديث أخرى في معناه مبدوءة كلها بمن قرأ قل هو الله أحد عدد (كذا) كان من الثواب (كذا) وكلها بأسناد وقد استعنت في البحث عن هذا الحديث بفهرس كتب الحديث المسمى (مفتاح كنوز السنة) للمستشرق فنستك تعريب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، فلم أهد إليه بواسطة هذا الفهرس الجامع لأربعة عشر كتابا لأئمة الحديث في ضمنها كتب الصحيح .

ولا بأس مراعاة لفائدة القراء من الاستطراد بذكر طائفة مما خرجه أصحاب الحديث في فضل قل هو الله أحد ، فقد روي عن الدارقطني مخرج الحديث الذي هو موضوع السؤال أنه قال : (لم يصح في فضل سورة أكثر مما صح في فضل هذه السورة) فمن الأحاديث الواردة في فضلها .

ماخرجه البخارى في صحيحه عن أبي سعيد الخدرى : « أن رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله يردها فلما أصبح جاء إلي رسول الله ﷺ ، فذكر ذلك له ، وكان الرجل يتقالتها ، فقال رسول الله ﷺ « والذي نفسي بيده إنها تعدل ثلث القرآن » وما فيه عن الضحاك المشرقى عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال « قال النبي ﷺ لأصحابه : أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ فشق ذلك عليهم ، وقالوا أينا يطيق ذلك يا رسول الله ؟ فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن » — وخرجه مسلم في صحيحه عن أبي الدرداء بمعناه — وفيه عن أبي هريرة . قال قال رسول الله ﷺ : « احشدوا فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج نبي الله ﷺ فقرأ قل هو الله أحد ثم دخل فقال بعضنا لبعض إني أرى هذا خراجاه من السماء ، فذاك الذي أدخله ، ثم خرج نبي الله ﷺ فقال إني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا إنها تعدل ثلث القرآن ^(١) » وفي سنن النسائي عن عائشة « أن رسول الله ﷺ بعث رجلا على سرية فكان يقرأه لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد ، فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال سلوه لأى شيء فعل ذلك ؟ فقال لأنها صفة الرحمن عز وجل ، فأنا أحب أن أقرأ بها ، قال رسول الله ﷺ : أخبروه أن الله عز وجل يحب » ومثله في صحيح مسلم — وروى الترمذي عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال « من قرأ كل يوم مائتي مرة قل هو الله أحد محبا لله عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين ^(٢) » وفي سند الدارمي . قال حدثنا عبد الله بن زيد ثنا حيوة قال أخبرني أبو عقيل أنه سمع سعيد ابن المسيب يقول إن نبي الله ﷺ قال : « من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بني له بها قصر في الجنة ومن قرأ عشرين مرة بني له بها قصران في الجنة ، ومن قرأها ثلاثين مرة بني له بها ثلاثة قصور في الجنة

(١) جاء في الرواية الأخرى : « إن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءا من أجزاء القرآن » ومعناه كما في شرح مسلم للنووي عن المازري أن القرآن على ثلاثة أنحاء : قصص ، وأحكام وصفات لله تعالى ، وقل هو الله أحد متحضضة للصفات ، فهي ثلث وجزء من ثلاثة أجزاء

(٢) عز القراطي صاحب التفسير في كتابه « التذكار ، في أفضل الأذكار » هذا الحديث لصحيح

الترمذي ، ولم أره في فضل قل هو الله أحد منه

وقال عمر بن الخطاب والله يارسول الله اذن لتكثرن قصورنا فقال رسول الله رسول الله ﷺ الله اوسع من ذلك « وروي في سنده أيضا عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر له ذنوب خمسين سنة ، وقال القرطبي في كتابه التذكار في أفضل الأذكار ، بعد أن ساق أحاديث كثيرة في فضل قل هو الله أحد : وذكر أبو بكر الخطيب بن ثابت الحافظ عن عيسى بن أبي فاطمة الرازي . قال سمعت مالك بن أنس يقول : « إذا نفس بالناقوس اشتد غضب الرحمن فنزل الملائكة فيأخذون بأقطار الأرض ، فلا يزالون يقرأون قل هو الله أحد حتى يسكن غضبه عز وجل — وفيه عن أبي عمرو مولى حرير بن عبد الله البجلي عن جرير قال قال رسول الله ﷺ « من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل وعن الحيران » ومما أورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد عن ابن الديلمي وهو ابن أخت النجاشي وقد خدم النبي ﷺ . قال قال رسول الله ﷺ « من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار » رواه الطبراني وفيه محمد بن قدامة الجوهري وهو ضعيف ، وفيه عن عبد الله بن الشخير قال قال رسول الله ﷺ « من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن ضغطة القبر وحملته الملائكة بكفها يوم القيامة حتى تخرجه الصراط إلى الجنة رواه الطبراني في الأوسط وقال لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الاسناد . وفيه نصر بن حماد الوراق وهو متروك ، فهذه الأحاديث الواردة في فضل هذه السورة بلغت من الكثرة حدا مستقيضا ، والكثير منها في إسناده ضعف بالرغم من أنه لم يصح في فضل سورة من الأحاديث أكثر مما صح فيها ، وما كان منها عند رجال الصحيح فهو صحيح موثق به ، وقد أوردت طائفة صالحة منه في هذه الاجابة — والله أعلم عبد الرحمن خليفة

الدراري المضية شرح الدرر البهية للامام الشوكاني

لا بد أن يتسنى كل فقيه أن يجد كتابا أفرد خاصا لجمع الأحكام الفقهية التي جاءت في نص الكتاب والسنة الصحيحة وهذا هو الكتاب الذي قال فيه مؤلفه (نسبة هذا الكتاب إلى سائر المطولات الفقهية بنسبة السبيكة الذهبية ، إلى التربة المعدنية)

وقد شرحه مؤلفه بهذا الشرح الذي استوفى فيه ذكر الأدلة الصحيحة رواية ودراية ومذاهب الأئمة بعبارة خالية من التعقيد والاصطلاحات

سئل صاحب المنار عن أسهل الكتب الدينية المعتمدة في العقائد والعبادات والمعاملات فأجاب في الجزء السابع من سنة ١٣٤٩ صفحة ٥١٨ في باب الفتاوى عن أحسن الكتب في العبادات والمعاملات بقوله (من أوضح هذه الكتب كتاب الدراري المضية شرح الدرر البهية للقاضي الشوكاني)

وقد طبع هذا الشرح على نسخة فذة كتبت في حياة المؤلف بخط أحد تلامذته وعليها تقريرات لبعض أقران المؤلف طبع مع الشرح المذكور ومع شرح صديق حسن خان ووقف على الطبع بعض علماء الأزهر الشريف المعنيين بعلم الحديث . ويطلب من إدارة مجلة الاسلام بمصر وثمنه ١٦ قرشا خلاف أجره البريد

الاسم تقامته

الحمد لله الذي أمر أن يساع فلا يعصي ، وأن يذكر فلا ينسي ، وأن يشكر فلا يكفر ، وأن يعبد فلا ينكر ، أحمدوه فهو الذي يتولى الصالحين ، ويثبت بالقول الثابت عباده المؤمنين ، ويفتح أبواب مغفرته للتائبين ، ويمنح فواضل محبته للمستقيمين ، وأشكره سلك بأهل الاستقامة سبيل النجاة والسلامة ، ووعدهم يوم القيامة دار العز والكرامة . « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون » .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لا راد لما وهب ، ولا معطى لما سلب ، تقواه للمتي أعلا نسب ، والاستقامة على طريقته أقوى سبب . « فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين » .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، لزم المنهج القويم ، وسلك في الدعوة إلى الله الصراط المستقيم ، وصدع بالحق وقهر حزب الشيطان الرجيم « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين استقاموا على الطريقة المثلى ، وجاهدوا في الله حق جهاده لتكون كلمة الله هي العليا ، وكلمة الذين كفروا هي السفلى . « أولئك في جنات مكرمون »

« أما بعد » فقد قال الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين مخاطباً نبيه الكريم : « فاستقم كما أمرت ومن تاب معك » .

أحكامه كما أمر . فاستقام صلى الله عليه وسلم على طريقة ربه ، وصدع بالحق الذي أمر به ، ولزم المنهج الذي رسمه الله له وأيده الله تعالى بروح من عنده ، حتى جاء الحق وظهر أمر الله . ولما نزلت هذه الآية قال صلى الله عليه وسلم : « شمروا ، شمروا : وما رؤي بعدها ضاحكاً » ، ومن أجل ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما : ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن آية أشد ولا أشق من هذه الآية ، ولهذا قال لأصحابه حين قالوا له قد أسرع إليك الشيب يا رسول الله : « شيتني سورة هود وأخواتها »

وذلك لما فيها من التخويف والوعيد ببيان أهوال القيامة وفضائنها ، وبيان أحوال الهالكين والمعذنين مع ما اشتملت عليه سورة هود من الأمر بالاستقامة كما أمره مولاه .

وإن من كملت معرفته بربه ، عظم عنده أمره ونهييه ، وصرف جميع ما أنعم الله به عليه فيها خلق لأجله من عبادة مولاه وطاعته على الوجه الأكمل ، والطريق الأقوم ، ولا يطيق ذلك إلا الصادقون الصابرون الذين قالوا ربنا الله وحده لا شريك له ، وبرئوا من الآلهة والانداد ، ثم استقاموا على توحيد الله تعالى ، فلم يخلطوا توحيدهم بشرك غيره معه ، وانتهوا إلى طاعته في كل ما أمر به ونهى عنه . أولئك الذين استحقوا أن تهبط عليهم الملائكة عند نزول الموت بهم ، واشتداد كربهم ، فيبشروهم بما يشرح صدورهم ، ويذهب حزنهم ، ويزيل خوفهم ، فيقولوا لهم : لا تخافوا ما أنتم قادمون عليه بعد مما أنتم من أمور الآخرة ، ولا تحزنوا على ما تخلفونه وراءكم في الدنيا من أهل وولد ، وافرحوا بأن لكم

في هذه الكلمة الجامعة أمر الله سبحانه وتعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بالاستقامة على مناهج دينه ، والعمل بما جاء فيه ، والقيام بالدعوة إليه ، وتبليغ

في هذه الكلمة الجامعة أمر الله سبحانه وتعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بالاستقامة على مناهج دينه ، والعمل بما جاء فيه ، والقيام بالدعوة إليه ، وتبليغ

في الآخرة الجنة التي كنتم توعدها في الدنيا على إيمانكم بالله تعالى ، واستقامتكم على طاعته ، ونحن الحفظة الذين كنا معكم ، سنخلفكم فيها تركتموه وراءكم فلا تحزنوا ، وستنولواكم في الآخرة حتى تدخلوا الجنة فلا تخافوا ، وإن لكم فيها ما تشتهي أنفسكم من اللذات والمشتهيات ، ولكم ما تطالبون من ألوان النعيم الدائم ، نزلاً لكم من رب غفور لذنوبكم ، رحيم بكم من أن يعاقبكم بعد توبتكم . « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون . نحن أولياءكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلاً من غفور رحيم . »

فالاستقامة أساس الفوز والنجاح في الدنيا ، وسر السعادة والفلاح في الآخرة . لا يحصل الانسان عليها إلا بهذيب نفسه ، وتقويم أخلاقه ، وإصلاح جوارحه ، وتوحيدها الأعمال الصالحة ، الموزونة بميزان الرجاء في الله تعالى ورحمته ، والخوف من عذابه ونقمته . حتى تعتمد الخير ، وتستقيم على عمل البر ، وتمثل كل مأموره به ، وتجتنب كل منهى عنه . والحصول على الاستقامة سهل يسير إذا عود العبد نفسه أن يراقب ربه عند كل عمل يعمل موقفاً بأن الله تعالى مطلع عليه ، معتقداً أنه يجازى بأحسنه ورضوانه من أطاعه ، ويعاقب بمقتته وغضبه من عصاه وخالفه ومتى لا حظ الانسان ذلك ، وعود عليه نفسه ، لا يقدم على منكر ، ولا يقصر في معروف ، وتصير الاستقامة عادة له ، فتعظم بين الناس حرمة ، وتعلو فيهم منزلته ، وتمكن من قلوبهم محبته ، وتدوم بينهم مودته ، فإذا كان راعياً استقامت رعيته ، أو مربيّاً حمدت سيرته ، وأثمرت في الناشئين تربيته ،

أو صانعاً تقدمت صناعته ، أو تاجرّاً راجت تجارتهم ، أو زارعاً كثر خيره ونمت زراعته ، أو والدّاً صاحت ذريته ، وسعدت أسرته ، ومتى استقامت الأسرة ، استقامت الأمة ، وانتقلت من وهدة الذل والشقاوة إلى ذروة العز والسعادة . ولا شك أن حظ كل أمة من الرقي والسيادة على قدر حظها من استقامة أفرادها ، وسلوكهم المنهج القويم ، وهدايتهم إلى الصراط المستقيم .

فإذا تنكبوا عن طريق الاستقامة ، ولم يؤدوا ما وجب عليهم لأنفسهم ودينهم وأمتهم ، ولم يقفوا عند ما حده الله لهم من المأمورات والمنهيات ، فهم الأشقياء المحرومون « الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » « أفمن يمشى مكباً على وجهه أهدى أمن يمشى سوياً على صراط مستقيم » فاتقوا الله عباد الله وأخشوه وخافوه ، واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه ، وسلوه الثبات على هدايته ، والتوفيق للزوم طاعته ، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأن يرزقنا العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة وأن يكتبنا من عباد المستقيمين ، وحزبه المصالحين « وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذللكم وصاكم به لعلكم تتقون » عن أبي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله . قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك . قال : قل آمنت بالله ثم استقم . وروى الامام أحمد في مسنده عن رسول الله ﷺ أنه قال : لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه .

محمد خليفه

التاريخ الاسلامي

وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ

لعل المسلمين يدركون أنهم أبناء أمة كتب الله لها السعادة بظهور ذلك النبي العربي الهاشمي سيدنا محمد ﷺ ، ولعلمهم إذا رجعوا إلى تاريخ مشاهير الاسلام يقدرّون موقفهم ، ويراجعون أنفسهم . فيعملون على إصلاح ما فسد . واستقامة ما عوج . وبذا يرضون ربهم فيرضي عنهم وهو أصدق القائلين :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَهُ حَتَّى يَغْيُرُوا مَا بَأَنفُسِهِمْ ﴾ — أسعد لطفى حسن —

٦ — سيرة أول الخلفاء الراشدين — سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه

اطمأن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذا النصر المؤزر ، فقد رأى توجيه سيف الله القاطع خالد بن الوليد إلى الشام ليؤازر جيش المسلمين بها . وعقد لواء جيش العراق على « المثنى بن حارثة الشيباني » واستخلفه عليه فكان خير خلف لأشجع سلف . إذ اهتدى بهدى بن الوليد . واقفني آثاره وسار على خطه . فاتجه إلى شمال العراق وسار من « الحيرة » إلى « بابل » وهي تبعد عن الانبار بثلاث مراحل . وما أن علم صاحبها « هرمز » بقدم جيش المسلمين حتى خف برجال كثر عددهم . وعدد اختلاف أنواعها وتحمس لقتالهم . وكانت مواقع يشيب من هولها الولدان انتهت بانكسار « هرمز » وفراره طريدا بعد أن هزم شر هزيمة .

وكانت هذه الموقعة التي بنى الفرس آمالهم عليها أكبر الأسباب . في تحكّم اليأس عليهم وانقسامهم على أنفسهم . وتمزيق وحدتهم ، وتقريق كلمتهم ، وبدأت حرب الانقسام يندلع أوارها فيهم وشغلهم هذا عن مقاتلة المسلمين ، واسترداد ما سلبوه منهم من الولايات التي خضعت خضوعا تاما واستقر الأمر للمسلمين ، واطمأنت النفوس وسادت كلمة الله وجرت فيها أحكام الدين ، وأصبح أهلها من المسلمين ، فرأى « المثنى بن حارثة الشيباني » أن يجتمع بقواد جيشه ويتشاور معهم على أمرهم . فاستقر الرأي على إقامتهم وسفره هو إلى المدينة ليتباحث مع الصديق فيما يجب عمله بعد أن تم الأمر بفارس والعراق ، وأشرقت الأرض بنور ربها ، ورفع لواء الاسلام ، وهذا ما شجع المثنى على أن يترك جيشه وهو آمن عليه مطمئن ، وقد كفّل الله عباده المجاهدين .

وصل المثنى إلى المدينة المنورة فوجد خليفة رسول الله ﷺ ملازما فراشه فاستقبله في بيته وأخبره

بما جاء من أجله ، فاستحضر الصديق سيدنا عمر بن الخطاب وقال : —

« إذا مت فلا تمسين حتى تدب الناس مع « المثنى » ولا تشغلكم مصيبة عن أمر دين . ووصية ربكم » كم

« فقد رأيتني وقت وفاة رسول الله ﷺ . وما صنعت . وما أصيب الخلق بمثله . وإذا فتح الله على أهل الشام . فأردد أهل العراق إلى عراقهم ، فأنهم أهلهم ، وولاة أمره ، وأهل الجراءة عليه . »
 واتفق الأمر على أن يستخلف النبي علي جيش المسلمين ببابل « بشير بن الحصاصية » وسلمه قيادته .
 فتمكن بشير من جعل الفرات حداً لفارس وطهر البلاد ممن لم يخضع لسلطانه ، ويستجيب لدعوته للإسلام ،
 وكان خالد بن الوليد بعد أن قصد الحيرة وأجبه جهة الشرق قد استطاع أن يضع يده على ريف العراق
 وأراضيها الخصبة ، فأزال ملك فارس عنها ، وهكذا أصبحت مملكة الفرس تحت سلطان العرب يحدّها من
 الشمال دولة الروم ، ومن الشرق فلولها الخربة وقد بسط الأمن لواءه ، واطمأن الناس إلى العدل ، ورفرف
 علم الاسلام على ربوع البلاد .

ونعود بالقارئ الكريم إلى من وجه الصديق رضي الله عنه إلى مشارق الشام فقد تولى قيادة الحيوش
 خالد بن سعيد بن العاص وأمره أن يتحصن « بتياء » وأن يستعد للقاء جيش الروم . فاعد للأمر عدته ،
 وقد أحس ملك الروم بقصد جيش المسلمين . فجهز إليهم جيشاً جراراً تولى قيادة فريق من البطارقة .
 غير أنهم بعد تحرّكهم دب بينهم ديب الخلاف وتوقفوا عن الاقدام وتفرقوا . فكتب خالد بن سعيد إلى
 الصديق يخبره الخبر . فأشار إليه بالاقدام وانتهاز الفرصة فتحرّكت جيوش المجاهدين والتقوا بجيش من
 الروم تحت قيادة البطريق الرومي « ماهان » فوقع الرعب في قلوبهم وانهمزوا شر هزيمة وشرّد رجاله وغنم
 منهم غنائم كثيرة ، وأراد التوغل في مطاردتهم . فكتب إلى الخليفة يطلب منه المدد ، وقد استبشر بالنصر
 المين . فأرسل الخليفة إلى عمرو بن العاص ، وكان ولاءه على ولاية سعد هديم من قضاة المشهورة — بصداقات —
 التي كان رسول الله ﷺ قد وعد ابن العاص بولايتها عليها .

ومن آداب الصديق رضي الله عنه كتابه الذي بعث به إلى عمرو بن العاص يستقدمه : —
 (بعد الديباجة — إني كنت رددتك إلى العمل الذي ولاك رسول الله ﷺ . مرة ووعدك به أخرى
 أنجازاً لمواعيد رسول الله ﷺ . وقد وليته . وقد أحبيت أن أفرغك لما هو خير لك في الدنيا والآخرة .
 إلا أن يكون الذي أنت فيه أحب إليك)
 هكذا يكتب الخليفة لأحد الولاة تحت أمرته . ولم يشمخ بسلطان الرياسة عليه ولم يشيد بالامر فيه وهو
 الولي الأعلى . فكان جواب عمرو دلالة على العمل لله . والتفاني في إعلاء كلمة الله . والمثل الأعلى للخلق
 القويم ، وآداب الدين الحنيف — إذ يقول — :

إلى خليفة رسول الله ﷺ ابن بكر الصديق — بعد الديباجة « إني سهم من سهام الاسلام . وأنت بعد
 الله الراحم بها . والجامع لها . فانظر أشدها . وأخشأها وأفضالها فارم به »
 أمد الله خليفة رسوله بروح منه . ونفخ القوة والعافية فاشتدت قوته . وصحت عزيمته . ووثب لفتح
 الشام ووفقه الله خير التوفيق . فوزع جيوش المجاهدين إلى أربع اتجاهات
 الاول — إلى حمص وتولي قيادته أبو عبيدة عامر بن الجراح

الثاني — فلسطين وتولي قيادته عمرو بن العاص

الثالث — البلقاء وتولى قيادته يزيد بن أبي سفيان

الرابع — الاردن وتولى قيادته شرحبيل ابن حسنة

وزود هذه الجيوش الأربعة بأقوى العدد وأثبتها متانة ، وأدومها أثراً ، تلك هي « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » فباعوها رخيصة في سبيل الله وأقدموا غير هيايين لاعلاء كلمة الله استدعت الجيوش لوثبة لاقامة بعدها للروم ، وعلم بأمرها « هرقل » فجمع جماعته وتشاور معهم على أن يصالحوا المسلمين . وحذرهم عاقبة مقابلتهم ومحاربتهم . وأشار عليهم بالعمل برأيه وقال لهم : لأن تصالحتم معهم على نصف الشام ويبقى لكم النصف من بلاد الروم خير لكم من أن يغلبوكم على بلاد الشام ونصف بلاد الروم ، فسمعوا ورفضوا العمل برأيه ، وسارت جيوشهم لمقاتلة المسلمين حتى نزلت بجوار « حصص » ثم رتبوا صفوفهم لمواجهة كل فرقة من الفرق الأربعة ، وقد استكملوا استعدادهم من رجال وعدد بما يفوق عدد المسلمين .

ولما رأى ذلك عمرو بن العاص اجتمع بقواد المسلمين في « اليرموك » (وادي في جنوب الشام من الجهة الشرقية ، وتبادلوا الرأي قبل القتال فانفقوا على حفر الخنادق ليكون بين كل فرقة ومن يقابلها من الروم خندق وكل قائد يحمل لواءه والروم أمامه ، وأقام الروم خنادقهم أيضاً وصاروا يقاتلون ويرتدون إليها ، واستمر القتال سجالاتاً بين الفريقين طوال ثلاثة أشهر والروم يوالون إمداد جيوشهم بالرجال والطعام والمؤن والذخيرة ، واجاهدون يتحملون كل شدة في سبيل النصر ، وهم على اتصال من أخبار سيدنا أبي بكر الذي رأى بناقب رأيه وألهمه الله أن يمدهم بمدد يقوى عزائمهم ويضاعف قوتهم . فبعث إلى سيف الله القاطع الذي دوخ الفرس وأزال دولهم خالد بن الوليد وطلب منه أن يسير بنصف جنده في العراق لإمداد جيش الشام بعد أن يستخلف على النصف الآخر ، فسار ابن الوليد على جناح السرعة إلى أن التقى باخوانه وجمع للصفوف . وقد أوفد الروم لملاقاته جيشاً عرمرماً يقوده البطريق الرومي « ماهان » واشتبكوا في القتال معه ، وقد تولى خالد مواجهته وقتاله ، ، وتولى كل قائد قتال من أمامه ، وكانت مواقع هائلة .

ولكن رأى خالد بن الوليد أن حال القتال ربما يطول مداه متى كانت القوى موزعة فجمع القواد وخطب فيهم قائلاً : — إن هذا يوم من أيام الله . لا ينبغي فيه البغي والفخر . أخلصوا جهادكم وارضوا الله بعملكم فان هذا يوم له مابعده ، ولا تقاتلوا قوما على نظام وتعبئة إلا وأنتم متساندون . إن من ورائكم من لو يعلم علمكم حال بينكم وبين هذا « يتبع » أسعد لطف حسن

مجلة الاسلام في مرسي مطروح

تطلب مجلة الاسلام في مرسي مطروح من حضرة
الشيخ محمد أحمد عبد الوهاب

مجلة الاسلام في الفتى

تطلب مجلة الاسلام في الفتى من حضرة الشيخ
عبد العزيز عبد الجواد وكييل المجلة

هل التشريع وحده يكفي لحماية الاخلاق؟

حكومة الاسلام وقتذاك كانت ترعى التشريع أن ينهار . وتأخذ المتعسف بحريته عظيمًا كان أو حقيرًا . صغيراً أو كبيراً . ومن ثمة تجلت ثمرة التشريع بأجلي معانيها فاستتب الامن ، وصينت الأعراض ، وقبع كل في مصالحته لا يلوي على أحد ، ولا يلوي عليه أحد .

أما الآن . وقد تفصد الايمان من قلوب البشرية أو كاد . اللهم إلا من أناس كلاًهم الله بعنايته ، وحفظهم برعايته ، « وقليل ما هم » ونبتت شررة الانسانية تتجلبب بجلبابها ، وتحمل في جوفها قلوب الذئاب المفترسة في صورة الانسانية الكاملة . لا يردعها عن الخزيات رادع ، ولا يحول دون ارتكابها للمشين لاذع . رغم تعدد القوانين ، وكثرة الزواجر والعقوبات على اختلاف طبقاتها . الجسمية والعقلية والروحية والنفسية . ورغم طفور الانسان في العقل والعلم والاختراع ، فلا ننظر غير هذه النتيجة المخجلة وما ذاك إلا لأن حماة التشريع ناموا عن تنفيذ أوامره ، واستكانوا لما حاق بهم من ذل وشقاء ، وبؤس وبلاء ، من طغيان سلطان الهوى النزق على جوهر العقل الرزين المتشد . مما هدد العالم بالتخريب والدمار ، وأنذره بالثبور والبوار .

وعندي أن التربية الدينية الصحيحة لها خطورتها في حماية الأخلاق أيضاً ، فإذا كانت النفس مطبوعة على حب الأثرة والتمرد على الهادئين الوديعين فإن التربية الدينية لها ترياق ، فهي تهذب النفوس وتسبر غورها ، وتفعل بها ما لا تستطيع أن تفعله

الانسان بطبيعة البشرية مفطور على الحرية المطلقة فيما يأتي وما يذر . لا ينزل على إرادة غيره إلا مكرهاً ، ولا يجب أن ينتقص من حريته شيء حفظاً لكيان المجتمع الانساني . وخشية أن تتداعى جدره . فتهارأركانه . فيصبح ظهر الأرض أعري من سراة آدم . عرفت الشرائع السماوية خطورة هذه النفس الأمارة بالسوء . فقيدتها بأصفاد تضمن بواسطتها صلاح المجموعة البشرية ، وتحدد لها حرية الفرد من حرية المجتمع ، وتشرع أن كل حق يتبعه واجب . وأن تلك الحرية التي تتمسك بها يجب أن تكون محدودة بحيث لا ترتطم ومصالحة الانسانية ومن وراء تلك الأصفاد قوانين تعقل من ضل في غواية الظالمات ، وهوى في مكان سحيق (ليهلك من هلك عن بينة . ويحيى من حي عن بينة) تلك ثمرة الشرائع السماوية ، تعقل من ضل وتهدى من غوي وزل . لكن الشيطان متمرد عصي . وأخته النفس متعصبة لا ترضخ لمصلحتها إلا بجذع الأنف فلا بد أنشد للقوانين من حماة يتمسكون بأهدابها ، وللتشريع من سلطة تنفيذية تذبح ذلك الشيطان . وتكبح تلك النفس الجيالة المتعسفة . لهذا قامت الحكومات في أنحاء العالم . لتتنصف المظلوم من الظالم ، وتأخذ القاسى العنيد بالنواصي والأقدام . وحدث إن شئت عن عدل الحكومة الاسلامية أيام عصر النبوة والخلفاء من بعده ، فكم قتل قاتل ، وحد زان ، وقطع سارق ، وانتصر مظلوم . ذلك لأن

واغتسلت لحوم البحر من مائه، وأني لها أن تطهر
والماء رنق دنس، والبحر هائج مائج، والأرض
حائقة متزلزلة والملائكة كاسفة خبجلى، والرب من
فوق ذلك غضبان. مثلت هذه الفظائع وتمثل
وبالأسف الممض من رجالات مصر وفي مقدمتهم
أولئك المثقفون (كما يدعون) غير حافلين بما
أصدرته الحكومة لإزاءهم من بعض القوانين التي
تقيد شيئاً من حريتهم المشئومة، وتحدد لهم لباساً
خاصاً يرضي المروءة. ويسكن حدة الحزن في
القلب. ما ذاك إلا لأن التشريع وحده لا يكفي
لحماية الأخلاق، بل لابد له من حراس يكرسون
حياتهم على صيافته، ويضربون على هذه الشرعية
من حديد. ويذيقونهم العذاب الهون بما يقترونه
من إثم ويوقفونهم عند حدود الدين واللياقة ولو
كره المتهترون—ونحن الآن على أبواب المصايف
فهل نرى الحكومة الدستورية تحمي أخلاق الأمة
من هذه الحمى الوبائية التي تعود كل عام فيعود الناس
معه إلى هذه الفوضى ذلك ما ننتظره—وإنه لجدير
بالتقدير والله الهادي إلى سواء السبيل
الدرا كسة — عبد الرحمن سلامه العطار — بالأزهر

النار والحديد، وتتحكم فيها تحكما دونه تحكم
الشجون الداجية أو السلاسل والأغلال.
أما تربية شباننا اليوم فأولي بها العدم من البقاء
لأنها لا توصل إلى الغاية المثلى. ولا ترقى بالنفوس
من طغيانها. ولا بالقلوب من خنوعها، ولا تؤتي
ثمرها طيباً لأنها عارية من الدين الصحيح، ومن
الأخلاق الكريمة التي بها صلاح الأمم، وعليها
يدور محور العمران.

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فان هموا ذهب أخلاقهم ذهبوا
ومالى أذهب بعيداً ومائل أمام عيني ما حدث
في الصيف الماضي في المصايف الساحلية مما يدمي له
القلب، ويلتاع له الضمير الحر، وتذرف العين له
هاطل الدمع. حيث مثلت على شاطئ البحر الأبيض
في الاسكندرية ورأس البر، روايات الخلاعة والحجون
والتقى الجنسان «الحشن واللطيف» أو الرجل
والمرأة، عراة لا يحول بينهما إلا تبان^(١) يشف
عما تحته، وهناك نكست الفضيلة رأسها، وأشرأبت
أعناق الرذيلة واشتعلت الماحمة بينهما فانتصرت
أخراها على أولاهها، وباءت الفضيلة بالفشل والخسران
(١) التبان — لباس البحر

من رسائل القراء

- (١) خطبة منبرية قيمة حوت وعظاً بائعاً مؤثراً لحضرة الشيخ طه الحيدى السها لوطي إمام وخطيب مسجد
الحجاري بالزيتون وتكتفي بالألماع لضيق المقام
- (٢) أرسل إلينا حضرة حسن محمد الزهو الموظف بمحطة ايتاي البارود كلمة يشكر فيها حضرة السنطاسي
البارع الدكتور محمود بك السعدني لتكريمه بالاعتناء بالمرضي الفقراء ومواساتهم والاسلام. تضم صوتها
لحضرة راحية من الله أن يكثر من أمثاله المسلمين العاملين

إدارة المجلة تتوجه بالشكر إلى حضرات قراءها الكرام بمرکز مغاغة وتخص بالذكر منهم حضرات
أهالى العباسية الجديدة لما يظهرونه من الغيرة النبيلة والعطف الكريم على مجلة الاسلام

عزاء بنى النيل ...

أشمس النهار على مدفع ؟ لذاك مدى الدهر لم يسمع !
تجلت علي فلك ذى اكتتاب تخوض بجاراً من الأدمع
تخطف أفئدة الناظرين وإن تك فى السير لم تسرع
تسير الهوينا ولكنها تخطي القرون إلى المضجع
عليها جلال « فؤاد » الملك كأننا لدى ركبته الأروع
فواحسرتا إن يكن قد ثوي وكنا لذاك من الخشع
فأمس هتفا له بالحياة وإنى لذا اليوم . لم أسمع
وها « مصر » من عظم الثابتات تحل من الهم فى مرتع
وها الشرق فى جزع واضطراب ولولا الفجعة لم يجزع
وأي مصاب كفقده الملك ملاذ البلاد لدى المفزع
هو ^(١) الطود في ^(٢) مدلهم الخطوب أخو الرأي فى الحالك المفزع
مضي فى سبيل الهدى والرشاد يقود البلاد إلى الأنفع
يؤسس فيها ويعلى البناء قوي العزيمة لم يهجع
كأن له معجزات « المسيح » وآيات تمت إلى « يوشع »
فانى توجه بـ الحياة وأوحى إلى النور أن فاسطع
تبارك ربي مولى الملوك له الأمر . دنيا . وفي المرجع
ثوى نحر مصر وتاج العلا فكان الصواعق صوت النعي
تنحي عن النيل وجه السرور وحط الظلام على الأربع
بكنه الشريعة فى « دارها » ^(٣) بكاء العروبة فى « المجمع »
ألم تره إذ رأى دينه يحارب من أرؤس لم تع
يشمر عن ساعد لا يلين ويكشف عن رأيه المجمع
فأرخص فى نصره كل غال وأنفق عن قدر الموسع
فعمادت إلى الدين آماله على حالة قط لم تسمع
سلوا « كعبة العلم » فى العالمين عن ^(٤) الناصر ^(٥) الخالص الأملعى
وأيامه الفر سمح الوجود وطلعت به بالسنا المتع

(١) الجليل العظيم (٢) أى الخطوب المنظمة (٣) المراد بها وبكعبة العلم الأزهر الشريف (٤) الناصر
لدين الله . لقب أطلقه الأزهريون على الراحل الكريم لخدماته الجليلة للدين وأهله (٥) الذكى المتوفى

وعزو محاريها في المصاب
يجدد فيها شباب الزمان
أياد إذا قيس بذل الملوك
ومن ذا يداني أبا المكرما
فيارب أكرمه في نزله
عزاء بني النيل في فقدته
ففاروق فيه لمصر العزاء
ملاك سنا البدر من نوره
نماء أب للمعالي انتمى
فبز الرجال بمهد الصبا
رغته غناية رب السماء
فيا آل مصر هنيئاً لكم
أحلوه طرا شغاف^(١) القلوب
وتسلم مصر وسودانها
وكونوا الجنود . إذا مادعي
ودوموا علي وحدة وائتلاف
فان المطامع أس الفساد
ولا تغفلوا عن نيوب الذئاب
إذا قيل : عدل فلا تسمعوا
وإن قيل . حق فعنه اسألوا
لعمري بني الشرق ما للحياة
يرى في السلم اعتاده
يصد العداة ولا ينثنى
رزانة (أحمد) في رأسه
ها مثل في الوري يحتذى
حزني الله (أحمد) دار النعيم
وأولى البلاد على عهده
وأصلح للشرق عقبى الحياة

فكم أها الركب في الركع
ويعثها زينة المطمع
بن تلاشى ولم ينفع
ت في عظم البذل أو يدعي ؟
فانك ذو كرم أوسع
وإن عز صبر على الموجه
وفيه رضا العين والسمع
إذا نافس الشمس لم تطلع
وهياه للمستوى الأرفع
وللهو والطيش لم يخضع
فسبحان بارئه المبعد
بملك البلاد الفتي اللوذعي^(٢)
تكفوا لسان الدخيل الدعي
علي الدهر من شرك المدعي
لبذل النفوس مضى من دعي
ولا تركبوا شهوة المطمع
تحيل الخصيب إلي بلقع
فتلك عن الشر لم تنزع
فذلك للشرق لم يشرع
يحكم فصيحاً فم المدفع
سوى من يزود عن الأربع^(٣)
ويبحث في الحرب عن مضجع
وإن أقبل الموت لم يرجع
وجرأة (فاروق) في الأضلع
ومن يحتد الليث لم يخدع
ووفق (فاروق) للأنفع
مطالب شعب به مولع
ففيه صلاح الوري أجمع

على السيد جعفر — خطيب المسجد الجديد بمنوف

(١) الشغاف الغلاف (٢) الظريف الحديد الفؤاد (٣) الديار أو البلاد

إن الدين عند الله الاسلام

وهو الكفيل بسعادة الانسان . والدائم ماتعاقب الملوان

- ٨ -

تمة الرد على السبب الثاني في مسألة النسخ

حديثنا اليوم في شأن قصة هي من ضروب البهتان . وضعها واحد من ذوى الاقتان ، كما صورها في نفسه الشيطان ، وكاد يتسع لها المجال ، عند هواة القيل والقال ، الذين لا يفرقون بين الممكن والحال ، لولا أن قيض الله لها من علماء الدين ، هداة مرشدين ، جردوا عليها سلاح الحق القاطع ، وأقاموا على بطلانها كل برهان ساطع ، حتى انمحت من الأذهان ، وأصبحت في خبر كان .

محال أن يخلو زمن من أهل الحال ، طلاب الشغب والجدال ، يتبعون ماتشابه من الكتاب ، فيؤولون على غير الصواب ، وهم المشار إليهم في الذكر الحكيم (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) فيقتدي بهم كل غبي تغره الظواهر ، ويهره لباس التقوى ولو كان من داخله آثم أو فاجر ، على أن قاعدة المحققين عدم البت في أمر من أمور الدين ، إلا بعد تعرفه من أطرافه ، ومراجعة عدة أسفار للوقوف على صحته أو انحرافه ، ووزنه بميزان العقل السليم ، حتى يتفق مع كلام الله القديم ، ويرتكز على أصل قويم . ولو أن مناظري برر موقفه بهذه القاعدة المثلى ، لصرفنا الوقت فيما هو أولى ، ولكن كان ما كان فلا بد من جولة في هذا الميدان ، لأن الحديث ذو شجون ، وكم من صراط سوي ضل عنه القاصدون .

جاء في سورة النجم قوله تعالى : (أفرايتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى ، ألكم الذكر وله الأنثى ، تلك إذا قسمة ضيزى ، إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ، إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ، ولقد جاءهم من ربهم الهدى) .

وجاء في سورة الحج قوله تعالى : (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا أتى الشيطان في أمنيته ، فينسج الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ، ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد ، وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم ، وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم) .

فقام فيما مضى واحد من المضللين ناسباً نفسه لأهل العلم متظاهراً بالصلاح ، فاخترع قصة ضل بها وأضل : حيث زعم أن النبي ﷺ قرأ سورة النجم في جمع من المسلمين والمشركون ، وأنه لما وصل إلى قوله تعالى : (أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) أردفها بهذه الكلمات « تلك الغرائق العلي وإن شفاعتهن لترجي » ، ثم قال المضال : فلما سجد النبي ﷺ بعد قراءة السورة وسجد معه المسلمون : سجد المشركون

أيضاً لأنهم سمعوا مدح آلهتهم التي كانوا يعبدونها : أى اللات والعزي ومناة ، ثم قال المضلل : ولكن جملة — تلك الغرائق إلخ — قد نسخت من القرآن بالآية التي بعدها . أى قوله تعالى : ألكم الذكر وله الأنثى .

شاعت هذه القصة المخترعة وقت ظهورها ، فرفضها المهتدون ، واستساغها الجاهلون . وسمعا بعض المغفلين المولعين بنقل الغرائب ، فاستعانوا بها على التوسع في تفسير قوله تعالى : (وما أرسلنا من قبلك من رسول — الآية —) كما استعانوا بخرافات من الاسرائيليات ، وزجوا بها في تفاسيرهم مما أنكره عليهم الكثيرون من الأئمة والمحققين ، وبرهنوا على أنها أكاذيب ملفقة لم يصح منها خبر . ولم يثبت لها أثر .

أورد مناظرى المسيحى هذه القصة في خطابه بمناسبة قوله : الحيرة بين الناسخ والمنسوخ ، ثم بني عليها ماشاء أن يبنى ، فقال : (قد يساور النفس شك وارتباب في بعض الآيات) ثم أبدي رأياً — سنكلم عنه فيما بعد — أما الآن وقد صرح لي بأنه مصدق بهذه القصة السخيفة . فيجب علي أن أكرر عليه النصيحة : أن لا يتسرع في تصديق الروايات بمجرد السماع . وأذكره بأن القاعدة عند العقلاء أن يتبينوا صحيح التمول من فاسده حتى يمكنهم البت في الأمور التي يرجون أن يعتمدوا عليها في بحوثهم ، وإذ هو من العقلاء على مانعه . وقد قال لنا بأن البيضاوي ذكرها في تفسيره . فكان يجب عليه أن يحقق النظر جيداً في عبارة البيضاوي التي قال في أولها (قيل حدث نفسه إلخ) ثم قال : (وقيل نمي الحرص على إيمان قومه) ثم قال أخيراً (وهذه الأقوال مردودة عند المحققين) فكان يكفي حضرته من هذه الرواية المبدوءة بقليل وقيل والمختومة بكونها مردودة عند المحققين ، أن يعلم أن البيضاوي ما أوردها إلا ليبين فساد أصلها لكي لا يغتر بها أحد من طلاب الحقائق .

وأقول له أيضاً : إن لم يتيسر له الوقوف على حقيقة هذه القصة فليستمع إلى ما قاله فحول المفسرين في شأنها ، ليعلم أنها ساقطة من أنظارهم البتة . وأنهم قد أجمعوا كافة على تكذيبها من وجوه لا جدال فيها ولا نزاع الوجه الأول — أن هذه القصة لم يروها أحد من أهل الصحة ، ولا أسندها ثقة بسند صحيح أو سليم متصل . وإنما رواها بعض المفسرين والمؤرخين من المولعين بنقل كل غريب ، الملفقين من الصحف كل صحيح وسقيم .

الوجه الثانى — هو انقطاع سند هذه القصة واختلاف موضوعها واضطراب كلام ناقلها . فقايل يقول : إن النبي ﷺ كان في الصلاة ، وآخر يقول : قرأها وهو في نادي قومه . وآخر يقول : قرأها وقد أصابته سنة . وآخر يقول : بل حدث نفسه بها فجري على لسانه . وآخر يقول : بل قالها الشيطان على لسانه . وأنه لما عرضها على جبريل قال ما هكذا أقرأتكَ : إلى غير ذلك من اختلاف ألفاظ الرواية وتضارب الخبر فيها ، مما دل على فساد أصلها وكذب مصدرها .

الوجه الثالث — هو إجماع الأئمة فيما كان طريقه البلاغ علي أنه ﷺ معصوم فيه من الأخبار عن شئ بخلاف ما هو به . لا قصداً ولا عمداً ولا سهواً ولا غلطاً . قال تعالى (وما ينطق عن الهوى) وقال

تعالى (لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد) وقال تعالى (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين الآية) .

الوجه الرابع — أن الذي جاء في الصحيح من حديث عبد الله بن مسعود : هو أن النبي ﷺ قرأ سورة النجم . فسجد فيها وسجد من كان معه ، غير أن شيخاً من قریش أخذ كفاً من حصي أو تراب فرفعه إلى جبهته . قال . عبد الله فقد رأيته قتل كافراً : أخرجه البخاري ومسلم

الوجه الخامس — لقد صح من حديث ابن عباس : أن النبي ﷺ سجد بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن . رواه البخاري : فهذا الذي جاء في الصحيحين لم يذكر فيه أن النبي ﷺ ذكر تلك الألفاظ ولا قرأها . والذي ذكره المفسرون عن ابن عباس في هذه القصة ، فان راويه السكبي وهو ضعيف جداً .

وقال الرازي في تفسيره بمناسبة هذه القصة مانصه : (قد أجمع أهل التحقيق على أن هذه الرواية باطلة موضوعة . واحتجوا على البطلان . بالقرآن . والسنة والمعقول . أما القرآن فبوجوه) :
أحدها — قوله تعالى (ولو تقول علينا بعض الأقاويل) الآية — ثانيها — قوله تعالى (قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي) — ثالثها قوله تعالى (وما ينطق عن الهوي) .
وأما السنة — فمنها ما روي عن محمد بن خزيمة أنه سئل عن هذه القصة فقال : هي من وضع الزنادقة — وقال البيهقي : هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل . فقد روى البخاري في صحيحه : أن النبي ﷺ قرأ سورة النجم فسجد فيها وسجد المسلمون والكفار والانس والجن . وليس فيه حديث الغرائق
وأما المعقول فمن أوجه — أحدها — أن من جوز على النبي ﷺ تعظيماً للاثنان فقد كفر ثانيها — لو كان اللقاء على الرسول ثم الإزالة عنه . لكانت عصمته أول الأمر أولى . وهو الذي يجب علينا اعتقاده في كل نبى — ثالثها — وهو أقوى الأوجه : أنا لو جوزنا ذلك لارتفع الأمان عن شرعه ثم قال الرازي : وقد عرفنا أن هذه القصة موضوعة . وراويها واحد . وخبر الوايد لا يعارض الدلائل العقلية والنقلية المتواترة .

أما قوله تعالى : (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) الآية . فإليك ما قاله كبار المفسرين :

تمنى أي قرأ : قال حسان بن ثابت في رثاء عثمان حين قتل :

تمنى كتاب الله أول ليلة وآخره لآقي الحمام المقدرا

فقوله تعالى (ألقى الشيطان في أمنيته) أي في معاني قراءته علي سامعيه ومتبعي دينه الشبهات . فيقول قوم أنه سحر . وقوم كهانة . وقوم حديث مفترى — وهكذا . ويقول آخرون بعد عهد النبوة : إن هذا الدين لا يصلح للعلوم . وإنما هو للعبادات . وقارئ العلوم رجل طييعي . أو يقول قوم : إنه يعلم بشر . وذلك

قول الذين كانوا في زمانه ﷺ (فينسخ الله ما ياتي الشيطان) أي مما ذكرنا . بأن يقبض للامة مايزيل الخرافات والأحاديث المكذوبة . ومن ذلك أن هذه الآية نفسها قد جاء فيها حديث مصطنع لم يرد في كتاب من الكتب الصحيحة : كالموطأ . وصحيح البخارى . وصحيح مسلم . وجامع الترمذي . والسنن لأبي داود . والسنن للنسائي . فهذه الكتب الستة المعتمدة لم يرد فيها هذا الحديث المذكور فيه الغرائيق . فهو كذب صراح . (فينسخ الله ما ياتي الشيطان) أي تلك الظنون والشبه التي يصورها الشيطان في أفكار السامعين ينسخها الله من قلوب الذين أراد لهم الهدى (ويحكم الله آياته) في قلوبهم (والله عليم) بما ألقاه الشيطان في قلوبهم (حكيم) في تسليطه عليهم ليميز المفسد من المصالح

وقد لاحظت على حضرة مناظرى أنه لم يفهم من هم الذين في قلوبهم مرض ولا القاسية قلوبهم فأقول له هم الزائغون بالجهل وسوء القصد الذين جاء ذكرهم في قوله تعالى (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) لأنهم لا يتصدون بالتأويل إحقاق الحق إذ ليسوا من أهل الحق . بل هم كفرون مرضى القلوب زائغون . قال تعالى (ولو علم الله فيهم خيراً لآسمعهم) أي أفهمهم كما أفهم الذين أراد لهم الهداية ففازوا بها وقالوا (ربنا لا نزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا)

أما الرأي الذى أبداه وبناءه على قصة الغرائيق التي أوضحنا تكذيبها . فسنفرد له فصلاً في المقال التالي وننبه إلى بطلانه على أكمل وجه — إن شاء الله تعالى — « يتبع » محي الدين سعيد البغدادى

شاهدوا . وجربوا . واشتروا

[منتجات] شركة مصر للغزل والنسيج

والحائزة على جائزة التفوق في المعرض الزراعى الصناعى العام

مصنوعات مصرية . من أقطان مصرية . وبأيد مصرية

— اطلبوها من محلات —

شركة بيع المصنوعات المصرية

بالقطر المصرى وتجار المانيفاتورة

محكمة قوص الأهلية

في يوم ٢٥ مايو سنة ٩٣٦ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية نجع الحناييص تباع أولاد علي شيباع الأشياء الموضحة بالحضر ملك اسماعيل دياب حسن نفاذا للحكم ن ٢٥١٠ سنة ٣٤ وفاة لمبلغ ٥٥ و٦٠ ج خلاف ما يستجد والبيع كطلب محمود أحمد خليل القاضى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٤٦٧

محكمة دمياط الأهلية

في يوم ٢٥ مايو سنة ٩٣٦ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بشط غيط النصارى بشطوط دمياط وفي ٢٨ منه بسوق بندر دمياط إن لم يتم البيع سيبيع الأشياء الموضحة بالحضر ملك عبد الرحمن مرزوق نفاذا للحكم الصادر بتاريخ ١٠ - ١٠ - ٣٥ وفاة لمبلغ ٧٥ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب احمد عبد السلام نصار فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٤٦٨

محكمة نجع حمادى الأهلية

في يوم ٢٧ مايو سنة ٩٣٦ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بعزبة أبو سليم تباع السلييات البحرية وفي أول يونيه سنة ٣٦ بسوق كوم يعقوب إن لم يتم البيع سيبيع ثلاثة أراب قح ملك محمد رشوان سليمان نفاذا للحكم ن ٦٧١ سنة ٣٦ وفاة لمبلغ ٣٧٦ قرش خلاف النشر والبيع كطلب الحرمة نفيسة اسماعيل محمود فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٤٦٩

محكمة أخميم الأهلية

في يوم ٣ يونيه سنة ٩٣٦ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية العواميه مركز أخميم سيبيع مواشى موضحة بالحضر ملك موسى حمزه نفاذا للحكم ن ٣٦١ سنة ٢٤ وفاة لمبلغ ١٠٥ قرش ، والبيع كطلب قناوية بنت ابراهيم فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٤٧٠

محكمة أبو قرقاص الأهلية

في يوم ٢٥ مايو سنة ٩٣٦ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية أنلديم مركز ملوى وفي ٢٦ منه بسوق ناحية أنلديم إذا لزم الحال سيبيع الأشياء الموضحة بالحضر ملك يوسف جمعه نفاذا للحكم ن ٦٠١ سنة ٣٦ وفاة لمبلغ ١٨١ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عائشة بنت أبو العلاء فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٤٦٣

محكمة إدفو الأهلية

في يوم ٣٠ مايو سنة ٩٣٦ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بنجع القديسات بالحبارى بناحية إدفو بحرى سيبيع أردبين ونصف حب شعير ملك عبد الباسط خليل عمر نفاذا للحكم ٧٩ سنة ٣٦ وفاة لمبلغ ٢٠٠ م و١٠ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب طاهر حسنين عيسى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٤٦٤

محكمة أطسا الأهلية

في يوم ٣٠ مايو سنة ٩٣٦ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية العزب قبلى مركز أطسا سيبيع زراعه موضحة بالحضر ملك موسى عمار محمد الحمولى عن نفسه ووصى على لطيفه بنت عيسى القاصر نفاذا للحكم ن ١٣٣١ سنة ٣٤ وفاة لمبلغ ٧٤٠ م و٤٠ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب قلم كتاب محكمة أطسا الأهلية فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٤٦٥

محكمة جرجا الأهلية

في يوم ٦ يونيه سنة ٩٣٦ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية الزاره سيبيع محصول موضع بالحضر ملك عبد اللطيف منصور سيد أحمد نفاذا للحكم ن ١٧٨٠ سنة ٣٦ وفاة لمبلغ ٩٩٠ م و١٦٠ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب أحمد خانم حسان فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٤٦٦

محكمة دكرنس الأهلية

في يوم ٢٥ مايو سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية أشمون الرمان مركز دكرنس سيباع زراعه موضحة بالمحضر ملك عبد المجيد عز الدين نفاذا للحكم ن ٣٣٧١ سنة ٣٥ وفاة لمبلغ ٢٢٦ قرش خلاف منشر وما يستجد والبيع كطلب الحاج علي عبد الله فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٤٧١

محكمة المنيا الأهلية

في يوم ٢٦ مايو سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية أودباشامركز دبروط سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك بحيرة ألي نفاذا للحكم ن ٩٧٣ سنة ٣٦ وفاة لمبلغ ٤٢٠ م و٤ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب قليني ميخائيل فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٤٧٥

محكمة طنطا الأهلية

في يوم ٢٧ مايو سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية يشاة السنطة وعزبة كوستية مركز السنطة سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الحاج ابراهيم بكر وآخرين نفاذا للحكم ن ٥٨٦٦ سنة ٩٠٠ وفاة لمبلغ ٥٠ م و٧ ج خلاف النشر وما يستجد . وبيع كطلب حضرة صاحب المعالي وزير الأوقاف بصفته ناظرا على وقف المسا فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٤٧٣

محكمة دمهور الأهلية

في يوم ٣٠ مايو سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بشارع سيدى مجاهد بسوق البندر بدمهور سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمود برغش وآخر نفاذا للحكم ن ١٣٢٨ سنة ٣٦ وفاة لمبلغ ٦٩ قرش ونصف خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب محمد محمد الكاتب فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٤٧٤

محكمة بنى مزار الأهلية

في يوم أول يونيه سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية اشفاق مركز بنى مزار وفى ٦ منه سوق بنى مزار إن لم يتم البيع سيباع ذرة موضحة بالمحضر ملك خالد عبد الجواد على حمزه نفاذا للحكم ن ٤٢١ سنة ٣٦ وفاة لمبلغ ١٢٠ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب الشيخ عباد ميخائيل فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٤٧٥

محكمة طهطا الأهلية

في يوم ٢٣ يونيه سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية عنييس مركز طهطا سيباع محصول موضع بالمحضر ملك على إبراهيم محفوظ نفاذا للحكم ن ٧٥ سنة ٣٢ وفاة لمبلغ ٧٧٠ مليم و١٨ ج خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب حضرة صاحب المعالي وزير الأوقاف بصفته ناظرا على وقف رفاعة بك فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٤٧٦

محكمة الفيوم الأهلية

في يوم ٦ يونيه سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ أفرنكي صباحا ببندر الفيوم بدرب الجامع المعلق سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمد دسوقي على نفاذا للحكم ن ٤٧٩ سنة ٣٠ وفاة لمبلغ ١٣٦ و٥ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب إبراهيم محمد محمد فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٤٧٧

محكمة طلخا الأهلية

في يوم ٩ يونيه سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية طليمة مركز طلخا وفى ١٤ منه بسوق طلخا سيباع ذره موضحة بالمحضر ملك سفيق محمد النجار نفاذا للحكم مرة ٢٤١ سنة ٣٦ وفاة لمبلغ ١١٦ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب محمد مصطفى الحداد فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٤٧٨

المكتبات

مكتبة جامع مصر - مكتبة جامعة القاهرة - مكتبة دار المعلمين

وتجيزها المرسول

أمين عبد الرحمن

الإدارة: شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر

تليفون رقم ٥٣٣١٢

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس

المديرية للجمع مدارسها - بنين وبنات

الاشتراكات

واحد الفجر

سنة كاملة ٤٠

سنة للطلبة ٣٠

وتعتمد الرسوم إذا كانت مخففة بغير الإجماع

ومضاه من صاحب المدرسة

مصر في يوم الجمعة ٢١ شعبان سنة ١٣٥٥ - الموافق ٦ من شهر نوفمبر سنة ١٩٣٦



بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ
لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ *
لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَأَتَاوْا هَذَا الْإِفْكَ مَبِينٌ *
لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْلَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ *
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ
عَظِيمٌ * إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ
هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ * وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا
سُبْحَنَكَ هَذَا بَهْتِسَةٌ عَظِيمٌ * يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ *
وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي
الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ *
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ *
صدق الله العظيم

بين في الآيات السابقة حكم الذين يرمون المحصنات من الأجنبية والزوجات ، فناسب أن يذكر أوضح مثال لشناعة إثم الذين يرمون المحصنات ، وفظاعة جرم الذين يقذفون البريات ، وإظهار ما يترتب على هذا الجرم من المضار والمفاسد ، فذكر حديث الافك وما ترتب عليه بعد الكلام على رمي المحصنات فقال : (إن الذين جاءوا) إلخ ، وسبب نزول هذه الآيات أن النبي ﷺ كان إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه رضى الله عنهن ، فأيتهن كانت لها القرعة تخرج معه ، فكانت القرعة في خروجه لغزوة بني المصطلق للسيدة المباركة عائشة رضى الله عنها ، فخرجت معه في هودج بعد نزول آية الحجاب ، فلما قفل رسول الله ﷺ راجعاً بالحيش إلى المدينة ، كان حديث الافك أثناء الرجوع ، فزلت الآيات الكريمة معانة الحق بالحق ، قاذفة به على الباطل ، فدمغته فاذا هو زاهق ، وكان الويل والنكال والعذاب ، لمن أرحف به وأشاعه ، والخير والثواب لمن أمسك عنه وأخفاه ، والشرف والعز لمن قصد به وقيل فيه (ولا يظلم ربك أحداً) ولما كان هذا الحادث وقع في غزوة بني المصطلق فسادت كرها مختصرة ليتين بها الحق واضحاً ، وليظهر الصواب جلياً ، فأقول مستعيناً بالله :

غزوة بني المصطلق

كانت في شعبان سنة ست للهجرة النبوية ، وذلك أن النبي ﷺ بلغه اجتماع بني المصطلق وهم من خزاعة ، بقيادة الحارث بن أبي ضرار ، يريدون قتاله عليه الصلاة والسلام ، فخرج إليهم حتى إيهام على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل بالقرب من مكة ، فزاحف الفريقان فريق المؤمنين وفريق الكافرين ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، فهزم الله الكافرين بني المصطلق ، ونصر المؤمنين النبي ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم ، ولما كان المسلمون على الماء اختصم عليه جهجاه بن سعيد أخير عمر بن الخطاب وسانن الجهنى حليف بني عوف من الخزرج ، فصرخ الجهنى يامعشر الأنصار ، وصرخ جهجاه يامعشر المهاجرين ، وغضب عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين وقال للأنصار : (لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا) وقال : (لن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) فوصل قوله إلى النبي ﷺ ، فأشار عمر رضى الله عنه بقتل عبد الله بن أبي ، فقال ﷺ : فكيف ياعمر إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ؟ لا ، ولكن أذن بالرحيل ، فأذن عمر بالرحيل ، وارتحل الناس في ساعة لم تكن عادتهم الارتحال فيها ، فجاء أسيد بن حضير إلى النبي ﷺ ، وحياء تحية النبوة ، ثم قال يا رسول الله ، لقد رجعت في ساعة منكراً ما كنت تروح فيها ، فقال له : أو ما بلغك ما قال صاحبكم ؟ ؟ زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج الأعز منها الأذل ، قال أسيد : فأنت والله يا رسول الله تخرجه إن شئت ، هو والله الذليل وأنت العزيز ، يا رسول الله ، أرفق به ، فوالله لقد جاء الله بك ، وإن قومه لينظّمون له الخرز ليتوجوه ، وإنه ليرى أنك قد استلبته ملكاً ، ثم جد الرسول بالناس فسار بهم يومهم وليتهم وصدر اليوم الثانى ، حتى آذنتهم الشمس ، ثم نزل بهم فناموا من التعب ، وقد فعل ذلك ليشغلهم عن فتن عبد الله بن أبي ، وعلم عبد الله بن عبد الله بن أبي ، فاستأذن الرسول في قتل أبيه ، وقال رضى الله عنه (والله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل أبر بوالده منى)

فلم يقبل النبي ﷺ ذلك وقال (بل نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا) وسبى المسلمون في هذه الغزوة سبياً كثيراً ، وكان من السبي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار قائدهم وعظيمهم ، فأعتقها النبي ﷺ وتزوجها ، فقال المسلمون أحبا رسول الله ﷺ ، وأرسلوا ما بأيديهم من السبي ، فإ كانت امرأة أعظم بركة على قومها منها ، أعتق بسببها مائة أهل بيت من بني المصطلق (وتلك هي الحكمة في زواجه ﷺ بها) وهكذا كان ﷺ يقصد من زواجه خير الناس ونفع المسلمين ، وفائدة الاسلام :

حديث الافك

ولما اقترب الجيش من المدينة فشا حديث الافك وزاد وشاع وملاً الأسماع في الطرق وفي المدينة نفسها بعد رجوعهم . وأصله وسببه كما رواه البخاري وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين أزواجه ، فأيتن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه ، قالت عائشة : فأقرع بيننا في غزوة غزاها (بني المصطلق) فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله ﷺ بعد ما أنزل الحجاب ، فكنت أحمل في هودجتي ، وأنزل فيه ، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين ، آذن ليلة بالرحيل ، فقامت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأني ، أقبلت إلى رحلي ، فلمست صدري ، فإذا عقد لي من جزع ظفار ، قد انقطع ، فرجعت فالتفت عقدي فخبسني ابتغاؤه ، قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلونني ، فاحتملوا هودجتي ، فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه ، وهم يحسبون أنني فيه ، وكان النساء إذا ذاك خفافاً لم يهبلن ، ولم يغشن اللحم ، إنما يأكلن العلقمة من الطعام ، فلم يستكر القوم خفة الهودج حين رفعوه ورحلوه ، وكنت جارية حديثة السن ، فبعثوا الجمل فساروا ، ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش ، فحجنت منازلهم ، وليس بهامهم داع ولا محجب ، فتممت منزلي الذي كنت به ، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلى ، فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فتمت ، وكان صفوان بن المعطل السامي ثم الذكواني من وراء الجيش ، فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رأي ، وكان رأي قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني ، فخمرت وجهي بحجابي ، ووالله ما تكلمنا بكلمة ، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه ، وهوى حتى أناخ راحلته ، فوطئ على يدها ، فقامت إليها فركبتها ، فانطلق يقودني الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة ، وهم نزول ، قالت فهلك من هلك ، وكان الذي تولى كبر الافك عبد الله بن أبي بن سلول ، قالت عائشة فقد منا المدينة ، فاشتكت حين قدمت شهراً والناس يفيضون في قول أصحاب الافك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يرييني في وجهي أنني لأعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي ، إنما يدخل على رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول كيف تيمك ، ثم ينصرف ، فذلك يرييني ، ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين نقيت ، فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا ، وكنا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليل . وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريباً من بيوتنا ، قالت : وأمرنا أمر العرب الأول ، في البرية قبل الغائط ، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا ، قالت فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن مطلب

ابن عبد مناف ، وأمها بنت صخر بن عامر ، خالة أبي بكر الصديق ، وابنها مسطح بن أثاثة ابن عباد بن المطلب فأقبلت أنا وأم مسطح قبل يتي حين فرغنا من شأننا ، فعرثت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت : أتسبين رجلاً شهد بدرًا ، فقالت أى هنتاء ، ولم تسمعي ما قال ؟ قالت وقلت ما قال ! فأخبرني بقول أهل الافك ، قالت فازددت مرضا على مرضي ، فلما رجعت إلى بيتي دخل على رسول الله ﷺ فسلم ، ثم قال كيف تيسم ؟ فقلت له : أتأذن لي أن آتي أبوي . قالت وأريد أن أستيقن الخبر من قبلها ، قلت فأذن لي رسول الله ﷺ ، فقلت لأمي يأمماء : ماذا يتحدث الناس ؟ قالت بابنية هوني عليك ، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيفة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثرن عليها ، قالت فقلت سبحان الله ! أولقد تحدث الناس بهذا ، قالت فبكيت تلك الليلة ، حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ، ولا أكتحل بنوم ، حتى أصبحت أبكي ، قالت ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبت الوحي يسألها ويستشيرها في فراق أهله ، قالت فأما أسامة فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله ، وبالذي يعلم لهم في نفسه ، فقال أسامة أهلك ، ولا نعلم إلا خيرا ! وأما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك ، قالت فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال أي بريرة ، هل رأيت من شيء يريبك ؟ قالت له بريرة : والذي بعثك بالحق مارأيت عليها أمراً قط أغمضه ، غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عيحين أهلها ، فتأتي الداجن فتأكله ، قالت فقام رسول الله ﷺ من يومه ، فاستعذر من عبد الله بن أبي وهو على المنبر ، فقال يامعشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذا في أهلي ، والله ما علمت على أهلي إلا خيراً ، وقد ذكروا رجلاً (صفوان بن المعطل) ما علمت عليه إلا خيراً ، وما يدخل على أهلي إلا معي ، قالت فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل فقال أنا يا رسول الله أعذرك ، فإن كان من الأوس ضربت عنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك ، قالت فقام رجلاً من الخزرج ، وكانت أم حسان بنت عمه من نخذه ، وهو سعد بن عباد وهو سيد الخزرج ، قالت وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ، ولكن احتملته الحمية فقال لسعد : كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ، ولو كان من رهطك ، ما أحببت أن يقتل ، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد ، فقال لسعد بن عباد كذبت لعمر الله لنقتله فانك منافق تجادل عن المنافقين قالت فتار الحيان : الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر ، قالت فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت ، قالت فبكيت يومئذ ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ، قالت وأصبح أبواي عندي ، وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم حتى إنني لا أظن أن البكاء فائق كبدي ! فبينما أبواي جالسان عندي ، وأنا أبكي فاستأذنت على امرأة من الأنصار ، فأذنت لها فجاست تبكي معي ، قالت فبينما نحن على ذلك دخل رسول الله ﷺ علينا فسلم ثم جلس ، قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها ، وقد لبث شهراً لا يوحى إلي في شأن بشيء . قالت فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ، ثم قال : أما بعد : يا عائشة إنه بلغني عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله ، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبى إليه ، فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه ، قالت فلما قضى رسول الله ﷺ مفاصلته قاص دمعي حتى ما أحسن منه قطرة ، فقلت لأبي

أجاب رسول الله ﷺ عنى فيما قال ، فقال أبى : والله ما أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ ، فقلت لأمى أجبى رسول الله ﷺ فيما قال ، قالت أمى والله ما أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ ، فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا : إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به ، فلئن قالت لكم إني بريئة لاتصدقوني ، ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أنى منه بريئة لاتصدقنى فوالله لا أجد لى ولكم مثالا إلا أبا يوسف حين قال : فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ، ثم تحولت واضطجعت على فراشى ، والله يعلم أنى حينئذ بريئة ، وأن الله مبرئى ببراءتى ، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل فى شأنى وحيا يتلى : لشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فى بأمر ، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ فى النوم رؤيا يرئى الله بها ، فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء ، حتى إنه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى أنزل عليه فأما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت ، فوالله ما فرغت كثيرا ولا باليت ، قد عرفت أنى بريئة ، وأن الله غير ظالمى ، وأما أبواى فوالذى نفس عائشة بيده ، ما سرى عن رسول الله ﷺ حتى ظننت لتخرجن أنفسهما فرقا أن يأتى من الله تحقيق ما قال الناس ، قالت فسرى عن رسول الله ﷺ وهو يضحك ، فكانت أول كلمة تكلم بها : أن قال يا عائشة أما الله فقد برأك ، قالت فقالت لى أمى قومى إني ، فقلت والله لا أقوم إليه ، فأنى لا أحمد إلا الله عز وجل ، قالت وأنزل الله تعالى : إن الذين جاءوا بالافك العشر الآيات ، ثم أنزل الله هذا فى براءتى ، قالت عائشة وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمرى فقال لزينب ماذا علمت أو رأيت ، فقالت يا رسول الله : أحمى سمعى وبصرى : والله ما علمت إلا خيرا ، قالت عائشة وهى التى كانت تسامىنى من أزواج النبي ﷺ فقصمها الله بالورع ، قالت وطفقت أختها حنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك . قالت عائشة : والله إن الرجل الذى قيل له ما قيل (صفوان بن المعطل) ليقول : سبحان الله فوالذى نفسى بيده ما كشفت من كنف أثنى قط ، قالت ثم قتل بعد ذلك فى سبيل الله اه والذين افتروا على عائشة رضى الله عنها وأشاعوا الافك عليها أربعة تولى كبره وأعظمه رأس النفاق عبد الله بن أبى بن سلول وتبعه فى ذلك مسطح بن أثاثة وحنة بنت جحش وحسان بن ثابت ، روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : الذين افتروا على عائشة : عبد الله بن أبى ابن سلول ومسطح وحسان وحمنة بنت جحش ، وقد أقام النبي ﷺ الحد على مسطح وحسان وحمنة ، وكانوا ممن أفصح بالفاحشة ، ولم يقم الحد على عبد الله بن أبى بن سلول اتقاء الفتنة ، واكتفاء بإبعاد الله إياه بأن الذى تولى كبره له عذاب عظيم وكان هو الذى تولى كبره لعنه الله ، قال القرطبي المشهور من الأخبار والمعروف عند العلماء أن الذين حدوا : حسان ومسطح وحمنة ، ولم يسمح بمجد لعبد الله بن أبى ، ويؤيد هذا ما فى سنن أبى داود عن عائشة ، قالت لما نزل عذرى قام النبي ﷺ فذكر ذلك وتلا القرآن ، فلما نزل من المنبر أمر بالرجلين والمرأة ، فضربوا حدهم ، وسأهم : حسان ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش اه فمن هذا تعرف الأشخاص الذين قصدهم الله تعالى بقوله (إن الذين جاءوا) ظلما وعدوانا من غير تثبت ولا يقين (بالافك)

وهو أسوأ الكذب وأقبحه ، وهو مأخوذ من أفك الشئ ، إذا قلبه عن وجهه ، فهو الحديث المقلوب ، والبهتان الظاهر ، وقد جاء به (عصبه) طائفة وجماعة (منكم) ينتمون للاسلام ، وقد أجمعوا على أن المراد بالافك ما وقع على عائشة رضي الله عنها وبرأها الله مما قالوا وهي بريئة ولو لم ينزل وحى ببراءتها للأسباب الآتية : (١) لأنها زوجة رسول الله ﷺ والمعصوم من كل المنفريات ، فلا يتصل به إلا الكلمة الأبرياء والكلمات البريئات ، لئلا يكون ذلك سببا في تنفير من يدعوهم إلى الاسلام وقد قال الله تعالى (الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) (٢) لأن المعروف من حال السيدة عائشة أم المؤمنين التي قال فيها وفي الزوجات الطاهرات (وأزواجه أمهات) وقال الله فيهن (فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما وقال فيهن (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) وهن رضي الله عنهن اللاتي نزلت فيهن هذه الآية المعروف عنها غير ذلك الشمع والاباء والأنفة والعفاف ، والدين والمروءة ، وأنها الصديقة وابنة الصديق ، وأنها من بيت الطهر وفيه نشأت وبين يدي رسول الله ﷺ درجت وتربت ، وبأدب الدين تأدبت

(٣) لأن المدبر لهذا الافك ، والمذيع له ، والقائم به ، والأصل فيه ، هو عدو الله ورسوله ورأس النفاق والمنافقين عبد الله بن أبي بن سلول ، فهو مطعون فيه وفي قوله ، فكان يجب أن يهمل قوله ، ولا يصفى أحد لكلامه ، وأن يرد كيده في نحره .

(٤) لأن صفوان بن المعطل رضي الله عنه ، الذي أفك به رأس النفاق ، ورعى به السيدة الطاهرة كان حصورا لاحظ له في النساء وقال حين سمع بالافك سبحانه الله : فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف أنتي قط : ولكن الله تعالى ابتلى بهذا الحادث المؤمنين ليزيدهم إيمانا وثوبا وفضلا منه كما قال جل شأنه (لا تحسبوه) يا عائشة ويا أبواها ويا رسول الله ويا صفوان بن المعطل ، لا تحسبوا هذا الافك (شرا لكم) وفيه ضرر عليكم (بل هو خير لكم) وهو خير للأسباب الآتية : —

(١) لظهور الحق ، وإزهاق الباطل ، وخزى أهله ، بتبرئة الله عز وجل ، أم المؤمنين رضي الله عنها ، ولم يبق بعد هذه التبرئة في أي نفس شبهة أو شك ، وقطع الله بها السنة السوء ، وميز المنافق من المؤمن ، والكاذب من الصادق ، والصابر من الجازع ، والموقن من الشاك .

(٢) كان في التبرئة أكبر تشريف للسيدة وبيتها ، وأبيها وأُمها ، وأكبر مرجع للنبي ﷺ وصحابته رضي الله عنهم ، من هذا الارجاف الفاسد ، ومن هذا الكلام الكاذب ، فهو ﷺ أعلم بأهله من غيره ، وهم رضي الله عنهم أدرى ببراءتها من سواهم لأنهم يعلمون أن الله لا يختار لئيبه أكرم الخلق عليه ، وأحبهم إليه ، إلا الصالحة الطاهرة النقية الأئمة .

(٣) عوقب الذين جاءوا بالافك بالجلد ، وانتقم الله منهم ، فكان ذلك تشريعا للمسلمين .

(٤) جوزيت السيدة وأُمها وأبوها رضي الله عنهم أحسن الجزاء بصبرهم على هذا البلاء ، وركونهم وسكونهم إلى فضل الله ، فأكرمهم غاية الاكرام في الدنيا والآخرة ، في الدنيا بالبراءة والشرف ، وفي الآخرة بحزبيل الثواب (٥) ليحياط المسلمون كل الاحتياط في مثل هذه المواقف ، وتلك الحوادث ، وبخاصة مع أزواج رسول الله الأمين ، وصحبه الأكرمين .

(٦) ليتأدب المسلمون في حق الرسول وأزواجه ، فلا يتعرضوا لشيء من أموره الداخلية ، فإن الله عصمه وطهره ، واختاره وكماله فلا يختار له إلا ما يحبه ويرضاه ، في كل أموره ، وجميع أحواله .

ففي هذا خير عظيم للمسلمين ، وخزى كبير المنافقين ، الذين لا بد أن يعاقبهم الله على ما ارتكبوا ، ويجازيهم بما عملوا ، فقد قال فيهم (لكل امرئ منهم) من عصبة الافك وهم الأربعة الذين تقدمت أسأؤهم ومن لف لفهم ، ونث ثهم ، وأفشى إفشاءهم ، وافترى افتراءهم ، لكل واحد من هؤلاء (ما اكتسب) على نفسه (من الاثم) والجرم والذنب ، لكل منهم جزاء ذنبه في الدنيا فقط بالنسبة للذين تابوا ، وندموا على ما فعلوا ، وأقيم عليهم الحد بالجلد ، وردت شهادتهم ، وقد شلت يدا حسان وكف بصره ، كما كف بصر مسطح ، ولم ينج أحد منهم من العقاب مع توبتهم وندمهم ، لشناعة ما عملوا ، وسوء ما فعلوا ، وما اكتسبوا ، وفي الدنيا والآخرة بالنسبة لعبد الله بن أبي بن سلول رأس النفاق ، وكبير المنافقين ، الذي يقول فيه الله تعالى (والذي تولى كبره) وكبره أعظمه وأكثره تولاه يذيعه ويشيعه ، ويجمعه ويفرقه ، ويزيد فيه وينقص ، ويبيد ويعيد ، هذا الذي أذاع أكثره وأعظمه (منهم) من أفراد هذه العصبة ، وهو عبد الله بن أبي بن سلول (له عذاب عظيم) في الدنيا باشتهاره بالنفاق ، ومعرفته بالافتراء ، ومقابله بالعداء والازدراء ، وفي الآخرة بالنار ، وبس القرار ، ولم يقم عليه الحد في الدنيا ، لما سبق بيانه ، ولأنه كان يوحى إلى الناس في الخفاء ، وبوسوس لهم على حذر ، ولم يقفه في ملأ ، فلم يشهد عليه أحد ، ولكن الله كشف أمره ، وأظهر كيد ، وأعد له جهنم وساءت مصيرا (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم) والله تعالى يقول : (وأملئ لهم إن كيدى متين) ﴿١٠١﴾ لنا سبحانه وتعالى ما يجب علينا اتباعه في مثل هذا الحادث فقال عز وجل : (لولا إذ سمعتموه) هلا حين سمعتم هذا الافك ، وذلك الكذب (ظن المؤمنون والمؤمنات) ظنتم وأظهر في مقام الاضرار لظاهر صفة الايمان التي ينبغي معها الاطمئنان بالرسول وزوجه واعتقاد الطهارة والعفاف في زوجه ، هلا حين سمعوا ما سمعوا ظنوا (بأنفسهم) بالرسول المعصوم وزوجه الطاهرة الكاملة فهما أحب إلى كل مؤمن من نفسه التي بين جنبيه قال تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) ولأن ما يلحق بالرسول وزوجه يلحق كل مؤمن فكأنه لحق بأنفسهم ، كما قال تعالى (فاقتلوا أنفسكم والمراد الذين عبدوا العجل وجعلهم أنفسهم لأنهم منهم ومواطنوهم ، قال الحسن معنى بأنفسهم بأهل دينهم ، لأن المؤمنين كنفس واحدة ، وقال الزجاج يقال للقوم الذين يقتل بعضهم بعضاً إنهم يقتلون أنفسهم ، لولا إذ سمع المسلمون شراً عن أحدكم ظنوا به (خيراً وقالوا هذا إفك) وكذب (مبين) ظاهر واضح صريح ، ذلك واجب ولا سيما الذين عرف عنهم الفضل ، واشتهروا بالشرف ، كالرسول وأزواجه ، والصحابة ومن تبعهم ، ثم بين الأمر الثاني مما يجب اتباعه في مثل هذا الحادث بعد ما بين الأمر الأول فقال عز وجل (لولا) هلا (جاءوا) جاء أفراد عصبة الافك (عليه) على هذا الافك (بأربعة شهداء) يشهدون بما قالوه وتكلموا به ، فيقولون قد رأينا بأنفسنا ، وشاهدنا بأعيننا (فاذلم يأتوا بالشهداء) يشهدون لهم ، ويصدقون قولهم ، كما كان من عصبة الافك ، وجماعة البهتان ، الذين رموا السيدة البرية بما رموها به ، فانهم لم يستطيعوا أن يأتوا بشاهد واحد ، لأنه كلام سمعوه ، وحديث أشاعوه ،

وكذب أذعوه ، وظن ظنوه ، وأذى وشر بينه رأس النفاق ، إن لم يأتوا بأربعة شهداء (فأولئك) انفر عصبة الافك (عند الله) تعالى في شرعه وحكمه (هم الكاذبون) الذين يستحقون حد القذف ، فيجلد كل منهم ثمانين جلدة ، ثم من عليهم بأنه هو المتفضل صاحب النعم الذي يمهل العاصي حتى يجد باباً للخلاص من العذاب وهو التوبة والندم والرجوع إلى الصواب فقال جل شأنه : (ولولا فضل الله تعالى (عليكم) أيها القاذفون المشيعون الافك الناقلون للكذب ، لولا فضله تعالى (رحمته) بكم (في الدنيا والآخرة) في الدنيا بامها لكم وتأخير إزال العقاب بكم ، حتى يجدوا مجالا للتوبة ، وفي الآخرة بالغفو عن تاب منكم ، ثم ذكر جواب لولا فقال (لمسكم) وأصابكم ووقع بكم (فيما) بسبب ما (أفضتم) وأذعتم وأشعتم وخضتم (فيه) من حديث الافك (عذاب عظيم) شديد أليم ، ثم بين أن هذا الافك لا أصل له ولا أساس إلا أنهم نقلوه بعضهم عن بعض فقال : (إذ تلقونه) لولا فضل الله ورحمته لنزل بكم العذاب العظيم في الدنيا في الوقت الذي تلقون فيه حديث الافك (بألسنتكم) فينقله بعضهم إلى بعض من غير أن يرى ولا يشاهد حتى ذاع وشاع ، وملا الدور والبقاع ، وذلك أشنع الأذى ، وأفظع الإيقاع بالأبرياء ، تسكلمون بألسنتكم من غير تثبت ولا يقين (وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم) ولا معرفة بل هو مجرد كلام باللسان ، وليس له محل في الجنان ، مقصور على الأفواه ، من غير أن يكون واقعا تعتقدونه بقلوبكم ، وتستصغرون هذا الافك الأليم ، وذلك الكذب الأليم (وتحسبونه هينا) لا إثم فيه ، ولا ضرر منه ، ولا قیعة له (وهو عند الله) تعالى في حكمه وشرعه إثم (عظيم) وذنب جسيم ، لما ترتب عليه من الارجاف ، وإيقاع كثير في المعصية ، وحصول النعم الشديد للصدیقة الطاهرة ولأمها وأبيها وأهلها ، وللصادقين من المؤمنين ، وإيذاء الرسول الأمين ، وحدث الفرقة بين المحبين ، وإيقاد نار الفتنة بين المسالمين ، فهذه آثار الافك الذي تحسبونه هينا وهو عند الله عظيم من كبار الآثام ، لا يكفره إلا الخذلان ، ورجع إلى ربه وأناب ، ثم بين الأمر الثالث الواجب اتباعه في مثل هذا الحادث فقال (ولولا) وهلا (إذ) حين (سمعتموه) سمعتم حديث الافك (قلم) أيها الكاذبون كما قال المؤمنون الصادقون (ما يكون) ولا ينبغي (لنا أن تسكلم بهذا) الزور وذلك البهتان ، لأن الله تعالى منزله أن يجعل لنبیه وصفيه زوجة لا تليق بقدره ومقامه ، بل كان ينبغي ويجب حين سمعتم أن تسكذبوا من يقوله وتقولوا كما قال سادات الصحابة رضی الله عنهم (سبحانك) ربنا (هذا) الذي تقولونه (بهتان) وكذب (عظيم) كبير الآثم عقابه شديد ، وكذبه صريح ظاهر واضح بين ، لأنه قيل في أم المؤمنين رضی الله عنها وصدوره مستحيل شرعا من مثلها ، وبعد أن بين ما يجب عليهم اتباعه في مثل هذا الحادث حذرهم أن يقعوا في مثله مرة أخرى فقال (يعظكم الله) تعالى ويأمركم وينهاكم ويحذركم من (أن تعودوا لمثله) لمثل هذا القذف (أبداً) مدة حياتكم وهذا خطاب للقاذفين والسامعين ولم يشكروا ولم ينقلوا ، ثم قال جل شأنه يزيدهم وعظاً ويحضهم على ترك العودة لمثله (إن كنتم مؤمنين) فلا تعودوا لمثله أبداً بعد ما تبتم ورجعتم ، ثم قال يحضهم على تنفيذ ما أمرهم به ونهاهم عنه (وبين الله) تعالى فضلا منه ورحمة (لكم الآيات) في الأمر والنهي مما يجب أن تفعلوه ، وما يلزم أن تحذروه وتجنبوه ، وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم (والله عليم) بما تبدونه وما تحفونه وما تأتون وما تذكرونه ، فهو يحجز الحسنة بعشر أمثالها ويقلب السيئة بمثلها وهو (حكيم) في أمره ونهيهِ وتديره خلقه (البقية على الصفحة ٤٨)

الحديث الشريف

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « يَا كُفَّاءُ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطَّرِيقَاتِ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا بِدُّ ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا . قَالَ : فَإِذَا آيَيْتُمْ إِلَّا الْمَجَالِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقًّا — قَالُوا : وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ ؟ قَالَ : غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الْأَذَى ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ »
رواه الشيخان

٢ - الشرح والبيان

الجاهلية أيام كان المشركون يقعدون للمؤمنين كل مرصد ، يتغامزون عليهم ويضحكون ، ويشيرون إليهم ويسخرون فأُزل الله في شأنهم (إن الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ، وإذا مروا بهم يتغامزون ، وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهم وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون ، وما أرسلوا عليهم حافظين ، فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ، على الأرائك ينظرون ، هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون) وهكذا قضى جل شأنه بأن يقتص لعباده منهم في دار الخلود ، حيث مكهم وهم في منازلهم العالية في الجنة من النظر إلى جماعة المستهزئين وهم في دركات الجحيم يعذبون يضحكون منهم كما كانوا يضحكون عليهم في الدنيا ويتغامزون ويسخرون منهم كما كانوا يسخرون ، فان الجزاء من جنس العمل ، فلينظر هؤلاء الذين جعلوا حظوتهم الضحك والسخرية من الناس كيف يمثلون دور المجرمين في الجاهلية فان الآية تجر عليهم بذيلها

انتهينا بالفارسي الكريم في المقال الأول عند قول النبي صلوات الله وسلامه عليه (وكف الأذى) فن حق الطريق ألا يؤذى المؤمن الناس بأى نوع من أنواع الأذى بالقول أو الفعل أو الإشارة ، فلا يمد يده إليهم بضرب أو وضع شيء في الطريق العام يؤذى الناس في شعورهم أو يعطل حركة مرورهم ولا يصلح لسانه عليهم بهجر القول ، وخش الكلام ومن ذلك المغازلة التي بسطنا لك القول فيها في الشرح السابق ، ولا يشير إلى أحد المارة إشارة سخرية أو تهكم أو يتغامز عليه احتقاراً له كتغامز الفساق والمجرمين على المؤمنين الصادقين الذين إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً وإذا مروا باللغو مروا كراماً ولقد نرى كثيراً من الناس في الأرياف يجلسون على المصاطب ينتقدون عباد الله وهم في شؤون دنياهم وفي المدن على الأرصفة والمقاهي العامة يضحكون على المارة ويشيرون إليهم إشارة الاستهزاء ويتفككون هذه المناظر ، كأنهم بهذا الخلق الدنيء يعيدون عهد

ولن يرضى الاسلام عن ينتسب إليه ولم يتأدب
بآدابه وتعاليمه القويمة ، فالمسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده ، ولعل هؤلاء الذين يسخر منهم ، أعز
عند الله مقاما وأرجى قبولا فقد قال جلت حكمته
(يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن
يكونوا خيرا منهم ، ولا نساء من نساء عسى أن
يكن خيرا منهن ولا تلهزوا أنفسكم ولا تنابزوا
بالألقاب بنس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم
يتب فأولئك هم الظالمون) وهل بقي بعد الفسوق
والظلم شيء !!! لكنه انقلاب الأوضاع في هذا
الزمن ، كاد يجعل الرذيلة فضيلة — ولله درمن قال
الناس مثل زمانهم

قد الحذاء على مثاله

ورجال دهرك مثل دهر

رك في قلبه وحاله

وكذا إذا فسد الزما

ن جرى الفساد على رجاله

ويدخل في — كف الأذى — ألا تخالط

الناس إذا كنت مريضا مرضا معديا أو منفرا حتى

لا تضر الناس في صحتهم أو شعورهم ، وإن وجدت

حجرا أو شوكا في الطريق العام فعليك إزالته ، فإن

إمالة الأذى عن الطريق صدقة ، وإن وجدت

أعمى يتخبط في مشيته أو ضالا لا يهتدى إلى غايته

تخذ يده إلى طلبته فإن ذلك من سماحة المسلم ونبله

وقد لا يخلو الحال من أن تقع هفوة من أحد المارين

أو الجالسين معك فعليك بالصفح والتحمل فإن ذلك

من سجايا المحسنين الذين بكظمون الغيظ ويعفون

عن الناس ، أرأيت الأحنف بن قيس رحمه الله

تعالى ، وقد سلب عليه سفيه وهو في طريقه إلى منزله

وأخذ يكيل له من أنواع الشتائم ما لا يسيل إلى

احتماله كل ذلك والأحنف سائر في طريقه لا يلتفت

إليه ولا يحسه حتى كان من الحى قاب قوسين أو أدنى
والسفيه سادر في غلوائه لا ينفك عن سبه وشتمه ،
فالتفت إليه الأحنف ، وقال : إن كان قد بقي في
نفسك شيء فقله ، كي لا يستمعك أحد من الحى
فيؤذيك . بل هذا الامام على كرم الله وجهه دعا
خادمه مثنى وثلاث فلم يرد عليه ، ولما استبطأ قام
إليه فرآه مضطجعا — فقال له — أما سمعت يا غلام ؟
قال قد سمعت نداءك ولكنى لم أجيبك ، لأنني قد
عرفت حلمك وأمنت عقوبتك — فقال له على كرم
الله وجهه — اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى ؟
وهكذا حث الاسلام على منع الأذى واحتماله
وجعل ذلك حقا من حقوق الطريق فعليك به
وإلا فليسعك بيتك فإن ذلك أولى وأسلم .

سألزم نفسى الصفح عن كل مذنب

وإن كثرت منه إلى الجرائم

فما الناس إلا واحد من ثلاثة

شريف ومشروف ومثل مقاوم

فأما الذى فوقى فأعرف قدره

وأتبع فيه الحق والحق لازم

وأما الذى دونى فأحلم دائما

أصوت به عرضى وإن لام لأئم

وأما الذى مثلى فإن زل أو هفا

تفضلت إن الفضل بالفخر حاكم

ومن حقوق الطريق (رد السلام) فإن السلام

رسول الألفة وحليف المودة وهو تحية المسلمين

وشعارهم الذى يقوى أواصر الحبة ويحكم روابط

الأخوة بين المؤمنين وسبيل إلى الجنة . فقد قال

أحكم الخلق ﷺ (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا .

ولا تؤمنوا حتى تحابوا . ألا أدلكم على شيء

إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم . فلا تسأم

من كثرة المارين عليك يحيونك بتحية الاسلام

فقد وجب عليك الرد والحب والود لأن ذلك حق مقدس عليك مادمت أبيت إلا المجلس ومن أقدر حقوق الطريق (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) . فإذا رأيت شاباً يتعرض لفتاة أو يعاكسها فره بالاستقامة في الحكمة وموعظة حسنة فإن لم ينته فاعلظه له دفاعاً عن الشرف وصوناً للأعراض — من غير أن تعرض نفسك لما لا تحمد عقباه وإن رأيت بائعاً ينقص الكيل والميزان فانصح له بالعدل وأنه عن ذلك في لطف وكرم : وإن رأيت سارقاً فأمسك بتلابيبه حتى يرد الحق إلى أهله أو سلمه للشرطي ليقوده إلى الحاكم وإن رأيت ضعيفاً أو مظلوماً أو ملهوا فأنصره وخذ يده ومن حق المجالس على العموم . تبادل الاحترام بين الجالسين وأن يكون حديثهم بريئاً زهياً من الخوض في أعراض الناس والنيل منهم . واحذر أندية السوء وأخدان الشيطان فإن مجلسهم قوامه الغيبة والنميمة ، واعلم أن كثيراً من أصدقائك من لا يعرفونك إلا حيث تنفق أموالك عليهم ، ولا تنظرهم إلا وقت إسداء الجميل إليهم فإذا نزلت بك التوازل لا تجد أحداً يوافيك . ولا خلا إذا طابته يلبيك . فالود الآن كله صنعة وعلل وخداع :

ولما صار ود الناس خبا

جزبت على ابتسام بابتسام

وصرت أشك فيمن أصطفيه

لعلمي أنه بعض الأنام

ومن وصايا الاسلام لأهل المجلس الواحد أن يفسح بعضهم لبعض (أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم) ولا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه كما يفعل بعض المتعطرين الذين يظنون أن لهم فوق الناس درجة لأنهم أكثر مالا أو أبهى ظهراً ، فإن سماح الاسلام وهودين

المساواة تأتي هذا الشذوذ الذي تتألم منه النفس وينكسر القلب ، ومن أدب المجالس ألا يستبد أحد بالكلام وحده دون الحاضرين كما نراه من بعض الثقلاء المتفقيهن الزنارين ، وليجلس كل واحد في المكان اللائق به فإن ذلك أحفظ للكرامة والتقدير وليكن حيث انتهى به المجلس ، فإنه سائع وجميل ومن الأدب الاسلامي ، إذا كنتم ثلاثة وضمكم مجلس واحد فلا يتسار اثنان ويقتصر على الحديث ويهمس كل في أذن صاحبه دون الثالث ، فإن ذلك مما لا تحتمله النفس الآتية ، ولا يلائم الذوق الانساني بحال ، من أجل ذلك قال المربي الأعظم سيدنا رسول الله ﷺ (إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس ، أجل أن ذلك يحزنه) وأي حزن ذلك الذي تفعل به نفس الحر حينما يبتلى في مجلس باثنين من أنطاع البشر . فيوسى كل منهما للآخر . ويتخذانه في مجلسها هدفاً أو حجراً إن هذه لاحدى الكبر ، فإذا كان ولا بد يذنها كلام خاص فليمسك عنه حتى يخلطوا بالناس فإن ذلك من الذوق ومكارم الاخلاق . هذه بعض وصايا الاسلام الحكيمة في آداب المجتمعات والأندية والطرائق وهي كما ترى دقيقة المبني جريئة المعنى . توافق الفطر السليمة وتأخذ بها إلى المثل الأعلى من الكمال — فلو أن الناس أخذوا أنفسهم بها الكنا اليوم خير أمة أخرجت للناس ، كما هو وضعنا الذي خلقنا لأجله ، وصدق الله العظيم حيث يقول (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) ورحم الله امرأ سمع الحكمة فوعاها ، وحفظها وعمل بها وعلمها غيره أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده والسلام على من اتبع الهدى سيد حسن الشقرا واعظ طنطا

قِصَّةُ الْإِنْبِيَاءِ

فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

اختبار سليمان عليه السلام عقل بلقيس

وإظهارها الاسلام بين يديه

في الحكم ، وقد شعرت عندما شاهدت العرش بأن سليمان عليه السلام يريد اختبار عقلاها ، وإظهار معجزته لها ، لتوقن بنبوته ، فقالت : « وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين » أي وأوتينا العلم من قبل هذه المعجزة بكمال قدرة الله تعالى وصحة نبوتك ، بما شاهدناه من أمر الهدهد ، وما سمعناه من رسلنا من الآيات الدالة على ذلك ، وكنا مؤمنين بك قبل أن نرى هذه المعجزة ، وقد دلت بجوابها ذلك على قوة ظنها بأن ماراته هو عرشها ، وأن سليمان عليه السلام أحضره من بلادها بدون الأسباب المعتادة ليرى معجزته الباهرة ونكره لها ليختبر عقلاها في معرفته ، وعبرت بنون العظمة على سنن تعبيرات الملوك وهنا يتجه لسائل أن يقول : إذا كانت بلقيس

قد آمنت بسلمان عليه السلام قبل مجيئها إليه فلماذا لم تعلن إسلامها لقومها ، وأخفته حتى أظهرته بين يدي سليمان عليه السلام ؟ والجواب عن ذلك قد صرحنا به القرآن الكريم بقوله تعالى : « وصدها ما كانت تعبد من دون الله ، إنها كانت من قوم كافرين » أي منعها من إظهار إسلامها قبل حضورها ما كانت تعبد من دون الله وهي الشمس التي ألها قومها ، وسائرهم مضطرة إلى إظهار اعتقادها بالهيتها ، وعبادتها من دون الله تعالى ، لأنها

لما أحضر الذي عنده علم من الكتاب عرش بلقيس إلى نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام ، ووصلت الأنباء إلى سليمان عليه السلام بأن بلقيس وافدة إليه ، وأن ركابها قد فصل من أرض اليمن ، أمر أتباعه بأن يغيروا شكل عرشها وهيئته ليختبر عقلاها ، ويرى معجزة باهرة تنطق بصدق نبوته ، وتدل على قدرة ربه ، (قال نكروا لها عرشها) أي اجعلوه بحيث لا يعرف ، بأن يغيروا هيئته وشكله (تنظر آهتدي) إلى معرفته ، أو إلى الجواب اللائق بالسؤال الذي سنوجهه إليها « أم تكون من الذين لا يهتدون » .

« فلما جاءت » بلقيس إلى سليمان عليه السلام وكان العرش منكرا بين يديه « قيل أهكذا عرشك ؟ » وكانت بلقيس قد تركته ببلادها ، وحوله الأبواب مغلقة وعليها حراس شداد ، ولكنها تفرست فيه فعرفت معالمه ، وقوى ظنها بأنه هو حتى كاد يصل إلى درجة اليقين لولا ما كان يخالجهما في نفسها من وهم بأنه يجوز أن يكون عرشا آخر شديد الشبه به ، فأجابت بما يدل على كمال عقلاها ، ودقة احتياطها ، « قالت كأنه هو » ولم تقطع في الجواب بأنه عرشها بعينه خشية أن تكون مسرفة

الشمس التي هي حلقة من سلسلة الأسباب المؤثرة في غيرها من الكائنات ، ولم تنفذ عقولهم إلى معرفة الله الذي خلق الأسباب والمسببات ، وجعل بعضها مؤثرا في بعض بقدرته التي لا تحد ، كما وقفت هي عند ظواهر تموجات الماء فحسبته لجة ، ولم تر الزجاج الشفاف الممرد من فوقه ، وكانت هذه الطريقة العملية من أنجع طرائق سليمان عليه السلام في هداية بلقيس إلى الله تعالى ، فلما جاءت بلقيس إليه ، وأراها معجزته في إحضار العرش من بلادها ، أراد أن يريها ذلك البرهان المحسوس على بطلان الوثنية ، وعلى أن وراء عالم المادة قوة إلهية خفية غيبية يرى الناس آثارها في أنفسهم وفي الآفاق ، وإن لم يعرفوا كنهها وحقيقتها لسموها عن إدراك العقل الذي لا يستمد معلوماته إلا من الحواس أو الإدراكات العقلية التي تستند إلى المحسوسات ، فأمرها بدخول الصرح ، « فلما رآته حسبته لجة » أي ماء كثيرا ، وخفيت عليها رؤية الزجاج ، كما يري الرائي كوبا من الماء الملون فيخيل إليه أنه ماء بلا قدح ، فتأهبت لحوض الماء « وكشفت عن ساقها » أي جمعت عزمها للسباحة كما يقال ، ثم فلان عن ساعد الجدة ، وكشفت الحرب عن ساقها وعض على كذا بالتواجد ، لا يراد أنه حقيقة التشمير والكشف والعض وإنما هذه كنايات لطيفة عن الاشتداد في الأمر « قال » سليمان عليه السلام « إنه صرح ممرّد من قوارير » أي من زجاج ، والقوارير جمع قارورة وهي الزجاجية ، عندئذ تكشفت الحقيقة لبلقيس ، وشع في قلبها نور الحكمة والهداية ، فبدد ما بقي في قلبها من ظلام الوثنية الأولى ، هنالك فهمت بلقيس سر ما أراده سليمان عليه السلام من بناء الصرح ،

كانت من قوم راسخين في الكفر ، فلم يكن في مقدورها أن تعالهم بإسلامها وبطلان معتقداتهم السخيفة خشية أن ينتقضوا عليها انتقاضا قد يودي بحياتها ، كما هو شأن الضالين المتعصين تعصبا أعمى لما ورثوه عن أسلافهم من زيغ العقيدة ، دون أن يحاكموها إلى العقل ، والبرهان الذي يبين لهم بطلانها ، فترثت في الجهر بعقيدها حتى تصل إلى سليمان عليه السلام ، وتعلن بآمن عنده من ثورة الطغيان ، فتعلن إسلامها ، وهي آمنة على حياتها .

وكان سليمان عليه السلام قبل مجيئها إليه قد أمر ببناء صرح أي قصر عظيم من الزجاج الشفاف ، وأجرى من تحته ماء كثيرا متموجا يترأى لمن ينظره أنه لجج البحار ، وكان الزجاج من اللطف يخفى على عين رائييه فلا يرى إلا تموجات الماء من تحته ، وكان غرضه بذلك أن يريها كيف ينخدع العقل بظواهر المراتبات ، فيخفى عليه ما لطف من الماديات بماله كثافة منها فيخطيء في حكمه بحسب ما يرى ، ليكشف شبهتها وقومها في عبادة الشمس من دون الله ، ويعلمها أن الظواهر كثيرا ما تخفى وراءها من الأمور الغيبية ما يخفى على الجامدين على المحسوسات التي حجبتهم عن النفاذ ببصائرهم إلى ما وراءها من الغيبيات التي لا يعلمها إلا ذوو البصائر المشرقة ، لتعلم أن الشمس التي عبدتها وقومها من دون الله لما يرون من تأثيراتها في العوالم الأرضية كانت حجابا كشيئا حجب عن بصائرهم معرفة الله الذي خلق الشمس وجعلها سببا للتأثير في غيرها من الكائنات ، كما حجبت ظواهر التموجات المائية عن عينها رؤية الزجاج الذي بنى منه الصرح ، وأنهم وقفوا عند

وتيقنت أن عينها خدعتا برؤية موجات الماء فلم تريا الزجاج الملمس من فوقه ، كما خدع عقلها بتأثيرات الشمس المحدودة في العوالم الأرضية فظنتها لقدرة ذاتية فيها ونخلتها صفة الالهية ، وعبدتها من دون الله تعالى ، فلم ينفذ إلى ما وراء الشمس لمعرفة الاله الذي خلقها وأبدعها وأجراها في فلكها لمستقر لها ، وخلق فيها الضوء والحرارة المؤثرين في عوالم الأرض ، وتبين لها جلياً أنها وقفت عند بعض الحلقات في سلسلة الأسباب ، ولم تسم إلى مسبب الأسباب ، فأيقنت ساعتئذ أن وراء هذا العالم المادى أسبابه ومسبباته إله تعالى عن المادة وملابساتها ، وتسامى عن مشابهة المحدثات ، خلق الأشياء بقدرته ، وأبدعها بعلمه وحكمته ، وأعطى كل شيء خلقه ثم هدى ولقد أثر في نفسها ذلك البرهان المحسوس تأثيراً بليغاً ، فندمت على ماضي من عمرها في ظلام الوثنية الدامس ، لتقليدها قومها في معتقداتهم الباطلة ، وعلمت أنها ظلمت عقلها وروحها ووجدانها لأنها أهملت التفكير الصحيح في هذه العوالم المادية وما يطرأ عليها من تغيرات ، وما فيها من أسرار الابداع التي توصل المتأمل فيها إلى معرفة خالقها ومبدعها ، وفارت قوة الايمان في قلبها فلم تستطع كتابتها ، ولم تتردد في إعلان إسلامها ، فتوجهت بقلبها وشعورها ضارعة إلى الله « قالت رب إني ظلمت نفسي وأسأمت مع سليمان لله رب العالمين » هذا هو الحق في تأويل هذه الآيات التي أفسد القصاص على الناس وجه الصواب في فهمها ، وإن في قولها : « وأسأمت مع سليمان لله رب العالمين » إذا لم نفسر الاسلام بالاستسلام وفسرناه بمعناه الظاهر أى دخلت في دين الاسلام لدلالة على أن الاسلام دين الأنبياء جميعاً ، وأن الاختلاف بين الأديان ليس من طبيعة الأديان وإنما نشأ من بغى

رؤساء الأديان الذين حرفوها عن وضعها الصحيح ، ويؤيد ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى في قصة نوح عليه السلام : « فان توليتم فما سألتكم من أجر إن أجرى إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين » وقوله تعالى : « ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يابنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون » وقوله تعالى علي لسان إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام : « ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك » وقوله تعالى علي لسان يوسف عليه السلام : « توفي مسلماً وألحقني بالصالحين » وقوله تعالى في قصة موسى عليه السلام : « وقال موسى لقومه يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين » وقوله تعالى : « فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله ، قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون » وقوله تعالى : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » وعلى هذا فالأديان الالهية واحدة في أصولها ، وإن اختلفت في بعض الفروع العملية التي اقتضتها طبيعة اختلاف العصور واستعداد الأمم ، وما نشأ الاختلاف بين معتقدات الأديان إلا من بغى قادتها وظلمهم ، وإفسادهم الأديان السابقة ، بأوضاعهم الباطلة ، وقد جاء الاسلام كاملاً ومجدداً علي لسان خاتم الأنبياء والرسل سيدنا محمد ﷺ ليكون حجة الله على جميع الأمم ، وحفظ الله تعالى كتابه الذي هو ينبوع الاسلام من التحريف إلى يوم القيامة ! لتقوم حجة الله على الناس في كل عصر ، فمن آمن به واتبع تعاليم الاسلام كان من الفائزين ، ومن كفر فله الحزى في الدنيا وفي الآخرة عذاب مهين . وإن الله لغني عن العالمين .

معرفتك « وأسلمت » الآن « مع سليمان لله رب العالمين » وذلك صريح في أن بناء الصرح لم يكن لذلك الغرض السخيف الذي تصوره المفكرون ، وإنما كان طريقة من طرق الهداية العملية أثرت في نفس بلقيس تأثيراً بليغاً كانت نتيجته أن أعلنت إسلامها وأقرت بأنها ظلمت نفسها من قبل بالعقيدة الباطلة ، وحرمتها من نور الهداية ، ولا أدري كيف يفسر هؤلاء الجامدون قوله تعالى : « قالت رب إنني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين » إذا فسروا ما قبلها بما تلقوه من الأساطير الباطلة ، ولولا ظهور بطلان تلك الأسطورة لأرخينا للقلم العنان في نقدها وتفنيدها ، فنكتفي بما ذكرناه بعد أن وضع نور الحق والصواب .

وهذا التفسير الذي حملنا عليه الآيات الكريمة لم يذكره المفسرون جميعاً ، وهو في اعتقادنا الحق والصواب ، والحق لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وإلى هنا انتهت قصة سليمان مع بلقيس ، وما قيل من أنه تزوجها لم يثبت في القرآن الكريم ، ولم تسق القصة لأجله ، وليس عليه دليل يؤيده ، وإنما سيقّت القصة لبيان طريقة عملية من طرق الهداية والارشاد ، فلنقتصر على ما اقتصر عليه القرآن ، فهو الحق الذي لا ريب فيه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
حسين سامى بدوى — المدرس بمعهد القاهرة

ومن الخطأ الفاضح ما قاله الجامدون من أنها كشفت عن ساقها حقيقة أمام سليمان عليه السلام ، اغتراراً بما اقتجره القصاص واخترعوه من الأساطير الباطلة حيث قالوا إن سليمان عليه السلام لما رآها أحبها وأراد أن يتزوجها ، ولكنه أخبر بأن في ساقها شعراً كثيراً ، فأراد أن يتبين أمرها ، فأمر ببناء الصرح وأمرها بدخوله ، فلما رآته حسبته لجة فكشفت ساقها لتسبب في الماء فرأى الشعر فيها ، فسأل الانس عما يذهب فقالوا المواسى (جمع موسى وهو ما يحلق به الشعر) فقال إنه يقطع ساقها ، وقيل إنها سئلت فنالت : لم يمسنى الحديد قط ، فكره سليمان عليه السلام المواسى ، ثم دعا الشياطين فوضعوا له النورة فأزالت شعرها فتزوجها إلخ .

وتلك لعمرى فرية تدل على خبث واضعها ، وسياق آيات القصة في القرآن الكريم تردها رداً صريحاً ، فإن الآيات السابقة صريحة الدلالة في أن سليمان عليه السلام أرسل إليها كتابه يدعوها فيه إلى دينه ، وأنه أحضر عرشها من بلادها ليربها معجزة نبوته ، ونكره ليختبر عقابها ، وعمل لها الصرح ليزيل شبهتها في عبادة الشمس ، وقد فهمت بلقيس غرضه ، وانجلت أمامها الحقيقة ساطعة الضياء فلم تستطع كتمان إيمانها ، ولم تمالك أن « قالت رب إنني ظلمت نفسي » عبادة الشمس التي حجبتني عن

قصة سيدنا داود عليه السلام

لم يبق من نسخ هذه القصة العظيمة التي ألفها صديقنا فضيلة الأستاذ الشيخ حسين سامى المدرس بالقسم الثانوى بمعهد القاهرة والتي حلل فيها القصة تحليلاً علمياً ونقد ما حشره فيها القصاص من الأساطير الباطلة إلا عدة نسخ يسيرة بادارة مجلة الاسلام فن أراد من الباحثين وطلاب العلم أن يقتنى هذا الكتاب القيم فليبادر إلى اغتنام الفرصة قبل نفاذ ما بقى من نسخته ، وثمنه ٢ صاعاً ماعداً أجرة البريد

٤ - التهجيم على الغيب

التنويم المغناطيسى

الروح باقى ، وأن الموت انتقال بالروح من حياة ضيقة محدودة ، إلى حياة باقية ممدودة ، وهكذا يخدم العلم الصحيح الدين فيؤيده ، ويقرب إلى الأذهان حقائق الاسلام فينصره (فلي نظر الانسان ثم خلق ، خلق من ماء دافق ، يخرج من بين الصلب والترائب ، إنه على رجعه لقادر ، يوم تبلى السرائر فثاله من قوة ولا ناصر) وقال تعالى (وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم)

لكن التنويم المغناطيسى لا يمكننا من معرفة الغيب المطلق ، ولا يوصلنا إلى العلم بالمستقبل ، فعلم الغيب اختص به الله نفسه ، فلن يتوصل إليه غيره ، والتنويم المغناطيسى تأثير روح عظيمة على روح أضعف منها ، تسلط إرادة قوية على إرادة ضعيفة ، جاذبية بين روحين أحدهما أشد من الآخر ، مثل الجاذبية الموجودة فى المغناطيس بقدرة الله

التنويم المغناطيسى تخلص روح النائم الوسيط من الحواس والقيود المادية ، لتنتقل روحه لاتقيد بزمان محدود لقضاء الحاجات ، ولا ينعى حجاب مادى أن تبصر الموجود وراءه ، فالانسان فى يقظته يرى الأشياء بعينه ويسمع الأصوات بأذنه ، ويستعمل حواسه لادراك الأمور ، فإذا نام نوما طبيعياً ، خرجت الروح من حكم الحواس ، وخلعت ثوب المادة وسبحت فى عالم آخر فترى الأحلام ، وتنتظر إلى المبصرات والعين فى النوم مغمضة ، ونسمع فى

تجلت قدرة الله تعالى فى كل شىء خلقه فأبدعه ، ونظمت آثاره بالعظمة والكمال ، وسبحان من ركب الانسان من جسم وروح ، وإن كان نظام البدن قد أدهش العلماء الباحثين ، ونظام الدورة الدموية ، قد حير الأطباء الاختصاصيين ، فإن مظاهر الروح أغرب ، وصلتها بالبدن وقت الصحو ووقت النوم أعجب ، وبقاء الحياة ما بقيت الروح بجسدها وموت الانسان بخروج الروح ورجوعها لربها ، كل ذلك يدعو للتفكير وطول التأمل ويوصل إلى الوحدةانية ، وتوحيد الصانع القادر قال تعالى : (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق)

كان بعض الناس ينكر البعث ويقول (إن هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر) ونسبوا الموت إلى تحلل المواد فى الانسان وضعف الخلايا عن العمل ، وضعف الغدد عن الافراز ، وأنكروا الروح ، وجهدوا وجودها ، وجعلوا حياة المرء عبارة عن خلايا تجتمع فأوجدت قوة ، وغير ذلك من الآراء التى وقفت بأصحابها عند المادة لاتعدها ، ووقف المذهب المادى فى سبيل الروحانيات يصد عنها ، حتى إذا ما صدم الماديون بآثار النفس ، وأعمال الروح ، ورأوا تجارب علمية فى التنويم المغناطيسى ، ومحاولات كثيرة لمساجاة الأرواح ، رجع أكثرهم عن تعصبه للمذاهب المادية ، وبدأت تجذبه المدهشات الروحية ، ، وعلموا من أبحاثهم أن

دجال يعبد المال ، ويحب السيطرة على العقول ، ويرضيه التجاء الناس إليه راغبين راهبين .

مناجاة الأرواح

أما مناجاة الأرواح أو استحضارها ، فهو علم جديد ، ورغم كل محاولة لايزال وليداً ضعيفاً لا يقوى على السير ، ولم تستبن له خلقه ولا تقاسيم ، وليد نسمع صراخه المبهم ولا نميز له كلمة واضحة . وإن قالوا إتنا نحضر أرواح الموتى ونخاطبها فقد كذبوا واجترأوا على الله واقترأوا عليه ، فأرواح الموتى في قبضة الله وحيازته ، مقرونة إلى نعيم أو عقوبة بعداب ، كل روح متى خرجت من جسدها أخذها ملك الموت فقدمها لربنا ، فأرسلها لسعادة أو لشقاء ، حسب عملها في الدنيا ، وينقطع اتصال روح الميت بالناس وبالدنيا ، فهي مشغولة بنعيمها إن كانت صالحة ، لاتصل بحياتها الدنيا وقد تخلصت من شرورها ، ووجدت في نعيم الأخرى لنتها وهناءها ، وإن كانت روح ميت آثم شغلها حزنها وتحسرنا وهول العذاب الذي ينتظرها عن الاتصال بالأحياء أو مناجاتهم ، وكل ما يسمع في مجالس استحضار الأرواح إنما هو أرواح الشياطين تضل الناس عن الصراط المستقيم .

قال تعالى : (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى ، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) وأى دليل لهم على أنها روح ميت بعينه ؟ هل يرون روحه فيقولون إنها هي ؟ هل رأوها في الدنيا ؟ حتى يعرفوها بعد موت صاحبها ؟ يقولون إن الروح أخبرت بشيء خاص

الحلم أصواتاً وغرفة النوم علينا مغلفة ، ونرى أننا سافرتنا وأكلنا ورجعنا وتزوجنا ونحن في سرير النوم لم نتحرك فهل هذه الأحلام ورؤية الأشياء من قبيل علم الغيب ؟ كلا هو غيب بمعنى أمر غائب عنا لكنه موجود في الواقع له ظل وحدود ، غائب عنا بعدنا وهو مشاهد لغيرنا لقربه منه ، ورؤية النائم لبلدان أوروبا أو لحادثة قتل ظهر أنها حصلت حقيقة أو غير ذلك ليس كشافا للغيب بمعنى المستقبل أو بمعنى الغيب المطلق ، والتنويم المغناطيسى في ذلك كالنوم الطبيعى الذى تنامه كلنا ، ينوم الوسيط الضعيف النفس والارادة بتحديد النظر إلى عيذه بمن ينام ، أو بإشارات يرسمها على صدغه أو جبهته ، أو بتسليط نظره على شيء لامع كالمرآة ، حتى إذا نام هذا النوم الصناعى تجردت روحه من الخضوع لجسمه ، فيأمرها المنوم بما يشاء ، فيخبر النائم عن الماضى ، وعن الحاضر البعيد عنا بعد مكان ، ويستحيل عليه أن يخبر عن المستقبل مطلقاً ، ولقد شاهدت المرحوم محمود افندى مراد مدرس المدرسة الحديوية يجرى تجاربه في التنويم المغناطيسى بنادى التجارة العليا ، فأمكن الوسيط أن يقرأ أوراقا مكتوبة وهي في جيوب أصحابها ، وهو لم ينزل عن مكانه من المنصة ، وأمكنه أن يصف أما كن وبلاداً لم يزرها وطابق وصفه الحقيقة ، ولكنه ارتبك عند ماسئل عن المستقبل ولم يستطع جواباً ، وإن أجاب بشيء فهو متهمج ، عرضة للكذب في قوله ، وكذبه في الغيب محقق ، فان أصاب في الاخبار بالمستقبل فهذه مصادفة لا دخل لعلم التنويم فيها ، فكل من يزعم أنه يكشف للناس مستقبلهم ويطلعهم على الغيب انطلق بواسطة التنويم المغناطيسى ، فهو

حصل لصاحبها لم يطلع عليه أحد ، لقد اطلعت عليه الشياطين لأنه أمر حصل ووقع ومضى فأخبرت به ، ولقد كانت العرب تسمع أصواتاً صادرة من بعض أوثانهم ، تزين لهم الشرك والضلال ، وتصرفهم عن التوحيد والهداية .

وقرر كثير من علماء الاسلام السابقين أن هذه أرواح الأبالسة والشياطين ، وإن قالوا إننا نحضر أرواح الأحياء نتاجيها وتاجينا ، ونخاطبها وتخطبنا ، وتنهبنا إلى خطر وقع ، فنجد إخبارها حقاً ، فهذا من قبيل التيارات النفسية ، أو اللاسلكية بين الأرواح أو الاحساس الداخلي ، وليس هذا بغيب بمعنى مستقبل لم يقع ، وإنما هو غيب بمعنى غائب عن النظر ولكنه حصل ووقع ، إن الانسان لم يعلم الغيب ولن يعلمه ، ولنا نقصد أن الغيب محال على جسده ، يمكن لروحه ، حتى يقال إن مناجاة الأرواح تكشف غيباً ، أو تظهر أمراً مستقبلاً ، وإنما الغيب محال على الانسان جسماً ونفساً وروحاً ، فليناجوا وليحضروا ، فلن يعرف أمهرهم ماسيق له في غده ، ومتى ينتهي أجله ، وها هو أكبر عالم نفساني متفرغ لهذه الأبحاث هو (المستر أوليفر لودج الانجليزى) يقرر صراحة أن الأرواح لا تخبر عن الغيب المطلق ، ولا تعرف ما سيأتى به الغد ، وهاهى دول العالم وقضاة المحاكم والجهات العلمية ، لا تعتمد على تنويم مغناطيسى أو مناجاة أرواح ، ولا تقبل المحاكم هذه العلوم من أدلة النفي أو الإثبات ، حتى ولا استثناساً أو تعزيزاً للدليل أو وسيلة لاطمئنان القاضى ، هذا لأن غاية هذه العلوم ظنية وتجاربها فى الغيب ليست يقينية ، وإن صحت مرة مصادفة أخطأت مرات ، وتخبط كثيراً ، قال تعالى :

(وما يتبع أكثرهم إلا ظناً إن الظن لا يغنى من الحق شيئاً) ، لكل جديد لذة ، ولكل غامض رهبة ، والتنويم والمناجاة جديدان غامضان ، فأعجب بهما الناس ، وأغرم البعض بهما ، واحترفها آخرون ، فلم يوجهوا بحسبهم للعلم يتذوقونه ، أو لغامض يكشفون عنه ، أو لمقارنات بين النفوس ، أو إجراء تجارب بين روحيين ، كما يفعل علماء الغرب أمثال أوليفر لودج وأضرابه ، ولكن أهل الحث فينا جعلوا التنويم وسيلة الربح وجمع المال واستغلوا سذاجة الجماهير ، واستعانوا بغموض علمهم على إيهام الناس وإيهامهم ، وزعموا أن علمهم طلاس لا يحاط غيرهم ، ورموز لا يفهمها سواهم ، وساعدهم معرفة الغيب الواقع البعيد عن نظرنا ، على التهميم على الغيب الآتى المحجوب عن مداركنا ، بل عن رسلنا وأنبيائنا ، والشعوب لها ظواهر الأمور ، وروح الجماعات ميالة للغريب ، منقادة للمدهش العجيب ، تنسب ماخفى عنها ، وما سما على مداركها ، إلى عمل الأرواح ، وإلى علم الأسرار وإلى القدرة والكشف ، ولقد بلغ من جرأة دجال مصرى أن دعا لنفسه فى الجرائد والمجلات وعلى جدران المنازل بالخط العريض ، ووزع نشرات ، ونسب لنفسه ما لا ينسب إلا لله ، ونسى أنه بذلك يستجدى الأكف ، ويحتذب زبائن ، يعنيه منهم ما لهم ، لا حالهم وما لهم ، فهو شحاذ متسول ، لا يعيش إلا بالهداية الكاذبة والتضليل :

ولست أدري لم لا يدفع عن نفسه ذل الفاقة ، ويستكثر من الأموال تأتية بها الأرواح ، مادام يدعى علم للغيب ، ولقد قال من هو خير منه ومنى (قل لا أملك لنفسى نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ،

ربه وآتاه الحكمة ، وقال له إنك بأعيننا ، إن معلم
الانسانية ﷺ يقول له ربه (وقل رب زدني علماً)
فياويل الحق أهل الغرور ، وياويل المضللين أهل
الباطل والزور ، وما أجدر المؤمن بالتسليم لله خصوصاً
في مستقبله وما أحرأه بالأدب مع علام الغيوب حتى
لا يصدق عليه قول رسول الله ﷺ (من صدق
كاهنا أو عرافاً فقد كفر بما أنزل على محمد وذلك
أن الله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من
ارتضى من رسول)

وهناك أنواع أخرى من الدجل ظاهرة البطلان
مفضوحة لأقل إنسان ، ومن ضياع الوقت ، ومن
لغو القول ، ومن الاستخفاف بالعقول ، الكتابة
فيها أو الرد عليها ، فإن كان في الناس من يعتقد أن
مستقبله يعرفه ضارب الرمل أو لاعب الودع أو فاتح
الكتشينة ، فقل وحم الله عهد الوثنية فقد كان
أحسن من ذلك حالا

ومن بحث عن مستقبله في فئجان القهوة أو منديل
أو طاقية يسمونها (الأثر) فقل على العقول السلام
وياضيعة الاسلام بين الانعام

محمود علي أحمد
واعظ بالقاهرة

لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى
السوء ، إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون)

مشاهدات عامة

أيها القاري الكريم : ألم تشعر مرة
بانتقاض مفاجيء ، واضطراب طاريء ثم جال
بخاطرك أن أمراً وقع لصديق لك ، أو خطر
أحرق بقريب ، فيأتيك خطاب من الصديق أو القريب
بأنه حصل له ذلك الخطر ؟ ألم تتعجب يوماً من
أنك تذكرت شخصاً عزيزاً غائباً فإذا هو داخل
عليك دارك ، أو ملائكتك في الطريق ؟ ويقول لك
إني ذكرت وقت أن ذكرتني ، ونقول نحن إن
هذا هو الهاتف هتف بنا ، إن هذا من شعور النفوس
ببعضها ، وإحساس الأرواح ، إن هذا وغيره من
تنوع مغناطيسى ومحاولة إحضار أرواح كله إظهار
لبعض خواص الروح وآثارها ، إنه قليل من كثير
يعلمه الله ، إنه لن يقبل أبداً إلى معرفة كنه الروح
وجوهرها وحقيقتها وحدود وظيفتها وطبيعتها عملها
وستظل هذه الآيات صادقة قوية ، تسجل بحجز البشر
وجهل الخلق ، وهى قوله تعالى (ويسألونك عن
الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم
إلا قليلاً) إن خير الأنام هادى البشر ، الذى أعلمه

كتاب درة الاسرار ، وتحفة الابرار

في مناقب سيدى أبى الحسن الشاذلى — وتلميذه أبى العباس المرسى ، لمحمد بن أبى القاسم الحميرى مذيّل
بكتيب (منهل الأنوار الحمديّة ، فى وظيفة الطريقة الشاذلية المدينية) وأورادها مع مجموعة من الخطب
الوعظية للناسخ الأستاذ على أحمد أبى النظر الاسكندري الشاذلى المدينى الذى قام بطبعه ونشره على ورق
جيد ويبلغ عدد صفحاته ٢٩٦ ، ويطلب من إدارة مجلة الاسلام رقم ١٤١ شارع محمد على بمصر وبالاسكندرية
من مكتبة محمد أفندى السانخ وكيل المجلة وثمنه ١٠ قروش و١٢ قرشاً خالص أجره البريد

معرض الأدب والإجماع

دار العلوم

لهذه المدرسة فضل لا ينكر على اللغة العربية . تخرج فيها رجال أدوا إلى لغة القرآن خدمات جلى ظاهرتها تلك النهضة اللغوية التى نلمسها فى الأندية العلمية والأدبية ، ويكفى دليلا على هذا الفضل لما أورده حكيم الإسلام الأستاذ الامام المرحوم الشيخ « محمد عبده » فى تقريره عن الامتحان النهائى للمدرسة الذى رأسه سنة ١٩٠٤ قال : « وإنى أنهر هذه الفرصة للتصريح بمكانة هذه المدرسة فى نفسى ، وما أعتقد من منزلتها فى البلاد المصرية ومن اللغة العربية . إن الناس لا يزالون يذكرون اللغة العربية وإهال أهلها فى تقويمها ويوجهون اللوم إلى الحكومة لعدم عنايتها بأمرها ، ولم أسمعه قط ينصفون هذه المدرسة ، ولا يذكرونها من حسنات الحكومة ، فان باحثاً مدققاً لو أراد أن يعرف أين تموت اللغة العربية وأين تحيا ، لوجدها تموت فى كل مكان ووجدها تحيا فى هذا المكان ، وإن أول فضل فى تقدم اللغة العربية بتسهيل طرق تناولها وتأليف بعض الكتب المفيدة للمتعلمين فى المدارس الابتدائية كان للمتخرجين منها ، ثم هم أساتذة المدارس الابتدائية والثانوية ، ولا يشك عاقل فى أن تلامذة تلك المدارس يكتبون وينطقون على نمط أقوم مما كان يكتب وينطق عليه أساتذتهم من قبل »

ولا ينكر منصف أن الفضل كل الفضل فى قيامها بهذه الخدمة العظيمة يرجع إلى الأزهر مفتخرة الشرق والاسلام ، والمورد العذب لدين القرآن ولغة القرآن ، فمن يشك فى أن دارالعلوم كان أساتذتها هم الأزهريون وطلابها من صميم الأزهرين ، وهذا الأستاذ الامام صاحب هذه الكلمة المأثورة ، أزهري والشيخ حسن الطويل ، والشيخ أبو خطوة ، وعاصم بك ، والشيخ حمزة فتح الله وسواهم ، تربوا فى الأزهر وتنقفوا بثقافته ، وعالجوا مباحثه ، وفهموا كتبه ، فنضجت عقولهم واتسعت مداركهم ، ثم اختيروا مدرسين بتلك المدرسة ، فرفعوها إلى السماء ، ونشروا فضلها فى الآفاق ، وهؤلاء الذين تتلمذوا فى الأزهر قبل أن يندمجوا فيها ، وتمرسوا بمباحث الأزهر وطرق الفهم فيه قبل أن يتذوقوا فى آدابها ويطرقوا أبوابها - كانوا مفتخرة هذه الدار وأصحاب المؤلفات القيمة التى عادت على اللغة والدين والأخلاق بفضل جسم .

وإذا كانت هذه المدرسة قد أصابها فى السنين الأخيرة وهن زلزل من مكانتها ، وأضعف من خدماتها ، فذلك لأنها لم تعدم حاقدا أخرق يعمل على إضعاف العناصر الأزهرية فيها ويملى عليه شيطان الهوى أن يذهب بها بعيداً عن أبيها الأزهر ، ويختار لها من الطلبة من لا يفرق بين العين والحاء ولا بين الأرض والسماء

فجر ذلك شرا مستطيرا على دار العلوم ظاهرته أن تختلفت عن الركب بعد أن كانت في طليعته ، وأن غاضبت الأزهر وقد كانت من شيعته ، بل وأنكرت عليه أبوته ، وهاجت مكانته

هنالك ابتلى المصلحون وزلزلوا زلزالا شديداً ، وهناك نجم قرن الفتنة يسترهب الأنظار ، وينادى على هذه الدار بالبوار ، وهناك ظهر رجل لا كالرجال ، بل هو شيطان في أشطان مدله الحظ في أسبابه ، فلم يبال ديناً ولا رجالاً ، ولم يخف لله عقاباً ولم ير حله ثواباً ، رجل يأكل على مائدتين ويصافح فريقتين ويتظاهر بالاسلام إذا جبر إليه مغناً ، وينفق بالكفر إذا لم يخش مغماً ، طمس الله على قلبه فعله غباوة ، وعلى عينيه فعلهما غشاوة ، وعلى ضميره فلم يبال لوماً ، وعلى عقيدته فلم يستشعر جرماً ، بلغ من فجوره وطغيانه ، وجهله وضعف إيمانه ، أن أنكر ماجاء في التوراة والقرآن وتضافرت عليه المؤرخون في كل زمان ، ولما غضب المسلمون لدينهم وخشى « المحركون » عاقبة طغيانهم أو عزرا إلى هذه الآلة فراحوا تتخبط في هذيانها ، وتضطرب في بيانها ، قتات وأتابت ولكن إلى حين . . .

وفي هذه الأيام قامت هذه الآلة الحادية تنفث السموم ، وتنقم من دار العلوم ومن الأزهر معا بالغاء هذه الدار جزاء ما قدمت من الخدمات وما أظهرت لهذه الآلة من خرافات وسيفات يزعم أن في ضمها إلى « الجامعة المصرية » خيراً وبركة على الدار والحكومة كليهما ، وأن في ضمها إلى الأزهر شرا عاجلاً يثقل الأزهر عن أداء خدمته ، ويعجل القضاء إلى تلك الدار ، وذهب يكتب التقارير ويشير التحارير ، ويوعز إلى بعض الصبية بالذهاب زرافات إلى وزارة المعارف طالبين إلحاق مدرستهم بكلية الآداب لتدر عليهم من نعمها سمناً وعسلاً وليتوشحوا من الانتساب إليها شرفاً وتيها .

أما إلحاقها بكليات الأزهر صاحب الفضل الأول عليها فأمر ليس في الحسبان ، والكلام فيه فرع من الهذيان ! إنها فتنة سنشرح مصادرها ومواردها ونبين علاجها وعلاها ، وإلى الأعداد القادمة .

جهل وتطفل

لبعض إخواننا الأقباط الذين يحملون القلم « وقايل ماهم » ولع عظيم في التدخل فيما لا يفهمون ، والتطفل على مالا يحسنون ، والتحرش بتاريخ الاسلام ورجاله والطعن على لغة القرآن وأدبائها ، وربما يدفعهم إلى ذلك عوامل يرجع بعضها إلى التعصب العنصرى الممقوت ويرجع البعض الآخر إلى الجهل المطبق . ومن جهل شيئاً عاداه : ولعل هذا الاحتمال الأخير هو أهون الاحتمالين وإن كان الأول هو المتبادر من روح الكاتنين دعنا من سلامه موسى وما كتب محبذا اللغة « الهيروغليفية » مندداً بتاريخ الاسلام واللغة العربية ، فهذا « جرجيس » آخر يكتب في « المقطم » يندد بالفاطميين وأعمالهم ويطلب محو تاريخهم « الأجنبي » من البلاد وإبدال اسم « القاهرة » باسم آخر حيث إن واضح هذا الاسم « رجل أجنبي » ويتجاهل هذا المقترح أن اسمه هو ليس بمصرى بل هو « رومانى كما يتجاهل أن مصر بلاد عربية إسلامية ، والفاطيون عرب مسلمون ، وليس هناك فتح أجنبي وإنما هو تغيير حكومة إسلامية بحكومة أخرى إسلامية .

وهذا « نقولا يوسف » يطعن في اللغة العربية ناعقا بعدم صلاحيتها للتمشي وأدب القرن العشرين ، ويقول : لم نعد اليوم في عصر الفراغ والعبث بالوقت نقتله ، فيخرج لنا الكتاب دواوين مطولة في السجع والتورية والكنايات والمجازات والاستعارات مما اكتظ به الأدب التقليدي الجامد القديم ، ويقول : إن الأدب العربي القديم يحتاج إلى زركشة اللفظ وزخرف الكنايات ليسترا عيبه وقبحه !

ولإذا كان هذا الكتاب درس شيئا من لغة العرب وتاريخ آدابها أو اطلع على شيء من دواوينها وكتبها. أو كان هذا الكتاب اطرح الحقد دبر أذنيه ، وخاص من داء التعصب وما إليه ، لكان ولا غرو — غير رأيه وأنصف حكمه .

اسمع ياسي نقولا ... لقد وسعت اللغة العربية تاريخ الاسلام والحضارة ولم تضق عن وصف أو لفظ في كل عصورها الزاهية وناهيك بها . . . وإن تلك المجازات والاستعارات « وأنت لا تفهمها طبعاً » هي من أجل مافي لغتنا وأرقها ، كما أن اللغات الأخرى يوجد فيها مجاز واستعارة . ولقد اطلعنا على بعض آداب الفرنجة فما وجدنا أجل ولا أرق من فن العرب ولطف إحساسهم وبديع وصفهم وأقدرهم على درك الغاية .

هذا غنرة يقول لمحبوبته :

ولقد ذكرتك والرماح نواهل منى ويض الهند تقطر من دمي
فوددت تقييل السيوف لأنها لمعت كعارض نورك المتبسّم
وهذا أحدهم يقول :

سألها عن فؤادي أين موضعه فانه ضل عني عند مسراها
قالت لدينا قلوب جمّة جمعت فأياها أنت تعني ؟ قلت أشقاها
وهذا أبو فراس يقول :

أساء فزادته الاساءة حظوة حبيب علي ما كان منه حبيب
يعد على العاذلون ذنوبه ومن أين للوجه المليح ذنوب ؟
والشريف الرضي يقول :

ترحات عنكم لي أمامي نظرة وعشر وعشر نحوكم من ورائي
ومن حذر لا أسأل الركب عنكم وأعلاق وجدى باقيات كما هي
ومن يسأل الركبان عن كل غائب فلا بد أن يلتقي بشيراً وناعياً

هذه بعض قطرة من محيط مافي اللغة العربية من جمال ومقدرة على التعبير في المقاصد المختلفة . ذكرناها بكل إيجاز لنزبه هؤلاء الاخوان إلى حظورة زعمهم وكبير خطئهم ونرشدكم إن كانوا يرغبون في الفهم وصدق الحكم أن يطلعوا مخلصين على دواوين الشعراء والكتاب من العرب ، ثم يحكموا بعد ذلك .

أما إرسالهم الكلام لإرسالاً لشقاء حزازة ، أو للجهل والغباوة فلا يزيد الكتاب إلا مقتاً ولا بكسبه إلا احتقاراً وعتماً .

محمد التميمي

خطوة مباركة

حقاً إنها خطوة مباركة ، تلك التي خطتها وزارة الأوقاف في سبيل تعليم النساء وتفقيهن في الدين . خصصت الوزارة دروساً أسبوعية للسيدات في بعض مساجدها يقوم بالقاء حضرات أصحاب الفضيلة الأئمة ، مؤثرين أمس الموضوعات وأخصها بالمرأة من نبذ العقائد الضالة ، والخرافات الشائعة إلى بيان حقوق الله وحقوق العباد ، إلى العناية بتدبير المنزل ، وتربية الطفل ، ضارين الأمثال بأمهات المؤمنين ، وفضليات الصحابات رضوان الله عليهن .

ولقد قفا أثر الوزارة في هذا السبيل القويم جمع من الوعاظ ، فجعلوا من محاضراتهم نصيباً للسيدات في آداب الدين ومكارم الأخلاق والهداية إلى طريق السعادة والفلاح ، وحبذا لو عم هذا النوع من التثقيف والارشاد ، فإن أحداً لا يجهل ما لتربية المرأة من جليل الأثر وجيل العاقبة في سعادة البيت والأسرة بل المجتمع كله ، وما لاهلها من وخيم العقبى . وسيء المغيبة في الأفراد والجماعات ، وهل اضطراب المعيشة واختلال المنازل وشقاء الأسر حساً ومعنى ، وجسماً وروحاً ، وانتشار الخرافات والدجل وكثرة حوادث الطلاق ، واشتداد أزمة الزواج إلا أثر من آثار إهمال المرأة ، وجهلها بدينها القويم ، وتعاليمه الحكيمة .

على من تقع المسؤولية ؟

لا أذهب إلى أن المرأة مسئولة عن جهلها وحدها بل المسئول عن ذلك قبلها رعاتها وأولياء أمرها . الأب أو من في منزلته مسئول عنها بنتاً ، والزوج مسئول عنها زوجة وأماً . وحسبنا على ذلك دليلاً قوله جل ثناؤه : « يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون » . أخرج المُنذر والحاكم وصححه عن علي كرم الله تعالى وجهه أنه قال في الآية (علموا أنفسكم وأهليكم الخير وأدبوه) وقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كلّم راع وكلّم مسئول عن رعيته ، الامام راع ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته ، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته فكلّم راع ومسئول عن رعيته » ، فاذا قصر ذوو المرأة في تعليمها كان حقاً عليها أن تتطلب العلم وتثقف في الدين ، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ولقد كانت النساء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهبن إليه ويسألنه في أحكام دينهن ، ولم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن ويراجعن فيما يختص بهن ، روي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض فأمرها كيف تغتسل ؟ قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف أتطهر ! قال تطهري بها قالت كيف ؟ قال سبحان الله تطهري . فاجتذبتها إلى إفقلت تتبعي بها أثر الدم » والفرصة (بكسر الفاء وحكى تليتها ، وباسكان الراء) القطعة من الصوف ونحوه ، أمرها صلى الله عليه وسلم أن تزيل أثر الحيض بقطعة ممسكة فإن لم تجد

مسكا فطيا ، وهذا على سبيل الاستحباب للتقادة ، وإلا فإلما كاف ، ومن فوائد هذا الحديث التسييح عند التعجب ، واستحباب الكنايات فيما يتصل بالعورات وعدم الاستحياء فى التعلم ، (وإن العلم ليضيع بين الحياء والكبر) والاكتفاء بالتعريض فى الأمور المستهجنة ، والمراجعة والتكرار لافهام السائل وفيه دليل على حسن خلقه وعظم حلمه وحيائه صلوات الله وسلامه عليه .

ومما يزيدنا غبطة وسرورا بهذا القرار الحكيم حسن اختيار الوقت الملائم لهن ، حتى يفرغن من أعمالهن المنزلية ويقبلن على المدرس مشوقات هادئات ، والوزارة فى صميمها الجميل الموفق تقتدى برسول الله ﷺ فى هديه ووعظه وتخصيصه للنساء يوما يأمرهن فيه بالمعروف وينهاهن عن المنكر .

روى البخارى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال ، قالت النساء للنبي ﷺ ، غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن فكان فيما قال لهن ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجابا من النار فقالت امرأة ، واثنتين . قال واثنتين .

ففى الحديث عناية النبي ﷺ بأمر النساء وتعليمهن ، وحث ولادة الأمور على تهذيبهن وتفقيهن ، وشدة حرص النساء فى عهده على التعلم والتفقه ، وحسن الاختيار فى الوعظ والارشاد ، فان النساء قليلات الصبر ، كثيرات الجزع ، فى أشد الحاجة إلى الترغيب ، والترهيب فى حدود الحكمة والموعظة الحسنة . ألا إنه لا عذر لا حد مجمله ، بعد أن تآرز العلماء والأمرء على نشر دين الله « فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ، ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين »

طه محمد الساكت

واعظ الاسكندرية

المحاضرات الدينية بمدينة الاسكندرية

قام فضيلة الأستاذ الشيخ محمود إبراهيم طيرة واعظ مدينة الاسكندرية بالقاء محاضرة عنوانها (أثر الطاعة وأثر المعصية فى حياة الانسان) بمسجد العمرى بالاسكندرية عقب صلاة الجمعة من الأسبوع الماضى كان لها أجل الوقع ، وأعقق الأثر فى نفوس سامعيه .

كما يقوم بالقاء محاضرات دينية فى أيام الاثنين من كل أسبوع بمسجد سيدى على البدرى بكوم الدكة بالاسكندرية تدور حول تثقيف المرأة دينيا ، وتهذيبها خلقيا ، وتبصيرها بأمثل الطرق العلاجية لاصلاح الأسرة والمنزل وتعليم الأولاد ما ينفعهم فى دينهم ودنياهم وكذلك يلتقى فضيلة الاستاذ الشيخ طه محمد الساكت محاضرات خاصة بالسيدات فى يوم السبت من كل أسبوع بالرميل ، وقد أثمرت هذه المحاضرات ثمرتها المرجوة . وأصبح الاقبال عليها من المستمعات المهذبات شديدا . وفق الله الجميع لما فيه نفع الأمة . وصلاح الأسرة . وسلك بهم سبل الهداية والرشاد .

الفنائى والأحكام

س ١ — هل المرأة المتزوجة المعقود عقد نكاحها سواء أكانت صغيرة أم كبيرة ، بكرًا أم ثيبًا ، مدخولا بها أم غير موهول بها ، حاملا أم غير حامل ، لها أولاد أو لا ؟ إذا زنى بها ، أو قبلت ، أو ضمت ، أو نظر إليها ، أو لمست بجائل ، أو بغير حائل ، بشهوة ، أو بغير شهوة ، برضاها ، أو بغير رضاها ، سواء كان الفاعل لذلك أجنبيا ، أو محرما لها ، كأبيها وأخوها ، أو عمها أو خالها ، علم زوجها أو لم يعلم ؟ هل يفسخ عقد نكاحها أو تطلق من زوجها وتعتد أو لا ؟ ؟

س ٢ — هل يجوز للإنسان التداوى بالمحرمات كالخمر أو الحشيش والمرفين والكوكايين وغيرها ، سواء كانت خالصة أو مخلوطة بغيرها لأجل تسكين الآلام والأوجاع ، وشفاء الأمراض والأسقام ، وذلك بأمر الطبيب سواء أكان الطبيب مسلما أو يهوديا أو نصرانيا أو لا ؟

س ٣ — هل يجوز للإنسان أن يلعب بالنرد (الطاولة) والشطرنج والدامة والورق (الكوتشينة) والضمنو وغيرها بغير عوض بقصد التسلية فقط أو لا ؟

س ٤ — هل يجوز التشاؤم أو الوهم من الأعداد أو السنين أو الشهور أو الأيام أو الأوقات أو دخول بيت أو لبس ثوب ، أو التزوج في شهر جمادى الأولى أو جمادى الثانية وأن فاعل ذلك يصاب بضرر كمرض أو موت أو غيره أو لا ؟
عبد الحفيظ إبراهيم اللاذقي — بيروت شارع البوستة الفوقا

الاجوبة

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد فأقول : —

ج ١ — الزنا يوجب حرمة المصاهرة ، فيحرم على الزاني التزوج بأُم المزنى بها وإن علت ، وبابنتها وإن سفلت ، وتحرم المزنى بها على أصول الزاني وفروعه ، ولا يقتضى فسخ العقد ولا فسادة إلا إذا زنى الزوج بأُم امرأته أو بابنتها ، أو زنى الولد بامرأة أبيه ، أو الولد بامرأة ابنه ، فتحرم عليه امرأته في هذه الصور الأربع ، ويفسد عقد النكاح في هذه الأحوال فساداً مؤبداً ، ويجب على الزوج متاركها ، ويجب عليها العدة ، ومثل الزنى في ذلك اللمس والمعة نقمة والتقييل والنظر إلى الفرج بشهوة ، ويشترط الشهوة في الرجل كما يشترط أن تكون المرأة مشتهة ، فلو كان الزاني صغيراً لا يجامع مثله ، ولا تستحي النساء منه لم تثبت حرمة المصاهرة ، وكذلك لو كانت هي صغيرة لا تشتهى لا يوجب هذا الفعل حرمة المصاهرة ولا يتعلق به تحريم ، وقد راسمها بتسع سنين فأكثر ، واشتهأه بسبع سنين فأكثر .

كذلك يشترط في المس الذي يوجب هذه الحرمة ألا يكون بين المس والعضو المسوس من المرأة ثوب صفيق يمنع الحرارة عند المس — أما الثوب الرقيق الذي لا يمنع الحرارة بين العضوين المتباينين فلا عبرة به بل هو كالعدم ، ولا فرق في النظر والمس بين أن يكون الشخص الناظر أو المس عامداً أو ناسياً أو مخطئاً أو مكرهاً أو نائماً ، فالشكل سواء في حكم التحريم حتى فرع على ذلك فقهاء الحنفية أن الرجل إذا أراد أن يوقظ زوجته لجماعها فسبقت يده إلى ابنتها من غير قصد ولمسها بشهوة حرمت عليه أمها حرمة مؤبدة . . . ونصيحتي لآخواتنا المسلمات أن يحترسوا ويحتاطوا بالكف عن النظر والمس لأمهات نساكنهن وبناتهن ، وكذلك عن النظر والمس لزوجات آبائهن وأبنائهن ، حتى يعيشوا مع زوجاتهم عيشة هنيئة لا كدر معها وفقهم الله للعمل بشريعة خير الأنام ، وورزقهم الهداية لما يرشدهم إليه علماء الاسلام آمين .

ج ٢ — حرمة الخمر ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع ، قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أتاني جبريل فقال : يا محمد ، إن الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومساقيها ومسقيها » وقال عليه الصلاة والسلام : « لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر » إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة المستفيضة التي بلغت في الكثرة حداً يعجز القلم عن تسطيره ، واللسان عن بيانه .

لهذا كانت حرمة الخمر قطعية لا يجوز تناولها بحال من الأحوال حتى في حال المرض ، قال ابن مسعود رضي الله عنه (لم يجعل شفاؤكم فيما حرم عليكم) ومثل الخمر في الحرمة الحشيش والكوكايين والمورفين والأفيون وما شابه ذلك من كل ما كان مسكراً أو في استعماله ضرر للجسم ، قال في التنوير نقلاً عن الجوهرية (يحرم أكل بنج وحشيشة وأفيون لكن دون حرمة الخمر ، ولو سكر بأكلها لا يحد بل يعزر اه) وقال عليه الصلاة والسلام : « كل مسكر خمر ، وكل مسكر حرام »

وقال بعض العلماء : يرخص للمريض في استعمال الخمر للدواء بشرط أن يخبره طبيب مسلم حاذق أن فيه وحده شفاءه ، وأنه لا يوجد من المباح ما يقوم مقامه ، وحمل قول ابن مسعود رضي الله عنه : (لم يجعل شفاؤكم فيما حرم عليكم) على داء عرف له دواء غير المحرم ، لأنه حينئذ يستغنى بالحلال عن الحرام ، أو يقال إن الحرمة قد زالت عند الحاجة ، وحينئذ لا يكون الشفاء بالحرام ، وإنما يكون بالحلال هذا حكم استعمال الخمر إذا كانت خالصة غير مخلوطة بغيرها ، أما إذا كانت مخلوطة بغيرها فهناك بيان التصوص الواردة فيها .

قال في التارخانية نقلاً عن المحيط مانصه : رجل اتخذ مربى من سمك وملح وخمر ، قال إذا صار مربى فلا بأس به بالأثر الذي جاء عن أبي الدرداء ، وهذا رأى أبي حنيفة ، وأبو يوسف يقول : إذا كان السمك هو الغالب والخمر قليل أو تحول الخمر عن طبعها إلى المربي فلا بأس به .

وجاء في الخلاصة ما يأتي : امرأة تطبيع القدر فدخل زوجها بقدر من الخمر فصب في القدر فصبت المرأة في القدر خلا حتى صارت المرققة في الجموضة كالخل لا بأس به .

فعلم من مجموع هذه النصوص أن الحُر إذا خلطت بغيرها وكان الخاط غلباً عليها وهي قليلة بجانبه أو تلاشت مع ما خلطت به وزال طبعها ، فلا بأس باستعمال هذا الخليط والحالة هذه والله أعلم .

ج ٣ — اللعب بالنرد والشطرنج والدامة والورق (الكنتشينة) والضمنو وغيرها من أنواع اللهو مكروه كراهة تحريم إذا كان بغير رهان ولم يداوم الشخص على ذلك ولم يخل بواجب ، ولم يكن الحلف عليه ، فإن اشتمل على واحد مما ذكر كان حراماً ، قال في الدر المختار ص ٢٧٥ جزء خامس : (وكره تحريماً اللعب بالنرد والشطرنج وكل هو) قال شارحه وهذا إذا لم يقامر ، ولم يداوم ، ولم يخل بواجب والإفحام بالاجماع ، واستدل على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام : « كل هو المسلم حرام إلا ثلاثة : ملاعبته أهله ، وتأديبه لفرسه ، ومناضلته بقوسه » وكتب العلامة ابن عابدين على قوله (وكل هو) مانعه : والاطلاق شامل لنفس الفعل واستماعه كارقص والسخرية والتصفيق وضرب الأوتار من الطنبور والبربط والرباب والقانون والمزمار والصنج والبوق فانها كلها مكروهة لأنها زى الكفار ، واستماع ضرب الدف والمزمار وغير ذلك حرام وإن سمع بغتة يكون معذوراً ، ويجب أن يجتهد ألا يسمع اه قهستاني .

فعلم من هذا جواب السؤال وهو أنه يكره للشخص اللعب بهذه الأشياء وما شابهها من كل ما فيه هو وعبث ، وذلك بالشروط السابقة ، وإلا كان هذا الفعل حراماً ، ولا يجوز اللعب بها بحال من الأحوال . والأولى بالمسلم أن يشغل أوقات فراغه بطاعة الله تعالى كذكر وصلاة نافلة وقراءة قرآن وتعلم علم وإصلاح بين الناس إلى غير ذلك من أنواع البر والخير ، ولا يشتغل بما نهى عنه الشارع الحكيم والله أعلم .

ج ٤ — التشاؤم عادة ذميمة من عادات الجاهلية التي جاء الشرع بإبطالها ، كان أهل الجاهلية إذا أرادوا حاجة نفروا الطير ، فإن أخذ ذات اليمين تبركوا به ومضوا فيما عزموا عليه ، وإن أخذ ذات الشمال رجعوا عن حاجتهم وتشاءموا ، فكان هذا الفعل كثيراً ما يصدحهم عن مصالحهم التي عزموا عليها .

لذلك كانوا يتشاءمون بدخول شهر صفر ويتوهمون أن فيه تكثر الدواهي والغارات والحروب لانقضاء شهر المحرم الذي كان يحرم فيه القتال ، فلما جاء الاسلام ، وبعث خير الأنام ، أبطل هذه العادات ، وأخبر أن الخير والشر بيد الله سبحانه وتعالى ، وأن الطير والشهور والأيام لا دخل لها في خير ولا شر ، وأن الخير والشر بيد الله تعالى (قل كل من عند الله فما لهؤلاء التوم لا يكادون يفقهون حديثاً) قال عليه الصلاة والسلام « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر » وقال عليه الصلاة والسلام : « لا عدوى ولا طيرة والشؤم في ثلاث في المرأة والدار والدابة » ولما كان ظاهر هذا الحديث ، يفتضى التناقض إذ أنه نفى الطيرة ثم أثبت الشؤم في الثلاث لذلك أجاب عنه العلماء بما يأتي :

قال بعض العلماء : هو عام مخصوص أى الطيرة منهى عنها إلا أن يكون له دار يكره سكناها ، أو امرأة يكره صحبتها ، أو دابة كذلك فليفارقهن ، وقال بعضهم : شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وأذاهم ، وشؤم المرأة تمها وسلطنة لسانها وأمرضا لاربية ، وشؤم الدابة عدم الغزو عليها أو حرانها وغلاء ثمنها ، يدل على

ذلك أن أسماء بنت عميس قالت : يارسول الله ، ما شؤم الدار ؟ قال ضيق مساحتها وخبيث حيرانها ، قالت فما سوء الدابة ؟ قال منعها ظهرها وسوء خلقها ، قالت فما شؤم المرأة ؟ قال عقم رحمها وسوء خلقها — وروى عن ابن مسعود رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال « الطيرة شرك ثلاث مرات » وإنما كانت شركاً لأنهم كانوا يعتقدون أن التطير يجلب لهم نفعاً أو يدفع عنهم ضرراً إذا عملوا بموجبه ، فكأنهم أشركوا مع الله تعالى غيره وروى من طريق أخرى أن النبي ﷺ قال : « الشؤم في الدار والمرأة والفرس » وفي رواية « إنما الشؤم في ثلاث المرأة والفرس والدار » وتاويله على ما تقدم من عقم المرأة وعدم الغزو على الدابة وضيق الدار ، وقال مالك رضى الله عنه : هذا على ظاهره وأن الدار قد يجعل الله سبحانه وتعالى سكنها سبباً للضرر أو الهلاك وكذا اتخاذ المرأة المعينة أو الفرس قد يحصل الهلاك عنده بقضاء الله تعالى ، ويشهد لذلك ما رواه أبو داود عن أنس قال قال رجل يارسول الله ، إنا كنا في دار كثير فيها عددنا ، كثير فيها أموالنا فتحولنا إلى دار أخرى فقل فيها عددنا وقلت فيها أموالنا ، فقال رسول الله ﷺ : « ذروها ذميمة » وأخرج مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : دار سكنناها والعدد كثير والمال وافر ، فقل العدد وذهب المال ، فقال : « دعوها فانها ذميمة »

وأما الفأل الحسن فلا بأس به بل استحبه الشارع ورغب فيه ، قال عليه الصلاة والسلام : « لا طيرة وخيرها الفأل ، قالوا وما الفأل يارسول الله ؟ قال الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم » وقال أيضاً : « لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة »

والفرق بين الطيرة المذمومة وبين الفأل الممدوح أن الفأل إنما هو من طريق حسن الظن بالله ، والطيرة إنما هي من طريق الاتكال على ما سواه ، والفأل يكون من غير قصد كأن يكون الشخص مريضاً وفي أثناء ذهابه إلى الطبيب يسمع شخصاً يقول (ياسالم) وكأن يكون ذاهباً إلى الغزو فيسمع (يافاتح) والطيرة تكون عن قصد ، وأخرج أبو داود عن عروة بن عامر القرشي قال ذكرت الطيرة عند النبي ﷺ فقال « أحسنها الفأل ولا ترد مسلماً فإن رأى أحدكم مايكره فليقل : إلهي لا يأتى بالحسنات إلا أنت ، ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك »

وقد ثبت في صحيح الأحاديث أن النبي ﷺ كان لا يتطير من شيء ، وكان إذا بعث غلاماً سأل عن اسمه فإذا أعجبه اسمه فرح به ورؤى بشر ذلك في وجهه ، وإن كره اسمه رؤى كراهة ذلك في وجهه ، فإذا دخل قرية سأل عن اسمها فإن أعجبه اسمها فرح به ورؤى بشر ذلك في وجهه . وإن كره اسمها رؤى كراهة ذلك في وجهه . فعلم مما تقدم من الأحاديث أن التشاؤم أو الوهم من الأعداد أو السنين أو الشهور أو الأيام أو لباس الثياب أو الزوج في شهر معين كل هذا لا أصل له في الشرع وإنما هو من عادات الجاهلية التي جاء الشرع بإبطالها . وأما التشاؤم بما ورد في بعض الأحاديث من الأشياء الثلاثة (المرأة والدار والفرس) فاما أن يحمل على ما تقدم من التأويل ، أو معنى الشؤم في الثلاث عدم الموافقة ، وإما أن يحمل على ظاهره كما ذهب إليه مالك وأنها أسباب ظاهرة لما ظهر مقترناً بها من المكروه ، مع اعتقاد أن الخير والشر بيد الله وأن النافع والضار هو الله سبحانه وتعالى ، قال تعالى : (قل إن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين (رزقنا الله التوكل عليه آمين . محمود فتح الله

ليلة النصف من شعبان

ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر « ولا خفاء أن ليلة القدر تقع من رمضان في العشر الأواخر، وهذا من المشهور بالبالغ حد التواتر . فإذا عرفنا هذا وعرفنا أن إنزال القرآن إلى سماء الدنيا كان في شهر رمضان لقوله تعالى : شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، تبين لنا أن قول بعض العلماء بأن الليلة المباركة التي أنزل فيها القرآن هي ليلة النصف من شعبان، قول محكوم عليه بالشذوذ والبطلان ، لمخالفته لصريح القرآن .

فالليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم أي يفصل ويكتب فيها من أم الكتاب أي اللوح المحفوظ كل أمر محكم ثابت هي ليلة القدر ، يستنسخ فيها من أم الكتاب ما يكون في مدى أيام السنة من رزق وأجل، وحياة وموت، وسلم وحرب، وفرح وحزن وسعادة وشقاوة، وسائر ما هو كائن من الاحداث التي دونت وقائعا من أم الكتاب، وكتبت نسختها على جباه العباد بحروف لا تقبل الحو والاثبات، ونحوس وسعود تلازم صاحبها إلى الممات اللهم إلا إذا شاء الله في الأزل إثبات شيء أو محوه من اللوح المحفوظ، فسبحان من قسم الأرزاق وقدر الحظوظ — أما ليلة النصف من شعبان فقد ورد في شأنها أخبار كثيرة لكنها لم تبلغ درجة الأحاديث الصحيحة . فقد قال الامام ابن العربي شارح صحيح الترمذى : ليس في ليلة النصف من شعبان حديث يساوى سماعه ، وحكم علماء الحديث على بعض ما ورد فيها بأنه موضوع مكذوب ، وعلى بعضه بأنه ضعيف ، والمتبع للسنة والآثار يقطع بأن النبي ﷺ لم يعين يوم النصف من

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب هدى وذكرى لأولى الألباب ، وجعل في تجدد الشهور والأيام تبصرة لذوى العقول والافهام ، أحمدته غمر الخلائق بوافر نعمه، وشملهم بواسع كرمه ، وأشكره جازاهم على ذكركم ، بذكره فقال جل شأنه : فاذكروني أذكركم ، ورغبهم في الدعاء بأمره فقال تبارك اسمه : ادعوني أستجب لكم ، سبحانه قدر الأرزاق والآجال ، وصرف الأمور والأحوال ، فجعل لكل شيء أجلا لا يتعداه ، وكتب لكل مخلوق رزقا لا يتخطاه ، هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف طريق الحق فسلكه ، واستمع القول فاتبع أحسن ما سمعه ، وأيقن أن كلا ميسر لما خلق له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث بأوضح السنن وأبينها ، وأعدل المذاهب وأحسنها ، وأقوم الديانات وأمنها ، صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين أحيوا السنن المتبعة ، وأماتوا محدثات الأهواء المبتدعة ، رضي الله عنهم وعن التابعين لهم باحسان ، ماتعاقب في الشهور شعبان ورمضان

أما بعد : فقد قال الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين : « بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك إنه هو السميع العليم » أي القرآن الكريم « في ليلة مباركة » هي ليلة القدر التي وصفها الله سبحانه وتعالى في سورة القدر بقوله « إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر

فضائل الأعمال والاقبال عليها في كل الأوقات، وفي جميع الفرص والمناسبات، شأن المهتم الراغب فيما عند الله من الثواب، الحرص على الرجوع عما فرط منه بالمتاب. فاتقوا الله عباد الله وأقلعوا عن المعاصي قبل أن تغلوا، وتزودوا من الأعمال الصالحة قبل أن تمنعوا، وتوجهوا إلى الله في عامة أوقاتكم بالدعاء، واطلبوا حوائجكم من خالق الأرض والسماء، وادعوا ربكم تضرعا وخفية ودون الجهر، وأكثرُوا من الصيام اقتداءً بنبيكم في هذا الشهر، وأحيوا ليلة النصف بالصلاة والتطوع، وخالص الدعاء والتضرع، ولا تحذثوا فيها أحداً لم تعرف، فالخير كل الخير في اتباع من سلف، واطرحوا المعاصي جانباً واتخذوا للعمل الصالح صديقاً وصاحباً، وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون لعلكم تفلحون.

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: قلت يارسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم في شعبان قال: ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم.

وروى البيهقي عن العلاء بن الحارث أن عائشة رضي الله عنها قالت قام رسول الله ﷺ من الليل فصلى فأطال السجود حتى ظننت أنه قد قبض فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت إبهامه فتحرك فرجعت فسمعته يقول في سجوده: أعوذ بعفوك من عقابك. وأعوذ برضائك من سخطك، وأعوذ بك منك. لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك. فلما رفع رأسه من السجود وفرغ من صلاته قال يا عائشة أظننت أن النبي ﷺ قد خاس بك؟ قلت لا والله يارسول الله ولكني ظننت أنك قد قبضت لطول سجودك فقال: أتدري أي ليلة هذه؟ قلت الله ورسوله أعلم، قال: هذه ليلة النصف من شعبان. إن الله عز وجل يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين، ويرحم المسترحمين، ويؤخر أهل الحقد كما هم. محمد بن محمود خليفة

شعبان لصيامه، ولا ليله لقيامه، ولم يقتصر في صوم هذا الشهر على بعض أيامه، بل ورد في بعض الأحاديث أنه صامه كله، وفي بعضها أنه صامه إلا أقاله، ففي الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان. ومن حديث أخرجه البخاري أيضاً عن عائشة رضي الله عنها قالت: لم يكن النبي ﷺ يصوم شهراً أكثر من شعبان، فإنه كان يصوم شعبان كله، وكان يقول: خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تموا. وهذا يدلنا على أن شعبان من الشهور التي اختصها الشارع الحكيم بمزيد الفضل، وجعلها ظرفاً لقبول العمل. وحبب إلى المسلمين فيها الصيام ورغبهم في الاكثار فيها من فعل الطاعات وإقام الصلوات، والتوسعة على الفقراء وذوى الحاجات، وإحياء ليا لها بالأعمال الصالحات والتوجه إلى الله تعالى بخالص الدعوات ومعظم الأحاديث الواردة في فضل ليلة النصف من شعبان وإن كانت لم تصل إلى درجة الأحاديث الصحيحة، فقد حكم العلماء بصحة الاستناد إليها في إحياء هذه الليلة بالعبادة وأنواع الطاعات، ولكن لأعلى الهيئة التي نراها من اجتماع الناس بعد صلاة المغرب رافعين أصواتهم بدعاء مخصوص ليس له أصل في الكتاب والسنة، ولا في الأدعية المأثورة، فإن اجتماع الناس بهذه الصفة في خصوص هذه الليلة لم يكن على عهد النبي ﷺ ولا الصحابة رضوان الله عليهم، ولم يرد عنه ولا عن أحد من الصحابة ولا من التابعين أنه كان يدعو بهذا الدعاء في تلك الليلة، والذي حرره العلماء أن إحياء الإنسان لهذه الليلة بالعبادة وحده في جملة ما يتسر له إحياءه من الليالي أمر لا بأس به ولا مانع منه، لأن الرغبة في

أسئلت وأجوبة

س — : رجل جامع حليلته قبل طلوع الفجر في رمضان ، ولم يغتسلا إلا نهائراً بعد طلوع الشمس فهل صيامها باطل أو صحيح ، نازعني بعض المنتسبين للعلم في صحة صيامها . وقال إن صيامها باطل حتى ولو اغتسل أحدها قبل الفجر وبقي الآخر إلى طلوع النهار بدون غسل ، زجويان الحكم علي المذاهب الأربعة حسب النزاع

(ج) — : تأخير غسل الجنابة حتى تطلع الشمس في نهار رمضان ، ولو مكث الصائم عدة ساعات بالجنابة لا يفسد صومه ، وكل من الزوج وحليلته صومهما صحيح سواء بقيا معا بدون غسل وهما صائمان أو اغتسل أحدهما ، وبقي الآخر بدون غسل أو اغتسل معا قبل أن يصبحا ، والغسل شرط لصحة الصلاة للصحة الصوم ، ومثل الجنابة الحيض والنفاس ، فإذا انقطع دم الحائض والنفاس في الليل ، ثم طلع الفجر قبل اغتسالها صح صومها ، ووجب عليها إتمام يومها سواء تركتا الغسل عمداً أو سهواً ، بعذر أو بغير عذر هذا هو الحكم في المذاهب الأربعة ، وعند عامة العلماء ، ودليل المسألة من السنة ما روى في الصحيح عن عائشة وأم سلمة زوجتي النبي ﷺ أنها قالتا « إن كان رسول الله ﷺ ليصبح جنباً من جماع غير احتلام في رمضان ثم يصوم » أخرجه مسلم في كتاب الصوم ، ويستدل له من الكتاب بقوله تعالى : « فلا نباشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الأبيض من الخط الأسود من الفجر » لأن المراد بالمباشرة الجماع ، فإذا جاز الجماع إلى قبيل طلوع الفجر لزمت منه أن يصبح جنباً حيث لا يجد حيث جزءاً من الليل يسع الغسل فيضطر لأن يغتسل بالنهار ، ويقع صومه صحيحاً ، لأن الله تعالى قال عقب ذلك « ثم آموا الصيام إلى الليل » ، فأوجب على من أصبح جنباً كغيره أن يتم صيام اليوم ، ولا يؤمر بتمام صيام اليوم إلا إذا كان صومه صحيحاً ، فثبت بهذا أن الجنابة ليست من مبطلات الصوم .

س — : نرى بعض أرباب الطرق يذكرون باسم الصدر (أه) ويستدلون على ثبوت هذا الاسم بأدلة يذكرونها ، فما هو الدليل القاطع من الكتاب أو السنة الذي يدل على أنه اسم من أسماء الله تعالى وأنه يصح الذكر به

(ج) — : هذه المسألة اختلف فيها الباحثون :
(فالمتبوتون) يقولون إن أسماء الله تعالى كلها حسنى ، لأنها تدل على معاني الكمال الإلهي ، وتطوى على أسرار وقف عليها العارفون ، وأنها كثيرة الورد في الكتاب والسنة المطهرة ، وليست قاصرة على تسعة وتسعين اسماً كما ورد في الحديث : « إن لله تسعا وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة » إذ معنى الحديث إن الله من بين أسمائه الحسنی وصفاته التي لا تنتهى ، تسعا وتسعين اسماً من أحصاها أى حفظها ووعاها وتحقق بأسرارها ومعانيها دخل الجنة ، وفي الحديث : « أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء حزني » الحديث ، ومنه يعلم أن أسماء الله تعالى لا تنتهى ، كما لا يتناهى حمده وتناؤه وأن بعضها استأثر بعلومه ، وبعضها أطلع عليه بعض خلقه ، فمن المجازفة أن يدعي شخص أنه اطلع على كل أسماء الله تعالى التي عرفت بتوقيف من الشارع ، وقد أخذ السادة الشاذلية في الذكر بهذا الاسم بحديث « دعوه » أى المريض يئن فانه يذكّر اسماً من أسمائه تعالى « رواه البخاري ومسلم والترمذي كما في شرح

العزبى للجامع الصغير للسيوطى ، وقال العلامة الباجورى فى حاشيته على جوهرة التوحيد عند قول الناظم « حتى الآن فى المرض كما نقل » ينبغي للمريض أن يقول « أه » فانه اسم من أسمائه تعالى ، ولا يقول « أخ » فانه اسم من أسماء الشيطان ، وقالوا إن هذا اللفظ فضلا عن كونه اسما من أسماء الله تعالى كما نطق به الحديث وعلاوة على أنه يصح الذكر به بدليل قول النبي ﷺ للذين منعوا المريض من الآن « دعوه » يئن فانه يذكر اسما من أسمائه تعالى « فانه يمكن إذا أتى الخضم الاحتجاج بهذا الحديث ، ومنع أن يكون « أه » اسما من أسماء الله أن يقال له : لامانع من اعتبار هذا اللفظ أثرا لبعض أسمائه تعالى كالضار والقهار فإذا تجلى الحق سبحانه وتعالى على عبده باسمه الضار كان من أثر ذلك أن يعبر بهذا اللفظ فى هذا المقام عما يحول بخاطره ، ويحرك بصدرة من معانى الذلة والانكسار والاحساس بالضر والالتم كما يحمل أنين المريض وكما تطوى آهة الكسير على معان ، إذا أمكن التعبير عنها ، خرجت منها عبارات صحيحة فصيحة ، يصح أن تكون داخلة فى باب مناجاة الرب ، والاستغاثة به ، وطلب الرحمة منه ، ولا يقال إن هذه لفظة مهمة أو بعض لفظة فكيف تحتل ما يحول بالصدر من معانى الذل والشعور بمس الضر وطلب الرحمة ، ونداء عالم السرو والتجوى وكشف الضر والبلوى ، لأن فى استطاعتنا أن نجيب عن هذا بأن العبرة بتوجه القلب ، وما يحول بالخاطر من إرادة معان من هذه اللفظة تقصر عنها العبارات ، ولا تقي بها الاشارات ، وقد جرى عرف القوم على الذكر بهذا اللفظ على اعتبار أنه اسم دال على الذات الأقدس ، وقد عرفوه دالا على ذلك بتوقيف من الشرع ، وإن لم يقف عليه غيرهم ممن تصدوا للانكار عليهم ولا حرج على العبد فى أن يذكر مولاه بأى صيغة من صيغ الذكر اللسانية ، أو غير اللسانية بأن يجري ذكره على قلبه من غير تلفظ باسم من أسمائه تعالى ، هذا قليل من كثير مما قالوه

وقال (النافون) للذكر باسم الصدر لا يصح الذكر بهذا اللفظ لأنه ليس اسما من أسمائه تعالى ، ولأنه يقارن الذكر به صيحات مرعبة ، وحرركات عنيفة لمضلات الصدر والرأس ، وسائر أعضاء الجسم ، ولأنه مناف لما كان عليه السلف الصالح من اقتصارهم فى الذكر على الصلاة والدعاء ، وتلاوة القرآن ، والتسبيح والتلهيل ، وهم كانوا لا يذكرون الله باسم مفرد يرددونه مئات المرات ، فضلا عن أن يذكروا الله بلفظ مهملة غير مستعمل — وقد جاء فى فتوى تنسب إلى مشيخة الأزهر :

إن هذا اللفظ المستعمل عنه « أه » بفتح الهمزة وسكون الهاء ليس من الكلمات العربية فى شيء ، بل هو لفظ مهملة لا معنى له مطلقا ، وإن كان بالمد فانه إنما يدل فى اللغة العربية على معنى التوجع ، وليس من أسماء الذوات فضلا عن أن يكون من أسماء الله الحسنى التى أمرنا أن ندعوه بها كما قال تعالى « ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون » وقوله « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى » وقد أجمع العلماء على أن أسماء الله تعالى ترفيفية ولا يجوز لنا إطلاق اسم عليه تعالى أو صفة لم يكن ورد بها الشرع ، كما أنهم أجمعوا على أنه لا يجوز لنا التعبد بشيء لم يرد الشرع بجواز التعبد به إلخ

وفى استطاعة السائل الاطلاع على عدة مقالات نشرت فى هذا الموضوع فى مجلد السنة الخامسة من مجلة الاسلام ففيها الكفاية

الشعور بالمسئولية وأثره في الفرد والجماعة

الشعور بالمسئولية ملكة نفسية ذات سلطة عاصمة تعصم صاحبها من العبث والخطأ ، وتقيه من السقوط والزلل ، وتدفعه إلى الاعتصام بالفضل والشرف وإلى تحقيق الواجبات المرعية ، والفروض الشرعية ، مماحث عليه الدين أو أوحى به عرف المجتمع المذهب .

والناس كلهم مسئولون ، لأن كل فرد منهم راع ، وكل راع مسئول ، فالامام في أمة راع وهو مسئول عن أمنها ورفاهيتها وتهذيبها وتقسيط العدل بين أفرادها والدود عن حياضها ، والرجل في بيته راع وهو مسئول عن نظامه وحقوق زوجته ، والمساواة بين أولاده وتعليمهم أمور دينهم ، وشئون دنياهم ، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن ترتيبه ، وعن حقوق زوجها وإصلاح شأن أولادها ، وعن صحتهم وتوجيه فطرتهم إلى الخير وعن تنمية الملكات الفاضلة في نفوسهم ، والخدام في مال سيده راع ، وهو مسئول عن حفظه وصيائمه ورعايته ، فالناس كبيرهم وصغيرهم مسئولون كل في حدود ولايته ، ومحيط رعايته .

مر ملك على أعرابي يرعى غنما له وهو يغنى فسأله كم ربحك يا هذا في اليوم ؟ فأجاب : ربحي بقدر ربحك أيها الملك ! فتعجب الملك منه فقال له : لا تعجب فأنت راعى الأنم ، وأنا راعى الغنم وكل منا سيقف بين يدي الملك الأعلى مسئولا عن رعيته ، فاما نعيم دائم ، أو عذاب مقيم .

فانظر إلى هذا الراعى ، وكيف قارن بين مملكته الصغيرة ، ومملكة ملكه العظيمة ، وأن كلا منهما قد اضطلع بالمسئولية ، وأن الله تعالى محاسب كل راع عما استرعاه ، إن الدين يشعرون بالمسئولية ويؤمنون بخطورها لا تميل بهم الأهواء الغالبة ، ولا تلعب بهم الأغراض الجاحجة ، يستلمون نواميس الحق والواجب فيما به يأخذون ، ويستجلون العواقب فيما عليه يقدمون ، وما من أمة يحيا فيها هذا الشعور ويسود أفرادها وجماعاتها إلا بلغت من العظمة حداً قصياً ، وتبوأ من السؤدد مكاناً عالياً . وليس أخطر على أمة من أن يتلاشى الشعور بالمسئولية من نفوس أفرادها وهياكلها ، فهو وخده الكفل بأن يربي للأمة نشأ صالحاً وشعباً مهذباً يعرف حقه وواجبه ، ومجتمعاً قويا سليما من الأمراض الخلقية ، والعمل الاجتماعي ، ولعلك مؤمن معي بأن ماتراه اليوم من هذا الخروج على الدين والتحلل من قيود التقاليد وما نشاهده واضحا من هذه الثورة العنيفة على كل قديم ، والتعلق بأهداب كل جديد منشؤه عدم الشعور بالمسئولية ، فقد غدا كل مجدد يحمل بين طيات قلبه إنكاراً وجحوداً ، ومروفاً وإلحاداً حتى إنك لترى الواحد منهم لا يهرب عقاباً ولا يرجو ثواباً ، ولا يخشى عذاباً ، وكأنه لم يسمع قول الله تعالى : (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) وقوله جل شأنه : (فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ، وأما من خفت موازينه فاه هاوية ، وما أدراك ماهيه ، نار حامية) وقوله تعالى : (فأما الذين شقوا في النار لهم فيها زفير وشهيق) وقوله : (إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كليل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا) كأنه لم

يسمع بهذا وهو قليل من كثير مما ذكره الله في القرآن الكريم ليوقظ به ملكة الشعور بالمسئولية ويربى المهابة في النفوس فمتمرداً يقوده الغرور ، وتسهمويه الشياطين ، وتعبث به أغراض الحياة الزائفة كما غدا العرف نكراً وخضع التحسين والتقبيح لحكم الهوى والميول الشهوانية ، فالحسن ما حسنه الهوى وزينه الزنات الشريرة والزوات الحيثة ، والقبيح ما قبحه العقل وإن عده الشرع حسناً وهذا هو سر بلائنا ، ومصدر شقاؤنا .

كل هذا لأن الناس لم يستشعروا خوف الله ، ولم ينتظروا عقاباً ولا حساباً ، ولم يؤمنوا بمسئولية ولم تمس قلوبهم رهبة القضاء الأعلى . فعلى حملة الأقلام من علماء الاسلام ومريدى الإصلاح أن يوقظوا ملكة الشعور بالمسئولية في نفوس الأفراد والجماعات فان ملئت قلوبهم هيبة وفاضت أفئدتهم خشية وأيقنوا بالحساب وآمنوا بالمسئولية العظمى فبشرهم برحمة من الله ورضوان . محمد محمد عبد النبي رمضان — واعظ الفيوم

شر خلف ، لخير سلف

لو تتبعنا تاريخ الخلفاء الراشدين وخلفاء الدولة العباسية والأموية ومن بعدهم عمر بن عبدالعزيز والرشد والمأمون والمعتمد والمعز والكاظم وصالح الدين . لرأينا الدين في أزمان هؤلاء جميعاً عزيز الشأن ، قوى الشوكة لتمسك الناس به وحرصهم عليه إذ ذاك ، فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ، وأساءوا إلى الدين بارتكاب المنكرات .

وإن تعجب فعجب أن يقتحموا بامم الحرية سياج الدين ويهدموا أركانه ، ويستبيحوا حرمانه ، كما لما الحرية محصورة عندهم في الزنا والخمر والميسر والجراة والقحة والسلطة وخروج النساء عن سياج الفضيلة لارقيب عليهن ولا وازع لهن ولا غيره من أب أو زوج أو أخ أو قريب ، ولقد أصبح من المؤلف عند طوائف من الشبان تزجيح الحواجب وترجيل الشعر ، والتشبه بالنساء في كثير مما اختصن به ، ومبادلتهن بعض الفتيات الساقطات الالفاظ الشائنة والمغازلة الخليعة ، ومسايرتهن إلى الحانات ودور الميسر والملاهي المقرية بالاثم والفساد ؟ . . .

أم لعل الحرية عندهم هي صفاقة الوجوه وعدم مراعاة حرمة الوالدين . وتمرد الابن والبنت عليهما وإباحة الأب لأولاده ما لم يبيحه دين ولا عقل ولا شرف ولا فضيلة ؟ .

أصبح المسلم لا يعمل بأوامر دينه وليس له من الاسلام إلا اسمه ، وكثير من الأسر الاسلامية لا تفقه من أمر الدين شيئاً ، فالصلاة والصوم والزكاة والحج والفضيلة ، كل هذه من أغرب الأشياء عندهم ولا جرم فالترية والنشأة واللغة أجنبية غريبة وبذلك قلنا الأجانب في كل شيء ضار

الحق أن حالنا سيئة باهالنا الدين وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . فإذا شئنا صلاح الحال وسعادة الدارين عملنا بقوله جل شأنه (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون .

جنىدى محمد خلف الله

أما في المسلمين فتى رشيد؟

لنا في المنكر الصيت البعيد
ميادين الفساد بنا تسمى
ملأنا الأرض من عرر الحجازي
إذا جدد الزمان بكل قوم
سبقنا الدهر نتهب الرزايا
وتلكم خطة سهلت علينا
ومن يرض اللعين له فعلاً

* * *

فأية أمة تزهى علينا
لنا في كل ناحية فعال
ومن سفه نجاربه نعالى
ألم ترنا تشور إذا امتحنا
ونأى الموبقات ولا نبالى
إذا ما الموت حل ولو بطفل
تقوم قيامة «النسوان» فينا
إذا أقبلن واحدة فأخرى
وإن يقدمن جمعاً قلت جيش
سخطن على القضا فورذن صبغاً
وفي لطم الحدود لمن فن
كان الشمس قد محقت وغابت
وبعلم ربنا ما الميت إلا
رموه في الحياة وكأيدوه
يمر الدهر وهو أخو هوان
ولكن حين تخطفه المنايا
فيا لله من خدع تهادى

* * *

وهبه بين عترته عزيزاً
وما الدنيا إذا ما خف عنها
وما الاسلام إن هلكت ألوف
زحنا الأرض نحملنا ثقلاً
نقاسم أهلها الأرزاق ظملاً

فما المأمون ذاك ولا الرشيد
لنشعر أنه يوماً فقيـد
يباكيهم . وذا بهمو مكيد
فقل لى : ما الذى فيها نقيـد ؟
ونهدم ما بنوه ، ولا نشيد

كأننا الدود صادفه الوريد
وأدنى الناس رتبته « مجيد »
تطيح بمجدنا ، ولنا تبيد
تطير ، وإن أسرعنا قعيد
وهم لسوى العظام لم يريدوا
ونحن بهزلنا خدم عبيد
فخذراً أن يميل بك الحميد
فان الحق ما نطق الحديد !

نعيش على حساب الناس كلا
ففى المستحدثات تنال « صفراً »
وإن نك قد نبغنا فى أمور
نزلنا فى سباق مع أناس
لهونا بالصغائر والدنايا
فهم بالجد سادات كرام
وذاك الصدق ليس به مرء
ولا يخذلك ما قلنا وقالوا

* * *

أما فى المسامين ففى رشيد ؟
ولا نرضى القضاء ولا نريد ؟
ومنها الريف يشكو والصعيد ؟
إلى الرحمن من عنه نعيد ؟
وعفو الله مطلبنا الوحيد !
فات الشيخ أو هلك الوليد
فحين الجد ينفلت المصيد
وأن الخلد ماملنا الوطيد
وأحرار البرية والعييد ؟
ولو عصم الفتى برج مشيد ؟
تسر بها العداة وتستفيد
لعهد الجاهلية نستعيد
وما نأتيه من نكر شهيد
ودين الله عن ه ذا بعيد
يسود بظله رأى السديد ؟
مدى الأزمان والدمع الصديد
ولا أوفى لما صنعوا فقيد
وربك فى تصرفه حميد
رعاه بلطفه البر الرشيد
وأن الله يفعل ما يريد
ويوقن أنه المبدي المعيد
وفى الأخرى هو الرجل السعيد

بنى الاسلام أمركو عجيب
أطول الدهر تدب كل ميت
أليس لذى القضية من علاج
أما فى الناس قوام فيهدي
لكم نرد الصيام وكم نصلى
ولكننا نزيغ إذا ابتلينا
كأن قلوبنا للدين صيدت
أو ان الموت لم يعرف سوانا
ألم يمت « الرسول » وخير جيل
وكل فى ستره المنايا
لعمرك ذى فضائح أسقطتنا
يصورنا بها الأغيار قوما
نعيش كما تعيش الهمم فوضى
لكم رجعوا بذاك خير دين
أليس لنا بمن سلفوا عزاء
لعمرك لو ينوح الناس طراً
لما كفوا « لعزرائيل » كفاً
لربك سنة فى الكون تمضى
وخير الناس صبار شكور
يرى الدنيا فناء فى فناء
يسلم للمهمين كل أمر
لعمرك ذاك فى الدنيا إمام

على السيد جعفر — واعظ مركز إطسا — فيوم

على الزنا

نشرت جريدة الاهرام بعددها الصادر في ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٣٦ مقالة تحت عنوان : « في اختلاط الجنسين » يقول كاتبها في آخرها مانصه « والمرأة التي تستتر وتحتجب هي المرأة العتيقة البالية التي لا تعرف غير الأكل والشرب والنوم ، ولا تساهم في الحياة العقلية والادبية والفنية ، ودعك يا صديق من آراء القائلين إن اختلاط النساء بالرجال كله مفسد ، وقل لهم إن الخلوة بين الجنسين هي أقوى أسباب الفساد »

قرأت هذه الكلمة والحسرة تملأ القلب ، ولشد ما أدهشني أن كاتبها مسيحي ينعي على حجاب المرأة الذي شرعه الاسلام ليكون حصنا ماديا لها بجانب الحواظ الأديبة والدينية والخلقية ، يحميها من ذئاب الانس ولصوص الأعراض ، وموتى الضمائر ، وأعداء الانسانية ، الذين ينصبون للمرأة المسيكينة المغرورة شباك الاغراء على المنكر ، حتى إذا زلت قدمها نبذوها من عداد المجتمع نبذ الحذاء الخلق والثوب البالي ، وتركوها بين حسرتين ، من فقد شرفها ، وثمرة جناتها ، وسلبوها أعز ما تفخر به المرأة وتحلى به ، وهو عرضها وكرامتها

ينعي الكاتب المسيحي على حجاب المرأة ، ويعتبره أكبر أسباب الفساد ، وهو يقرأ ويسمع كل يوم كثيرا من أنباء فجائع الإغراض التي تحطم فيها الشرف على صخور الشهوات الدنيئة من جراء اختلاط الجنسين ، وزوال الحواجز المنيعة التي كانت تتحصن من وراءها المرأة لتكون بمنجاة من عيب الشهوات ، ويجهز بهذا الرأي السخيف في مملكة إسلامية ، حكومتها إسلامية ، ودينها الرسمي هو الاسلام ، وفيها الأئمة الاعلام من علماء الاسلام ، وعلى رأسها ملك مسلم ضرب للناس المثل الاعلى في قوة التمسك بتعاليم الاسلام ، ليعيد للاسلام عهوده الزاهرة ، وعظمته الثالثة ، وإن تهجم هذا المسيحي بتلك الجرأة على بعض تعاليم الاسلام ، وادعاه أن الحجاب الذي شرعه الاسلام سبب الفساد ، لمن الأحداث الخطرة التي لا ينبغي البكوت عليها لقد كان المجال أمامه واسعا للكتابة في شتى الأمور السياسية ، أو الزراعية ، أو التجارية ، أو الصحية أو غير ذلك مما يغتفر الخطأ فيه ، وأن يعلم أن الدين الاسلامي حرم مقدس يجب أن يحاط بسياج من العزة والجلال وإصاية الرأي ، وأن من تكلم فيما لا يعلم ولا يحسن كثر سقطه ، وتكشف عواره ، وظهرت خبيثة نفسه ، وسقط سقوطاً مخزياً ، فإن زعم أنه كان مضطراً للإجابة عن سؤال وجه إليه ، فنقول ليس تهما عليه أن يجيب عن كل سؤال سواء علمه أم لم يعلمه ، وكان ينبغي له أن يعطى القوس بإرهابها ، ويرد الأمور إلى نصابها ، ويحيل جواب السؤال عن حجاب المرأة لمن هم أحق به وأهله ، ولو فعل ذلك لدل على حصافة في العقل وسداد في التفكير ، ولكنها الأغراض — قاتلها الله — تملك على المرء لبه ومشاعره . فتزيغ به عن طريق الحق والصواب

يصف الكاتب المرأة المحتشمة المحتجبة المحافظة على تعاليم دينها القويم ، وعادات قومها العربية الصميعة ، بأنها لا تعرف من الحياة إلا الأكل والشرب والنوم ، ولقد أخطأ في قوله ، وأخطأ في رأيه ، فالمرأة تعيش (البقية على الصفحة ٤٣)

٥ - حديث «أنا مدينة العلم وعلى بابها»

تكلمنا في مقالاتنا الأربع السابقة على ما أسقطه فضيلة الاستاذ شيخ إسلام تونس من المتابعات سواء ما كان منها في حديث ابن عباس أو في حديث علي، تلك المتابعات التي خفيت على فضيلته فأرسل حكمه ارسالا وهذا أوان الشروع في القسم الثاني من الرواة وهم الذين جرحهم فضيلته بغير إنصاف ولا تحقيق . وقبل الشروع في الرد لابد من تكرير ما قدمناه سابقاً لئلا يذهل عنه القارىء . وهو أن النزاع الحاصل بين مصححي الحديث ومضعفيه لا يتعدى الرواة عن أبي معاوية في حديث ابن عباس وعن شريك في حديث علي، وليس للنزاع في أبي معاوية وشريك ومن فوقهما وجود . فأبو معاوية وشيخه الأعمش وشيخه بجاهد هؤلاء الثلاثة من الطراز الأول في رجال البخارى ومسلم وأصحاب السنن أمانة وتثبتاً، ونحيل القارىء إلى الكتب الموضوعة لتراجم الرواة وأحوالهم من جرح أو تعديل كتهذيب التهذيب للحافظ العسقلانى ليطلع على تراجم الضافية وأحوالهم العالية وأيضاً رواية أبي معاوية عن الأعمش أصح حديثه، ومقدم على غيره فيها فهو قرين شعبة وسفيان وقدمه بعضهم عليهما وبعضهم على شعبة فقط . وكذلك شريك ومن فوقه فشريك إمام حافظ صدوق احتج به الأئمة وبعضهم يرجح غيره عليه وهذه مناسبات خفيفة يحتاج لها عند الترجيح وبعضهم يفضل على مالك وسفيان وزهير المجمع على إمامتهم وإتقانهم وهو من أوعية العلم حمل عنه إسحاق الأزرق تسعة آلاف حديث وحديثه هنا من روايته عن الكوفيين وهو أعلم من سفيان بحديثهم كما قاله ابن المبارك . وأما شيخه سلمة بن كهيل وشيخه سويد بن غفلة وشيخ سويد الصنابحي فائمة ثقات أجلاء احتج بهم البخارى ومسلم وأصحاب السنن ووثقهم الأئمة

وهنا أوان الشروع فيما وعدنا القارىء به من مناقشة فضيلة الشيخ بالنسبة لما ذكره من الجرح في الرواة الذين ذكرهم ومن حكمه بوضع الحديث بناء على ذلك مثبتين كلامه ومعقنين عليه بما يدحضه ويبين تهافتهم وانك ستعلم أيها القارىء بما نبسطه من الدفاع المنقول عن أئمة الحديث وأرباب الجرح والتعديل في هذا الحديث ورجاله مكانة الحديث، وبعد موقف الاستاذ الفاضل من الانصاف وعدم توقيفه لاحقاق الحق، وسأثبت بالقواعد المقررة في علوم الحديث سقوط حكمه وتضارب مقدماته، وأظهر تخبطه العشوائى في النقل والعزو وتخليطه بين مراتب الضعيف ودرجات الصحيح .

وهذا نص كلام فضيلته بعد ذكره لآسماء الرواة عن أبي معاوية الذين بينا أنه لم يستوفهم . قال : قال ابن عدى في كماله ومحمد بن طاهر في ذخيرة الحفاظ : وضع هذا الحديث أبو الصلت الهروى عبد السلام بن صالح عن أبي معاوية وكل من حدث بهذا الحديث سرقه منه وربما قبلوا إسناده . قال السيوطى قال الدار قطنى إن جعفرأ البغدادى متهم بالسرقة . ورجاء بن سلمة كذلك . وعمر بن إسماعيل كذاب وأبو الصلت كذاب . وأحمد بن سلمة كذاب يحدث بالباطيل وينسبها إلى الثقات . والحسن بن عثمان يضع الحديث . وأبو سعيد العدوى وضاع ، وإسماعيل بن محمد يسرق الحديث ويقلب ، وقال ابن عدى سعيد بن

عقبه مجهول سئل عنه ابن معين فلم يعرفه وعبد الله بن عثمان الأموي ضعيف جداً لاسيما برواية هذا الحديث . انتهى كلامه . وفيه كثير من الخط ونسبة الجرح إلى غير أهله فلننبه على ذلك أولاً ثم نرجع إلى الموضوع . فقوله : قال الدار قطني غلط لأن الكلام الذي بعده هو قول ابن الجوزي نقله السيوطي عنه وليس هو قولاً للدار قطني كما يعرف لمن رجع إلى موضوعات ابن الجوزي الذي نقل السيوطي عنها بل إن رجاء بن سالم لم يذكره أحد بسوء ولا ذكره أحد بالضعف قبل دعوى ابن الجوزي سرقته . وكذا جعفر بن محمد الفقيه لم ينسبه غير ابن الجوزي لسرقته الحديث بل قال الذهبي في الميزان فيه جهالة وهذه العبارة عند الذهبي موضوعة لمن لا يعرفه من الرواة الذين لم يطلع على كلام فيهم ، نص على ذلك في أول الميزان في ترجمه أبان بن حاتم الأموي وكذا إسماعيل بن محمد بن يوسف . ما نقله السيوطي فيه إنما هو قول ابن حبان في كتاب الضعفاء له بعد أن أخرج هذا الحديث من طريقه ولم يذكره الدار قطني وإنما ذكر شخصاً آخر اسمه محمد بن يوسف شيخ لأهل الري حدث به عن شيخ مجهول عن أبي عبيد .

فافتراق اسماء وشيخا فان الأول وهو إسماعيل ابن محمد رواه عن أبي عبيد مباشرة .

وأيضاً قوله نقلاً عن ابن عدي في سعيد بن عتبة سئل عنه ابن معين فلم يعرفه . هذا خطأ والصواب ابن عتقه بدل ابن معين . وقد سأله ابن عدي عن سعيد فأخبره بعدم معرفته وهو أحفظ الناس لتراجم الكوفيين وحديثهم فلماذا سأله ابن عدي ذكر ذلك ابن عدي في الكامل ونقله عنه الحافظ المسقلاني في اللسان في ترجمته . على أن ما ينتقد على فضيلته إغفاله كلام المدافعين عن الحديث . وعن أبي الصلت المشهور بروايته مع أنه ثبت عن أئمة مشهود لهم بالبراعة والتقدم في النقد والحفظ والتشدد كابن معين وابن سيار وأبي داود ومن هذا جذوهم وأيضاً قد أثبت السيوطي بعضاً من ذلك في لآلئة التي نقل الشيخ جل كلامه في هذا الحديث عنها . وهانحن أولاء نبداً بذكر حال أبي الصلت عند موثقه الذي أضرب عنه فضيلة الشيخ وعن تصحيح ابن معين وغيره للحديث اللهم إلا أنه ذكر عن الحاكم والطبراني تصحيحه وقال إنهما معروفان بالتساهل فلم ينظر إلى نفس أدلتها وهذا ليس مسلك المتصنيفين . والانصاف ألا يقول ذلك إلا بعد أن يبين تساهلها بالدليل في هذا الحديث بعينه حتى لا يكون قوله تقريراً وتدليساً والشرع يمنع ذلك ويحرمه على من تصدر له داية الناس وإرشادهم وصار موضع الأمانة لديهم .

على أن الطبراني لم يصحح هذا الحديث ولا يتعرض في كتبه للتصحيح صريحاً إلا نادراً وإنما الذي صححه هو الطبري أبو جعفر محمد بن جرير في تهذيب الآثار له فكانه التبس عليه به لشهرة الطبري بالتاريخ فلم يفتن لكونه من الحفاظ مع أنه حافظ كبير حجة إمام لا مؤرخ فقط كما يتبادر إلى سذج الأذهان فقد صنف تهذيب الآثار . قال الخطيب لم أر مثله في معناه ونقل عن الفرغاني أنه من عجائب كتبه ابتداءً بما رواه أبو بكر مما صح وتكلم على كل حديث وعلته وطرقه وما فيه من الفقه واختلاف العلماء وحججهم واللغة فممسند العشرة وأهل البيت والموالي ومن مسند ابن عباس قطعة وله كتاب المسند الخرج يأتي على جميع مارواه الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صحيح وسقيم ولم يهتم له كتاب الفضائل فبدأ بفضائل أبي بكر وعمر وعلي وتكلم على تصحيح حديث غدير خم ولم يهتم له التفسير المشهور المطبوع وله غير ذلك مما يحتاج في وصفه إلى توسع لا يحتمله هذا الموضوع .

وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ وأثنى عليه ويكفي فيه قول ابن خزيمة: إمام الأئمة: ما أعلم على آدم الأرض أعلم من محمد بن جرير ولقد ظلمته الحنابلة. وقول الخطيب البغدادي: ابن جرير أحد الأئمة يحكم بتوابعه ويرجع إلى رأيه لمعرفة وفصله جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظاً. يكتب الله عارفاً بأحوال الصحابة والتابعين بصيراً بأيام الناس وأخبارهم اهـ.

فالطبري ليس بمحل التساهل عند العلماء كما أن الطبراني لم يذكره أحد بالتساهل في التصحيح. وأبو الصلت هو عبد السلام بن صالح القرشي مولاهم الهروي وهو معروف بطلب العلم والاعتناء به رحل في طلبه إلى البصرة والكوفة والحجاز واليمن والعراق ودخل بغداد فحدث بها قال المزني وهو خادم علي بن موسى الرضا أديب فقيه عالم. روى عنه أحمد بن منصور الرمادي الحافظ صاحب المسند وأصحاب ابن معين صالح بن محمد جزره الحافظ والحسين بن فهم الحافظ والعباس بن محمد الدوري الحافظ والقاسم بن عبد الرحمن الأنباري. وعبد الله بن أحمد بن حنبل الحافظ وأحمد بن زهير الحافظ ومحمد بن عبد الله الحضرمي الحافظ المعروف بمطين ومحمد بن رافع النيسابوري الحافظ وأحمد بن سيار المروزي الحافظ وأحمد بن أبي خيثمة الحافظ وعلي بن الحسين بن الجنيد الحافظ ومحمد بن أيوب بن الضريس الحافظ مصنف فضائل القرآن ومحمد بن علي فستقة الحافظ وأبو بكر الزعفراني الحافظ وسهل بن زنجلة وهو ابن أبي سهل الحافظ صاحب السنن وأبو بكر ابن أبي الدنيا الحافظ والحسن بن علي المعمرى الحافظ وإسحاق بن الحسن الحرابي الحجة. ومحمد بن اسماعيل الأحمسي الثقة ومحمد بن اسماعيل بن ضرار الثقة والحسين بن أحمد بن أبي بشر أبو علي السامري المقرئ الثقة وعلي بن حرب الموصلي الثقة المسند والحسن بن إسحاق التستري الثقة وعلي بن أحمد بن النضر الأزدي الصدوق وخلق كثير.

وسأذكر في المقال الآتي من وثق أبا الصلت أو دافع عنه من الأئمة كابن معين وابن راهويه وأحمد وابن سيار وأبي داود وعبد الله بن أحمد وأبي بكر المروزي والحاكم وأبي محمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ وغيرهم وذلك لأنه طويل الذيل فلا يسعه غير مقال خاص وحديث الباب أخرجه الحاكم في المستدرک من طريق محمد بن عبد الرحيم الهروي عن أبي الصلت. وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأخرجه الحافظ الرجال أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي^(١) في كتابه ببحر الأسانيد في صحاح المسانيد من طريق

(١) قال ابن ناصر الدمشقي الحافظ في بديعية البيان. الحسن بن أحمد أبو محمد السمرقندي قوام السنة نزيل نيسابور تخرج بحمف المصنف أحد الأعيان وحدث عنه وعن خلق كثير وهو إمام حافظ جليل رحال ثقة نبيل سمع وجمع وصنف وألف ومن مصنفاته بحر الأسانيد في صحاح المسانيد يشتمل على — مائة ألف من الأخبار وهو في ثلاثمائة جزء كبار اهـ باختصار وترجمة الذهبي في تذكرة الحفاظ فقال السمرقندي الحافظ الإمام الرجال أبو محمد الحسن بن أحمد ثم قال: قال أبو سعيد السمعاني لم يكن في زمانه من قيد مثله في الشرق والغرب له كتاب بحر الأسانيد في صحاح المسانيد جمع فيه مائة ألف حديث قرب وهذب لم يقع في الإسلام مثله قال عبد الغافر الفارسي هو عديم النظير في حفظه استوطن نيسابور مات سنة إحدى وتسعين بعد الأربعمائة

الحافظ الناقد البارع صالح بن محمد جزرة عن أبي الصلت وقال هذا الحديث صحيح وأخرج الخطيب في ترجمة أبي الصلت من تاريخ بغداد عن القاسم بن عبد الرحمن الأنباري قال : سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال صحيح والقاسم الأنباري ثقة فاضل ترجم له الخطيب في تاريخه فأثنى عليه بالعلم والصدق . وأما المتن فقد صححه الطبري أى من غير هذه الطريق فقد أخرجه من حديث علي بن أبي طالب كما سيأتي الكلام عليه في محله . وقد أخرجه الحاكم في المستدرک أيضاً من طريق الحافظ الحسين بن عبد الرحمن بن فهم عنه وأخرجه الطبراني من طريق الحافظ الحسن المعمرى ومحمد بن علي الصائغ كلاهما عنه وأخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار من طريق الثقة محمد بن إسماعيل بن ضرار عنه وأخرجه الخطيب في ترجمة أبي الصلت من تاريخ بغداد من طريق الحجة اسحاق بن الحسن الحرابي عنه .

وإن شاء الله سيكون المقال الآتي مفرداً للكلام في توثيق أبي الصلت والدفاع عنه وعن الحديث

علي بن محمد بن يحيى العلوى

« يتبع »

(على الهامش — بقية المنشور على الصفحة ٣٩)

في مملكتها الصغرى تدير نظام بيتها ، وترعى شؤون أسرتها وتقوم بكل ما تحتاجه أسرتها من أكل وشرب ولبس ونظافة وتربية ورضاعة وحضانة واقتصاد وتعليم خدم ، وتنظيم فرش ، وتهذيب لأخلاق أولادها ، وإعدادهم للحياة الفاضلة إعداداً كاملاً ، وهى إلى ذلك ممرضة وطبيبة ، وفوق هذا فهى بما أعدها الله له تعف زوجها بما استطاعت من طرق التجميل والتزين والتلطيف ، فكثير عليها والله أن تقوم بكل هذا على الوجه الأكمل ، وإذا كانت فى الحقيقة ونفس الأمر عاجزة عن القيام بما عهد إليها وما خلقها الله لأجله على الوجه الأكمل وأن تكلف فوق هذا ما لا قبل لها به من مشاق الأعمال ، أقتصر للقيام بأمر شتى عهد فى الرجال القيام بها ، لما وهبهم الله من كمال عقل وشجاعة وإقدام وتحمل وتفكير وتدير ، لاشك أن اشتغال المرأة بما لم تخلق له ضرب من العبث ، ووضع للشئ فى غير موضعه .

يا هذا : قد وضع الله سبحانه وتعالى نظامه المحكم فى كتابه الكريم ، فلا زيادة ولا نقصان ، ولا تعديل ولا تكميل ، ولا تغيير ولا تبديل ، وما استشرى داء الفساد إلا من مخالفة تعاليمه القويمية ، والواقع يصدق ذلك ، فهذه الجرائد والمجلات تحصى فجائع الأغراض ، وتقصر على مسامعنا أنباء الحوادث التى ذهب فيها العفاف ضحية الشهوة والأغراء ، وقل أن تجد منها حادثة وقعت لاحدى المحتشمات المحجبات العفيفات . كفى الأمة ما أصيبت به من محن من جراء التبذل والاستهتار واختلاط النساء بالرجال فى المصايف والمراقص وغيرها ، ولتق الله المغرضون فلا يقرروا بقول الناس ، وإن المسلمين لأعقل من أن ينخدعوا بهذه الترهات الباطلة ، وأحرص على نظام دينهم من أن يستبدلوا به نظاماً غيره ، لأنهم يعلمون أن الخير كل الخير فيما شرعه رب العالمين ، وحث عليه سيد المرسلين ، وسار عليه السلف الصالحون ، فمن حاول أن يصرفهم عنه فقد حاول عبثاً ، وسعى شططاً (ومن يهد الله فما له من مضل) (ومن يضل الله فما له من هاد)

محمد على مسعود الإيبارى — رئيس جمعية تعمير المساجد بالقليوب

البدع والمعتقدات في الجنائز

كثير من الناس لم يرتكز الايمان الصحيح في قلوبهم ارتكازاً يجعلهم يتقادون لأحكام الشريعة الغراء والملة السمحة وإنما دفعهم ماورثوه من العادات الممقوتة والبدع الضالة دفعاً جعلهم ينحدرون في تيارها الجارف ويستعشون بظلام بردها الكيف كما يستغشى المصر المستكبر ثوبه فلا يصل إلى أذنه صوت الحق حتى تركوا الدين وراءهم ظهرياً واتبعوا أهواءهم « ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين » .

وإن القلب ليتفطر حزناً وأسى على ما أصاب الاسلام والمسلمين من جراء تلك الفعال المرذولة ، والسيئات الخاطئة التي نشاهدها كل يوم بأبشع صورة وأقبح شكل .
وهأنذا أحدثك أيها القارئ الكريم عما يقع في بلادنا المصرية من البدع والاعتقادات الفاسدة في الجنائز حفظنا الله من الوقوع فيها ووقانا شرها .

فمن البدع المذمومة والمزاعم الموهومة اعتقاد النساء من أهل الميت أن روح فقيدهم تبقى في ثيابه التي مات عليها ولا تخرج منها إلا بعد مضي ثلاثة أيام من دفنه ولذلك يحضرن قارئاً يتلو شيئاً من كتاب الله الكريم على تلك الملابس التي لم تفارقها الروح في زعمهن ، وهذا معتقد فاسد لا يقبله عقل ولا يقره دين سماوى ، ولا أصل في معتقدات قدماء المصريين ، فأنهم كانوا يحفظون مع الميت كثيراً من الملابس والحلى والأثاث والمآكل لاعتقادهم أن الروح إذا عادت إلى الجسم بعد الموت وجد الميت هذه الأشياء فتمتع بها كما كان يتمتع بها في حياته وهي عادات قديمة موروثه عن آبائهم الأولين إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون « أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون » .

وهذا الاعتقاد له نظير عند العرب في الجاهلية وهو مايسمونه (الهامة) وذلك أنهم كانوا يعتقدون أن روح القتيل الذي لم يؤخذ بشأره تخرج هامة (طائر من طيور الليل) فلا تزال تصيح على قبره تقول اسقوني اسقوني حتى يأخذوا له بالنار من قاتله .

وأنت خير بأن الاسلام ندد بمثل هذه الأوهام ، ولم يقم لها وزناً . قال رسول الله ﷺ « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم فرارك من الأسد »

ومن البدع المنكرة ما يفعله المشيعون للجنائز من قراءة قرآن أو ذكر أو قصيدة برودة بصوت مرتفع خارج عن حد اللياقة مناف للخشوع والاعتبار بجلال الموت . ومشى طائفة أمام النعش تلبس أزياء خاصة وتخطو خطوات منظمة بأيديهم مباخر من نحاس ومجامر مملوءة بالورد والرياحين إلى غير ذلك مما لم يكن شئاً منه موجوداً في زمن أننى ﷺ ولا في زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم وغيرهم من السلف الصالح ، ومن المعلوم أن رفع الصوت يتنافى الحكمة المطلوبة من المشى مع الجنائز من التفكير في الموت وما بعده .

وقد روى أبو داود عن النبي ﷺ أنه قال : « لا تتبع الجنازة لا بصوت ولا نار » وقال رسول الله ﷺ « إن الله يحب الصمت عند ثلاث عند تلاوة القرآن وعند الزحف وعند الجنازة » .

ومن البدع المحرمات ما يفعله الجاهلات من النساء وبخاصة نساء الطبقات الفقيرة في أزماننا من التياحة ولطم الحدود وشق الثياب وتمزيقها وقول قرية الميت أو زوجته : واحسرتاه واجلامه واكبداه ، والمرتكبة لهذا عاصية والذي يقرها عليه ليس له حظ من اتباع السنة المحمدية قال رسول الله ﷺ « ليس منا من لطم الحدود وشق الحيوب ودعا بدعوى الجاهلية » . ولقد برى النبي ﷺ من الصالحة والحالقة : فالصالقة المرأة الرافعة صوتها . والحالقة التي تحلق شعر رأسها . والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة .

ولقد اعتاد بعض نساتنا إذا حلت بهن ملة موت قريب لمن أن يصغن أيديهن بالزرقة ويلطخن وجوههن بالنبيلة أو الطين ويتمرغن في التراب . وكل ذلك حرام لأنه تغيير لخلق الله تعالى وطاعة للشيطان « ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً » قال رسول الله ﷺ : « إن الله لعن الواشيات والمستوشيات والمتمصصات . والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله » .

ومما زاد الطينة بلة خروجهن خلف الجنازة على تلك الهيئة الفاضحة صارخات معولات مهتكات ، فواجب على حاكم كل بلدة — مدينة أو قرية — منعهن من الخروج في هذه الحالة ، وها هو ذا الرسول عليه السلام لما رآهن جلوساً ينتظرن الجنازة قال لهن « أتحملن فيمن يحمل ؟ قلن لا ، قال فتدلين فيمن يدلي ؟ قلن لا ، قال فتعسلن فيمن يغسل ؟ قلن لا ، قال فارجلن ما زورات غير مأجورات »

ولقد تغلب الجهل على قوم حتى طاشت عقولهم ، وانعدم تفكيرهم بما أتوا به عند حلول المصيبة بهم من الأفعال التي يمجها الذوق السليم ، ويستقبحها الطبع المستقيم ، حيث يتركون شعر رؤوسهم متلبداً متشعثاً لا يحلقونه ولا ينظفونه ولوباء القراح ، والداهية الدهياء أنهم لا يقربون نساءهم وحليلاتهم شهوراً إظهاراً للحزن وحداداً على الميت

وإن ننس لانفس ما اعتاده المصريون في حفلات ماتمهم من بذل الأموال الكثيرة ، والنفقات الباهظة من غير حساب لطفل رضيع في الورثة فارقه أمه الحنون ، ووالدته الرؤوم وهو يتضور جوعاً ويبكي بكاءً مرا أحوج ما يكون إلى مريض تغذيه بألبانها ، وحاضنة ترعاه بحنانها وشفتيها وتصلح شأنه ، وبدون نظر إلى صغير يتيم مات أبوه وتركه لألم الحاجة وذو اليتيم يسبح في خضم الشقاء ويحتاج إلى مرب يهذهبه ويثقفه ويقوم معوجه .

كان الواجب أن تنقذ هذا الصبي الصغير وتنشله من غمرات اليتيم وذله ، وأن تربيته وتنشئه تنشئة صالحة لأن يكون في المستقبل عضواً عاملاً في المجتمع الانساني ، بأن نحفظ تراثه الذي خلفه له والده وصار حقا من حقوقه ، ولكن وبالأأسف قد أثقله القيم أو من يتولى أمره صيته بديون لا طاقة له بها ، أثقله بشراء لفافات التبغ والبن والسكر والآنعام التي تنجر لمن يعزبه وينزل بساحته ، أثقله بشراء أكفان زائدة على الحاجة الشرعية ، أثقله باستئجار الطنافس الجميلة والفرش الوثيرة . فماذا يفعل اليتيم ياترى ؟ أيسدد هذه

الديون الفادحة التي أثقلت نفقات المآثم كاهله بها ويحجوع أم يماطل أرباب الديون وهو للماطلة غير مستطيع ؟ طامة كبرى عليك أيها اليتيم ومصيبة عظمى مضافة إلى مصيبتك أيها الحائر المسكين ديون أثقلتك ، وذئاب من الناس أكلتك « إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً » رويداً أيها المبتدعون إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة .

إن الاسلام بينكم طريقاً قويمًا في جنازكم فإن سرتهم على سننه فلن تضلوا ، والرسول عليه السلام سن لجيران أهل الميت ونحوهم تهيئة طعام لهم يشبعهم يوماً وليلة . ولما جاءه خبر قتل جعفر الطيار بن أبي طالب في غزوة مؤتة قال اضنعوا لآل جعفر طعاماً فقد جاءهم ما يشغلهم .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ لا عقر في الاسلام ، وهو الذى كان يعقر عند القبر بقرة أو شاة .

وقال صاحب جلاء القلوب . أعلم أن الطعام الذى يصنعه أهل الميت في اليوم السابع فيجمع له الناس يريد بذلك القرية للميت والترحم له محدث ، لم يكن فيما تقدم ، ولا هو مما يحمده العلماء ، وليس للمسلمين أن يقتدوا بأهل البدع وينهى كل إنسان أهله عن الحضور لمثل هذا .

وإلى هنا نكتفى بما ذكرنا من البدع الفاشية في الجناز لعل المسلمين يتوبون إلى دينهم فيتبعون خططه الحكيمة ويتروكون محدثات الأمور التي لا توافق الشرع ، وفقنا الله وإياكم للعمل الصالح وهذا جميعاً إلى سواء السبيل .
رشاد عبد الظاهر العيسوى : بكلية الشريعة الإسلامية

مولد العارف بالله السيد الحصافى الشاذلى بدمه نور

حفلت مدينة دمنهور بأقامة مولد هذا القطب الكبير من ١٥ شعبان المعظم سنة ١٣٥٥ إلى ٢٠ منه ، كان المولد قاصراً على إحياء لياليه بأنواع البر والصدقات ، خالياً من البدع والمحرمات ، فنهى الإخوان الحصافية الشاذلية ومحبيه ومريديهم أعاده الله عليهم في كل عام بالخير والبركات - حلمى إبراهيم سليم من الإخوان الحصافية

اطلبوا الكتاب وجميع البيانات الدورية ترسل لكم مجاناً — الكتاب ترسل لكم مجاناً بالقائمة علموننا تجفونكم من معالجة المصري	الإخوان الشاذلية بالمزلة دقهلية ٢٣٦	مناجاة الطربات بمصنفا قد نظرت تطورا مهما بفضل تسبح حضرات سواطينا الأعزاء مما تحق من أجله كل اعجاب وتقدير
---	---	--

٢- النبي العربي الكريم في إسرائئه ومعرجه

المسلمون يشع نور الله به
ومحمد يهدي الطريق كواحد
يؤذي فيلن في البلية صابراً
ماضق صدرأ بالخصوم وبأسهم
هو علم الانسان حين يمسسه
والصبر من عزم الامور وإنه
وسرى النبي على جناحي أرق
يمضي بأمر الله لا تعاقبه
من بعد آخرة العشاء سرى به
حتى أتى القدس الشريف وها هنا
صلى إماما بالنبين الالهي
وأتى يحدث قومه بحديثها
ستون يوماً بالرواحل جزتها
ومضى يحدث بعضهم بعضاً بما
قالوا ستصرف الصحابة بعدها
وسعوا إلى الصديق فاجتمعوا به
وتحكموا ماشاءت الدنيا لهم
فيقولها كالرعد في آذانهم
أوقال ذاك محمد؟ قالوا نعم !
والله لو جاء السماء بغدوة
وأتى رسول الله كل مكذب
إن القوافل في الطريق وعندها
إنني عبرت بهم وهم في ظلمة
طلبوه واشتدوا فلما أخفقوا
وإذا قوافلهم تجيء فينجلي
صدق النبي وكذبت آمالهم
ليتم إعجاز وتظهر آية
وسعت ركاب محمد قيمت
فتحت له فرأى السموات العلا
وإذا ملائكة عليها حضر
واجتازها سبعة ففرخ روعه

ن عيونهم ويسير حيث توكلوا
منهم ويحمل مثاهم ما حملوا
لا يشتكي ضجراً ولا يتململ
والضيم يعصف بالنبي وينزل
ضر على مولى الوري يتوكل
في صدر أحمد قوة تتمثل
تطوى له الدنيا ويدنو المنزل
سبل ولا يقوى عليه مضل
يحدوه جبرائيل وهو موكل
ضم النبي من النبوة مخفل
شرفوا به وتيمنوا وتهللوا
فيكاد من سمع الرواية يذهل
في ليلة !! بل ذاك أمر مشكل !
يوحى به شيطانهم ويضل
عنه ويفسد أمره أو يبطل
وروا حديث محمد واسترسلوا
وإذا أبو بكر عليهم مقبل
بل تلك أروع في النفوس وأفعل
قال : الأمين مصدق ومبجل
أو روحه ما كنت عنه أعدل
قالوا الدليل ! فقال هاك أدل
نبي فهبوا استنبئوهم واسألوا
فاذا بعير من جمال محفل
أرشدتهم ليلاً عليه فأقبلوا
صدق الحديث ويستبين الفيصل
فيما رجوا للمسلمين وأملوا
تمشى بها الركبان فيما تنقل
باب السماء خفيفة تنقل
والركب في طبقاتها يتوغل
تدعو له بالخير أتى يقبل
لما بدا النور البهي الأكمل

(بقية المنشور على صفحة ١٠)

ثم هدد القاذفين ومن أراد أن يتسامع الناس بعيوب المؤمنين وذنوبهم فقال : (إن الذين يحبون) لفساد قلوبهم (أن تشيع) أن تفشو (الفاحشة) وتنسب وتظهر وتقال (في الذين آمنوا) في المحصنات والمحصنين من المؤمنين وهي فاحشة الزنى ، أو كل ما هو سيء هؤلاء (لهم عذاب أليم في الدنيا) باقامة الحد عليهم وبذمهم (والآخرة) بعذاب النار (والله يعلم) خبيثة أمرهم وجسامة جرمهم ويعلم كل شيء غير ذلك (وأنتم لا تعلمون) إلا ما علمكم وكشفه لكم ، ثم كرر المنة عليهم فقال : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) وأن الله رؤوف رحيم (لعاجلكم بالعقاب ولأنزل بكم العذاب ، ولكنه ذو فضل عظيم ورحمة واسعة ، ورأفة كبرى ، ومنة عظيمة فانه بهذا الحادث أظهر المؤمنين من المنافق والصادق من الكاذب ، وأهل ليكون باب التوبة مفتوحاً ، ووعظ وزجر ، ونهى وأمر ، لئلا يكون لأحد حجة ، ويكون الناس بذلك في أمن وسعادة ما يؤخذ من الغزوة وحديث الافك والآيات الكريمة

(١) وجوب مباغتة الأعداء في ديارهم قبل خروجهم ، فغازى قوم في دورهم إلا ذلوا وأهزموا (٢) الرفق بالأعداء إذا أنهزموا والاحسان إليهم إذا انكسروا ، تأليفاً لقلوبهم وترغيباً لهم في الدين (٣) الاجتهاد في درء الفتن وإطفائها قبل اشتعالها ، وترك من كان سبباً فيها إذا كانت مؤاخذته بجرمه تزيد الفتنة وتوقد الشر (٤) اتخاذ كل حيلة وحذر مع المنافقين حتى لا يجسدوا منفذاً إلى أغراضهم ، ومقابلتهم بالأعراض عنهم وعن أقوالهم ولو تظاهروا بالصدقة والمودة ، والصبر على أفعالهم ورددها بكياسة وسياسة ، حتى يخذلهم الله ويكشف أستارهم ، (٥) التشاور في الأمر ولو علم الانسان وجه الصواب ، فإن الرسول على علمه ببراءة زوجه استشار أصحابه (٦) لا يتعجل الانسان في الأمر ، إذا شك أن أحداً ينكره ، حتى يحين الوقت المناسب له ، فإن الرسول مع علمه وإشارة أصحابه صبر حتى نزل الوحي باظهار أمر المنافقين وبراءة أم المؤمنين ، أثلا يقولوا إنه يدافع عن نفسه وزوجه ، وإن إفكهم في موضعه (٧) لا بد أن يعاقب الله المنافق على نقاقه في الدنيا ولولتأب ورجع إلى الصواب ، ليكون عبرة لغيره (٨) لا بد أن يعلو الحق ويظهر ولو بعد حين متى كان صاحبه من الصابرين (٩) لا بد من حسن الظن بالمؤمنين ، فلا ينبغي لمؤمن أن يسمى الظن بأخيه المؤمن (١٠) إن اتباع أوامر الدين واجتناب نواهيه فيها الفلاح والنجاح (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) عبد الفتاح خليفه

جمعية بناء مسجد المستعلي بالله بالقاهرة شارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية
أيها المسلمون كاد المسجد يتم فبادروا فوالله إن كل قرش ينفق الآن فيه يظهر أثره ، ويعظم عند الله ثوابه ، وأستحلفكم بالله من استطاع منكم زيارته فليزره حتى يسر نفسه ويدعو غيره ، والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه وقد ورد للجمعية التبرعات الآتية :

١ جنيه من فاعل خير موفق مواظب على دفع هذه القيمة كل شهر جزاء الله أحسن الجزاء ، ٤٥٠ مليم من حضرة المحترم حامد بك عبد الرحمن مقش رى الجيزة سابقاً ، ٤٠٠ مليم توزيع ورق المسجد بمعرفة الأستاذ التقي الشيخ أحمد الحلبي ، ١٠٠ مليم من محسنة ، ٥٠ مليم من محسنة ، ٥٠ مليم من أحد عمال مجلة الاسلام — وفق الله المسلمين والمسلمات لما ينفعهم في الدنيا والآخرة م
عبد الفتاح خليفه

أيها الاخ المحترم :

السلام عليك ورحمة الله

((و بعد))

فهل أكملت قواعد دينك بالحج إلى بيت الله الحرام. ورؤية زمزم
والمقام. وزيارة البلد الأمين الذي ولد فيه الرسول ونشأ فيه الاسلام؟
إذا كنت قد حظيت بهذه السعادة . فلك الحسنى وزيادة
وإن كنت حتى الآن لم تظفر بها . ففلم فقد آن المزار . وقربت الدار
وقامت

شركة مصر للبنا احداث البحرية

بتسهيل الطريق وتمهيد السبيل

وقد أصبحت منذ اليوم مكلفاً بأن تؤدي فريضة الحج
وتحظى بالنجارة الشريفة حيث البقعة النبوية الطاهرة

وعليك من الآن أن تأخذ في الأسباب وتفكر في
الحصول على المال الذي يحقق لك هذه الأمانة السعيدة

وإذن فقد وجب الاقتصاد والتوفير وأصبحت ملزماً أن تعمل حساباً
لتكاليف الحج والزيارة . حتى يجي الموسم وأنت له على أتم الاستعداد

هذه نصيحتنا إليك : والدين النصيحة . لله ولرسوله وللمؤمنين

شركة مصر للبنا احداث البحرية

الاشفاق على أحكام الطلاق

كتاب قيم في الرد على « نظام الطلاق » الذي أصدره الأستاذ أحمد شاكر القاضي ، مؤلفه الأستاذ محمد زاهد الكوثري وكبل المشيخة الاسلامية بدار السلطنة العثمانية سابقاً ، قضى فيه على مزاعم خصوم مذهب الأئمة المتبوعين ، وبسط فيه أدلة وقوع الطلاق الثلاث بلفظ واحد من كتب السنة مع استيفاء النصوص الفقهية من جميع المذاهب ، ونقل إجماع الأمة على قوع الثلاث مجتمعة ، وتكلم على حديث ابن عباس في صحيح مسلم وحديث ركائنه بما لا يدع متمسكاً لأصحاب المذاهب الشاذة ، وتوسع في بيان وقوع الطلاق المعلق كالنجر ، وفي الكتاب مباحث ونصوص من كتب نادرة يهملها الباحث الفقيه ، ومن يعنى بالتثبت والوقوف على النصوص الصحيحة الاطلاع عليها ، وهو مطبوع طبعاً أنيقاً ، ويطلب من إدارة مجلة الاسلام بشارع محمد علي رقم ١٤١ صندوق بوسته رقم ١٥٧٣ مصر وثمنه ٧ قروش خلاف أجرة البريد .

مجلة الاسلام بطهطا

تطلب دار الاسلام وأجندة المكتب ومجلة الاسلام من حضرة الشيخ أحمد حسنين الجباري

فقد ختم

مدينة بالخير وهي فائلات وجوارب وبشا كير و فوط
وملايات وخلافه ملك محمود هيكل وآخرين نفاذاً
للحكم ن ٤٤٧٥ سنة ٣٤ وفاة لمبلغ ٥٩٧ ملين و ١٥٠ ج
خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب صاحب
المعالي وزير الاوقاف بصفته ناظراً على وقف على
هادي الاهلي

أنا روحية السيد محمد من منيا القمح فقد ختمت
ولست مديونه لأحد بل أداين عبد العظيم أحمد
اسماعيل عنبه ووالده في متجده نفقة لي أو مؤخر
ومقدم صداقي فكل ويظهر بالختم ضد هذا أو
خلافه يعد لاغياً

فقد ختم

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٠٥٦

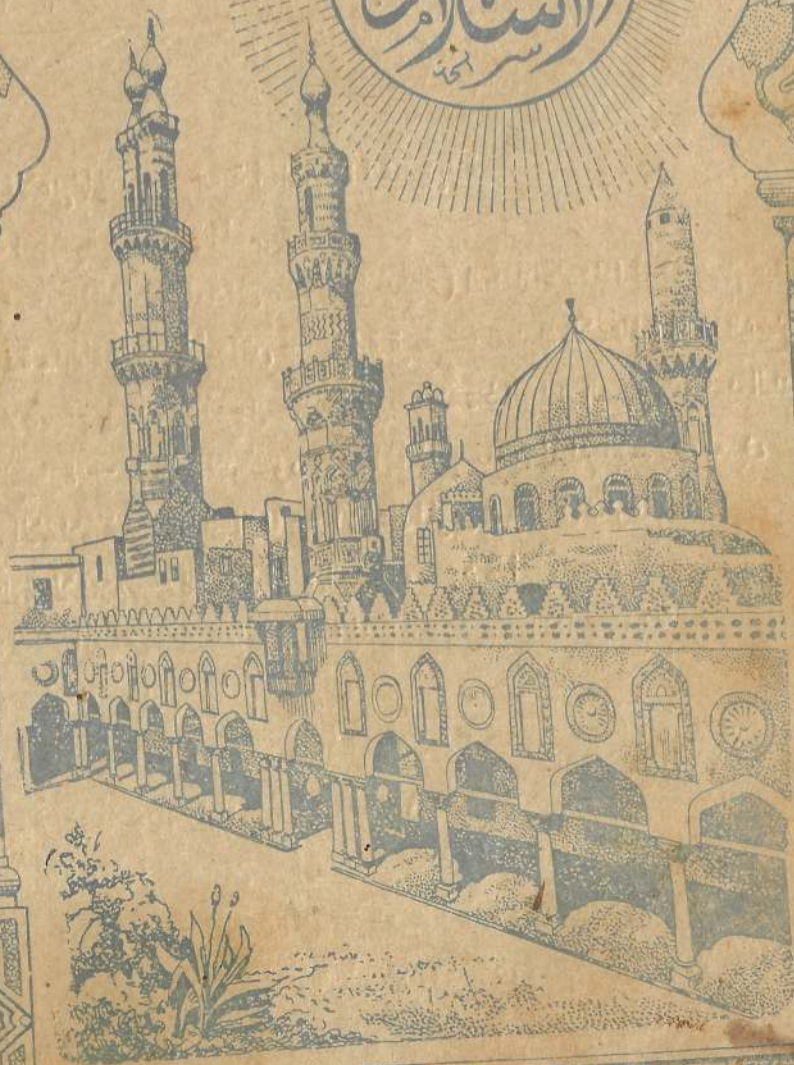
أنا عبد السلام على هنيدي من عزبة الطرح
الجرأ مركز كفر الدوار بحيرة فقد ختمت في يوم
٢٣ أكتوبر سنة ٩٣٦ ولست مديوناً لأحد ولم
أوقع به على شيء قط فكل ما يظهر يعد لاغياً
ويحاكم حامله

محكمة فاقوس الاهلية

في يوم ٢٨ نوفمبر سنة ٩٣٦ الساعة ٨ أفرنكي
صباحاً بناحية سماكين الشرق مركز فاقوس سيباع
حماره موضعه بالخضر ملك محمد سليمان خريه نفاذاً
للحكم ن ١٨٨ سنة ٣٥ وفاة لمبلغ ٨٠ ج خلاف
النشر وما يستجد والبيع كطلب الحاج حسن محمد حسن
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٠٥٧

محكمة طنطا الاهلية

في يوم ٢٦ نوفمبر سنة ٩٣٦ الساعة ٨ أفرنكي
صباحاً بناحية بندر كفر الشيخ سيباع خردوات



اعرض على قراءة مجلة الاسلام يوم الخميس من كل اسبوع

شعار [الاسلام]

قوله تعالى :

خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ

وقوله عز وجل :

وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿١٠٠﴾
«صدق الله العظيم»

موضوعات هذا الأسبوع

- ٣ مجلس الاتحاد الاعلى بالهند — جمعية اسلامية تبليغية دينية
- ٤ وفادة افريقية اسلامية إلى الديار المصرية
- ٥ تفسير القرآن الكريم (الآيات الواردة في حضرة النبي ﷺ) لفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ عبدالفتاح خليفة
- ١١ ظهور الفاحشة مدعاة لتفشي الامراض — خطبة قيمة — لفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد الطنيسي
- ١٤ الدين الاسلامي — وحدة الاله جل جلاله لفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد محمد الطنيسي
- ١٦ الاسلام والتجارة — للعلامة الدكتور محمد علي الحاج سالمين المبلغ الاسلامي العربي
- ١٨ المحاضرات الاسلامية — مضار الزنا — للاستاذ المربي السيد علي فكري
- ١٩ أسباب عظمة الاسلام — للاستاذ المربي الشيخ مسعود فراج مسعود
- ٢٠ الاسلام والاشراك — لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الفتاح خليفة
- ٢٣ جمعية طلبة شمال افريقيا
- ٢٤ صوت من السماء (قصيدة عامرة) لفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ علي السيد جعفر
- ٢٧ صفحة مجيدة — للاستاذ المربي احمد محمد سالمين
- ٢٨ التحذير من النيمة وإثارة الفتن لفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد سليمان
- ٣٠ سيرة سيدنا محمد ﷺ — لفضيلة الامتاذ الشيخ أحمد أبي رحاب
- ٣٣ النظام في الاسلام للفقهاء العلامة السيد محمد الحجوي وزير معارف المغرب الاقصى
- ٣٥ الرواية الدينية — الليالي العشر — للأستاذ الضليح مصطفى لطفي بك المفتش بوزارة الحفانية سابقا
- ٣٨ تهنئة سنوية — لفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد علي حبيب
- ٣٩ اعلانات قضائية

مجلس الاتحاد الاسلامي الاعلى بالهند

جمعية إسلامية تبليغية دينية

وتسهيل الدعاية الإسلامية بين الشعوب والارجاء
ولن برزت هذه الجمعية في هذا الغار واجتازت
مدى واسعا أصبحت به مرموقة بعين الأ كبار

بين مثيلاتها من الجمعيات
فذلك بفضل رئيسها وواضع
حجر أساسها المبلغ الإسلامي
العربي الدكتور (محمد
علي الحاج سالمين) الذي يمت
إلى أكرم العناصر ويلتسب
إلى أشرف القبائل ويعرف
بمكاته الادبية في الهند
وبلاد العرب وقد عرفه
قراء الجرائد العربية
والانجليزية والهندية
بمقالاته الدينية والادبية
التي يطالع بها القراء بين
آونة وأخرى في جميع
الاصقاع والبقاع ولم ينته
إلى هذا الحد بل يأخذ
بقسط وافر ويضرب بسهم
مسدد في العلوم والفنون
وله مؤلفات طائفة كل ذلك
باللغة الانجليزية في عظمة
الإسلام جمع فيها ترانا خالدا



الفقيه العلامة محمد علي الحاج سالمين

المبلغ الإسلامي العربي ورئيس مجلس الاتحاد الإسلامي الاعلى بالهند

من آثار الإسلام في الصدر الاول وبيان معجزات
الرسول عليه السلام وشجاعته في تبليغ ما أنزل اليه
من ربه وله مواقف مشرفة مع البهائين

« البقية بالصفحة ١٠ »

تألفت هذه الجمعية بالهند لعام واحد ولم تكذ تكله
في ميدان الجهاد الإسلامي حتى بلغت شأوا
بعيدا في غايتها الحميدة ومقصدها النبيل وأتت بمالم

يأت به غيرها في أعوام :
ومن أغراضها التي
ازمعتها وانتهجت السبيل
للعمل على تحقيقها (١)
تبليغ الإسلام وحث دعايته
(٢) التبشير به بين
الطبقات الراقية كأوروبا
والهند (٣) جمع الكلمة
الإسلامية لاعلاء كلمة الله
(٤) توزيع الكتب
الإسلامية لطلاب الحقيقة
وكثير غير هذا من
الأغراض التي هي خير كلها ،
وتعمل على تقوية الأواصر
وتوطيد العلائق بينها وبين
الجمعيات الإسلامية
الأخرى مما شط مقررهما
وبعدت دارها : وتفتح
بابها لكل مسلم يريد
الانضمام إلى هيئتها
بشروطهم التي حددها

في برامجهم وتوصل جميع أخبارها ومراسمها إلى كل
الهيئات والجمعيات الإسلامية وتقبل كل ما يرسل
إليها من كتب ومنشورات وجرائد ومجلات
أسبوعية عملا على تبادل المنافع واستقصاء الاخبار

وفادة افريقية اسلامية إلى الديار المصرية

للتزود بالتراث الاسلامي

بايقادها مشيخة الأزهر الجليلة إلى الخارج فاجابنا إلى مطلبنا وكان من إرشاداته القيمة ونصائحها الغالية أن أهلي علينا أسماء الكتب الدينية والعربية التي يصح أن تكون أساساً للثقافة في بلادنا وقد كان لحفاوة فضيلة مولانا الأستاذ الاكبر بنا وتحقيقه

لما كانت مصر معقل العلوم الاسلامية فقد اغتتمنا فرصة عودتنا من الأقطار الحجازية بعد أداء فريضة الحج وعرجنا على مصر العزيزة لتوثيق أواصر المحبة وتوطيد العرى بين اخواننا المصريين المعروفين بعلو كعبهم وسمو مكانتهم ولقد استوتقت

حلقة
الاتصال
بتلاقينا مع
زميلنا
ومواطننا
الكرام
الامام عبد
الرحمن قاسم
جميل الدين
رئيس
مدرسة
مسجد
الأزهر
بجنوب



الجالسون من اليمين إلى اليسار الأستاذ محمد حنين بك العامري، الامام عبد الرحمن قاسم جميل الدين رئيس مدرسة مسجد الأزهر بجنوب افريقيا الأستاذ عبد القادر بك حمزة صاحب جريدة البلاغ الواقفون: محرر البلاغ، الحاج اسماعيل احمد ميا، الحاج يوسف موسى ميا، حضرة حامد أفندي المايجي محرر البلاغ

لأغراضنا
أجل أثر
في نفوسنا
نذكره
لفضيلته
بالثناء
والشكر
ابقاه الله
للاسلام
والمسلمين
وذخرا
وملاذا
وقد زرنا
إدارة مجلة
الاسلام

فاستقبلنا صاحبها الأستاذ أمين أفندي عبد الرحمن وحضرات المحررين وموظفي الإدارة بكل اكرام وتجلة وقد اشركنا في كثير من المجالات الاسلامية للاستزادة من العلوم واداب الاسلام التي تغدقها على العالم وزرنا كثيرا من ادارات الصحف العربية وقد ذهبنا إلى جمعية الشبان المسلمين الموقرة

﴿ البقية بالصنحة ١٠ ﴾

أفريقيا والمقيم بالقطر المصري مؤقتا لتعليم اولاده وتربيتهم اتريبه الدينيه وكان حظنا وفيرا بزيارة مولانا الأستاذ الاكبر شيخ الجامع الأزهر وقد تحدثنا إلى فضيلته مليا في بعض الشؤون الخاصة بترقي مستوى التعليم في « جنوب افريقيا » وطلبنا إلى فضيلة تشجيع الدين الاسلامي في تلك الجهات بارسال بعثه إليها أسوة بالبعثات التي تقوم

المكانبات

يكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
وغيرهما المسئول

الاسلام

الاشراكات

داخل القطر خارج القطر

عزسنة كاملة ٤٠
عزسنة للطلبة ٣٠٧٠
٦٠

صحيفة اسلامية اسبوعية جامعة

أمين عبد الرحمن

قررتها وزارة المعارف وبعض مجالس

الإدارة: شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر

المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

تليفون رقم ٥٣٣١٣

تقصد المصولات انراذارات مخومة بمخيم الإدارة
ومضاه من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٢٦ صفر سنة ١٣٥٣ - الموافق ٨ يونيو سنة ١٩٣٤



لفضيلة الأستاذ بجليل شيخ عبد الفتاح خليفة المدرس بدار العلوم العليا

تفسير سورة الفتح

- ٣٩ -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * اتَّخَذُوا اللَّهَ مَثَلًا لِّئَلَّا يَعْلَمُوا إِلَهًا غَيْرَ اللَّهِ * وَتَقَرُّوهُ وَتُقَرِّوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَوْ مِنْ أَجْلِ عَهْدٍ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسِيَّئُهُ أَجْرًا عَظِيمًا * سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نِعْمًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا * بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ

لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنُّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا * وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا * وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا *

« صدق الله العظيم » الآيات الكريمة من ٨ إلى ١٤ من سورة الفتح

بعد أن بين أمر المؤمنين وأمر المنافقين الناشئين عن هذا الفتح العظيم من انتصار المؤمنين وأن لهم الجنة وخذلان المشركين وأن لهم النار : شرع يبين حكمة رسالته ﷺ وما كان لمن جاهد وحفظ عهده ولمن قعد وتحلف وتقض عهده فقال عز وجل (إنا أرسلناك) إلى الناس كافة عربهم وعجمهم أحمرهم وأسودهم (شاهدا) لهم وعليهم تشهد للمؤمنين وتشهد على الكافرين ، قال تعالى (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) يشهد عليهم بالتبليغ وبأعمالهم من طاعة ومعصية وعن قيادة شاهدا على أمتهم وعلى الأنبياء عليهم السلام . أو (شاهدا) حاضرا ظاهرا واضحا لا يشك فيك إلا أعمى . تبين لهم وأنت فيهم ما أرسلت به إليهم في الدنيا . وفي الآخرة تكون شاهداً علماً مشهوراً يشهدك جميع الخلق ويلحئون إليك في أن تشفع لهم : عن الحسن بن علي وعكرمة في قوله تعالى (شاهد ومشهود) الشاهد الرسول ﷺ والمشهود يوم القيامة (ومبشرا) بالجنة من أطاعك وعمل بالدين الخفيف ، واتبع ماجئت به من غير تبديل ولا تحريف (ونذيرا) وحذرا من النار ، ومنذرا بالعذاب على المعصية من خالفك وعمل بغير ماجئت به ، وفي البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن هذه الآية التي في القرآن : يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . قال في التوراة : يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً حرزاً (حصناً) للآمينين (العرب) أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ، ليس (لست) بفظ ولا غليظ ولا سخاب (يصرخ) بالأسواق ، ولا يدفع السيئة بالسيئة ، ولكن يعفو ويصفح ، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء (ملة الكفر) بأن يقولوا : لا إله إلا الله ، فيفتح بها أعينا عمياً وآذانا صماً ، وقلوبا غلفاً ١٥

وإنا أرسل الله تعالى رسوله محمداً ﷺ (لتؤمنوا) وتصدقوا (بالله) تعالى بدينه القويم ، وكلامه القديم (ورسوله) الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم (وتزكوه) وتنصروه عز وجل بنصرة دينه ورسوله عليه الصلاة والسلام بالجهد لإعلاء كلمة الإسلام . (وثوقوه) وتعظموه عز وجل فلا تشركو معه أحداً ولا تنقصوا غيره في الشدائد ولا تتكلموا على سواه في كل الأمور (وتسبحوه) جمل اسمه وعظمت قدرته بالعبادات وإقامة الصلوات (بكرة) غدوة صباحاً (وأصيلاً) وعشيا مساء . فهذه الأمور الأربعة وهي الإيمان بالله ورسوله ونصرة الله وتعظيم الله وتسبيح الله مرتبة على الأرسال وهي نتيجة رسالته ﷺ والمراد بقوله (بكرة وأصيلاً) جميع النهار وليس المراد هذين الوقتين فقط

ثم أخذ بيدين فضله ﷺ عند ربه عز وجل حيث جعل مبايعته ﷺ مبايعة له عز وجل فقال (إن الذين يبايعونك) يوم الحديبية على الموت في نصرتك ، أو على أن لا يفروا من قريش ، يعدونك ويعاهدونك على أن يكونوا لك ومعك (إنما يبايعون الله) تعالى لأن المقصود من مبايعة الرسول ﷺ إطاعة الله عز وجل وامتنثال أوامره قال تعالى (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وفي الحصر بأنما مبايعة في تقرير هذا المعنى وهو أن بيعته ﷺ بيعته الله جل جلاله ثم أكد قوله تعالى إنما يبايعون الله بقوله جل شأنه (يد الله فوق أيديهم) فإن هذا يفيد أن المبايعة لله تعالى ، فهو تأكيد للأولى ، وليس المراد باليد الجارحة بالنسبة له تعالى فإنه منزّه عن الجوارح وصفات الأجسام ، وإنما المراد بها القدرة ، وتقرير أن عقد الميثاق مع النبي ﷺ كعقده مع الله تعالى ، والمراد بأيديهم الجارحة . أو المراد بها القدرة بالنسبة له عز وجل وبالنسبة لهم فيكون المعنى قوة الله فوق قوتهم ، فالله أقوى وأجل ، فهو لقدرته وعظمته يعين من حفظ بيعته ﷺ ويعاقب من نقضها ، ففي قوله يد الله فوق أيديهم تهديد ووعد لمن تسول له نفسه نقض العهد والبيعة حتى لا ينقضها ؛ فإنه إن نقضها أوقع الله به النكال والوبال . والسلف يفوضون ويقولون لله يد لا كأيدينا مع تزييه تعالى عن الجوارح وصفات الاجسام ، وكذلك يقولون في كل ماشابه ذلك ، كاليمين في قوله تعالى (والسموات مطويات بيمينه) وكالوجه في قوله عز وجل (وبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام) والاستواء في قوله جل اسمه (الرحمن على العرش استوى) فيقولون عيني لا كأيماننا ، ووجه لا كوجوهنا ، واستواء لا كاستوائنا ، ويقولون إن معرفة حقيقة ذلك فرع عن معرفة حقيقة ذاته جل جلاله وأتى ذلك وهيئات ، (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) فمن الحال معرفة كنه ذاته سبحانه وتعالى ، والخلف يؤولون فيقولون اليد واليمين بمعنى القدرة والمراد بالوجه الذات ، والمراد بالاستواء الاستيلاء : استيلاء عظمة وتصريف وغلبة وقهر ، ثم زاد الناكث وعيداً وتهديداً فقال عز وجل (فمن نكث) بيعته وعهده ونقضها وعمل ما يخالفها (فإنما ينكث) وينقض ويقضى (على نفسه) بسوء عمله وقبائح نقضه ، لا تعرض نفسه بهذا النكث لعقاب الله تعالى وعذابه الشديد ، واشتهاره بالكذب والخلف وسوء الخلق ، وهو وإن أضرم غيره بنكثه فذلك مما يزيد إثمًا على إثمه ، وعذابه فوق عذابه . لأنه أضرم نفسه وغيره فعليه إثم من أضرمه ممن اقتدى به في نكث البيعة ، ومن خذل عنهم وهم الرسول ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم فإن الذين نقضوا بيعتهم كانوا سببا في هذا الغزو الذي لولا لطف الله تعالى وإحسانه لسكان فيه أشد الأذى للنبي ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم ، وقد حرم الناكث نفسه خيرا كثيراً لو بقي على عهده وبيعته ، حرم نفسه الهداية والتوفيق ، وحلاوة الايمان ، ومزايا الاسلام ، وعطف المسلمين عليه ، ونصرتهم إياه ، ودعاهم له وحديثهم عليه ، ذلك في الدنيا ، ومنعها في الآخرة ما أعده الله تعالى لعباده المؤمنين المجاهدين الموفين بعهدهم والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس من النعيم المقيم ، والفضل العظيم (في جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين) وهذا ما يدل عليه قوله تعالى (ومن أوفى) وعمل وقام (بما عاهد) وبإيع (عليه الله) تعالى فنصر رسوله ﷺ ، وعاون إخوانه المؤمنين ، وسعى في إعلاء كلمة الدين (فسيوئيه) الله جل جلاله (أجرأ) كبيراً وجزاء (عظيماً) في الدنيا والآخرة ، في الدنيا بالحفظ والتوفيق ، والهداية لأقوم طريق ، وفي الآخرة

بجزيل الثواب ، وعظيم العطاء ، في جنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . وقرى عليه بضم الهاء وكسرها ، وكانت البيعة على عهد رسول الله ﷺ بالمصافحة ، وبيعة النساء بالسكام ، وما مست يده الكريمة ﷺ يد امرأة لا يملكها ولا تحل له ؛ فيقول ان يبايعه ! بايعتك أو أباعك على السمع والطاعة في العسر واليسر ، والمنشط والمكره ، كما في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما : كنا نبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فيقال فيما استطعت . وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه : كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فبايعناه وعمر أخذ بيده تحت الشجرة بايعناه على ألا نفر ، ولم نبايعه على الموت . وفي الصحيحين عن عبادة بن الصامت قال : بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر ، والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا ، وعلى ألا ننازع الامر أهله ، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا ، كنا لا تأخذنا في الله لومة لائم . وعن عائشة رضي الله عنها قالت : والله ما أخذ رسول الله ﷺ على النساء قط إلا بما أمره الله ، وما مست كف رسول الله صلى الله عليه وسلم كف امرأة قط ، وكان يقول لمن إذا أخذ عليهن قدياً يعتنكن ، كلاماً . فهذه هي البيعة النبوية . وأول بيعة كانت عند جرة العقبة وهي إلى يسار الطريق لقاصد منى من مكة وبها الآن مسجد يقال له مسجد البيعة فقد جاء رهط من الخرزج في موسم الحج وكان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في المواسم على القبائل ويدعوم إلى الاسلام فرآهم وكانوا ستة نفر أو ثمانية فدعاهم إلى الاسلام فأسلموا وهذا مبدأ الاسلام في الأنصار ، ولما كان الموسم من العام القابل قدم اثنا عشر رجلاً منهم خمسة من الذين أسلموا . وكانوا عشرة من الخرزج واثني من الأوس ، فاجتمع بهم النبي ﷺ عند العقبة فأسلم من لم يكن قد أسلم وبايعهم على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأبنائهم ونساءهم فبايعوه على ذلك وهذه هي البيعة الأولى ، فلما ذهبوا إلى قومهم دعوا غيرهم إلى الاسلام فأسلم من هداه الله ، فلما كان الموسم الثالث جاء منهم ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان فواعدهم النبي ﷺ أن يوافوه عند العقبة خفية ليلاً فلما انتهوا من أعمال الحج أقبلوا في الثلث الأخير من الليل فبايعهم على أن يعبدوا الله لا يشركون به شيئاً وأن يمنعوه مما يمنعون به أنفسهم وأبنائهم ونساءهم فبايعوه بالمصافحة إلا للمرأتين فن غير مصافحة وهذه هي البيعة الثانية . وكاتنا قبل هجرته ﷺ ، وأما بيعة الرضوان فكانت بعد الهجرة في غزوة الحديبية ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى

وبعد أن بين أن المبايعين قسمان : قسم أوفى وقسم نقض ، وأن الناقض على نفسه والموفى لنفسه شرع يبين حال المتخلفين وهم من قسم الناكثين ؛ قالنا كثيرون قسمان منافقون غير متخلفين ، ومنافقون متخلفون ، وهم أولئك الأعراب غلف القلوب الذين قال فيهم عز وجل (سيتقول لك المخلفون من الأعراب) وهم جهمينة ومزينة وغفارة وأشجع والديل وأسلم ، استنفرهم رسول الله ﷺ حين أراد المسير إلى مكة عام الحديبية معتمراً ؛ ليخرجوا معه حذراً من قريش أن يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت وأحرم ﷺ وساق معه الهدى ، ليعلم أنه لا يريد حرباً ورأى أولئك الأعراب أنه ﷺ يستقبل هدداً عظيماً من قريش وثقيف وكنانة والقبائل المجاورين مكة وهم الأحابيش ، ولم يكن الايمان تمكن من قلوبهم فقتلوا عن النبي ﷺ وتخلفوا وقالوا نذهب إلى قوم قد غزوه في عقر داره بالمدينة وقتلوا أصحابه فنقاتلهم ، وقالوا لن يرجع محمد ولا أصحابه

من هذه السفرة ! ففضحهم الله تعالى في هذه الآية ، وأعلم رسوله ﷺ بقولهم وأعدائهم قبل أن يصل إليهم في رجوعه من الحديبية . وهذه من الآيات التي أخبرت بالغيب ووقع ما أخبرت به على وفق ما أخبرت : سيقول لك المخلفون من الأعراب ، كذبا وافتراء يتسذرون عن قعودهم عن الخروج معك للجهاد ، إذا رجعت إليهم ظافرين غانمين على خلاف ما كانوا يظنون ، سيقولون لك (شغلنا) عن الخروج معك للغزو (أموالنا) فحفظنا عليها الفساد والضياع لعدم وجود من يقوم عليها ويحفظها سوانا ، وزادوا في الاعتذار فقالوا (وأهلونا) أي وشغلنا أهلونا من الأطفال والنساء ممن لا ناصر لهم ولا من يقوم بشئونهم غيرنا وإنما قالوا وأهلونا خشية أن يقال لهم إن المال لا ينهض عدرا عن التخليف فإن غيركم من المجاهدين ترك ماله وخرج للجهاد فقالوا وأهلونا فلما خافوا أن يقال لهم إن المال والأهل لا يعوقان عن الجهاد فإن غيركم خرج له وقد ترك ماله وأهله قالوا (فاستغفر لنا) الله تعالى ليغفر لنا تخلفنا عنك ، لأنه لم يكن عن تكاسل في طاعتك ومخالفة لك بل لذلك الداعي من حفظ المال والأهلين فأخبر الله تعالى أنهم كاذبون وما منعهم عن الخروج إلا ظنهم الهزيمة وانتظارهم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبدا ، فهم كاذبون في قولهم شغلنا أموالنا وأهلونا وكاذبون في طلبهم الاستغفار فقال عز وجل (يقولون بالسنتهم) الكاذبة (مالميس في قلوبهم) الحاقدة المناقفة (قل) لهم أيها النبي الكريم حين يقولون ما يقولون (فمن يملك) من الذي يستطيع مع قدرة الله تعالى أن يملك لكم (من الله) القادر القهار (شيئا) ماء ، قليلا أو كثيرا يرده عنكم ويعنكم منه (إن أراد) الله تعالى (بكم ضرا) بهذا الشيء (أو) من الذي يستطيع مع قدرة الله تعالى أن يملك أن يرد عنكم شيئا إن (أراد بكم نفعا) بهذا الشيء ، فأنتم وأموالكم وأهلكم وكل شيء في الأرض أو في السماء بيد الله تعالى وتحت قدرته إن شاء أبقي وإن شاء أفنى فلا أنتم ولا غيركم يحفظ أموالكم وأهلكم إن أراد الله تعالى أهلا كهما ، ولا أنتم ولا غيركم يهلك أموالكم وأهلكم إن أراد الله تعالى حفظها ، (وإن) يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو ، وإن يردك بخير فلا راد لفضله (فما شاء الله كان وما لم يشأ لا يكون ولا راد ، لما أراد ، أتقولون الكذب أخسبتم أن الله لا يعلم ما تسرون وما تعلنون (بل كان الله) تعالى ولا يزال ولن يزال (بما تعملون) بكل ما تعملون (خبيرا) يعلم تخلفكم وقصدكم ويعلم اعتذاركم واختلاقكم ، ويعلم سركم ونجواكم ، ويعلم أن ترككم الخروج مع الرسول لم يكن لما أظهرتموه من الاعتذار (بل ظننتم) ظنا سيئا وهو (أن لن ينقلب) ويرجع (الرسول) ﷺ (والمؤمنون) بهرضى الله عنهم من هذا الغزو (إلى أهلهم) وعشائهم وذوى قرباهم (أبدا) بأن يستأصلهم المشركون استئصالا تاما فلا يحيص لهم من النجاة ، منهم فذلك الذي منعكم الخروج لا ما ذكرتم من المعاذير الباطلة (وزين) وحسن ذلك الظن (في قلوبكم) المريضة وملك عليكم أفئدتكم بالضطربة فتمكن منكم كل تمكن فمنعكم عن الخروج (وظننتم) بظنكم هذا (ظن السوء) الذي في قلوبكم وقد قلب الله عليكم ظنكم ونصر رسول الله ﷺ وصحابته رضى الله عنهم ورجعوا ظافرين منصورين (وكنتم) أنتم بعملكم هذا وظنكم هذا (قوما بورا) هالكين في الدنيا والآخرة : وبور مصدر يوصف به المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث كمدل .

ثم شرع يخوفهم عاقبة النفاق ويرغبهم في التوبة والرجوع اليه عز وجل فقال (ومن لم يؤمن) منكم أو من غيركم إيماناً صادقاً لانفاق ولا كذب منه ، بالله تعالى (ورسوله) ﷺ فيعتقد أن الله تعالى عليم بذات الصدور له الامر كله واليه المصير ، ويعتقد أن الرسول ﷺ خليل الله وصفيه أرسله بالهدى ودين الحق ويعمل بما جاء به ، من لم يكن على هذا الايمان الصادق (فانا اعتدنا) هيأنا (للكافرين) بالله ورسوله (سمعيراً) ناراً موقدة ملتهبة ، فتوبوا إلى الله تعالى وائمنوا اليه وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون (والله) تعالى شأنه (ملك السموات) وما فيها (والأرض) وما فيها فهو المتصرف في كل شيء كما يشاء ، فهو (يغفر) بفضله وكرمه وإحسانه (لمن يشاء) أن يغفر له ذنوبه غير الشرك (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) ،

فعليكم بالتوبة فإن الله غفور رحيم (و) هو سبحانه وتعالى (يعذب من يشاء) أن يعذبه بذنوبه ، وما قدم من السيئات ، وأصر ولم يتب (وكان الله) تعالى دائماً أبداً (غفورا) كثير الغفران تفضلاً منه وإحساناً (رحيماً) كثير الرحمة بعباده كرماً ومناً ، فمن أناب إليه عفا عنه وقبله ، ومن أعرض عنه عاقبه وعذبه ، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون (فأما من تاب وآمن وعمل صالحاً فعسى أن أولئك أن يكونوا من المفلاحين) ، (وينجي الله الذين اتقوا بنفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون) عبد الفتاح خليفة

مجلس الاتحاد الاسلامي الاعلى

« بقيه المنشور بالصفحة ٣ »

وصد هجرات المكابرين وهذه النبذة الصالحة التي حدثنا بها عنه قل من كثر وله مقال حافل منشور بهذا العدد (صفحة ١٦)

ونأمل في هذه الجمعية الموقرة التي تسير على هديه أن يكون لها أثر ذريع حتى تفتح بالاسلام هنالك اذاناً صامات تشرح قلوباً غلظاً وتسقي هذه الشعوب البلاقع بفيض الدين الاسلامي ومدده ولئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها .

وفاد إفريقية إسلاميه إلى الديار المصرية

« بقيه المنشور بالصفحة ٤ »

وقابلنا كبار مؤسسيها ونخص من بينهم الأستاذ الديني الغيور عبد الحميد بك سعيد وشاهدنا كثيراً من خططهم العملية ورأينا دار الجمعية الجديدة فراقنا ماشاهدنا وقد اخذنا رسم هذا الدار لنؤسس مثلها في جنوب إفريقيا وزرنا كثيراً من اضرحة الأولياء تيمنا بعزة رسول الله وأضرحة كثير من العظماء وكان رفيقنا في هذه الزيارة الميمونة صديقنا الأستاذ محمد حسنى العامرى رئيس إدارة الحج بوزارة الداخلية سابقاً وتعارفنا بكثير من الرجال المبرزين كالأستاذ فريد وجدى بك مدير ورئيس تحرير مجلة نور الاسلام

والدكتور سيد عبدالقادر حماد مفتش صحة العباسية واتصلنا بكثير من العلماء لنوصيهم على أبنائنا طلبة جنوب إفريقيا فلبوا طلبتنا في كرم ولطف وختاماً نحن مسرورون بكل من رأينا بمصر من أبطال الأمة وقادتها وبما شاهدنا من مشاهد مصر وتراثها الخالد ونحي فيهم هذه الروح الطيبة وتلك النفوس العالیه التي تفيض كرماً لكل نزيل ونرجو أن تدوم علائق المودة وطيدة بيننا وبينهم كما نرجو الله أن يوفقنا جميعاً للعمل على نصرة الدين واتباع هدى سيد المرسلين . وتحيتنا نبعثها خالصة إلى إخواننا المصريين محتفظين لهم بحميم وفائهم والسلام ؟ ضيوف مصر

اسماعيل أحمد ميا — يوسف مومى ميا

ظهور الفاحشة مدعاة لتفشي الامراض

نص الخطبة القيمة التي ألقاها فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمود خليفه خطيب مسجد الشامية

الحمد لله قاعم أهل البغي والعدوان، مهلك ذوى الفسوق والعصيان، مضاعف الثواب لمن سلك صراطه المستقيم، جاعل الجنة مأوى للطائعين، والنار مثوى للعاصين، نحمده أنعم علينا بالاسلام، وجعلنا من أمة خير الأنام، وأخرجنا من ظلمات الجهالة والظلمانيان، إلى أنوار الهداية والايمان ونشكره على ما أوى من سوايغ النعم، وأجزل من فواضل الكرم، ونسأله أن يلهنا التوفيق لفعل الطاعات، ومجانبة السيئات، حتى نأمن القبر وظلمته، والسؤال وشدته، ونجنبنا العمل السوء وملازمته، ويبعدنا عما يستوجب غضبه وعقوبته، ويزقنا توبة خالصة لوجهه ينجيننا بها من هول يوم عظيم. يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وأشهد أن لا إله إلا الله وهب الغنى للعاقل والجاهل، ويسر الثراء للمجد والعاطل، وحاسب كلا على ما قدمت يدها وهو أسرع الحاسبين، وجعل أكرم الخلائق عنده المتقين.

وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله مهتد طريق الهداية للسالكين، ورغب في التوبة لتكون نجاة للمسرفين وطهرة للمذنبين، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله أكرم القبائل، وأزواجه أمهات المؤمنين ربات الفضائل، وعترته الأطهار، وصحابه الأخيار مصاييح الدجى ونجوم المهتدين.

أما بعد فقد قال الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين: «ولا تقر برفقوا حش ما ظهر منها وما بطن» وقال رسول الله ﷺ فيما يرويه ابن ماجه والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما «ما ظهرت الفاحشة في قوم يعمل بها فيهم علانية إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم» أيها المسلمون.

الفاحشة هي الفعلة التي بلغت النهاية في القبح والدناءة، ووصلت إلى الغاية في الذم والشناعة، تأبأها النفوس الشريفة، وتنفر منها الطباع الكريمة، وقد حذرنا الله سبحانه وتعالى من قربان الفواحش. ونهانا عن اقتراف ما ظهر منها وما بطن، وجعلها محرمة علينا فقال: «قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن» وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم من نحو ألف وثلاثمائة من السنين بأن ظهور الفواحش في أمة من الأمم والعمل بها علانية، وشيوع المفاصد بين الناس واقترافها جهره من غير مبالاة ولا انكار يعقب الطاعون والأوجاع، ويترتب عليه ظهور كثير من الامراض المعدية، والأدواء المهلكة التي لم تكن معروفة في أسلاف تلك الامة، ولا معهودة في غيرها من الامم السابقة. وهذا ما نشاهده الآن ماثلاً أمام أعيننا. وواقعا تحت أنظارنا، فالمستوصفات ملأى، بمختلف الأمراض، والمشافي ضاقت بمن فيها من المصابين بشتى الأسقام والأوصاب التي حار فيها الأطباء، ووقفت أمامها عقول الحكماء، وقد ظهر ظهور الشمس في رابعة النهار أن هذا نتيجة لازمة لفشو المنكرات والفسوق عن طاعة الله تعالى والاغراق في

الترف، والاسراف في ضروب الشهوات، فلا شك في أن هذا القول من رسول الله ﷺ علم من أعلام نبوته، ودليل من دلائل رسالته، حيث أخبر ﷺ بما وقع بعد مئات السنين، فهاهي المحرمات بأسرها ترتكب في وضوح النهار، والفواحش جميعها يعمل بها في الاعلان والاسرار، وهاهي العاقبة السوءى لهذه المناكر العلنية من انتشار الامراض الاجتماعية التي لم يسبق لها ظهور في الامة السالفة قد فشت في هذه الامة المسكينة وانصبت على رأسها المصائب الدنيوية انصبابا حتى أصبح عيشها مريرا وحياتها سعيرا « وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذهم أليم شديد ». أيها المسلمون

ما برغت شمس هذا الصيف حتى قام نصراء السوء، وأعوان الشيطان، ودعاة الرذيلة، ينهبون الشهوات الجالحة، ويوقظون الاهواء الظائمة، قاموا يتلمسون الكسب من طريق إذاعة الفاحشة، ويطلبون الرزق من ناحية ترويج الرذيلة، وساعدتهم على ذلك إقبال المستهترين، وتهافت الاغرار المسرفين الذين لم تحالط بشاشة الاسلام نفوسهم، ولم تدخل روح الايمان في قلوبهم، فظهر الفساد في البر والبحر، واتحدت الامة في أعماق هاوية من الشر، لاقراءة لها ولا نجاة منها وأخذ الناس يستغيثون ولا مغيث، ويستنصرون ولا ناصر، ويندمون ولات ساعة مندم « وما ظلمهم الله ولا يكن أنفُسهم يظلمون »

قام أولئك الدعاة المارقون من الدين، الخارجون على الانسانية، ينتهزون فرصة حلول أشهر الصيف فيزينون للبسطاء الذين خلبت ألبابهم الاناقة والرشاقة، وسلبت عقولهم المناظر الجذابة، وولعت نفوسهم بالانغماس في اللذائذ الزائلة المعقبة للندم والحسرة، قاموا يزينون لهؤلاء البسطاء أمر الانحدار في المعاصي، ويحبسون إلى قلوبهم الاسترسال في الشهوات، ويتوسلون إلى ذلك بكثير من وسائل الاغراء، وأسباب الاضلال والاغواء، فينشرون في صدور الصحف اليومية صور الخليعات من النساء، يطالعون بها الشبان في كل صباح ومساء ليدكوا في نفوسهم حب المجون والخلاعة، ويلهبوا في قلوبهم الميل إلى الفجور والملاهي ويعرفونهم عما خلقوا له من استذكار درس نافع أو مواولة عمل مفيد

فوا عجباً كيف تسمح الصحافة المصرية لنفسها أن تكون أداة لنشر الفساد، وعاملا من عوامل طغيان الشر في هذا البلد، وهي إنما خلقت لبث روح الفضيلة، وغرس الآداب العالية في نفوس طبقات الامة، كيف ترضى صحافتنا وهي عماد حياتنا ووسيلة تقدمنا ورفقنا أن تكون ميدانا يركض فيه شياطين الفساد رافعين أصواتهم ينادون في الناس أن دلموا إلى المراقص والحانات، وسارعوا إلى المسارح والصالات وبادروا إلى مدينة الملاهي والموبيقات، فهاهي قد فتحت أبوابها للزوار من المثقفين والمثقفات، تلك المدينة التي حشدت بداخلها كل ضروب المنكرات، وجمعت بساحاتها عامة صنوف المحرمات، فمن مراقص يعانق فيها الشبان الشابات إلى حانات يساقر فيها القتيان الفتيات، إلى مواخير يسلب فيها عفاف الأسرة ويداس فيها شرف الامة، إلى مسارح تنهك فيها الأعراض وينتهب فيها الطهر والعفاف، إلى مناضد للقمار قد نصبت لاصطياد الاموال، واستلاب العقار. أفليس كل ذلك من ظهور الفاحشة فينا وعملنا بها علانية من غير مبالاة ولا إنكار. ثم أليس من أشد حالات الفحش والاستهتار أن ترى الرجل والمرأة ولا قرابة تجمعهما ولا دين يضمهما ولا نسب يصل بينهما يجلسان على قارعة الطريق بهيئة منكورة، وصورة مستبشعة، أمامهما الكاس والطاس لا يستحيان ممن يمر بهما، ولا يأبهان لمن ينظر اليهما، قد نضب في وجهيهما ماء الحياء، وغاض من نفسيهما

معين العفة والشرف، أليست تلك هي القوضى الاخلاقية التي جرفت في سبيلها محاسن المعادات ومكارم الاخلاق وصار الناس بعدها لا يبالون بالمحرمات أن يقر فوها، ولا بالمحرمات أن ينتهكوها، ولا بالسيئات أن يجترحوها ولا بمحدود الله أن يعتدوها حتى طم الشقاء وعم البلاء، وشمل غضب الله الصالح والطالح، وأصبحنا في زمن القابض فيه على دينه كالقابض على الجر وكاد يصدق علينا قول الله عز وجل في بني إسرائيل « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون »

فيا قوم قد تجاوز الامر حده، وبلغ الضرر أشده وإن أماننا يوما رهيبا ينتظرنا نحاسب فيه على النكير والقطمير والقليل والكثير « يوم تجرد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد » فاتقوا الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الالباب »

الحديث . — روى ابن ماجه والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: « كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ فقال: كيف أنتم اذا وقعت فيكم خمس؟ وأعوذ بالله أن تكون فيكم أوتدركوهن. مظهرت الفاحشة في قوم يعمل بها فيهم علانية الاظهر فيهم الطاعون والاولجاع التي لم تكن في أسلافهم. وما منع قوم الزكاة الا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يطرأوا. وما نجس قوم المسكيات والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان. ولا حكم أمرؤهم بغير ما أنزل الله الا سلط عليهم عدوهم فاستنفدوا بغض ما في أيديهم. وما عطلوا كتاب الله وسنة نبيه الا جعل الله بأسهم بينهم »

حول كتاب غذاء الأرواح

كانت حسنة من حسنات الازهر الشريف على أمتنا المصرية . أن بعث في عواصم الاقاليم واطا يعظون الناس في أمر دينهم الخفيف . ويرشدونهم الى الصراط المستقيم . واتباع ما أمر الله تعالى به . والانتها عما نهى سبحانه عنه .

ولقد كان الجماعة الوعاظ الذين انتشروا في البلاد أثر نافع . يحسه كل من سكن الاقاليم وطاش فيها وكلهم بحمد الله تعالى ذوو قدم راسخة في العلم والارشاد .

وهاهو أحد رجالاتهم الفضلاء . يطالع المسلمين بكتابه . (غذاء الارواح) . وتفضل فضيلة مؤلفه الصديق العزيز الاستاذ الشيخ على رفاعي واعظ مركز بني مزار بارسال ما طبع منه الى نجوما ملزمة ملزمة . وقد أخذت أتلو أوراقه الواحدة إثر الأخرى . ولما تلوت شيئا زددت إعجابا بهذا الكتاب وبمؤلفه الفاضل . وإذا كان هذا هو أول نماذج المؤلفات فيكم سيكون له ان شاء الله تعالى في مقبل الأيام من آثار كلها علم وفضل . وهكذا شجرة الايمان . أصلها ثابت وفرعها في السماء . تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها والله تعالى المسئول أن يعم بالكتاب ومؤلفه النفع . وأن يوفق رجال الازهر الشريف والعلماء والوعاظ الى ما فيه صلاح الاسلام والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها آمين .

أبو تراب علي محمد شاكر

ابن الدين عند الله الاسلام

المحاضرات الاسلامية

- ٣ - الدين الاسلامي « أصوله وفروعه »

لفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد محمد الطنيزي المدرس بكلية اللغة العربية

العقائد الدينية

علم الله تعالى ..

قد بينا لك أن الآله يقضى العقل السديد بأنه واحد لا ند له ولا شريك ولم يتخذ صاحبة ولا ولداً وآلان
نبين لك أن العقل كذلك قاض بأن الآله يجب أن يكون عالماً محيطاً علمه بكل شيء لا يعزب عنه مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء بحيث تنكشف له جميع الاشياء انكشافاً لا يخالطه أدنى خفاء سواء منها ما جل
وعظم أو دق وصغر وسواء منها ما أحاطته الشمس بالألأئها أو ستره الليل البهيم بجنحه (وعنده مفاتيح
الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين)

وذلك أن الآله يجب أن يكون كاملاً كلاً مطلقاً لا يقف عند حد ولا ينتهي إلى غاية، وبدهي أن العلم
من أكل الصفات وأجل الاعتبارات فيجب أن يكون ثابتاً للألوهية وفاء بحق الألوهية واعتباراً لما ينبغى
أن يكون لها وأن ماتراه في مصبحك وممساكك وغدوك ورواحك كله شاهد بما لله جل وعلا من دلم تام
وكشف محيط بالاشياء ، فأن نظاماً كالذي تراه وأطاحب أفعال تحدث على غاية من الدقة والانتقان وأوضاعاً
منسقة تنسيقاً بديعاً ، كل أولئك ينادى بعلم الله وإحاطته بكل شيء (لا إله إلا هو وسع كل شيء علماً)

إذا تأملت الانسان وغريب خلقه فرأيت كيف هو مستوى القامة بأدى البشرة متناسب الاعضاء ، له
نفس انسانية مجردة ليست حالة في البدن ولا خارجة عنه ولكنها متعلقة به تعلق التدبير والتصرف ، وله
عقل يعقل به ، وانظر يهديه ، وله رجلان يعيش بهما ، ويدان يبطش بهما ، وعينان يبصر بهما ، واذنان يسمع
بهما ، وله لسان يبين به حاجاته ويترجم به عن خاطرات نفسه وأنواع ادراكاته .

إذا تأملت الانسان فرأيت منه ذلك كله علمت أنه لا يقوم له بهذا التركيب العجيب وتلك الخواص
البديعة إلا الذي يعلم السر وأخفى وإلا فكيف يؤلف من المادة وما وراء المادة من جملة خليفة في أرضه
فلاستخدام بعقله الماء والنار والارض والهواء (ان في ذلك لعبرة لأولي الابصار) .

قال الأطباء إن في جسم الانسان سبعة وسبعمئة شريان واحد وسبعين عظمة وتسما وسبعين لفة
غنية وثلاثا وثلاثين واربعمئة عضلة وثلاثين ومائتي عصب وخمسا وثمانين شبكة عصبية وثلاثا ومائة عرق

فقل لي بربك من ذا يستطيع أن يؤلف من هذه الحكيمات الدقيقة المتباينة شخصائى ويسمع ويحس ويبصر إلا أن يكون عليا بدقائق الامور مطلعاً على الاسرار الخفية للاشياء محيطاً بكل شئ علماً (لا يخفى عليه شئ في الأرض ولا في السماء).

إن ثبوت العلم للأله جل جلاله أمر تسابق فيه البدائه العقول وتقضى به الفطر السليمة قضاء منبعها من قرارة النفوس وحببات القلوب فإن كل نفس شاعرة شعوراً لا تعرف مصدره أن أنفاسها محصية عليها وأن خلجات قلبها وخواطر نفسها محسوبة عليها وستسأل عنها (يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور) ذلك أمر لا يرتاب فيه عاقل ولا يشتهيه فيه انسان

بيد انه ينبغي أن لا يغيب عن الأذهان أن علم الله تعالى ليس بواسطة حاسة ولا جولات نظر ولا تأملات فكر ولا ترتيب مقدمات وإلا كان علماً ناقصاً محتاجاً إلى ما يحتاج عليه علم المخلوقين وحاشا لله أن يكون علمه كعلمنا متوقفاً على ما يتوقف عليه علمنا وإنما علمه سبحانه لا ينفك عن ذاته قديم بقدمها سابق سبقاً ذاتياً عن المعلومات جميعاً فلا يبتدىء علمه بشئ أبداً بل تنكشف له الاشياء بالعلم القديم على ما هي عليه في نفس الامر فيعلمها قبل وقوعها غير واقعة فإذا وقعت وحصلت بالفعل علمها واقعة وليس هذا كما قد يترأى لضعيف الإدراك تغيراً في العلم وابتداء له وإنما هو تغير في العلوم بتغير أحواله وتتابع أعراضه شيئاً بعد شئ وحيناً بعد حين وعلم الله في كل ذلك ثابت لا يتغير تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً

قال الاستاذ الحكيم الشيخ محمد عبده في رسالة التوحيد من أدلة ثبوت العلم للواجب ما نشاهده في نظام الممكنات من الأحكام والاتقان ووضع كل شئ في موضعه وقرن كل ممكن بما يحتاج اليه في وجوده وبقائه وذلك ظاهر بما يشاهد في الاعيان كبرها وصغيرها علوها وسفلها فهذه الروابط بين الكواكب والنسب الثابتة بينها وتقدير حركاتها على قاعدة تكفل لها البقاء على الوضع الذى قدر لها والزام كل كوكب بمدار لو خرج عنه لاختل نظام عالمه أو العالم بأسره .

وكل ذلك يشهد بعلم صانعه وحكمة مدبره ، اعتبر بما تراه في جزئيات النباتات والحيوانات من توفيتها قواها وإبتائها ما تحتاج اليه في تقويم وجودها من الآلات والأعضاء ووضع ذلك في مواضعه من أبدانها وإبداع غير الحساس منها كالنبات قوة الميل إلى تناول ما يناسبه من الغذاء دون مالا يلائمه فترى بذرة الحنظل تدفن بجوار حبة البطيخ في أرض واحدة ثم تسقى بماء واحد وتنمى بعناية واحدة ولكن تلك تتمص من المواد ما يغذى المر الزقاق وهذه تتناول ما يغدوا حلوا المذاق، وإرشاد الحساس منها إلى استعمال ما منح من تلك الأدوات والأعضاء وسوق كل قوة من قواه إلى ما قدرت له فهو الذى يعلم حالة الجنين وهو نطفة أو علقة ويعلم حاجته متى تكامل خلقه إلى الأيدي والأرجل والأعين والمسام والأذنان وبقية المشاعر الباطنة ليستعمل ذلك فيما يقيم وجوده ويقيه من العوادي عليه وهو الذى يعلم حاجته إلى المعبد والقلب والسكبد والرئة ونحوها من الاعضاء التى لا غنى عنها في النمو والبقاء إلى الاجل المحدود للشخص

الاسلام والتجارة

للعامة الدكتور محمد علي الحاج سالمين المبلغ الاسلامي العربي بيومباي

ليس بخاف أن التجارة في الاسلام من الأشياء المحبوبة والمرغوب فيها حتى أن الدين الاسلامي اعتنى بها كثيراً . ولو أن الحصول على المال يمكن بوسائل أخرى غير التجارة . ولكن التجارة قد علت فوق غيرها من الأسباب الدنيوية كلها وقد كان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين يشتغلون بالتجارة في حياتهم إلى أن تولى الخلافة الصديق رضى الله عنه ولم يترك الاشتغال بالتجارة حتى قيل له إنك أصبحت قابضاً على ناصية الأمور في البلاد كلها مالكا للتجارة ، فقال لا كفل بها أهلى وأولادى . وكذلك كان الفاروق رضى الله عنه . وكذلك كان ذوالنورين رضى الله عنه وكان من أغنى الناس يومئذ . وكذلك المرتضى كرم فقد كان يأتي بالنبات العطري الرائحة ويبيعه . وكذلك عبدالله بن الزبير وهو أحد العشرة الكرام فانه لما أدرسته الوفاة ترك ما قيمته نحو ٥٠٢٠٠٠٠٠ كما رواه البخارى . وكذلك نافع فانه كان من التجار الذين ضرب بهم المثل في التجارة وكانت تجارته واصله إلى الشام ومصر .

ذلك لأن التجارة من الأمور الفاضلة في الاسلام ولذا تجمد عطاء الاسلام في الايام السالفة أغلبهم كانوا تجاراً وهذا الامام البخارى فانه كان في بلاده تاجراً رئيس التجار . وكان الامام أبو حنيفة من التجار العظام والمال من أعظم نعم الله على عباده حتى امتن به على أنبيائه فقال مخاطباً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ووجدك مائلاً فآغنى) وأنعم على سليمان عليه السلام بالمال والملك . وكذلك (وعد الله الذين آمنوا ومنكم وعمالوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض) ولذلك فإن الله سبحانه وتعالى ذكر المال في القرآن وسماه فضل الله في ٢٥ موضعاً وباسم الخير في ١٠ مواضع وفي ١٢ موضعاً باسم الرحمة وفي ١٢ موضعاً باسم الحسنة كما أحصاها العلامة احمد بن محمد الرازى .

وكذلك فإن الاسلام قد منح أهله حق الانتفاع بكل شيء في الأرض والبحار والجبال من جميع الأشياء وبقية المخلوقات كما قال الله تعالى (سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً) (لقمان) وقال تعالى (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة) (النحل) وقال تعالى (هو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها) .

هذا الاسلام الذى جعله الله ديناً قيماً وشرعه لعباده واختصه لهم وأكرمهم بما خلقه لهم في الأرض جميعاً وجعله سبباً لسعادة البشر في الدارين . وخص المال والكسب بخصائص شرفها بها ولذلك كانت التجارة من العوامل الكبيرة لرقى الأمم وإيصالها إلى أوج العز والسؤدد — ولأن المال هو قوام الأعمال الدنيوية كلها وقد قدمه الله تعالى في الذكر فقال : (المال والبنون زينة الحياة والدنيا) فبالمال يباغ

الأُنسان منازل السكّال وبالمال يصل الإنسان إلى مقصوده ، وبالمال تدرك الآمال وبالمال تنال الجنة ونعيمها إذا صرف في الأعمال الصالحة ابتغاء وجه الله تعالى ورضائه ولقد سئل بعض السلف لم تحب المال ؟ فقال لأن أترك أولادى أغنياء خير من أن أتركهم فقراء .

ولكن اليوم بالعكس أصبح المال . وفي المسلمين أغنياء وتجار لا يحصى عددهم بوجه الاجمال ولكنهم في الوقت الحاضر لا يجوز أن يطلق عليهم اسم تجار وأصحاب مال . لا . بل هم خدم موظفون لجمع المال وتقديسه في الصناديق وكنته وتجاهروا على منع الزكاة المفروض عليهم إخراجها وأكلوا الربا وتعاملوا في تجارتهم به وذهب كل شيء من مزية المال الذي اختصه الله بها . فأصبح وبالا عليهم بعد ما كان نعمة فعلى المسلمين أجمعين مراقبة الله في أعمالهم التجارية والبعد عن المحرمات والتوجه إلى ما فيه الخير دنيا وأخرى والله الموفق والسلام

للعامة الدكتور محمد علي الحاج سالمين

الدين الاسلامي «بقية المنشور بالصفحة ١٥»

أو للنوع وهو الذي يعلم حالة الجروء من السكّالاب مثلا وأنها متى كبرت تلد أجراء متعددة فيمنحها أطباء متكررة إلى غير ذلك مما لا يستطاع احصاؤه وقد فصل الكثير منه في كتب النباتات وحياة الحيوان وما يسمى التاريخ الطبيعي على أن الباحثين في كل ذلك بعد ما بذلوا من الجهد وما صرفوا من الهمم وما كشفوا من الاسرار لم يزالوا في أول البحث.

هذا الصنيع الذي إنما تتفاضل العقول في فهم أسرارها والوقوف على دقائق حكمه ألا يدل على أن مصدره هو العالم بكل شيء الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، هل يمكن لمجرد الاتفاق المسمى بالصدفة أن يكون ينبوعا لهذا النظام وواضعا لتلك القواعد التي يقوم عليها وجود الألوان عظيمها وحقيقتها ؟ كلا بل مبدع ذلك كله هو من لا يعزب عن علمه منقال ذرة في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ؟

محمد الطنيزي

« يتبع »

وردت إلى اسئلة وقد أعددت الاجوبة عنها وموعدا العدد القادم لنشرها إن شاء الله

شاعر يحاكم الله

مقال ينم عن عبقرية صادقة للأستاذ طه عبد الباقي سرور نعيم تناول فيه بالنقد الصائب ديوانا من الشعر وليد اليوم لشاعر يخرج على الدين والنظم الاسلامية في شعره وذكر كثيرا من آياته التي ترمى بشرر وتنفث سما يخشى منه على أغرار المسلمين وتناولها بالتنفيذ وأبطال ما بها من مزاعم شر كلها وكنا نود نشره بقضه وقضيضه ولكن تلافيا لما عساه ينجم من أولئك الخارجين من الصخب واللغو رأينا أن نمسك القلم عن التصريح بهم ونتركهم جانبنا فذلك إقذاع لهم وحرب عليهم : ونشكر للأستاذ طه حماسه المتوقد ونزغته الدينية

علاج الزنا

بقلم الكاتب الاجتماعى الاستاذ على فكرى الأمين الأول لدار الكتب المصرية

زد على ما تقدم أن الإبطاء في الزواج يزيد في كثرة الفتيات العانسات ويفوت عليهن زمن نضارتهن وجنى ثمارهن في إبانهن وليس لهن القوة على مدافعة الشهوة كالرجال فتظفر عليهن وتجرحن إلى سلوك طريق الغواية الشيطانية والفساد وهناك الطامة الكبرى والمصيبة العظمى من انتهاك حرمة الأعراس وتمزيق ثوب العفة والحياء ويعجبني قول الشاعر في هذا المقام .

البنت إن تك في زمان صباها فسفينة أوقف شراع هواها
فاذا ازدهى فيها الشباب فروضه أحرزتها فاقطف لذيد جناها
ولدى الكهولة فهي هم ناصب حملته فاصبر على بلواها

ومثل الرجل المتزوج الصالح الطيب كمثل شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ومثل الزانى الخبيث كمثل شجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار وقد وصف الرسول ﷺ العلاج الكافى الشافى لغير القادر على الزواج فقال : (من لم يستطع فعله بالصوم فانه له وجاء) والصوم كما هو معلوم يكسر الشهوة ويقتل الميل والرغبة في النساء لأنه يضعف البدن وينقص من الدم الذى يبعث الحرارة والقوة فتقتل بذلك دوافع الشهوة وتضعف شدتها وقالوا أيضا . من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليثق الله في الشطر الثانى ولقد فطن بعض الدول الأجنبية إلى ضرورة مكافحة الزنا وحمل الشبان على الزواج فقد جاء بجريدة الاهرام الصادرة في ٢ يولييه سنة ١٩٣٣ في التلغرافات الخصوصية من برلين في أول يونيه سنة ١٩٣٣ ما يتضمن أن الحكومة الألمانية لكي تشجع حمل الشبان على الزواج قررت أن تقرض زوجين عند قرانها مبلغا لا يتجاوز ألف مارك لشراء أثاث منزلها على شرط أن تتعهد الزوجة ألا تقبل عملا مادام زوجها يكتسب ١٢٥ مارك في الشهر على الأقل .

فيستدل من هذا التلغراف أن الحكومة الألمانية حددت وظيفة المرأة وأرادت جعلها في دائرتها الصحيحة وهى العمل بالمنزل واشترطت عليها أن لا تقبل عملا آخر مادام زوجها قادرا على الكسب وغايتها من ذلك طبعاً محاربة البطالة وإيجاد عمل للعامل العاطلين كما أنها أرادت في الوقت نفسه ترغيب الشبان في الزواج وتسهيل طرقهم عليهم . فياحبذا لو اقتدت الحكومات الإسلامية بهذا العمل الجليل . فانها بذلك تضع حدا للنساء وتعين الشبان على الزواج وتحميهم من جريمة الزنا .

فأقصص القصص لعلمهم يتفكرون

صفحة خالدة من صحائف المجد والفخار

أسباب عظمة الاسلام

بقلم الاستاذ مسعود فراج مسعود المدرس بمدرسة البتات بسوهاج

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى
واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب
بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً
فخوراً ﴿٢٤﴾ قرآن كريم

الاسلام دين العطف والحنان والرحمة والاحسان

الرق قبل الاسلام وبعده

لا ينكر منصف ولا يجحد مطلع فضل الاسلام على الأرقاء حتى جعلهم بفضل رحمته وعطفه في مصاف
السادة وقد تدرجوا بفضل كرمه وتسامحه إلى أن كانت لهم دولة وسلطان ^(١) في كثير من عصوره ونبغ
فيهم من الأدياء والشعراء ^(٢) من ارتفع ذكره وعلا شأنه ورغمما عن أن هذا كله مما يشهد به التاريخ
الصادق فقد أنكره كثير من أبناء الغرب وكان أشدهم له إنكاراً دعاة الاستعمار وأصحاب الأغراض
والأهواء وادعوا أنهم خلصوا الأرقاء من غمت الاسلام الذي كان يعاملهم به ولم يجعل بعضهم من اعلان
هذا الاقتراء عند ما طالبت مصر أخيراً بعودة السودان إليها حيث قالوا والله يعلم أنهم لكاذبون إنما
تريد السودان لتعيد فيه عصر الاستعباد وليكون لها من أهله خدم وعبيد وهذا ما حفزنا إلى أن نكتب كلمتنا
هذه عن الرق للمقارنة بين ما كان عليه قبل الاسلام من ذل وعمودية وما آل إليه أمره بفضل عدله وعطفه ورحمته
وهو بلاريب أمر مشرف ومن أسباب الفخار الاسلامي ولو كره المبطلون وجحد الجاهلون «البقية بالصفحة ٢٢»

(١) — في العصر العباسي، أوغل قواد الدولة الاسلامية في الفتح حتى وصلوا إلى فارس والعراق

وغيرهما فوقع في أيديهم رهط من أسرى الحروب فبعثوا بهم إلى بغداد عاصمة الخلافة آنذاك فاتخذهم الخلفاء
والأمراء خدماً لهم وبعد أن تهذبت طباعهم وتشذبت أخلاقهم عهدوا اليهم بكثير من وظائف الدولة
واستمر رقيهم فيها حتى صار الأمر لهم والحكم في أيديهم وكان للخليفة المعتمد ميل كثير اليهم وبدأت دولة المماليك
في مصر بعد انقراض الدولة الأيوبية وكان معظم ملوكها أرقاء وكانت مقسمة إلى قسمين الأولى البحرية
والثانية البرجية واستعروا في مصر إلى أن زالت دولتهم وقضى عليها السلطان سليم العثماني

(٢) لم يعرف من نوابغ الشعر في الجاهلية من الموالى غير عبد بن الحبحاس وهو حبشي واسمه سهرم

أما في الاسلام وبفضل رحمته بالموالى وعنايته بهم فقد نبغ منهم عدد كبير من الرجال والنساء وكتب الأدب
العربي مفعمة بهذه الآثار وقد كانوا من أجناس متعددة دخلوا في الاسلام أيام فتوحاته وكانوا من المبرزين بين أهله.

الوعظ والارشاد: الاسم والاشراك

بقلم فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ عبد الفتاح خليفه المدرس بمدرسة دار العلوم العليا ومفسر القرآن ومراقب جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مظهر دينه ولو غضب الكافرون ، وعلى كلمته ولو حق المكذبون الضالون ، وبأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون ، لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون . وأشهد أن لا إله إلا الله العزيز الغفار ، الواحد القهار ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خيرة الأخيار ، وسيد المرسلين الأبرار ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه المقادير له بالأنفس والأموال ، وكل عزيز وغال ، الذين خاضوا معه غمار الشدائد والأهوال ، حتى أظهروا دين الله الكبير المتعال ، بنفوس راضية صابرة ، وهم غاية مشكورة ظافرة ، وقلوب بالايمان زاهرة عامرة ، حتى فازوا بسعادتي الدنيا والآخرة ، الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب . اللهم اجعلنا منهم مهتدين ولآئناهم مقتفين ، حتى نقوز مع الفائزين ، بوطن يطعم الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا .

لقد أرا ما بعد فنيبنا ﷺ رحمة الله العظمى في الأرض والسموات ، ونعمته الكبرى في جميع المخلوقات ، ظهر نوره فها آية الشرك الوثنية والجهالة ، وبعمته الله فأنقذ الخلق من الضلالة ، ووقف وقفته الحاسمة ضد الأصنام وعابديها . وقضى بعزيمته الماضية على الأوثان وممظمها ، بعد أن ناوأه أهل الشرك والظلماني «فأبوا» بالعداوة والعدوان ، وصنعوا معه كل مكر ودهاء ، من ترغيب وترهيب ورجاء ، ولين وشدة وعداء بغا عا لولا له صفاء ، ولا ألانوا له قناة وكتبوا صحيفة الظلم والقطيعة ، وأتوا كل منكورة وشنيعة ، وهو يقول والله لو لم تخافوا الشمس في شمالي ، والقمر في يميني ، ما تركت الذي جئت له أو يظهره الله ، وهو يتلو عليهم القرآن ، وأبوا ، فإلههم إلى توحيد الرحمن ، ويصرفهم عن الشرك والمشركين ، ويدحض رأى المثليين الصابئين ، ويسفه كلامهم المجلولين ، ويأمر بافراد العبادة لله رب العالمين ، وكان أول المقاصد التي بعثه الله لها ، وتاج الأمور التي بعثها فيها ، أن يجمع الناس على التوحيد وأنه لا إله إلا الله ولا معبود سواه ، لذلك كان كلام الله تعالى وكلامه ﷺ مملوءين بالدعوة إلى التوحيد والتحذير من الاشراك قال تعالى : إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء .

بسم الله الرحمن الرحيم
والله عز اسمه ؛ وجلت قدرته واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وأنكر أشد الانكار على القائلين بأن لله شركاء أو أن له ولدا إلى غير ذلك من السخف والجهل والضلال والعمى فقال سبحانه وتعالى (ويعبدون من

دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ، قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض ، سبحانه وتعالى عما يشركون (وقال تعالى جل شأنه (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداً ، أن دعوا للرحمن ولدا . وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا . إن كل من في السموات والارض إلا آتى الرحمن عبداً لقد أحصاهم وعددهم عدا . وكلهم آتية يوم القيامة فرداً) أفأرىتم تنغيصاً من الشرك وأهله أقذع وأشد من هذا [وقالت اليهود عزيز ابن الله ، وقالت النصارى المسيح ابن الله) (لقد كفر الذين قالوا أن الله هو المسيح بن مريم) (لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة) هذا قليل من كثير ، من كلام الله القدير ، في إبطال هذه المزاعم الفاسدة ، والانكار على تلك المعتقدات الباطلة ، ولذلك كانت كل القربات والعبادات في الدين الاسلامي كلها توحيداً لله ، ولجوء إلى الله ، ودعاء لله ، فلا يكون المؤمن مؤمناً إلا إذا قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فهي الركن الاول من أركان الاسلام ، والأذان والاقامة والصلاة والحج كلها توحيد لله يتكرر أثناء الليل وأطراف النهار حتى لا يتجه المؤمن في جميع أموره لغير ربه ، ولا يجد سبيلاً للعقلة عن خالقه . أما رسول الله ﷺ فكانت كل أقواله وأفعاله وأحواله مع الناس ومع أهله ، كلها دعوة إلى الله ، وتوحيد لله واستعانة بالله واستغناء عما سواه ، قال ﷺ إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله وقال : ألا من كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله ، وقال لابنته رضى الله عنها يافاطمة بنت محمد أنا لا أغنى عنك من الله شيئاً .

ومر بقوم فقاموا له فهاهم عن ذلك وهاهم عن إطرأه بما يقرب من العبادة ، فقال لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح ابن مريم ، ووقف بين يديه يوم القح رجل يرتعد خوفاً فقال له : هون عليك فاني لست بملك إنما انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد ، ولما فتح مكة ودخلها وجد على الكعبة وجوها ثلثمائة وستين صنماً لكل حي من أحياء العرب صنم ، فجعل يهوى بقضيب في يده إلى كل صنم فيسقط الصنم وهو ﷺ يقول الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ، حتى أسقطها كلها ، وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة ، فقال لعلى رضى الله عنه اصعد على منكبي واهدم الصنم فأبى على رضى الله عنه تأدياً ، فقال له اصعد وجلس ﷺ وصعد على رضى الله عنه على كاهله ونهض به النبي ﷺ فوصل على الصنم ورمى به فكسره فمجب أهل مكة كيف قدر محمد ﷺ على هذه الأصنام ، فحاجها كما يحجر النور الظلام ، ثم دخل الكعبة وأمر عمر رضى الله عنه أن يحجر كل صورة فيها وجعل ﷺ يحجهم معه الصور بالماء بيده الشريفة . وبعث السرايا لتكسير الأصنام التي حول مكة ، ففرض في هذه الغزوة على الأصنام وعبادتها القضاء الأخير . وروى عن عائشة رضى الله عنها أنها اشترت نمرقة (وسادة) فيها تصاوير ، فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل ، فعرفت في وجهه الكراهية ، قالت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله ماذا أذنبت ؟ فقال رسول الله ﷺ : ما بال هذه النمرقة ؟ فقلت اشتريتها لك لتقع علىها وتوسدها ، فقال رسول الله ﷺ إن أصحاب هذه الصور يذبون يوم القيامة فيقال لهم أحيوا ما خلقتكم .

وبعد فإن الله تعالى ورسوله الكريم حرماً السجود إلا لله ، والعبادة إلا لله . والدعاء إلا لله ، أما طلب السجود لآدم فهو تعظيم لا عبادة ، ولم يكن سجدوا كالسجود للصلاة بل هو إظهار للتعظيم مجرد عنه كل معاني العبودية التي اهتم بها عز وجل ، وأما تقبيل الحجر الاسود فليس من باب السجود ولا العبادة

لغير الله انما هو تذكير بسيدنا ابراهيم ، وما كان منه من رفع قواعد البيت العظيم ، وليس في الدين الاسلامي تقبيل لغير هذا ، والتقبيل مستحب وليس فرضا واستلامه توثيق للعهد وتذكير بأن المسلمين يد واحدة يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ، ولقد قال عمر رضى الله عنه لولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ، ورأى عمر رضى الله عنه الناس يعظمون الشجرة التى كانت تحتها بيعة الرضوان فأزال هذه الشجرة خشية أن يقدس غير الله العلى الكبير : أفبعد هذا يظن ظان أن الرسول صلى الله عليه وسلم بتقبيله الحجر الاسود يعظم غير الله ، انه ما قبله الا الله ، ما قبله الا تذكرا لايه ابراهيم الخليل عليه السلام ولم يكن هذا التقبيل فرضا ولا لازما في الاسلام ، انما هو مستحب اقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام والتقبيل ليس عبادة ولا سجودا لغير الله كما يدعى الكاذبون ، ويعتبر به الضالون ، ويقوله المبطلون . انهم الا كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون نبي قضى على عبادة الاصنام ، ومحا الاستقسام بالازلام ، وأزال بيده الشريفة الصور من البيت الحرام ، ونزل عليه قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) نبي هذا شأنه لا يتوهم متوهم أنه يعظم تعظيم العبادة لغير الله الواحد القهار . فيا أيها المسلمون اقتدوا بنبينا محمد ﷺ في افراد الله بالعبادة والدعاء ، وأقصروا عليه الطلب والرجاء فان الله هو الفعال لما يشاء ، واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون .

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال إن الذين يصنعون هذه الصورة يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم وعن عائشة رضى الله عنها قالت دخل على رسول الله ﷺ وفي البيت قرام (ستر) فيه صورة فتلون وجهه ؛ ثم تناول الستر فهتكه ، وقال : إن أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور . « عبد الفتاح خليفة »

نشأة الرق وأسبابه

« بقية المنشور بالصفحة ١٩ »

الاسترقاق أو الاستعباد مظهر من مظاهر غلبة القوى على الضعيف وهذا قديم بقدم النوع الانساني وإن اختلفت أشكال العبودية وتنوعت نزعاتها وما خلت أمة من ذلك وقد دثر وشاع أثناء الحروب القديمة والغارات السحيقة حتى صار من أسباب العظمة والفخار فكان السيد أو القائد يفاخر بأن لديه الآلاف من العبيد كما كان الشعب يباهى بكثرة ما استعبده واسترقه من أبناء الشعوب الأخرى وكان الأرقاء سواء كانوا في حيازة شعب أو فرد في مصاف الحيوانات الوضيعة أو الحشرات الحقيرة فكانوا يستخدمونهم في أغراضهم ويحملونهم ما لا طاقة لهم به ويبيعونهم كما يبيعون البهم والانعام وينسكون بهم شر تنكيل بسبب ولغير سبب وكثيرا ما كانوا يجعلون من حرق أجسامهم أحياء ومن تقطيعها فلذات سبيبا من أسباب اللهو والمجون ، والشعيد الموفق من كان يسخر في زراعة الارض ، وقد كان من السادة من إذامست يده يد عبده أو أى عضو من أعضائه سارعا إلى تطهيرها كما يطهرها من قذارة أو نجاسة ، ومن الغريب أن الحضارة القديمة رغما عن كل ما بلغته لم تغير شيئا من احتقار الأرقاء وازدراءهم كما هو معروف من تاريخ اليونان ذاتهم .

الرق — في مختلف الشعوب قديما وحديثا — هذا ما سنتكلم عنه إن شاء الله بالعدد القادم .

جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين بفرنسا

مما يجعلنا نرفع الرأس إعجابا وإكبارا أن تصل إلينا الأنباء تترى عن اخواننا المسلمين بفرنسا من جميات تؤلف وتقام على تقوى الله إشادة بآثار الاسلام وعظمة المسلمين كجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا: وهما نحن ننشر مع الارتياح والغبطة أعضاء مجاسها الادارى لسنة ٣٣ مع ذكر كثير من أعمالها وما أثرها الطيبة: حضرة محمد السقارئيسا، محمد الفاسى خليفة له، احمد ابن ميلاد خليفة له، الصادق المولى أمين المال، عبدالمالك زغيلش مستشارا، محمد الخلطى مستشارا، الشاذلى بن رمضان الجيب جاورحه مستشارا، محمدعبدالعزیز مستشاراوها قدخرجوا إلى ميدان الجهادالاسلامى يبنون دعايته وينشرون آدابيه وتعاليمه بالقاء المحاضرات فى المجتمعات والمقالات المتنوعة التى تتناول أخلاق المجتمع بحنا وتمحيصا— من ذلك ما كتبه الأستاذ أحمد بلا فريخ تحت عنوان (مشكلة يجب حلها) مقال جامع عرض فيه لكثير من الشؤون التى يحتاجها الاسلام حتى تستتب مرافقه بين جميع العالم — وما كتبه أحد أعضائها عن (المرأة) فقد اشبع القول بحنا وتمحيصا واضتقصى جميع جهاتها وأدلى برأيه السديد فيما أغرق فيه الكتاب وتناولته أقلامهم: وما كتبه الأستاذ أحمد بن ميلاد عن (الحر واضرارها) فقد ذكر باسماب مضار الحر وما ينبجم من آثارها السيئة فى أسلوب الحكيم وما كتبه الاستاذ عبد القادر الغير وانى تحت عنوان (نظرة فى الاقتصاد الفلاحى) فقد أسهب وأطنب فى رقة وجزالة بين مايجب أن ينتهجه الفلاح وأبان له طرق الاقتصاد ووسائله — وما كتبه الاستاذ أحمد بلا فريخ فى (عداوة أوربا للاسلام) أدلى بالبراهين العلمية أن الاسلام دين السعادة والسيادة دين الرقى والحضارة وأن أعداءه قد أخذوا بكثير من تعاليمه وآدابه فتقدموا وما كتبه الاستاذ عبد القادر الغير وانى فى مقال (الصمت خير) فقد ذكر كثيرا من الحكم والآثار التى استشهد بها على أن الصمت خير من الاكثار والاقتصاد فى القول منجاة من الزلل وقصيدة عنوانها (العلم رأس الفضائل) نظم أديب من أعضائها بين فيها مزايا العلم وأنه سبب التقدم والعمران وما ظفرت أمة وبلغت أوج عزتها إلا بفضل ما برزت فيه من العلوم والمعارف ولهذا الجمعية صحيفة تنطق باسمها وتصدر بباريس باسم El-Oma

(والاسلام) مم إعجابها وإكبارها لهذه النفوس العالية التى تعمل على رفع مستوى الاسلام فى هذه الجهات المحفوفة بالاشواك — مع اعجابها بكل أولئك تحييمهم وتشجعهم على المضى فى هذا السبيل وترجو لهم ظفرا ونجاحا مستمرا كما ترجو ذلك لجميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها

حافظوا على مطالعة مجلة الاسلام يوم الخميس من كل أسبوع وثمنها ٥ مليمات
الاشتراك السنوى بالقطر المصري والسودان ٣ قرش صاغ وعين أربعة شهور ١ قرش

صوت من السماء

نظم فضيلة الأستاذ الشيخ على السيد جعفر إمام وخطيب مسجد الرمله — بنها

بسم الله الرحمن الرحيم

بنيت لامة الاسلام مجداً	على التوحيد مرتفع البناء
عيون الناظرين ترد عنه	ويقصر دونه أفق السماء
سطرت على جوانبه كتابا	هو الحق المبين بلا خفاء
محوت عن العقول به ظلاما	وأوضحت السبيل لكل راء
ولم آل البرية فيه نصحا	ولم أهمل لداء من دواء
شرعت به تكاليفا تجلت	بأسرار المحبة والأخاء
ولم أجعل بها حرجا وعسرا	وتضييقا يعوق عن الأداء
فن صوم يهذب كل خلق	ويهدى للأمانة والوفاء
إلى حج يحفزهم لمجد	ويرشدهم إلى سر البقاء
ومن بذل الزكاة لمستحق	يعد يديه شكرا بالداء
يعيش كما يعيش الناس عفا	طهور الكف موفور الهناء
إلى فعل الصلاة لكل وقت	وتلك علاقتي بأولى الرجاء
تضمهم ببيتى كل حين	من الفجر المضيء إلى العشاء
فيسأل شاهد من تواني	ويعفو محسن عن ذى اعتداء
فأمنهم رضاي ولا أبالي	إذا أجزلتهم بغد عطائي
ومن يأت القيامة ذا فؤاد	من الاشراك طهر والرياء
فقد جاز الطريق ونال أمنا	وذا «المرسوم» من رب السماء
بنى «طه» ألم تملوا كتابي	ولم تتبينوا فيه ثنائى ؟
فأين الأمر بالمعروف فيكم	يردده لسان الاتقياء ؟
وأين النهى عن نكر تفشى	يكرد في الصباح وفي المساء ؟
غفلتم عنها فشربتموها	كثوسا مترعات بالبلاء
ألم تروا الفضائل في انحاء	على حين الرذائل في نحاء ؟
ومن ظلم تلك به الروامى	إلى هضم الحقوق بالادماء

فمن غش إلى كذب وزور
 ومن فرق يشايعها دخيل
 تسدنتم بكل قبيح صنع
 يجاهر بالفسوق معلومكم
 فوا عجبا هداة الناس عى
 إذا فسدت رموس القوم فاعلم
 وأين معالم الايمان فيكم
 أبى كبراؤكم أن يسجدوا لى
 ملكن أموركم طوعا وكرها
 فخذرا من مكائدهن حذرا
 ألم تروا النساء بكل شوق
 تهيم مع الفسوق بكل واد
 وسيان الحرائر والبغايا
 وبات البيت لا يدرى بطهر
 وأضحى الطهر ألقابا جزافا
 وتلكم حالة القوضى يراها
 ألا انى اقول الحق صرفا
 إلى الجنسيتين مرجع كل شر
 ولم يرعوا حدود الله يوما
 ولكن حظكم فى الأمر أوفى
 ملكتم أمرهن فلم تبالوا
 وما تأتون من قبح شنيع
 فمن المومسات لدى صباح
 ومن للخمر يشربها فيهوى
 ومن للميسر المشئوم يسعى
 تماديتم على شر تمادى
 فضاع الملك منكم واعتديتم
 فعودوا للفضيلة ففى أنها
 فكم من أمة هجرت خباها
 ومن حقد إلى سفك الدماء
 إلى طرق أضر من الوباء
 ولم تخشوا عذابى وابتلائى
 فيهوى الجاهلون بالاقتداء
 وقادتهم تسير بلا لواء
 بأن الجسم محروم البقاء
 وكل فعالكم سوء المرائى ؟
 وكلكم سجود للنساء
 وملن بكم إلى سبل الفناء
 فمن لآدم أصل الشقاء
 كشفن جسومهن بلا حياء ؟
 وترمي من تعف بكل داء
 فقد عم الفساد على السواء
 يؤولف أم بسر فى الخفاء
 تكال لكل هائكة الخباء
 بناء المجد هادمة البناء
 ولا أخشى لجابة ذى وراء
 فقد نزلوا الحضيض بلا امتراء
 فيحظوا بالمسرة والهناء
 وأوفر فى الملامة والجزاء
 بما يأتين من شر ازدراء
 آثار بهن ثورة الاعتداء
 ومن للراقصات لدى مساء
 وأهلوه بهاوي.....ة الشقاء
 وفى كفيه سكين القضاء
 عريض الجانبين بلا انتهاء
 أسارى لن تحرر بالقضاء
 وأدوم للمعيشة والرخاء
 مضيت بها إلى أشقى خباء

بنى الاسلام مالكم غوitem
 ألم أرسل لكم « طه » بشيرا
 ألم أمنحكم ديننا تس.....امى
 سواكم يبتغون س.....واى ربا
 وتلكم فطرتى جبلت عليه.....ا
 ألم أجمع شتاتكم بفضل
 ألم أمنحه.....كم ماقد سألتكم
 لقد مكنت دولتكم بأرضى
 فلما حدثتم عن.....وختم
 وظلمتم فى غوايتكم زمانا
 جعلت ب.....لادكم كلاً مباحا
 وقلت تحكى : أزمات فيهم
 وياعلل افق.....كى بهم ذريما
 ولولا رحمتى وعظيم حلمى
 لقلت تأججى يا أرض ن.....ارا
 وتلكم سنتى فيمن عصونى
 عبادى لم أزل ربا غفورا
 ولست إليكم يوما فقايرا
 فلا عصيانكم يهوى بصرحى
 تقلكم على الحالين أرضى
 وكل حياتكم هبتى وفضلى
 أنا الله الذى لأرب غ.....يرى
 بلوت الناس عن علم وحلم
 فهل من توبة تمحو الخطايا
 فتحيوا فى ب.....لادكم كراما
 وأرفع ذكركم بين البرايا
 وتلكم غاية تسمو منالا
 وجدوا وارفعوا صرحا تسامي

وقد رشد الجذود بالاهتداء ؟
 وذاك لدى خير الأنبياء ؟
 عن الأشباه موفور السناء ؟
 وأنتم تفردوني بالدهاء
 أصول الناس من طين وماء
 على حين التفرق والجفاء ؟
 وما كلفتكم رد الجزاء ؟
 غداة غدت ومرشدها ضيائي
 مهودى واتبعتم كل شاء
 ولم تصغوا لقولى والنداء
 وأمركم بأيدي الأدياء
 وصولى فى بيوت الأغنياء
 وإن حوربت من ألقى دواء
 وما تجزونه يوم اللقاء
 وصبى ياسما شهب القناء
 فجلت حكمتى وسما قضائى
 أمد يدي ببرى والعطاء
 ولست معلقا بكم رجائى
 ولا طاماتكم تملئ بنائى
 مسخرة وتعلوكم سمائى
 وما ليد على من اعتلاء
 ومن دونى فناء فى فناء
 ولست أروم عسرا بابتلاى
 وتمنحكم على عمل رضائى
 تهابكم دهاة الأقوياء
 وأسديكم جزاء الأوفياء
 فيها نحوها أهل الذكاء
 على التوحيد مرتفع البناء
 « على السيد جعفر »

صفحة مجيدة

وقفت بالقارى الكريم فى العدد الماضى عند البحث فى فتح مكة على ما أظهره رسول الله ﷺ من البر والروءة ومنتهى العطف والكرم ، ووعدت أن أذكر قصص من خافوا النبي وابتغوا للهرب من بطشه وهيبته سبيلا . وهأنذا أنى بما وعدت وعلى الله قصد السبيل .

من هؤلاء عكرمة بن أبى جهل ، هرب فخرجت وراءه زوجته وبنت عمه أم حكيم بنت الحرث بن هشام وكانت قد أسلمت يوم الفتح وقد أخذت له أمانا من رسول الله ﷺ — فلحقته وقد أراد أن يركب البحر فقالت له : جئتك من عند أبر الناس وخيرهم : لاتهلك نفسك وإنى قد استأمتك لك . فرجع . ولما رآه النبي صلى الله عليه وسلم وثب قائما فرحا به وقال : مرحبا بمن جاء نامهاجرا مسلما . ثم أسلم رضى الله عنه وطلب من رسول الله أن يغفر له ويستغفر الله كل عداوة عاداه إياها ، فغفر واستغفر له ، وكان بعد ذلك من خيرة المسلمين وأغیرهم على الإسلام . ومنهم هبار بن الأسود : هرب واختفى حتى إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم بموضع بين مكة والطائف يقال له (الجعرانة) جاء مسلما وقال : يا رسول الله ، هربت منك وأردت اللحاق بالأعاجم ، ثم ذكرت عائدتك وصلتك وصفحك عمن جهل عليك ، وكنا يا رسول الله أهل شرك فهدانا الله بك وأنقذنا من الملكة فاصفح الصفح الجميل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد عفوت عنك .

ومنهم الحارث بن هشام وزهير بن أبى أمية الخزومى ، استجارا بأُم هانى بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم (بنت أبى طالب) فأجارتهم وأجاز النبي جوارها ، ولما جاء الحارث للنبي صلى الله عليه وسلم مسلما قال له : الحمد لله الذى هداك ، ما كان مثلك يجهل الإسلام . ومنهم صفوان بن أمية ، اختفى وأراد أن يلقى بنفسه فى البحر ، فجاء ابن عمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ، يابى الله ، إن صفوان سيد قومه ، وقد هرب ليقذف نفسه فى البحر فأمنه فإنك قد أمنت الأحمر والأسود . فقال صلى الله عليه وسلم : أدرك ابن عمك فهو آمن . فقال : أعطى علامة . فأعطاه عمامته ، فأخذها حتى إذا لقي صفوان قال له : فذاك أبى وأُمى ، جئتك من عند أفضل الناس وأبر الناس وأعلم الناس وخير الناس ، وهو ابن عمك وعزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك . قال صفوان : إنى أخافه على نفسى . قال : هو أحلم من ذلك وأكرم ، وأراه العلامة الأمان ، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : إن هذا يزعم أنك أمنتنى . قال : صدق . قال : أمهلنى بالخيار شهرين . قال : أربعة أشهر . ثم أسلم وحسن اسلامه . ومنهم هند بنت عتبة ، اختفت مدة ثم أسلمت وجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحب بها . وقالت له : يا رسول الله ، ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلى أن يذلوا من أهل خبائك . ثم ما أصبح اليوم أهل خباء أحب إلى أن يعزوا من أهل خبائك . ومنهم كعب بن

« البقية بالصفحة ٢٩ »

التحذير من النخمة وإثارة الفتن

لمفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد سليمان الواعظ الديني العام لمديرية جرجا

الحمد لله رب الأرض والسماء ، الحمد لله الخير بحركات عباده في السر والخفاء ، الحمد لله الحفيظ لمن حفظ
لعمرك عن الوقعة في الأبرياء . الحمد لله الجبار يوم العرض على أهل المعاصي والآثام . أستغفره وأشهد أن لا إله إلا
هو نهانا عن التجسس على عورات المسلمين ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله حرم الجنة على الفتاتين الناميتين
اللهم صل وسلم على هذا النبي مصباح الهدى ونبراس اليقين ، وارض اللهم عن آل بيته وصحابه الأئمة الأعلام
أما بعد فقد قال الله تعالى : (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً
وإنما مبيناً) عباد الله

استعينوا بالله من النخمة واحذروا أن تكونوا من مقتريها ، واعملوا على صيانة أنفسكم عن التلوث بها
وجنبوا ألسنتكم الخوض فيها ، وثقوا بأنه لا يسلم للمرء دينه ، حتى يقطعها كل المقاطعة ويعادها ، وكفى النخمة قبحاً
ما يتعرض له صاحبها من الخزي والفضيحة في الدنيا ، وما ينتظره من عذاب الله الشديد في العقبى ، الذي أفاده
صراحة قول الرسول ﷺ : (لا يدخل الجنة غمام) . حقاً لقد - نذرنا نبينا عليه الصلاة والسلام من التلبس بهذه
الجريمة كل التحذير ، وتوعد مرتكبيها بأشد الوعيد وأعظم عليهم النكير ، وحسبنا الحديث السابق ففيه أكبر
وازع وأعظم نذير ، وهل وراء حرمان الشخص من الجنة عقاب ؟ ! وهل ثم فضيحة أكبر من جعل وجوه
النامين في الآخرة كوجوه الكلاب ؟ ليعلم كل من يرام أنهم كانوا في الدنيا جرثومة إفساد بين الأنام .

هذا يا إخواني موقف الرسول الكريم من تلك الجريمة الشنعاء مقرونا بتهديده الصريح ، ولكن مع
هذا كله ، رأى الكثير من المسلمين قد أصروا على هذا الخلق السيء القبيح ، وجعلوا سلوكهم نقل أخبار
للسوء ما بين مكذوب وصحيح ، ورضوا لأنفسهم أن يكونوا أداة لينة في يد الشيطان ، يسخرهم كالبهائم في نشر
الفتنة والبلاء في كل مكان ، فكانوا بذلك شراً مستطيراً على المسلمين والاسلام .

لا يكاد أحد هؤلاء الأغرار يسمع كلمة سوء تنفلت ولو من غير قصد : حتى يبادر بإبلاغها إلى من قيلت فيه
من غير ترتيب ولا تردد ، وقد تكون هذه الكلمة سراً أوصى هذا المجرم بكتمانها عن كل أحد ، ولكنه نجث
طوبته يتظاهر أمام صاحبه بالأمانة والحرص على الأسرار ، حتى إذا ما أفضى إليه بما في نفسه ، نزع في الحال
ذلك الثوب المستعار ، وراح ينفث سموه غير مقتصر على ما يسمع ، بل يضيف إليه من أكاذيبه كثيراً من
السباب وقبيح الكلام . ذاك فريق . وثم فريق آخر أقبح جرماً من هذا وأضر ، وأعظم إيذاءً لآخوانه
المسلمين وأضر ، وأسوأ متعلبا عند الله وأنكر عيشاً في الآخرة وأمر ، إذ يحشرهم الله في صفوف أكابر المجرمين
الأشرار ، ويجعل لكل منهم لسانين من نار ، ليكون ذلك أبلغ في التعذيب وأعظم في الإيلام . أولئك الذين
يحصلون دينهم باختلاق الأكاذيب والمفتربات ، ويسعون جهدهم في السكيد للناقلين والناقلات ، ويقضون أوقاتهم

في الايقاع بين المسلمين والمسلمات ، فيتلونون مع الناس بالوان مختلفة ، ويقابلون فرائسهم بوجوه متنوعة ، ويضربون هذا بذلك ! ولا يهدأ لهم بال إلا إذا أوقدوا فيمن حولهم نار الشحنة والحمام .

اللهم إنا نعوذ بك من هؤلاء الأشرار ، ونسألك أن تسكشف من سرائرهم ما يضرهم ، وأن تفضح (يامولانا) من عوراتهم ما يسترون ، وأن تسلط عليهم من البلاء ما لا يطيقون ، كأنضرع إليك أن ترد كيدهم في محورهم ، وأن تنبه الغافلين من المسلمين إلى دسائسهم وخباياهم ، ليكونوا على حذروية نقطة من هؤلاء اللثام اتقوا الله أيها المسلمون واحذروا أن تكونوا في صف هؤلاء المناحيس المناكيد ، وحاسبوا أنفسكم على ما تريدون النطق به في حق القريب والبعيد ، واذكروا دائماً قول ربكم جل شأنه ! « ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد » واستعملوا ألسنتكم في تعميم الوفاق والاتحاد ، واسعوا جهدكم في نشر ألوية الصفاء والمحبة بين العباد ، لتعمركم رحمة الله في الدنيا ، ولتفوزوا بأعلى الدرجات في دار السلام . « فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هدام الله وأولئك هم أولو الالباب »

روى البخارى ومسلم عن حذيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة نمام » وفي رواية « قتات »

وروى البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين يعذبان . فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير . بلى انه كبير ! أما أحدهما فكان يمشى بالنسيمة . وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله »

وروى أبو الشيخ بن صبان عن العلاء بن الحارث رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « الهامزون واللامزون والمشاورون بالنسيمة الباغون للبراء العيب يحشرهم الله في وجوه السكالب » محمد سليمان

« بقية المنشور بالصفحة ٢٧ » صفحة مجيدة

زهير : ضاقت به الارض ، ثم جاء إلى المدينة مختفياً بعد أن قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه المسجد ملثماً ثم جثا بين يديه وأسلم وأنشد قصيدته : (بانت سعاد) المشهورة ، وفيها يقول :
وقال كل صديق كنت آمله : لا ألينك ، إني عنك مشغول
فقلت : خلوا سبيلي لا أبالكوا فكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمول
أثبت أن رسول الله أوعدى والعفو عند رسول الله مأمول
مهلاً هداك الذى أعطاك نافلة القرآن ، فيها موايعظ وتفصيل
وفيها يقول : إن الرسول لسيف يستضاء به وصارم من سيوف الله مسلول
ولما قال هذا البيت خلع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردته الثريفة . وموعودنا موالاة القصص
الاسلامي في الأعداد التالية وموالاة القصص الشعري أيضاً إن شاء الله تعالى ؟ أحمد محمد سلمان

سيرة سيدنا محمد ﷺ

يقلم فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ أحمد أبي رحاب إمام وخطيب مسجد العرفاني بملوى

عبد الله بن عبد المطلب وزمزم

هو والد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، كان أحسن رجل في قريش ، خلقا وخلقا ، وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم ، واضحا في وجهه ، وكان أكل بني أبيه ، وأحسنهم مجلسا ، وأعفهم نفسا وأحبهم إلى قريش ، وقد أرشد الله والده وهده ، إذ سماه أحب الاسماء إلى الله تعالى . وأحب الاسماء عبد الله وعبد الرحمن .

وهو الذي سمى ، وذلك أن عبد المطلب ، رأى في منامه وهو في الحجر ، آتيا فقال : له احفر طيبة ، فقال : وما طيبة ، ومعناها زمزم لأنها طيبة للطيبين والطيبات ، ولما كان الغد ، جاء إلى نفس مكانه ونام فيه ، فرأى هذا الآتي ، وقال له احفر برة ، فقال : وما برة ؟ ومعنى برة فيضها للابرار ، فتركه وذهب ، وفي الغد رجع إلى مضجعه فنام فيه ؛ فجاءه فقال : له احفر المضمونة ، فقال وما المضمونة ؟ اعني زمزم لأنه ضن بها على غير المؤمنين ، وفي مرة أخرى نام في مكانه ، فقال له الآتي احفر زمزم وهي لا تنزف ولا تدم ، ومعنى لا تدم لا يترغ ماؤها ، وأخبر قومه بما رأى ، فقالوا له : هل بين لك مكانها ، قال لا ، قالوا ارجع إلى مضجعتك فان تكن رؤياك من الله علمت مكان زمزم ، وإن تكن من الشيطان فلن يعود إليك فرجع عبد المطلب إلى مكانه ، فنام فيه فأخبره الآتي عن مكانها ، وعين له موقعها ، وقال له ، هي ميراث من أهلك الأعظم ، لا تنزف أبدا ولا تدم ، تسقى الحجيج الأعظم .

ولما علم المسكن ، ذهب مع ولده الحارث ، ليحفر زمزم ، واستمر في الحفر ثلاثة أيام ، فلما بدا له الطي — أي البناء — كبر وقال هذا طي اسماعيل عليه السلام ، فعرفت قريش أنه أصاب حاجته فقاموا إليه وقالوا : يا عبد المطلب انها برأينا اسماعيل وإن لنا فيها حقا ، فأشركنا معك ، فقال ما لنا بفعل ، إن هذا الامر قد خصصت به دونكم ، فقالوا لخاصمك فيها ، واتفقوا أن تكون الخاصة ، عند كاهنة بني سعد ، وكانت بأطلى الشام ، فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف ، وركب من كل قبيلة من قريش نفر ، وكان في هذا الزمن بين الحجاز والشام مفازات ، لأماء بها ، ولما كان ببعض تلك المفاز فنى ماؤه وماء أصحابه ، فحصل لهم ظمأ شديد ، حتى أيقنوا بالهلاك ، وظنوا أن الموت نازل بهم لا محالة ، وطلبوا الماء من معهم من قبائل قريش ، فأبوا عليهم ذلك ، وقالوا نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم ، فقال عبد المطلب لأصحابه فماتون ، فقالوا لا رأي لنا معك ، فقال : أرى أن يحفر كل منا حفرة فكلما مات رجل دفعه أصحابه فيها ، فقالوا نعم مارأيت ، ثم حفر كل واحد منهم حفرة وقعدوا ينتظرون الموت ، وقال :

عبد المطلب ، من العجز ان نستمر قاعدين ، فلنضرب في الارض ، فعسى الله أن يرزقنا ، فانطلقوا كل فاك ، وقومهم ينظرون اليهم ، ما هم فاعلون ، فتقدم عبد المطلب وركب راحلته ، فلما انبعثت ، انفجرت من تحت خفيها عين ماء عذب ، فكبر عبد المطلب وكبر معه أصحابه ، ثم نزل وشرب أصحابه وأخذوا ما يكفيهم من الماء ، ثم دعا القبائل ، فقال هلموا الى الماء فقد سقانا الله من فضله ، فاشربوا واستقوا ،

ثم قالوا لعبد المطلب ، قضى الله لك علينا والله لانتخاضك في زمزم أبدا ، إن الذي سقاك الماء بهذه القلاة ، هو الذي سقاك زمزم ، فارجع الى سقايته راشدا ، فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكاهنة : ولما جعل يحفر وجد في زمزم غزالتين من الذهب ، ونفائس أخرى ، كانت قبيلة جرهم قد دفنتها فيها ، فقالت قريش ، إنا معك في هذا شركاء ، فقال : لا ، ولكن هلم إلى أمر نصف بيني وبينكم ، لضرب عليها القداح ، قالوا : كيف نصنع ؟ قال : اجعل للكعبة قدحين ، ولي قدحين ، ولكم قدحين ، فمن خرج قدحاه على شيء كان له ، ومن تخلف قدحاه فلا شيء له ، قالوا أنصفت ، فجعل قدحين أصفرين للكعبة ، وأسودين له ، وأحمرين لقريش ، فخرج الأصفران ، على الغزالين للكعبة ، والأسودان على الاسياف ، وتخلف قدحا قريش ، وجعل الجميع زينة للكعبة ولم يأخذ شيئا .

وأتى حفر زمزم فكانت له فخرا وعز على قريش وعلى سائر العرب ، واتخذ عليها حوضا يستقي منه ، فكان يخرب بالليل حسدا له ، فلما أهمه ذلك ، قيل له : في النوم ، قل : لأحلبها لمغتسل ، وهي لشارب حل ، فلما أصبح قال : ذلك فكل من أرادها بمكرهه ، رمي بداء في جسده ، حتى انتهوا ، وانصرف الناس إليها ، لمكانها من المسجد الحرام ، وكان منها شراب الحاج وكان لعبد المطلب ابل كثيرة ، يجمعها في الموسم ويسقي لبنها بالعسل في حوض من آدم عند زمزم ، ويشترى الزبيب فينبذه بماء زمزم ويسقيه الحاج . ولما أرادت قريش مشاركة عبد المطلب في ماء زمزم عند حفره لها ، قال : لولده الحارث امنع عن الناس ، حتى أحضر ، وعلم أنه لاقدرة له على ذلك ، نذر إن رزق عشرة من الولد الذكور يمنعونه ممن يتعالى عليه ليذبجن أحدهم عند الكعبة .

وقيل إن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، قال : له ، يا عبد المطلب تستطيل عاينا ، وأنت فذ « مفرد » لاولدك ، وكان ولده يومئذ الحارث وحده ، ولا مال لك ، فقال : له عبد المطلب ، كان نوفل أبوك في حجر هاشم ، فقال . له عدى وأنت أيضا قد كنت في يثرب عند غير أبيك ، كنت عند اخوالك من بني النجار ، حتى ودك همك المطلب ، فقال . له عبد المطلب ، أبا لقلة تعيرني ؟ فله على النضر ابن آتاني الله عشرة من الأولاد الذكور لا يخرجن أحدهم عند الكعبة ، ولما صاروا عشرة ، وكان قد حفر زمزم ، أمر في النوم بالوفاء بنذره فذبح شاة ثم ذبح ثورا ، ثم ذبح جلا ، وكان يطعم هذا اللحم كله للفقراء ، ثم قيل له في النوم قرب ما هو أكبر من ذلك فقيل . له قرب أحد أولادك ، الذي نذرت ذبحه ، ثم جمع أولاده ، وأخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء فأطاعوه ، وكان ذلك بعد حفر زمزم بثلاثين سنة .

وبنو عبد المطلب تكاملوا عشرة وهم الحارث ، والزبير ، وحجل ، وضرار ، والمقوم ، وأبو لهب ، والعباس ، وحزمة ، وأبو طالب ، وعبدالله

وأخذ كل واحد منهم قدحا ، وكتب عليه اسمه ، وجعل القيم يضرب القداح ليرى على من تأتي عليه القرعة وقام عبد المطلب يدعو الله قائلا : اللهم إني نذرت ذبح أحدهم ، وإني أقرع بينهم فأصيب بذلك من شئت ، ثم ضرب السادن القدح فخرج على عبد الله ، وكان أحبهم إلى عبد المطلب ، وعند ذلك قبض عليه أبوه ، وأخذ الشفرة وأقبل على ذبحه ، فقام إليه سادات العرب وقالوا : ماذا تريد أن تصنع ، والله لا ندعك تذبحه نعدر فيه ، ولئن فعلت هذا ، لا يزال الرجل يأتي بابنه فيذبحه ، فما بقاء الناس على هذا .

وقال المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكان عبد الله بن أخت القوم والله لا تذبحه أبدا ، حتى نعدر فيه ، فان كان فداؤه بأموالنا فديناه .

أحمد أبو رحاب

« يتبع »

مدرس مسجد العرفاني — بملوى

جاء في المقال السابق بالعدد (٧) هذه الاخطاء نستدرکها هنا

خطأ	صواب
بنی عسدي بن النجار من الخروج ونهى عن قتل المروءة يضىء في عزته	من الخزرج الموءودة غرته

وسقطت هذه الجملة أيضا من الصحيفة رقم ٣٧ سطر ١٩
فبقى التميمي دهرا ، ثم أراد دخول مكة ، فقال من يحيرني من حرب بن أمية ، فقبل له عبد المطلب ابن هاشم فأتى التميمي ليلا دار الزبير بن عبد المطلب فأجاره ، ثم قال الزبير للتميمي تقدم فانا لا نتقدم على من يره فتقدم التميمي ودخل المسجد . . الخ

نقشات عهد الصبا

« حماسية »

أضحى النفس في طلب المعالي ولا أنسل من صف الرجال
ومجسدى ابتنيه بمحض جدى ولا أعزى إلى عم وخال
وأركب غارب الأهوال حتى تكون مطيى نحو المعالي

فرعت إلى للمعالي كل باب ولم أقض الحياة هوى ولهاو
ولا أبغى سوى العلياء يوما ولو أسعى إلى العلياء جبا
ومن يخطب من الأيام شيئا حسا كأس المضاضة فيه حسوا
سليمان الوكيل -- الازهرى

٥ - النظام في الاسلام

مسامرة الفقيه العلامة السيد محمد الحجوى وزير معارف المغرب الأقصى

قد آثرنا نشرها على صفحات الاسلام لما فيها من روائع الحكم وجلائل الآثار خدمة للمسلمين

نظام العدليه

إن نظام الاسلام العدل هو الجزء الأعظم من الشريعة المؤسس بقوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) وقوله (وإذا قتلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى) فقوله (ولو كان ذا قربى) هو روح النظام لأن القصد منه تمتشئ الأحكام على جميع الأنام على السواء لافرق بين قريب وبعيد شريف أو مشروف ومثله قوله تعالى (كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين) ولذا قال عليه السلام لأسماء بن زيد حبه وابن حبه لما شفع في شريفة سرقته أنشفع في حد من حدود الله إنما أهلك من قبلكم أنهم كانوا إذا اذنب فيهم الشريف تركوه وإذا اذنب فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد والله لو سرق فاطمة ابنتي لقطعت يدها فهذا يبين لكم كيف كان النظام في صدر الاسلام ويتضح به ما أئتمناه من قبل أن ضعف الامم إنما جاء من انحلال نظامها .

وقد كان النبي ﷺ يتولى الأحكام بنفسه في حياته ويفصل كل خصومة جنائية أو مالية ويقيم الحدود ويقص للمظلوم من الظالم يعلم أمته كيف تسير في نظامها ويمررها على الصراحة في الحق في أحكامها متمتلا قول الله (وأن احكم بينهم بما أنزل الله) وفي زمن الخلفاء كان الامر على ذلك ولكن لما اتسعت ممالك الاسلام واحتاج عمر لتوجيه القضاة لمواضع الاسلام أحدث نظام القضاء فكتب كتابه المشهور لابي موسى الاشعري قاضيه على البصرة يبين له حدود وظيفته والنظام الذى يسير عليه فيها وهو كتاب مشهور لدى الفقهاء والمحدثين وعلماء السير خص شرحه بالتأليف واعتبروه الاصل الاصيل في نظام القضاء الاسلامى الى وقتنا هذا وكتب آخر لشرح قاضيه بالكوفة .

ومن تنظيماته جملة مرتبات كافية لقضائه وعمله من بيت المال لكل قاض مائة درهم شهريا وما يكفيه من الخنطة ولكل حامل سمائة درهم ومنهم من له أكثر بحسب أهمية وظيفته ولقد بلغ مرتب ^(١) معاوية

(١) ولقد عرف عن قاضى مصر عبد الرحمن بن حجيرة (٦٩ - ٨٣ هـ) أنه كان يتناول ألف دينار في العام مائتان عن القضاء ومائتان عن القصص ومائتان عن بيت المال وكان عطاؤه مائتي دينار وجازته مائتان - انظر كتاب قضاة مصر للكندى طبع بيروت وفي برلين الآن تقوم جمعية المستشرقين الاسلامية بطبع كتاب القضاء في الاسلام للإمام أبى بكر وكيه العالم المشهور .

حامله على الشام الف دينار سنويا كما في خطط المقرئى فكان أعظم من راتب عمر نفسه . أماراتب الخليفة فأحدثه أبو بكر قبله بمشاوره أهل الشورى .

وإحداث رواتب الموظفين كان في زمن النبي ﷺ فانه لما ولي عتاب بن أسيد قاضيا وواليا بمكة جعل له أربعين أوقية في السنة كما نقله الخصاص في أدب القضاة عن الزهرى قال إسحاق لا أدري ذهباً أو فضة فان كانت ذهباً فال عظيم لان الاوقية أربعون مثقالا قال الصدر الشهيد قيل رزقه من جزية هجر ويهود دهر وقيل من جزية نصارى نجران نقله محمود بن سليمان الخنفي في كتاب أعلام الاخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار وتعيين أجر الموظفين بقدر ما يناسب الزمان والمكان ووقتهم النفيس الذى يصرفونه في مصالح الأمة شئ ضرورى في الدين حتى لو لم يرد فيه عمل عن النبي ﷺ ولا عن الخلفاء لكان مأخوذاً من نحو قوله تعالى يا ابت استجاره وقوله قل ما أسألكم عليه من أجر فانه يشير إلى أنه مستحق له ولكن لا يسأله ولا يناسب مقام النبوة .

ثم أن عمر رأى يوما مظهر على بعض عماله من المال أكثر من المرتب فشاطرهم أموالهم وأدخل نصفها لبیت المال ومنهم سعد بن أبى وقاص وناهيك بسعد شهيد له عمر نفسه أنه لم يعزله لعجز ولا خيانة الا ليكون الحكم عاما منضبطا .

بقدر ما سهر على سير النظام لاناخذة في مراقبته هوادة، تقدم ملكه وعم عدله واتسعت فتوحه وورث عنه من بعده نظامه وزادوه ضبطا وإتقانا بقدر زيادة الثمرة على الدنيا ورقة الديانة لذلك أحدث بنو أمية ولاية المظالم للضرب على ايدي الولاة والعتاة ، وأكثر خلفاء الاسلام كان يجلس للمظالم بنفسه فيتحاكم الحاكم والمحكوم لديه على سواء وعلى ذلك كان يوسف ابن تاشفين وكان يطوف بملكته بنفسه يتفقد حكامها وأحكامها وهكذا كان الخلفاء بعده من لمتونة والموحدين يجلسون للمظالم ويرفعون الظلم بأنفسهم وكان المهدي العباسي يجلس بنفسه للمظالم وتدخل اليه القصص فارلشي بعض اصحابه بتقديم بعضها فتأخذ بيتاله شباك حديد على الطريق تطرح فيه الرقاق وكان يدخله فيأخذها أولا فاولا ويرتبا حتى لا يظلم أحد في التأخير فيضيق وقته وهو الذى أجرى الرزق على المساجين وكانوا قبله يتعيشون من الصدقة وهو الذى نظم أمر الشرطة على ما هو عليه الآن تقريبا وقد كان الامام سحنون قاضيا في القيروان وصاحب المظالم يأخذ الحق من الامير ابن الاغلب الذى ولاه من دونه .

السيد محمد الحجوى (يتبع)

جمعية إصلاح وتعمير المساجد بقسم الاشارة بالزقازيق

إن لهذه الجمعية من الآثار الصالحة ما يجعلنا نشيد بذكرها وتمداد أياديها ومواقفها التي هي في الحق وللحق ولقد كان من نتيجة جهادها أن تسابق كثير من أهل الخير والبر على دفع المبالغ الطائلة ونرى من الخير والبر ألا نصرح بأسمائهم ونرجو آل الزقازيق أن يشجعوهم ويناصروهم على تحقيق أمينتهم ونجاح خططهم وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

الليالى العشرة

رواية دينية

الاستاذ مصطفى لطفى المفتش بوزارة الحقانية سابقا

٦-

تابع الليلة الاولى .

وعدت حضرات القراء في العدد الثامن من مجلة الاسلام القراء بأن أجيب الغزال عما طلبه في شأن أخلاق محمد ﷺ وإلى حضرات القراء الكرام الآتي .

قال آدم للغزال : رجوت الله سبحانه وتعالى في عبارة سابقة أن يوفقني لاختبرك بتاريخ حياة هذا النبي الكريم وما زلت أرجو الله . ولأنك في شوق إلى معرفة مكارم أخلاقه فمن النذر اليسير أحدثك الليلة لأزيد في شوقك وموعدنا عن الكثير ليلة أخرى .

كان محمد كثيرا الثناء على ربه ، أدوبا معه ، معترفا بمعجزه في جانب قوة مولاه وبما دل على هذا أنه لما دخل البلدة المسماة (أحد) منتصرا فاتحا؟ انحنى على فرسه تواضعا وانكسارا لعظمة مولاه حتى كادت ذفته تمس قربوس سرج الفرس مع أنه كان فرحا بما آتاه الله من النصر . وكان مقتضى الحال أنه يرفع رأسه كبرياء وعظمة ولكن عظام الاخلاق الكريمة كما في الآية يترفعون عن مثل تلك القشور .

وإليك ما كان يقوله في انتصاراته في حروبه . كان يكبر الله كثيرا ويصرح بأن الحول والقوة لله دون غيره وأن النصر من عنده وأنه هو الذي هزم الأحزاب وحده وأعز الجند بفضلته وكرمه وفي هذا ما يعلى على فؤاده . وعلى السامعين من المحاربين وجوب الاعتقاد بأنهم أداة حرب وأن الله المحارب وهو الذي انتصر على أعدائه . والنذر في هذا يرجع إلى وجوب إبعاد النفوس عن الغرور وهربها من العظمة والكبرياء . وعلى منوال هاته الاخلاق الكريمة نسج الصحابة وتمشوا وراء مكارم الاخلاق واتخذوا الفضيلة سلاحا قاتلوا به العجب والعظمة والكبرياء وبها كان النصر في جانبهم والفوز حليفهم وإليك ما كان عليه أبو بكر الصديق من التواضع وما عمله عمر بن الخطاب لما فتح الشام ودخلها منتصرا أركبه قومه برزونا يتبعثر فنزل عنه قائلا . كاد الكبر يقتلني ومارضى أن يدخل البلدة إلا كما يدخلها رجل مادي فكان موضع إعجاب أهلها بكريم نفسه .

قال الغزال لأدم : هلا ذكرت لي شيئا مما عمله محمد ﷺ بعد انتصاراته في حروبه ؟

قال آدم : يحضرني شيء من هذا : فانه لما غزا بدرا تسارع الشباب لسلب أمتعة من قتلوا وبقيت الشيوخ تحت الرايات . وتنازع الطرفان . فقال سعد بن معاذ لرسول الله : أن الناس كثير والغنيمة دون ذلك . فان تعط هؤلاء الذين ذكرت لانعط لأصحابك كبير شيء — وهنا ألفتك أيها الغزال إلى ما كان للفرد من الحرية مع رئيسه — فأمر رسول الله أن يجمع ما في المعسكر من الاسلاب . وجاء سعد بن أبي وقاص بسيف غنمه وطلب من رسول الله أن يهديه له فقال :

ليس لي ولا لك . أي أنه للسكل ، ونزل قوله تعالى : (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله وللرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين) وبهذه الآية أصبح السيف ملكا لرسول الله .

فدعا سعد بن معاذ وأعطاه له قائلا : أنك سألتني وليس لي وقد صار لي وهو لك .

وأزيدك علما أيها الغزال أن الآية كان لها ظرف مخصوص وهو قلة الغنيمة وكثرة القوم المحاربين وقد نسخت حكما لانلاوة بقوله تعالى (واعلموا أن ما غنمتم من شيء فأن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) وبها أصبح لرسول الله حق التوزيع حسب ما تقتضيه مصلحة المسلمين ممن جاء ذكرهم في الآية ومنهم قرابة رسول الله لأن الصدقة لا تجوز عليهم وقد خصهم بهم بهذا العطاء . كان محمد ﷺ يقسم الخمس فيعطى منه أربعة أجزاء لمن شاهدوا الوقائع يجعل للفارس ثلاثة أضعاف نصيب الرجل جزء له وجزآن لفرسه وأجاز لمن قتل كافرا أن يأخذ سلبه ، ولا أبخل عليك أيها الغزال بما قاله العلماء في الغنيمة والتي هل هما اسمان لمسمى واحد أم لا ؟ فقد ذهب بعضهم إلى أن الغنيمة ما يتناوله المسلمون من أموال المشركين عنوة بقتال وقال البعض أن التي ماصولحوا عليه بغير قتال وقال آخرون وهو الأرجح أن التي والغنيمة شيء واحد .

قال الغزال لآدم : لك الشكر أيها الوالد المحترم على ما أسديت لي من نعم ، وتفضلت به من كرم وهل يسمح لي رجال الأديان الأخرى بالبحث معهم في كل هاته المباحث لا كون على بيئة من حقيقة معتقاداتهم ؟ قال آدم : لو أنك كنت في القرون الوسطى وأردت البحث مع القسوس والرهبان لأحالك على محكمة التفتيش لتقضى عليك بالقائك في النار التي أعدوها لكل من كان على غير عقيدة النصرانية وقد اضطروا كثيرا من المسلمين الذين زاد عددهم عن الخمسين ألفا إلى الدخول مكرهين في دين النصرانية تخلصا من العذاب وكم قتلوا رجالا ورملوا نساء ويطموا أطفالا وخربوا بيوتنا بما أوتوا من غلظة في القلوب وجبروت في النفوس على كل من عاداهم في عقيدتهم على أننا لو رجعنا إلى الدين الاسلامي وجدناه حريصا على عدم الاكراه في الدخول فيه كما في قوله تعالى (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) وقوله تعالى لنبيه ﷺ (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) وقوله تعالى (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) .

قال الغزال لآدم وهل أكون مجرما إذا أردت أن أستبين حقيقة الدين قبل اعتناقه ؟ قال آدم : نعم تكون مجرما في نظر هذه المحكمة لأن التقاليد الكنائسية في هذا العصر تقول بأن الانسان يجب عليه

أن يسلم بأن عيسى بن مريم إله وأن الآله ثلاثة أقانيم : أب وابن وروح القدس ومن واجب الانسان أن يدخل هذا الاعتقاد في قلبه قضية مسلما بها من غير بحث ثم يبحث بعدئذ فان تبين له ماوافق اعتقاده بقي عليه وإن ظهر له ماينقضه كان جزاؤه أن يلقى في نيران محكمة التفتيش .

قال الغزال لآدم : وما أسباب تسامح الدين الاسلامي في البحث قبل الاعتقاد ؟

قال آدم لأنه تمشى وراء المعقول . ألم تر أنه بنى على قواعد خمس إحداها الاقرار بالوحدانية وبالخط من قيمة الشرك . والثانية إقامة الصلاة وهي عبادة تشريفية اشتملت على حركات الخضوع للذات العلية من قيام وانحناء وركوع وسجود وهي أكل صلاة لأن الديانات الاخرى لاركوع ولا سجود في صلاتها وإن وجدت فأمام الصليب وما هو إلا أداة تمذيب قالت النصراني أن المسيح عذب عليها .

والقاعدة الثالثة من قواعد الاسلام : إلزام الغنى بأن يدفع للفقير بعضا مما أفاض الله به عليه من مال أو نعم وهي عبادة مالية لم تتعرض لها الديانات الاخرى . وإن شاء الله أحدثك مفصلا عن هذا والركن الرابع صيام رمضان باجتناب الأكل والشرب والوطء والانزال قصدا في أيام معدودات وفي أوقات معلومات وتلك عبادة رياضية لم تقل بها الديانات الاخرى فان بعضها يقصر الصوم على اجتناب ما فيه الروح . وسأحدثك إن شاء الله مفصلا عن هذا

أما الركن الخامس : فهو حج البيت الحرام لمن استطاع اليه سبيلا وهو عبادة اجتماعية فيها يكون التعارف وتبادل المنافع التجارية . وسأحدثك عنه مفصلا إن شاء الله

ومن هذا تعرف أيها الغزال أن دين الاسلام بنى على الحكمة لاعلى الأوهام حتى يمنع العقول من البحث قبل اعتناقه . واليك ما أتى به كتاب الله (وفي الأرض آيات للعوفين وفي أنفسكم أفلا تبصرون) أو لم يكن في هذا تكليف للعقول بالبحث وراء التاريخ الطبيعي لمعرفة قدرة الصانع الذي تعالى عن المشاركة والمشاكلة ومما كلف به تعالى الجماعات بالتفكير فيه مجاء في قوله (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون) قال الغزال لآدم : يظهر أنك نسيت أنني حيوان فخطبتي بما لا أفهم وأرجوك بيانا أوضح وأن تراعى درجتي في الفهم ولا تخاطبني إلا على قدر عقليتي .

قال آدم : اليك أيها الغزال ما كلف به تعالى العقول مما جاء في الآية وهو البحث عن الآتي :

أولا . كيف رفعت السماء بغير عمد تراها العيون وقد أنتج البحث أنها مرفوعة بقوتي الجذب والطررد وهما من القوى الكهربائية التي وصل الانسان إلى معرفة شيء من خواصها في القرن الثالث عشر .

ثانيا : كيف استطاعت الأرض أن تكون ذات حركة حول الشمس فالجزء الذي يستنير بأشعتها يكون نهارا والجزء الذي يتوارى عن الأشعة يكون ليلا وفي هذا إشارة إلى علم تقويم البلدان (الجغرافيا) ثالثا : من هو الذي أمد البحار بقوة لتحمل السفن على ظهر الماء وجعلها تجري مع أنها تحمل كثيرا

من الانتقال ومن وراء هذا تبادل المنافع التجارية بحسب احتياج كل بلدة إلى منتجات ومصنوعات بلدة أخرى وما وراء هذا من المنافع المادية التي تعود على الافراد والجماعات مادام إلى البحث وراء علو التجارة والسباحة والملاحة .

رابعا : البحث وراء حقيقة الهواء وعلى ما فيه من لطافة ورقة فقد أعطاه الله من القوة ما بها يسير السفن على سطح الماء ويحرك البحار بشدة قد تجعل الاساطيل الضخمة غرضة للفرق . وأمد تعالى العقول بمعلومات ما كانت تعرفها من قبل فاستخدمت البخار لتسيير تلك الاساطيل في البحار

خامسا : البحث وراء التاريخ الطبيعي لمعرفة تكوين السحب وما تحوى من أمطار تسيرها الرياح ثم تسقطها على الارض لتحيا بعد موتها فتنبت ما يحتاج اليه كل من على ظهرها ، ولا أظن أيها الغزال أن الكتب السماوية الاخرى غير القرآن جاءت بما أدهش العقول مما ذكرت لك ، تلك العقول التي ما كانت في استعداد لتناول هذه المباحث قبل بعث محمد ﷺ

وأزيدك أيها الغزال بيانا أن الدين الاسلامي تسلم عن التوحيد وأقام الادلة عليه ونفى الشرك وأقام الادلة على بطلانه وجعل لكل شيء حدا وأمر بالانزام للحدود ونهى عن الاقتراب من أطرافها لأن الانسان لا يخلو من تقرنط أو إفراط

وبما في هذا الدين من قوى الاقناع بالادلة القاطعة بما الوثنية من جزيرة العرب وقضى ، على الاشتراكية وانتشر بالوحدانية في مصر والسودان والشام والصين والهند والعراق واليمن والاندلس وغير هذا في نصف قرن أقام فيها صروح العدل وكان أقوى من سيل جارف مع أن فتوحاته كانت بالرأفة والرحمة وما كان القتال في شأن نصرة الدين إلا مع من يقا تل لاعم من يسالم كما في قوله تعالى (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تمتدوا)

قال الغزال لآدم . رأيتك رجل الفضل والزانة والامانة فهل ماشاهدت فيك وهى أم كسبي وأريد أن أعرف تاريخ حياتك لاستبين

قال آدم : موعدنا العدد الآتى من مجلة الاسلام إن شاء الله . فاشتأذن الغزال أستاذاه وانصرف على أن يعود إليه في ليلة الجمعة الآتية ؟ « يتبع » مصطفى لطفى — المفتش بوزارة الحاقانية سابقا

خفايا المبشرين في تنصير أبناء المسلمين

لؤلؤها الأستاذ احمد محمد سالماني

رسالة موجزة ومع إنجازها قد اوسعت كثيرا من اعمال المبشرين بمحا وتقنيدا ونصف حيلهم المختلفة التي يستهون بها صغار أبناء المسلمين وأغرارهم وبذلك يعرف القارىء شرو هذه الشرذمة فيتوقاه . وقد ذيلت برسالة كافية في بطلان التمثيلث واثبات نبوة عيسى عليه السلام بقلم الأستاذ عبد الرحمن أفندي رضا كحيلة : ومنها ١٥ مليا خالصة أجرة البريد وتطلب من إدارة الاسلام ومن المسكنات الشهيرة :

تهنئة سنية

مرفوعة إلى حضرة صاحبة العصمة السيدة حفيظة هانم الالافية بمناسبة نوالها نيشان الكمال

جباك مليك حميد الخصال	فأهدى إليك نيشان الكمال
(حفيظة) نالت بأعمالها	مقاما رفيعا وخير نوال
وجادت بحال كثير وما	أرادت به غير حسن المال
فاحسانها عم كل البلاد	وعم جنوبا لها والشمال
فلاغروا إن نلت فضلا كبيرا	يمن عليك به ذو الجلال
فذلك أياديك أضحت حسانا	توامى المساكين في كل حال
بنيت المساجد في مصرنا	ليذكر فيها إله ووال
وعينت فيها من الناصحين	رجالا أبادوا ظلام الضلال
تبرعت بالمال في ملجأ	وما ضاع مال يشيد الآمال
مددت (المطاعم) في قطرنا	بخير نوال عظيم المثال
ذهبت إلى حج بيت حرام	فحققت حكمة شرع حلال
حبوت مساكين تلك البلاد	بعطف وبر وخير نوال
فجهم الثناء عليك وما	وفي ذا الثناء بعشر الفعال
لهذا دعاك (المليك فؤاد)	وأثنى عليك بخير منال
وأعطاك باليمن نيشانه	نيشان الكمال يفوق الهلال
فيارب أبق مليك البلاد	كذلك (فاروق) رمز الكمال

السيد طي حبيب

تهنئة

تهنىء أسرة الاسلام حضرة عبد الواحد أفندى حسن الشقرا ببوليس بندرطنطا شقيق الاستاذ الجليل الشيخ سعيد حسن الشقرا أحد أفراد أسرة الاسلام : بقرانه السعيد وترجو أن يكون بالرفاء والبنين

مسيحي يعترف الاسلام

أرسل إلينا حضرة الشيخ حسن البراوى وكيل (الاسلام) ببني سويف أن حضرة رزق الله أفندى جرجس اعتنق الاسلام واختار لنفسه من الاسماء عبد الله حبيب المهدي وحرر له إعلام شرعى بمحكمة بني سويف الشرعية مؤرخ ٦ صفر سنة ١٣٥٣ رقم ٦٨ صحيفة ٢٨ شهادات سنة ٣٤ (إن الدين عند الله الاسلام وما اختلف الدين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم)

جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالزقازيق

احتفلت الجمعية في يوم الخميس ٣١ مايو سنة ٩٣٤ بافتتاح مدرستها الأولى برعاية صاحب العزة محمد صادق خلوصى بك مدير الشرقيه وقد أم سرادقها جمهور كبير من العلماء والوجهاء والأعيان ورجال التعليم وفي مقدمتهم صاحب العزة أحمد محمود بك وكيل المديرية والاستاذ مختار أباطه مدير التعليم وحضر خصيصا لهذا الغرض الاستاذ على بك حسن مدير المباني سابقا ورئيس جمعية مصر وفضيلة الاستاذ الشيخ محمود مكي واعظ مركز الجيزة فافتتح الاحتفال بالآيه الكريمة (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم الخ) واعقبه الاستاذ على حسنى بك بكلمه جامعته والاستاذ الشيخ حسن خزيك رئيس الجمعية بخطبه ضافيه والاستاذ المرصفي بقصيدة عامره والاستاذ الشيخ محمود مكي بعظه ناجعه وختم الاحتفال بالهتاف لجلالة الملك محي شعائر الدين وحامى حماه ولسمو أمير الصعيد حفظه الله

إعلان فقد ختم

أنا عبد الموجود محمد الميعفى من أخميم ختمى
فقد يوم ٢٥ مايو سنة ٩٣٤ ونقشت بدله وانى خالى
من الديون والبيوع والرهن فاذا ظهر أى سند
بالختم الضائع قديما أو جديدا يكون لاغيا ومزورا
ويعاقب حامله .

إعلان فقد ختم

أنا محمد بدوى أبو طالب القرنوى من قلعة
المرازيق ختمى فقد منى من مدة أسبوعين ولم يكن
على ديون لاحد بالمرة ولا مبايعات ولا رهنيات
فان ظهر بالختم المذكور شئ يعتبر مزورا
وسأجدد بدله ويعاقب حامله .

إعلان فقد ختم

أنا احمد على محمد من نجع على تبع أبار الملك
مركز أخميم ختمى فقد أول مايو سنة ٩٣٤ ونقشت
بدله وخالى من الديون والبيوع والرهن فاذا ظهر
أى شئ بالختم الضائع قديما أو جديدا يكون
لاغيا ومزورا ويعاقب حامله قانونا

محكمة ميت غمر الاهلية

في يوم ٢ يولييه سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكي
بناحية بهنيا مركز ميت غمر مبيعات محصول زراعة
فدانين قطن وفدان برسيم ملك رياض محمد فرحات
نفاذا للحكم مرة ٣٧٤٨ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ٢٠٦
قرش خلاف للنشر وما يستجد . والبيع كطلب
حضرة الاستاذ عطيه أفندى سلامه المحامي بميت غمر
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٠٣

محكمة جرجا الأهلية

في يوم ١١ يونيه سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية يعقوب مبيعات محصول زراعة فدان
و ٥ ط قحج ملك ربيع حسين قاسم نفاذا للحكم مرة
١٧١٥ سنة ٩٣٤ وفاء لمبلغ ٣٥٤ قرش . والبيع
كطلب القمص عبد المسيح حنا من بيت غلام
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨٦

إعلان فقد ختم

أنا عبد العال مصطفى عبد العال شيخ بناحية ساقاته
مركز أخميم ختمى فقد أول أبريل سنة ٩٣٤ وخالى
من الديون والبيع والرهون وخلافه ونقشت بدله
فاذا ظهر أى سند بالختم الضائع قديما وجديدا يكون
لاغيا ومزورا ويعاقب حامله .

محكمة مابدين الاهلية

في يوم ٢٣ يونيه سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بيندر أبو تيج سيباع المواشى الموضحة
بالخضر ملك محمود أحمد قطب وآخر نقاذاً للحكم
نمرة ٢١٩٣ سنة ٩٣٣ وفاة لمبلغ ٣٣ ج و ٦٨٠ م
خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب السيدة
خديجة هانم السيد ابراهيم أحمد عمرو ومحلها المختار
مكتب حضرة الاستاذ على أحمد هيكال المحامي بمصر
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٧٩

محكمة مصر الاهلية

في يوم ٢٠ و ٢١ يونيه سنة ٩٣٤ الساعة ٨
أفرنكي صباحا بناحية عزبة البارودى تبع أبعادية
دمهور مركز دمنهور وفي ٢٥ منه بسوق دمنهور
إذا دعت الحالة سيباع محصول زراعة قطن ودره
وقمح بلدى وبرسم موضع المقدار والانتاج بالخضر
ملك الشيخ عمر أبو بكر نقاذاً للحكم نمرة ١٩٤٦
سنة ٩٣٣ كلى مصر وفاة لمبلغ ٢٢٧ ج و ٧٥٠ م خلاف
النشر . والبيع كطلب الست نفيسة على البارودى
ناظرة وقف البارودى المقيمة بالحلمية الجديدة بمصر
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨٠

محكمة السيدة زينب الاهلية

في يوم ٢ يوليو سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بجارة الشيخ البغال نمرة ٢٨ قسم السيدة
زينب مصر وبشارع أبى الليف رقم ٢ قسم السيدة
زينب سيباع الاشياء الموضحة بالخضر ملك عبد
العزيز طه نقاذاً للحكم نمرة ٣١٨٣ سنة ٩٣١ وفاة
لمبلغ ٣٨٦ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع
كطلب محمد أفندى مراد عبد الخالق بجارة الشيخ
البغال رقم ٢٨ قسم السيدة زينب
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨١

محكمة الواسطى الاهلية

في يوم ١٠ يونيه سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية بنى عدى مركز الواسطى وفي ١٢ منه

بسوق أشمنت سيباع جاموسة سودة موضحة بالخضر
ملك جوده عبد المجيد موسى وآخر نقاذاً للحكم
ن ٣٤٥١ سنة ٩٣٣ وفاة لمبلغ ٥١٨ قرش خلاف
النشر وما يستجد والبيع كطلب حضرة حسين أفندى
فهمى المهندس من ذوى الاملاك بشبرا مصر
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨٢

محكمة أبو تيج الاهلية

في يوله ١٦ يونيه سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بيندر أبو تيج بالسوق العمومى سيباع
الاشياء الموضحة بالخضر ملك عبد الجواد صيف
تاجر وترزى نقاذاً للحكم ن ١١٠ سنة ٩٣٤ وفاة
لمبلغ ١٦١١ قرش خلاف النشر والبيع كطلب على
أحمد فراج ومحلها المختار مكتب حضرة الاستاذ
سمد أفندى أبورويس المحامي بأبو تيج
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨٣

مأموريه طما الاهلية

في يوم أول يوليو سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية العزبة المستجدة مركز طما سيباع
المنقولات المنزلية الموضحة بالخضر ملك محمد محمد على
نقاذاً للحكم ن ٤٣٥٨ سنة ٩٣٢ وفاة لمبلغ ٩١٧ قرش
والبيع كطلب الخواجه خلة جرس التاجر بطما
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨٤

محكمة السنبلان الاهلية

في يوم ١٦ يونيه سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بعزبه ابراهيم خليل تبع ديبج وفي ١٧ منه
بسوق ديبج نجم سيباع الاشياء الموضحة بالخضر
ملك الشيخ أحمد اسماعيل نقاذاً للحكم ن ٥٧٣٨
سنة ٩٣٢ وفاة لمبلغ ١٩٧٤ قرش خلاف النشر
وما يستجد والبيع كطلب عوض وعلى ومحمد محمد
الحداد نجار أقطان بالسنبلان
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨٥

محكمة أبو تيج الأهلية

في يوم ١٢ يونيه سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية دير الجنادله سيباع محصول زراعة
بصل وقمح موضع بالحضر ملك عمران عمار نقاذا
للحكم نمرة ٢١٧٣ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ٤٦٢ قرش
والبيع كطلب رفعه مخايل من دير الجنادله
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٩٥

محكمة سوهاج الأهلية

في يوم ١٧ يونيه سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية نجع القار مركز سوهاج سيباع
جرن قمح مدروس ملك عبد المجيد عبد العاطي
نقاذا للحكم نمرة ٩٧٦ سنة ٩٣٤ وفاء لمبلغ ٩٣٦
قرش والبيع كطلب الخوارجاد السيد حنا صاحب
ملك بسوهاج
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٩٦

محكمة الاقصر الاهلية

في يوم ٢٨ يونيه سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية مخلوف بالديابات سيباع أدوات
منزلية موضحة بالحضر ملك الشيخ محمد حماد نصر
نقاذا للحكم ن ٥٤٣ سنة ٩٢٣ وفاء لمبلغ ٢٩٣ قرش
والبيع كطلب يوسف أفندي احمد الخبير بالاقصر
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٩٧

محكمة إسنأ الأهلية

في يوم ١٧ يونيه سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية أصفون سيباع الاشياء الموضحة
بالحضر ملك أبو الفضل أبو زيد على السيد نقاذا
للحكم نمرة ٩٦٤ سنة ٩٣٤ وفاء لمبلغ ٥٦ قرش
خلاف النشر . والبيع كطلب أحمد حسن فاضل
من أصفون فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٩٨

محكمة البلينا الأهلية

في يوم ١٢ يونيه سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية الكشح سيباع أردب قح ملك درياس
عبد الملاك نقاذا للحكم نمرة ٩١ سنة ٩٣٤ وفاء لمبلغ
٦٠ قرش خلاف النشر والبيع كطلب حضرة الاستاذ
محمد أفندي عبد اللطيف الصراف الحامي
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٩٩

محكمة نجع حمادى الأهلية

في يوم ١٦ يونيه سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية نجع روى تبع أولاد نجع سيباع
محصول ١٣ ط دره شامى موضع بالحضر ملك
وزيرى أحمد السيد وآخرين نقاذا للحكم نمرة ٢٣٦٧
سنة ٩٣٤ وفاء لمبلغ ١٩٤ قرش ونصف خلاف
النشر وما يستجد . والبيع كطلب حضرة عزيز
أفندي بطرس التاجر بقنا
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٠٠

محكمة نجع حمادى الأهلية

في يوم ١٨ يونيه سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية هشيم تبع الشرقي سمهود سيباع مسطاح
شامى إنتاجه أردبين ملك أحمد محمد عبد الله وآخر
نقاذا للحكم نمرة ٩٣٨ سنة ٩٣٤ وفاء لمبلغ ٢٥١
قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب
حضرة عزيز أفندي بطرس التاجر بقنا
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٠١

محكمة البلينا الاهلية

في يوم ٢٣ يونيه سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية نجم القياضة تبع الساحل قبلى سيباع
أردبين دره شامى ملك مرمى السمان همام وآخر
نقاذا للحكم ن ٦٧٤ سنة ٩٣٤ وفاء لمبلغ ٨٦٤ م
خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب أحمد أفندي
خلف التاجر بالبلينا موكلًا عنه الاستاذ عزيز أفندي
حلى الحامي . فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٠٢

هَذَا كِتَابُ

صِحْفَةُ سُبُوحِيَّةٍ تَعْنِي شَرَاةَ الثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْمَجَاشِدِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ

مَوْضُوعُ كِتَابِ السُّبُوحِيَّاتِ

تفسير آي الذكر الحكيم ...
مناقشة الطبيعيين
الثورة الغربية أثر من تعليم القرآن
الآثار الإسلامية (زاوية المالكية)
أصول نظام الاجتماع في الإسلام ..
دين بلادناية كزرع بلا سقاية ...

العدد
الثانية

العدد
٩٣

تطلب من مكتبة الصبر في شارع محمد علي لقاهاهم

تظهر في يوم الجمعة من كل اسبوع

فهرس العدد « ٤٣ » من العام الثاني

رقم	الموضوع	الكاتب
١	تفسير آى الذكر الحكيم	فضيلة الاستاذ الكبير الشيخ طنطاوى جوهرى
٢	مناقشة الطبعيين	فضيلة الاستاذ الكبير الشيخ يوسف الدجوى
٣	الثورة الغربية أثر من تعليم القرآن	الباحث الكبير الاستاذ الشيخ سيد على الطوبجى
٤	الآثار الاسلامية [زاوية المالكية]	حضرة الاستاذ مدير المجلة
٥	مباحث علمية [حول إثبات الخالق]	صاحب المعالي السيد هبة الدين الحسينى
٦	شذرات	الشاب النابه مصطفى احمد قاسم
٧	أصول نظام الاجتماع فى الاسلام	فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد الطاهر بن عاشور
٨	الفقه « هدى الاسلام فى أحكام الجنائز »	الاستاذ الجليل الشيخ محمد محمد اللبان
٩	دين بلا دعاية كزرع بلا سقاية	حضرة الدكتور حامد المنزلاوى
١٠	الوعظ والارشاد (عظة المنبر)	فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ بسيونى احمد خطاب
١١	ماذهب الفتاة ١٩٢	الاستاذ الأديب بيومى عبد الجواد
١٢	اجتماعيات [العادات السيئة]	الاستاذ الأديب عبد المنعم عبد العزيز الحوادرى
١٣	ترادف نعم الله علينا مع مصيبتنا	الشاب النابه على محمد طلبه
١٤	اعلانات ومتفرقات	
١٥	كتاب تقويم الأخلاق	المربي الكبير الاستاذ السيد على فكرى

مواقيت الصلاة من حساب حضرة الاستاذ [عبد المفسود مشاد الفلكى] رئيس الجمعية الفلكية بالقاهرة

يوم الاسبوع	يوم ثاني سنة ١٣٥٥	يوم ثالث سنة ١٣٥٥	مواقيت الصلاة للقاهرة									
			بالزمن العربى									
			عشاء	فجر	شروق	مدفع	ظهر	عصر	فجر	شروق	ظهر	عشاء
جمعه	٢٨	٢١	٢١	٣٦	١١	٣٢	٨٥	٤٩	٣٥	١٥	٣٦	٢٨
سبت	٢٩	٢١	٣٨	٣٨	٨	٣٣	٩	٤	٣٥	١	٣٦	٢٦
أحد	٣٠	٢٠	٤٠	٤٠	١٠	٣٤	١٠	٥	٣٦	١٥	٣٦	٢٥
اثنين	٣١	٢٠	٤٢	٤٢	١٢	٣٦	١٠	٥	٣٦	٠	٣٦	٢٤
ثلاثاء	١	٢٠	٤٤	٤٤	١٤	٣٧	١١	٦	٣٧	٠	٣٧	٢٣
أربعاء	٢	٢٠	٤٦	٤٦	١٥	٣٨	١٢	٧	٣٧	٠	٣٧	٢٢
خميس	٣	٢٠	٤٨	٤٨	١٧	٣٩	١٢	٨	٣٨	١١	٣٨	٢١

الى حضرات أعضاء الرابطة

المرجو من حضرات أصحاب الفضيلة والعزة والأساتذة أعضاء الرابطة فى القطر العربى والخارج أن يذكر وارقم
انتسابهم حين تسديدهم الأقساط الشهرية فى غرة كل شهر وعند أى إخطار ، ويلاحظ أن يكون الدفع فى أوائل كل شهر

فردتها وزارة المعارف ومجالس المديرية لجميع مدارسها . ووزارة الحقانية لنشر الاعلانات القضائية

الاشتراكات	
بـ	عشرة كاملة
٢٥	للطبعة
٩٠	حاج القطر
	" " " "
	" " " "

الادارة
٧ شارع الترجمان
بشارع محمد علي
بالقاهرة

المراسلات والمكائبات
تكون باسم صاحب المجلة ورئيس تحريرها المستول
محمد احمد الصبوت
١٤٧ شارع محمد علي قرب العتبة الخديوية بالقاهرة ٥٧٥.٧

القاهرة في يوم الجمعة [١٠] جماد الثاني سنة ١٣٥٥ هـ - الموافق [٢٨] أغسطس سنة ١٩٣٦



تفسير آي الذكر الحكيم



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى : (والفجر * وليال عشر * والشفع والوتر * والليل إذا يسر * هل في ذلك قسم لذي حجر *
ألم تر كيف فعل ربك بعاد * إرم ذات العماد * التي لم يخلق مثالا في البلاد * وعمود الذين جابوا الصخر بالواد *
وفرعون ذي الأوتاد * الذين طغوا في البلاد * فأكثروا فيها الفساد * فصب عليهم ربك سوط عذاب *
إن ربك لبالمرصاد * فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمن * وأما إذا ما ابتلاه فقدر
عليه رزقه فيقول ربى أهانن * كلابل لا تكرمون اليتيم * ولا تحاضون على طعام المسكين * وتأكولون التراث
أكلاما * وتحبون المال حبا جما * كلا إذا دكت الأرض دكا دكا * وجاء ربك والملك صفا صفا * وجىء
يومئذ بحمهم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى * يقول ياليتني قدمت لحياتي * فيومئذ لا يعذب عذابه أحد *
ولا يوثق وثاقه أحد ، يأيها النفس المطمئنة * ارجعى الى ربك راضية مرضية * فادخلى في عبادى *
وادخلى جنتى) صدق الله العظيم «سورة الفجر»

هذه السورة تشتمل على مقصدين . الأول : فى إهلاك عاد وثمود وقوم فرعون وذلك من أول السورة
إلى قوله . (إن ربك لبالمرصاد) . الثانى : أن كثرة النعم على العبد ليست دلالة على إكرام الله له ، وإن

كثرة البلاء ليست دلالة على إهانته بل الإكرام في التوفيق للعمل . والإهانة في الخذلان ونحو ذلك . من قوله تعالى [فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمن] إلى آخر السورة

المقصد الأول : فى إهلاك عاد وثمود وقوم فرعون

التفسير اللفظى

« والفجر » أقسم الله بالفجر فى كل يوم لما يحصل فيه من انقضاء الليل وظهور النهار ؛ وانتشار الناس وسائر الحيوانات فى طلب الرزق ، وذلك كنشر الموتى من قبورهم بالبعث (وإيال عشر) يقال إنها العشر ن ذى الحجة ، لأنها أيام الاشتغال بالحج ، لأن العمل فيها أحب إلى الله منه فى غيرها ، والفجر أول مظهر من مظاهر الحياة والعمل ، وعشر ذى الحجة أوقات اجتماع المسلمين من أقطار الاسلام للتشارك فى الأعمال الشريفة واتحاد الأمة والتعليم ، فأول الأعمال من الفجر فى كل يوم وأشرفها ما به اجتماع المسلمين لمصالحهم السياسية والدينية الذى ينشأ عنه قوتهم ، وبقوتهم يهزمون أعداءهم . وهزم الأعداء بالقوة لا يكون إلا بعمل واتحاد : وأذن يخذل المعارضون كما خذلت عاد وثمود وفرعون

[والشفع والوتر] الشفع هو الزوج والوتر هو الفرد ، ولا جرم أن العلم المسمى (الارتباطى) الذى سأشرحه فى تفسير هذه السورة قد عرّفه القدماء من اليونان أيام (فيثاغورس) وغيره ، وأيضاً علماء الرومان وعلماء أمّة العرب والأمة الفرنجية فكل هؤلاء يدرسون فى أعلى مدارسهم هذا العلم ، وهو علم كلّى يتدرج تحته علوم . الحساب والهندسة والفلك والموسيقى وهذا العلم مبنى على الواحد ، ومن الواحد نشأ الاثنان ، وبهذين كانت جميع الأعداد لأنها إما زوج وإما فرد ؛ فالواحد أصل الأعداد كلها أزواجاً وأفراداً وستعرف بإيضاح كيف كان هذا يشمل العلوم كلها ، وسترى أن هذه الآية من أكبر معجزات القرآن : فلم يكن عند العرب إذ ذاك هذا الفن ؛ وإنما هو فن لا يدركه إلا الحكماء فى الأمم العظيمة ، ولذلك لا ترى لهذا الفن وجوداً فى البلاد الاسلامية والشرقية الآن فيما نعلم لأن أكثرهم نائمون ، وإنما كان عند اليونان والروم وآباءنا أيام مجدهم ، وقوله

« والليل إذ يسر » أى الليل إذا سار وذهب ، وإنما حذف الياء للتخفيف ، وجواب القسم محذوف : أى ليعذبن ، ودليل على المحذوف قوله (ألم تر كيف فعل ربك بعاد * إرم ذات العماد * التى لم يخلق مثلها فى البلاد) ثم قال معطاً لهذا القسم [هل فى ذلك قسم لذي حجر] أى هل فيما أقسمت به من الفجر مسفراً والليل ذاهباً ، والليالى العشر فيها أعمال الحج ، والزوج والفرد المشتملين على جميع العلوم الرياضية ويتبعها الطبيعية وغيرها ، هل فى هذه المذكورات قسم لذي عقل ، وإنما سمي العقل حجراً لأنه يحجر عما لا ينبغى يتبع

طنطاوى جوهرى

مناقشة الطبيعيين

عجبا للطبيعيين يبحثون لكل شيء يحدث في الوجود عن سبب ولو كان صغيرا وحقيرا فاذا وصلوا إلى سبب الاسباب وما لا يعقل شيء إلا به أنكروه وقد قال بعض الفلاسفة « أن إنكار السبب الأول للأشياء بمنزلة عدم الأسباب بالسكية فليس بمعقول أن الحلقة من السلسلة تحتاج إلى ما يسكها من الحلقات الأخرى والسلسلة كلها لا تحتاج إلى محسك » وقال آخر : لا يمكننا أن نعقل شيئا ولا أن نعرف سراً في هذا الوجود ما لم نعرف بوجود الخالق وإلا تعذر علينا تحليل الأشياء تحليلاً مفهوماً ، ثم نقول : من تأمل في الحكم المودعة في تركيب المركبات خصوصاً الحيوانات والإنسان وما يبط بكل جزء من أجزائها ، وكيف تعاونت الأجزاء كلها على مقصود واحد ، ثم نظر بعد ذلك في ارتباط مجموع العالم بفضه ببعض وما أودع فيه من غريب الصنع ودقيق الحكمة حتى أنك لا تجد ذرة في جسم الإنسان أو في جسم العالم كله إلا للحكمة سامية ، عرفها من عرفها وجهها من جهلها .

من تأمل هذا كله بهره ذلك العلم الذي وسع كل شيء وأتقن كل شيء ودبر كل شيء وحفظ كل شيء وقام على كل شيء وما تسابق العلماء في ميدان البحث ولا تبريزهم في ميدان العلم : إلا لاستطلاع هذه الحكم ، واستكشاف تلك الأسرار التي أبان علم التشريع منها شيئاً كثيراً أو قليلاً . وكذلك علم الفلك وكل العلوم التي تدور حول ذلك المحور ، وتشيد صرح عظمة الله تعالى ، كما قال بعض الفلاسفة وسبقهم ما قال :

وما هذه الكتب المتراكمة في علم النبات والحيوان والإنسان والمعادن والأرض والسماء والنجوم والأفلاك وكل ما كتب فيه العالم من أوله إلى آخره إلى نقطة صغيرة من علم الله تعالى ، الذي دبر هذا العالم لأنها تفصيل لبعض ما أودعه من الأمرار في أرضه وسماه . ولست في الوجود إلا شيئاً ضئيلاً . ولعل ما عند غيرنا من العوالم يفوق ما عندنا أضعافاً مضاعفة ، فليست أرضنا هذه إلا كحبة رمل صغيرة في جانب غيرها من العوالم .

وقال العلامة الشهير [هرشل] ، كلما اتسم نطاق العلم ازدادت البراهين الدامغة القوية على وجود خالق أولى لأحد لقدرته ولانهاية ؛ فعلماء طبقات الأرض والرياضيون والطبيعون قد تملأوا وتضافروا على تشييد صرح العلم وهو صرح عظمة الله وحده

ثم لو فرضنا أنهم لو عرفوا نواميس هذه الأرض كلها مع أن ذلك محال لما كان ينبغي لهم أن يتبجحوا هذا التبجح فأن الأرض بجانب غيرها من العوالم ليست إلا شيئاً ضئيلاً جداً كما قلنا . ولعل فيها ما لم يصلوا إلى معرفته ولم يحلوا بشيء من نواميسه .

هذا ولنقل لهم بعد ذلك : هل حافظتم على مبادئكم ومقتضى مذهبكم فلم تقولوا إلا بالمحسوس عند ما قلتم ببقاء القوة والمادة وأنها لا تزيد ولا تنقص ولا تنفد ؟ فهل سبترتم العالم كله ووزنتم ما فيه من مادة وقوة فمرفتم مقدارها حتى قلتم بذلك ؟ لا يستطيع أحد منكم أن يدعى هذا ، وهل وصلتكم من الوسائل والآلات إلى حد لا يمكن الزيادة عليه حتى قلتم بعدم فناء المادة .

[illegible][illegible]

الم يتكلم بالقرنه (جوستا فانوون) وغيره .
(ان الله تقي وسواء امسح هذا اى لم يصح
فقد اقبلت الحسوس وعارضه هذا الملامه فلو لم يفسد
الذي قام عليه النزهات الخياله . فقد رجع
من المتيان الى النزهات وكل نظريه لا يتقدم
التيان ان يوقوها تحت الحس والتمسك بها

أنى لا أستطيع أن أراه أو أحس به أو أتناوله
بتجربة ؛ اتخذ مجهر الطبيب أو مشرط الجراح أو
مجهزات الكيمياء أداة لها فلو كان معتقدي في عقل
صاحبي يعود إلى مقدار ما أستطيع أن أعرف منه
علميا (أى بالحس) لم أستطع أن أعتقد بوجوده
مطلقا مع أن مفخرة العلم الحاضر ادعاؤه بأن كل
مستنتجاته من المستطاع أن توضع تحت حكم
الحواس فاذن وجود العقل في صاحبي كوجود
(واجب الوجود) كلاهما اعتقاد إلزامي لا نستطيع
أن نعرفه من طريق الحس

وفي الوقت نفسه نحن ملزمون بالاعتقاد به
ثم قال كيف ندرك أن العقل متفوق على المادة
وأن العواطف العقلية أذكى طبيعة من العواطف
الحسية

كيف ندرك أن الشجاعة وكرامة الأخلاق
وتضحية النفس أصفي طبيعة من حب الملاذ والخشونة
وأشرف من الحسيات بصروها ؟ أن خلايا المخ هي
التي تنشئ من نشاطها وحركتها تلك الانفعالات
ولكن نعرف من جهة أخرى وبقدر ما يسمح لنا
به العلم الطبيعي أن هذه الخلايا متشابهة في المرتبة
والقدر فكيف وقع الفرق في المرتبة بين الانفعالات
المتشاكلة ؟

ولولا هذا الاعتقاد لأصبحت العلوم والمجاذلات
الأدبية برمتها سخريه وتضليلا

وهناك تمطل المصالح العظمى في حياة الانسان
ويبطل التفريق بين درجات الفضيلة والرذيلة والدرج
والدم والشرف والإسفاف وتصبح هذه الأشياء
في واقعية ولا حقيقة وهو ما ينافي العقل ويصادم
البديهة . انتهى كلام هذا المفكر الكبير

الأرضى يسير بنا أسرع من كل صريع عندنا ولا
نحس به ونتوهمه ثابتا ساكنا
فما الذي يؤمننا أن نكون مخطئين فيما نحس به
وما هي ذي الألوان تستند إلى ذبذبات معينة في
الأنف حتى تتصل بأبصارنا ويتغير الحكم لدينا
بقلة عدد الذبذبات وكثرتها ، وكذلك الأصوات
في سمعنا هل مقرر فكيف نحكم على الأشياء بأنها
في الواقع على ما هي عليه عندنا والحواس على ما سمعت
على أننا لو تنزلنا وقبلنا أحكام الحواس على علاتها
وكثرة ما يكون فيها من الخطأ فما الذي يؤمننا
بعد ذلك أن تكون هناك أشياء لا ندرك إلا بحالة
أخرى لم تخلق فيما وقد أثبت بعضهم للنحل حاسة
ليست في الانسان وكذلك لغير النحل كالحمام
والكلاب ، وقد ذكروا أن القطاط تري في الظلام
إلى آخره ؛ وعلى كل حال فالإبصار لا يكون إلا
على حد محدود من الذبذبات في الأنف ولا يمكن
فيما دون ذلك . وكذلك السمع ومما لا شك فيه أن
الحيوانات مختلفة في ذلك اختلافا كثيرا فأى ثقة
بالحس حتى تزقبوا عليه ذلك كله ؟

أفلا يجوز أن تكون الأشياء في الواقع على غير ما أدركناه
بحسنا . اللهم إن ذلك جائز وواقع . فيجب إذا
أن يكون الثموبل على العقل لا على الحس والثقة
بالبرهان لا بالعيان وإن رأيت أن ذلك إفراط
(فليس دواء الإفراط إلا الإفراط) والعقل أولى
أن يكون ذا السلطان ومرجع الانسان وبمعجبي
قول العلامة (كروزيار) في هذا المقام إذا كنت
لا أقول إلا بالحسوس فكيف يمكنني أن أعرف
أن صدقي الذي يماشي يمحور شيئا أدعوه العقل

يشعرون أو لا يشعرون فيقولون سنة السكون؛ فإذا ذن الأسباب هي السنن والسببية هي العادة الجارية بحدوث هذا عقب ذاك، أما التأثير أو الفاعلية أو السببية الحقيقية فأمر وراء ذلك، فإن القوانين التي تضمنها والخطط التي ترسمها والأعمال التي ترتبها على نظام خاص لا تدل على تأثير بعضها في بعض ولا إيجاد بعضها لبعض وإنما هي قوانين اقتضتها إرادة المتفهمين، وأنظمة استدعتها حكمة المنظم؛ فهذا هو كل ما تعطينا المشاهدة التي ظلموها ففسموا اليها ما هي بريئة منه، على أننا نستطيع أن نقول إنهم لم يعرفوا حقيقة شيء على الإطلاق وإنما هي ظواهر يعرفونها عند ظهورها، أما مهاي الأشياء فلم يصلوا اليها ولم يعثروا عليها، أما كلمة قوة ومادة التي يعتبرونها من الأوليات الضرورية وأنها كذلك من حيث ظاهراتها المحسوسة فلا تؤدي إلى العقل كما قال بعض المحققين إلا معاني خفية غامضة مجملة لا تفيد شيئاً من معرفة الماهية والحقيقة؛ ويمكن أن ما يدكرونه في أمثال ذلك لا يخرج عن كونه جنساً عالياً أو عرضاً عاماً وقد ذكر المنطقيون أن التعريف بالجنس لا يفيد وأن التعريف بالخاصة رسم ناقص والرسم لا يبين الكنه ولا يشرح الحقيقة .

وكذلك الحياة والإدراك والتذكر والتخيل لا يمكنهم أن يعللوه تعليلاً مادياً فضلاً عن أن يعرفوا الحقيقة والماهية، ومن أظهر الأشياء أن المادة التي حللوا كل التحليل وقلبوها على كل وجه وفعلوا بها الأفاعيل (أو فعلت بهم الأفاعيل) لم يعرفوا حقيقتها حتى الآن فبدأن قالوا: إنها جواهر فردية واستمروا على ذلك قرونًا كثيرة رجعوا فأثبتوا مذهب الأكثر

ثم تقول لهم بعد ذلك هل يعتل أنكم تطلبون لكل شيء سبباً ثم لا تطلبون للسكون كله سبباً؟ ثم نكرر ما قلناه ببسط وتوسيع؛ هل يعقل أن كل حلقة من حلقات العالم تحتاج إلى حلقة تمسكها أو تنشأ عنها أو تعتمد عليها أو قل ما شئت ولا تحتاج السلسلة كلها إلى تمسك يمسكها أو يبدأ تعتمد عليه

وهل إذا وجدنا مدفعاً كبيراً فاصنع دقيق ولقد وفاته الأثر الكبير وقد عرفنا سر صنعته وترتيب أجزائه واتصال حلقاته إلى أن يترتب عليه أثره في الوجود

فهل يغنينا ذلك عن الفاعل الذي صنعه والعقل الذي دبره والإرادة التي أرادته؟ اللهم إن الأمر جلي واضح حتى على مقتضى قوانينهم التي تطلب لكل شيء سبباً وتبحث لكل معاول عن علة؛ ولا أدري كيف يبحثون في الأشياء الجزئية عن عللها، ثم لا يبحثون للمجموع عن علته، ثم نقول من وجه آخر، إذا عرفت أطوار البذر ودرجات نموه حتى يشمر فهل يعد ذلك معرفة للبذرة نفسها ولما أودع فيها من السر الذي أوجب هذا النمو وذلك الإثمار، على أن معرفتهم للأشياء التي يدعونها ليست ناشئة إلا عن رؤيتهم تواليها وحدوث بعضها عقب بعض فمن الذي أدراهم أن الحلقة السابقة هي الفاعلة في الحلقة اللاحقة، بل ما الذي أدراهم أنها سبب حقيقي في حدوث ما بعدها وهم لم يشاهدوا إلا وجود هذا عقب ذاك لا غير، وهل هذا يفيد السببية الحقيقية أو يقتضي الفاعلية المؤثرة أم ذلك ظن وتخمين لا شهود عيان كما يزعمون

وقد ينطقون بالصواب في بعض الأحيان من حيث

ذرات وما فيه من تخمين أو يقين ، وأثبتوا ذلك الدوران السريع الذي يوجب دوران الدماغ في تلك المنظومات التي تشبه المنظومات الشمسية على ما يقولون ولا داعي للتوسع وإلا لك رأيت وقرأته ، ومن أغرب ما قالوه فيها وهو من أحدث الآراء أنها الحركة .

وليت شعري هل الحركة تقوم بغير محرك وهل العرض يقوم بنفسه ؟ ولا يمكن مالنا ولهذا ، وإنما نريد أن نقول : إنهم عجزوا عن إدراك حقائق الأشياء حتى المادة التي عبدوها ولم يعرفوا شيئاً سواها ، وهكذا شأنهم في كل أدوارهم يتبعجون من غير علم ويحسبون أنهم على شيء وما هم على شيء .

فقد قالوا انتصرت المادة وارتفع لواؤها عند ما استكشف (غليليو) دوران الأرض وقالوا مثل ذلك عندما كشف (نيوتن) الجاذبية ، وقالوا مثل ذلك عندما قال (درون) بالنشوء والارتقاء ، وقالوا ذلك عندما وضع (لابلاس) قاعدة نظام العالم على ما يزعم ، وقد جاءهم « اينشتاين » أخيراً فهدم لهم نظرياتهم الأولى وأتاهم بشيء جديد ؟ أن ثم هدم كل قواعدهم ومقرراتهم ، وهكذا لا يزالون يتبعجون تبجح الأطفال عندما يظفرون بشيء ضئيل ، ويصفقون تصفيق الجبال للشيء العليل والنزر القليل وقد كانوا يفتنون في كل دور من تلك الأدوار أنهم أكملوا ما لديهم من نقص وسددوا ما في مذاهبهم من فراغ ثم تبين لهم أن النقص لازم لهم والاستدراك قضاء عليهم ولا يزالون كذلك حتى برث الله الأرض ومن عليها

ولا يفوتنا أن نصبح لهم أن الوقوف مع الحس هو شأن الحيوان لا الإنسان ، والنظر إلى الأسباب الأخيرة

السبب الأول يشبه ما يقع من الحيوانات التي تعرف شأنها الذي يقدم اليها ما تأكله دون ربها أو الحيوانات التي إذا ضربت بالحجر عضته لاعتقادها أنه هو الذي ضربها أو الحيوانات الدنيا التي ترى المداد يسود القرطاس فتعتقد أنه من القلم لكونها لا ترى الكاتب أقصر نظرها ومع هذا فربما كان للماديون معذورين بقصرهم أنسفسهم على دراسة المادة التي وجدوا الباريء قد وضع فيها من الأسرار ما يدهش العقول ويحير الأفكار وجعل لها نواميس ثابتة .

فلم تقو أبصارهم على استطلاع شمس الألوهية من وراء تلك الحجب فقالوا ما قالوا ، ولو نزلوا من عروش كبرياتهم إلى الانصاف وحسن التفاهم لعلموا أن ما درسوه لا يخرج عن كونه سنناً وقوانين وضعها الخالق في خلقته ، وأنظمة أبدعها الحكيم بحكمته وليس لذلك كله شيء من الفاعلية بل هو أدل على القابلية من الفاعلية وكان يجب أن يكونوا أكثر الناس إيماناً لأن من عرف سر الصنعة كان أعلم بالصانع فكان يلزم من علمهم بذلك النظام العجيب أن تكون معرفتهم بالحكيم الذي أتقنه بحكمته التي تدهش الأبواب وقدرته التي لا حد لها أعظم من معرفة غيرهم وإيمانهم أشد وأثبت ولكن الإنسان هو الإنسان

كلمة انصاف

عن الدينين والطبعين

رأينا أن نختم مقالنا هذا بكلمة إنصاف تقرب بين القريين وتشرح وجهة النظرين ؛ ولعلمنا نزول ما بينهما من خلاف أو ثقل ما مررنا عليه من اعتداف فنقول :

عله المجموع في أصل وجوده ، ولا أن يعرف كيف تمت له هذه الوحدة ولا ما هو الأصل الذي أعطاه ذلك النظام بوساطة علمه الطبيعي : بل تقول لا يمكنه أن يعرف كيف اختص كل جزء فيه بخاصته المعينة :

ولا لماذا وقعت العناصر الأصلية عند ذلك الحد الذي وصلت اليه من نحو ثمانين عنصرا على ما يقولون ، ولا لماذا كان بعضها في هذا الوجود أكثر من بعض [كالأكسوجين] مثلا مع [الراديوم] أو غيره من العناصر العزيزة الوجود لو عرف الطبيعيون ذلك وعرف الدينيون أن الاعتراف بالأسباب والمسببات والقوانين والانظمة لا تمس الألوهية بشيء بل على العكس من ذلك تثبت حكمة الله وعلمه الذي لا يتناهى ، لو تم ذلك لما كان هناك نزاع بين الفريقين وتم الصلح بينهما ولست أظن أن هناك نزاعا بين المحققين من الدينيين والراسخين من الطبيعيين

ولكن ماذا نصنع وقد جمد كل فريق على ما أداه إليه علمه الناقص ونظره القاصر . فكان شرأ مستطيرا على نفسه وعلى الناس

وقد علمنا الله تعالى أن هناك قوما من أرباب الجهل المركب ضل سميهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا :

وقد قال (كل حزب بما لديهم فرحون) وقال (إن الذين حققت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية) وبعد (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا)

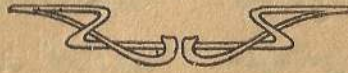
يوسف الدجوي

من هيئة كبار العلماء بالأزهر

يظهر أن المتدينين أنكروا الأسباب الظاهرية التي تستند اليها مسيبياتها دفعا عما يعتقدون من التوحيد فيما يظنون فصادموا المحسوس وجنوا بذلك جناية كبرى على الدين واسكن تطرف الطبيعيون أيضا عند ما كشفوا الأسباب الموجبة للمسببات على مقتضى السنن التي وضعها الله في العالم : فقالوا . ليس هناك تدخل لغير هذه الأسباب في إيجاد شيء من الأشياء ولا إيجاد أنفسها ولكن لو عرف الطبيعيون أن هذا قانون وضعه الله في العالم لأنه حكيم فتأبى حكمته أن يكون العالم فوضى بلا قانون ولا نظام . واعترف لهم أهل الدين بذلك كما يفعل مفكروهم وفلاسفتهم وعرف الطبيعيون أن هذه النواميس ليست مؤثرة ولا فاعلة وعلمهم نفسه لا يثبت التأثير ولا يدل على الفاعلية وإنما وظيفة العلم الطبيعي أن يبين العلاقات والترتب والنظام والارتباط بين الأشياء . وليس عندهم ما يدل على السببية الحقيقية كما قلنا ولذلك يعبر كثير منهم بالسنن وهي كلمة لا تنفد غير القانون والنظام بل هم معترفون أنها ليست سببية حقيقة ومصرحون بأن العلم الطبيعي لا يدل على ذلك لو عرفوا ذلك كله وعرفوا بعد هذا أن ما استكشفوه ليس إلا نورا يسيرا لا يقام له وزن بجانب هذا الكون العظيم ثم ضموا إلى ذلك تلك الحقيقة الناصبة التي لا مرأ فيها وهي أن الكون بعد كل تنزل محتاج في مجموعه ووحدة نظامه وأصل وجوده إلى علة ولا يمكن أن يكون كل جزء فيه محتاجا إلى علة ومجموعه غير محتاج إليها وليس في قدرة العالم الطبيعي القدي يبحث عن علل الجزئيات المعينة والحلقات المتوالية أن يستكشف

الثورة الغربية

أثر من تعاليم الاسلام



وقال جيبون : القرآن مسلم به بأنه الدستور الأساسي ليس لأصول الدين فقط بل للأحكام الجنائية والمدنية والشرائع التي عليها مدار نظام حياة النوع الأنساني وترتيب شؤونه وقال أيضاً إن الشريعة المحمدية تشمل الناس جميعاً في أحكامها من أعظم ملك إلى أقل صمعلوك فهي شريعة حكمت بأحكام وأعلم منوال شرعي لا يوجد مثله قط في العالمين .

وقال السيوليون ردتس : اعتنقت دين الاسلام زمناً طويلاً لأدخل عند الأمير عبد القادر دسيسة من قبل فرنسة وقد نجحت في الحيلة فوثق بي الأمير وثوقاً تاماً واتخذني سكرتيراً فوجدت هذا الدين الذي يعميه الكثير أفضل دين عرفته فهو دين إنساني طبيعي اقتصادي أدبي ولم أذكر شيئاً من قوانيننا الوضعية ألا وجدته مشروعاً فيه بل أنني عدت إلى القرينة التي يسميها جوهل سيمون الشريعة الطبيعية فوجدتها كأنها أخذت عن الشريعة الإسلامية أخذاً ثم بحثت عن تأثير هذا الدين في نفوس المسلمين فوجدته قد ملأها شجاعة وشهامة ووداعة وجمالاً وكرماً بل وجدت هذه النفوس على مثال ما يحلم به الفلاسفة من نفوس الخير والرحمة والمعروف في عالم لا يعرف الشر والغف والكذب

فالمسلم بسيط لا يظن بأحد سوءاً ثم هو

وقبل الخوض في بيان السر نذكر كلمات صدرت من فلاسفة الأجانب في مدائح الدين الإسلامي . والفضل ما شهدت به الأعداء . نذكر شهاداتهم وإن كان هو في غنى عن التقريظ والمدائح فالشمس في ظهورها لا تحتاج إلى دليل وليس يصح في الأذهان شيء

إذا احتاج النهار إلى دليل قال سديو الفرنسي : بعد ظهور النبي محمد ﷺ الذي جمع القبائل أمة واحدة ظهرت للعيان أمة كبيرة مدت جناح ملكها في نهر تاج بأسبانيا إلى نهر الفاتح بالهند أي من نهاية الشرق إلى أول الغرب ورفعت أعلام التمدن في أقطار الأرض أيام كانت أوروبا مظلمة بمجالات أهلها

وقال غوستاف لويون : إن العرب هم سبب انتشار المدنية بسلاسل أوروبا وقال دوزي : بينما لأوروبا تأهون في ظلام الجهالة لا يرون الضوء إلا من مسم الخياط إذ سطع نور قوى من جانب الأمة الإسلامية من علوم وأدب وفلسفة وصناعات وغير ذلك حيث كانت مدنية بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق والقيروان ومصر وفارس وغرناطة وقرطبة مراكز عظيمة لدائرة المعارف ومنها انتشرت في الأمم واغتنم منها أهل أوروبا في القرون الوسطى مكتشفات وصناعات وفنوناً عظيمة .

الإنساني إلا ما فيه صلاحه جمع بين المادية والروحية جمع بين الاقتصاد والآثار سوى بين الفقير والغنى سوى بين الرجل والمرأة في كثير من الأحكام رفع شأن المرأة وأبان لها حقوقا حتى لقد حفظ للحياة وحقوقا وأوعده ووعد . وأحكامه وتعاليمه صادرة عن الحكمة والصلحة لا يخرج حكم عنهما

ولقد سبق الاسلام الديانة العيسوية فلم يلبث صاحبها إلا ثلاثا من البئين وهذا الزمن غير كاف لترقى الإنسانية وإنما جاء والله أعلم ليهيء الجو لبعثة نبي آخر الزمان

فجاءت الديانة العيسوية لتنبه الأذهان الجامدة وتنشل الإنسانية من ظلم الرومان وتخفف من غلواء المادية والشهوات ، ولقد جار عليه الظلم والجور وكاد يحدق به لولا أن الله نجماه وألقى الشبه على غيره ورفع من بين أيديهم ولم يس بسوء فمدة المسيح عليه السلام لا تكفى لهذا العالم وشموبه

وإنما جاءت كما قلنا لتخفف من حالتهم وتوقفهم من غفلتهم وتحجب اليهم الزهادة والترهيد في الحياة على أن هذا مناف للعمران الذي أراده الله من أنباء هذا الكون الفسيح ودعوة نبي الرحمة والمصلح الأكبر والمنقذ الأعظم لها البقاء والخلود بماحوت

من مبادئ وتعاليم : انظروا وقارنوا بين تعريجين الأول الصادر من الديانة السابقة : أن دخول الجمل في سم الخياط أسير من أن يدخل غنى ملكوت السموات ، والثاني الصادر من رجل من أتباع الديانة اللاحقة : اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا : واملأ آخرتك كأنك تعيش أبدا : ويقول صاحبها الأكل . ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولكن خيركم من أخذ من هذه ومن هذه

لا يستحل محرما في طلب الرزق وقد وجدت فيه حل المسألتين الاجتماعيتين اللتين تشغلان العالم طرا ، الأولى في قول القرآن الكريم (إنما المؤمنون أخوة) فهذا أجمل مبادئ الاشتراكية والثانية فرض الزكاة على كل ذى مال وتحويل الفقراء حق أخذها غصبا إذا امتنع الأغنياء عن دفعها طوعا وهذا دواء القوضوية .

سردت لحضراتكم كلام الفلاسفة الأجانب وربما يقول سامع : أى علاقة بين عنوان المحاضرة وهذه الشهادات نعم إنما سردتها لأنها تتضمن الاعتراف منهم بأنهم كانوا في جهالة عمياء لا يعرفون نظاما ولا يحسبون بعمرة ولا كرامة وأن العرب هم السبب في يقطعتهم وتقدمهم وعرفانهم ولا يحسبون أن علوم اليونان ومعارفهم هي العمود الفقري لحياة العرب فأنه لولا نشاط العرب وتسابقهم وجددم لبقيت كنوزا مستورة والعرب لم يقتصروا عليها بل هذبوها وأظهروها وربوها فمن النزق العقلى ما تسمعه ممن لم تختمر عقليته أن العرب ليسوا هم أساس التقدم والحضارة معترفين بذلك والشواهد التاريخية مصدقة لذلك أيها السادة الدين الاسلامى دين البشرية أجمع والموالم والشعوب وهو لا يصلح إلا لها منظما ولو اتبعت تعاليمه ، وصالح لكل زمان ومكان ولذا كان خاتم الأديان ومبلغه وأمينه خاتم الأنبياء والسرف في ذلك واضح لكل ذى عينين ظاهر لكل منصف ويخفى هذا على الأعمش :

إذا لم يكن للمرء عين صحيحة

فلا شك أن يرتاب والصبح مصفر المر في ذلك قد أنه حوى جميع الكمالات وأبان عن جميع الفضائل فلم يترك للنوع

وبالاجمال أن الديانة الاسلامية ديانة محكمة عادلة وكان لها الأثر الحميد في نفوس الأمم والشعوب أحدثت في الكون رجة تنبّهت لها العقول وتفتحت لها الأذهان وعرفت مقدار الانسان وكرامته بعد أن كانت النفوس تباع وتشترى ودولة الاشراف لها السيادة والثروة وللقراء المذلة والمسغبة فكانت أرزاق الفقراء لجيوب الأشراف وأصحاب البلاط يتمتعون بها وغيرهم يساق كما تساق الأنعام

فرحم الله الأمم ببعثة سيد العرب والعجم والمحرر الأعظم والمساوي بين الفقير والغني في الحقوق والواجبات ومن ثم قال الله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ، وأى رحمة وأى نعمة أعظم من تحرير الانسان من ربة العبودية ومن نير الاستعباد ، نشر الاسلام لواءه أولاً على الجزيرة العربية ثم امتد ظله على غيره وجاءت دول اسلامية غنيت بالعلوم والمعارف وامتد عقلاؤها إلى ما وراء المادة وتكرّم العلماء وتقديس المؤلفين وتشجيع كل ذى فن وعلم فتلاطمت أمواج العلم والفنون والصنائع مدة أن كانت أوروبا تغط في نومها ولا تعرف ما وراء بلادها لاصناعة ولا علوم ولا معارف ، كان لكل شعب من شعوبهم إله معبود فما انفكوا عن عبادة الأوثان حتي عبدوا إلهاً محصوراً ، كانت أوروبا في القرون الوسطى لاتعلم شيئاً عن البحار النائية إلا ما صورته لها الوهم والخيال من الاخطار والمخاوف التي لاحقيقة لها فكان القوم يزعمون أن تلك الأنحاء مقر الجن والوحوش الجهنمية ، أرضها ظلمات بعضها فوق بعض وبحارها غاصّة بالدوامات والسيارات الغادرة . وفي المحيط

الأطلنطيقى باب جهنم تضيء منه النار فتكسو الشمس حمرة قبل الغروب وإذا أبحر الانسان جنوباً وجد نظاماً من نار خط الاستواء ليس إلى اجتيازها من سبيل على أن لليونان خرافات وأضاليل لسنا الآن بصددّها ، نهضت الدول الكبرى من فرنسا وألمانيا وإنجلترا منذ زمن ليس ببعيد فنهضة فرنسا سنة ١٤٩٤ وابتداء النهضة في ألمانيا سنة ١٥٢٢ وابتداء النهضة في إنجلترا سنة ١٤٩٩ أما النهضة الاسلامية فسابقة بقرون وهذا أمر لا ينكر وقد قدمت لحضراتكم شهاداتهم ولنذكر لك اعترافاً آخر نقله الاستاذ الامام المرحوم الشيخ محمد عبده نقلاً عن فيلسوف من فلاسفتهم أن العلوم التي تلقاها العرب عن اليونان وغـيرهم وكانت ميتة بين دفتات الدفاتر مقبورة بين جدران المكاتب أو مخزونة في بعض الخزائن لاحظ للانسانية منها سوى النظر صارت عند العرب حياة الآداب وغذاء الأرواح وروح الثروة وقوام الصنعة ومهمازا للقوى البشرية يسوقها إلى كمالها الذي أعدت له وليس في الأوروبيين من درس التاريخ وحكم العقل ثم ينكر أن الفضل في إخراج أوروبا من ظلمة الجهل إلى ضياء العلم وفي تعليمها ، كيف تنظر وكيف تتفكر وفي معرفتها أن التجربة والمشاهدة هما الأصلان اللذان يبنى عليهما العلم إنما هو للمسلمين وآدابهم ومعارفهم التي حملوها إليهم وأدخلوها في أسبانيا : وجنوب إيطاليا وفرنسا وغيرهم

وكان من حظ العلم العربي والأدب المحمدى عندما دخلا إلى امثاليا أن البابا كان غائباً

ولا المقاومة التي بذلت ضد العلم والفلسفة وأهلها
فهذا أمر يحتاج إلي محاضرة أخرى إنما ذكرنا ذلك
تمهيدا لما تقول إذا كانت طبيعة الجو متسممة ،
والعقلية محظورا عليها مما فهم

جاءت هذه الحضارة ومن أين بعثت والرؤساء
على هذه الخطة فطبيعة دين الغالبية المسيطر لا يسمح
بالعلم والافكار الذين هما أساس النهضة فالحضارة
لا بد ، وأن يكون لها عامل آخر ، كون العقليات وتدرج
بها إلى سماء العرفان وجلبهم إلى البحث في الكائنات
حتى استخدموا الطبيعة ووصلوا إلي ما وصلوا إليه ،
وذلك واضح من طبيعة دينهم ومحاكم التفتيش
دليل بين

والعامل الآخر هو الذي نبحث عنه فبالبحث
وجدناه في الدين الاسلامي الذي يبحث على السلم
وعلى النظر في الكائنات والتعمق في البحث والاستنتاج
ولو لم يكن في الدين الاسلامي غير هذا الكافي
ولكنه مشحون بالحث والحض على العلم قال تعالى
قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقال تعالى :

وقل رب زدني علما : قل انظروا ماذا في
السموات والأرض إلى غير ذلك من
الآيات الناطقة

ثم اني القرآن على التقليد وذم ذمًا شديداً من
يعرف كلاما ولا يفقهه ، وسوى بينه وبين الحيوان
الأعجم لذلك لما تفاضل الدين وتعالى في نفوس متبعيه لم
يجدوا حرجاً من التعمق والبحث

ويقول آخر لا أدري كيف أعطانا الاسلام
في مدة قرنين عددا من الفلكيين وإن الكنيسة
تسلطت على العالم المسيحي اثني عشر قرناً في أوروبا ولم
تمنعنا فلكيا واحداً

وهذا حق فإن من نظر إلى التاريخ علم أن
محاكم التفتيش وصراحتها وشدها قد تسلطت على
حرية المفكرين وأرادت أن تسلبهم أراذلهم
كيف يترقون وكيف يستنير الشعب وكيف
يتقدم العلم ويجد له صدراً رحباً ، ألم تأتينا الأنبياء
التاريخية عما صنعه تلك المحاكم من فظاعة ألم تحكم
تلك المحاكم على آلاف ومئتين وعشرين شخصاً
بأن يحرقوا وهم أحياء فأحرقوا وذلك في مدة ١٨
من سنة ١٤٨١ م إلى سنة ١٤٩٩ م

ثم على ست مائة ألف وثمانمائة وستين
بالشوق بعد التشهير فشنقوا وعلى سبعة وتسعين
ألفا بمقربات مختلفة فنفذت

أنشئت هذه المحاكم لمحاربة العلم والفلسفة : كانت
في اسكندرية عندها تشغل بالفلسفة والعلوم الرياضية
وكان يجتمع إليها كثير من أهل النظر في ذلك وكان
نظرها بوجه خاص من أنا وإلى أين أذهب

وماذا يمكنني أن أعلم فلم يحتمل متدين
بدين الغالبية في ذلك الوقت فحرص عليه وأثار
عليها الشعب فتبعوها إلى دار ندوتها وأخذوها
وجردوها من ثيابها مكشوفة العورة وقتلوا ، ثم قطع
جسمها وجرده اللحم من العظم ، وما بقي منها أتى
في النار

علي أننا لا نريد أن نصور الفظائع التي ارتكبت

وبالاختصار إن فضل أوائلنا ورجالنا وعظماؤنا
وكتبتنا ومعارفنا قد جهلها عصرنا الحاضر وقتنوا
بالثقافة الغربية .

نعم إنها العظيمة ، لكن كان الواجب يقضى
علينا أن نعرف أولنا ، ثم نهتم بإضافة مجد إلى مجدنا
السابق ، وقد عرفنا كثيرا من فلاسفة أوروبا ليس لهم
من ذاتهم فلسفة ، وإنما هي نتيجة عكوفهم على كتب
الفلاسفة الإسلاميين ؛ على أنها قد صبغت بطابع بيئتهم
وأحوالهم .

الخلاصة - قد عرفت مما تقدم أن طبيعة أوروبا
ودينها لا يسمح بتقدم في علم ولا عرفان ؛ وأن الذي
كون روح الثروة وروح الجماعة والتوق إلى الحرية
والمساواة والنزوع إلى الثروة والنهضة والأخاء الخ . .
هو طبيعة الدين الإسلامي الذي كون رجالنا ورجالنا
كونهم ؛ ولو دامت أوروبا على حالتها الأولى وتسلط
الأشراف والكفائس عليها لم تخرج من جحرها ولظلوا
على همجيتهم ، وشهادة التاريخ أن تعاليمه هي التي كونت
أدمغة زعمائهم وأنهم احتلوا حذو السالفين من
آبائنا ؛ فجاء لوتر الألمانى وأحدث في أوروبا ضجة
كبيرة ، كان ذلك مهاز العقلية روسو وفولتير
وميرابو ومنسكيو والذين هم زعماء الثروة الآن ، نزعهم
حولت إلى نزعة أخرى ، نزعة تهديم وسياسة ،
لا نزعة دينية

فحولوا الثروة إلى مآربهم ، ومن المسلم أن
الجاهيل لا بد لها من قائد يقودها ، ومن مفكر يذكي
نار الحاس فيها فهي لا تشتمل من نفسها

فكون الإسلام رجالا يعتبرون من جبابرة العقول
والأفكار ، بينما كانت أهالي أوروبا تخيفهم الخيالات
وتزعجهم الأوهام .

فهذا ابن رشد كان في القرن السادس من الهجرة
وقد اعتبره فلاسفة أوروبا أنفسهم أنه أستاذ أوروبا ،
وأهم مدنيون له ولعارفه ، ومن العجب أن المسلمين
لا يعرفون عنه لا قليلا ولا كثيرا بل يعتبرون دراسة
كتبه من الزيف والإلحاد ، ولسنا بصدد تعداد فلاسفة
الإسلام ومفكريه فإنهم لا يحصون عددا .

على أن كل فيلسوف غربي قد تلمذ على فيلسوف
شرق ، وأولئك الفلاسفة الغربيون نعتهم أبناء
الدرسة الحديثة أنهم عظماء ويتقنون بذكرهم وتراجهم
ويعدون أنفسهم أنهم مثقفون وعلى جانب عظيم
من المعارف ويضمر المرء في نفسه ، بل يصرح أنه
لا يوجد نظيره في فلاسفة الشرق ، وهذا ناتج من
أسباب كثيرة أهمها القوة والامتلاك من أهالي أوروبا
لمعظم شعوب الشرق

ومن قضايا الاجتماع أن المغلوب على أمره مفرم
بتقليد الغالب في كل شيء في خلقه وفي عاداته ، فيزيه
في لغته ، في آدابه ، ألا ترى إلى أن كل شعب إسلامي
يتعلم لغة الغالب عليه ، ولا تظن أن هذا ناتج من
الشوق إلى الثقافة . كلا بل هذا نتيجة حب التقرب
من الغالب .

وهب أن بلادا من البلاد المحكومة بغيرها هل
كانت تتعلم لغة غير لغتها وتستعملها وإن كانت
اللغات مرغوبا فيها لما فيها من الفائدة ولا ينكر ذلك

تجبره على إبقاء القديم على قدمه وأنه يستحيل سكوت الرعية أو رضاهم بذلك النظام العليل ، ولكنه لم يصغ قوله .

والسبب الثالث تتمتع الأشراف والنبلاء وكبار رجال الكنيسة بكثير من الميزات . والرابع فساد نظام الجباية ، فقد كان رجال الأشراف ورجال الكنيسة أيضاً مساحين في معظم أنواع الضرائب مع أنهم هم الأثرياء الذين يجب أن يقوموا بأعبائها ، وقد كانت هذه الثورة في نهاية السلطان عبد الحميد الأول على تركيا وكانت مصر في ذلك الحين يرسل لها رجلا من رجال الدولة العثمانية المفضوب عليه ، وشيخ البلد يتحكم فيه فإنه إذا رأوا في الوالي وتصرفاته ما يوجب الشك اجتمعوا في الديوان وقرروا عزله وكتبوا بذلك أمراً يسلمونه إلى الأرطى باشا ليوصله إلى الباشا فيحمله ويسير على حمار فاذا ما مر بذلك هرول الناس حوله وكان يعرف بأبو طبق لأنه كان على رأسه ما يشبه الطبق فاذا وصل إلى القلعة ودخل على الباشا ينادى بأعلى صوته : انزل يا باشا وعند التلفظ بهذه العبارة تسقط كل حقوق ذلك الباشا ولا يعود له أقل سلطة على الجنود التي كانت قبل بضع دقائق فلا يسمع الباشا إلا الطاعة والامتثال

وعلى ذلك كانت معاملة باشوات مصر قاتهم كانوا عرضة لأوامر العزل التي إذا لم تكن من الاسنانة كانت من مصر والحمد لله لا يزال نفوذ أبناء محمد على على مصر والكلام بقية والسلام .

مصر : سيد على الطوبجي

فالسباب التي أدت إلى الثروة الفرنسية كانت موجودة قبل مجيء أولئك الزعماء ، فلو أنهم ما تحرك الشعب ولبقي على حالته من الدعة والسكون والمذلة ، فقام أولئك الزعماء وهم فولتير المتوفى سنة ١٨٧٨م وروسو المتوفى سنة ١٧٧٨م وميرابو ومنتسكو سنة ١٧٥٥م ، وثاروا ضد المستبدين الظالمين في وقتهم وهؤلاء الزعماء كونهم الحوادث الاسلامية الكبرى وعرفانهم برجالات الشرق وأعمالهم فاقتدوا بهم ، وإلا فطبيعة دينهم لا تعطيهم هذه القوة ولا تسمح لهم بهذه الأعمال الخطيرة ، وأكبر ظني أنه لا يستغرب بعدئذ عنوان هذا المقال بعد ما عرفوا أن هؤلاء قد تشبعوا بمبادئ الفلسفة التي أخذها علماء الاسلام وهذبوها

هذا وقد ذكر المؤرخون الثروة الفرنسية وأهميتها وأسبابها فقالوا إنها حدثت سنة ١٧٨٩م . واهتزت لها أركان أوروبا وظهر أثرها في مشارق الأرض ومغاربها كما أنهم ذكروا أهم أسبابها أربعة : أولاً ، عظم نفوذ الملوك واستثمارهم بكل سلطة

والسبب الثاني تأثير الفلاسفة في الشعب فتبدد ظهر في فرنسا في ذلك الحين زمرة من الفلاسفة الأعظم كانت لكتاباتهم أكبر أثر في قلب الحياة الفكرية في تلك البلاد

وكثيرا ما نصح ابن لويس أباء ونبيه إلى سوء العقبي وإرشاده إلى أن أذهان الشعب آخذة في التنبية والاستيقاظ بكتابات الفلاسفة المتقدم ذكرهم ، وأن العلم الآخذ في التقدم يفسح كل يوم للفكر الإنساني مجالاً جديداً فيرفع عنه تلك القيود التي كانت

الآثار الإسلامية

في مصر القاهرة

زاوية المالكية



بصحراء قرافة السيدة نفيسة جنوبى القاهرة على يمين السالك من شارع السيدة نفيسة إلى الامام الشافعي
زاوية صغيرة تابعة لوزارة الأوقاف مسجلة بلجنة الآثار مرقمة تعرف بزاوية المالكية
مكتوب على بابها الداخلى فى لوح - رخام هذه الآيات

لذ بالآماجد من سادوا بملهم	المالكين أهل الفضل والفضل
واحلل بساحتهم توت المفاز بهم	من كل مايرتجى من غير مامن
آثارهم حسنت والآن جدها	علامة العصر زاهي المنظر الحسن
إن قال واصفها فيما يؤرخه	ياحسنها قلت أنشأها أبو الحسن

وقد جدد هاقديما الشيخ يحيى الشاوى ثم أعاد تجديد هاقديما سنة ١١٨١ الشيخ أبو الحسن الدادسى وهو
المشار اليه فى الآيات المذكورة ، وأوقفت عليها الست زليخا أوقافا، وهذه الزاوية من الزوايا القديمة القائمة

فى القرافة من أواخر القرن الثانى الهجرى إلى هذا التاريخ
وقد ورد ذكرها فيما وقفنا عليه من مصادر الزيارات المصرية وذكرها على مبارك باشا فى الخطط ج ٦ ص ٢٩
ولم يذكرها من هؤلاء أحد بالأسهاب والتحقيق الذى عنيناه به فى هذا البحث - . والقبور التى بداخلها هى
(١) قبر الامام عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقى منسوب إلى العتقاء الذين كانوا فى
بأدى أمرهم بالطائف فلما بلغ النبى صلى الله عليه وآله وسلم خبرهم بعث فى طلبهم وأتى بهم أسرى ثم
أمر بعتهم . وكان الامام عبد الرحمن مولى لأحدهم وهو زيد بن الحارث العتقى فنسب إليه روى عن
ابن عيينة والليث ابن سعد وابن الماجشون وغيرهم وخرج عنه البخارى فى الصحيح . توفى ليلة الجمعة
لسبع مضين من صفر سنة ١٩١ هـ . ومولده سنة ١٣٣ فى قول وقبره على يمين المنبر

[٢] قبر الامام أصبغ بن الفرج بن صعيد بن نافع - جده نافع المذكور من عتقاء عبد العزيز بن
مروان بن الحكم . روى عنه البخارى وابن وضاح والرازي وغيرهم وله تأليف منها كتاب فى الأصول

وكتاب في آداب القضاء توفي يوم الأحد لأربع مضي من شوال سنة ٢٢٥ عن سن عالية وقبره بازاء
قبر ابن القاسم

« ٣ » قبر عبد الصمد وموسى ابني الامام عبد الرحمن بن القاسم كان الأول من علماء القراءات والثاني
من علماء الحديث توفي عبد الصمد سنة ٢٣١ وتوفي موسى سنة ٢٤٨ ودفن كلاهما بقبر أبيه

« ٤ » قبر الامام أشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي شيخ مالكية مصر في عصره توفي
وم السبت لثمان مضي من شعبان سنة ٢٠٤ بعد الامام الشافعي بأيام، ومولده سنة ١٤٠ وقبره على يمين الداخل
بازاء الحائط القبلي

« ٥ » قبر ابي الرجاء محمد بن الامام أشهب يروي عن أبيه وغيره توفي سنة ٢٤٧ ودفن بقبر
والده

٦) قبر يحيى بن محمد بن الامام مالك بن أنس توفي في ذي القعدة سنة ٢١٨ وقبره الى جانب قبر ابن القاسم
[٧] قبر محمد بن احمد بن محمد بن مرزوق الخطيب التلمساني الشهير بالجد شارح الشفا للقاضي عياض

وبردة البوسيري ولد بتلمسان سنة ٧١٠ وهاجر في نهاية أمره الى القاهرة فتولى بها قضاء المالكية بمرسوم
من السلطان الملك الأشرف زين الدين شعبان وعين مدرسا بالمدرسة الشيعونية « بسويقة منعم » والمدرسة
الصرغتمشية بالصليبية ، توفي في ربيع الأول سنة ٧٨١ وقبره بازاء قبر الامام يحيى بن محمد بن مالك مسامت
للحائط

(٨) قبر شيخ الاسلام يحيى بن عبد الله بن محمد الشاوي الجزائري ولد بليانة ونشأ بالجزائر ثم هاجر
إلى الاستانة ومنها إلى القاهرة فدرس بالأزهر وأخذ عنه جمع من علمائه ولازموا حضور درسه وتولى مشيخة
المالكية مضافة إلى مشيخة الرواق ثم صدر أمر السلطان محمد الرابع بسماية الوزير عمر باشا بتعيينه شيخ
للأزهر أثر وفاة الشيخ شعبان القيومي الشافعي شيخ الجامع (١) الأزهر المتوفي سنة ١٠٧٥ وفي مدة ولايته حبس
كثيرا من ماله على رواق المناربة وجمد مشهده السادة المالكية وكان يغشاه كثيرا ويدرس به أحيانا في يوم الجمعة
وله تأليف في الفقه والنحو توفي في ربيع الأول سنة ١٠٩٦ بالسفينة التي كانت أقلته من السويس إلى
مكة لزمه على الإقامة بها فما كادت تصل إلى الطور حتى لقي ربه فنقلوا رقاته إلى الصحراء ودفنوه بها
وكتب ولده عيسى إلى الوزير عثمان باشا يستصدر منه أمرا بنقل رقاته من الطور إلى مصر فأذن له فنقلها ودفنها
بهنه الزاوية، وفي سنة ١٠٩٧ توفي ولده عيسى المذكور ودفن معه في قبر واحد هو القبر الذي على يسار الداخل
آخر القبور الخمسة إلى جهة المحراب، ومعهما في القبر الشيخ محمد الزرواري المالكي [يتبع] حسن قاسم

(١) يتورط المؤرخون فيذكرون أن مشيخة الأزهر لم تبدأ إلا في القرن الحسادى عشر الهجرى ؛
وهذا وهم وقصور في البحث : فقد كان للأزهر في كل عصوره شيخ يدير حركته يمين بمقتضى مرسوم
ملكى . وقد أفضنا الكلام على هذه الناحية في ترجمتنا للجامع الأزهر من كتابنا المزارات « الجزء الثاني



بَابُ عِلْمِيَّةٍ



حول إثبات الخالق

(١٢)

من محاضرات العلامة الحجة (السيد هبة الدين الحسيني)

﴿وزير معارف بغداد الأسبق﴾



الدور أو التسلسل إلى ما لانهاية له والدور والتسلسل باطلان معاً

ثم اعتمد المتأخرون عن الطوسي على طريقة ما بالذات وما بالغير . وخلاصتها « أن صفة الشيء أما أن تكون ذاتية له أو غير ذاتية وما بالغير يجب انتهائه إلى ما بالذات كذلك الوجود للوجود وبالرجوع إلى القرآن نجد فيه غنية وشفاء للنفس فانه استوفى الشهود والأدلة بما ذكر وما لم يذكر فهو كما وعد قائله (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق)

وقد أرانا وأسمعنا من الآيات والدلائل قدراً خطيراً أميتناول بحثنا منه شطراً .

ويختتم المقال بمثال ديكارت الفرنسي المتوفى

سنة ١٦٥٠ م مجدّد الفلسفة في عصره قال لا تباليغ اليقين إلا بعد الشك في كل تقليد فتشك في كل شيء حتى السماء التي تظلمنا والأرض التي تقلمنا وتعالى

وكانت فلاسفة الهند تعول في الاستدلال على الخالق بالبحر وعجائبه وأحوال الماء وصفاته كما كانت حكماء الفرس تعول على الشمس والقمر ومائر الأنوار في معرفة الخالق والامتنعاهاد بهاعليه . وكان الطبيعيون يستشهدون على وجوده بالحركة وضرورة انتهاء كل متحرك إلى محرك لا يتصف بالحركة ولا السكون واتبع قدمائنا طريقة النوبختي في الياقوت فاستدلوا عليه من طريقة نبي الدور والتسلسل وخلاصتها أن الوجود لا يخلو من ثلاثة فاما أن يكون واجباً وجوده أو مستحيلاً وجوده أو ممكن الوجود والعدم معاً ولا ريب في انتفاء القسم الثاني أعنى المستحيل كما لا ريب في ثبوت القسم الثالث أي الممكن

وأما الأول وهو الواجب فإن كان موجوداً لاستناد وجوده للممكنات إلى وجوده فهو المطلوب وإن لم يكن موجوداً فلا يتم وجود الممكنات إلا بطريقة

حتى شك في القواعد الرياضية التي هي أثبت المعلومات البشرية ثم قال أن في هذه الشكوك كلها شيئاً لا يتناولها الشك أبداً وهو — أنا — فانا موجود ولا يوجد مايقنعني إني لست بموجود وبعد ذلك فاني لا أشك في أني لم أخلق ذاتا بنفسى وإلا كنت أعطى خلقتى جميع الكمالات أو كنت أخلق نفسي كما أحب: أذن فانا مخلوق بذات أخرى فها هي تلك وأن شعورى بوجود ذات كاملة أخرى أكل منى لشعور أووضح من شعوري بأن المثلث زواياه تساوى قائمتين ولو لم يصح منى هذا الشعور لما صح منى الشعور الأول أى لو لم أحقق وجود الأكمل منى لم يتحقق منى تصور النقص للنفس ثم أن تلك الذات التي هي أكل منى أو الذات التي خلقتنى لو لم تكن حائزة لجميع صفات الكمال لا اضطرت أن أطبق عليها عين القضية التي طبقتها على نفسى . النخ وقال وإني أنا وجميع العوالم الموجودة مخلوقة لها وناتجة منها وهذه معارف جمة كلما تأملت فيها بدقة ازدددت اعتقادا بأنى لم استنبط الشعور بوجود الله من ذاتى وحدها فلا بد أن الله وجوداً مستقلاً . إلى أن قال . وإن وجود ذات متصفة بجميع صفات الكمالات وهي التي خلقت ذاتى هو لازم من لوازم فطرتى وقد ولدت حاملاً أما نهما في ثنايا ضميرى الله وبرهان الطبيعة

٤٤ — إذا كان الله في كل جسم آية توحيد وبرهان علم وحكمة فالطبيعة أنطق الآيات دلالة على الخالق الحكيم الطبيعة اسم للحالة الذاتية في كل شيء ومبدء فعله الذاتى المصادر منه لا بغرض ولا بقصد

عوض كالشمس في إشراقها والنار في إحراقها فالمصدر الذاتى لفعل جامد بدون تصور الغاية وبدون تدخل العلم في البداية هو طبع الشيء وطبيعته فأفعالك الطبيعية تبدو من ذاتك وتنسب اليها من دون أن يؤثر في إنشائها علمك أو اختيارك كجوعك وعطشك وموتك وحياتك بخلاف أفعالك التي تؤثر في صدورها منك علمك وقصدك كالمشى والسباحة والكتابة والصعود إلى السطح ففعل مثل سقوط الجسم من جبل فعل طبيعى ومصدره الذاتى الوحيد طبيعة لا تعلم الغاية منها والغرض

أما الفعل المشتمل على مزية القصد والشعور فقصدى ومصدره العلم بالشيء عن قصد فيه وتصور للغاية منه فهل خالق الكون خالقه وخالق كل حي فيه عن علم وقصد أو عن مجرد اقتضاء الذوات بدون لحاظ الغايات ؟ وجهان بل قولان . ذهب بعض الطبيعيين إلى انحصار العالم كله في الاجسام وقواها والطبائع التي هي فيها غير منفكة عنها وهي الشكل في الشكل ولا مؤثر في الوجود غيرها لكنما الجسمور يذهبون إلى أن الخليفة فعل ما فوق الطبيعة فعل عالم بما خلق قاصداً منه الغاية والغرض

وحجبتنا على الطبيعيين من الطبيعة أن العلة في التغيرات العالمية إن كانت وحدها الطبيعة وكانت ذات علم بالآثر وشعور بالغرض فهي التي يسميها المتدين الله (باختلاف اسمى ونزاع لفظي وإذا كانت فاقدة الشعور بما صدر غير قاصدة الأثر كالشمس في الإشراق والنار في الاحراق لزما

أولا — أن لا يختلف أثرها وهي مختلفة الآثار

نزات

١ - جبلت القلوب علي حب من أحسن إليها
وبغض من أساء إليها (حديث)

٢ - إن ذا الوجهين لا يكون وجهها عند الله
(حديث شريف)

٣ - ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفريت
أولبت فأبليت أو تصدقت فأبقيت [حديث]

٤ - صنائع المعروف تقي مصارع السوء
[أبو بكر الصديق]

٥ - أصلح نفسك يصلح لك الناس
[أبو بكر الصديق]

٦ - أبت الدراهم إلا أن تخرج اعناقها
[سيدنا عمر ابن الخطاب]

٧ - يكفيك من الحاسد أن يغتشم وقت سرورك
[سيدنا عثمان]

مصطفى احمد قاسم الطهطاوى - بمعلمى أسيوط

فإنها خلافة العلماء والمريدين في زعمهم منذ الأزل
ويتصافح عندئذ المؤمن بالله والكافر إذا كانت
الطبيعة الخلاقة عالمة ومريدة .

إذن فالطبيعة الفاعلة للشعور والقصد والعارية
من مزية الإدراك والعلم حتى ولا بالتمرن هي في
تدبيرها تحت تأثير مدير فوقها وفوق الكل يتصرف
بعلم كلي وإرادة كلية وإن دق خفاؤه كما دق خفاؤها
(يتبع)

وأن لا يتخلف عنها أثرها ولا يشذ، وشواذ

الطبيعة ثابتات

ثانياً - يلزمها أن لا تتخلق الأعضاء لوظائفها

الخاصة بها كما ينبغي وقد خلقتها كذلك

ثالثاً - يلزمها أن لا تتخلق مخلوقات عالمة

وقاصدة وقد خلقت من الأحياء العالمة القاصدة مالا

يحصر اذ الطبع لا يتخلق ضده ومعط الشيء لا يكون

فأقده، وموجود الأثر بالذات لا بد أن يكون واجده

فتربي النور منيرا والنار تؤثر حروراً والجليد يوجد

برداً ولوجاز في شريعة الطبيعة أن تهب مالا تملك

جاز على الجليد أن يؤثر ضراماً وعلى النور أن يتخلق

ظلاماً وعلى النار أن تحدث برداً وسلاماً .

وقد حاول زعماء المادية والطباعية أن يعالجوا

ضعفهم تجاه هذا البرهان فقالوا إن الطبيعة خلقت

حياً مجرداً من العلم والتقصّد ولكن التمرن في العمل

أورثه علماً وقصداً تكاملاً في سلالاته كلما تناسلت

أو تسلسلت وقد قائمهم أنه علاج الداء بالداء لأنه

لو صح تناسل عالم قاصد من جامد غير قاصد لا تنقصت

نواميس الطبيعة وجاز أن يتولد إنسان من الصخر

بما الشيء لا يتولد إلا من سنخه ولو جاز حصول

المباين بالتمرن فإن الشمس أقدم من الانسان

ومن كل ما على وجه الأرض ولم تتمرن ولا تتمرن

المادة الصماء من قبلها ولا تتمرن الانسان على الطيران

وهو يحاوله منذ وجد على الأرض راقب الطيور .

ولو كان التمرن يولد في فاقدات التقصّد قصداً

وشعوراً لزم بالطريق الأولى أن تفوز الطبيعة بميزة العلم

والقصد من فضل التمرن الجاري عليها من قديم الدهر

١١ اصول نظام الاجتماع في الاسلام

-٤- اصلاح العمل

والمأمور به من هذه الفضائل القلبية كله سبب اكتساب الكمال والمجاهدة للنوال . فالإخلاص في العمل هو أن يريد المسلم بكل قول وعمل من البر وجه الله . وبذلك يدفع اليه اندفاع العامل لنفسه لا لإرضاء الناس ، فإن العمل لإرضاء الناس يسمى رياء وهو مشتق من الرؤية أي يرياه الناس وهو لا يرجي منه خير ، لأنه لا يخلو أحد عن أن يستطيع التستر من الناس فإذا خلا إلى نفسه ارتكب الموبقات وفق ما رتقه من أعماله التي دفعه اليها الرياء ، ولذلك جاء في الحديث ^(١) (الرياء شرك الأصغر)

وحسن النية ينبعث منه محبة الخير العام وإتقان العمل الصالح ، وفي الحديث الشهير « إنما الأعمال بالنيات وإنما لعل مانوى » والإحسان أن يتخيل أن الله يراه في سائر أعماله ، فيعبده بامثال أوامر شرعه واجتناب نواهيه ، كأنه يراه مائلا هو بين يديه .

والصبر ملاك ذلك كله والتدرب عليه هو وسيلة النجاح ؛ لأن جلائل الأعمال كلها يعترضها ضعف المقدرة وتثبيط الكسل وإنكار الجهاد ولوم اللوم فلا تقل حدة ذلك كله إلا بالصبر ، وحسبك من مزية الصبر أن جمع الله فيه جميع معاني التقوى في قوله : (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) ثم أن للصبر فائدة أخرى عظيمة وهي تربية قوة الإرادة في النفس ، وتسمى هذه القوة بالهمة والعزيمة وهي خلق تنشأ عليه النفس من شأنه أن يدفعها إلى السعى في تحصيل ما تتطلبه بدون كلل فلا يزال هذا الخلق ينمى حتى تصير الأخطار لديه محترمة ، وصاحب هذا الخلق مظهر للأعمال العظيمة في كل غرض يعمد اليه من علم أو تأليف أو تدبير دولة أو قيادة جيش أو غير ذلك

وقد حملت الآداب الإسلامية المسلمين على التخلق به في سائر تعاملها ، فكانوا مظهرًا للنجاح أيما توجهوا وليس مقامنا هذا مقام تفصيل فضائل الأخلاق ؛ ولكننا أشرنا إلى فهم آثارها في صلاح العمل ، وعسى أن نمطف إليها فنفصلها ونفصل آثارها في تعاملهم الإسلام في فرصة أخرى

وقد رأيت أن معظم العبادات الإسلامية مشتملة على التخلق بخلق الصبر والعزيمة لا سيما الصوم فالذي ظهر لي في سره وحكمته وشرعته منذ زمن أنه مقصود منه الدربة على العزيمة بالصبر على أحسن اللذات البشرية

ولذلك كان حظ الإنسان منه روحياً محضاً لا يتفطن اليه بخلاف بقية العبادات، ففي الصلاة للإنسان حظ ظاهر وهو الدعاء ورجاء تحصيل ما يدعو به، وفي الحج كذلك مع مسرة التنقل ومشاهدة البقاع المحبوبة للمؤمن بخلاف الصوم، فإنه عبادة عديمة محضة وهذا هو الذي أفسر به قوله في الحديث القدسي «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به»

فعنى كونه لله أنه ليس فيه حظ ظاهر ينتفع به الصائم وليس معناه أن فائدته لله لأن الله غنى عنا، فإن فسر بأنه أمثال لله فجميع العبادات كذلك، وفي حديث البخاري ومسلم عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ (وإنهم بسينة فلم يعلمها كتبها الله عنده حسنة كاملة) فإن ذلك لكون الانصراف عن فعل السيئة بعد ألهم بها أثر من آثار الصبر والعزم، ثم أن معظم الأخلاق لا تكون محمودة إلا إذا أحسن صاحبها وضعها في مواضعها كما قال الله تعالى (أشداء على الكفار رحماء بينهم) وكما قال أبو الطيب:

ووضع الندي في موضع السيف بالعلل مضر كوضع السيف في موضع الندي

وكثير من الأخلاق الفاضلة يكثر وقوعها في مواقع النفع فلا يعد وضعها مضرة إلا في أحوال نادرة، وبعض الأخلاق يأتي منها الخير والشر على السواء، وبعض الأخلاق يكثر وقوعها في مواقع الشر، وقد يحسن وقوعها كالغضب فقد ورد في وصفه ﷺ أنه كان لا يغضب إلا أن تنتهك حرمة من حرمت الله فيغضب الله تعالى، فجعلت الشريعة مواقع الأخلاق الفاضلة محروسة بالحذر من توقع المضرة أو فوات المصلحة عندها أو وجود المعارض لها من خلق آخر في موضعها؛ وقد قال رسول الله ﷺ لأبي بكر لما دخل المسجد في صلاة الجماعة فوجد رسول الله راکعاً فركع حرصاً على تحصيل تلك الرکة ودب إلى الصف راکعاً فقال له: (زادك الله حرصاً ولا تهمل، صل ما أدركت واتق ما سبقتك) ومن أكبر الأخلاق الشرعية التي تقع في مواقع تكون فيها جالبة لخيرات وتقع في مواقع فتكون بعد ذلك، خصلتان التوكل والرضى بالقضاء وهما خصلتان من أعظم الأخلاق الإسلامية

أما التوكل فهو الاعتماد على الله في تحصيل المرغوب من الدنيا أو الآخرة وذلك برجاء تيسير الأسباب للنجاح ودفْع العوائق المفضية إلى الخيبة وله سر عظيم في نجاح الأعمال إذ هو في معنى الاستعانة بالله بعقد القلب على رجاء الإعانة أو بسؤاله مع ذلك بالدعاء باللسان، وقد أمر الله به في مواضع من كتابه وأثنى على المتوكلين، وأوضح آية في تحقيق معناه وفضيلة قوله تعالى في سورة آل عمران: (وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين).

وظاهر أن معناه فإذا عزمت على الأمر الذي تشاورهم فيه فافعله وتوكل، ففي الآية إيجاز بحذف متعلق عزمت وحذف جواب إذا، استغناء عنهما بما دل عليها من قوله (في الأمر) وقوله (فتوكل) فتدري الآية تأمر بالتوكل عند العزم عقب الاستشارة؛ ففائدة الاستشارة اختيار أحسن وسيلة وأقرب سبب لنجاح الأمر المرغوب.

فهذه الخصلة الجليلة هي منار الثقة بالتجاح في ابتداء الأعمال وهي سر نجاح الأعمال والإقدام على جلائها في ابتداء العزم عليها ولا سيما في الأحوال النادرة التي يضطر اليها في المضائق العامة أو الخاصة بحيث لا مندوحة عن الإلقاء بالنفس فيها قال تعالى، (قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين إلى قوله فهزموهم باذن الله) وقال في حق المسلمين «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون»

وقد انتفع المسلمون بإدراك كمها عصرا طويلا، ثم اعترها التحريف وعادت إلى عقائد الجاهلية فتوهموا التوكل الاستسلام والفشل والقهود عن العمل حتى يسوق الله اليه آماله عفو أو يجعل لسفينته رغائب البحر هو أو هذه عقيدة جاهلية جاءت في صحيح البخاري وكتب التفسير أن أهل اليمن كانوا يحجون بلا زاد ويقولون كيف نحج بيت الله ولا يطعمنا ويقولون نحن المتوكلون على الله ثم يكونون كالأعلى الناس بالإلحاف في السؤال فنزل فيهم قوله تعالى وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وقوله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى» وقد لاحظت بقاياها في بعض المسلمين في زمان الرسول عليه السلام إذ قال بعضهم أفلا نتكل على ما كتب الله لنا فنهأ الرسول عن ذلك وقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له كما تقدم أي أن ما كتبه الله لا يظهر لنا إلا عقب عمننا فلما بعد عهد الناس بأداب الدين ودخايم تحريف السوء من المناولين عاودتهم نزعة الجاهلية، جاء رجل إلى أحمد ابن حنبل فقال له أريد أن أخرج إلى مكة على التوكل بشير زاد، فقال له أحمد اخرج في غير القافلة فقال لا إلا معها فقال أحمد فعلى جرب الناس^(١) توكلت

وقد اصطلاح الصوفية على تسمية الزهد في الدنيا وترك التدبير فيها توكلا وتجريدا، وفسروه بأنه الثقة بما عند الله والياس مما في يد الناس وهي تسمية اصطلاحية ترجع إلى الزهد والقناعة، فتلك مرتبة مكنونة لأهلها قال الشيخ ابن عطاء الله «إرادتك التجريد مع إقامة الله إياك في الأسباب من الشهوة الخفية وإرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد انحطاط عن الهمة العملية، فكيف يريد التلبس بها من لم يتهيأ لها فالتلبس بها لغیر أهلها الأعزة خلل في صلاح العمل وعذر لأهل المعجز والكسل فاذا لم تتم على القعود قالوا لك لا حول لنا ولا قوة نحن قوم متوكلون «يتبع» محمد الطاهر ابن عاشور—شيخ إمام تونس

«١» الجرب بضم الجيم وهو الوعاء من الجلد يصعبه المسافر معه يضع فيه طعامه

للمربي الكبير الاستاذ
السيد علي فكرى

تَقْوِيَةُ الْإِسْلَامِ

الجزء الثاني
من كتاب

قد اعترنا بحول الله أن ننشر في آخر المجلة من كل أسبوع شيئا من الكتاب قابلا للفصل حتى إذا ما انتهينا من نشره تباعا يستطيع القارئ أن يضم جميع ما نشر بعضه إلى بعض فتكون لديه كتابا كاملا وهذه طريقة صحفية تتبعها المجلات الكبرى في الكتب الهامة وهذا غرض جليل أردنا به أن نضيف إلى أبواب المجلة فضاء آخر من الثقافة وتلك هدية جليلة من (هدى الاسلام) إلى قرائها ومن حضر المؤلف : فنالت إليه الأنظار — والجزء الأول من هذا الكتاب يطلب من مكتبة الصيرفي وثمنه خمسة قروش



الفقه



هدى الاسلام في احكام الجنائز



- ٤ -

سادسا : الوقوف على المقبرة للدعاء للميت بعد الدفن : روى أبو داود والحاكم والبخاري عن عثمان قال كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل وروى الحاكم والبيهقي عن أبي أمامة بسند ضعيف قال « لما وضعت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ في القبر ، قال رسول الله ﷺ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى بسم الله وفي صبيح الله وعلى ملة رسول الله » وروى الطبراني وغيره من حديث أبي أمامة أنه قال « إذا أنا مت فاصنعوا بي كما أمرنا رسول الله ﷺ أن نصنع بموتانا ، أمرنا رسول الله ﷺ فقال . إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقيم أحدكم على رأس قبره ، ثم ليقل يا فلان بن فلانة فإنه يسمعه ولا يجيب ، ثم يقول يا فلان بن فلانة ، فإنه يستوى قاعدا ، ثم يقول : يا فلان بن فلانة فإنه يقول أرشدنا يرحمك الله ولكن لا تشعروني فليقل : أذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنت رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن إماماً ، فإن منكراً ونكيراً يأخذ كل واحد بيد صاحبه ويقول : انطلق بنا ما يقدّمنا عند من لقن حجته ، فقال رجل يا رسول الله فإن لم يعرف أمه قال ينسبه إلى أمه حواء يا فلان بن حواء » قال الحافظ إسناده صالح

سابعا : تعزية آل الميت وصنع الطعام لهم : روى ابن ماجه عن عمرو بن حزم عن النبي ﷺ قال « مامن مؤمن يعزى أخاه بمصيبة إلا كساه الله عز وجل من حال الكرامة » وروى الحاكم وابن ماجه والترمذي عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ « من عزى مصابا فله مثل أجره » وروى أصحاب السنن إلا النسائي عن عبد الله بن جعفر قال « لما جاء نبي جعفر حين قتل قال النبي ﷺ اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد أتاهم ما يشغلهم » ثامنا : الثناء على الميت وترك سبه : روى أبو داود والترمذي عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ « اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم » وروى ابن حبان عن مجاهد قال قالت عائشة رضى الله عنها « ما قبل

يزيد بن قيس لعنه الله قالوا قد مات ، قالت فاستغفر الله ، فقالوا لها مالك لعنتيه ثم قالت استغفر الله قالت إن رسول الله ﷺ قال لا تسبوا الأموات فانهم أفضوا إلى ما قدموا » ورواه البخاري وأحمد والنسائي من غير القصة

تاسعا : خاتمة في القبور : (١) النهى عن تشييدها : روي الجماعة إلا البخاري وابن ماجه عن أبي الهياج الأسدي عن علي رضي الله عنه « قال أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سويته » ولمسلم وغيره عن جابر « نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يخصص القبر وأن يقعد عليه وأن يثنى عليه »

(ب) الجلوس على القبر : روي الجماعة إلا البخاري والترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « لأن يجلس أحدكم على جرة فتحرق ثيابه فتمخلص إلى جلد خيل له من أن يجلس على قبر » وروي أحمد عن عمرو بن حزم قال « رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على قبر فقال لا تؤذي صاحب هذا القبر . . الحديث »

(ج) الزيارة للقبور : روي الجماعة عن أبي هريرة قال « زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت ربي أن أستغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت » في رواية أبي سعيد عند أحمد (فزوروها فان فيا عبرة) وعن ابن مسعود وعندها بن ماجه « فانها تزهد في الدنيا وتذكركم الآخرة »

(د) ما يقوله الزائر : روي مسلم وأحمد وابن ماجه عن بريدة قال (كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية) وصلى الله على سيدنا محمد الطاهر المطهر وعلى آله وأصحابه والعاملين بسلته . آمين

محمد محمد اللبان

مدرس بفـوه

وعضو رابطة هدى الاسلام

بحر الأنساب المحيط أو المشجر الكشاف

بأسماء وأخبار عموم الأشراف في جميع الأقطار

صيطع من هذا العدد خمسمائة نسخة فقط وهو كمنزلة بدار الكتب المصرية تأليف الامام النجفي بخط وشروح الزبيدي شارح القاموس الذي ذكر فيه جميع سلاسل الأشراف إلى سنة ١٢٠٠ هجرية وقد ضم سلاسله في جميع الأقطار فضيلة الاستاذ الكبير السيد حسين محمد الرفاعي ويطلب اشتراكه من مؤلفه المذكور بدار الكتب المصرية بقيمة الاشتراك جنه مصرى فبادروا فإن الكمية المحدودة كادت تنتهى :

دين بلاد عاية : كزرع بلا مسقاية الدعاية للدين واجبة على كل مسلم

الاسلام دين الفطرة والتمسك بأهدابه شرط من شروط الدين كما أن الدعوة أمر يجب أن لا يفتقر عن ذهن كل مسلم لأنه فرض واجب ومن يكون للمسلم مؤمنا إن لم يحمل من نفسه داعية لدينه ملبغا الرسالة الاسلامية بقدر استطاعته لأن مجرد الدعوة للدين من إهداء كلمة الحق

وفي ذلك ما فيه من إهداء كلمة الله، وتقديس الخالق والحق مبني على أسس ثابتة من المساواة والحرية والأخاء يتبع ذلك شرط آخر هو الاتحاد؛ والاتحاد معناه التماسك والتكاتف وعدم التفكك والانحلال وقد أمرنا المولى بالاتحاد وقال في كتابه العزيز واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ومعنى الآية أن تماسكوا أيها المسلمون ولا تفرقوا تفرق كلتكم أي كلمة دينكم وما عاشت أمة لا دين لها

ومن الأمور التي فرضها الله عليكم الحج لمن استطاع إليه سبيلا وله حكمة في ذلك ، تلك الحكمة البالغة لها قيمتها في حياة المجموع لأن اجتماع الحجاج على اختلاف أجناسهم في صعيد واحد يساعد على الألفة والتعارف الفريد. كذلك لا يفنت الباعث الحقيقي لحكمة الحج وهو المساواة فإن الحجاج سواء العظيم منهم أو الحقير والغني أو الفقير كل هؤلاء يكونون في الحرم الشريف بلباس واحد وقلوب تكاد تكون واحدة فيشعر الجميع بمقرابية الدين الاسلامي وينزل من التعالين المنجبرين

ومعلوم للجميع ان مصر هي راحة الممالك الشرقية

وفيها الازهر موئل العلم وعطال طلابه من مختلف أنحاء العالم ويقوم على رأسها ملك دستوري ديني لا يقوته وقت من دون أن يؤدي فرائضه ، فمصر اذن من هذه الناحية قطب الرحي وعليها تبعات كبيرة نحو الاسلام ومع ذلك فأبنائها نيام عن القيام بواجبهم، وشغلهم قشور المدنية عن التفكير في أمر دينهم فلم لا نعد الخناصر مع الأقطار الشقيقة على تبليغ الرسالة الاسلامية إلى الأمم قاطبة فنسدى إلى أنفسنا خدمة كبرى تظل على عمر السنين وكر الأعوام خير شاهد على عظمة الاسلام ومجد الدين الحنيف

فعمدنا مثلا الحجاز وعلى رأسه ملك مسلم عادل وعلى مملكته يقوم الحرم الشريف وبيت الله الحرام فلم لا نوطد العلاقات السياسية والدينية بيننا وبين الملك ابن السعود الذي يعد خير خلف لخير سلف من امراء بني أمية والعباسيين فاننا إذاء هذا لا يسمننا الا أن نضرع الى الباري جلت قدرته أن عد ذلك الملك العادل وحاشيته المخلصين التوفيق ائما وأن يتولاهم بالنصر لما قاموا به من الخدمات الجليلة في إهداء شأن الاسلام والمسلمين وإقامة الشأمر الدينية والأحكام الشرعية فلم إذا أصبح المسلمون مطمئنين على دينهم وبمدل ذلك الملك انتظمت المعيشة في الحجاز واستتب الأمن واطمأنت القاس علي غدوم قبل يومهم

ولقد أبنت ياسيدي القاريه التبعة التي تقع علي مصر ركزها الديني فمن الواجب علينا نحن المصريين أن

نمد يندنا إلى التحالف الديني مع جميع ممالك الشرق
وجزائر العرب وأمرء الهند خصوصا إلى العرب
في فلسطين والأمير يحيى وإلى السلطان حضرموت
خصوصا وقد وجب علينا تعضيد ابن فاندى الذى
ثاروا عليه من أجل إسلامه، وإنى وأيم الحق معجب
بإيمانه وقوة حجته وإنى أودأن أسرد لك ياسيدي
القارىء بعض ما قاله فى الخطاب الذى ألقاه فى سيورت
استهل ذلك الانسان القوى الاحساس خطابه بقوله
لقد ظلم الوثنيون حقا الدين الاسلامى وأعلنوا عليه
حربا عوانا بلا رحمة ولا شفقة وصموا آذانهم وعيونهم
عن معرفة حقيقته وحقيقة جوهره فهأنذا أدلهم
اليوم على ما كتبه الزعيم الكبير والفيلسوف الوثنى
المعظم تيلاك (الذي طأطأت له كبار الفلاسفة وعلماء
الاجتماع من الوثنيين فى الهند رؤوسهم إجلالا وتعظيما
لاقواله وآرائه لقد امتنن المستر تيلاك الهندوسية
واحقرها فى كتابه (احتياارية) وبرهن بأقوى الأدلة
والحجج العقلية والمنطقية من كتب الوثنيين
أنفسهم أن دينهم يخالف من جميع وجوه
نظام المجتمع الانسانى وطبيعة البشر ويرجع بالانسان
فى جميع أطوار حياته إلى ما كان عليه الهمجيون
والتوحشون قبل نزول الشرائع السماوية والقوانين
الالهية . ولقد دلل المستر تيلاك فى مواضع كثيرة
بأن واصفي شرائع الهندوسيين وأسفارهم المقدسة
قوم رأوا تسخير الشعب واستعباد الغنيمة الكبرى
والفائدة العظمى فسخروه لعبادتهم وخدمتهم وتلبية
أوامرهم ونصبوا أنفسهم آلهة واحتل كل منهم صفة
خاصة من صفات الألوهية فهذا إله الجنة ونعيمها
وهذا إله النار ولهيبتها وهذا إله الثروة والغنى وهذا
إله البعلش والشدة؛ وهكذا للعطش إله وللمرض إله
وللزرع والحوث إله وللحمل والولادة إله وقسموا

على اثنين إلى أربعة أقسام قسم من طبقة الآلهة
وهم ذووهم وأقرباؤهم وذواريهم من بعدهم وهم
مايسمون بالاشرف البرهمنين وقسم يتولى الحراسة
والحرب وقوة الدفاع ورصد المال وخزنه وهم (الثورية)
وقسم للتجارة والبيع والشراء والأخذ والعطاء وهم
الواشيا وقسم للخدمة وإزالة التجنس وتنظيف
القاذورات ونحوها وهم الحودر والانجاس والمنبوذين
هذا ياسيدي القارىء جانب من دفاع السيد عبد
الله غاندى يقيم لهم البرهان من كتبهم فأنى أوجه
بدائى الحاد لرجال الدين وعلى رأسهم فضيلة
الاستاذ الأكبر شيخ الأزهر الذى ينظر إليه المسلمون
قاطبة ومهبط آمالهم وقد وعد فضيلة الاستاذ الأكبر
وقرر إيفاد بعثة إلى المنبوذين من المسلمين فى الهند
وفضيلة المراضى من الرجال الذين تعنوا لهم الوجوه
وتنحنى لهم الرؤوس فأنى أجأر إلى الاستاذ الأكبر
ورجال الدين ورعاة الاصلاح ورؤساء الجمعيات
الدينية عندنا وحضرة الدكتور محمد بك وصفى الذى
جمل من نفسه داعيا كبيرا للدين الاسلامى فأنف
عدة جمعيات دينية فى مختلف الجهات مهمتها إقامة
شعائر الدين والدكتور وصفى من الرجال الذين
لا تستهويهم أعراض الحياة ومتعبا بل وقف نفسه
على خدمة الدين نفعا للدين الاسلام والمسلمين ووفقه
الله لما فيه الخير للمسلمين ولذلك فكر رجال جمعية
الدفاع عن الدين الخفيف الذى قام بتأسيسها كاتب
هذا المقال فى سنة ١٩٢٦ أن يكون وصفى بك
رئيسا لها بدل المغفور له شيخ العربية أحمد زكى
باشا فلذا أوجه دعوتى إليه أيضا فى العمل على إيفاد بعثة
سريعا إلى الهند وإنى سأله تعالى أن يتولى العاملين بالنصر
أنه جميع محبب الدماء الدكتور حامد المنزلاوى
عضو رابطة هدى الاسلام



البرعة والارضاء



عظة المنبر



على تركه أن تركتموه ، ويعود عليكم بالعقاب إذا أتيتموه ، والأرواح مرسله في أبدانها والجوارح قوية متمكنة من أداء وظيفتها ، والصحف منتشرة ممددة لما يسجل فيها . والأعمال الصالحة مقبولة قليلها وكثيرها . والآجال ممتدة لأصحابها من قبل أن يتلف الموت أبدانكم ويقبض أرواحكم . ويعطل جوارحكم . ويستولى الفناء على كل ذرة من أجسامكم ويتم على أعمالكم . وتطوى صحائفكم ويقهركم على سكنى المقر . ويمتقل أرواحكم إلى يوم المحشر . ففي تلك الحالة كم من طاعة تحاسبون على إهمالها وقد كان في أمكانكم إتقانها . وكم من معصية تعاقبون على فعلها . وما كان أغناكم عن إتيانها . وللمذنب وقفة ما أصعبها . وحيرة ما أعظمها . وخيبة يمجز اللسان عن وصفها . وحسرة لا تطيق الجبال الراسيات حملها . وخسوف يرغم النفوس على الاعتراف بخطئها ويحملها على الأقرار بذنوبها . ولكن أنى لها ذلك وقد قال رب العزة (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً . قل انتظروا إنا منتظرون

(أيها الناس) كيف يكون من العقلاء من

الحمد لله الذي تفضل بالرضا على من أرضاه . الحمد لله الذي تكرم بالمغفوع التائب إذا لم يعد لذنوبه مجازاته . لا إله إلا هو عليهم بما أظهره عبده وما أخفاه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد فيا عباد الله . من لم يرض الله في حياته لم يتمكن من إرضائه بعد مماته . ومن لم يتب من ذنوبه في دنياه لم يتمكن أن يتخلص منها في آخرته . ومن رضى لنفسه المعصية قبل انتهاء أجله . فقد رضى لها العذاب بعد وفاته . ومن أقبل على طاعة الله كان حقا عليه أن يمددوه بعينه . ومن اشتغل بالمعصية فله أن يذله ويهينه . والطاعة طريق ينهى إلى الجنات العالية . والمعصية طريق آخره نيران حامية . فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات . فلهم جنات المأوي نزلا بما كانوا يعملون

(أيها الناس) الاستقامة تضمن السلامة . وطاعة الله توصل إلى دار السكرامنة . والتوبة من الذنوب تلزمها النجاة يوم القيامة . فأتوا من العمل مالا تلامون على فعله أن فعلتموه ؟ ويعود عليكم بالثواب إذا لم تتركتموه ، وتجنبوا منه مالا تؤاخذون

إن أنيتم فريضة ضيعتم بجانبها ألفاً من فرائضكم
وإن أنيتم حسنة صغيرة ضننتم بها على مولاكم،
صلاة متقطعة ، وعبادة غير نافعة ؛ وآذان ليست
سميعة ونفوس لربها غير مطيعة وما يذكر إلا أولو
الآل باب .

أيها الناس — لو توجهت إلى الطاعات نفوسكم
لاهتديتم ، ولو تقدمتم إلي الخير كل يوم خطوة واحدة
انجوتهم ، ولو هدت كل يوم موعظة تسمعونها قليلاً من
مساو يكملهم لظهرتم .

ولكنكم في مناحي الخالفة حائرون ، وكلّ متابعة
الشيطان جامدون ولمواطن السخط لا تنفادرون
لم تقتصروا على صنف واحد من الذنوب ؛ ولم
تكتفوا بنوع مخصوص من العيوب ؛ بل كثرت
الذنوب حتى تعمس عدها ، وشاعت الخمازي فلم يكن
إحصاؤها ؛ ارتكبتهم من المواقف جميع ما هلك من قبلكم
وأنيتم من المهلكات ما تشدد عليه مؤاخذه ربكم لكم
فصرتم على وشك أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح
أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببيعد ،
فاتقوا الله يا عباد الله فما أريد إلا الإصلاح ما استطعت
وما نوفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب

[الحديث] قال رسول الله ﷺ « اطلبوا الجنة
جهدكم واهربوا من النار جهدكم ، فإن الجنة لا ينام
طالبها ، وأن النار لا ينام هاربها ، وأن الآخرة مخوفة
بالمكاره ، وأن الدنيا مخوفة بالذات والشهوات فلا
تلهينكم عن الآخرة » رواه البيهقي

بسيوني أحمد خطاب

إمام وخطيب ومدرس مسجد مشال

اختار معصية الله على طاعته ؛ كيف يكون من العقلاء
من استبدل رضوان القدير بنضبه ومقتبه ، كيف
يكون من العقلاء من فضل عذاب النار على نعيم
جناته ، أولئك الذين يريد الله ألا يجعل لهم حظاً في
الآخرة ولهم عذاب عظيم

أيها الناس : شر الناس من أقر نفسه على عيوبها وسأيرها
على اعوجاجها فلم يقومها ؛ شر الناس من عرف سعادته
في طاعة الله ثم أضر عنها ، وعلم خطر المعصية فانغمس
فيها ، شر الناس من أتى من الأعمال أسوأها وترك
أحسنها ، ومن لم يسلم نفسه لآداب الدين مختاراً أسلمها
إلى خزنة النار مقهوراً ؛ ومن لم يجب داعي الله طلقاً حرّاً
أجاب داعي الزبانية مغلولاً صاغراً

أيها الناس : مالا يرون مفتحة لما تكسبه في دنياها
وعن كسب الدرجات في الجنات غافلة ، وما تهملون
متنبهة لما ينقص من حطامها ، وبجميع دينها جاهلة

تباً لكم ؛ لقد فارقت عقولكم رؤوسكم ، ولم توافق
أعمالكم دينكم ، خالفتهم الله مع عجزكم وقدرته ، وضعفكم
وقوته ، خالفتهم الله مع فقركم وغناه ، وعبدتم أهواءكم ،
وقدأمركم ألا تعبدوا إلا إياه ، وعبدتم ربكم بالتوبة
مراراً فأخلفتم وعودكم ، عاهدتموه على الاستقامة كثيراً
ففقضتم عهودكم ؛ إن نويتم على الصالحات لم تصدق
نياتكم ، وإن عزمتم على السيئات بالغت في الوفاء عزائمكم
وإن صمتم على مراقبة الله في بعض الأحيان فسرعان
ما ينحل تصميمكم

تأتون المساجد كارهين ، فتعبدون عبادة المستهزئين
وتطعمون طاعة المنافقين ، وتصلون صلاة المسخرين ؛

ما ذنب الفتاة؟؟!

إي وربي . لم نلق ذنباً نعهده عليها . ولا جريرة نحصىها لها ، ولا جرماً نحاسبها على إتيانه ؛ بل الذنب الشائن والجريرة الشنعاء ؛ والجرم المخزى ؛ الذى ننسبه لها ظالماً ؛ ونلصقه بها عسفاً ؛ واقع على أيها العشوم الذى يريد أن يظهرها أمام الملائمة متشحة بوشاح المدنية الزائف ، ناسياً ما جرته إلينا من عار ووبال لا يحصى ، فترى الأب يصحب ابنته إلى دور السينما والتمثيل فتشاهد هناك دم العفاف منسكباً على مذايح الشهوة وقد تهافت الناس لرؤيته تهافت الغربان على الجيف الممتنة . وترى الممثلين والممثلات عراة يبرزون أجسامهم في معرض الإثم ويعشون بها أعين الناظرين ، كل يعانق ويعانق ويقبل ويقبل ويحمل ويحمل ، حيث لأدب يردعه ، ولادين يرجعه ، ولا شرعة تبيح له ما ارتكب ، فتخرج الفتاة المسكينة متأبطة ذراع والدها واجسة بأنه حبيبها وقد درست فنون الحب وأساليب الغرام وأجادتهما في مدرسة الفسق والمهر والفجور ، فتصبح مرشحة نفسها لأن تكون من أبرع الممثلات في هذه الأدوار ، وتراه يأمرها باختيار الزى الذى يلائم مزاجه هو لا مزاجها هي لأنه يحتم عليها أن تظهر عصرية راقية كارهة للحجائب محبة للسفور . ويأليته زى كازياء الفتيات اللاتي نراهم أمامنا . ولكنه زى معدوم الأكام أرق من النسيم فضفاض كأنما قلصته الرياح أو شمرته للخوض في ضحضاح ، يراها فيه الحل لها والحرم عليها وهي طارحة حياءها وراءها ظهرياً لا تكتثر مادام والدها هو الأمر : وإن تعجب فعجب جداً حذاؤها العالى الكعب المبرهن على تمام مدنيتهما الزائفة حينما تمشى به فيجعلها مقوسة الظهر مطرحة إلى جهة الأمام فيظهر مؤخرها بارزاً للخلف فيثير العواطف ، ويؤذى الأحداق . ولقد وسع لها السبل ومهد لها الطرق فأصبحت تنشى صالونات الخلاقة لتقص وتدرج شعرها كما يفعل الرجال وتعطره بعطر لا كالعطور وإنما يدعى شم الغرام . وكيف لا تنطلق عليه الاسم وقد أصبحت لانمي شيئاً خلافاً ، حتى أنها أضافته لكل ما ينحصرها وماتراه أولاً تنس الأصباغ التي تحسن بها وجهها ليظهر بخلفة خلاف الخلفة الربانية كأن الله — خاشاً وكلاً — خلقها في قبح تقويم فهي تريد أن تبدله وما يكون لها أن تبدله من تلقاء نفسها فقد رأت أمهات البيوت يفعلن ذلك وقد طرحن المبالاة بالضمير فصرن حديث العام والخاص ، قال «بركليس» [إن خير النساء من لا يتحدث الناس في أمرها] فيأتيها الفتيات المتبرجات تبرج الجاهلية الأولى ألم بأن لسن أن تطرحن التمدين الشائن ، وهذه المدنية الغاية التي بدلت أخلاقنا كبديل الحياة الأحوال ، وتراقبن من تفرد برؤيته وخص نفسه بالجبروت والعظمة وتقينه في السر وما يخفى ، فهو يراكن من حيث لا ترونه قالت الأنسة دى سكودرى [إن فتاة تنسى النظر إلى السماء لتحسن شيئاً على الأرض] وأتم أيها الآباء ألم بأن لكم أن تفرسوا في نفوس فتياتكم حب الفضيلة والتبرأ من الرذيلة وتأمروهن بفض الطرف وتعلموهن أمور الدين وما اشتملت عليه الشريعة السمحة فأنكم محاسبون على ذلك يوم لا ينفع مال ولا بنون ، وأتم يا حمة الدين ومالكى زمامه ألم بأن لكم أن تمهذوه بمباديائنا ، وتخلصوه من اللاح مبدلاً وتحضوا الناس على ترك الإثم ظاهره وباطنه ، فأنكم خلفاء الله في أرضه ، فهللوا إلى محاربة البدع التي فشت في قطننا وصارت ألزم إلى سكانه من ظلمهم ، لتغالوا الثواب يوم الدين من الله ، وتفرزوا بأعلى الدرجات : ييوى عبد الجواد عضو الرابطة بالواسطى

وخرجن عن الأدب والحشمة والوقار : عاريات
الصدور والأذرع والسيقان

اجتماعيات

العادات السيئة

تبرج النساء والبنات



يؤلمنى جداً ويسوءنى كثيراً أن أرى السواد الأعظم
من النساء الخليعات والفتيات الشربكات يذهبن
إلى البساتين والحدائق والمتنزهات وعلى شواطئ
الأنهار والبحار بحالة منكورة وبطريقة منافية للدين
والآداب والمبادئ الإسلامية يرون بذلك أن
يجذبن الأنظار إليهن ويفتن الرجال والشباب ، قاتلن
الله وقبح عملهن ولعن أولياء أمورهن الذين يسمحون
لهن بالخروج بتلك الحالة السيئة

وناهيك بما يأتونه من ضروب التهلك والخلاعة
والأمور الخزية والحركات المخجلة مما تشتمز منه
النفوس الشريفة وتأنف منه الفضيلة مما يدل على
ماهم عليه من الانحطاط النفسى والخلقى

عند ما يفكرون فى الخروج للذهاب إلى تلك
الحدائق والمتنزهات تراهن يصرفن معظم أوقاتهن
فى تزيين أنفسهن . وتنسيق شعورهن . وتحسين
وجوههن ثم يخرجن مرتديات ملابس نصف أعضاءهن
وتبدى ماخفى من أجسامهن وقد نبذن الحياء

قل لى بربك كيف يشاهد الرجل كل
هاتيك الفعال من نسائه وبناته ويسكت عليها
اللهم لا يرضى بذلك إلا دنىء النفس خسيس الطباع
وباليتهم اقتصرن على هذا . بل إيهن ويا للأسف
الشديد يذهبن إلى حوانيت التجار وبخاصة الأماكن
التي تباع فيها العردوات وأدوات الزينة والروائح
العطرية ، أو المحلات التي تباع فيها الأقمشة بمناسبة
وغير مناسبة وهناك تتجاذبن أيدي عمال تلك
الحال التجارية . وكثيراً ما نشاهدن يضافعن
هؤلاء العمال ويتحدثن معهم وكأنه يوجد بينهم
صلة ومودة

وهذا هو الطامة الكبرى والمصيبة العظمى
إذ تتخذ الواحدة منهن لها خدناً وصاحباً من
عمال هذه الحال تألفه وتتردد عليه

ولا شك أنها إذا استمرت على هذا الحال فاتها
تخط من سيء إلى أسوأ حتى تفقد أعز شئ لديها
ألا وهو الشرف والعفاف . وتكون تبعه ذلك
واقعة على أولياء أمورهن لا محالة ، إذ أنهم أباحوا
لهن الخروج وتركوا لهن الجبل على الغارب
ولم يحاولوا بينهن وبين الاختلاط بالأجانب والاختلاء
بهم وسمحوا لهن بالذهاب إلى دور السينما والملاهى
فرحماك اللهم رحماك ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلی العظیم

حدود الشرع الشريف

فيا قومنا أجيئوا داعي الله وحافظوا علي شرفكم ومجد آبائكم ، واعملوا على صيانة عرضكم الذي هو أتمن شيء لديكم ، وانبعوا سنة نبيكم وتدبروا قول الخالق الحكيم « وقرب في بيوتكن ولا تهرجن تبرج الجاهلية الأولى »

وقال جل شأنه « وقل للمؤمنات يعصن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها . وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن . أو آبائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن ، أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ، ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون »

* * *

وهأنذا قد أمطت اللثام في مقال هذا عن الكثير من تلك المخازي والفضائح التي يأتينا النساء والبنات ، فمسي أن يكون ذلك رادعاً لهم وسبباً في هدايتهن إلى طريق الشرع القويم : « وما أريد أن أخالفكم إلا ما أنهاركم عنه . إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب »

عبد المنعم عبد العزيز الهواري

مدرس بـمدارس مجلس مديرية الشرقية

وعضو رابطة هدى الاسلام بالقاهرة

ولو أن أولياء أمور تلك النسوة وهؤلاء الفتيات قاموا بقضاء ما يلزم لهم من الخارج وضيقوا عليهم الخناق لما وجدن للخروج سبيلاً ، ورجائى من الآباء والأزواج أن لا يسمحوا لنسائهم وبناتهم بالخروج من البيت إلا لضرورة ويكون بصحبتهن أو يرسلوا معهن أحداً ممن يحرم عليه زواجه بهن ، ويكون خروجهن بحالة حشمة ووقار ، يراعى فيها ستر الوجه وجميع البدن من غير تبرج ولا تعطر ؛ وليتعدن من كل ما يلفت أنظار الرجال والشبان إليهن ، ولا يتمايلن في مشيتهن أو يتغامزن وليعلمن أن أي إشارة تبدو منهن تثير الشك فيهن وفي خلقهن ،

* * *

وإذا طلبنا من ولي أمر المرأة في هذا العصر . عصر الحضارة والمدنية أن يقنمها بالعدول عن الخروج أو الذهاب إلى الأسواق قال لنا إنه لا يستطيع ذلك إذ أن هذا الزمن هو زمن الحرية في نظره وإن هذا العصر هو عصر الأباحية والخروج عن الآداب والحشمة والوقار ، فهل نسي أو تناسى قول الله عز وجل في محكم كتابه العزيز (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغييب بما حفظ الله ، واللاتى تخافون نشو زهن فمظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن . فإن أظعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً كبيراً) قد جعل الله الرجل قياً على المرأة بقوة عقله وشدته مداركه وأفكاره . وقدرته على الكسب فرجل يعطى كل هذه الميزات لا ينبغي له أن يدعى المعجز من تقويم أخلاق نسائه وبناته وإيقافهن عند

ترادف نعم الله علينا مع عصياننا

إن طريق الخير واضح بين. وطريق الشر ظاهر مظلم والانسان مناصر هون بالطريق الذى يسلكه فإن سلك طريق الخير فالنجاة والفلاح . وإن سلك الشر فالخيبة والهلاك. فانظروا أهل مصرأى الطرق تسلكون وأى الأبواب تدخلون أراكم بالأشجار تقتدون وعن طريق الاختيار تعملون. أراكم تعملون على أرضاء الأغنياء المتبرين ولا تعملون لأرضاء رب العالمين ، من نعمه عليكم متواترة وخيراته اليكم متكاثرة . هل حصدتُم الحزازات والعداوات من قلوبكم؛ أم لازالت أشجارها تنفزع فى نفوسكم وتسمدون بها بشروكم ، هل أقمتم الصلوات ، هل أخرجتم الزكوات ، هل أقلمتم عن السيئات، هل اهتمديتم بما هداكم الصادق الأمين، هل تراحمتم كما رحمكم الرؤوف الرحيم ، يا أهل مصر إن الله أمدكم بنهر يجري من تحتكم ؛ وإن كان منبعه فى يد غيركم، نهر يروى نفوسكم وحيوانكم يروى أرضكم ويحمل سفنكم فتسير بمتاعكم إلى بلادكم تكونوا بالقيها إلا بشق الأنفس. أسكنكم أرضاً خصبة ومساكن جميلة وجعلكم من القارات فى مركزها ومن الدنيا فى سرتها، فهل شكرتم الله على هذه النعم المتوالية والخيرات المترادفة أم شغلكم النعم عن الواجب وقلمكم كما قال فرعون: اليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتى ، أفلا تبصرون؛ نعم لقد شغلتم عن الواجب وانهمكم بالذات والشهوات والأعمال السيئات، فأنى أرى نفوساً ملاماً الفناق يسبون دين الله وينتهكون حرمان الله ويكثرون

من أيمان الفجور والطلاق وشهادة الزور التى كررها الهادي الأمين ﷺ ثلاثاً اعظم جرم فاعلموا، أرى الجار لا يربى جاره ولا يحفظ حقّه وساله أهذه وصية نبيكم الذى كان يورث جاركم من أملاككم ، الحق بينكم مهضوم ، والباطل فيكم مرفوع ، الفقير بينكم موضوع والغنى فيكم مرفوع، الرئيس بينكم محترم مطاع، والرب حقوقه تضاع خلطتم الصالح بالطالح . فبينما تعملون لاسعاد البلاد أراكم تنشثون إلى أحزاب. إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم . فبينما تسعون فى الخيرات إذا بكم تختلسون حقوق البنين والبنات وتمدون الأيدي لأخذ الرشوات . فبينما تسبحون وتصلون، إذا بكم لأموال اليتامى تفتالون ، فبينما تخرج من أفواهكم كلمات طيبة ، إذا بقلوب العداوة فيها موقدة . فتي تقيمون حقوق الله ، ومتى ترعون حرمانه وتغفلون طاعاته ، متى تستكثرون لربكم . وتعبدونه من دون رؤسائكم . متى تكون التقوى فيكم ميزان الرجال دون الجاه والأموال ؟ متى أرى لهذا الدين عزه ومجده: يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله . يا قوم إني لكم ناصح أمين . أحذركم نتيجة الطغيان ، ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون ، فارجعوا إلى دين ربكم وسنة رسولكم : وإنكم إن نصرتم الله نصركم وإن أعزتم دينه أعزكم وإن أخلصتم له أنالكم استقلال بلادكم ونزع عدوكم من أرضكم وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فاسمعوا واعملوا وقولوا وافعلوا (وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى. واتقون يا أولى الألباب) على محمد طلبة — عضو الرابطة بالأسكندرية



الاعلام

لسان المنبر

في يوم ١٦٦٦ سبتمبر سنة ٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بناحية عزبة لوسانو ويسوق ييلا سيديع علنا بقرة موضحة بالمحضر ملك متولى محمد نفاذا للحكم ١٠ سنة ١٩٣١ وفاء لمبلغ ١ جنيه خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب مجلس حسي مركز الفيوم

فعلي راغب الشراء الحضور ق ١١٩٨

أول كتاب من نوعه في الوعظ والارشاد بطريقة عصرية لم يسبق اليها وناهيك بمؤلفه رب البلاغة والبراعة الخطيب الفوه فضيلة الاستاذ الشيخ محمود طيره واعظ عام مدينة الاسكندرية ويطلب من المكاتب الشهيرة وثمنه ٨ قروش صاغ

مكتبة النجاح بقسطنطينية بالجـزائر

هي المكتبة الوحيدة التي حازت ثقة الجمهور الغربي وبها من الكتب العلمية والأدبية ما غر وجوده في مكاتب أخرى وأتمناها بغاية المساعدة ويبيعها جميع المجلات الاسلامية والعلمية فاقصدوها تريحوا خيرا كثيرا وطلب منها الجملة

في يوم ١٩ سبتمبر سنة ١٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بناحية الساحل البحري مركز البلينا سيديع علنا محصول فدان ونصف بطيخ موضع بالمحضر ملك عمران حسان نفاذا للحكم ن ٧٥ سنة ١٩٣٦ وفاء لمبلغ ٣٢١٦ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الست عزيزة محمد

فعلي راغب الشراء الحضور ق ١١٩٩

في يوم ٣١ اغسطس سنة ٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بناحية كفره القرش بطنطا سيديع علنا منقولات موضحة بالمحضر ملك احمد محمد البنانوني نفاذا للحكم ن ١٧٤٨ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١ ج ، ٧٢٠ م خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب سعادة مدير مدير الغربية بصفته رئيسا لمجلس بلدي طنطا فعلي راغب الشراء الحضور

في يوم ٣٠ أغسطس سنة ٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بناحية العتامنة مركز مفلوط سيديع علنا محصول درة موضحة بالمحضر ملك عبد الله عيسى حسن نفاذا للحكم ن ١٧٨٨ سنة ٩٣٦ وفاء لمبلغ ٩٠٢ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب ابراهيم طاهر محمد

فعلي راغب الشراء الحضور ق ١٢٠٠

ق ١١٩٧

في يوم ٨ سبتمبر سنة ٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بناحية برخيل مركز البلينا سيباع علنا محصول قمح وخلافه موضع بالمحضر ملك أحمد بكير نفاذا للحكم ن ٥٢ سنة ٢٢ وفاء لمبلغ ٥٠٠ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع كطاب عطايا ابراهيم موسى فعلي راغب الشراء الحضور ق ١٢٠٣

في يوم ٣ سبتمبر سنة ١٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بناحية الصليحة مركز ديروط سيباع علنا محصول قطن ودره موضع بالمحضر ملك نصار عمار وآخر نفاذا للحكم ن ٢٢١٣ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٣٠٠٣ قرشا ونصف خلاف النشر وما يستجد والبيع كطاب الخواجه دوس منقريوس فعلي راغب الشراء الحضور ق ١٢٠٤

في يوم ٣١ أغسطس سنة ٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بناحية أولاد خلف سيباع علنا محمولات موضحة بالمحضر ملك بدوي احمد نفاذا للخدم ن ٢٧٦٤ سنة ٩٣٦ وفاء لمبلغ ١٥٠٩ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع كطاب لبيب افندي قسطلاس فعلي راغب الشراء الحضور ق ١٢٠٥

في يوم ١٢ سبتمبر سنة ١٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بناحية قصر حيدر مركز ديروط سيباع علنا محصول قطن موضع بالمحضر ملك الشيخ محمد سلطان نفاذا للحكم ن ١٠٣٨ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٩٧٢ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع كطاب شقيق افندي عبد السيد فعلي راغب الشراء الحضور ق ١٢٠٦

بالرفاء والبنين

قد اقترن حضرة الأستاذ الأديب محمد أفندي تحسين الموظف بإدارة الصحافة والنشر والثقافة بكريمة من كرائم الأمر وأعلالها فنزف إليه التهنئة على لسان هدى الاسلام راجين له التمتع في الحياة الزوجية

بالرفاء والبنين

في يوم ٨ : ٧ سبتمبر سنة ١٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بناحية نزلة البرشا وسوقها سيباع علنا حمارة وقمح موضع بالمحضر ملك عبد المجيد على اسماعيل نفاذا للحكم ن ١٩٠٥ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٢٢٣ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع كطاب جرجس أفندي نخلوي فعلي راغب الشراء الحضور ق ١٢٠١

في يوم ٢٩ أغسطس سنة ٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بناحية بصرة مركز ابنوب سيباع علنا ٣ أرباب درة موضحة بالمحضر ملك عثمان سلامه نفاذا للحكم ن ٢٢٥٥ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٣١٥ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع كطاب الخواجه ناشد مرقس فعلي راغب الشراء الحضور ق ١٢٠٢

في يوم ٣ ستمبر سنة ١٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بناحية بنسدر بيا وبسوقها سبياع علنا منقولات موضحة بالمحضر ملك الشيخ عبيد حماد نقاذا للحكم ن ٦٦٨ سنة ٣٦ وفاة لمبلغ ٤٥ ج و ٨٦٥ م خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الشيخ احمد محمد طي هندي فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢١١

في يوم ١ ستمبر سنة ١٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بناحية بنى سميع سبياع علنا ماشية ومنقولات موضحة بالمحضر ملك على محمد همام نقاذا للحكم ن ٢٨٩٠ سنة ٣٦ وفاة لمبلغ ١٤٧ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب خائيل أفندي نسيم فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢١٢

في يوم ٧ و ١٠ سبتمبر سنة ١٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بناحية زوير وبسوق شبين الكوم سبياع علنا أردبين ذرة شامى بغلافه ملك محمد عفيفي عامر نقاذا للحكم ن ٣٧٢٩ سنة ٣٦ وفاة لمبلغ ٩٤ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع طلب فطوم السيد أبو النجا فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢١٣

في يوم ١٢ ستمبر سنة ١٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بناحية ثرة الابوص مركز طهطاس سبياع علنا مواشى موضحة بالمحضر ملك على محمود مرعي وآخرين نقاذا للحكم ن ٣٣١٣ سنة ٤٥ وفاة لمبلغ ١٤١٢ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الشيخ ابراهيم يوسف فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢١٤

في يوم ٣٠ أغسطس و ٣ ستمبر سنة ١٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بناحية شم القبليّة وبسوق مغاغة سبياع علنا منقولات وماشية موضحة بالمحضر ملك محمد على طلبه نقاذا للحكم ن ٢٣٥٢ سنة ٣١ وفاة لمبلغ ١٩٦ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب حسن أفندي عبد الجواد

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٠٧

في يوم ٣١ أغسطس و ٣ ستمبر سنة ١٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بناحية العليقات ونجم الخصاص سبياع علنا بقرة موضحة بالمحضر ملك محمد على محمود المداوي نقاذا للحكم ن ٢٨٢٩ سنة ٣٥ وفاة لمبلغ ٤١٥ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب السيد على عثمان فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٠٨

في يوم ٥ سبتمبر سنة ١٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بحارة الاسماعلية ن ٣٤ قسم المطارين وبالا سكندرية سبياع علنا منقولات موضحة بالمحضر ملك محمد عبد الرحمن نقاذا للحكم ن ٢٥٠٤ سنة ٣١ وفاة لمبلغ ٥٦٠ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الست فاطمة حسين على فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٠٩

في يوم ١٣ و ١٦ سبتمبر سنة ١٩٣٦ والأيام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بناحية ميت الودان وبسوق محلة منوف سبياع علنا زراعة قطن موضحة بالمحضر ملك حامد حسن نصر وآخر نقاذا للحكم ن ١٧٢٧ سنة ٣٥ وفاة لمبلغ ٦٨٨ قرشا ونصف خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب بهيه محمد الوافي موسى فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢١٠

في يوم ١٤ سبتمبر سنة ١٣٦٩ والايام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحاً وما بعدها بناحية دير شرقاوى تبع التجوع سيباع علناً الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمود عبد الرحمن وآخرين نفاذاً للحكم ن ٣١٠٧ سنة ٣٦٩٠ وفاء لمبلغ ١٦٨٠ م خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الخواجه عزيز بطرس فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢١٥

في يوم ١٦ و ٢١ سبتمبر سنة ١٣٦٩ والايام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحاً وما بعدها بناحية الشاوية وبسوق نجم حمادى سيباع علناً حمارة سوداء موضحة بالمحضر ملك محمد على اسماعيل نفاذاً للحكم ن ٧٠٢٧ سنة ٩٣٥٠ وفاء لمبلغ ٦٠ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب محمد سليمان ومحمد فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢١٦

في يوم ٣٠ أغسطس و ٦ سبتمبر سنة ١٣٦٩ والايام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحاً وما بعدها بناحية الرغامة وبسوق الرجال سيباع علناً منقولات منزلية موضحة بالمحضر ملك محمد أفندى مصطفى شراقي نفاذاً للحكم ن ٢٣٦٦ سنة ٩٣٦٩ وفاء لمبلغ ٣٤٣ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الست عزيزه محمد منتصر فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢١٧

في يوم ٧ و ٨ سبتمبر سنة ١٣٦٩ والايام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحاً وما بعدها بناحية الليباضيه مركز ملوى سيباع علناً زراعة قمح وبرسيم وبصل موضح بالمحضر ملك عبد الرحمن سليمان الاشعوى وآخر نفاذاً للحكم ن ٢١٩٨ سنة ٣٦٩٠ وفاء لمبلغ ١٣٣٥ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب بنى أفندى خليل فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢١٨

انه في يوم الاثنين ٧ سبتمبر سنة ١٩٣٦ من الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بمجة كفرستوتة قسم أول بندر طنطا سيباع بالمزاد العمومي منقولات منزلية ومن بينها شوال بداخله ٣٠٠ ط قطن اسكار تو وقباني حديد برمانه نحاس ولبانه حشو قطن ودولاب خشب ودكه خشب السابق الحجز عليها تنفيذيا بتاريخ ٤ أغسطس سنة ١٩٣٦ وهذه الأشياء مملوكة إلى ورثة حضرة سلامه ومي يامين محمد المباسى وعيسى عمران بطنطا وذلك البيع بناء على طلب حضرة صاحب المعالي محمد صفوت باشا بصفته وزيراً للأوقاف وناظر على وقف الأحمدى [خبرى] ومتخذاً له محلاً مختاراً قسم قضايا الوزارة عبر كزها الكائن بطنطا تنفيذاً للحكم ن ٢١٧٨ سنة ٩٣٦٩ الصادر بتاريخ ٣٠ مايو سنة ١٩٣٦ من محكمة بندر طنطا الأهلية ووفاء لمبلغ ج ١ ، ٣٠٠ م بخلاف ما يستجد لغاية الإخلاء والإزالة

فعلى من يرغب المشتري أن يحضر في اليوم والساعة والمكان المذكورين أعلاه ومن يرسم عليه المزاد يدمع الثمن فوراً وإن نقص وعاد البيع على ذمته ويلزم بالفرق ولا يكون له حق في الزيادة ق ١٢١٩

في يوم ٨ سبتمبر سنة ١٣٦٩ والايام التالية الساعة ٨ أفرنكي صباحاً وما بعدها بكوبري القبة بمصر سيباع علناً منقولات منزلية ملك الست بديعه باسبلى نفاذاً للحكم ن ٣١١٢ سنة ٢٩٠٠ وفاء لمبلغ ١٧٠ قرشا خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الشيخ محمد محمود كاشف فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٢٠

تحية وسلام تأساء

الى الاستاذ البحاث حسن قاسم مدير المجلة

وبعد : فلقد رآك الله تعالى أهلاً لأن
يعلمك رضوانه ، وجديراً بأن ينيلك من
« ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : إنا لله

وإنا إليه راجعون

اللهم أوجرني في

مصيبتى وأخلف

لى خيراً منها إلا

آجره الله تعالى

في مصيبتى ،

وأخلف له خيراً

منها»

رزقك الله

سلواناً وصبراً ،

وعوضك عنه

تكملة

عبد المنعم عبد العزيز الهوارى المدرس بمدرسة
عبد العزيز بك رضوان ، وعضو رابطة هدى الإسلام
بمدينة الزقازيق يتقدم بواجب الشكر للحضرات من
تفضلوا بمواساته في مصابه بفقد ولده وفلذة كبده .
[أحمد مختار] سواء كانت بالحضور أو بالمراسلة ،
ويسأل الله تعالى أن لا يريهم مكروهاً فى عزيز لديهم .
لقد عز علينا هذا المصاب
هدى الاسلام الفادح العظيم . . .
فأنا لله وإنا إليه راجعون ونسأل الله الكريم أن يلهم
ذويه صبراً وسلواناً ويعوضهم فى مصابهم خيراً
وبجعله ذخراً لهم — وفى وديمة الله **بمختار**
لقد اختارك الله وهو وحده الذى يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة ، فلك النعيم ولذويك الرضا والسعادة .

رحمته فاستأثر

بوديعته عندك .

فاعتصم بالصبر

والجلد . واحتسبها

عنده لتظفر بها

وعند . (وبشر

الصابرين الذين

إذا أصابتهم

مصيبة قالوا إنا

لله وإنا إليه

راجعون أولئك

عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم

محمد محمد المصطفى

المهتدون .)

كتاب اسرار الفلك

إن كان يهملك الاطلاع على أسرار الحكماء ومعرفة سير الكواكب والتواريخ والأوقات واستخراج الحوادث
الآتية بمعرفة السنين ومعرفة الكسوف والخسوف ومستقبل الإنسان فاطلب كتاب أسرار الفلك وثمنه ١٠ عشرة
قروش صاغ خالص البريد (لمؤلفه الأستاذ احمد عرفه) الفلكي بشارع العربية بدرب صابر بأسيوط
ويطلب من محمد حسنى العسال التاجر ووكيل مجلة هدى الاسلام شارع شكرى بأسيوط

هَذَا كِتَابُ الْإِسْلَامِ

شعارها

(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)
(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)

أيها المسلم رابطته هدى الاسلام : تدعو إلى الإصلاح ما استطاعت تدفع عن حياض الاسلام أن تهدم وتمنع
تثلم وتقضى على دياجير الجهالة وترى العالم أجمع ثقافة المسامين في فجر الاسلام وضجاء وتصل حاضرهم بماضيهم
النواحي الأخلاقية في المجتمع وتبحث على التمسك بآداب الشريعة السمحة وتسعى في إيجاد الوسائل التي تزر
قلوب المسامين أجمع وتحارب البدع المستهجنة بين عوام المسامين بكافة أنواعها وتنشر الثقافة الإسلامية في الأ
والبقاع وتكشف لأبناء الاسلام مساوى المدنية الغربية ومفاسدها وتدرأ بالحسنى والموعظة الحسنة ما ينتاب
من الأخطار وتسعى في إيجاد صلة أدبية ودية بين الأدباء في مختلف الاقطار وتوقظ الأمة إلى وجوب التغاطف
القرآن الكريم والمحافظة عليها بكل الوسائل الناجعة واعتبار تعليم اللغات الأخرى على أساس التغاطف
الحاجة لها ولرد عادة العادين وغواية الغاوين من اعداء الدين الذين شوهوه بترهاتهم وضلالاتهم
رابطه هدى الاسلام شعارها : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته
يعصمك من الناس (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)
مبدؤها : المحافظة على نوااميس الشريعة السمحة والتخلق بآداب الاسلام الرفيعة السامية فهي صرح خال
تالذ لأبناء الاسلام ومنار للأمة ومنبع لاكتشاف العلم من منهله العذب . اجعل نفسك بواسطة الاتساق إليها
إصلاح لك ولأسرتك وبنيتك وبنيتك ومن تحب حتى تكون بذلك قد أدت رسالتك في الحياة وأرضيت
إو نبيك والناس أجمعين وحصلت على خير كثير وازددت رسوخا في العلم وتقدما في الأدب اطلب قسيمة طلب ال
لى الرابطة من إدارة المجلة ، وأرسلها مرفقة بصورتك الفتوغرافية (وورق بريد) بمبلغ ثلاثة قروش صاغ لا غير ، تصلك
العضوية (لرابطة مناسي الاسلام) وتصلك مجلة الرابطة كل أسبوع (مجانا) وتمنح كل الامتيازات التي خصصتها الرابطة لآء

هَذَا كِتَابُ سَلَامٍ

صِحَّةٌ بَوَقْتِيَّةٌ تَعْنِي شَرِيعَةَ الْمُقَاتِلَةِ الْأَسْلَافِيَّةِ وَالْمُبَاحِثِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ

الكعبة المشرفة



العدد ٤٣ من العام الأول

صورة الكعبة المشرفة يطوف حولها الحجاج ويظهر فيها جهة اليسار ركن الحجر الأسود وفي الوسط الركن العراقي وفي اليمين الركن الشامي ويظهر على شمال الكعبة المنبر الذي أهدها إليها سليمان القانوني - وهي الصورة الحادية عشر التي صورها بنفسه هذا العام الحاج الدكتور محمد وصفي وحق النقل محفوظ للمجلة

مجلدات

العدد الأول

جميع المراسلات والمكتبات المالية وغيرها

ترسل باسم

حضرة الأستاذ محمّد أحمد الصيرفي

صاحب ورئيس تحرير المجلة رقم ١٤٧ شارع محمد علي بقرب القنينة الخضراء بالقاهرة

فهرس العدد ٣٤ من العام الاول

رقم	الموضوع	الأستاذ الكاتب
١	تفسير آي الذكرا الحكيم	لفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ ابراهيم الجبالي
٢	شرح حديث شريف	لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد محمد الطنيسي
٣	الدعاية الإسلامية	لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ أحمد مختار الحنبلي
٤	الحج والحجاز [التشريع الاسلامي]	لنظاسي الحاج الدكتور محمد وصفي
٥	الإسلام والطب (الوراثية)	لنظاسي الحاج الدكتور محمد وصفي
٦	مباحث علمية [حلمه عليه السلام]	لفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ يوسف الدجوي
٧	حياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم	للأستاذ القدير الأستاذ مصطفى لطفى بك
٨	من أخلاق النبي الكريم ﷺ	لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ حسين محمد الرفاعي
٩	الأخلاق والتربية [مضار القمار]	للأستاذ الكبير الأستاذ السيد علي فكري
١٠	الأسلام والصحة	لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ أحمد عزوز
١١	[أ] الثقافة والأدب (سوق عكاظ)	لطاققة من الشعراء شباب وعلماء
١٢	[ب] الثقافة والأدب سؤال وجوابه	للأستاذ الأديب سليمان الوكيل
١٣	واتسكن الأجانب أسوة حسنة لمشروعاتنا	بقلم رئيس التحرير الأستاذ محمد أحمد الصيرفي
١٤	هل القرودة الوجودية من اقرودة المسوخة؟	لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ أحمد مختار الحنبلي
١٥	التاريخ والقمص (بيان للناس)	للأستاذ البهانة حسن قاسم
١٦	كتيبة من جنود هدى الأسلام	
١٧	اعلانات	
١٨	التقويم الأمبوي	
١٩		للأستاذ الأديب عبد القصور حشاد الفلبي
٢٠		

هَذِيكَا سَلَامَةً

صحيفة سبوعية تعنى نشر الثقافة الإسلامية والمباحث العلمية والأدبية

المراسلات والمطانيات تكونه باسم
صاحب المجلة ورئيس تحريرها المسئول

محمد أحمد الصيرفي

١٤٧ - شارع محمد علي

بقرب العتبة الخضراء بالقاهرة

الإدارة : ٦ شارع الترجمان

بشارع محمد علي . بالقاهرة

تليفون ٥٧٥٠٧

قررتها وزارة الحقاينة

لنشر الإعلانات القضائية

ومجالس المدرجات لجميع

مدارسها

الاشتراكات

داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة ٣٠	٦٠
عن سنة للطلبة ٢٠	٥٠

القاهرة في يوم الاثنين ٣٠ ربيع الأول سنة ١٣٥٤ الموافق ١ يوليو سنة ١٩٣٥



تفسير آي الذكر الحكيم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَاهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَسَتْ تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبُلُوكُمْ اللَّهُ بِهِدٍ وَلِيَبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعْتُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ) صدق الله العظيم

قدمت لك في العدد الماضي شيئاً من عنابة الشارع الحكيم بالأمر بالوفاء بالوعد والحث عليه ، والنهي عن الغدر ، وبينت مبلغ نفع الأول وضرر الثاني بالأمر والأخلاق ، وهما نحن أولاء تتبع ذلك بما يتسع له المقام فنقول :

ولعظم أهمية هذا الوصف اشتملت الآية الكريمة على عدة أنواع من التأكيد عليه وهى (١) قوله : « بعهد الله » حيث أضاف العهد إلى ذاته الكريمة تنويها بشأنه ، وتعظيما لخطره « ٢ » وقوله : « إذا عاهدتم » حيث أرجعه إلى عملهم إلهابا لنخوتهم واستفزازا لحيثهم ؛ وإشارة إلى أنهم ينبغي أن يصونوا كرامة أنفسهم ويربأوا بها عن الإهمال والضياع « ٣ و ٤ » وقوله : « ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها » حيث نهىهم إلى ما يصدر منهم غالباً فى هذه الحال من الحلف والقسم المصمم المؤكده ، وللقسم قيمته ولتصميمه وتوكيده بالعمد اليه عن طلب وانتظار ممن عاهدوه قيمة أعظم « ٥ » وقوله : « وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً » فانه يلفت نظرهم إلى من التجئوا اليه ودخلوا فى كفالاته وضمانته ليكتسبوا به الثقة ، وأنه من القدرة عليهم بحيث لا يعجزه إهلاكمهم وإسلامهم للدمار كما يسلم الكفيل مكفوله إذا دعا الحال لإسلامه ، وكما هو الشأن فى السكفالة « ٦ » أما قوله تعالى : « إن الله يعلم ما تفعلون » فترية الرهبة فيها أوضح من أن يشرح ، فقد تضمنت الوعد والوعيد وتربية الحياء من عظيم جلاله ؛ وأنه لا يخفى عليه شئ منهم ، وأن كل عمل مجزى به إن خيراً فخير ؛ وإن شراً فشر ؛ ولو لم يكن فى ذلك سوى علمه بمخازيهم وإطلاعه على فعالهم ، لكفى ذلك رادعاً لهم عن أن يقع ذلك منهم .

نرى مما سبق أن الآية كلها للبحث على الوفاء بالعهود ، أولها للأمر وباقيها لتقريره وتوكيده ، وهذا لا يمنع أن يكون قوله تعالى : (ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها) مفيداً معنى جديداً أزيد من الوفاء بالعهد ، وهو الأمر بالبر فى اليمين وإنجاز المحلوف عليه ، ولو كان المرء فى خاصة نفسه ولم يتصلق بعهد أو وعد وهو حاكم جديد ، إلا أنه مخصوص بما إذا لم ير الخالف أن غير المحلوف عليه خير من التبادى فى الحلف ، فقد ورد قوله عليه السلام : « من حلف على يمين ورأى غيرها خيراً منها فليأت الذى هو خير وليكفر عن يمينه » أو « فليكفر عن يمينه وليأت الذى هو خير » - روايتان -

والأيمان جمع يمين ، وهو الحلف بالله أو باسم من أسمائه ، وقوله تعالى : « توكيدها » أى بعد عقدها والتصميم عليها ، وذلك ليخرج لغو اليمين المشار اليه فى قوله تعالى : « لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم » وهو ما يجرى على السنة الناس بدون قصد إلى الحلف من قولهم : لا والله ، وإى والله ، وأمثال ذلك ، فليس مما يجرى فيه هذا النهى ، وإن كان اللائق الابتعاد عن ذلك عملاً بقوله عز وجل « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم » واستيفاء الكلام فى الأيمان محله كتب الفقه ، فليرجع اليه من أراد

« ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون أمة هى أربى من أمة إنما يلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون » النقض : الحل ، والغزل أصله مصدر غزل ، والمراد به هنا ما يغزل ، والأنكاث : جمع نكث بكسر النون ، وهو ما يحصل من نقض الغزل ، وهو أن تعمد إلى الصوف أو الشعر وتبرمه وتحكم نسجه . ثم تعود اليه فتقطعه ، وتحل ما أبرمته من خيوطه ، فهذا الذى حلته يسمى نكثاً : والدخل كالدخل ، الغش وما تدخله خبوءاً من الأمر الفاسد وسط الأمر الصالح ، قال أهل اللغة : كل ما دخله عيب فهو مدخول وفيه دخل ، وأربى أزيد فى العدد أو

في القوة أو الشرف ، ويبلوكم : يختبركم

جاءت هذه الآية لتصوير ما كان يقع من بعضهم ، بأشنع صورة منفرة لا تصدر إلا عن حق النساء حتى تشمز نفوسهم منها ويبعدوا عنها ، ويحتقروا من يقع فيها : والتي نقضت غزلها قيل : هي امرأة من قريش كانت تسمى ربيعة ، وكانت حمقاء تغزل الغزل هي وجواربها ، فإذا أبرمتهم أمرتهن فنقضن ما غزلن ، فضرب بها المثل في الحق وشناعة الفعل ، وشبه بها من يعود عليه فعله الذي كد فيه فيتلفه ، وقيل ليس المراد بها امرأة معينة ، وإنما المراد الوصف في ذاته بقطع النظر عن قام به ؛ وذلك أن المراد التشنيع بإبراز عملهم في مثل هذه الصورة ؛ والتمثيل لا يستدعي أن يكون الممثل به حاصلًا واقعا ؛ بل يكفي إبرازه على الصورة الموافقة للمقصود ، ولذلك تضرب العرب الأمثال بكلام تجريه على أسنة الحيوانات وأمثالها ، والمقصود في الآية النهي عن أن يعودوا إلى ما سبق منهم من تعهد ووعد وإيمان فينقضوها لأنهم بدا لهم ما هو أخطر مما تعهدوا به ، وهل يقصد بالتمهد إلا التغلب على ما عساه أن يطرأ على المتعهد مما ليس له فيه خطر ؟ أما إذا كانت الأحوال المستجدة موافقة للحالة التي جرى عليها التعهد ، فهي كافية في بقاء التصميم الذي بني عليه العهد ، وتمثيل نقض العهد بنقض الغزل من الحمقاء بعد ما تعبت فيه وافٍ بتقبيح العمل والتنفير منه ، ففيه التعب المضاعف وضياح الفائدة وذهاب الثقة ، وتقطع الأوصال وحرمان الناس من أن يبنوا أعمالهم بعضهم على بعض ، مما لا بد في الأعمال الكبرى من اللجأ إليه ، وتجبد في قوله : « من بعد قوة » ما يدل على متانة العمل السابق في ذاته وكثرة الجهد في تحصيله ثم التعب في نقضه

واختيار « التي » بدل « الذي » على أن المراد الوصف لا الذات الممينة لتربية مزيد النفرة ، فإن الرجل ينهر من التشبه بالنساء مطلقا ، فكيف بحمقاهن ؟ وكلة : (أنكأنا) زيادة في التصوير بإبراز ما نشأ عن ذلك العمل بصورة ما حل بعد غزله فأصبح لا هو بالغزل الذي ينتفع به ، ولا هو بالمستعد لما يجرى عليه لبقائه على فطرته ، وهل ترى الصوف أو القطن أو نحوهما وقد حل بعد غزله مثل ما يكون على أول حالته ؟ وأن هذه الآية ترينا صورة المتردد الرأي الواهي الإرادة المتقلب في فكره ، فلا يستقر على حال ، وأنه يعمل كثيرا ولا ينتج لا قليلا ولا كثيرا ، فهو كما يقولون : الحجر المتدحرج لا ينبت عليه الزرع ، أو كما يقول بعض الناس : كالساعة تدور ولا عقارب لها ؛ فالحزم الصحيح لا يكون إلا مع العزم الصادق ، وانظر إن شئت إلى ما وقع منه ﷺ وقد استشار أصحابه في غزاة ، فأشار بعضهم بالمضاء فيها وبعضهم بالكف ، ثم كان الأكثر مشيرا بالمضاء ، فلما لبس ﷺ لأمته تراجع بعض من أشار به فقال عليه السلام « ما كان لنبي لبس لأمته أن يخلفها حتى يقضى الله بينه وبين عدوه » فهذا هو العزم الصادق بعد الحزم الصحيح ، وفي مثل ذلك يقول القائل :

إذا همَّ أتي بين عينيه همه ونكب عن ذكر العواقب جانباً

فكيف إذا هو دبر الأمر وذكر العواقب قبل أن يعقد عزيمته كما هو الشأن في من يعطى عهدا ، وإعراب [أنكأنا] إما مفعول ثان لنقضت لتضمينه معنى جعلته أنكأنا ، وإما مفعول مطلق لقولهم : قطعه قطعاً ،

ويكون مصدراً مبيناً للنوع . وقيل هو حال من غزلها . وقوله تعالى (تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم) زيادة في تقرير ذلك النهي ، فقد جاء لليمين ، وهى أوثق ما يستوثق الناس به بينهم ، فجعلها في عملهم دخلاً ودغلاً وغشاً ، فماذا بقى بعدها ليأمن الناس به بعضهم جانب بعض : وقد جعل بعضهم هذه الجملة حلالاً من الضمير في « تكونوا » وبعضهم جعلها جملة مستقلة على معنى الاستفهام الإنكارى ، كأنه قيل : تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم ؟ أى إنكار أن ذلك ينبغى منهم ويليق بهم — وقوله : « أن تكون أمة هى أربى من أمة » مسوق للتعليل . أى لا تتخذوا أيمانكم دخلاً وغشاً وتغريراً من أجل أنه بدا لكم : أن أمة أقوى عدة وعدداً من الأمة التى حالتها وعقدتم العهد معها ؛ فربما غلبت الأمة الأقل عدداً من هم أكبر قوة وأكثر عدداً ، ولقد جعل الله ذلك ابتلاءً لكم ، ليقبين من يحترم عهده ويصبر على التزامه ، حتى يكون أهلاً للثقة ومحلًا للطمأنينة اليه ، وجديراً بالاعتماد عليه ، وبأن يؤمن جانبه ويوثق بكلمته ممن هو كالريشة في مهب الريح لا يستقر على حال ولا يركن الى ما قال ولا يوثق بما أعطى من عهد أو وعد . وهل يكون الامتحان لصدق القول والثبات على العهد إلا اذا رجحت الكفة في الجانب الذى لم تحالفه ؟ أما اذا بقي الرجحان في جانب من حالت فذلك كاف في استمساكك بالارتباط به . ولو لم تكن أعطيته : الى هنا وسأذكر خلاصة في تفسير هذه الآية تكون خاتمة لتفسيرها وموعداً لذلك المدد القادم إن شاء الله .

ابراهيم الجبالى

طائفة من جنود هدى الاسلام



الى اليمين حضره أحمد افندى محمد البزم وكيل المجلة بالقبارى بشارغ المكس وصاحب مكتبة الداخلية فنشر صورته تنويهاً بفضلته وشكراً له على دعايته للمجلة بحجى القبارى — والى اليسار حضرة الشاب المخلص محمد افندى عبد الحميد شريف وكيل المجلة بكفر الشيخ وهو من الشباب الناهض المثقف ومن دعاة الإصلاح وتطلب منه المجلة بكفر الشيخ وضواحيها — وفى الوسط حضرة حسين افندى محمود سامى وكيل المجلة برشيد فنشر صورته شكراً له وتقديراً وتطلباً منه المجلة فى مساء الاثنين بجامع الحلى



شرح حديث شريف



بسم الله الرحمن الرحيم وعليه أتوكل وبه أستعين

قال رسول الله ﷺ : (لا يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث . يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا . وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) رواه البخاري ومسلم عن أبي أيوب رضى الله عنه

إن الله جل شأنه ابتعث سيدنا ومولانا محمداً ﷺ أول مبعثه في جزيرة العرب وقد كان أهلها في تشاحن مستمر وتخاذل دائم لا ألفة بينهم ولا وحدة تجمعهم بل كانوا شيعا وأحزابا وقبائل وأفخاذا ؛ كل قبيلة تروم إذلال الأخرى وبسط سلطانها عليها وإخضاعها لنفوذها حتى باتت الجزيرة والحروب فيها دائمة اللظى شديدة الاستمرار لا ينطفئ لها ولا تخمد جذوتها . وما هو إلا أن بعث الله منقذ الإنسانية الأكبر ومعلمها الأعظم فخر الكائنات سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ حتى بدل بعظيم حكمته وبالنور الذي جاءه من عند ربه تشاحنهم همدوا وحربهم سلما . وعدواتهم حبا . وروعهم طأينة وسكينة . وتفرقهم اجتماعا واتلفا وتخاذلهم تعاوناً . وتقاطعهم تواصل . وتناكرهم تعارفا وأعلمهم أن الله جل جلاله لم يجعلهم شعوبا وقبائل ليعادى بعضهم بعضا وليتفرقوا شيعا وأحزابا ولكن جعلهم كذلك ليعرف بعضهم بعضا ويتعاونوا جميعا على جلب الخيرات ودفع المضار فقال عن ربه (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)

فبذر بذلك في نفوسهم بذور المحبة والألفة والتعاون وكانت نفوسهم طيبة التربة صالحة جيدة فنبتت فيها تلك البذور نباتا حسنا وكفلها معلم الإنسانية بتمامه الحكيم وإرشاداته القيمة ونصائحه انغالية حتى ضمن لها بأذن الله سبحانه النماء والازكاء

نهائم عن كل ما يفصم عرى وحدتهم ويوهي حبل المودة بينهم و يقطع صلاتهم ويورثهم العداوة والبغضاء فقال (لا تباغضوا ولا تمنأسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا) فإن التباغض مدعاة للتقاطع والتخاذل والاسلام الخفيف يدعو للتواصل والتعاون والتراحم : والحسد داء دوي اذا تفشى في الأمة أو هي روابطها وأضعف قوتها وبدل نعيمها بؤسا وشقاء : والتدابر وهو إصرار بعضهم عن بعض يحيل المودة الى جفاء والراحة الى عناء وفي ذلك هلاكها وفساد حالها واضمحلال شأنها ولذلك قال معلم الإنسانية بعد أن نهى عن هذه المهلكات (وكونوا عباد الله إخوانا) متحابين متصافين ، فإن هذا يعود عليكم بالهناء والسعادة ، وعلى الأمة بالرق والتقدم والعزة والسيادة

روى أن نقرأ من الأوس والخزرج رضى الله عنهم أجمعين كانوا جلوسا يتحدثون فرَّ بهم شساس بن

قيس اليهودى [قبحة الله] وكان عظيم الكفر بشديد الحسد للمسلمين ، فغاظه ما رأى منهم من تألف القلوب واتحاد الكلمة ، واجتماع رأى ؛ بعد ما كان بينهم من العداوة والشنآن ؛ فأمر شابا يهوديا كان معه بأن يجلس اليهم ويذكرهم يوم بُعث ، وكان ذلك يوما عظيما اقتتل فيه الحيان ، وكان الظفر فيه للأوس ، وينشد لهم ما قيل فى ذلك اليوم من الأشعار لتثور حميتهم ؛ ففعل ذلك اللعين ؛ فتفاخر القوم وتفاضلوا حتى توائبوا وقالوا : السلاح السلاح ؛ فاجتمع من اللقييلتين خلق عظيم ؛ فمئذ ذلك جاءهم النبي ﷺ وأصحابه فقال : أتدعون الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن أكرمكم الله تعالى بالإسلام وقطع به عنكم أمر الجاهلية وألف بينكم ؟ فعملوا أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم ، فألقوا السلاح واستغفروا الله وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع رسول الله ﷺ فنزل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين ، وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ، ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم ، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون)

وحرم معلم الإنسانية الأوحى ومنقذها الأكبر التهاجر بين الناس محافظة على هيكل الوحدة المقدس أن ينهار ، وصونا له من التداعي والسقوط ، واستيفاء للاتحاد والاعتصام بحبل الله المتين حتى تتم للأمة قوتها وتدوم لها سيادتها وسلطانها . فقال : (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث) أى لا يجوز لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ويحافظ على حدود الله وأحكام الشرع الشريف والنصائح الحكيمة النافعة التى بلغته عن معلم الإنسانية ﷺ أن يهجر أخاه ويقطعه ولا يصله ويأوى عنه ولا يسلم عليه أكثر من ثلاث : أى من ثلاث ليال بدليل تدكير اسم العدد وهو ثلاث ، فإنه يذكر مع المؤنث ، وإن صرح علماء العربية بأنه عند حذف المعداد يجوز الأمران ، ولكن مراعاة القاعدة أولى . والمراد ثلاث ليال بأيامها ، وإنما حرم التهاجر بين المسلمين لأنه مجلبة للتقاطع والتدابير ، وعلّة افساد الأخلاق وتدمير السكائد وفعل السوء وهذا يعود على الأمة بالتأخر وعلى الدين بالضيق والفساد

إن أقل واحد من المسلمين تجمعه بأخيه المسلم رابطتان قويتان : إحداها رابطة الإنسانية وهذا حق عام حتى بين المسلم والكافر ينبغى مراعاته والمحافظة عليه كما يأمر به الدين الحنيف ، ويرشد إليه الشرع الشريف فقد ورد أن رسول الله ﷺ عاد غلاما يهوديا مريضا ، وظاهر أن هذا وفاء بحق الإنسانية ورحمة منه ﷺ الثانية رابطة الإسلام التى هى من أقوى الروابط وأحسنها وأجملها وأكملها ، لا تعتمد رابطة سواها فإن اعتبار الدين فوق أى اعتبار آخر ، وحسبك أن تعلم أن من صحابة معلم الإنسانية رضى الله عنهم من قتل أباه فى سبيل إعلاء كلمة الله ، وأقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه الحد على ابنه محافظة على حدود الله ، وقال الله فى كتابه العزيز (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله)

فإذا كان هذا المسلم جارا كان له على أخيه المسلم حق ثالث ، وهو حق [الجوار] وهو حق عظيم يأمر الشرع بصيانتة والمحافظة عليه — ولذلك يقول النبي ﷺ « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن

إلى جاره » ، فإذا كان مع ذلك قريباً كان له على أخيه حق رابع ، وهو حق (القرابة والرحم) ، فإنه حق لا يقل عن سابقه في طلب مراعاته وإحلاله من النفوس محلاً كبيراً ؛ قال رسول الله ﷺ « إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم ، فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، قال : نعم » أما ترضين أن أصل من وصلك ، وأقطع من قطعك ؟ قالت — بلى — قال فذلك لك ؛ ثم قال رسول الله ﷺ اقرأوا إن شئتم : (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ، أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم)

وإذا كان بين المسلم وأخيه هذه الحقوق ، أو اثنان منها على الأقل ، فكيف يجوز له أن يهجره ويدبره ؟ إنه بذلك يقتل نفسه ووطنه ودينه — ولقد أحسن معلم الإنسانية كل الإحسان — وعادته دائماً الإحسان — إذ جعل التحريم لما فوق الثلاث — أما الثلاثة فأقل : فالتهاجر فيها مباح ، وإن كان الأحسن تركه ، لأن الإنسان مفطور على أن فيه قوة غضبية ؛ فلا بد أن تأخذ مجراها ، ولكن لا يسترسل معها ، فإذا جعل التشريع عاماً لهذه الثلاثة ، كان تكليفاً لا يكاد يمثله المكلف ؛ لأنه يناقض فطرته كل المناقضة — أما هذا التشريع الحكيم الذي شرعه معلم الإنسانية ، فهو تعظيم للقوة الغضبية التي فطر الله الخلق عليها ، فأباح للأخ المسلم إذا تلاهى مع أخيه ووقعت بينهما نفرة أن يهجره ثلاثاً فقط ، ولا يزيد عليها لتهدياً نفسه وتسكين تأثرته ، وينطفيء من قلبه لهب الغضب ، ثم ليراجع نفسه فيما فعل مع أخيه ، أو فعله معه أخوه لعل له أو لأخيه عذراً فيسرى ذلك عن نفسه ويكشف عنها عياءها ، ويرجع بعد إلى تحكيم العقل ، لا إلى تحكيم العاطفة وإلى الأنصاف . لا الإسراف والاعتساف ، وعند ذلك يحل الوثام محل الخصام ، والاتفاق محل الشقاق ، والاتلاف محل الخلاف ، والله من ورائهم محيط .

أشار معلم الإنسانية إلى تفسير الهجر بقوله (يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا) ويتولى أحدهما عن الآخر فلا يجيبه ولا يقرئه السلام ؛ ولا يراعى ما بينهما من حقوق وواجبات ، والشيطان جائم بينهما يضحك منهما ويفريهما ليستمطرهما غضب ربهما وسخطه ، ومن هذا تعرف أن تسليم المسلم على أخيه يقطع التهاجر بينهما ، وهذا ما لم يكن بينه وبين أخيه ترابط خاص واختلاط إلى حد ، فإنه لا ينقطع التهاجر بينهما إلا إذا عادا إلى سيرتهما الأولى — فيا أيها الأخ المسلم اتق الله ربك ، وحكم في جميع أمورك عقلك ، ولا تسارع إلى هجر أخيك وقطيعة ، يستمسك بذلك بنیان أمتك ويشد أزرها وتقوى بين الأمم وتنبأ منها مقاما عالياً ومكانة رفيعة ، وأبدأ أخاك بالسلام تكن خير الاثنين ؛ كما قال معلم الإنسانية ﷺ : « وخيرها الذي يبدأ بالسلام » فإنه يكون أفضلهما عند الله تعالى ، وأقربهما إلى مرضاته وعفوه ، حيث سارع بالمعافاة بينه وبين أخيه ، وإحلال التعارف محل التجاهل والتناكر — روى أنه حصل بين سيدنا الحسن وأخيه سيدنا محمد ابن الحنفية رضى الله عنهما (شئ) ثم ذهب كل منهما إلى بيته ، فلما دخل ابن الحنفية مأواه كتب إلى أخيه الحسن . أما بعد : فإذا وصل إليك كتابي هذا فتعال إليّ وترضى ؛ فإنك أنت ابن فاطمة الزهراء بنت

رسول الله ﷺ ، وأنا ابن الحنفية (يعنى أنت أولى بالفضل منى لقرابتك من رسول الله ﷺ) وما هو إلا أن وصل الكتاب إلى الإمام الحسن حتى ركب بغلته وجاء إلى قترضاه وصافاه رضى الله عنهما : ما كان أحسن أخلاقهم وأعرفهم بالواجب ؟؟ وفقنا الله للاقتداء بهم في العمل (بهدى الاسلام) هدى معلم الإنسانية ﷺ

سؤال وجوابه

ورد من حضرة المحترم (عبد الحميد عيسى جعفر) كتاب يقول فيه : إنه حصل نزاع في بعض المجالس حول نبوة آدم عليه السلام ، ويطلب إيضاح هذا الموضوع ، ولعل السائل الفاضل وهو من البحيرة يعلم أن هذا الموضوع أثير في عاصمة البحيرة (دمنهور) في سنة ١٧ على ما ذكر ، ووصلت المسألة إلى القاضى الشرعى وفصل فيها بما يثبت نبوة سيدنا آدم عليه السلام .

ولا أريد أن أثبت في هذا الموضوع أكثر مما قاله الإمام النسفى رحمه الله في العقائد النسفية ؛ فإن فيه الكفاية ، قال رحمه الله ما نصه :

أما نبوة آدم عليه السلام فتثبت بالكتاب الدال على أنه قد أمر ونهى مع القطع بأنه لم يكن في زمنه نبى آخر ، فهو بالوحى لا غير ، وكذا ثبتت بالسنة — فقد ورد فيها ما يفيد نبوته عليه السلام ، وبالإجماع أيضاً فأنكار نبوته يكون كفراً والعياذ بالله اهـ .

ويطلب الأستاذ السائل بعد ذلك تفسيرى بعض آيات من كتاب الله تعالى عينها في جوابه ، وليسمح لى حضرة الفاضل أن أصرحه بأنى لا أستطيع أبداً أن أكتب كلمة واحدة في التفسير أمام فضيلة أستاذنا الموقر الجليل الشيخ « ابراهيم الجبالى » الذى يطالعك كل أسبوع بنفثات يراعه البديعة في التفسير ويدبجها تديباً يزرى بعقود الجمان ، فأبعث الى فضيلته يفسرها لى ولك ، فأتفع بها أنا وأنت ، والله ولى التوفيق ما

محمد محمد الطينخى

المدرس بكلية اللغة العربية

بيان من ادارة هدى الاسلام

(إلى قرائها ووكلائها ومتعديها في مصر والخارج)

تخبر [هدى الاسلام] كل أولئك ومن لهم صلة بها : أن [عبده أحمد أفندى] قد انفصل منها ، ولم تبق له أية صلة بها : فلتكن جميع الرسائل التحريرية والمالية والخطابات باسم الأستاذ : محمد الصيرفى . صاحب ورئيس تحرير المجلة — بعنوانه الموضح .

الدِّعَاءُ الشَّرِيفُ الْإِسْلَامِيَّةُ

وَالرَّدُّ عَلَى الطَّبِيعِيِّينَ وَعُلَمَاءِ التَّحْلِيفِ وَدَفْعُ الشَّكْبَةِ الدِّينِيَّةِ

١٥ - دفع الشبهة الدينية نحو القرآن الأعظم

الأخبار بأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر . وفيه من يصلي ولم ينته عنها

قال الله تعالى في القرآن الشريف « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » ومن الناس من يصلي ويأتى الفحشاء والمنكر ولم ينته عنهما كما نرى - والجواب من وجوه : -

(١) إن المراد بالصلاة في الآية الشريفة الصلاة الحقيقية لله تعالى ؛ الخالية من الرياء ومداراة الناس
(٢) أو أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بتكرارها ، والمواظبة عليها كاللجوء المفيد بالمواظبة عليه ، فمن دام عليها دخلت الخشية في قلبه ونهته عن الفحشاء والمنكر ، والقلوب كالأجسام في التأثر والمرض فتختلف مدة العلاج طولا وقصرا

(٣) أو أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر في أغلب الأحيان وأكثرها ، والأحكام تجري على الغالب والكثير ، فلا يتنافى أن يعض من يصلي يقع منه الفحشاء والمنكر ، والصلاة طاعة لاعصمة
(٤) أو أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر في الحال والاستقبال للتعبير في قوله تعالى بتنهى المضارع الدال عليها .

(٥) وقيل المراد بالفحشاء إنكار وجود الله تعالى ، والمنكر تعدد الإله لاشتمالها على الاعتراف بوجود الله ووحدانيته تعالى .

دعوى أخبار القرآن بالليس موجوداً فيه

يقول الطاعنون على القرآن العزيز بأنه أخبر بما ليس موجوداً فيه ، حيث قال تعالى : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » ولم يكن فيه كيفية الصناعات المختلفة ، لا قديمها كالنسيج والنجارة ، ولا حديثها كصناعة القطر الحديدية والطائرات وما أشبه ذلك من المستحدثات - والجواب من وجوه : -

« ١ » أن المراد بالكتاب : اللوح المحفوظ ؛ إذ لم يقل تعالى : ما فرطنا في القرآن من شيء ، حتى يكون ذلك نصاً فيه لا يحتمل التأويل ؛ والتأويل واجب لصدق القرآن الكريم وعدم وجود الصناعات

« ٢ » أو ما فرطنا في الكتاب من شيء من الأحكام الدينية لأنها المقصود الأسمى في الدين

« ٣ » أو ما فرطنا في الكتاب من شيء مطلقاً من أمور الدين والدنيا على سبيل التفصيل والإجمال والتصريح والإشارة ، كما قال تعالى : (والخليل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون) وما لا يعلمه الإنسان كل مستجد ومستحدث ، كما قال تعالى : « ولا تنس نصيبك من الدنيا » ومن نصيب الإنسان

في الدنيا تعليمه كيفية الصناعات التي تقيه شر الفاقة وتجلب إليه الخير والنفع ويدفع بها الشر والأذى ،
وذلك كله واجب عليه ومأمور به ومطلوب منه

«٤» أو أن القرآن قانون للناس والخلق وما كانت القوانين يوما موضوعة لكيفية الصناعات ، وإنما

وضعت لبيان الأحكام وتقرير الحدود

ما يجب أن يتنزه الله تعالى عنه

من العقائد الإسلامية أن الله سبحانه وتعالى يجب أن يتنزه عن جميع صفات الحوادث من مثل الاحتياج إلى المكان والزمان فكيف يقول تعالى : « إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش » وذلك كالتنص في أنه تعالى جسم يجوز عليه المكان والزمان - والجواب : -

أن مذهب السلف يقولون إن الله استوي استواء لا نعلم حقيقته ، ومثل ذلك قوله تعالى : (يد الله فوق أيديهم) فأنهم يثبتون أن لله بدا لورود ذلك ، ولكن (يداً) لا تعرف حقيقتها لنا

وأما مذهب الخلف فيقولون إن المراد بالاستواء : الاستيلاء والاقتدار ، كما يقال استوى الخليفة على العرش ومن ذلك قول الشاعر العربي

قد استوي بشر على العراق من غير سيف أودم مهراق

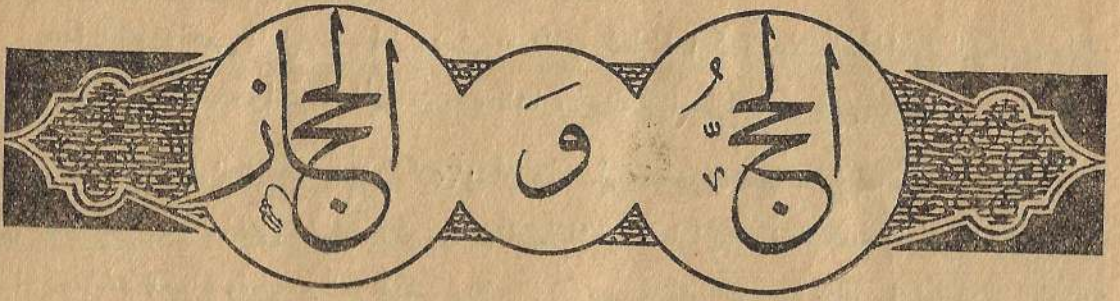
والمراد باليد عندهم القدرة أي قدرة الله فوق قدرتهم ، ويقال ذلك في كل ما يماثل ويشابه على أن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق المكان والزمان فهو موجود قبلهما قطعاً ، فليس في حاجة إليهما ، تعالى الله وتنزه عما يقولون
كيف يعذب الله من يعمل السوء بجهالة ؟

الإنسان العاقل تدفعه نفسه الشريفة عن الظلم ، فكيف بالإله الرحمن الرحيم « الحاكم العادل أن يعذب من يعمل السوء بجهالة ويقول (ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم) وهو معذور بجهالته - والجواب : -

أنه قد يقال أن ذلك فيمن دخلته الشبهة فيعمل السوء عندها فلا يكون حينئذ معذوراً وأن السوء يتناول كل ما لا ينبغى وهو الكفر والمعاصي ، وكل من عمل السوء فأنما يفعله بجهالة أما الكفر فلا أن أحداً لا يرضى به مع العلم بكونه كفراً ، ولأنه لو لم يعتقد كون ذلك الدين حقاً وصدقاً فإنه لا يختاره ولا يرتضيه ديناً

وأما المعصية : فلو لم تكن الشهوة غالبية للعقل والعلم لم تصدر عنه تلك المعصية ، وحينئذ كل من عمل السوء فإنه يقدم عليه بسبب الجهالة

أو أن الذين يعملون السوء بجهالة بعد ما تبين الحق ووضح للمتأملين والناظرين ، وهم لم يتأملوا وينظروا بل تهاونوا وفرطوا ، فعملوا السوء بجهالة وكانوا سببها فيكون لهم العذاب وعليهم العقاب إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا من بعد الجهالة التي سببها إهمالهم وتفريطهم فإن الله غفور رحيم ؟ احمد مختار الخنبلي



(١٠) التشريع الاسلامى

الاثم

لا يجهل إنسان ما تسببه جريمة السرقة من اضطراب الأمن ؛ وما تولده من تزعزع الثقة بين الناس ولا يزال العالم يعانى من جرائها الويل ، ويقاسى من استفحال أمرها أشد الأهوال وما زالت القوانين الوضعية عاجزة عن الضرب على أيدي العابثين غير قادرة على استئصال هذا الشر من بين الناس تعال معى نبحث ماشرعه العالم علاجا لهذا الداء وما وضعه عقابا لمقتدر فى ذلك الاثم لنرى مبالغه من التأثير ومقدار فعله فى الجرمين

جعلت القوانين الوضعية السجن رادعا للشارق على وجه العموم ، فهل قلت السرقة ؟ وهل توارى السارقون ؟ وهل ارتدع المجرمون عن اقتراف هذه الجريمة الشنعاء ؟ لم يحدث شئ من هذا ! بل لا زالت الناس غير آمنة على مالها ، معرضة لأن يسرق الأشرار أموالها ، ولا تزال السجون تكتظ بالأشرار وتملأها المجرمون وذلك لأن السجن ليس بالعقاب الرادع ولا هو بالعلاج الشافى من هذا الإثم المبين ! يسرق الجرم وقد يكون حديث عهد بالاجرام ؛ وقد يكون ذلك أول عهد بالسرقة ، فيقبض عليه ويزج فى أعماق السجون ، ثم تمضى مدة العقوبة ، فيخرج من حبسه أكثر دراية بفنون السرقة ، أشد خطراً على الناس ؛ وما ذلك إلا لأنه تعلم فى سجنه فنون الاجرام ودرس أساليب السرقة على أكبر أساتذتها وعرف كيف يضل بالشرطة ، وكيف يخفى معالم الجريمة ؛ وكيف يتخذ من ضعف القانون وسيلة للخلاص من العقاب ؛ وطريقاً تصعب فيه إثبات التهمة عليه ؟؟؟

فالسجن لم يكن وقتاً من الأوقات علاجاً للسرقة ورادعاً للشارقين ؛ بل هو كلية جامعة ، ومدرسة خطيرة الشأن ؛ ومعهد أنشأته الحكومات ليخرج لنا بين حين وآخر أشرارا لا قبل لنا بهم ، وجرائم فتاكة ، لا نعرف سبيل التخلص منها ، وإلا فهل يطرق نفسك شك فى مقدار دراية شخص دخل كلية السجن وقضى فيها سنتين مثلاً أو أربعة ، داخلية مقبلاً أبداً حاصراً أفكاره فى هذه الجريمة بمخالط أساتذتها أخذاً على أساطينها أصول هذا الفن الخطير

هذا القانون ناقص !! بل هو خلط وعبت وقد اتخذ العالم خطا كذا لك علاج لهذا الجرم الكبير، ولعل دليلا على ذلك استفحاله واستهانة المجرمين به وانتشاره في العالم انتشارا يهدده بالخطر العظيم

ولسكننا إذا نظرنا الى التشريع الإسلامى بشأن هذه الجريمة وجدناه خير علاج لها، وخير وسيلة للضرب على أيدي العابثين والتخلص من شرورهم، وإن كانت الفلسفة خطرا يهدد نظام العالم وفوضى تعرض أموال الناس وما لهم للضياع، فجريمة السرقة أشد ويلا وأكبر مصيبة تقتل الثقة بين الناس وتسبب منهم الطمانينة إن الدين الإسلامى لا ينص مطلقا على سجن السارق للأسباب التى بينها آفا، ويحصر على عدم وضعه فى كليات الإجرام حتى لا تتسنى له دراستها، ولا تتاح له معرفة فنونها، بل يقول مشرعا (و السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم)

وإن كان الأصل فى التشريع الجنائى هو الردع فما بالهم يستنون للصوم السجن ويفرقون بين السرقات فيجملون لسارق الطعام الغرامة، وللسارق العادى السجن خمس سنوات، ثم يجعلون للسرقة بالإكراه جزاء الأشغال الشاقة خمسة عشر عاما. إن سارق الرغيف إذا تجاوزنا عن ذنبه فسيضعى بعد ذلك من أشد المجرمين خطرا، وأكثرهم إجراما، ولقد أثبت علم النفس ما يسمى (بالخلق الإجرامى) الذى يعسر علاجه ولا ينفعه إلا الحكم الرادع والعقاب الزاجر

إذا نظرنا فى « دفتر أحوال » السارقين فأننا نجد لكل منهم عشرات السوابق ومئاتها، وذلك لما بيناه فى أول المقال، ثم إننا نجد الذين يرتكبون جرائم السرقة ولم يضربوا أكثر من الذين وقعوا فى أيدي الشرطة أضعافا مضاعفة لاستهانتهم بالعقوبة واستهانتهم بها، ولقد سمعت بنفسى بعض الفلاحين الذين كانت خفراء العزب تضبطهم يقولون: « السجن للرجال » وذلك عند مأهدهم بتسليمهم للقضاء، فهل يحدث مثل ذلك إذا عملنا بالتشريع الإسلامى، إن ناموس ديننا لا يترك للسارق غير فرصة واحدة تقطع فيها يده التى هى الأداة الوحيدة للسرقة، فإذا سرق وقطعت إحدى يديه فلن يسرق بعدها أبدا، وأما الذى يستدعى الأمر لقطع يده الأخرى فهذا من الخطر بحيث يفضل قتله ويستحسن الخلاص من شره

والناس إذا رأوا مقطوع اليد فلن تحدثهم نفوسهم بالتشبه به، وسوف يفرون من السرقة فرارهم من الموت، وسوف لا يجرا أحدهم على ارتكابها ولو تأكد أنه بعيد عن أعين الناس وذلك أن (اليد المقطوعة لن تبرح ذهنه وسيكون خيالها دائما أبدا حائلا بينه وبين هذا الإثم المبین)

ولقد برهن التشريع الإسلامى قرونا طويلة على أنه خير قانون وضع للإنسانية ولا زالت اليوم آثاره الجيدة ماثلة أمامنا فى أراضى الحجاز ونجد، وقد تعجب كل المجدب إذا علمت أنه فى هذا العام لم يزد عدد السرقات فى الحج عن أربعة وذلك فى اجتماع عام ينتظر أن يكون فيه السرقات بحيث لا تحصى، ولا سيما أن عدد الحجاج كان يزيد عن المائة ألف حاج وكلهم مزودون بالأموال الطائلة التى يسيل لها لعب المجرمين وفى مجال سهل فيه السرقة وتتوفر أسبابها. ولقد كان هؤلاء الأربعة من أشرار البدو الذين كانوا قبل حكم

الملك عبد العزيز أيام القوضى ، قبل تحكيم كتاب الله معاول هدم وجرائم فساد ، لايتورعون عن قتل الحاج في سبيل الحصول على بعض نقوده أو ملابسه
ولك أن تقارن اليوم بين الحجاز ونجد في عدد الجرائم وبين أية بقعة من بقاع العالم المختلفة لترى الفارق العظيم بين الأمن المطلق والقوضى الاجتماعية التي لأنهاية لخطرها . قال تعالى (أفغير الله أثبغى حكماً وهو الذي أنزل اليكم الكتاب مفصلاً)
فيأيها المسلمون انظروا في كتابكم واعملوا على نصر دينكم (يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون ، ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ، إن شر الدواب عند الله الصم البكم العمى الذين لا يعقلون) « يتبع »
دكتور محمد وصفي

الروايات القصصية

تقرأ الروايات القصصية ، فكأن بيدك حينذاك باقة شذية من مختلف الزهور الندية ، تقرأها فكري فيها ألوانا من الأدب وضروباً من الأخلاق والحكم ، وتطالعك بحقائق وخيالات . وغرائب ومدعشات ، مما يغنيك عن كثير من كتب الأدب الطولات وحسبك أن مؤلفها العلامة الجليل والكاظم المعروف الأستاذ الشيخ أحمد مختار الحنبلي المدرس بالأزهر ومحرر الدعاية الإسلامية بمجلة هدي الإسلام ، وتطلب من المؤلف ومن إدارة المجلة وثمنها ١٥ مايا خالص أجرة البريد ؟

مهدب الأغاني

ظهر الجزء الأول (مهدب الأغاني) من ديوان الأستاذ الجليل والشاعر الأديب اسماعيل صبري المدرس بمدارس الأوقاف لخصوصية الملكية سابقا ، تقرأ ديوانه هذا فتجد فيه قوة في التصوير ودقة في التعبير وصدقا في العاطفة وبعدا في الخيال ، مما دل على عبقرية هذا الشاعر المؤلف ، فهو بمؤلفه هذا قد أسدى للأدب صنيعا ، وقدم للأدباء مفخرة ، ما كان أحوج عالم الأدب إليها من ذي قبل ! فاحصل عليه أيها المتأدب ، واظفر بها أيها الناشئ ؟ فإن فيه لبانتك من الأدب والشعر . ويطلب من المؤلف وثمنه ١٠ قروش

الفتح الرباني

ظهر القسم الرابع من الجزء الثاني من الفتح الرباني لمؤلفه فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن الساعاتي ويطلب منه بحارة الروم بالقاهرة وثمن الجزء ٣ قروش صاغ من الورق الأبيض ؟



٢٩- الوراثة

وراثة العلل والأمراض

الأمراض العصبية

تسكاد تكون معظم الأمراض العصبية عالا وراثية ، فإن العته والبله والعبط والجنون ، كلها من هذا القبيل ، فإنها تصيب الذرية إصابة لا شك فيها ولا خلاص منها — والعلة قد لا تظهر مباشرة عقب الوضع وفي هذه الحالة تكون في الذرية حتي يظهرها أى عارض طارئ : كالبلوغ والحيض والنفاس والشيخوخة وماشاكل ذلك ، ولا يغيب عن الذهن أنه أثناء كون العلة كامنة تكون آثار الاضطرابات العصبية بادية على المورث منذرة بضرورة حدوثها — ومن جهة أخرى : قد تظهر على الوارث بشكل آخر لا يقل خطورة عن الداء نفسه : كالماليخوليا والهذيان وجنون العظمة الخ حيث ينتهي الأمر على كل حال بالعتة والجنون واضطراب العقل والأفكار

والنورستانيا كذلك مرض عصبي وراثي ، وكذلك الصرع والكوريا ، وعندنا في مصر مرض مشهور شديد الخطر عظيم الانتشار بين ظهرانيها ، ألا وهو المستريا [الزار] التي تقاسى منها العائلات الشيء الكثير فالعائلة التي يظهر فيها هذا الداء تصبح أفرادها معرضة له ، وتنشأ من ذريتها أفراد تتأثر به وتخضع له .

التسمم الكحولى

إن التسمم الكحولى من أشد الأمراض خطراً على الإنسانية ؛ وأصعبها علاجاً ، فشارب الخمر يورث ابنه عللاً هادمة لجسمه وأمراضاً متلفة لعقله تجعل منه فى المجتمع عضواً أشل لا يقوم فى حرب الحياة ولا يصلح للمناضلة فيها ، ولا تتسنى له مكافحة أعاصيرها ، ولا يستطيع الوقوف أمام تياراتها فتكتسحه أمواجهاً وتهلكه سيولها — ولقد علمنا كيف أن (بقاء الأصلح) سنة من سنن الكون وقانون من قوانين الحياة تؤثر الخمر فى نطفة الرجل تأثيراً خاصاً ، وكذلك فى بويضة الأنثى ، فأما يقضى هذا التأثير على الأجنة فى بطون أمهاتهم ، أو يقتلها بعد وضعها ، وإن سلمت من هذا أصبحت الأطفال بعد ذلك عرضة للهبوط العصبي الشديد الذى يجعلهم سريعي التهيج معرضين بين حين وآخر للتشنجات العصبية الشديدة التي

تنتهي بهم الى العبط والعتة والجنون ، أو الشلل العام الذى ينتهى حتما بالموت : وتصاب أولاد شاربى الخمر كذلك بتشوهات خاصة فى عظامهم ، وتقص كبير فى خلقهم ، ويكونون عرضة لمختلف الأمراض كاستسقاء الرأس ومرض الطفولة . الخ

ويمتاز نسل شاربى الخمر بضعف الذاكرة ، وسرعة التهيج وشدة الانفعال وخور العزيمة وقلة الحيلة ويتعرض كذلك لمرض الهستريا ؛ وفى كثير من الأحيان يصبح هذا النسل فاسد الأخلاق شاذ الطباع . والعقم من العلل الخطرة التى تصيب نسل شاربى الخمر ، كما هو الحال فى الزهرى الوراثى الذى سنتكلم عليه بعد — فكم من عائلة انقرضت بانقراض ربها واندرت باندثار رأسها ، وذلك أن للخمر تأثيراً غريباً على النسل ؛ فإن عائلة الشاربين قلما تتجاوز الثلاثة أعقاب : ولقد أثبت الطب الحديث هذه المصائب العظمى التى تحمل بالنسل بسبب الخمر ، فحكم بضررها وخطرها ، ولقد حرمها الدين الإسلامى قبل ذلك بقرون كثيرة فقال (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون)

الزهرى الوراثى

إن الزهرى هو أشد الأمراض فتكا بالنسل وأكبرها مصيبة على المجتمع ، وإلا فما حكمك على رجل فاسد الأخلاق قد يرتكب جريمة الزنا ويوقع نفسه فى بؤرة الفساد والأمراض ، ثم لا تسكفيه جنائته على نفسه فيعدي زوجته ، ثم تسمح له نفسه الشريرة أن يخرج فى هذا العالم أطفالا أبرياء تفتك بهم أمراض العلة وتسوقهم إلى الدمار والبوار ؟

إذا لم يرق للزانى أن يفكر فى نفسه ، فليفكر فى زوجه التى سوف تعاني آلام الإجهاض المتكرر وتقاسى بجانب ذلك أهوال جرائم ذلك المرض الفتاك . الذى سوف يجد فى جسدها مرتعاً خصباً وطعاماً سائغاً : بل ليفكر الجرم فى نسله ، وليعلم أنه سوف يرزق أولاداً متقلين بالعلة يقاسون أهوالها ويرزحون تحت مصائبها وأثقالها إلى أن ينتهى أمرهم بالموت الذى سوف لا تكون راحتهم إلا به ولا يصير صلاحهم إلا عليه إن الزهرى هو أقبح الهدايا التى يستطيع المرء أن يهديها الى نسله ، فإنه يحدث العمى (وتقرح القرنية) والصمم وليونة العظام والتهاب المفاصل ، وتشوه عظام الرأس والأنف وإصابة الأسنان ومرض الطفولة والألزومة الدموية وإصابة الغدد المختلفة فى الجسم ، وكذلك يسبب الشلل والصرع والعتة والجنون ، وكذلك جميع أمراض الجهاز العصبى وانتهاك الجهاز الهضمى ، وإصابة القلب إلى غير ذلك من الأمراض الفتاكة التى لا تقع تحت حصر ولا يمكن حصرها فى مثل هذه العجالة ، وهذا بعض مادعا الدين الإسلامى إلى تحريم هذه الجريمة الشنيعة بقوله (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا)

البغاء

لقد اهتدى العلم أخيراً إلى كون « البغاء » داء وراثياً يتوارثه الأبناء عن الآباء والأجداد والأقرين

فالزاني يخرج من نسله من هم ميالون الى ارتكاب هذا الفحش ، وكذلك الزانية تورث أبناءها وبناتها مثل ذلك الميل الإجرامى — ولقد بينا من قبل كيف أنه ليس من الحتم في الميراث أن تصاب جميع الذرية بالداء المورث ، ولكن الذى لا شك فيه هو ضرورة ظهور الداء فى بعض أفراد الذرية

ولقد أشار القرآن الكريم إلى توريث البغاء إشارة صريحة لاتدع مجالاً للشك ، ولا موضعاً للتأويل ولا زال القرآن الكريم منهلاً عذباً يروى عقولنا ويغذي أرواحنا ويشحذ أفكارنا ويهدينا الى أسرار الكون ويعرض علينا ثمرات العلوم والفنون .

هذه الآية الكريمة التى لمحت لنا بوراثة البغاء ، ولفتت أنظارنا اليه هى قوله تعالى عن عيسى بن مريم عليها السلام (فأنت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً يا أخت هرون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغياً) سورة مريم آية ٢٧ و ٢٨

وهكذا دللتنا الآية الكريمة على كل من وراثية الأخلاق السيئة فى قوله (ما كان أبوك امرأ سوء) وعلى وراثية البغاء فى قوله تعالى عن لسان اليهود (وما كانت أمك بغياً) : أى ما كانت أمك بغياً فيكون غير مستغرب منك البغاء ، وحيث إن أمك من سلالة طاهرة فأنت وريثتها فى هذه الطهارة فيستغرب منك وضع هذا الغلام [عيسى عليه السلام] بدون أب ؟ « يتبع » دكتور محمد وصفي

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين

﴿ على بن أبى بكر الهيثمى المتوفى سنة ٨٠٧ هـ ﴾

هذا الكتاب مع الكتب الستة كدائرة معارف للسنن النبوية التى هى ينبوع الفياض لسعادة العالمين ، يرى المتبصر فيه كثيراً من الأحاديث التى تساعد على فهم السنن التى اختلف الشراح فيها كما يجد فيه أحاديث وفيرة تكشف عن وجوه الأحاديث التى يؤم ظاهرها التناقض — وهو خير مؤازر على تفسير السنن بالسنن وقد توفر الحافظ الهيثمى على تأليفه وأعانه شيخه الحافظ الزين العراقى على ذلك بتحريره ووضع خطبه ونحو ذلك . . كما يقول الحافظ السخاوى وغيره — ثم جاء الحافظ ابن حجر فقرأه على مؤلفه ؛ واستدرك عليه فى مواضع يسيرة . فهو إذاً كتأليف ثلاثة من أئمة الحفاظ الذين وقفوا حياتهم لخدمة السنة النبوية رضى الله عنهم . وقد أصدرته مطبعة ومكتبة السيد حسام الدين القدسى بحارة الجداوى مرة ١ بباب الخلق بالقاهرة فى ١٠ أجزاء بمبلغ ١٢٥ قرشاً ويطلب منها



بَابُ عَلِيَّةَ



حلمه

إن كل حليم قد عرفت عنه زلة وحفظت عنه هفوة ولكنه عليه السلام كان لا يزيد مع كثرة الأذى إلا صبراً وعلى إسراف الجاهل إلا حلماً . عن عروة عن عائشة رضي الله عنهما « ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن تنتهك حرمة الله تعالى فينتقم الله » وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم أحد ، شق ذلك على أصحابه كثيراً ، وقالوا : لو دعوت عليهم . فقال صلى الله عليه وسلم « إني لم أبعث لساناً ، ولكني بعثت داعياً ورحمة ، اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون » فانظر إلى مافي هذا القول من جماع الفضل ودرجات الإحسان وحسن الخلق وكرم النفس ، وغاية الصبر والحلم ، إذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا عنهم ثم أشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال « اللهم اغفر » ثم أظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله « لقومي » ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال « فإنهم لا يعلمون »

ولما قال بعض الأعراب عند قسم بعض الغنسانم : أعدل فإن هذه قسمة ما أريد بها وجه الله . لم يزد إلا أن بين له ما جهله . فقال : ويحك فمن يعدل ؟ خبت وخسرت إن لم أعدل ، ونهى عن قتله من أراد ذلك من أصحابه . ولما تصدى له ابن الحارث ليقنتك به وهو صلى الله عليه وسلم منتبذ تحت شجرة وحده ، قاتلاً والناس قائلون ^(١) في غزاة . فلم ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو قائم والسيف مصلت في يده . فقال له من يمنعك مني ؟ فقال الله ، فسقط السياف من يده ، فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال : من يمنعك مني ؟ قال : كن خير آخذ ، فتركه وعفا عنه ، فجاء إلى قومه فقال : جئتكم من عند خير الناس . ومن عظيم خبره في العفو : عفوه عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد اعترافها

قالت عائشة رضي الله عنها « مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصراً من مظلمة ظالمها قط . ما لم تنتهك حرمة من محارم الله . وما ضرب بيده شيئاً قط إلا أن يجاهد في سبيل الله . وما ضرب خادماً ولا امرأة . وجرى إليه برجل فقيل لقد أراد أن يقتلك ، فقال صلى الله عليه وسلم : لن تراع ، لن تراع ^(٢) ولو أردت ذلك لم تسلط علي . وجاءه زيد اليهودي قبل إسلامه يتقاضاه ديناً عليه فجذب ثوبه من منكبه وأخذ بمجامع ثيابه وأغلظ ، ثم قال : إنكم يا بني عبد المطلب مطل ؛ فأنهره عمر وشدد له في القول والنبي صلى الله عليه وسلم يتبسم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . أنا وهو كنا إلى غير هذا منك أحوج يا عمر ، تأمره بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي . ثم قال لقد بقي من أجله ثلاث وأمر عمر أن يقضيه ماله وزيده عشرين صاعاً لما روعه ؛ فكان سبب إسلامه ، وذلك أنه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في محمد الاثنيتين لم أخبرهما هل يسبق حلمه جهله ولا تريده شدة الجهل الا حلماً ؟ فاخبره بهذا فوجده على ما سمعت ما

يوسف الدجوى

من هيئة كبار العلماء

١ - قائلون : من القيلولة ٢ - لا تراع : لا تخف



حياة نبي محمد ﷺ



الكلية القضائية

بينت في العدد السابق من مجلة (هدى الإسلام) شيئاً أفادنا بما كان عليه السلف الصالح من الديمقراطية الحقة ، وقرأت جريدة الأهرام — وقد فخرت بما عملته زوجته ملك الإنجليز [ادوارد] الثاني من مكارم الأخلاق مع امرأة عبوز كسباري ، عجزت عن رفع حزمة من الحطب ، وما كانت تعرف للملكة ، فالتفت منها المعونة فأعانتها ، وساعدها على هذا ابن جلالة الملك وذلك سنة ١٣٣٥ — ورأيت في عدد آخر صورة لرئيس جمهورية فرنسا ، وهو يحادث في الطريق كناساً والمكنسة في يده ، وقد تغنت الجريدة بتلك المكارم ولها حق التغني بالنسبة لوقتنا هذا ! ولورجعت الجريدة إلى حياة رسول الله ﷺ وعلمت أنه كان يسأل عن صحة جارة له فقيرة وكانت مريضة ، ولما علم بأس ذوبها من حياتها ، أوصى أهله بأن يوقفوه إن علموا بموتها ليشيع جنازتها ، وقد فضلو راحتته ، ولما قام من نومه وعلم بدفنها توجه إلى قبرها وصلي ركعتين تعزية لذوبها — فهل بعد ذلك مكارم أخلاق من رجل أكابر الملوك كانت تتشرف بأن تكون خادمة لقبره الشريف ؟

لذلك كان يقول كل من تولى ملك الدولة العلية إنه خادم الحرمين الشريفين ، ويعد هذا تشريفاً لقدره نعم أقول هذا وأزيد : أن زوجات النبي ﷺ كن في حروبه يجعلن أقدامهن وسادة للجرحى وتكون أشرف سيدة سماها ربها (أم المؤمنين) تعظيما لقدرها (تقوم بخدمة الجريح وطهي الطعام له) فلتفتخر الأمم الإسلامية بتلك الديمقراطية التي لو وجدت الآن بين ملوك أوروبا لأدهشت العالم :

ذكرت في العدد السابق كلمات لعمر بن الخطاب : ولعل أبنيت فيها ما كان عليه القوم من الديمقراطية وأزید هنا أن رجلاً أتى إلى عمر يطلب منه القضاء ، وكان الرجل في الجاهلية قتل زيدا أخا عمر ، فلما رآه قال له : أقاتل زيدا ؟ قال الرجل . نعم : قال عمر : تالله إن قلابي لا يحبك ، فقال الرجل : لا يهمني ، إنما يتألم من عدم الحب النساء ؛ واستمر يطالب خصمه بالحق وقضى له ، أولم يكن هذا دليلاً على ديمقراطية القوم في زمن عمر ؟ وإليك ما عمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد أمر يهوديا أن يضرب وجه ابن لعمر بن العاص مذ كان والياً لمصر جزاء أن لطم اليهودي ، وإليك شأن آخر — فقد علم عمر أن عمرو بن العاص اتخذ له في مصر منبراً للخطابة ، فأرسل يعنفه بأنه يعلو رقاب الناس

سادت الديمقراطية في بلاد العرب حتى وصلت إلى ملوك أوروبا ؛ فنسجوا على منوالها ، وبها بقيت ممالكهم

وكان « لويس » الخامس عشر ملك فرنسا ديمقراطيا حقاً ؛ وقد رفع قبعته تحية (لمساح أحية) - ولما رأى عين الانتقاد ؛ قال للمنتقد : أتريد أن يكون مساح الأحية أكثر أدياً من الملك ؟

ربما ظن حضرات القراء أننا تعرضنا إلى شيء لم يكن من حياة : رسول الله . وأدفع هذا الظن بأننا نذكر تلامذة هذا الرسول ، وكانوا يلتصقون الفضل منه بعد أن كانوا على جهالة واستبداد قبل البعث ، وفي الافتخار بهؤلاء التلامذة فخر لمعلمهم ، وهو رسول الله ﷺ ، وقد تلقى العلم عن ربه . فالفضل يرجع إلى الله . وإليك أيها القارئ الكريم ما وعدتك به من الحديث عن أدلة الثبوت وهي من برنامج الكلية القضائية

تفحص أدلة الثبوت في ثلاث : إما إقرار بالحق وهو أقواها ؛ أو بينة قيمة عادلة أو نكول عن يمين : فإذا اعترف المدعى عليه بالحق قضى عليه به . وإذا أنكر كانت البينة على المدعى ، وإذا عجز كان القسم بالله على المنكر . فإن امتنع كان امتناعه دليلاً قاطعاً للمدعى ، وما قضت الشريعة بأن يؤدي المدعى عليه اليمين الحاسمة إلا لاعتباره خصماً شريعياً لا تسمح له ذمته بأن يحلف بالذات العلية كاذباً ليضيع حقاً ، لذا قال ﷺ : « فمن حلف على يمين وهو فيها فاجر يستقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان »

ونصاب الشهادة رجلان ، أو رجل وامرأتان . كما في قوله تعالى (واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ، أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى) لهذا كان الرجل أفضل من السيدة كما هو شأنه في الميراث ، قال تعالى : (وللرجال عليهن درجة)

وأمر تعالى الشهود بأداء الشهادة وبعدهم التخلف في قوله (ولا ياب الشهداء إذا مادعوا) ومن شرط الشاهد أن يكون حراً بالغاً عاقلاً ، محافظاً على المروءة لاتصالها بأداب النفس ، لهذا يشهد بالحق ، ولو على نفسه ، أو ذوي قرباه ؛ لقوله تعالى (ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون) (ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه) ومن أقوال ابن عباس « أكبر الكبائر : الإشراف بالله ، وشهادة الزور » أما من طعن على عرض فشوده أربع : وسيأتي الحديث عنه عند ذكر إقامة الحدود :

لم يحجر الله على حرية الأفراد ، لذا أباح لهم الدفاع عن النفس وعن الغير في قوله (يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها) (ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلاً)

واجبات القاضى عند إقامة الحد

يجب على القاضى قبل إقامة الحد أن يبحث نفسية الجرم ، هل هى نفسية طبعت على حب الإجرام لترتكب جميع أنواعه ، باعتبارها نفساً شريرة توفرت فيها الخطورة ، أو نفساً طبعت على حب ارتكاب جرم مخصوص . كالقتل الدال على الوحشية ، أو السرقة الدالة على الجشع والطمع ؛ أو ارتكاب الأمر المنكر الدال على خسة النفس - ويبحث القاضى أيضاً فيما إذا كان الإجرام له أسباب قهرية ، كأن يقتل المجرم انتقاماً للشرف ، أو حفظاً للنفس ؛ أو المال أو العرض .

وكان يسرق ذو الحاجة؛ أو يضرب لسبب استغفزه، فهؤلاء ليسوا بمجرمين اعتادوا الإجرام، فاذا لم يراع القاضى طباعهم كان عقاب الجانى جنائى عليه؛ لأنه بالحبس يعاشر السفلة فى مدرسة المجرمين؛ وربما خرج منها مجرماً بأكثر مما كان عليه قبل دخوله السجن،، والسرى فى وجوب هذا البحث يرجع إلى أن القاضى يمثل شخصين أحدهما العدالة والثانى حقوق الأفراد؛ فعليه ألا يفترط ولا يفترط، وللعداات والاجتماعات القومية أحكام يجب مراعاتها عند الحكم

الجرائم

أمر تعالى بالعدل والإحسان فى قوله: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغى فى قوله: (وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) وحرم الفواحش فى قوله: (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) وأمر بالبر والتقوى فى قوله: «وتعاونوا على البر والتقوى» ونهى عن الإثم والمردوان وجعل للقاضى حق توقيع العقاب على من أتى شيئاً من المنهى عنه فى تلك الآيات وفى غيرها؛ وأن يكون الجزاء مقابلة المثل بالمثل فى حدود مشروعة كما فى قوله تعالى: «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» ولكيلا يكون هناك تجاوز فى الحدود ختم الآية بقوله: (واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين) فجعل للعقاب على قدر الجريمة كما فى قوله: «وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به» من حق القاضى لا من حق الأفراد لقوله لرسوله: «وإذا حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين» وفضل تعالى العفو فيما يملكه الإنسان كما فى قوله «ولئن صبرتم لهو خير للصابرين» «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ

يُحْسِنُونَ» .

ولأن الأصل فى ارتكاب الجرائم يرجع إلى شرور وأطاع نفسية نصبح رسول الله أمته قائلاً: (اتق المحارم تكن أعبد الناس؛ وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مسلماً، وأحب للناس ما تحبه نفسك تكن مؤمناً، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب) وسيعقب هذا بيان عن عقاب الجرائم فى العدد التالى إن شاء الله

مصطفى لطفي -- المفتش بالحقانية سابقاً

الفروق اللغوية للإمام أبى هلال العسكري

حسبك ان مؤلف هذا السفر الخالد هو الإمام أبو هلال العسكري مؤلف (ديوان المعاني) وغيره، ولقد بين فى مؤلفه هذا الفروق الدقيقة التى يظن أنها مترادفة وجمع الى ذلك مشكلات الفروق ومعانيها مما يعرض فى كتاب الله تعالى وما يجرى فى ألفاظ الفقهاء والمتكلمين وسائر محاورات الناس؛ وقد أظهره من عالم الخفاء الى عالم الظهور السيد حسام الدين القدسى صاحب مطبعة ومكتبة القدسى بأول حارة الجداوى ن ١ بياض الخلق بالقاهرة ويطلب منه بمبلغ ١٠ قروش صاغ وعدد صفحاته ٢٦٣

من اخلاق النبي الكريم ﷺ لمناسبة المولد الشريف

ليت الكواكب تدنوا لي فأنظمتها عقود مدح فما أرضى لكم كلي
وكيف يمكن الوفاء في مدح من عظم على المديح وجل على التاريخ ، ولو لا تلك العظمة لما دامت هذه
الشرعة وما لبثت تلك الهداية وما مكث في الأرض هذا النور .
أى قلم في مكننته أن يصف هذا النور السابح إلى ما وراء هذا الأثير ، والساطع على كل ذى روح من عين
الشمس الى عين الشمس ومن مبدأ البعثة الى زوال الدنيا ، بل ستبقى الدنيا ولا يفنى نور سيدنا محمد الذي
هو سمع الدنيا وبصر الأخرى .
نعم ستهلك الدنيا ويزول ما عليها ولكن لن يزول معها هذا الوحي المحمدي بل سيدوم خالدا على الزمن
متواصلا عن الحقب .

ولم كان هذا ؟ ولكل ذى روح أن يسأل لم دامت هذه التعاليم وخلد هذا الهدى . ولم قلبت تلك النفوس
الجامعات وأذهنت وفضلت هذا الهدى على النفس والولد ؟ ولم ترامت على الموت وهرولت الى الهلاك ولم
ترجع عن تشرب اليقين والدفاع عن التوحيد بعد النصرة للشرك والنعرة في تشييد ذروته
لكل أن يسأل . والجواب الوحيد لهذا السؤال - هو روح سيدنا محمد - التي ملئت عظمة وإكبارا
وإجلالا وأدبا ونورا

قالى ذاته الشريفة تتناهى مكارم الأخلاق والى روحه المقدسة - (وإنك لعلى خلق عظيم) وإن الدين
عند الله الإسلام - تلك الروح التي أفاضت على هذا الوجود هذه العظمة وتلك البطولة وهذه السعادة
قال أنس بن مالك : ما بسط رسول الله ركبتيه بين يدي جليس قط ولا جلس اليه أحد ، فقام من عنده
حتى يكون الرجل هو الذي يقوم ولا صاحبه أحد قط فأخذ يده منه حتى يكون الرجل هو الذي يأخذه ولا
رأيته مع أحد فانصرف عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف : وكان بكرم من يدخل عليه ويربما بسط له ثوبه
ويؤثره بالسادة التي تحته ويعزم عليه بالجلوس عليها ويكنى أصحابه ويدعوهم بأحب أسمائهم اليهم ولا يقطع على
أحد حديثه ، وكان لا يجلس اليه أحد وهو يصلى إلا خفف من صلاته وسأله حاجته ، كان لا يأكل متكئا
ويأكل الخبيص ويقول إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد

وقال البراء بن عازب :

رأيت رسول الله ﷺ يوم الخندق ينقل التراب حتى وارى التراب صدره وكان ينقل اللبن على عاتقه
مع أصحابه عنه بناء مسجده بالمدينة .

وقال أنس بن مالك : كان ﷺ أجمل الناس وجها وأجود الناس كفا وأشجع الناس قلبا . لقد فرغ

أهل المدينة ليلة فانطلق الناس سائرين قبل الصوت فتلقاهم رسول الله راجعا قد سبقهم إلى الصوت وسير الخير على فرس لأبي طلحة عري والسيوف في يده وهو يقول: لن تراعوا
وقال عمران بن حصين ما لقي رسول الله فتنة قط إلا كان أول من يضرب ، ومن ذلك ثباته يوم حنين في مركزه لا يتخلخل ليس معه إلا عمه العباس آخذاً بلجام دابته وابن عمه أبو سفيان بن الحارث . هذا وقد كان رسول الله ﷺ يحيب دعوة الحر والعبد والأمة والمساكين ، ويقول ، لو دعيت إلى كراع لأجبت وكان يخصف النعل ويحلب الشاة ويركب الحمار ردفاً ، ويرقع الثوب ويطحن مع الخادمة إذا أعيت ويأكل معها ، ويحمل بضاعته إلى السوق ويسلم مبتدئاً ويصافح الغني والفقير ، ويخالط أصحابه ويحادثهم ويمارحهم ويلعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ، وما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال ليك
وقال أنس بن مالك : حج رسول الله على رجل رث عليه قطيفة لا تساوي أربعة دراهم ، فقال اللهم اجعله حجاً لا رياء فيه ولا سمعة

من هذا يتجلى أن تلك العظمة المحمدية هي السيب الوحيد في سر ذبوع هذا الدين القائم ، وأن نبيا تلك بعض سماته وهذه جزء من علاماته ، لجدير بأن تضرب له في قلوب المسلمين رايته وشاراته ، ولزما عليهم أن يعظموا هذه الذكرى ويتخذوا من تلك الأخلاق أجل عظة وأروع عبرة
ما أحوجنا في هذه الآونة أن نتعرف سيرة هذا الرسول الأعظم الذي ما زال قلبي يتفانى في الإشادة بذكراه ، ويتفانى في الإخلاص لحامل لواء الإنسانية وسر الوجود والهادي إلى سواء السبيل
وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
وعند ظهور نجمة الصباح من ليلة الاثنين ١٢ ربيع الأول عام الفيل ولد المصطفى وسمع صوت إلهي (لا إله إلا الله محمد رسول الله)

ليلة المولد الذي كان للـ بن سرور بيومه وازدهاء
وتوالت بشري الهواتف أن قد ولد المصطفى وحق المناء
لزاما على جميع المسلمين في رقعة الأرض شمالها وجنوبها أن يعظموا هذه المشاعر
كل فضل في العالمين فمن فضـ ل النبي استعاره الفخضلاء
حسين محمد الرفاعي

بدار الكتب المصرية

ومؤلف ديوان (خلاصة الأدب أو كفاية الخطيب من الخطب)

(تطلب مجلة هدى الاسلام من محل)

حضرة الشيخ عبد الستار العاصي والشيخ ابراهيم البسيوني تجار بقالة وجوب بالطرية - (دقهلية)



مضار القمار

أن القمار يقود إلى الفقر والعار والخراب والدمار . فإذا داني شخص عن واحد كسب في القمار ذكرت له مئات خسروا فيه أموالهم وصحتهم وأهلهم بل وشرفهم على أن ذلك السكاسب لا يلبث أن يخسر عاجلاً أو آجلاً . ومن الغريب أنهم يعلمون ذلك ولا يفرون من المقامرة فرارهم من الأذى — وباليات الأمر كان مقصوراً على الرجال الأغنياء بل قد اشترك في قبائحهم الفقراء والنساء أيضاً — أما الفقراء فمنهم من لا يزيد دخله على خمسة جنيهات أو ستة في الشهر فيضيعها على مائدة القمار في ليلة واحدة ويقضي الشهر يأكل طعامه ديناً ، وأهله وأولاده في أسوأ حال من الضيق — فإذا انقضى الشهر التالى رغب في أن يلعب لعبة يعوض بها ما خسره ، وليقوم بسداد دينه ، فإذا هو قد خسروا وتضاعف دينه . وقد تمر عليه أشهر في مثل ذلك حتى يضيق ذرعاً ويصبح لا هو قادر على الرجوع عن المقامرة لتعوده عليها ، وعجزه عن الوفاء بدينه من دخله ، ولا هو قادر على الاكتفاء براتبه أو كسبه ، وقد شغله عن زيادته أمله في الربح والثروة من القمار ؛ فيقع هذا المسكين في وهدة اليأس ، وعند ذلك إما أن يخلع الحياة ولا يبالي بأهله ولا بأولاده ولا بما تتوول إليه حالهم . وأما أن تثقل عليه الحياة فيمتحدر وتلك عاقبة المقامر بين الفقراء .

أما المقامرون الأغنياء فبدلاً من أن يكونوا قدوة صالحة لسائر أفراد الأمة فيما يؤول إلى ترقية شئونهم بإنشاء الجمعيات الأدبية والخيرية والمدارس والمسكاتب والمستشفيات والملاجئ فإنك تراهم ولا شاغل لهم إلا المقامرة ينامون معظم النهار ويسيطرون طول الليل . وما أدراك ما سهرهم وما سمرهم ، يجتمعون رجالاً ونساء من عائلات متألفة للسهر في بيت أحدهم على التناوب . فإذا ما اجتمعوا هنالك انقسموا جماعات كل جماعة أمام مائدة ، وبين أيديهم أوراق اللعب ، ودخان التبغ ، يكاد يحجب ألوانها عن أبصارهم والسكوت قد استولى عليهم وتقطبت وجوههم وانقبضت نفوسهم وامتنعت ألوانهم واحمرت عيونهم إما نعاساً وإما غيظاً . ولو لمست جباههم لسالت عرقاً أو قبضت على أناملهم لذابت برداً ، أو سمعت لحركات قلوبهم لسمعت نطقها دويًا وقد ينقضى الليل كله وهم لا يشعرون .

ولا تسأل عن حالتهم في أواخر الليل فإنك لا ترى فيهم إلا عيوناً حمرة ، وقلوباً واجفة خافتة ، وأكباداً محترقة ، وأنفاساً حارة ، وأنفساً ذليلة ، إلا الراجين طبعاً وهم قليلون . ولا ترى هنالك حناناً ولا ألفة ولا شفقة ولا مروءة ، لأن المقامر يعتاد الطمع ويألف الحسد فلا يعرف

قلبه إلا البغض والحقد . ويندر جدا بين المقامرين لطف الخلق وسلامة النية وحب الإنسانية حتى النساء منهم ، مع أن المرأة خلقت رقيقة شفيفة محبة مخلصه ، لكنها إذا ألفت المقامرة فهي والرجل سواء في جود القلب والعياذ بالله

وخلاصة القول أن المقامرة تضيع المال ، وتذهب بالصحة ، وتبثت العواطف الشريفة ، وتقود المرء الى الطمع ، فيعتاد أن لا يري شيئا من الدنيا غير المال ، وينسى معنى الفضيلة أو معنى الجامعة الوطنية أو الدينية أو العائلية ؛ ويهون عليه ارتكاب المحرمات لأن ضميره يكون قد مات والعياذ بالله

ضحايا القمار

من الشواهد الكثيرة الدالة على أن القمار سبب لخراب البيوت وضياع العائلات أقص على حضراتكم تاريخ أسرة غنية ساقها داء المقامرة الى الوقوع في الذل والهوان كانت هذه الأسرة في مبدأ حياتها على هناء تام ، ورخاء عام ، وكان الأب رجلا يبلغ الستين من العمر ويملك نحو مائة وخمسين فدانا من أجود الأطيان بمديرية المنيا ، وله ولد وحيد علمه في المدارس حتى نال شهادة البكالوريا في سنة ١٩١٨ ، وقد خصته الطبيعة بمواهب فائقة حتى كان يقول عنه كل من عرفه إنه رجل المستقبل ، وزوجه أبوه من فتاة متعلمة مهذبة ؛ ولكن للأسف الشديد بعد وفاة والده الشيخ سعى الابن وراء الملاهي وطرق أبواب البارات والحانات ؛ وهام بالجلوس أمام مائدة المقامرة ، فضاعت أمواله وتلفت صحته ، ولا تسلم من حالة والدته المسكينة وزوجته التعسة وأخواته البنات اللاتي تبدل هناؤهن نكدًا وشقاء . وأما ذلك المسكين فقد أصبح ذليلا مهانا ، وكان كلما حصل على نقود أضاعها بين نادي المسكرات ومحال القمار ، وإذا نصح له أحد لا يقبل نصيحته حتى أضاع ثروته ، وسقط الى حضيض الفقر هو وأسرته من حيث أراد الغنى عن هذا الطريق المعوج ؛ وأصبح يعض أنامله أسفا وندما . ولا ينفع الندم ولات حين مندم

هكذا تسقط الأسر ، وتنحط الآداب ؛ وتدهور النفوس والأخلاق ، ويتأخر الوطن . فاللهم رفقا بالامة المصرية ، وهداية لأبنائها من هذا الداء القتال

التوبة عن القمار

أذكر لحضراتكم على سبيل الفكاهة حكاية لطيفة فيها عبرة وذكري لمن أصابه الله بداء القمار تقامر أحد الملوك مع رجل من رعيته فربح منه كل ماله ، حتي غلب على الرجل اليأس واستولي عليه الغيظ ، فتناول الرجل على الملك قولا وفعلًا وفر من قصره هاربا ، فأمسكه الحراس وردوه الى الملك وهو جالس ينتظره في صدر حاشيته ورجال بلاطه . فلما وقف الرجل أمامه قال الملك لقومه ان هذا الرجل أقل مني ذنبا ، فاني خففت مكاني حتى قامرته وحملته على ارتكاب هذا الذنب العظيم . ثم التفت الى الرجل وقال له أرى أنك تائب من الآن فكفى ما خسرت ، وخذ ما ربحتة أنا منك ، فخرج الرجل تائبا لربه شاكرًا لمليكه

على فكري

رئيس المغيرين بدار الكتب المصرية

الاسلام والصحة

من أهم ما عنيت به الشريعة الغراء ووضعت له أسسا ثابتة ، وسنت له النظم والقوانين ، الحرص على الصحة العامة والعمل على توفيرها بكل الوسائل الممكنة، واتقاء كل ما ينافيها ، وقد جاء القرآن مملوءا بهذه النصائح والإرشادات، قال تعالى : «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» وقال تعالى، «ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما» «ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا» وكان ذلك على الله يسيرا «إلى غير ذلك من الآيات التي تنادى بوجوب العناية بالصحة والاهتمام بشأنها ، فهي من نعم الله الكبرى على من من الله بها عليه ، وقد قال بعض الحكماء «الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا ييسره إلا المرضى» وقال سيد الحكماء وإمام المرشدين عليه السلام : «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ» فلي التمتع بالصحة أن يحتفظ بها، وعلى المفتقر إليها أن يسعى للحصول عليها بكل الطرق الممكنة ، وأن مصالحة الصحة العمومية تبذل جهودا وفيرة لحماية صحة الأفراد والجماعات ومحاربة المكروبات وجرائم الأمراض اتقاء للخطر وبمبدأ للضرر ، غير أنها لا تجد من كثير من أبناء الشعب أدنا صاغية لنصائحها واتباع تعاليمها ، فترى كثيرا من الناس لا يمرضون أنفسهم على الأطباء حتى في أشد حالات المرض، مع أن الأمر أصبح ميسورا للغنى والفقير نظرا لكثره الأطباء وانتشار (المستشفيات) ومن الناس من لا يؤمن بأن هناك عدوي من الأمراض المعدية، فلماذا أصيب بشيء من تلك الأمراض لا يتخذ الحيطة الواجبة شرعا للوقاية من ذلك

وقد يكون هذا ممن ارتدى شعار العلماء فتراه يحدث بسطاء العقول بأن لا عدوي، ويقول على سبيل السخرية : إن القول بالعدوي من كلام الإفرنج ، وسرعان ما يستدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا عدوي ولا طيرة ولا هامة ولا سفر» ويقول ما قدر على العبد لا بد منه ، مستدلا بقوله تعالى : «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا الآية» حتى سخر منا أعداء الإسلام ونسبوا إلى الدين ما هو منه براء ، وادعوا أن العلم الحديث هو الذي بين مضار العدوي وما يترتب عليها من آثار سيئة وخيمة ، فتراهم كثيرا ما يتحدثون بجامعات أكسفورد وغيرها من جامعات أوروبا وأمريكا ، وجهلوا مالا لإسلام على الخلائق من فضل عميم وخير جزيل ألم يعلم أولئك أن الدين الإسلامي قد كفل للناس كل سعادة ما لو اتبعوا تعاليمه وساروا على نبراس هديه

قبل تلك الجامعات بمئات السنين ؛ قال تعالى : «ما فرطنا في الكتاب من شيء»
أين كان هذا العلم الحديث يوم أن كان الناس في ظلمة حالكة ، تراهم الممجيبة وتمهم الفوضى حتى جاء محمد صلى الله عليه وسلم فأقذهم من الظلمات إلى النور ، وتحدث عن العدوي ومضارها وبين للناس وجوب اتقاء الأمراض المعدية وحتم على المريض أن يتداوى من هذه الأمراض ؟ انظر إلى قوله صلى الله عليه وسلم وهو يشبه المريض بأسد يفترس الصحيح «وفرّ من المجذوم كما تفر من الأسد» وقال «اتقوا المجذوم كما يتقي الأسد» وقال «كلم المجذوم وبينك وبينه قيد رمح أو رحمين»

وقد جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله : عندنا أرض يقال لها أرض أبين وهي أرض ريفنا

وميرتنا وإمها وبنة ، أو قال بها وباء ، فقال له النبي دعها عنك ، فإن من القرن التلف ، أى فى مخالطتها ضرر
وأكثر من هذا أن الشريعة المحمدية لا تبيح لمن كان ببلد موبوءة أن يخرج منها إلى غيرها ، ولا من كان
خارجها أن يدخلها خوفا من انتقال المكروبات وجراثيم الأمراض

يقول النبي ﷺ ما معناه « إذا سمعتم بالطاعون فى أرض فلا تخرجوا منها فراراً منه وإذا كنتم خارجها
فلا تقدموا عليها ؛ وبهذا الرأى تمسك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وامتنع عن دخول الشام حين ما أراد
زيارتها بعد فتحها ، وقد أخبره أمراء الأجناد بأن بها وباء ، وكان أميرها أبا عبيدة بن الجراح ، فنادى عمر
فى الناس : إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه ، فقال أبو عبيدة : أفراراً من قدر الله يا أمير المؤمنين ؟ فقال عمر :
لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ! نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله ، ثم جرى بينه وبين المهاجرين والأنصار خلاف فى الرأى
وهى قصة طويلة رواها الإمام البخارى ، ثم جاء عبد الرحمن بن عوف وقال لهذا الجمع : عندي بذلك علم ، سمعت
رسول الله ﷺ يقول « إذا سمعتم به (يعنى الوباء) بأرض فلا تقدموا عليه » ، فعند ذلك حمد الله عمر
وانصرف ، فكان ذلك إجماعاً من الصحابة رضوان الله عليهم على وجوب اتقاء الأمراض المعدية

لم تقتصر الشريعة على هذا ، بل تناولت الكلام على العناية بصحة المواشى قبل معرفة الطب البيطرى
ومبادئه ، فأوجبت العناية بصحة المواشى والوقاية من العدوى وتجنب الأمراض التى تنشأ من اختلاط المواشى
المرضى بالمواشى الصحاح : يقول النبي ﷺ فيما رواه مسلم « لا يورد ممرض على مصحح وإن الجرب الرطب
قد يكون بالبيع فإذا خالط الإبل وحككها وآوى إلى مباركها انتقل إليها بالماء الذى يسيل منه »

وقد نص العلماء على أن من كان به مرض معدٍ يمنع من دخول المساجد والمجمعات ويخصص له ماء على
انفراد ، وهذا هو عين ما تيسر عليه مصاحبة الصحة من إيجاد أمكنة داخل المستشفيات وخارج المدن والقرى
لذوى هذه الأمراض ، ولما ثبت بطريق التجارب أن كثيراً من الأمراض تنتقل من المريض إلى الصحيح
بسبب عدم النظافة فى الملبس والسكن ، ووجود البق والقمل والبراغيث والناموس والذباب وغير ذلك من
طرق العدوى - وجب شرعاً العمل على إبادة هذه الحشرات كما وجبت العناية بنظافة الأبدان وغيرها من الملابس
والمسكن وأوانى النأ كولات والمشروبات ، منعاً لانتشار الحميات وتفشى الأمراض سيما فى فصل الصيف .
وقبل الختام نقول للذين يتحدثون دائماً بحديث : لا عدوى السابق فعنه أن أهل الجاهلية كانوا لا يؤمنون
بالخالق ولا بترتب المسببات على أسبابها ، بل كانوا ينسبون كل فعل للطبيعة ؛ ويقولون هى المؤثرة فى
الشيء بنفسها ، ولم يعلموا أن الله الذى خلقهم قد جعل لكل شيء سبباً ، فكما خلق الداء خلق الدواء
فإن أراد شفاء المريض مثلاً وفق الطبيب الى معرفة الدواء الناجع والا فلا ، كانوا لا يؤمنون بذلك كله
ويعتقدون أن العدوى مؤثرة بطبعها . فرد عليهم النبي مبطلا ما كانوا يعتقدون ، فقال لا عدوى : أى مؤثرة
بطبعها ، بل هى سبب كباقي الأسباب ، تارة يترتب عليه المسبب إن أراد الله ذلك ، وتارة لا . هذا وكتب
الدين مملوءة بالتعاليم السامية التى لو عملنا بها وسرنا على نبراسها ، لكانت حالتنا الصحية والحقلية أحسن مما
نحن عليه اليوم - وفق الله الجميع لما فيه الخير والسداد

أحمد عزوز

خطيب ومدرس مسجد الإمام الليثى



التقافة والإدب



سوق عكاظ [١]

قف واشهد سوق عكاظ تحمله (هدي الأسلام) واشهد به فرسان الشعر من علماء وشباب ناهض مثقف ، كل ينشد (معلقته) ويباهي بوافد عقله وبنات أفكاره ؛ ويضربون على نغمات مختلفة :

آمنوا واعملوا يؤيدكم الله
ولا تيأسوا فذو اليأس خاسر
وثقوا إن نصرتم الله بالنصر
سر وبالفوز يوم تبلي السرائر

أيها الناس رحمة باليتامي

[لأستاذ الشيخ [عبد السلام على عبد السلام]

من علماء الأزهر ومن أبياتها :
من مجير من الزمان يتأبى ؟
تملأ القلب من أسمى آلامها
تصعق النفس حسرة والتياغا
إذ تراهم على التراب نياما
يدهل المرء حسرة واكتئابا
من صغار تجرعوا الأسقاما
قد تساوى غنيمتهم بفقير
من وصى يمشل الإجراما



أين قومي

ألقاها العالم الجليل والشاعر الكبير الشيخ علي داود
في احتفال جمعية مسجد حامية الزيتون ومنها :

أين قومي صوت النواقيس ظاهر
ليت شعري فأين صوت المناور
نبؤوني : أنحن في مصر أم في
أرض روما أم بعض تلك الجزائر
أكذا تقصر العزائم حتى
عن بناء المساجد العزم قاصر
إنما يعمر المساجد من آ
من بالله ثم باليوم الآخر

فاعملوا لاستعادة المجد ياقبوا
م ولا تكتفوا بممر الخواطر
وإذا كنتم اعتقدتم فهااتوا
بينات على اعتقاد الضامر
ليس يجدى الحسام نفعاً إذا لم
يك في قبضة الهام المخاطر

ذكرى مولد المختار

لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ [سيد على حبيب]
ومن أبياتها :

ظهرت بمولد (أحمد) الأنوارُ

وتمايلت في ألقها الأقدار
كانوا يشنون الحروب لهفوة

أعلامهم بين الوري فجار
فيقول ذاك قبيلتي وعشيرتي

ويقول آباءى هم الأخيار
ولقد محما كان قبل ظهوره

لا سيما ما كان فيه صغار
لم لانسر بمولد الهادى وقد

أعطاه رب الخلق ما يختار

إلهى

للأديب بيومى عبد الجواد . ومن أبياتها :

إلهى قلبي الخفاق

يهتف دائماً باسمك
يصفق بين أضلاعى

يكاد يذوب من بطشك
وآمل محو آثام

جنتها النفس فى ملكك
ومن يمحو وأنت الكا

تب الرحمى على نفسك

رحمك ربى

للأديب إبراهيم مبروك حسن . ومن أبياتها :

إنى وجدت شرور قومي قد بدت

لم يخل منها شاهد أونيئى

نحديهم قذف وهتك مصونة

وفخارهم للفسق والإغراء
ولسانهم بالمجر ينطق والخناء

وترى العقول رهينة الأهواء
إن جاء يوماً للخصومة مصلح

بعث القلوب الى رحي الهيجاء

الافتحار

للأديب يوسف أحمد الخطيب . ومن أبياتها :

عجباً أقتل نفسه الإنسان

واحسرتاه أغره الشيطان

هذا أخى تقضى عليه يمينه

أفبعد ذلك فى الورى طفيان؟

إن مسه ضر تملل جازعاً

ومشي تقود زمانه الأشجان

والرزق تكفله العناية إنه

قدر له بين الورى ميزان

« ياشرعة الهادى »

قصيدة رائعة للاستاذ الجليل (عبدالكريم على حسن)

✽ أستاذ مدرسة العلويين ✽

طرطوس : سوريا — ومن أبياتها

قل للشرية إن وقفـت بياها يوم الأحد

تبكيك جمعتك العز يزة من بنيك إلى الأبد

فهم حيالك نأتمو ن إلى متى أن السهد

فلقد أعد للمحدو ن إلى المخاصمة العدد

أ

ين الصحابة فلتعد بنفوسنا ذكرى «أحمد»

فواقف الأحزاب بالأ بواب كادت أو تكاد

وقد أحلنا السؤال على الأستاذ نزولاً على إرادة
السائل فأجاب بما يأتي :

إني لأشكر أخى السائل ؛ إذ أغراه حسن
ظنه بي ، فنظر إلى بمنظار مكبر ، وإن كان الشكر
على الإغراء إغراء : وليعلم أن هذا البيت قاله (معاوية)
لمن طلب منه أمراً مستحيلاً ، ثم طلب منه أمراً
أقل استحالة من الأول :

وبيان ذلك أن الأبلق هو (القرس) والعقوق

معناه الذى يحمل ويلد : من قولهم عقت الناقة :
إذا حملت ، وذلك مستحيل على القرس ، فشبّه
معاوية الأمر المستحيل الذى طلبه منه السائل
بالقرس الذى يلد ، والجامع بين المشبه . والمشبّه به
الاستحالة — والأنوق طائر يبيض فى رؤوس الجبال
فلا يدرك بيضه لبعده مطلبه ؛ وقد شبه معاوية الأمر
الثانى الذى طلب منه ببيض الأنوق ؛ والجامع بينهما
التعذر — وقد ضمنت بيتين لى من الشعر هذين
المثلين ، فى ديوانى [بدائع الصبا وروائع الشباب]
وهما :

من تمنى يوماً وفاء صديق

يتمنى والله يبيض الأنوق

تطلب الأبلق العقوق إذا رم

ت وفاء من صاحب أوصديق

هذا : وإن شاء السائل أن يستأنس ويستوثق فليراجع
كتاب « السكامل للمبرد » فإنه استعرض هذا الموضوع

« سليمان الوكيل »

هلاً لنا الصديق والـ فاروق والشاكي الرمد
فأطالما جعلوا النفوس لها فداءً من نكد
ولن تواخى شأنها وله مفاخرها تعد
كانوا لنصر حبيبهم كل بهمة أسد
إن بات يحرسه فتى بفراشه الثانى رقد
تلك المحافظة العزيزة بعدهم هلا تجد
الدين قام على أسنـ سـهم وأسياف حداد
عمروا الصلاح بحزمهم وهداهم كان العمـد
إن لم ننجدهم لا برحـنا أحسن مسعاهم نجد

يا شرعة الهادى الرفيدة رغم أرباب الحسد
قوى انظري العقد الثـ بين مطوّق السبع الشداد
كيف استحال لدى بنيدك من الزمرّد للصفـد

عبد الكريم على حسن

أستاذ مدرسة العلوين — فى طرطوس : سوريا

(ب) سؤال وجوابه

حضرة الأستاذ الجليل رئيس تحرير

[هدى الإسلام] الزاهرة :

السلام عليكم ورحمة الله وبعد : فأحييكم شاكرًا
لمجهودكم — وأرجو من الأستاذ اللغوى الأديب
والشاعر الأريب [سليمان الوكيل] أن يشرح لنا
قول الشاعر :

طلب الأبلق العقوق فلما : لم ينله أراد يبيض الأنوق

ومن القائل لذلك البيت ؟ — وإن حبكم لنشر

العلم والثقافة — وكفاية الأستاذ العلمية والأدبية

تجعلنا نشق بالجواب مـ ولدكم المخلص

محمود عبد الجواد زيدان — بالمدارس الثانوية

ولتكن الأجانب أسوة حسنة لمشروعاتنا

نحن وإياهم في كفتي الميزان

درجت أمتنا الكريمة — بحكم العادة والتقاليد — بله جميع الأمم في الأقطار الشقيقة ؛ على الاحتفال بأعيادها ، والاحتفاء بذكرياتها ومواسمها — ولكن ليت شعري — ، هل الاحتفاء بالمواسم والأعياد حفلات ومجامع تقام وترفض ، تتبارى فيها الخطباء ، وتتساجل الشعراء ، ألقاظ تلقى ، وعبارات ترسل إرسالا ؟ :

ليت شعري : ما هكذا تكون الأعياد والمواسم ، ولا هكذا يكون الاحتفال بالذكريات ، وماذا ينال الأعياد منا أن نجتمع لنفترق ، ونفترق لتتلاق بعد ؟ : وإذن فقد ذهب الطالب والمطلوب ، وما قدروا الأعياد والمواسم حق قدرها .

الأعياد ينبغي أن تتسم بشعارها ، ونظهر لها بمظهرها اللائق بها ، فنجعل إلى جانب السرور والجدل شيئا من عوائد البر وصنائع الإحسان — وما أكثر طرقه وأبوابه — ولكن ما أقل الأسباب المواتية إليه الإسلام الذي هو دين الدولة يزرع المسلمين في أعيادهم ومواسمهم أن يتقربوا إلى الله زلني بتقديم القرب في هذه المناسبات فيجودوا بفضل أموالهم ، وثمالة شربهم على المدقعين . وما أكثرهم في هذا البلد الأمين وقيموا على كاهل الأيام مشاريع البر ، ويخطوا على صفحة الوجود مناهج الإصلاح

وإن نعجب فإنما نعجب ، بل وإن نأسف فإنما نأسف أن نرى الأجانب يسبقوننا إلى هذه الخصلة الكريمة ، ويمعلون من دوننا ، وبما يطالبنا به ديننا ، ونحن نتجاف ونظهر بشعار غير شعارنا ، وإذن فلنحتف بهم [ولتكن الأجانب أسوة حسنة لمشروعاتنا] . ولا أظنك تسألني عن ذلك برهانا ، ولا تطالبنني فيه بدليل على دعواي : فقد كنا حين نحتفل بمصرفنا (بنك مصر) نشهد عيدنا آخر في الأسبوع نفسه لجلالة ملك الانجليز يرن صدهاء ، سربوا فيه سرورنا بعيد (بنكنا) وابتهجوا فيه ابتهاجنا بمصرفنا ؟ ولكن إن قسنا أعمالنا على أعمالهم ، كان قياسا مع الفارق ، ولو وضعنا « نحن وإياهم في كفتي الميزان » لكانت كفتهم الراجحة .

ذلك لأنهم انتهزوا الفرصة في نشوة الجدل ومرح السرور بعيدهم ، فوجه كبيرهم في مصر فخامة المندوب السامي نداء إلى أن يكتبوا لإنشاء كلية انجليزية للبنات في الاسكندرية ، تقبل الطالبات على اختلاف أجناسهم ، وتباين نحلهم لتكون رمزا خالدا وتذكارا سعيدا لميدهم الفضلي المجيد ، وقد وجه في الوقت نفسه جناب السردار كوك محافظ البنك الأهلي نداء آخر الى ا ككتاب لتوسيع المدرسة الانجليزية بيولا ق القاهرة :

كلية البنات الانجليزية في الاسكندرية وكيف اقتطعت لها الأرض ؟

تملك بلدية الإسكندرية فوق هضاب الحضرة قطعة من الأرض تبلغ مساحتها ثمانية أفدنة وتطل على البحر وتحد طريق أبي قير وهو أكبر طرق الزهرة ثمة ، وكان القومسيون البلدى قد قرر تقسيم هذه المساحة تقسيما خاصا على طريقة جاردن ستي ، تمهيدا لإقامة (الفيلات) وكان ينتظر أن يدر الفوائد الطائلة والريح الكثير من وراء ذلك [وما كل ما يمتنى المرء يدركه] على أنه ما كان يتوقع إذ ذاك أن تتطور الحال فتكون قراراتها تحت إسار رغبة أخرى ولا رهن ميل آخر ، فبينما هي تتأهب لإنشاء الطرق التي سوف تتخلل الطرق الجديدة بعد لأى ، وإذا بفخامة المندوب السامى يجتمع فى يوم من الأيام بكبار رجال الجالية البريطانية وإذا بالجالية وعلى رأسها المندوب تقرر أن تخصص تلك القطعة الجميلة فى موقعها ، لإنشاء مدرسة إنجليزية للبنات ، ولم يكده يظهر هذا الرأي ، وتبدو هذه الفكرة السديدة ... حتى كانت محل عناية وزارة الداخلية واستدعت مدير البلدية الى مصر وزودته بما يلزم ، فجمع القومسيون الإداري وتقرر به منحه الجالية الانجليزية الثمانية الأفدنة بثمن مخفض وقدرت للذراع الواحد عشرين قرشا ، وهو يساوي على الحقيقة والتقدير أضعاف أضعاف ذلك ؛ وفي طيلة ثلاثة أيام ، قد تم لهم ما أرادوا وشاءت إرادتهم السنية وأظنك لا تنسى حادث (الكرنيش) الذي قامت له الأمة وقعدت ، ولكنه كان لمصلحة الجمهور عامة لا لمصلحة خاصة كهذه

كيف جمعت الأموال ؟

وسرعان ما لبى أغنياءهم النداءين ولم يألوا جهدا فى الا كتتاب لإنشاء مؤسسة جديدة وتوسيع مؤسسة قديمة ، حتى ينشروا فى الشرق ثقافتهم ، ويذيعوا تعاليمهم ؛ وبلغ ما جمع فى أول يوم تلبية لفخامة المندوب السامى خمسة وعشرين ألف جنيه لسكينة الإسكندرية ، وبلغ ما جمع فى أسبوع واحد تلبية لنداء السير أدوارد كوك نحو خمسة عشر ألف جنيه ، وما فتئت التبرعات تنهال بسخاء من سائر الطوائف ، حتى بلغت وشيكا مئات الألوف

أفى الحق أن تتبرع الإنجليز فى أسبوع واحد بألوف المئات ومئات الألوف وبشار كههم فى هذا الجود والسخاء نفر من أغنياء الشعب المصرى وسراته ؟ نحن والحمد لله لا ننقم من سراتنا تبرعهم فى ذلك فلسنا مرضى بالعصبية القومية ، بل نرى أن الخير حقيق به أن يعم كما ينتظم الغيث البقاع والتلال ، لا تختص به جنسية دون جنسية ولا قبيل دون قبيل — ولكن نعجب كيف جمع هذا المال الكثير فى بضعة أيام لعمل لا تحفز اليه الحاجة ؛ ولا تلج اليه الضرورة : وهنا نذكر (مستشفى) المواساة وقد انقضى عليه ثلاث سنوات مجددة ، حملت أولى الأمر منها على تصفح وجوه الحيل لاستدراار المال له ، ونذكر هنا أيضا أجنيبين كبيرين : (المستر فى وسيدة يونانية) تبرعا لهذا المستشفى المصرى بعدة ألوف من الجنيهات ؛ ولم تسخ بها يد مصرى من سرة الشعب وأغنيائه ، وذكرنا منكوبى حريق بنها الخمس سنوات خلت وذكرنا مئات الجنيهات التى جمعت لهم فى عدة أشهر ، وذكرنا منكوبى المدينة المنورة مستقر الرسول ﷺ ومثواه ولم يتجاوز الا كتتاب

بضعة آلاف من الجنيات في ستة أشهر ، وذكرنا ما تجود به ساداتنا الأغنياء المصريون ، وما يبدلون من أموال ونفقات في سباق الخيل كل أسبوع من مئآت الجنيات رجاء الكسب واسترداد الأموال ، وخزائنها مكتظة ولم يقنعهم ما بها ، وذكرنا ما يجودون به في وجوه المواخر وما ينفقون في المصايف الشرقية والأوربية جريا وراء الشهرة الجوفاء والمظاهر الزائفة ، وذكرنا ما يتبرع به أغنيائنا في الأعياد لمطاعم الشعب مما لا يزيد عن مئآت الجنيات ، تجمع منهم في ما يزيد على شهرين ، ذكرنا كل أولئك ، وذكرنا كوارث وملفات أهدقت بطوائف من المصريين ولم يساهم أحد من المصريين في تقويم صلبهم ورأب صدعهم بما آتاه الله من فضله وأنعم عليه بماله

وإذا نسينا كل أولئك أو تناسيناها فهل ننسى ذلك الحدث الجلل الذي حدث في أسبوع بنك مصر وكان لعظماء الشعب المصري في المساهمة فيه نصيب لا يستهان به ؟

أيها المصريون القائلون [مصر للمصريين] ... أيها الزعماء القائلون (بلادنا ... وطننا) هاهو التاريخ يبسط صفحته ويصمت قلعه منتظرا ما أنتم فاعلون من خلال المحامد وسجاي البر فيسجله لكم ويردده لذكراكم . وهل ترضون إلا أن تتمطر ذكراكم عبقا شديدا ، وتفيض جنى نديا ؟ وإذن فها هو الى ميدان الإحسان ؛ فقد سبقكم اليه كفاة منكم ومحسنون من خياركم ، وفي طليعتهم السيد مصطفى عمرو باشا ، والسيدة حفيظة هانم الألفية ، والسيدة قوت القلوب هانم الدر داشية ، وغيرهم مما لا أجد مجالا لذكرهم فحيا كوههم في البر ، وانهجوا نهجهم . وها نحن أولاء قد استقبلنا مولد الرسول ﷺ وسنستقبل يوم ١٩ أكتوبر عيد جلوس الملك حفظه الله فعسى أن تسخو أبدي الأغنياء وأولى ائبر في وجوه البر وطرائق الإحسان بما يملون به قلوبا صادية ويجبرون به كسرا صدعته الأيام ، ويجففون دموعا زرتها الحزن والآلام ، عسى أن يقترح دولة رئيس الوزراء وكبير الأمراء (وهما رجلا البر والخير) شيئا من مشاريع الخير التي يسعد بها الدين والوطن ، وتحيا بها نفوس أناخ عليها الدهر بكلكله ، وعركتها الأحداث عركا ، وانتابتها خطوب الليالي انتيابا . عسى أن ينشد عظمائنا والمترفون فينا قول الشاعر :

وحسبك داء أن تبيت بيطنة وحولك جيران تحن الى القدر

عساهم ينشدون ذلك فيتمهزون الفرصة السعيدة في هذين الموسمين — وما أقر بهما — فيفتنون في مقترحات البر التي تنفع امتهم ، وتقيم صلب البائسين فيهم ، عساهم يذكرون ذلك ويذكرون قول الشاعر

فلا هطلت على ولا بأرضي سحائب ليس تنتظم البلادا

عساهم يحتذون بالأجانب في مشاريع البر التي يخطونها ويرسمون طرقها غير وائين ولا مقصرين ، عسى أن يكون لنا بهم أسوة واحتذاء ، ففي ذلك فليتنافس المتنافسون ، ويحتذ المحتذون محمد الصيرفي

تطلب مجله هدى الاسلام بالمطرية (دقهلية)

من حضرة محمد بدران غزي وأخيه

القردة المسوخة
أم لا ؟

هل القردة الموجودة من أصل

ورد إلينا السؤال الآتي فنذكره بنصه وحرفه للجواب عليه

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ أحمد مختار الحنبلي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : فأرجو الجواب على سؤال الآتي ونشره بمجلة هدى الإسلام
ولكم من الله المثوبة

قال الله تعالى في كتابه القديم (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين)
وقال تعالى جل شأنه في أواخر سورة المائدة « قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله
وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت » فالغرض من هذا . هل القردة مخلوقون أو
ممسوخون ؟ نرجو الجواب ولكم الصواب ؟ أحمد محمود شارع عماد الدين عمرة ٥٣

والجواب من وجهين :

« ١ » أن الروي عن مجاهد أن الله سبحانه وتعالى مسح قلوبهم ، فالمسح بمعنى الطبع والطمح لا أنه مسح
لصورهم مثل قوله تعالى (كمثل الحمار يحمل أسفارا) لأن الإنسان إذا أصر على جهائته بعد ظهور الآيات ووضوح
البيّنات قد يقال له في العرف : إنه حمار وقرد . وإذا كان هذا من المجازات الظاهرة المشهورة لم يكن محذور
في المصير إليه

(٢) أن الله تعالى مسح صورتهم قردة على المشهور ويؤيده قوله تعالى في الآية الأولى تعقيبا لها (فجعلناها
نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين) والموعظة لا تكون إلا بالأمر الظاهر وهو مسح صورهم
وهل على ذلك أولئك القردة بقوا أو أفناهم الله ؟ وإن قلنا إنهم بقوا ، فهل القردة التي في زماننا من نسل
أولئك المسوخين أم لا ؟

والشكل جائز عقلا في جانب الله تعالى إلا أن الرواية عن ابن عباس أنهم مامكثوا إلا ثلاثة أيام ثم هلكوا
ويستنتج مما ذكر أن القردة الموجودة الآن من غير ذرية القردة المسوخة لما يأتي :

١ - لأن بعض المفسرين قال إن القردة المسوخة لم تعيش سوى ثلاثة أيام فلم تكن هناك مدة للحمل
والوضع حتى يقال إن القردة الموجودة من نسل القردة المسوخة

٢ - أن من استحقوا المسح بسبب مخالفتهم لأوامر الله تعالى وصيدهم يوم السبت كانوا من الرجال كما يظهر
لأن الصيد عادة يكون منهم . فلم يكن فيه ذكر وأنثى ممسوخين حتى كان يصح التوالد منهما وتكون هذه
القردة الموجودة من نسلها وذريتها

٣ - قوله تعالى كونوا قردة يشعر بوجود قردة من قبل مسح الإنسان وقتها

٤ - على فرض أن المسح بمعنى جعل قلوبهم وطبائهم طباع قردة يؤذن ذلك قطعا بوجود فصيلة القردة قبل
المسح . وعلى ذلك فالقردة الموجودة الآن من فصيلة سابقة وليست من القردة المسوخة ؟ أحمد مختار الحنبلي



التاريخ والقصص



بيان للناس

عن حقيقة سيدي أحمد البدوي المدفون « بطنطا » رضى الله عنه

[٢]

صدرنا هذا البحث في العدد الماضى بكلمة جامعة عن حقيقة (السيد أحمد البدوي) المدفون بطنطنا رضى الله تعالى عنه ، وبقى لنا أن نذكر هنا أموراً قد يكون لها من الأهمية مكانة عظمى .
أولاً — ما يذكر عنه من أنه ولد بزقاق الحجر بطالعة فاس ، وأن أجداده انتقلوا إليها من مكة في القرن الأول الهجرى في أيام الحجاج بن يوسف الثقفى ، واستوطنوها إلى أن خرج آباؤه منها إلى العراق ، ثم إلى مصر . الخ ما يذكر ، لا يصح الإقرار عليه بحال من الأحوال ، ويكفى الباحث الرجوع إلى تواريخ المغرب التى الفت فى كل عصر من عصوره . كجذوة الاقتباس فيمن حل من العلماء والغرباء بفاس ، وسلوة الأنفاس فيمن قبر من العلماء والصلحاء بفاس ؛ والإشراف على من بفاس من الأشراف ؛ وأنساب القادري والفضلي ، إلى تواريخ مدينة فاس التى بنيت فى أواخر القرن الثانى الهجرى وبانيها هو المولى ادريس الأزهر المتوفى بها فى سنة ٢١٣ هـ .

ومن الغريب أننا نجد فى الأمة المغربية من العناية بالتواريخ والأنساب ما لا نجد فى أية أمة أخرى فقد بلغت عنايتهم بكل ما يتعلق بشؤون بلادهم على اختلاف مناحيها مبلغاً عظيماً ولقد وصل إلى أيدينا عدة تواليف عن مؤلفوها بحصر جميع بيوتات المغرب على تعدد طوائفها وتشعبها : فالعباسيون السليميون والأنصار والفهريون وغيرهم من البطون القرشية التى دخلت المغرب فى عهد عقبة بن نافع ، وموسى بن نصير ؛ والتى استدخلها عمر بن عبد العزيز لتعميم نشر الثقافة الإسلامية فى ربوع المغرب ، أفردت لها تواليف تجل عن الحصر وقد عنى الفضلي بذكر أشهر تلك البيوتات فى آخر الدرر البهية ، كما عنى صديقنا الفاضل (السيد عبد الحفيظ الفاسى) به كذلك ، ولقد أغنانا عن الرجوع إلى ما ألف فى هذا المعنى فى مؤلفه أشهر مشاهير عائلات المغرب بل قد نجد فى كثير من تواريخ المغرب تحقيقات دقيقة ثابتة فيمن دخل المغرب من الأشراف : كالشرفاء العراقيين بنى نفيس والشرفاء العلوية ملوك المغرب والقادري وغيرهم من تلك البيوتات الرفيعة التى دخل سلفها المغرب لحاجة فى نفس يعقوب ، وكان من أمرهم ما كان .
فاذا تبين ذلك فبأي وجه نطبق ماجاء فى تلك المصادر على ماجاء فيما كتب عن السيد أحمد البدوي فى تلك

المؤلفات المتناولة كالجواهر مؤلف الشيخ عبد الصمد ذلك الرجل الذي نجعل حقيقة تماما ؟
ثانيا - ينسب الى السيد احمد البدوي مؤلف في فقه الشافعية وهو عبارة عن شرح لآبي شجاع طبع
في مصر في جزئين بهذه النسبة بالمطبعة الحجرية، ويوجد منه نسخة خطية بمكتبة صديقنا الأستاذ الشيخ زكي
البنهاوي يقول : إنها مؤرخة في سنة ٦٢٩ هـ أى في القرن الذي كان يعيش فيه البدوي في مدينة طندتا على
سطح الدار بالحالة التي شخصناها آنفا
والذي يمكننا أن نقوله في هذا المؤلف أنه اتقى الدين أبي بكر محمد بن عبد المؤمن بن حريز الحصني الحسيني

الدمشقي المتوفى سنة ٨٢٩ هـ

ويؤيده مقابلة الأستاذ له بالنسخة الخطية ، والذي لانشك فيه إما أن يكون التاريخ خطأ أو يكون
مؤلف آخر مسبوق على كفاية الأخيار ، وتحديثنا المصادر أن مفتي مصر وشيخ شافعيتهما في القرن السابع
الهجري عز الدين^٢ عبد العزيز بن عبد السلام السلي المقدسي الملقب بسلطان العلماء ، له مؤلف في فقه
الشافعية سماه غاية الاختصار أو الغاية في اختصار النهاية . اختصر فيه المؤلف الموسوم النهاية لإمام الحرمين
الجويني - وقد يتكهن الباحث من الرجوع الى هذا المؤلف بمعارضة نسخة دار الكتب المخطوطة بخط
مؤلفها المذكور في خمسة مجلدات ويوجد منها الجزء الأول من نسخة أخرى ؛ واستخلاصا لا يمكننا بحال
من الأحوال أن نقر ما ينسب الى السيد احمد البدوي من التواليف، وقد علمنا من المصادر الصحيحة أن
الأحزاب والصلوات الأحمدية ليست له ، بل هي من إنشاء خليفته عبد العال . وقد لا يستغرب ذلك ، فهذا
حجة الإسلام الغزالي قد ضاقت الأرض ذرعا بما نسب اليه من المؤلفات ، وهذا أبو العباس أحمد بن عمر
الأنصاري المرسى قد عد هو وشيخه الشاذلي في مصاف المؤلفين ، وعندى لها مخطوطان : الأول في مناسك
الحج والثاني في التصوف، وهما التواريخ الثابتة أو غيرها نقلت لنا صورا صحيحة عن ذلك ، الجواب لا ، كما ينسب
مشيل ذلك للسيد ابراهيم الدسوقي وللشيخ الأكبر محي الدين وللعز بن عبد السلام ولنظائرهم كثير
رابعا - ما يبلغنا عن بعض شيوخ المؤرخين من أن السيد احمد البدوي لاحقيقة لوجوده الخ ما يزعمون ،
فتلك مجازفة لا يمكن أن يقام عليها دليل

«١» واليه تنسب أسرة آل الحصني بدمشق ومنهم نقيب أشرافها في عهد الدولة التركية القائم الحياة
الى الآن المدعو السيد محمد أديب الحصني ، وقد ألف مختصرا في تاريخ دمشق في ٣ مجلدات طبع الأول
والثاني منه عام ١٣٤٦ هـ وفيه ترجمة لجده المذكور ص ٥٥٣ ج ٢ ذكر فيها أنه توفي في هذه السنة ودفن
بالقبيبات بمحلة الميدان ، ومن مؤلفاته شرح الغاية وهو كفاية الأخيار المطبوع وشرح النهاية للجويني وقد
سبقه الى شرحها المعز بن عبد السلام وابن الرفعة والنووي ، وينتهي نسب هذه الأسرة الى علي الرضا بن
الإمام الكاظم ومنشؤهم من الحصن من قري حوران

«٢» توفي سنة ٦٦٠ ودفن بسفح المقطم ولا يزال قبره معروفا الى اليوم بالقرافة

«٣» حل الرموز ومفاتيح الكنوز في التصوف مطبوع بمصر لعز الدين بن غانم المقدسي شيخ الخانقاه
الصلاحية من علماء القرن التاسع الهجري وله ترجمة في تاريخ القدس لمجير الدين الحنبلي

ذلك لأن الكثير من علماء الأمة وشيوخ المؤرخين في كل عصر قد تصدوا لاستقصاء آثار السيد احمد البدوي قدماء ومحدثين، كتقى الدين احمد بن عبد القادر المقرئزي كبير طبوغرافى مصر وشيخ مؤرخيها في عصره ترجمه في تاريخه الملقى ودرر العقود الفريدة ، والشيخ عبد العزيز بن احمد الديرينى ذكره في بعض تواليفه ، والشيخ سراج الدين ابن الملحن في طبقات الصوفية ، والمحج الطبري شيخ الشافعية نمكة أعزها الله في كشف النقاب ، والشيخ جمال الدين الموصلى في الإرشاد والتعليم في بيان الاعتقاد والتسليم والشيخ زين العابدين في طبقات الصوفية ، والشيخ أبو السمود الواسطى في جلاء الصدا ومراج الدين موسى بن عبد الله الحنبلى في فتاويه ، والشيخ محمد الحنفى في طبقات الصوفية وابن دقيق العيد في معجم شيوخه والشمرانى في طبقاته الكبرى والوسطى ، والمناوى في الكواكب الدرية ، وإرغام أولياء الشيطان بمناقب أولياء الرحمن ، ومحمد بن حسن الصوفى المدعو بابن العجيمى في خبايا الزوايا ، والحافظ السخاوى في طبقات الصوفية ، والصيداى في قلادة النحر وسلاسل القوم ، والروض البشام ، والخزوى في صحاح الأخبار ، وحسن بن حسين القادرى في منة الوهاب ، واحمد الشناوى في الفيوضات الربانية ، والسيد مرتضى في العقد المكلل ، ومشجر بنى الحسين ، وابن عقيلة المكي في عقد الجواهر ، والعدوى في مشارق الأنوار والنفحات الشاذلية ، وسيد مؤمن في نور الأبصار ، ومحمد حسن ظافر في التحفة العلية ، وعبد القادر بن على الفاسى في فهرسته ، واحمد بن يوسف الفاسى في أسانيد طرق الصوفية ، واحمد القشاشى في سمط المجيد ، والصلاح خليل بن أيمن الصفدى في الوافى ، وشهاب الدين الرملى في الفتاوى الدرر الداشية ، والحافظ السيوطى في حسن المحاضرة ، وصالح الخلو فى في مناقب أولياء مصر ، واسماعيل الحيرى اليمنى في أنسابه ، ويوسف بن اسماعيل النبهانى في جامع الكرامات ، وعلى مبارك باشا في الخطط ، وأمين فكرى في جغرافية مصر

وأفرده بالترجمة : الحافظ احمد بن حجر العسقلانى ، واحمد بن محمد المقدسى ، ونور الدين على الحلبي مؤلف السيرة الحلبية ، والحافظ جلال الدين السيوطى ، ومحمد بن الحسن الشرنبلالى ؛ ويونس بن عبد الله الصوفى المدعو أربك ؛ ومحمد بن عبد الله بن بطالة القيشى ، وعبد الصمد بن عبد الله الأحمدي ؛ وحسن رشيد المشهدى الخفاجى ، والإمام سراج الدين البلقينى ، واحمد بن عثمان الشرنوبى ، ومحمد بن حسن العجلونى ، وعبد القادر الدنشري ، وشهاب الدين احمد العلقمى ، ومحمد شمس الدين البكرى ، وعبد الرحمن بن مصطفى العيدروس ، والمستشرق ك فولرز [K. Vollers] وغالب هذه المصادر منها المخطوط والمطبوع ، محفوظ بالكتبخانة المصرية ، وبعض مكنتات مصر والغرب والشام الخصوصية ومكنتات برلين وجوتا وليبسك وبارس والمتحف البريطانى ، وحيث ذكرنا ذلك فلنختم بحثنا هذا بكلمتين : الأولى عن نسبه ، والثانية كلمة أوجهها إلى مشايخ طرق هذا العصر الذين كثر عددهم وأربى على العد

أما نسبه فهو ينتسب إلى الإمام أبى عبد الله الحسين عليه السلام ، وقد يمد نسبه في مصاف الأنساب التى لاقت نجاحا كبيرا غير أن هناك شيئا بل أشياء يجدر بنا أن نشير إليها .

ذلك أن الكاتبين الذين عنوان هذا الموضوع لم يعمدوا إلى تحجيصه ، فانساقوا مدفوعين بشهرته وتواتره ولقد كان كل ما قاموا به لم يتعد نقل حقائق تاريخية عن غيرهم ، لا فرق بين غثها وثمينها ، ولو شاءوا أن

يزيدوا في الموضوع بياناً لاستطاعوا أن يعطوا اللثام لخلفهم، إذ أن جمهور النسايبين والمؤرخين قد درسوا هذا الموضوع وبحثوه بحثاً أسفر عن نتيجة حاسمة .

وتنحصر أقوال هؤلاء الكتاب في آراء تماينت تبايناً كثيراً ، ففريق ذهب إلى القول بأنه من أشرف القدس من قبيلة آل بري شرفاء سلمية بحوران ، ونقض هذا القول ميول فريق آخر إلى أنه من شرفاء الينبع ، ويظهر أن هذا القول الأخير هو المعتمد ، وهناك من ضروب هذه الأقوال صور كثيرة لا حاجة بنا لاستعراضها ، وليست هذه هي المسألة الجوهرية لهذا البحث ، فإن كلاً من هذه الأقوال قد يكون صحيحاً ، والمسألة الجديرة بالاعتناء والاهتمام هي مسألة انتقال آبائهم إلى بلاد المغرب واستقرارهم بفاس أثر ما قام به الحجاج بن يوسف الثقفي من الأعمال التي اضطهد بها مسلمي الحجاز خاصة ، فكيف يتسنى لنا أن نجزم بصحة هذه الأخبار ؛ وقد روى لنا التاريخ أن الحجاج عاش في المائة الأولى من الهجرة بمدينة فاس أنشأها المولى إدريس الأزهر في أواخر المائة الثانية ، أم كيف لنا أن نقول إن محمداً الجواد بن علي الرضا ، أو علياً الهادي بن محمد الجواد هاجر أحدهما أو كلاهما إلى المغرب ، بيد أن التواريخ استعرضت لنا أن كلاهما لا هجرة له إليها ، وقد عاشا في القرن الثالث الهجري . ثم هناك من ضروب هذه المسائل ، مناحي شتى كرفعهم نسبهم إلى الإمام محمد بن الحسن العسكري وقد مات صغيراً ابن خمس سنين أو نحوها ولا عقب له ، والعقب من أخيه جعفر . فكل هذه المسائل تعين علينا تحصيلها ، وهذا ما دعاني إلى الكتابة في هذا الموضوع بنوع خاص وسأحاول إن شاء الله تعالى تحصيلها بعناية واهتمام في رسالة خاصة

أما كلتي الثانية إلى مشايخ طرق هذا العصر فما أنذا أقولها بعد أناة واختبار

كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجدون في العمل الصالح ما استطاعوا ويزهدون في الدنيا زهد من لا يتناول منها إلا حلالاً طيباً ، وزهد من لا تلهيه تجارة ولا بيع عن ذكر الله ؛ وزهد من يعاف أن تكون يده هي السفلى ويد غيره هي العليا ، وهم في هذه السبيل يتسابقون ويتفاضلون وحسبك ما في سيرهم من عظات وعبر تستضيء الأمة بنورها هكذا كانت أعمالهم أعمالاً مشروعة خالصة وأقوالهم أقوالاً رشيدة واضحة ، فسادوا بذلك على العالم ، علماً وسياسة وأدباً : فهل نحن الآن على ضوء هديهم ؟

ليست هذه الغاية بعيدة المنال ، وما بيننا وبينها إلا أن نحسن العمل ونخلص الضمائر ونحاسب أنفسنا ونقلب أنظارنا في كل ناحية من نواحي حياة أسلافنا نبتغي بذلك الإصلاح والتقويم « يقولون في المثل السائر (الطبع سرائ) فاذا نحن لم ندرأ هذا الخطر المحدث بنا من جراء عدم انتباهنا ، لرأينا الدهر باسطاً علينا كلكله كالخجارة أو أشد قسوة (ويعلم) كل فرد أن الدين الإسلامي دين ما جاء إلا لينظم شؤون الحياة ويرشد إلى سبيل السعادة ، وهو الدين الذي عني بتصفية النفوس ، وقد رسم للعمل في هذا السبيل خططا من انحرف عنها أو تجاوز حدها كان على شفا حفرة أو أقرب

ومن أم الخطط التي رسمها لنا الإسلام « التفقه في الدين الإسلامي » قال رسول الله عليه وآله وسلم فيما رواه عنه معاوية سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » (١)

فالتفقه في الدين الإسلامى والتمكن من دراسة القرآن دراسة وافية ، كلاهما له علاقة وأهمية عظمى بحياتنا الاجتماعية والعمرائية معا ، وهما أيضا خير عدة لمن أراد أن يتبحر في علم التصوف والإمام بأطرافه ولهذا كان إمام دار الهجرة يقول : من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ، ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن جمع بينهما فقد تحقق . وقال الحسن بن منصور أحد زعماء الصوفية : لا تصوف إلا بفقه ، إذ لا تعرف أحكام الله تعالى الظاهرة إلا منه ، ولا فقه إلا بتصوف إذ لا عمل إلا بصدق توجه .

هذا هو التصوف الإسلامى ، وهذا منشؤه ومبدؤه ؛ وهذا هديه وطريقه في طفولته وشبابه وكهولته . فهل الطرق المنتمية إلى الصوفية اليوم الباسطة أطنابها في الشرق والغرب تسير على ضوء هذا الهدى؟! أم لنا معقود بأن نرى رجالها يسرون على ضوء الصدر الأول من الصحابة والتابعين ؛ ذلك العهد الذى ظهر فيه الإسلام بحقائقه النقية وأصوله المحكمة

اللهم وفق عبادك لاتباع طريق الحق إنك لا تزال بنا رؤوفا رحاما حسن قاسم

استفتاء

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الأديب الشيخ سليمان الوكيل سكرتير تحرير مجلة هدى الاسلام ما حكم الله في دعى لفاظ سليط اللسان يفعل بعباد الله ما تفعل الأفعى الضروس ، أو السوس في طيات اللبوس ، وحسرت الأيام عن نقاب خباياه الختالة ، وبدت سوائته بعد خدع ولالة نعمته ، ولا يستطيع أن يصيد إلا في الماء المكر ، وما كاد يصل إلى سوء مأربه حتى ألقى الله في روع المخلصين الذين معه فأخذوا حذرهم وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ، وهكذا يكون : فإنه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، أو كما قال الشاعر :

من لم تفده صروف الدهر تجربة فيما يحاول فليسكن مع الحمل
واقصد صدق الله إذ يقول : كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ينفذ الناس فيمكث في الأرض ؟

علمنا ماذا يريد الأستاذ السائل وكل جزاء من يعنيه على الله : سكرتير التحرير

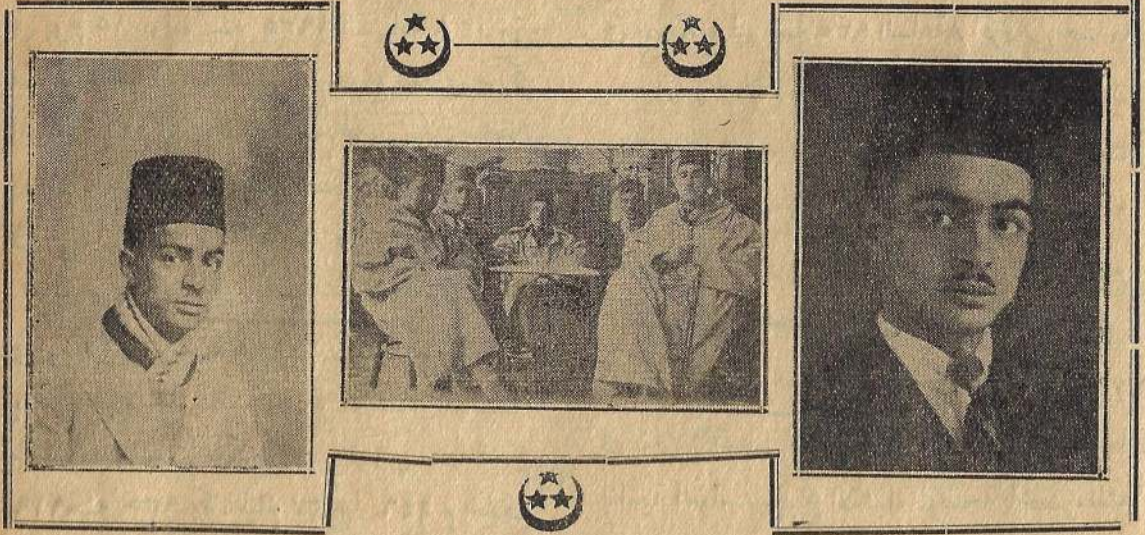
محكمة بيا لأهلية

في يوم ٢٢ يوليو سنة ٩٣٥ الساعة ٨ أفرنكي صباحا
بناحية دشطوط مركز بيا وفي ٢٥ منه إذا دعت
الحالة سيباع الأشياء الموصحة بالمحضر ملك السيد
السيد فداوى من الناحية نقاذا للحكم في ١١٣١ سنة
٩٣٥ وفاء لمبلغ ٨٣٢ قرش خلاف النشر وما يستجد
والبيع كطلب عبد الله فداوى عباس فعلى راغب
الشراء الحضور ق ٧٦

محكمة منفوط الأهلية

في يوم ٦ يوليو سنة ٩٣٥ الساعة ٨ أفرنكي صباحا
بيندر منفوط سيباع ثلاثة أراذب قمح ملك ابراهيم
بشاي هنوم المزارع بمنفوط نقاذا للحكم ن ٩٧٠
سنة ٩٣٥ وفاء لمبلغ ١٦٩ قرش خلاف النشر والبيع
كطلب توفيق افندي احمد هارون التاجر بمنفوط
وحله المختار مكتب حضرة الأستاذ حسين افندي
رزق الحامى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٤

كتيبة من جنود هدى الاسلام



تمثل هذه الصور حضرة وكيلنا برباط الفتح عاصمة البلاد المغربية سيدي الحاج المهدي الزبدي ومعه
 نقيب من أصدقائه المخلصين من شباب المغرب المثقف منهم الحاج التهامي الزبدي وصديقنا الحاج مصطفى
 بركاش والحاج عبد الوافي الزبدي والحاج السيد غنام ونحن نشي على حضرة وكيلنا المذكور لتفانيه في خدمة
 العلم ومحبة أهله وحرصه على تعميم نشر المجلة بالربوع المغربية



الى اليمين صورة حضرة الشاب النابه محمد
 السعيد الذي وافانا بخبر إسلامه وكيلنا
 بكفر الشيخ محمد افندي عبد الحميد
 شريف المنشور صورته بهذا العدد ويرى
 في الصورة جمع من المحتفلين به إثر
 إسلامه بمسجد سيدي سالم ومن بينهم
 السيد عابد جبارة الحسيني - وإلى
 اليسار صورة حضرة وكيلنا المحترم الأستاذ
 الشيخ السعيد محمد الميري بمحلة أبي
 علي (القنطرة) وهو من الشباب الناهض العامل لدينه



تقدير زعماء الأئمة والشرعية

لمؤلفات الاستاذ العلامة جاد المولى بك
 سننشر في العدد التالي طائفة من تقديرات زعماء الأدب
 والشرعية لمؤلفات الأستاذ الجليل والمربي الكبير جاد
 المولى بك ليكون المثل الكامل الذي يحتذى به

فقد ختم

أعلن أنا أحمد حسن أحمد من أهالي أدفا مركز
 سواهج بأن ختمى فقد منى منذ بضعة أشهر ولم
 أوقع به على بيع أو رهن أو دين . فإذا ظهر شيء من
 ذلك كان فروراً وعوقب حامله ما

في يوم ٨ يوليو سنة ٩٣٥ الساعة ٨ أفرنكي صباحا
بناحية أبو صلاح مركز أشمون سيباع جاموسة شعلة
بيضاء سن ٨ سنوات تقريرا بقرون مصرى ملك
عبد الحميد محجوب لا بد نفاذا للحكم ٦٦٦٦ سنة ٩٣١
وفاء لمبلغ ٨٩٨ قرش ونصف خلاف ما يستجد والبيع
كطلب الشيخ مصطفى ابراهيم الدفراوى بصفته مدير
شركة الدفراوى بمنوف فلراغب الشراء الحضور ق ٧٠
في يوم ٧ أغسطس سنة ٩٣٥ الساعة ٨ أفرنكي صباحا
بناحية العوامية سيباع الأشياء الموضحة بالحضر ملك
زمرد باسيلوس وآخرين نفاذا للحكم ٥٠٢٨ سنة
٩٣٤ وفاء لمبلغ ٣٩٦٣ قرش خلاف النشر والبيع
كطلب عباس متولي من العوامية مركز اخيم ومحله
المختار مكتب حضرة الأستاذ سليم افندى واصف
الحامى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧١
في يوم ١٤ يوليو سنة ٩٣٥ الساعة ٨ أفرنكي صباحا
بناحية العيادية مركز نجع حمادى سيباع محصول زراعة
أذرة صيفى ملك عبد المجيد محمد جاد الكريم نفاذا
للحكم ن ٨١٧ سنة ٩٣٥ وفاء لمبلغ ٧ ج و ٣٧٥ م
خلاف النشر والبيع كطلب أحمد افندى خلف بالبلينا
ومحله المختار مكتب الأستاذ عزيز افندى حلمى
الحامى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٢
في يوم ٦ يوليو سنة ٩٣٥ الساعة ٨ أفرنكي صباحا
بناحية البربا وزمامها سيباع الأشياء الموضحة بالحضر
ملك محمد عثمان محمد من الناحية نفاذا للحكمين
١٠٢٢٤ سنة ٩٣٢ و ٣٩٢١ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ
٤٤٤٧ قرش خلاف النشر والبيع كطلب الشيخ
عصام الدين عبد المنعم عبد الغنى من جرجا ومحله
المختار مكتب حضرة الأستاذ تادرس افندى جريس
الحامى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٣

في يوم ١٥ يوليو سنة ١٩٣٥ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية عزبة شندشن تبع نجوع المعادى مركز
المياط سيباع الأشياء الموضحة بالحضر ملك سلطان
سالمان حسن بالناحية نفاذا للحكم ١١٤٠ سنة ٩٣٥
وفاء لمبلغ ٤١٢ قرش خلاف النشر والبيع كطلب عباس
عثمان من الناحية فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥
في يوم ١٥ يوليو سنة ١٩٣٥ الساعة ٨ أفرنكي صباحا
بيندر الجزيرة بحارة ثابته سيباع الأشياء الموضحة
بالحضر ملك الست سكرينة حسن فوزي نفاذا للحكم
٩١٩ سنة ٩٣٥ وفاء لمبلغ ٢٧ ج و ٤٤٦ م خلاف
النشر والبيع كطلب المعلم عبده عفيفى المقاول بيندر
الجزيرة فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦
في يوم ١٧ يوليو سنة ١٩٣٥ الساعة ٨ أفرنكي صباحا
بشارع فاروق نمرة ١٣٨ قسم باب الشعرية سيباع
عجنتين بسككت ملك أحمد سعيد بسيوفى نفاذا للحكم
ن ١٥٢٧ سنة ٩٣٥ وفاء لمبلغ ٢٢٦ قرش خلاف
النشر وما يستجد والبيع كطلب الست عزيزة شحاته
عبد الرحمن المقيمة بحارة درب السيوفى ن ٤ قسم
باب الشعرية فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٧
في يوم ١٧ يوليو سنة ٩٣٥ الساعة ٨ أفرنكي صباحا
بعزبة رمزى تبع زاوية السكرادسة مركز ومديرية
الفيوم وإن لم يتم البيع ففي ١٦ منه بسوق بندر الفيوم
سيباع محصول قمح موضح بالحضر ملك السيد افندى
عثمان رمزى وأخرى: الأول بصفته ناظر وقف عثمان
افندى احمد رمزى والثانية بصفتها ناظرة ثقة المقيمين
بعزبة عثمان أحمد رمزى تبع زاوية السكرادسة نفاذا
للحكم ن ١٠٢ سنة ٩٣٥ وفاء لمبلغ ١٠ ج خلاف
النشر والبيع كطلب الست زينب عثمان افندى احمد
رمزى المقيمة بيندر الفيوم بشارع ابن عبد العزيز بملك
حسن بك المصرى بالفيوم فلراغب الشراء الحضور ق ٦٩

مواقيت الصلاة لمعظم البلدان الإسلامية

من حساب حضرة الأستاذ [عبدالمقصود مناد الفلكي] رئيس الجمعية الفلكية بالقاهرة

الاسبوع	يوم	السنه ١٣٥٤	السنه ١٣٥٥	مواقيت الصلاة محسوبة للقاهرة											
				بالزمن العربي						أفرنكي صباحا أفرنكي مساء					
				عشاء	فجر	شروق	مدفع	ظهر	عصر	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الاثنين	٣٠	١	٣٣	١٢	٨	٥٧	٥٥	٥٩	٤	٣٤	١٧	٢٣	٤٥	١٢	٣٩
الثلاثاء	١	٢	٣٣	١٣	٨	٥٨	٥٥	٥٩	٤	٣٥	١٨	٣	٤٠	٥	٣٨
الأربعاء	٢	٣	٣٣	١٣	٨	٥٨	٥٥	٥٩	٤	٣٥	١٨	٣	٤٠	٥	٣٨
الخميس	٣	٤	٣٣	١٤	٨	٥٩	٥٥	٥٩	٤	٣٥	١٩	٤	٤٠	٥	٣٧
الجمعة	٤	٥	٣٣	١٥	٨	٥٩	٥٥	٥٩	٤	٣٥	١٩	٤	٤٠	٥	٣٧
السبت	٥	٦	٣٢	١٥	٨	٥٩	٥٥	٥٩	٤	٣٥	٢٠	٥	٤١	٥	٣٧
الأحد	٦	٧	٣٢	١٦	٨	٥٩	٥٥	٥٩	٤	٣٦	٢١	٥	٤١	٥	٣٧
مواقيت الصلاة بالساعة العربية محسوبة لمعظم بلدان العالم الاسلامي															
أسبوط ومنفلوط وأبي تيج والقرافره . والبحرين وبندرعباس															
بأيران وبيله بيلو خستان															
المدينه المنوره والينبع . واسوان وواح كفره . وبورسودان															
وعمان ومسقط . واحمد اباد بالهند وكانتون بالصين وباموبسيام															
مكه المشرفه وجده والطائف . ووادي حلفا وواح سليمه ووادي															
الحدودال وسمنه بالسودان وكالكونا وسورات واسلام آباد بالهند															
الخرطوم وسنار وكسال بالسودان وصنعاء والحديده باليمن ومصوع															
وكشم والمكلا وحضرموت وستياغور وبري وجوري وبنكوك															
القدس وبافا وقندهار ولاهور والحله والكوفه وتونكين															
ورأس الملاح . وبني غازي ومسراط ومراكش ومادير															
دمشق وعكا وحيفا وصيدا وبعلبك وبيروت بسوريا وبغداد															
وأصفهان وكشمير وكابل . ودارنه بطرابلس وفاس وقابس															
ونس والجزائر . وقبرص وحلب وحمص وانطاكية والموصل															
وطهران وبلخ وهيرات وتلمسان ورودس وقازان وقزوين															
أنقره وأرضروم والأناضول وغاليبولي والأرتووط بتركيا															
دريد ماسبانيا . وبكين بالصين وبخاري وسمرقند وسيواس															

ساعات الشروق ضعف ساعات الظهر العربية — اذا طرحت ساعات المدفع من ١٢ ساعه تبقى معك حصه المغرب الافرنكية لليوم المطلوب + ضم ساعات المغرب الافرنكية ليومك على الساعة العربية تحصل الساعة الافرنكية

الفتح العربي لمصر في أجمل حلة وأسلوب

٦ خرائط - ١٤ سورة أثرية - ٥٠ وثيقة تاريخية - ٤٤٠ ص
طريق عمرو بن العاص الى مصر ، أسماء قواده وعدد رجاله ، أسماء قواد الروم وعدد قواتهم ،
حالة القبط في ذلك العصر ، أسباب خلافهم مع الروم ، عدد سكان الوادى ، بيان مفصل عن المعارك
التي دارت واثبات لنصوص المعاهدات التي عقدت ووصف كامل لحالة مصر في ذلك الزمن
تجد ذلك كله مع أخبار فتح مصر والشام وطرابلس الغرب وتونس والجزائر في

حَرْقُ الْإِسْلَامِ وَالْمَبْطُورُ بَيْنَ الرُّومِ وَالْعَرَبِ

وهو الجزء الثانى من تاريخ الاسلام السياسى وثمنه ١٦ قرشا
تأليف مؤرخ العرب الكبير الأستاذ

أمين سعيد

مؤلف كتاب الثورة العربية الكبرى ، ونشأة الدولة الإسلامية
اطلب الكتاب الجديد مع مؤلفات الأستاذ الأخرى من مكتبة

عيسى البانى الجبلى وشركاه بمصر

بحوار سيدنا الحسين ، صندوق بريد الغورية رقم ٢٦ ، تليفون ٥٠٨٥٦

ISSA EL-BABY EL-HALABY & Co.

P.O. 26 Ghouria CAIRO, Egypt.

المكاشفات

مكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومحررها المسئول

أمين عبد الرحمن

الإدارة: شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف وبها تسلسل لغيرها بالجميع مدارسها بين ربنا

الاشتراكات

وغيره بقدر خارج القدر

عزسنة كاملة ٤٠ | ٧٠

عزسنة للطلبة ٣٠ | ٦٠

يؤتى للمؤلف والإدارة من غير عزم الإدارة
وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٢٠ من شعبان سنة ١٣٥٧ هـ - الموافق من ١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٨ م

تَقْسِيَةُ الْقُرْآنِ إِلَى الْكِتَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا
بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ
كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا * وَإِنْ أَرَدْتُمْ
أَسْتَبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا
أَتَأْخُذُونَهُ بِهَيْسَاءٍ وَإِمًّا مَبِينًا * وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ
وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا * وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا
مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا م

صدق الله العظيم

جاء الاسلام بنوره وهديه ، وخيره ورحمته ، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، ومن الضلال إلى
الهدى ، وليقضى على ما كانوا عليه في الجاهلية من قسوة وظلم وبغى وفساد ، وكانت النساء يؤذين بأنواع كثيرة من
المظالم ويعاملن بأصناف كثيرة من القهر والأعتات ، فكانوا لا يعترفون لهن بحق ، ويعاملوهن معاملة
المتاع الجامد ، والحيوان الأنجم ، فأزاح عنهن كل هذه المظالم ، وحررهن من تلك العادات الفاسدة ، فبعد
أن كان الرجل يجمع بين أكثر من أربع زوجات ، منع ذلك ولم يبيح لهم أكثر من أربع بشروط قلما

تتحقق في شخص ، ونذر أن تجتمع في إنسان ، صيانة للنساء من ظلم الأزواج وقسوة الرجال فقال جل شأنه : (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ، فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة) وقال في آية أخرى (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل) فأباح التعدد ولكنه حذر الرجال من الميل إلى واحدة دون أخرى كما طالبهم باتباع العدل في كل شيء إذا تزوج بانثنتين فأكثر إلى أربع فقط ، وكانوا في الجاهلية يأخذون مهور النساء ولا يعطونهن شيئاً من صداقهن فمنع الله ذلك بقوله (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) وأعطوا النساء مهورهن فريضة محتمة لازمة ليس لأحد غيرهن حق فيها إلا إن رضين بشيء منها وطابت نفوسهن من غير مؤثر وبدون احتيال ولا خداع . وكانوا في الجاهلية لا يورثون النساء ولا الأطفال ، ويقولون إنما يرث من يحمي الذمار ويرد الكسبية فجعل الله لهم وللأطفال حقاً في الميراث قال تعالى (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) إلخ هذا إلى ما سيدينه قوله تعالى (يأبى الذين آمنوا) إلخ مما كانوا يؤذون به النساء ، ومناسبة هذه الآيات لسابقتها أن السابقة من أول السورة كانت في بيان عادات الجاهلية مع النساء وهذه إتمام لما بقي من هذه العادات وسبب نزولها ماروى من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله (يأبى الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) قال كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته ، إن شاء بعضهم تزوجها ، وإن شاء زوجها ، وإن شاء والم يزوجوها ، فهم أحق بها من أهلها ، فنزلت هذه الآية في ذلك ، وقد كانوا في إرثهم النساء على نوعين ، الأول أن الرجل إذا مات وكانت له زوجة جاء ابنه من غيرها أو بعض أقاربه فألقى ثوبه على المرأة ، وقال ورثت امرأته كما ورثت ماله ، فصار أحق بها من سائر الناس ومن نفسها ، فإن شاء تزوجها بغير صداق إلا الصداق الأول الذي أصدقها الميت ، وإن شاء زوجها من إنسان آخر ، وأخذ صداقها ولم يعطها منه شيئاً ، فكانها سلعة في أيدي الرجال : الصداق الأول يأخذه ولي أمرها ونهى الله عن ذلك بقوله (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) والصداق الثاني يأخذه وارث زوجها الذي مات ، ونهى الله عن ذلك بقوله (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) وبين أن ذلك حرام وأن الرجل لا يرث امرأة الميت كما يرث ماله والمراد بالنساء في قوله (لا يحل لكم أن ترثوا النساء) أنفسهن ، وأنهن لا يورثن من الميت كأنهن من التركة ، الثاني أن الرجل إذا مات وكان له زوجة كان لوارثه الحق في أن يمنع هذه الزوجة من الزواج حتى تموت فيرث مالها ، ويحبسها على كره منها مدة حياتها ، فالمراد بالنساء أمواهن ، والمعنى لا يحل لكم أن ترثوا أموال النساء فتحبسوهن كرها حتى يمتن وترثوا أمواهن ، روى عن أبي مالك قال كانت المرأة في الجاهلية إذا مات زوجها جاء وليه فألقى عليها ثوباً ، فإن كان له ابن صغير ، أو أخ حبسها عليه حتى يشب أو تموت فيرثها ، فإن هي انفلتت ، فأتت أهلها ولم يلق عليها ثوباً نجت ، فأُنزل الله (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) وهناك طريقة ثالثة لارثهن كرها لا يزال يتبعها القساة من الرجال ، وهي أن يتزوج المرأة لما لها ، ولا يقوم بحقوقها وينتظر موتها حتى يرثها ، روى عن الزهري أنها نزلت في الرجل يحبس المرأة عنده لاحتاجة له بها وينتظر موتها حتى يرثها ، وروى في سبب النزول عن عكرمة قال . نزلت هذه الآية في كبشة بنت معن ابن عاصم أبي الأوس ، كانت عند أبي قيس بن الأسلت ، فتوفي عنها ، فخنق عليها ابنه ، فجاءت النبي ﷺ فقالت لا أنا ورثت زوجي ، ولا أنا تركت فأنا كج فنزلت هذه الآية ، وفي رواية لما توفي أبو القيس ابن الأسلت الأنصاري وترك امرأته قام ابن له من غيرها فطرح ثوبه عليها ، وكانت تسمى كبشة بنت

معن بن عاصم أبي الأوس ، ثم تركها فلم يقربها ولم ينفق عليها يضارها لتفتدى نفسها منه ، فأتى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله إن أبا قيس توفي وورث نسكاحي ابنه ، فلا هو ينفق علي ، ولا يدخل بي ، ولا يخل سبيلي ، فقال لها رسول الله ﷺ : اقعدى في بيتك حتى يأتى أمر الله ، فأزل الله تعالى هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) اه يقول جل شأنه (يا أيها الذين آمنوا) بالله تعالى ورسوله ﷺ وبهذا الدين الخفيف الذي جاء لسعادة الناس في الدنيا والآخرة (لا يحل لكم) من الآن من بعد نزول هذه الآية الكريمة (أن ترثوا النساء) كما ترثون المال والمتاع والتركات ، هذا الأمر الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية يظلمون به النساء ، ويبغون عليهن بغير الحق ، أولا يحل لكم أن ترثوا ما لهن بحبسهن حتى يموتن (كرها) إرثا كرها باكرهين علي أن يكن في أيديكم تتصرفون فيهن فان شئتم تزوجتم منهن أو زوجتموهن غيركم وأخذتم صداقهن أو تحبسوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت بالرغم منهن لترثوا ما لهن بعد موتهن ، ومن يفعل ذلك فقد خسر خسرا مبينا ، فان النساء لهن حرمة ، ولهن حرية ، ولهن إحساس ، وعليهن عبء ثقيل في الحياة لبيوتهن ولبلادهن ولعسامين ، هذا هو النوع الأول مما كانوا يظلمون به النساء مما ذكرته هذه الآيات غير ما تقدم في هذه السورة . النوع الثاني من هذه المظالم العضل وهو المنع من الزواج بعد الطلاق ، فنهى الله تعالى أولياء النساء وأزواج النساء ، إذا طلقن ، وانقضت عدتهن ، أن يمنعهن من الزواج متى وجدن الكفء ، وقد نهى الله تعالى (ولا تعضلوهن) يقال عضل عليه ضيق ، وعضل المرأة يعضلها منعها الزوج ظلما ، والمعنى ولا يحل لكم أن تعضلوهن وتمنعوهن من الزواج ليفتدين أنفسهن بالمال ، ويصح أن يكون الخطاب للأولياء أو للأزواج ، ويدل علي أن الخطاب للأولياء ما روى أن معقل بن يسار زوج أخته من جميل بن عبد الله بن عاصم ، فطلقها جميل ثم تركها حتى انقضت عدتها ، ثم ندم فجاء يخطبها لنفسه ، ورضيت المرأة بذلك ، فقال لها أخوها معقل : إنه طلقك ثم يريدن مراجعته ، وجهى من وجهك حرام إن راجعته ، فأزل الله تعالى (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف) فدعا رسول الله ﷺ معقل بن يسار ، وتلا عليه هذه الآية ، فقال معقل : رغم أنفي لأمر ربى ، اللهم رضيت وسامت لأمرك ، وأنكح أخته زوجها ، وما روى عن مجاهد والسدى من أن جابر بن عبد الله كانت له بنت عم فطلقها زوجها وأراد رجعتها بعد العدة ، فأبى جابر ، فأزل الله (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) إلى قوله (والله يعلم وأنتم لا تعلمون) فكان جابر يقول : في نزلت هذه الآية ، فالخطاب في قوله (ولا تعضلوهن) للأولياء ، ومما يدل علي أن الخطاب للأزواج إسناد الخطاب إليهم في قوله : (وإذا طلقتم النساء) وفي قوله (لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) وقوله (وعاشروهن بالمعروف) إلى آخر الآيات ، وما روى عن زيد بن أسلم في الآية قال كان أهل تهامة يسيء الرجل منهم صحبة المرأة حتى يطلقها ويشترط عليها ألا تنكح إلا من أراد حتى تقتدى نفسها منه ببعض ما أعطاها ، فنهى الله المؤمنين عن ذلك ، وعن أبي مالك في قوله (ولا تعضلوهن) قال لا تضر بأمرك أتك لتفتدى منك ، وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : كان العضل في قريش بمكة ، ينكح الرجل المرأة الشريفة فلعلها لا توافق فيفارقها علي ألا تزوج إلا بأذنه ، فيأتى بالشهود فيكتب ذلك عليها ويشهد ، فإذا خطبها خاطب ، فان أعطته وأرضته أذن لها وإلا عضلها ، فالظاهر أن الخطاب للأزواج لأنه الموافق لسياق الآيات هنا وفي سورة البقرة وعليه أكثر المفسرين ، وهو أن الرجل إذا كره زوجته وأراد

مفارقتها أساء عشرتها وضيق عليها حتى تقتدى منه نفسها بمهرها أو بعضه فنهى الله تعالى عن ذلك بقوله (ولا تعضلوهن) ولا يحل لكم أن تعضلوهن وتؤذوهن وتظلموهن بمنعهن من الزواج إذا طلقتموهن ، ولا أن تعضلوهن قبل الطلاق للوصول إلى الطلاق (لتذهبوا) لتظفروا منهن (ببعض ما آتيتوهن) وهو المهر أو غيره مما ملكتموهن ، ومثل الأزواج في ذلك من يعضلن بالوقوف عقبة في سبيل زواجهن بتهديد من يخطبن أو بتهديدهن أو بالافتراء عليهن ، إلى غير ذلك مما يمنع من الأزواج رغبة في الوصول إلى المال منهن أو ممن يرغب في زواجهن (إلا أن يأتين) إلا أن يأتى النساء (بفاحشة) وهى الزنى أو النشوز الذى يلحق الضرر المؤكد بالزوج ، ولذا قال (مبينة) تبين حال المرأة ، وتظهر سوء أديها وخلقها وضعف دينها ، بأن يشهد عليها بالزنى أربعة رجال شهود عدول ، أو يشيع أمرها بالسوء والفساد ، مما يؤذى الرجل ويضره في حياته ودينه ، فعند ذلك يحل للزوج أن يخالع زوجته على بعض مهرها أو كله ، ويحسن ألا يزيد عليه ، وإن زاد برضاها جاز مع الكراهة ، والخلع فسخ العقد ، ويقع طلاقه بآئنة فيقول لها خالعتك على كذا ، أو فاديتك على كذا ، أو فسخت نكاحك على كذا ، والاستثناء في قوله (إلا أن يأتين) من عموم الأحوال ، والمعنى لا يحل لكم أن تذهبوا ببعض ما آتيتوهن أو كله في كل حال إلا في حال أن يأتين بفاحشة مبينة فيحل لكم أن تذهبوا ببعض ما آتيتوهن ، وليس الاستثناء من قوله (ولا تعضلوهن) لأن العضل محظور في كل الأحوال ، فلو عضلها في حال إتيانها بالفاحشة حتى أخذ منها مهرها أو بعضه لزمه رد ما أخذ ، ويدل على صحة الخلع ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى (فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به) قال : تركها حدود الله استخفافا بحق الزوج وسوء خلقها فتقول : والله لا أبر لك قسما ، ولا أطأ لك مضجعا ، ولا أطيع لك أمرا ، فإذا فعلت ذلك فقد حل منها الفدية ولا يأخذ أكثر مما أعطاه شيئا ، ويخلى سبيلها ، وإن كانت الاساءة من قبلها ، قال الحسن وأبو قلابة في الفاحشة المبينة : هى الزنى ، وقال ابن عباس والضحاك وقتادة : هى النشوز .

النوع الثالث من المظالم التى كانت تقع على النساء فى الجاهلية «سوء العشرة» فنهى الله عنها وأمر أن تكون بالمعروف فقال جل شأنه (وعاشروهن) وعاشروا زوجاتكن (بالمعروف) إن كانت واحدة أو أكثر ، بحسن المعاملة والنصفة فى المبيت والنفقة والاحمال فى القول ، والصبر والاحتمال ، ولا تفارقوهن لمجرد كراهة تعرض لسبب تافه (فإن كرهتموهن) ولم تريدوا صحبتهم وعشرتهن لسبب طارئ ، فلا تسيروا وراء هذه الكراهة وتعملوا على مقاطعتهم أو طلاقهم (فعسى أن تكرهوا شيئا) فيما بدا وظهر لكم (ويجعل الله) تعالى بفضله ورحمته (فيه خيرا) لكم ولهن (كثيرا) لم تكونوا منتظرية من الذرية والأولاد ، وازدياد الألفة والصلة ، وحسن العشرة ، وسعة الرزق والبركة والسعادة والهناء . النوع الرابع من المظالم التى كانوا يفعلونها مع النساء فى الجاهلية أن يأخذ الأزواج ما أعطوا نساءهن من مهر أو كسوة أو متاع حين طلاقهن والتزوج من غيرهن فنهى الله عن ذلك بقوله (وإن أردتم) أيها الأزواج لسبب شرعى وعلة لم تجدوا لها دواء (استبدال زوج) الزوج بامرأة ترغبون فيها لحسبها ونسبها ودينها وأديها ومالها وجالها (مكان زوج) ترغبون عنها لسوء أديها وضعف دينها ، وفساد أخلاقها ونشوزها أو لأمر يلحق معه الضرر بزوجهما (وآتيتم) وكنتم آتيتم (إحداهن) أعطاهما زوجها

مهرها (قنطاراً) من المال والغرض المبالغة (فلا تأخذوا) إذا وقع الطلاق ، وحصل الفراق ، وتم الاستبدال (منه) من هذا القنطار (شيئاً) قل أو كثر بطريق القهر والقسر ، وأما إن كان عن طيب نفس منهم جاز الأخذ ، لقوله تعالى (فإن طبن لکم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً) ولا يوجد طيب النفس مع الفراق والطلاق غالباً ، ثم زاد في النهي والانكار عن أخذ شيء من مال النساء فقال عز وجل : (أتأخذونه) أيها الأزواج لاتأخذوه (بهتاناً) بطريق الكذب والافتراء ، والزور والغش ، وذلك أن الرجل الأنيم إذا أراد الزوج بجديدة افتري على التي معه ورمائها بما هي بريئة منه ، أو استعمل معها الخداع والاحتيال ، ليأخذ مالها ويصل إلى مثل ما أعطى أو أكثر ، ثم يعطيه مهرآ للجديدة ، والمصدر في قوله بهتاناً وإثماً منصوب على أنه حال مؤول باسم الفاعل والمعنى تأخذونه بهتاناً باهتين مفترين كاذبين (وإثماً) وآثمين مجرمين معتدين اعتداء (مبيناً) ظاهراً واضحاً ، ثم زاد في التوبيخ والانكار واستفطاع أخذ مال المرأة على هذه الصورة فقال عز وجل : (وكيف تأخذونه) وكيف تأخذون ما أعطيت النساء مهرآ لهن بلاحق وبدون رضا (وقد أفضى) وأبان وأظهر (بعضكم إلى بعض) بسرره وجهه وحضوره وغيبه ، وسكنتم إليهن وسكن إليكم وكنتم لباساً لهن وهن لباس لكم ، أفنسيتم كل هذا (و) قد (أخذن) منكم قبل الدخول (ميثاقاً) عهداً (غليظاً) شديداً ، هو عقد الزواج بحضرة الشهود وعلى ملا من الناس وبين يدي الله العليم الخبير ، على أن مهرهن لهن كلها ماتقدم منها وما تأخر ، فكيف بعد ذلك كله تأخذون منهن شيئاً مما أعطيتموهن ، إن هذا لا يكون إلا ممن تجرد عن المروءة والشهامة والایمان ، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج) قال : إن كرهت امرأتك ، وأعجبك غيرها ، فطلقت هذه وتزوجت تلك ، فأعطت هذه مهرها وإن كان قنطاراً ، وعنه أنه قال لافضاء الجماع ولكن الله يکنى ، وعن قتادة في قوله (ميثاقاً غليظاً) قال الميثاق الغليظ هو ما أخذ الله تعالى للنساء على الرجال (فامسك بمعروف أو تسريح بإحسان) قال وقد كان ذلك يؤخذ عند عقد النكاح آله عليك لتمسكن بمعروف أو لتسرحن بإحسان ، وعن عكرمة ومجاهد (وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً) قال أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله (يريدان عقدة النكاح) النوع الخامس من المظالم التي كانت تقع على النساء في الجاهلية وحررها منها الاسلام ، أن يتزوج الولد امرأة أبيه بعد وفاته إن كان من غيرها ، فنهى الله عن ذلك بقوله تعالى (ولا تنكحوا) أيها المؤمنون ، وهذا المكاح داخل في آية التحريم الآتية وهي قوله (حرمت عليكم أمهاتكم) ولكنه أفرد بالذكر ، لأنه كان عادة فاشية في الجاهلية فبالغ في التنفير منه بذكر أوصاف القبح كلها فيه ، وقد بلغ هذا المبالغ في القبح ، لأنه مخالف للعروءة فإن المروءة تأتي أن يتزوج الرجل بامرأة أبيه التي هي بمنزلة أمه ، ولما فيه من الاجحاف بالمرأة فلما كانت لاتأخذ صداقاً لهذا النكاح ، عن محمد بن كعب قال : كان الرجل إذا توفي عن امرأته كان ابنه أحق بها أن ينكحها إن شاء إن لم تسكن أمه ، أو ينكحها من شاء فلما مات أبو قيس بن الأسلت قام ابنه محسن ، فورث نكاح امرأة أبيه ، ولم ينفق عليها ولم يورثها من المال شيئاً ، فأتت النبي ﷺ ، فذكرت ذلك له ، فقال ارجعي لعل الله تعالى ينزل فيك شيئاً ، فنزل (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء) ونزل أيضاً (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) قال تعالى : (ولا تنكحوا) ولا تتزوجوا أيها المؤمنون (مانكح)

المرأة التي تزوج بها (أباؤكم) كما كانوا يفعلون في الجاهلية وصدر الاسلام حتى نزلت هذه الآية ، فزوجات الآباء حرام على الأبناء ، والحرمة تثبت بالعقد ولو لم يدخل بها ، فقد روى ابن جرير والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كل امرأة تزوجها أبوك ، دخل بها أو لم يدخل بها ، فهي عليك حرام ، وروى ذلك عن الحسن وابن أبي رباح ، وهو ماعليه المفسرون ، وقد بين « ما » بقوله (من النساء) وهذا معلوم من قوله (مانكح آباؤكم) فان العقد والنكاح إنما يكونان للنساء ، وقال هذا للتأكيد والتعميم ، فتحرم امرأة الأب على ابنه منها ومن غيرها ، صغيرة أو كبيرة ، قريبة أو بعيدة ، وأما مامضى من هذا النكاح ومات من فعلوه أو عاشوا وتركوه بعد نزول الآية ، فلا حرمة عليهم لأن الحكم لم يكن قد نزل ، فهذا قوله تعالى . (إلا ما قد سلف) لكن مامضى من هذا النكاح فلا حرمة على من فعلوه وماتوا ، ومن لم يموتوا يلزمهم الفراق في الحال ، وقد كان ذلك ، ثم بين علل التحريم فقال (إنه) لا تفعلوا ذلك لأنه (كان) في الجاهلية وصدر الاسلام إلى أن نزلت هذه الآية (فاحشة) لأن زوجة الأب تشبه الأم ، فكانت مباشرة من ابن زوجها من أفحش الفواحش وأبغض الأشياء (ومقتاً) والمقت البغض المصحوب بالاحتقار ، وكان في الجاهلية يسمى نكاح المقت ويسمى الولد الآتي منه مقيماً (وساء) هذا النكاح «سبيلاً» يسلكه من يريد الزواج ، ومما يدل على أنه أكبر منكر ما روى عن البراء ابن عازب ، قال لقيت خالي ومعه الراية ، قلت أين تريد ، قال بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل تزوج امرأة أبيه من بعده فأمرني أن أضرب عنقه وأخذ ماله اه وذلك لأنه خالف كتاب الله تعالى في قوله (ولا تنكحوا) إلخ وإنما فعل الرسول ذلك ليقطع دابر هذه العادة التنيمة بعد ما نهى الله عنها وبالغ في بيان قبحها وسوءها .

فهذه الآيات وما سبقها من أول السورة تطالب المسلمين أن يعطوا النساء حقوقهن ، ولا يعاملوهن معاملة الجاهلية ، فلا يطمع ولي امرأة ولا زوجها في مالها ، ولا يبيح لنفسه أن يوقع بها أى ضرر ، فلها عماد البيت والأسرة ، وهي سكن الرجل يأنس بها ويطمئن إليها ، وإنها ملاذ الأبناء ، تعطف وتحنو عليهم (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) وطريق السعادة الزوجية أوضحه الله تعالى بقوله : (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ، وللرجال عليهن درجة) فكل واحد من الزوجين له على الآخر حقوق بينها القرآن الكريم والسنة النبوية ، قال تعالى في حق المرأة على الرجل (وعاشروهن بالمعروف) وقال (فامسك بمعروف أو تسريح بإحسان) وقال (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) وقال (وأنفقوا عليهن) وقال (وآتوا النساء صدقاتهن) وقال (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً) وقال (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضييقوا عليهن وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم فأتوهن أجورهن وأعتروا بينكم بمعروف) وقال (فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة) (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل) فجعل الله لها الحق في النفقة والكسوة وحسن العشرة والعدل في القسم والصداق والبعد عن الميل عنها ، إلى غير ذلك من الحقوق التي أوجبها الله على الأزواج للنساء مما لو اتبع وعمل به لكانت الأسرة الإسلامية أهنأ الأسر في هذه الحياة ، وقد جاء في الأحاديث النبوية الشيء الكثير عن حقوق المرأة ، فمن ذلك قوله ﷺ أكل المؤمنین إيماناً أحسنهم خلقاً وخيركم خيركم لنسائهم وقوله ﷺ : خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم

للأهلى ، وقوله ﷺ : خيركم خيركم للنساء، وقوله ﷺ ألا واستوصوا بالنساء خيراً، وأما حقوق الرجل على المرأة فقد قال فيها عز وجل (وللرجال عليهن درجة) وقال : (الرجال قوامون على النساء) وقال فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله ، فجعل من حق الرجل على امرأته أن يكون أرفع منها درجة ، وأن تكون له القوامة عليها فتطيع رأيه الصائب وتسمع قوله المعقول ، وأن تكون صالحة تقوم بما عليها لربها ولزوجها وأبنائها ، وأن تكون قانتة تؤدي فرائض الله تعالى ، وأن تكون حافظة للغيب غيب زوجها ، فلا تذمه وهو غائب ، ولا تحونه في نفسها وماله ، وتحفظ شرفه وشرفها وأسرتها ، قال ﷺ : إذا صلت المرأة خمسها ، وحصنت فرجها ، وأطاعت بعلها ، دخلت من أى أبواب الجنة شاءت ، وفي رواية وصامت شهرها ، وقال ﷺ : لو كنت امرأة أحدنا أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن ، لما جعل الله لهن عليهن من الحق ، فانه تعالى ورسوله ﷺ بينا حقوق الرجال والنساء ، بما لو اتبعناه ، لكننا معشر المسلمين أهنا الناس عيشا ، وأكثرهم سعادة ، وأعظمهم نجاحا ، أما ما يقع من المظالم الآن ، فهو من مخالفة القرآن والسنة ، والتبعة فيه على المخالفين ، وليست على الدين ، فالجبان الذى يتزوج المرأة طمعاً في مالها وهى لا توافق ولا يوافقها فيعيش معها على كره منه ومنها ، ولا يتركها طمعاً في أن تموت ويرثها ، فهذا مخالف للدين واكتساب الله للمبين الذى يقول (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) وكذلك الأحق الذى يتزوج بمن بلغت أرذل العمر لم يمت فبرثها ، فترام يعقد عليها بعد أن خدعها ثم يتركها فلا يتصل بها ، أو يتصل اتصال مراوغة واحتيال وسلب ونهب منتظراً وفاتها بفروغ صبر ، وقد يموت قبلها فترثه ويبيوه بغضب الله لمخالفته قوله تعالى (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) وكذلك من يتزوج امرأة لجأه أبيها ، فيموت أبوها فيضارها ليذهب ببعض مالها أو مهرها أو غير ذلك ، لقوله تعالى (ولا تعضلوهن) وقوله (ولا تضاروهن) ، وكذلك من يتزوج امرأة ثم يضييق عليه رزقه فلا يجد أمامه إلا مال زوجته ، أو ما تملكه من أثاث وملابس وحلى ، فيحتال عليها ، وينفق من مالها ، ويبيع في ملكها ، حتى يحرمها من ذلك كله أو بعضه ثم يطلقها فذلك هو الجبان القاسى المجرم الظالم (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين) وكذلك من يتزوج بفلانة الطيبية أو المعامة أو الصناع لينفق مما تكسب ، فهذا لامروءة فيه ، ولا شرف له ، ولا شهامة عنده ، وحرام عليه هذا ، لأنه إذا كان ممنوعاً أن يأخذ ما أعطى من المهر ، فهو ممنوع أن يأخذ مما لم يعط ، وعمله هذا مناف لقوله تعالى (وللرجال عليهن درجة) فانه وضع نفسه تحت درجة المرأة ، وجعل القوامة لها والله يقول (الرجال قوامون على النساء) وكذلك من يغازل امرأة حتى يتزوجها ويقضى منها لبنته ، ثم لا يلبث أن يضارها ويعضلها ويوقع بها كل أنواع الظلم ليتخلص منها ومن الاتفاق عليها ، فانه مخالف لقوله تعالى (ولا تضاروهن) والتضييق عليهن) وقوله (وعاشروهن بالمعروف) وكذلك من تزوج بامرأة وعاش معها وأتى منها بالأولاد واحتملت متاع بيته ، وقامت عليه بأمانة وإخلاص ، ثم تظهر له أخرى وقد وسع الله في رزقه ، فيطلق الأولى ويتزوج الأخرى ، أو يجمع بينهما ويضار الأولى وأولادها فهذا قد جنى على نفسه وزوجه وأولاده ، وأوقع بنفسه في حياة مضطربة مفعمة بالشقاء والبلاء ، فكل أنواع المظالم التى تقع على النساء (البقية على الصفحة ٤٠)

جولة الملك يـصلى الجمعة فى مسجد أبى شـبانه بك بالاسكندرية



أدى جلالة الملك فريضة الجمعة الماضية بمسجد أبى شـبانه بك بياكوس وبرى جلالته خارجا من المسجد وإلى يمين جلالته صاحب العرة إسماعيل تيمور بك فرفعة محمد محمود باشا وإلى يسار جلالته معالى حسين سرى باشا فرفعة على ماهر باشا فعلى الشيخ مصطفى عبد الرازق بك . وفيما يلى نص الخطبة التى ألقى أمام جلالته .

ولى حميم ، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم)

إخواننا المسلمين ، شرع الله للناس نظاما ، وسن لهم قانونا ، فطلب العفو عند المقدرة ، ومقابلة السيئة بالحسنة ، والجفاء باللين ، والقطيعة بالصلة ، فكم من كلمة طيبة ، أسكنت نفوسا ثائرة ، وقومت قلوبا جامحة ، وأذهبت ضررا خطيرا ، وشر مستطيرا ، بذلك تطيب الحياة ، وتصفو النفوس ، وتتوثق المحبة ، ويسعد المجتمع ، قال رسول الله ﷺ : ابتغوا الرفعة عند الله تعالى : قالوا وما هى يا رسول الله ، قال ، تصل من قطعك ، وتعطى من حرمك ، وتحلم عن جهل عليك .

« البقية على صفحة ٣٧ »

أثر التسامح فى الاسلام

نحمدك اللهم وسعت رحمتك كل شىء ، عفوت عن ظلم ، وغفرت لمن ألم ، ونشهد أن لا إله إلا أنت تقبل التوبة عن عبادك ، وتعفو عن السيئات ، وتعلم ما يفعلون ، ونشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبدك ورسولك ، قدر فعفا ، وتجاوز عن أساء وهما ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد ، وعلى آله وأصحابه السكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين .

وبعد : فيقول الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين : (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه

الحديث الشريف

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ »

رواه مسلم

الشرح والبيان

إليها تعاليمه ، وبها كان الدين الاسلامي الحنيف دين البشرية الخالد المنظم لشؤون الحياة في كل عصر وفي كل أمة عرفت مافي تعاليمه من حكمة سامية ، ولما كان من سنن الله تعالى في نظام خلقه ألا يكون الناس جميعاً متساوين في الرزق ، ولا في حظهم في هذه الحياة ، ولا في توفر وسائل الراحة والهدوء بل كان منهم المجدود الموسع عليه في رزقه ، الآمن في سربه ، ومنهم الذي قدر عليه رزقه وتخالفت عليه الهموم ، واحتلت ساحته كوارث الزمن ، لما كان نظام الحياة الذي اقتضته حكمة الله تعالى على هذا النحو ، كان من الضروري والواجب على

جاء الاسلام يدعو الناس إلى التعاون والتناصر والتآزر والتواد ، والتآلف والتحاب ، ليكونوا جميعاً إخواناً متحابين ، ولتزول من بينهم العداوات والبغضاء ، والاحن والاحقاد ، التي تمزق شملهم ، وتفرق ذات بينهم ، وبذلك تتكافل قواهم على القيام بمصالح الحياة ، وتركيز دعائم العمران على أساس متين ، لا تزلزه رجفات الفتن ، ولا تنال منه حوادث الأيام وليتسنى لهم تحقيق معنى خلافتهم في الأرض باظهار أسرار آيات الله الكونية ، والعمل بشرائعه الالهية ، وهذه غاية من أسمي الغايات التي جاء بها الاسلام ، وهدف من أشرف الأهداف التي ترمى

من بسط الله لهم أسباب النعم، أن يمدوا يد المعاونة إلى من لم يواتهم الحظ بتوفر الوسائل اللازمة لهؤلاء إلى تسود المحبة بين الناس، وتنتفي عنهم أسباب الأحقاد والشقاق، فتسير سفينة الحياة هادئة مطمئنة، وقد بين النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف جزاء من يعين أخاه في الدين، بكشف كربته، أو التيسير عليه، أو ستر زلته، ليعلم الناس أن ذلك من الفضائل اللازمة لسعادتهم جميعاً فيحرصوا عليها حرص السكريم على عرضه، وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من نفس عن مؤمن كربته من كرب الدنيا نفس الله عنه كربته من كرب يوم القيامة» أي من فرج عن مؤمن شدة عظيمة من شأنها أن توقع من أصابته في الكرب، فأزالها عنه، ونفى عنه همه وغمه، كان جزاؤه من جنس عمله، وفرج الله عنه كربته وشدة عظيمة من كرب يوم القيامة، الذي يشتد فيه الخطب، ويعظم الهول، حتى يتمنى من في الموقف أن ينصرفوا ولو إلى النار، ويؤيد ذلك ويوضحه ما رواه الترمذي من حديث أبي سعيد مرفوعاً «أيما مؤمن أطعم مؤمناً على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة، وأيما مؤمن سقى مؤمناً على ظم سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، وأيما مؤمن كسا مؤمناً على عرى كساه الله من خضر الجنة» وما أحوج المؤمن إلى تنفيس الله تعالى لكربته في ذلك اليوم العصيب، الذي تذهل من هوله العقول، وتطير القلوب، ويكفيك في تصور شدته ما رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال (يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض

سبعين ذراعاً، ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم) فإذا قايس الإنسان بين كربته في ذلك الموقف الرهيب، وبين كرب المحتاج في الدنيا، وبين حاجته يوم القيامة إلى رحمة الله، وحاجة المكروب في الدنيا إلى القليل من المال يسد حاجته ويفرج ضائقته، عرف أنه هو الرابح الفائز إذا نفس كربته المكروب، وأزال عن نفسه ألم الهموم، لينفس الله كربته يوم الفرع الأكبر «ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة» والتيسير على المعسر إذا كان مديناً يكون إما بانظاره إلى ميسرة كما قال تعالى: «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة» أي فالواجب إنظاره وإمهاله إلى وقت يسره، وإما بوضع الدين عنه فيكون ذلك صدقة من الدائن عليه، وذلك من عزم الأمور، وإليه يشير قوله تعالى: «وأنت تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون» فإن لم يكن مديناً فالتيسير عليه يكون بإعطائه ما يزول به عسره وقد بين النبي ﷺ أن جزاء من يسر على معسر بأي نوع من أنواع التيسير أن يسر الله له بسبب ذلك في الدنيا والآخرة، بالبركة في رزقه وفي كل ما خوله الله إياه من نعمه، أو بفتح الله له موارد رزق جديدة من حيث لا يحتسب، وفي يوم القيامة يظله الله في ظله، ويجعل اليوم العصيب عليه يسيراً يؤيد ذلك ما رواه مسلم من حديث أبي اليسر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله» وفي المسند عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «من أراد أن تستجاب دعوته، أو تكشف كربته فليفرج عن معسر» «ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة»

وبعد أن بين النبي ﷺ فضل إغاثة الناس بين فضل طالب العلم ، فقال : (ومن سلك طريقا يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقا إلى الجنة) وسلوك الطريق لالتماس العلم يدخل فيه سلوك الطريق الحقيقي وهو المشى بالأقدام إلى مجالس العلماء ، وسلوك الطرق المعنوية المؤدية إلى حصول العلم مثل حفظه ومدارسته وهذا كرتة ومطالعة وكتابته والتفهم فيه ، فمن فعل ذلك يسر الله له العلم الذي يهديه ويوصله إلى الجنة ، أو يسر الله له السير على الصراط إلى الجنة يوم القيامة ، وليس بعيداً إرادة المعنيين ، والمراد بالعلم أشرف أنواعه وهو العلم بالله وأسمائه وصفاته ، ثم العلم بشرائعه وأحكامه ، والعلم بما ندب إليه من الطاعات والقربات ، والأخلاق والفضائل ، وبالجملة هو كل ما يقربه إلى الله من العلم الذي جاء به رسول الله ﷺ ، وكل ما يعلل قلبه خشوعاً ، وذلك هو العلم النافع الذي مدح الله أهله وأثنى عليهم في كتابه ، فإن لم تأت هذه الثمرة من العلم كان وبالاً على صاحبه وحجة عليه ، قال الحسن : (العلم عامان) (أى نوعان) علم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم كما في الحديث (القرآن حجة لك أو عليك) وعلم في القلب فذلك العلم النافع) .

ثم بين النبي ﷺ فضل من يجتمعون في المسجد لتدارس القرآن ، وما لهم من جزاء فقال : (وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله) أى في مسجد (يتلون كتاب الله) أى يقرءونه تعليماً وتعلماً أو تعبداً (ويتدارسونه بينهم) أى يتفهمون أحكامه وشرائعه وفضائله ليهتدوا بها (إلا نزلت عليهم السكينة) أى الطمأنينة والوقار (وغشيتهم

أى من ستر عيب أخيه المسلم ولم يفضحه ستر الله عورته عن الناس في الدنيا والآخرة . وهذا مما كثرت النصوص بمعناه ، فقد روى ابن ماجه من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال « من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة » ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته » وهذا محله إذا كان المسلم مستوراً لا يعرف بشيء من المعاصي ، فإذا وقعت منه هفوة أو زلة فانه لا يجوز هتكها ولا كشفها ولا التحدث بها لأن ذلك غيبة محرمة أما إذا كان فاسقاً مجاهرأً بفسقه منتهاكاً لحرمات الله تعالى فلا بأس باعلان أمره إلى الحاكم ليقام عليه الحد .

وقد أتى النبي ﷺ بعد ذلك بقضية جامعة لما تقدم وغيره فقال (والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه) وهذا يدل على عظم فضل من عاون أخاه المسلم في أى أمر يشق عليه احتماله والقيام به ، وقد ورد في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال : (كنا مع النبي ﷺ في السفر فثنا الصائم ومنا المفطر ، قال ففزلنا منزلاً في يوم حار أكثرنا ظلاً صاحب الكساء ، ومنا من يتقى الشمس بيده ، قال فسقط الصوام وقام المفطرون وضربوا الأبنية وسقوا الركاب ، فقال رسول الله ﷺ : هذا دليل على أن من عاون أخاه المسلم كان أفضل منه ، ولذلك كان ابن عمر رضي الله عنه ، وكثير من السلف إذا سافروا يشترطون على أصحابهم أن يقوموا بخدمةهم رغبة في تحصيل ذلك الفضل العظيم ، وليكون الله تعالى معهم بعونه وتنديبه .

وقد أمر بالمسارعة إلى مغفرته وجنته بالعمل لا بالاعتماد على النسب فقال : « وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ، الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ، والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون » إلى غير ذلك من الآيات ، ولذلك لما نزل قوله تعالى : « وأنذر عشيرتك الأقربين » قال النبي ﷺ : « يامعشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغنى عنكم من الله شيئاً يابني عبد المطلب لا أغنى عنكم من الله شيئاً ، ياعباس ابن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيئاً ، يافضيلة عمه النبي ﷺ لا أغنى عنك من الله شيئاً ، يافاطمة بنت محمد سليني ماشئت لا أغنى عنك من الله شيئاً » فعلى كل مسلم أن يسارع إلى العمل الصالح الذي ينال به الدرجات العلى ، وصفوة القول أن الحديث يبحث على إعانة المسلم لأخيه المسلم ، وعلى الاجتهاد في طلب العلم النافع المقرب إلى الله الذي يعلل القلب خشوعاً ، وعلى مدارس القرآن وتلاوته وفهمه للاهتمام به ، وعلى العمل الصالح الذي يبلغ به المسلم أعلى الدرجات مـ حسين سامي بدوي

الرحمة) أى أظلمتهم كالغشاء ، قال تعالى (إن رحمت الله قريب من المحسنين) (وحفهم الملائكة) أى أحاطت بهم فلا تدع للشيطان منفذاً إليهم (وذكروهم الله فيمن عنده) أى رفع ذكرهم في الملأ الأعلى وبأمرهم الملائكة ، ويؤيد ذلك ما روى في الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال يقول الله تعالى (أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم) إلخ ، والجزاء بهذه الأمور الأربعة حاصل أيضاً لكل من يجتمعون على ذكر الله تعالى كما في صحيح مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد كلاهما عن النبي ﷺ قال (إن لأهل ذكر الله تعالى أربعة : تنزل عليهم السكينة ، وتغشاهم الرحمة ، وتحف بهم الملائكة ، ويذكروهم الله فيمن عنده) أى يلقى عليهم بين الملائكة .

« ومن أبطأ به عمله » عن الجنة « لم يسرع به نسبه » وهذا دليل على أن درجات الآخرة لا تنال إلا بالعمل ، كما قال تعالى : ولكل درجات مما عملوا « فمن أبطأ به عمله عن أن يبلغ به المنازل العالية لم يسرع به نسبه ليلبغه تلك الدرجات لأن الله تعالى رتب الدرجات على الأعمال لا على الأنساب

الانتصار ، لطريق الصوفية الاختيار

أصدر هذا الكتاب في حجم لطيف ، وطبع أنيق ، فضيلة الأستاذ الأصولي المحدث الفقيه الشيخ الزمزمي بن محمد بن الصديق الغماري ، فرع الدوحة الصديقية المباركة ، ضمنه النصوص والأدلة من الأصول معتبرة لدى علماء الشريعة المطهرة ، على طائفة كبيرة من الخصال التي يفعلها الصوفية ، كموابظتهم على الورد صباحاً ومساءً ، واجتماعهم للذكر في أوقات وأحوال خاصة ، وجمعهم العشائين جمع تأخير أحياناً ، وحصصهم التسبيح في عدد معين ، وجعلهم السبحة وسيلة إلى ضبط عدد التسبيح ، واتخاذ العصا ، إلى غير ذلك من خصالهم وأحوالهم ، والكتاب عدة الطالب والعالم وذخيرة المقتني والباحث وثمنه ٣٠ مليماً ويطلب من مجلة الاسلام

حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه في اجتهاد الراى

رجال تلك الطبقة ، فمن لم يثبت فيه جرح مؤثر منهم فهو مقبول الرواية . أما الصحابة فكلهم عدول لا يؤثر فيهم جرح مطلقاً عند الجمهور ، والتابعون أيضاً مشهود لهم بالخيرية عدول مالم يثبت فيهم جرح مؤثر ، ومن بعدهم لا تقبل روايتهم مالم تثبت عدالتهم وهكذا وهذا ما يؤدى إليه النظر الصحيح والأدلة الناصعة فمن جعل الصحابة والتابعين وتابعيهم في منزلة واحدة في هذا الحكم لم ينزل الناس منازلهم ، وكما في صحيح البخارى من رجال لم ينقل توثيقهم عن أحد نصاً ، إلا أنه لم يثبت جرحهم فأدخلت روايتهم في الصحيح كما نص على ذلك الذهبي في مواضع من الميزان . والحارث هذا ذكره ابن حبان في الثقات وإن جهله العقيلي ، وابن الجارود ، وأبو العرب يعنون الجهل بحاله من جهة أنهم لم يظفروا بتوثيقه نصاً من أحد ، وقد سبق حكم هذا الجهل في كبار التابعين .

ولا مجال لتوهين أمر هذا الحديث باعتبار انفراد أبي عون برواية هذا الحديث عن الحارث ابن عمرو الثقفي ، لأن رد الحديث بسبب انفراد راو غير مجروح ، ليس من مذهب أهل السنة ، ولا من أصول أهل الحق ، وأبو عون محمد بن عبيد الله الثقفي ، قد روى عنه أمثال الأعمش وأبي حنيفة والثوري وأبي إسحاق الشيباني ومسعر وشعبة وغيرهم وهو من رجال الصحيحين ، وتوثيقه موضع إجماع بين أهل النقد .

كثر التساؤل في هذه الأيام عن حديث معاذ في الاجتهاد والقياس ، فرأيت التحدث عنه في هذا المقال . وقد أخرج أبو داود والترمذي والدارمي عن معاذ بن جبل رضى الله عنه بألفاظ مختلفة ، أنه لما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن ، سأله النبي عليه السلام قائلاً له : كيف تقضى ؟ قال : أقضى بما في كتاب الله . قال : فإن لم يكن في كتاب الله . قال : فبسنة رسول الله . قال فإن لم يكن في سنة رسول الله . قال : أجتهد رأيي ولا آلو . فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضاه رسول الله . وهذا من جملة الأدلة على الأخذ بالقياس في أحكام النوازل عند عدم النص عليها في الكتاب والسنة ، وعلى هذا جرت الأمة إلى أن ابتدع النظام ما ابتدع من نفي القياس وتابعه شراذم من المبتدعة .

وهذا الحديث رواه عن أصحاب معاذ الحارث ابن عمرو الثقفي ، وليس هو بمجهول العين بالنظر إلى أن شعبة بن الحجاج يقول عنه إنه ابن أخي المغيرة بن شعبة ، ولا بمجهول الوصف من حيث إنه من كبار التابعين في طبقة شيوخ أبي عون الثقفي المتوفى سنة ١١٦ ولم ينقل أهل الشأن جرحاً مفسراً في حقه ، ولا حاجة في الحكم بصحة خبر التابعي الكبير إلى أن ينقل توثيقه عن أهل طبقتهم ، بل يكفي في عدالته وقبول روايته ألا يثبت فيه جرح مفسر عن أهل الشأن ، لما ثبت من بالغ الفحص عن المجروحين من

وقد خرج البخاري الذي شرط الصحة في حديث عروة البارقي « سمعت الحفي يتحدثون عن عروة » ولم يكن ذلك الحديث في جملة المجهولات وقال مالك في القسامة « أخبرني رجال من كبراء قومه » وفي الصحيح عن الزهري « حدثني رجال عن أبي هريرة من صلى على جنازة فله قيراط اه » .

وكلام ابن عربي هذا يقضى على ما يرويه ابن زنجويه عن البخاري في التاريخ على أن لفظ شعبة في رواية علي بن الجعد « قال سمعت الحارث بن عمرو ابن أخي المغيرة بن شعبة يحدث عن أصحاب رسول الله ﷺ عن معاذ بن جبل » كما أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه ومثله في جامع بيان العلم لابن عبد البر وقد صحب معاذاً كثير من أصحاب الرسول عليه السلام فيكون أصحاب معاذ الذين سمع منهم الحارث هم من أصحاب رسول الله ﷺ أيضاً ومثله لا يكون من الجهالة في شيء عند جمهور أهل العلم بالحديث وعدم مجاهيل يكون مجازفة باردة وهكذا أصحاب القرائح الجامدة يجعلون من القوة ضعفاً .

وقال أبو بكر الرازي في أصوله : « فان قيل إنما رواه عن قوم مجهولين من أصحاب معاذ قيل له لا يضره ذلك لأن إضافته ذلك إلى رجال من أصحاب معاذ توجب تأكيده لأنهم لا ينسبون إليه بأنهم من أصحابه إلا وهم ثقات مقبولو الرواية ومن جهة أخرى أن هذا الخبر قد تلقاه الناس بالقبول واستفاض واشتهر عندهم من غير تكثير من أحد منهم على روايته ولا رد له (يعني في القرون الفاضلة) وأيضاً فإن أكثر أحواله أن يصير مراسلاً والمرسل عندنا مقبول اه » . وقبول المرسل عند الاعتضاد موضع اتفاق بين الأئمة المتبوعين وكم من دليل

وقد روى هذا الحديث عن أبي عوف عن الحارث، أبو إسحاق الشيباني وشعبة بن الحجاج - المعروف بالتشدد في الرواية والمعترف له بزوال الجهالة وصفاً عن رجال يكونون في سند روايته - فرواه عن أبي إسحاق ، أبو معاوية الضرير وعنه سعيد ابن منصور وابن أبي شيبة كما رواه عن شعبة يحيى بن سعيد القطان وعثمان بن عمر العبدى . وعلى بن الجعد ومحمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله ابن المبارك وأبو داود الطيالسي وغيرهم ، ورواه عن هؤلاء من لا يحرصون كثرة حتى تلقى فقهاء التابعين وتابعيهم هذا الحديث بالقبول وجروا خلفاً عن سلف على الأصل الأصيل الذي أصله هذا الحديث وأما محاولة توهمين أمر هذا الحديث حيث وقع في لفظ الحارث « عن أصحاب معاذ من أهل حمص عن معاذ » باعتبار أن أصحاب معاذ مجاهيل ورواية المجاهيل مردودة فمحاولة فاسدة لأن أصحاب معاذ معروفون بالدين والثقة ولا يستطيع هذا المحاول أن يثبت جرحاً في أحد أصحاب معاذ نصاً وأما ذكر الحارث لأصحاب معاذ بدون اكتفاء منه بذكر اسم أحد منهم فانما هو للدلالة على مبلغ شهرة هذا الحديث من جهة الرواية حتى ترى الأمة قد تلقت به بالقبول .

قال أبو بكر بن العربي في العارضة : « ولا أحد من أصحاب معاذ مجهول ولا يجوز أن يكون في الخبر إسقاط الأسماء عن جماعة ولا يدخله ذلك في حيز الجهالة وإنما يدخل في المجهولات إذا كان واحداً فيقال حدثني رجل أو حدثني إنسان ولا يكون الرجل للرجل صاحباً حتى يكون له به اختصاص فكيف وقد زيد تعريفاً بهم أن أضيفوا إلى بلد

الكتب السالف ذكرها فضلا عن سائر الكتب وعن سائر الروايات في هذا الصدد لطال بنا الكلام جداً وسم المطالع الكريم وفيما ذكرناه غنية في معرفة مرتبة هذا الحديث رغم تقولات بعض النقلة

والذي دعانا إلى نشر هذا الكلام في مجلة الاسلام الغراء هو مانق من كثرة التساؤل عن هذا الحديث في هذه الأيام حيث منى أهل العصر بجهلة أنما يحاولون إنكار القياس الشرعي زاعمين الأخذ بالحديث عن كل من هب ودب وليسوا هم في شيء من علم الحديث ولا من التفقه لكنهم أعوان الشيطان وأنصار الهوى يسعون في تفريق كلمة المسامين بتشتيت اتجاههم وبجافاة الحق وبجانبية الصدق ومتابعة الهوى هي أخص أوصافهم فالواجب أن لا يلتفت إلى هراهم مع صدق السلوك على الطريقة المثلى المسلوكة عند أئمة الدين وهي قبول القياس من أهله فيما لا نص فيه من الكتاب والسنة وإجماع الأمة مع الاستقصاء البالغ في أحاديث الأحكام لتكون على بينة من مراتب الأحاديث المروية في أحكام الفروع قوة وضعفاً متناً وسنداً من حيث الثبوت ووضوحاً وخفاء من حيث الدلالة إن كنا نريد الامام بأدلة الأحكام بعض إمام والله سبحانه الموفق محمد زاهد الكوثري

يعضد مضمون هذا الحديث حتى يباغ المجموع حد التواتر المعنوي فضلاً عن الصحة المصطلحة وقد سبق منا تحقيق أنه ليس هذا الحديث من مظان الانقطاع أصلاً وكلام الرازي إنما هو على فرض الارسال وقال أبو بكر بن العربي ذلك الحافظ الكبير « اختلف الناس في هذا الحديث فهم من قال إنه لا يصح (على مصطلحهم) ومنهم من قال هو صحيح والذي أدين به القول بصحته فانه حديث مشهور برويه شعبة بن الحجاج رواه عنه جماعة من الفقهاء والأئمة اهـ .

وقال الخطيب البغدادي في كتابه (الفقيه والمتفقه) - وهو من أجدر كتبه بالطبع - وقول الحارث ابن عمرو (عن أناس من أصحاب معاذ) يدل على شهرة الحديث وكثرة روايته وقد عرف فضل معاذ وزهده ، والظاهر من حال أصحابه ، الدين والثقة والزهد والصلاح وقد قيل إن عبادة بن نسي رواه عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ وهذا إسناد متصل ورجاله معروفون بالثقة على أن أهل العلم قد قبلوه واحتجوا به فوقنا بذلك على صحته عندهم اهـ فتلخص من ذلك كله أن الحديث ثابت عند جمهرة الجامعيين بين الفقه والحديث بل مع ما احتف به من القرائن والروايات يبلغ مدلوله حد التواتر المعنوي ولو أخذت تسرد طرق هذا الحديث من

ثمار الانشاء

كتاب قيم فيه مختارات جيدة ، وبه حكايات أدبية وأمثال عربية ، وخمسون رسالة ، ومائة موضوع وستة ، في معان كثيرة بأسلوب سهل متين ، لا يستغنى عنه طلبة وطالبات المدارس الابتدائية والثانوية أليف فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالفتاح خليفة المدرس بدارالعلوم ، وصفحاته ٣٠٦ ويطلب من مجلة الاسلام ومن صاحب الفضيلة مؤلفه بشارع مراحم بن عامر رقم ٤ بالجيزة ، وثمنه ٦ قروش صاغ خلاف البريد

يوم الجمعة

يتفرغون فيه لعبادته، ويشكرونه على سابغ نعمته وعظيم منته، وجليل توفيقه وهدايته .

يوم الجمعة يوم التعجب والتعارف ، والتواد والتآلف، والبر والمواساة، والخير والمصافاة، نهمله هذا الاهمال، ونشتغل عنه بالحطام الفاني، والمتاع الزائل، والنعيم الزائف، ونلهو ونلعب بالتالد والطارف . ١

أهكذا نقابل النعمة بالكفران، ونستبدل بالربح الخسران؟ أهكذا يكون إظهار شعائر الاسلام، أم هذا خبل واعتلال، نهمل تعاليم ديننا ونهانون في إظهار شعائر شريعتنا، ونهدر كرامتنا وقوميتنا، ونضيع شرفنا وعزتنا، ونهدم صرح مجدنا وسعادتنا، ونعمن في استهتارنا وغوايتنا .

كنا قبل الاستقلال وإلغاء الامتيازات لنعمل النفس، ونهون الخطب، ونقول لعل هناك عوامل خفية تحول دون تعاليمنا الاسلامية، وإظهار محاسن الملة السمحة الحنيفية، لكن ماعذرنا بعد أن نلنا الحرية) وزال كابوس الامتيازات الأجنبية .

فيا أبناء الكنانة، يا أبناء مصر، ويا أهل الاسلام والايمان، هبوا من الرقتكم، وأفيقوا من غفلتكم، واصحوا من سكرتكم، واعملوا بتعاليم كتابكم، وتمسكوا بأداب دينكم، وسنة نبيكم عليه الصلاة والسلام .

عطلوا جميع الأعمال ولو ساعة من نهار يوم الجمعة، ولتأخذكم الغيرة من اليهود والنصارى الذين يحترمون يوم سبتهم وأحدهم بتعطيل أعمالهم فيهما .

إن السائر في شوارع العاصمة، بل في سائر مدن القطر في ضحى كل يوم من أيام الآحاد يرى السكون شاملاً. والهدوء نخباً. والهجوم عاماً. والركود تاماً. والعطلة سادلة ستارها على جميع الأعمال. فالشوارع خالية. والمقاهى خاوية. والمتاجر مغلقة. والمصانع مقفلة. والسكناس ملأى بالرجال والنساء والبنات والأبناء .

بينما ترى العكس من ذلك يوم الجمعة حتى ساعة أداء فريضتها . فحركة الأعمال على أشدها : التجارة ناشطة . والصناعات قائمة سائرة . والشوارع مزدحمة والمتاجر والمصانع مكتظة والمقاهى عامرة . والمساجد إلا القليل منها شاغرة . وصوت السيارات يدوى في الفضاء . وحركات العربات و (الترام) تصم الآذان وتخترق الأجواء : فتشوش على المصلين صلاتهم وتعطل على الواعظين وعظهم .

فيا للعجب ! بلد إسلامي دينه الاسلام يتبوأ عرشه ملك صالح دائب في رفعة الاسلام وأهل الاسلام وبه أكبر جامعة للاسلام تخرج أقطاب الدين من العلماء الأعلام، تنقلب فيه الأوضاع وتهمل فيه شعائر الدين حتى وهنت وأحاطت بها عوامل الفناء والضياع .

وإنه ليحز في النفس ويدعى القلب أن يكون ليوم الأحد هذا الاحترام في أعظم بلاد الاسلام ويوم الجمعة يوم عيد المسلمين لا يعيره أهله أقل التفات واهتمام . ولا أدنى نصيب من إكبار وإعظام، يوم الجمعة جعله الله عيداً للمسلمين

ثم ما الذي يربط التاجر المسلم بهذه (البنوك) حتى تكون هناك ضرورة لهذا التعطيل . اللهم إن هذه حجة واهية وتضليل ظاهر . ولا ندرى إلى أى دين تنسب هذه النقابة ، وبأى صبغة تصطبغ ، بلوح لنا أن هذه دعاية خبيثة تستر تحت ثوب المصلحة فنلفت نظر إخواننا الوعاظ وخطباء المساجد إلى إيقاف الجمهور وتحذيره منها ، ومحاربتها بما فى وسعهم والله ولى الهداية والتوفيق .

يا قومنا أجيئوا داعى الله ! وإن من واجب المسلم أن يجيب النداء يوم الجمعة عملاً بقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع . ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون)

م . ل . ١

من علماء الأزهر الشريف

وإننا نهيب بحكومتنا (المستقلة) وعلى رأسها الملك الصالح أن تعمل ويعمل المسلمون معها على إيقاف حركة البيع والشراء فى وقت الصلاة والنداء وتعطيل جميع الأعمال فى العاصمة وسائر مدن القطر وبلاده ساعة أداء فريضة الجمعة . وليس لديها أى عذر فى ذلك .

كما أنا نهيب بكل مسلم غيور على دينه ووطنه أن يعمل على تنفيذ الفكرة ، وتحقيق البغية . هذا . وقد علمنا أن هناك نقابة للتجار تحملهم وتحمهم على تعطيل أعمالهم يوم الأحد بحجة أنهم مرتبطون (بالبنوك) و (البنوك) تتعطل يوم الأحد ، وفعلاً رأينا بعض التجار الذين نعمد فيهم الصلاح والاستقامة ، قد اتخذوا عن حسن نية وعطلوا تجارتهم يوم الأحد فيما للعجب ما هى العلاقة الشديدة بين التجارة وبين البنوك وما هى الحاجة الملحة التى تحمل على تعطيل التجارة يوم الأحد . فأيام الأسبوع كثيرة ، وليس الزمن كله يوم الأحد

وثمنه ٦ قروش

اطلبوا

سورة الفتح

وبيان ما اتصل بها من الفتوح الاسلامية والسيرة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الله عفيفى بك

إمام محقق من علماء الأزهر الشريف

قامت بطبعه ونشره مطبعة مجلة الاسلام

أجرة البريد قرش صاغ

مَرْصُومَةُ الْأَرْوَاحِ وَالْإِنْسَانِ

صديق

ليتصور القارئ إنساناً قذفت به المقادير إلى عالم الحياة ، ولم تهبط له من العتاد ، ما يلاق به صروفها الشداد ، فظل يغالب القدر ، ويقتحم الخطر ، ويتعاسل للنجاة أسبابها ، ويتذوق من المعاش علقها وصاها ، وينظر مستنجداً بأبويه ، فيلقيهما أشد الناس عليه ، ثم يلتفت يمنة ويسرة مترقباً من الإنسانية أن تحتضنه كما تحتضن إخوانه ، فتلطف آلامه ، ولكنه لم يجد هناك من يدر الضرر ، أو يرأب الصدع ، فيئس من هذه الأناس ، وآوى إلى عزلته يستوحىها العزاء من الناس ، وإلى بارئته متضرعاً أن ينقذه من الباس . لم يختلط بالناس إلا على ما يقتضيه الضر ، من العيش المر ، ولم يجد مشجعاً على ضيق معيشته ، إلا يقينه بأن العلم الذي جعله غايته ، ووضع لديه راحلته ، هو وسيلته من الرضاء بالقدر ، ورد الضجر ، وافتراش المدر ، وركوب الخطر ، وإدمان السهر ، وكثرة النظر ، وإعمال الفكر ، فدأب على حالته ، حتى أوفى على غايته ، وقنع من العيش بما أناه به ، حرصاً على أن تقر عيناه ، فيما بقي له من الحياة .

قضى شطراً كبيراً بعيداً عن آله وصحبه ، فكان يدفعه الحنين إلى رؤيتهم ، ويقعد به الماضي الأليم عن زيارتهم ، فما زال مهبط الراس عزيزاً على النفوس ، وما زالت مباهجه ومعابيه محببتين لدى قلوب كلما تذاكرت عهد الصبا حنت إليهما ، وكلما طافت أحلام الطفولة رجعت عليهما .

فما هذا الحنين في صدره ، وتضاعف هذا الحب في قلبه ، ففتش عن أخ يثبت إليه ذات نفسه ، فعثر على صديق عرفه قرابة عشرين عاماً ، صديقاً وفيّاً ينظر إلى إخوانه جميعاً بعين غير العين التي ينظر بها التاجر إلى سلعته ، والزارع إلى ماشيته . وكان هذا عجيباً في زمن تشابهت فيه الأمور ، وطففت فيه المادية ، على المروءة والآدمية ، فاتخذ من منزله مكاناً يرى فيه إخوانه ، ومن مروءته نبراساً يبده أشجانه ، وفي الحق رأى في هذا الصديق ما كان يعرفه عنه من قبل ، فما شئت من خلال الخير والمعروف في ثياب رجل وجدتها فيه ، وما تخيلت من صور الكمال الإنساني في وجه إنسان إلا وجدتها مضيئة في وجهه ، منبثة في جوانب نفسه . طابت بذلك نفسه ، وسكنت جوارحه ، وبدل بالقطيعة مواصلة ، وبالجفوة مخاللة ، وكثيراً ما كان ينهب القليل من وقته ، ليزور عشيرته الأقربين ، وإخوانه الأقدمين ، متخذاً من وجود هذا الصديق بهذا البلد خير عون يفضي إليه بأسراره ، ويسترشد به عما تقتضيه العادة في زيارة قوم تباينت طباعهم ، وغابت عنه أخبارهم .

وفي ليلة ليلاء حم القدر بذلك الصديق الوفي ، واعتورته الأمراض فلم تترك في جسمه عظاما إلا نخرتها ، ولا دماء إلا أراقها ، ولم تشفق على ذلك البناء الذي طالما آوى كثيراً من المحبين ، ولم ترحم هذا الشاب الغض الذي كان معواناً للعفاة وطليعة للمستبصرين .

فزع أيما فزع حين بلغه مرض صديقه ، وذهب إليه ليطمئن على صحته ، أو يبوء بخيئته ، فألفاه طريق الفراش ، لم يبق من جسمه إلا كاخلال أو الخيال ، فذاتك العيان قد عشى ضوءها ، وهذا البناء المستقيم الذي سواه الله في أحسن تقويم أمسى هيكلًا يكاد الناظر إليه لا يتبين أعلاه من أسفله ، أو يسراه من ميمنه ، وهذا الضوء الذي كان يلمع به جبينه ، ويأنس به خدينه ، قد طمسته الأمراض فصار بدرأ أدركه المحاق ، بعد أن شع نوره في الآفاق .

ساعة ليئها لم تكن ، إذ أدرك فيها هذا البأس الحزين ، ما يكابد هذا الصديق الحميم ، فذهبت به الأفكار مذاهبها ، وأرسلت منه العين مدامعها ، وشعر آنتئذ أن الدهر أبى عليه رجلاً قليل إذا عد الرجال فهو يستلب حياته قطرة قطرة ، ويهد بنيانه مرة مرة ، وعما قريب سيرحل من هذه الفانية إلى الباقية ، ويترك هذا الوحيد يلاق وحده من عنائها ما يبهظ الساهرة بأثقالها ، عراه ألم لا يمكن شرحه ، ولا يؤسى جرحه ، وودعه وداع اليأس من شفائه ، المدين لوفائه ، ولم يلبث إلا أياماً قلائل حتى حمل إليه النذير نبأ بوفاة هذا الصديق ، وأن يد الموت قد امتدت إلى هذه النفس الكريمة فاختطفتها ، وإلى معين المروءة والاخلاص فألصقتها ، وأن ذلك الشعاع الذي كان يضيء المكان المظلم قد ولى وشيكا ، فمها أشرقت عليه الشمس فلن تستطيع أن تنير أرجاءه ، أو تذهب إيماءه .

ذهب إلى رحمة ربه ، إذا شيعته العبرات والزفرات ، فقد استقبلته الرحمات .

ذهب في الخمسين من سنه ، فما عرف إثمًا طول حياته ، ولا شغل عن كتاب الله وعظاته .

كان فاضلاً تقياً صالحاً ، ينظر إلى الدنيا بعين متلاثلة بالآيمان ، ويبدل لصديقه دمه وماله ، ولمعرفته رفرده ومحضره ، ولعدوه عدله وإنصافه .

أما ذلك التائه الحيران فقد ألقى ببصره على منازل آباءه وأحبابه ، ثم انفجر باكياً ينشد مع أبي عبد الله :

أين الأوبة والجيران ما فعلوا أين الذين همو كانوا لنا سكنا

سقام الدهر كاساً غير صافية فصيرتهم لأطباق الثرى رهنا

تبكي المنازل منهم كل منسجم بالمكرمات ، وترثي البر والمننا

* * *

هل هذا صحيح !!

نكتفي اليوم بعرض هذه الشكوى الغريبة ، مترقبين جواباً من أولى الأمر ، تاركين التعليق عليها إلى

ما بعد التحقق من مدلولها .

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد أمين هلال

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) لنا يا صاحب الفضيلة شكوى مريرة نرغب عرضها عليكم عسى أن تذكر في معرض الأدب والاجتماع من مجلة الاسلام التي نحن من قرائها ، وعسى أن تدخل في آذان من يعينهم الأمر ، ولفضيلتكم الشكر .

نشتغل نحن سبعة أشخاص مصريون مسامون بجمعية الاسعاف ببورسعيد ، ولنا رئيس أجنبي إيطالي الجنسية ، في شهر رمضان من العام الماضي تعرض لديننا بشتى الالهات ووصفه بأنه دين الأقلية في العالم ، وأن دين الأغلبية هو الواجب اتباعه ، وتحرش بنا نحو أداء فروض الاله - أى أثناء صومنا وصلاتنا - قائلاً : هنا ليس جامعاً أو كنيسة ، وعليه فنحن من أداء هذا الفرض ، وفي مسألة الصوم كان يقول : هذه طريقة القدم فلا ضرورة للصوم ، ويستحضر الماء ومن رغب في الاستمرار بعمله شرب ، ومن لم يقبل على الشرب رفت أو تسبب له في الايذاء ، فماذا نعمل وحالنا هذه ؟ وما لجأنا للشكوى إلا بعد أن تحرش بنا يوم ٢٧ رجب وأثناء صيامنا عمل معنا ماعمله في الماضي ، وليس لنا طريق نتبعه للشكوى إذ أن الرئاسة أجنبية ، ورئيسنا هو سعادة المحافظ ، لكن ليس له طريق نذهب إليه أو نبالغه شكوانا ، وإذا بلغناه فمسيرنا معروف .

رجاؤنا يا صاحب الفضيلة عرض شكوانا على رأى العام عسى أن ينتصر لنا لدى أصحاب الشأن هنا ، وقد أشر كنا فضيلتكم معنا حتى تثابوا بعملكم الجليل ، هذا والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .
يا صاحب الفضيلة : كتبنا هذا وعلمنا مصيرنا إذا وردت أسمائنا في هذا ، ولنا من حسن تصنيف الأمور في فضيلتكم أحسن الدفع ، رجاؤنا يا صاحب الفضيلة عدم عرض أسمائنا إلا إذا دعا الداع ، وتقبل فضيلتكم منا كل التحيات داعين الله أن يكلاًكم ويرعاكم محفوظين بنعمته منتصرين للحق بارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
وقد ذيلت هذه الشكوى بسبع توقيعات أغفلناها الآن .

محمد أمين هلال - المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ الجليل الشيخ « عبد الفتاح خليفه » مجهوداً عظيماً يشكر عليه ، قد حوى بحوثاً قيمة في العصمة النبوية ، ومسألة حقوق المرأة في الاسلام وحالتها قبل الاسلام ، وقوامه الرجال على النساء ، والعدل الواجب للزوجات ، وتعدد الزوجات للنبي ﷺ وغيره ، والحكمة في هذا التعدد ، والسفور والحجاب وما يطلبه الشرع فيهما ، وغير ذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج ، والبراهين . وبيان الحكمة ، مما يفيد المسلم في دينه وزيده يقيناً وإيماناً ، ويطلب من مجلة الاسلام ومن صاحب الفضيلة مؤلفه بشارع مراحق بن عامر رقم ٤ بالجيزة ، وثمنه ٨ قروش صاغ خلاف أجرة البريد

العقيدة ————— ت

سألني سائل عما يعمل للمولود في اليوم السابع الذي يسمونه « بالسبوع » من إيقاد الشموع ، وحشد الجموع ، وصبغ الملح ، وجمع الحبوب ، وإطلاق البخور ، ودوران الأطفال والغلمان والجواري في البيت ذات اليمن وذات الشمال والصعود فيه والنزول من أعلى إلى أسفل وبالعكس والتغنى بكلام لا معنى له ، وشراء النقل والحلوى ، وعمل العصيدة والزلاية ، وتوزيع الدجاج المصقوق وما إلى ذلك ، وتجديد الكسا للبيت ومن فيه ، وطلب إلى أن آيين مبلغ هذا من البدعة ومخالفة السنة وما هي العقيدة وما حكم الشرع فيها ، فرأيت أن أجعل الاجابة عامة حتى يعلم علمها من يريد . الوقوف على الحقيقة والاهتداء بالهدى النبوي المحمدي ، وإذ كان هذا مرادى وما إليه قصدت فأقول : إن نعمة الولد أكبر نعمة فهم زينة الحياة الدنيا ، وبهم يبقى الذكر ويحفظ الأثر ولاجلهم تنزل رحمة الله إلى الأرض وينالها ذووها في الآخرة وبهم يكثر العدد والمال ، وتزداد القوة ، وهم عدة الجهاد في سبيل الله ، وبهم يباهى رسول الله ﷺ الأمم يوم القيامة ، وعلى من أوتى هذه النعمة نعمة الولد أن يستقبلها بالشكر ولا يدنسها برجس البدع ، والتشبه بالنصارى والمجوس وعبدة الأوثان ، وعليه أن يحمل القابلة على أن تراعى طهارة الطفل فلا تلعه بعد مباشرتها النجاسات ودم النفاس ، إلا إذا غسلت كل ذلك بالماء الطهور ، ولا يدعها تحنكه بأصبعها النجسة وإنما يدع تحنيكه لأحد الصالحين ، وليذكر أن أول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة هو عبد الله بن الزبير رضى الله عنه وأن رسول الله ﷺ حنكه بتمرة بعد أن لا كها في فمه الكريم صلى الله عليه وسلم ، وليتجنب أن يترك المولود عارياً أو يلف في ثياب الحرير إذا كان ذكراً ، وعليه ألا يسمح للنساء بالزغاريد وبرفع الصوت بالغناء والرقص على نقرات الرق والطبل واللهو واللعب لأن هذا بطر وكفر بالنعم . وبالجملة فكل ما اعتاد النساء عمله في (السبوع) ووافقهن الرجال فيه فهو بدعة وضلالة وكل ضلالة في النار . فايقاد الشموع ونثر الملح والحبوب إسراف مذموم ، وشراء النقل وعمل الحلوى والزلاية وإعطائه الأغنياء وحرمان الفقراء وتجديد الكسا خيلاء وعجب ومحبة للظهور ، وكثيراً ما يرمى الرجل بنفسه في مخالب الاستدانة لإرضاء لرغبات النساء اللاتي يملن عليه كل ماسولتهن أنفسهن من سيئ العادات والبدع المنكرة وإن هو أن أو شكاً اتهمنه بالتقصير وأوهمنه أنه على شفا جرف من العار والشنار ، أو أن العين والجنان والشر والوبال سيحل بالبيت ومن فيه وسيلحق بالمولود منه كل ضرر يصدق المسكين هذا كله ثم يزعم بعد ذلك أنه ذو عقل وما هو بعداد في العقلاء مادام يؤمن بخرافات النساء ، ومن خرافاتهن تحريم خلق شعر الطفل الذي خرج به من بطن أمه حتى يصير عمره سنة وهذا يؤثر كثيراً في قوة البشرة وحسن نماء الشعر لأن الرأس إذاً تكون ملبدة بقشور لا تنظف إلا بالخلق ومعلوم أن تلك القشور التي تعلق برأس الوليد وتلازمه طويلاً تضعف البشرة وتوقف نماء الشعر ، بكل هذا جرت عادة الناس ، وعلى هذا النحو تحمكت فيهم البدع حتى تركوا السنة وأهملوا ما جاءت به الشريعة السمحة ، فحقت عليهم كلمة العذاب في الدنيا بانتراع البركة من الأموال والأولاد ، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى

لقد جرت السنة المطهرة على تزكية المال وتطهير الأبناء بالصدقات من كل رجس ، فجعلت الزكاة للعمال ظهوراً وصيانة له من كل آفة ، كما جعلت العقيقة حرزاً للمولود من كل عاهة ..

والعقيقة سنة مؤكدة ، وهى ذبيحة ليست عرجاء ولا عوراء ولا مريضة ولا مهزولة ، تذبح عند طلوع شمس اليوم السابع بعد مولد الطفل ، وتطبخ ويطعم منها الجيران والفقراء ، ولا يعطى الجزار أجرته من لحمها ولا جلدها ولا القابلة المولدة كذلك ثم يختار الاسم للمولود فى هذا اليوم ويجب أن يكون الاسم بعيداً عن التزكية والتعظيم فلا يسمى شمس الدين وعز الدين ولا حليماً وأميراً لما فى هذا من المغالاة والكذب . ثم يجب أن يخلق شعر الطفل فى اليوم السابع ، وأن يتصدق عنه بزنة شعره فضة لأن السنة جرت بهذا ، وبه أمرنا المصطفى ﷺ .

فاذا كنت ترجو أن يبارك الله لك فى وليدك فبادر إلى اتباع السنة المطهرة فى استقباله ، وطهره الطهور الحسى بالماء ، والمعنوى بالعقيقة ، واحذر أن تفعل ما يفعله جهلاء القوم وسفلتهم فى (السبوع) تنفق فيه نفقات لا ثواب فيها ولا أجر عليها ، واسكن للشيطان ثوابها ، ولوجه احتسابها ، تحنى بعدها الخيبة وتضيع السنة ، والنبي ﷺ يقول « من أحيا سنة من سنتى قد أميتت كان معى فى الجنة » واحذر أن تعتل بعدم القدرة على شراء العقيقة ، فإن قيمتها بعض ما ينفق فى « السبوع » لوجه الشيطان ، نزولاً على إرادة النسوان وإذا تدانيت لأجل العقيقة فاعلم أن الله يخلف عليك ويقوم عنك بوفاء دينك كالأضحية مكافأة لك على امتثالك السنة ، وقال العلماء عليهم رحمة الله فيمن كان له ثوب أعده للخروج به فى الجماعات ولا فضل عنده غيره : إنه يبيعه حتى يضحى وكذلك يبيعه حتى يعق عن ولده ، وقد حصل لأحد السادة العلماء رحمه الله أن رزق مولوداً فطال لبوه بما يكون للمولود فى أيامهم فأبى وقال السنة أولى ، قال : وكنت مريضاً لا أستطيع جراً كما فلما أن عزمت على العقيقة وجزمت بها ، رأيت فيما يرى النائم أنى ماش فى طريق ومعى شخص فبينما نحن نمشى وإذا بحيفة قد عرضت لنا فى وسط الطريق فرجاني ذلك الشخص الذى كان يسايرنى أن أعاونه على إزالة هذه الحيفة عن الطريق وقال : إن النبي ﷺ يعبر من هاهنا الساعة ، قال فقلت له نعم ، فأزالنا الحيفة عن الطريق وطهرناه منها وإذا بالنبي ﷺ قد أقبل فسلمت عليه . فقال لى : وعليك السلام يافقيه ورحمة الله وبركاته ، فانتبهت من نومي فوجدت العافية فى الوقت ، فأصبحت وخرجت واشترت الذبيحة للعقيقة بنفسى فلما أن عملتها جمعت بعض الاخوان ، وحدثتهم بما جرى فاشتهر الأمر ، وكانت العقيقة إذ ذاك قد دثرت عند بعض الناس حتى كأنها لا تعرف فاشتهرت بعد ذلك . قال : وقد أولت الحيفة بالعبادات ، وإزالتها وتنظيف الطريق بامتثال السنة .

وقد عى سيدنا رسول الله ﷺ عن نفسه بعد ما جاءته النبوة وكان لا يدع العقيقة عن المولود من أهله فعسى أن يكون لنا به أسوة وأن نهتدى بهديه ﷺ حتى يبارك الله لنا فى أبنائنا فيصلح المجتمع ويتخلص من هذه الأدران العالقة به ويسير بخطا ثابتة نحو العمران ويملاً المسلمون الأرض (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذك أن الأرض يرثها عبادى الصالحون) .

عبد السلام الرفاعى - المدرس بمدرسة العياط الابتدائية الأميرية

ليلة النصف من شعبان

ومن ذلك ما أخرجه الترمذى وابن أبى شيبة والبيهقى وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها قالت : فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة فخرجت أطلبه فإذا هو بالبقيع رافعاً رأسه إلى السماء ، فقال يا عائشة أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله ؟ قلت ما بى من ذلك ، ولكنى ظننت أنك أتيت بعض نساءك ، فقال : إن الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب . وكلب قبيلة من أكثر قبائل العرب امتلا كما للغنم .

ومن ذلك ما أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال : « يطلع الله تعالى إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا اثنين : مشاحن وقاتل نفس » قال ابن المبارك : سمعت الأوزاعى يقول : المشاحن كل صاحب بدعة المفارق للجماعة والأمة .

ومن ذلك ما ذكر فى تفسير قوله تعالى (حم والكتاب المبين إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم) عن عكرمة أنه قال إنها ليلة النصف من شعبان ، يبرم أمر السنة ، وينسخ الأحياء من الأموات ، ويكتب الحاج ، فلايزاد فيهم ولا ينقص من أحد . وأخرج ابن جرير والبيهقى عن الزهرى عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخفش قال قال رسول الله ﷺ « تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان ، حتى إن الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه فى الموتى » وأخرج الدينى عن راشد بن سعد أن النبى ﷺ قال :

سلام على خاتم النبیین وسید المرسلین وإمام المرشدين ، سلام على نبى الرحمة ورسول الهدى ومبعوث الله إلى عباد الله ، سلام على نور الوجود ومبعث العلوم ويزبوع المعارف ، سلام على سيدنا محمد بن عبد الله ، وصلوات الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام .

وبعد ، فإن المسامین يحتفلون بليلة النصف من شعبان فى كل عام ، يهرعون إلى المساجد ويحرمون على صلاة فرضى المغرب والعشاء فى جماعة ، ويقبلون على الله ويتقربون إليه بقراءة آى أو سور من كتابه ، ويكثرزون من صلاة ركعات على وجه محدود ووضع مخصوص ، ويدعون بدعاء معين وكيفية مرسومة ، ويجلسون له جلسة ملتزمة ، ويكررونه جماعة بأصوات مرتفعة ، ويتشامم الكثير من فوته وعدم حضوره ، ويعتقدون أنه يجبر كل نقص أو تقصير سابق عليه .

حداهم إلى هذا الحرص وهذا الاهتمام ما ذكره بعض العلماء فى كتب التفسير والحديث مما يدل على فضل ليلة النصف وقدرها ، ويحث على اغتنامها والانتفاع بها .

من ذلك ما أخرجه ابن ماجه والبيهقى عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله ﷺ : « إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فإن الله تعالى ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا فيقول : ألا من مستغفر فأغفر له ، ألا من مسترزق فأرزقه ، ألا من مبتلى فأعافيه ، ألا كذا ألا كذا ، حتى يطلع الفجر .

الناس في هذه الليلة قد ورد حديثها في كتاب الاحياء للغزالي وقوت القلوب لأبي طاب المكي، ولكن جماعة من الحفاظ وهم أهل الذكر والمعرفة بالحديث صحيحه وضعيفه وموضوعه . صرحوا بأن حديثها موضوع باطل .

والمعروف كذلك أن أصل الدعاء الذي يطع منه كل عام ما يعد بالملايين ما نقل عن الياقبي أنه قال : إن أولى ما يدعى به في ليلة النصف من شعبان ، اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه ، يا ذا الطول والانعام يا ذا الجلال والاكرام إلى آخره ، وما نقل عن بعض الصالحين : إن أولى ما يدعى به في ليلة النصف من شعبان ، إلهي بالتجلى الأعظم في ليلة النصف من شعبان المكرم إلى آخره ، فجمع الناس بين الدعاءين وجعلوها دعاء واحداً ، وعدوه من شعار هذه الليلة وأنه يطيل العمر ويوسع الرزق ويحفظ من النوازل ، ومن لم يدع به يكون عرضة لهذه النوازل . . . إذن لم يكن هذا الدعاء بحروفه وخصوصه صيغة من صيغ الدعاء التي كان يدعو بها الرسول أو أحد من أصحابه ، إذ لو كان النقل إلينا ولو من طريق آحادي في أى كتاب من كتب السنة الصحيحة ، ونسبة هذا الدعاء إلى بعض الصحابة قد شك فيها أبو حيان وغيره من المحققين كالأستاذ الامام ، هذا فضلا عن كون هذا الدعاء فيه جمل لا يجوز الدعاء بها ، ففيه : اللهم إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقياً أو محروماً أو مطروداً أو مقترأً على في الرزق فامح اللهم بفضلك شقاوتي وحرمانى وطردي وإقتار رزقي وأثبتني عندك في أم الكتاب سعيداً مرزوقاً وفقاً للخيرات . فعلى جمل تفيد صحة التبديل

« في ليلة النصف من شعبان يوحى الله تعالى إلى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها في تلك السنة » وقد فسر بعضهم المحو والاثبات في قوله تعالى (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) محو الشقاوة وإثباتها سعادة ، ومحو التفتير وإثباته سعة ويسراً ، ومحو قصر الأجل وإثباته طول حياة وامتداد عمر ، وذلك في ليلة النصف من شعبان . وإلى القراء رأى المحققين من العلماء فيما قيل في فضل ليلة النصف من شعبان ، وأصل هذا العمل الذي عليه الناس اليوم .

والمعروف أنه لم يكن في عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه ولا في عهد الصحابة رضوان الله عليهم مثل هذه الاجتماعات التي تعقد في المساجد بين المغرب والعشاء ليلة النصف من شعبان لتلاوة لدعاء المشهور باسمها وصلاة ركعتين عقب أو قبل كل مرة بنية طول العمر أو توسيع الرزق ، إنما المعروف أن خالد بن معدان ومكحول الشامي من التابعين ، كانا يجتهدان في العبادة ليلة النصف من شعبان صلاة ودعاء ، فأخذ الناس عنهما الاجتهاد في تلك الليلة وتنافسوا فيه ، ولما تطاولت العصور وكثرت مشاغل الحياة انتهى اجتهاد المجتهدين إلى الحضور بالمساجد بين المغرب والعشاء على النحو الذي نشاهده اليوم ، ولعدم ورود شيء صحيح عن رسول الله أو أحد من أصحابه في فضل هذه الليلة ، أنكرت طائفة كبيرة من علماء الحجاز تخصيص هذه الليلة بتعظيم كعطاء بن أبي رباح وابن أبي مليكة وفقهاء أهل المدينة يترجمهم إمام السنة مالك بن أنس .

والصلاة المخصوصة التي يعهد إليها بعض

كان المعاندون لرسول الله ﷺ ينعون عليه كثرة الأزواج فرد عليهم ربه مرسله ومصطفيه بأن الزواج والاكثر منه للأنباء سنة من سبقه من إخوانه المرسلين لربط الأواصر بينهم وبين الناس وتيسر نشر العلم والدين في المحيط النسوي فليس فيه بدعا من الرسل وكانوا يسألونه آيات معينة تدل على صدقه فإذا لم يجيبهم طعنوا فيه وقالوا لو كان نبياً لأجابنا في كل طلب ، فرد الله عليهم بقوله (وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بأذن الله) أي أن نزول الآيات ليس من اختصاص الرسول إنما هي بمشيئة الله وأمره والآية التي تدل على صدقه قد أتتكم : هي هذا القرآن الكريم وليس الله عند أمركم فيلبي طلبكم . كلما سألتهم ، لما قد يكون من الضرر بكم إذا أجبتهم ، وكانوا يعيدون عليه نسخ بعض الأحكام المقررة في التوراة والإنجيل ويقولون لو كان نبياً حقاً لكان قد عمل بما في التوراة والإنجيل ولما نسخ شيئاً منهما ، فرد الله عليهم بقوله (لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) أي لكل وقت كتاب تحكم به فيه إذ كل كتاب ينزل حسب أحوال ومقتضيات أهل عصره فوق العمل بالتوراة والإنجيل قد انقضى ووقت العمل بالقرآن قد أتى وحضر فكان النسخ وكان التبديل ويمحو الله من الشرائع والأحكام ما يشاء ويثبت منها ما يشاء حسب علمه الواسع وعنده أم الكتاب أصله ومصدره الذي لا تبدل فيه ولا تغيير ولا محو ولا إثبات

ننتهي من هذا البحث إلى أن ليلة النصف من شعبان ليست الليلة المباركة في قوله تعالى : « إنا

والحو والاثبات في أم الكتاب ولا مستند لذلك عند أهل العلم ، إذ أن أم الكتاب إما علم الله والبراهين العقلية والنقلية شاهدة بأنه منزله عن وقوع التغيير والتبديل فيه ، وإما اللوح المحفوظ والمحققون على أنه هو أيضاً لا يقع تغيير فيه ولا تبديل وإن كان محو أو إثبات في الصحف التي بأيدي الملائكة . والناظر في هذا الدعاء مرة أخرى يراه مخالفاً لظاهر القرآن ، إذ الدعاء صريح في أن الليلة المباركة التي يفرق فيها كل أمر حكيم هي ليلة النصف من شعبان وهو باطل ، بل الليلة المباركة هي ليلة القدر وهي في شهر رمضان قال تعالى في كتابه الصادق القاطع « إنا أنزلناه في ليلة القدر » وقال : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن » فنص على أن ميقات نزوله رمضان ثم عبر عن وقتية الليل في سورة الدخان فقال « حم والكتاب المبين ، إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين ، فيها يفرق كل أمر حكيم » فالليلة المباركة هي ليلة القدر في شهر رمضان بنص القرآن لا في شهر شعبان وليس بعد بيان الله بيان .

والحو والاثبات في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت لا يراد به محو الشقاوة والحرمان وإقتار الرزق وإثبات أضرارها كما هو صريح الدعاء المشهور ، إنما المراد المحو والاثبات في الشرائع بالنسخ والتبديل فانه الذي يقتضيه السياق قال تعالى : (ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بأذن الله لكل أجل كتاب ، يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)

أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين، وإنما الليلة المباركة التي يفرق فيها كل أمر حكيم هي ليلة القدر من شهر رمضان، وأن الصلاة المخصوصة التي يفعلها بعض الناس قد طعن كثير من الحفاظ في صحة حديثها وأدخلوها في قبيل البدعة التي هي طريقة في الدين تخرج ليضاهي بها الطريقة الشرعية، وأن الدعاء المشهور ليس مسنداً إلى رسول الله ولا إلى واحد من أصحابه فيما صح من الآثار وإنما هو كلام لبعض الناس يتعارض وظاهر القرآن ولا يتفق مع ماله من جلال وكمال، وأن إحياء هذه الليلة جماعة في المسجد فيه خلاف العلماء فمنهم من أنكروه ومنهم من أقره مع اعترافه بضعف الأحاديث التي وردت في فضلها ذهاباً منهم إلى أن الأحاديث الضعيفة يؤخذ بها في فضائل الأعمال.

إما إحياء الرجل لها وحده بالعبادة المطلقة عن التقييد بعدد معين أو هيئة مخصوصة فليس فيه من بأس، وهذه الأحاديث التي وردت في فضلها وإن لم تبلغ درجة الصحيح تكفي داعياً للقبال فيها على العبادة، وتنفي أن يكون ذلك الإحياء بدعة.

وعلى هذا فليس على المسلم من حرج في إحياء هذه الليلة منفرداً مع ربه بمختلف العبادة المطلقة عن التقييد بعدد معين وهيئة مخصوصة، داعيابه بالأدعية المأثورة الصحيحة، فذلك أرجى لقبول الدعاء، والدعاء إلى الله مرغوب فيه في كل زمان ومكان، وما أحسنه في وقت السحر وقد نامت العيون وغارت النجوم وبقي الحى القيوم يدعو الثرى بحاجته ويناجي ربه بمطلوبه حاضر القلب مع مولاه لا مقلداً ولا حاكياً لدعاء غيره، فإن ذلك يذهب بركة القلب، ومحال أن يستجيب الرب لمن يدعو

وقلبه عند غيره، وقديماً قيل: حضور القلب مفتاح خزائن الرب، وإلى حضرات القراء شيئاً من الأدعية المأثورة (١) عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول: اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، رواه مسلم (٢) وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول: اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمرى، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشى، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادى، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر، رواه مسلم (٣) وعن أنس رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات رواه مسلم.

(٤) وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول: اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والبخل والهرم وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها وذلها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها، رواه مسلم.

(٥) وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول: اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله متفق عليه. دسوقي إبراهيم أبانته - واعظ الاسكندرية

الفناوين والأحكام

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ عبد الجواد محمد الدومي
سلام الله عليكم وتحيته الطيبة المباركة

س ١ — ببلدنا أمليط مركز إيتاي البارود — إمام مسجد من مساجدها منع التكبير في العيدين
عيد الفطر وعيد الأضحى فما حكم الله سبحانه وتعالى في تصرف حضرة الامام وما الحكم في التكبير
وما سننه وحكمه ومشروعيته — لأنه حصل شقاق بين حضرة الامام والمصلين

س ٢ — رجل متزوج امرأة تدعى أن عليها غفريتين أحدهما مسلم والثاني نصراني أما المسلم فلا يقربها
بسوء قط . وأما النصراني فانه يأمرها بدق الصليب وحمله من معدن « الفضة » وكذلك يأمرها بالذهاب إلى
الكنائس زائرة فما موقف الزوج حينئذ من هذه المطالب من الوجهة الشرعية في المنع أو المجازاة لها ؟
فارجاء من فضيلتكم إفادتنا على صحائف مجلة الاسلام الغراء على السؤال الأول والثاني تعمياً لنفع المسامعين
بعلم فضيلتكم ورأيكم . ولفضيلتكم من العالم الاسلامي خالص الدعاء ومن الله الثناء — والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته محمد عبد الهادي القاضي — من قراء مجلة الاسلام الغراء باسكندرية

ج ١ — عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ كان يرفع صوته بالتكبير والتهيل حال خروجه
إلى العيد يوم الفطر حتى يأتي المصلي « رواه البيهقي . وعن أبي هريرة مرفوعاً « زينوا أعيادكم بالتكبير »
أخرج به الطبراني في الأوسط . وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من أيام
أعظم عند الله سبحانه ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير
والتحميد » رواه أحمد

من هذه الأحاديث ومن غيرها أخذ أئمة الاسلام آراءهم . وقالوا بمشروعية التكبير في العيدين على
التفصيل الذي سنيناه فيما بعد . وما كان يليق الاختلاف والتطاحن في أمر يكاد أن يكون من بدهيات
المسائل الاسلامية ، والأمر أهون من أن يكون موضع شجار وتنازع يؤديان إلى معركة كما قال السائل ،
ونسأل الله الهداية للجميع .

ويندب عند الأئمة الأربعة أن يكبر الخارج لصلاة العيد مطلقاً عند الثلاثة ، وبقيد أن يكون
الخروج بعد طلوع الشمس عند المالكية . ويكون التكبير جهراً ولا تحصل السنة إلا به عند الثلاثة ،
ولا يشترط الحنفية الجهرية . بل ويجعلون السرية في التكبير أفضل ويستمر التكبير إلى افتتاح الصلاة
وحده عند المالكية إلى قيام الامام للصلاة ولو لم يشرع فيها : هذا بالنسبة إلى تكبير صلاة العيدين .
أما تكبير التشريق فهو لعيد الأضحى خاصة . وهو عند الحنفية واجب على المقيم بالمصر إذا صلى

المكتوبة في جماعة مستحبة ، ووقته عندهم يبتدىء من صلاة صبح يوم عرفة وينتهي بصلاة عصر اليوم الرابع من أيام العيد ، وينبغي أن يكون متصلاً بالسلام ، فلو تكلم أو أحدث بعد السلام متعمداً سقط عنه التكبير ويأثم ، فلو سبقه حدث بعد السلام فهو بخير إن شاء كبر في الحال وإن شاء توضأ وأتى به . وهو عند الحنابلة سنة عقب كل صلاة مكتوبة أدت في جماعة (في المصنوع أو غيره) ووقته عندهم يختلف ، بالنسبة للحاج وغيره ، إذ هو لغير الحاج يبتدىء من صبح يوم عرفة ، وللحاج من ظهر يوم النحر وينتهي في الحالتين بعصر آخر أيام التشريق وهو الرابع من أيام العيد ، وكما يسن للعقيم يسن للمسافر ، ولذكر والأقرب وفي الصلاة الحاضرة والفائتة بشرط أن تكون من عام هذا العيد .

وهو سنة أيضاً عند الشافعية لكنهم يوسعون دائرته ويقولون بسنيتها عقب كل صلاة ، فرضاً كانت أو نقلاً ، بجماعة أو بغيرها . ووقته عندهم للحاج من ظهر يوم النحر إلى غروب آخر أيام التشريق ، ولغير الحاج من فجر يوم عرفة إلى غروب آخر أيام التشريق .

وهذا التكبير يسمى عند الحنابلة والشافعية بالتكبير المقيد ، وعندهم تكبير آخر يطلقون عليه لفظ التكبير المطلق ، وهو عند الحنابلة بالنسبة لعيد الفطر من أول ليلته إلى الفراغ من الخطبة ، وبالنسبة لعيد الأضحى من أول عشر ذي الحجة إلى الفراغ من خطبتي العيد . وعند الشافعية من غروب شمس إيلتي العيدين إلى أن يدخل الإمام في صلاة العيد .

أما عند المالكية فالتكبير مندوب لكل مصل عقب الفريضة صلاحها بجماعة أم فدا ، ويبتدىء وقته عقب صلاة ظهر يوم النحر ، وينتهي بصلاة الصبح من اليوم الرابع ، ويكره عقب النافلة أو العائنة وهو متصل بالسلام فإن فصل أتى به المصلي إن لم يطل الفصل بحسب العرف .

أما ألفاظ التكبير ، فصيغتها مختلفة عند الأئمة رضوان الله عليهم ، ولعل هذا الاختلاف هو السبب فيما يحصل من الاحتكاك بين بعض أئمة المساجد ، وبعض العامة الذين يحفظ أكثرهم صيغة مذهب الشافعية بينما يكون الإمام ممن يرون غير ذلك ، وتالله إن الأمر لأهون من أن يحدث هذا ولكن نسأل الله الهداية لنا جميعاً .

فلفظه عند الشافعية الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله . الله أكبر والله الحمد الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً . لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، ويسن الصلاة والسلام على النبي ﷺ وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأزواجه وذريته .

وعند الحنفية : الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد . وله أن يزيد الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيراً . إلى آخر الصيغة المشهورة . والصيغة مرة واحدة والصيغة عند الحنابلة كالتى عند الحنفية مرة واحدة ، للسنة ، وإن كرر ثلاثاً فلا بأس . أما عند المالكية فلا تقتصر على التكبير ثلاثاً : الله أكبر الله أكبر الله أكبر . هو المعتمد وهو الأحسن ، وإن زاد لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد . فلا بأس . والله أعلم .

ج ٢ — الجن عالم كعالم الانس ، جعل الله لهم نوع تسلط على جسم الانسان لحكمة يعلمها . وهو ما عليه أهل السنة والجماعة ، وما لا يمكن إنكاره بحال ، لاسيما وقد ثبت في السنة أن النبي ﷺ عالج بعض المصابين به بالضرب على الظهر مرة والتفل في الفم أخرى وفي كليتيهما يخرج العارض من جسم المصاب ، وعلماء المسلمين وصلحائهم سلفاً وخلفاً كانوا يعالجون هذا النوع بآيات الله تعالى وأسمائه الشريفة الصادرة من قلوبهم الطاهرة التقية ، فما كان يستطيع العارض مقاومة ، ولا يجزؤ على المسكت والانتظار لأن الفناء إذ ذاك ينتظره ، والموت يهدده .

هذا كل ما هنالك ، أما هذه التقاليع المسماة بالزار ، وما يتبعها من خرافات وأضاليل فهي وليدة عصور الجاهلية وضعف الدين وتبخر روح التقوى من نفوس المسلمين ، ولا يقرها الدين ، ولا يقيم لها وزناً ، بل إن أكثر المصابات بها إما خاضعات لتأثير الوهم ، أو مدعيات لما آرب نفسية ، وأغراض شخصية يقصد منها استغلال الزوج المسكين أو الأب الساذج ، ودفعه إلى القيام بما كان يأبى القيام به لو أن الحالة طبيعية . وعلى التسليم جدلاً بأن في الأمر شيئاً وأن بالمصابة مساً ، فلا يخفى أن مجرمي الجن كمجرمي الانس في تصرفاتهم ، ويزيدون طبعاً عليهم وها نحن نشاهد الآن أن بعض المجرمين المغرورين بقوتهم ، إذا تغلبت عليه نزعة الشر بالنسبة إلى أحد الضعفاء الواقعين تحت سيطرة الخوف منه ، نراه يتفنن في تكليفه بألوان مختلفة من الأعمال الشاقة، والنفقات المرهقة، فإذا ما أبى أو توانى ، أرسل إليه أذاه في الحال ، ويستمر على حالته هذه ومعاملته الشاذة حتى يتيح الله للضعيف نصيراً قوياً يهرب جانبه هذا الشيطان المريد وعندئذ ينكشف ويقلع عما هو فيه .

وعلى طراز هذا قل في العادى من الجن ، إذا ما تسلط على ضعيف الايمان أو ضعيفته، حيث لا منعة من التعوذات الشرعية ، ولا وقاية من تقوى الله ، وهو يرى هذه التقاليع التي تقام بين آونة وأخرى ، لا جرم يطالب بمثلها ، وعلى من أهوائه ماشاء ، وما دام المستمع يهلع ويخضع للحال في تزايد ، أما إذا وجد رجلاً حازماً لا يأبه لهذه السخافات والأضاحيك ، أو مؤمناً تقياً يسئل عليه سيفاً مشحوداً من آى الكتاب ، فانه لا يلبث أن يذهب إلى حيث لا رجعة .

ومن ثم فلا يجوز شرعاً موافقة الزوجة على ما تريده من هذه السخافات المزرية ويجب نزع الصليب ، لأن في إبقائه مظهرآ من مظاهر التشبه بأهل الكتاب المؤدى إلى الردة ، وكذلك الذهاب إلى الكنيسة ، وعلى ولى أمرها أن يستحضر لها رجلاً صالحاً تقياً يتلو عليها سورة الجن وسورة إذا زلزلت سبع مرات مع تكرير كلمة أشثاتاً سبعاً ، وهذا بمثابة إنذار .

فان لم يرتحل ، فليتوضأ وليصل ركعتين ثم يستغفر الله العظيم ويحدث توبة ثم يبتهل إلى الله أن يعينه ويساعده على ما هو بسبيله ، ثم يستحضر طبقاً أبيض ، وبكتب فيه اسم « الله » بقدر ما يتسع الطبق ، تباشريده الكتابة ، ولسانه يذكر الاسم الشريف ، ثم يحوذك بماء ، ويقسم الماء ثلاثة أثلاث ، وينضح وجه المصابة على ثلاث دفع ، وفي كل دفعة يذكر الاسم الشريف عند النضح ، فانه بعون الله يحترق ، وقد جرب هذا كثيراً ، وقانا الله جميعاً شر طوارق الليل والنهار .

أُسْئَلَةُ وَأَجْرُهَا

س ١ — جماعة من المسلمين موطنهم الأصلي (مصوع) ويشغلون في سفينتي بريد (الاولى) تقوم من (السويس) إلى (عدن) وبعد أن تفرغ شحنتها في عدن تعود فوراً إلى (السويس) ثم ترجع إلى (عدن) وهكذا شأنها طول العام . والثانية تقوم من مصوع إلى السويس وبالعكس هكذا طول السنة وإذا وصلوا إلى بلدهم (مصوع) لا يمشون بها أكثر من يوم وليلة بقدر تفريغ الشحنة وزيارة أهلهم . فهل يجوز لهؤلاء العمال قصر الصلاة في السفينة والجمع بين الصلاتين في مذهب الحنيفة والشافعية أم تعتبر السفينة وطناً لهم ويتمون الصلاة أفيدونا بالحكم الشرعي في هذين المذهبين أفادكم الله .

عبد الله محمد بيومي الاسنوي السكتي

ج ١ — بسم الله الرحمن الرحيم — الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (وبعد) فإن قصر الفرض الرباعي في الصلاة للمسافر متفق عليه من الأئمة الأربعة رضوان الله عليهم أجمعين ولكنهم اختلفوا في أشياء منها - حكم القصر - مسافته متى ينتهي - ويجب الاتمام ، والذي يعيننا بيانه في جواب هذا السؤال هو التسكلم على هذه النقاط الثلاث في مذهبي الشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهما كما هو منطوق السؤال مقتصر على الأقوال الصحيحة خشية التطويل حتى يمكننا أن نستخلص الجواب المختار من هذين المذهبين فأقول وبالله التوفيق وعليه اعتمادى .

قصر المسافر جائز عند إمامنا الشافعي رضي الله عنه بدليل قوله تعالى : (وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) لأن لفظة (لا جناح) تستعمل في المباحات والمخاضات دون الفرائض والعزائم ، وروى عن النبي ﷺ أنه قال : (إن الله تصدق عليكم بشرط الصلاة ألا فاقبلوا صدقته) والمتصدق عليه يكون مختاراً في قبول الصدقة كما في التصديق من العباد ، وأيضا القصر ثبت نظراً للمسافر تخفيفاً عليه في السفر الذي هو محل المشقات المتضاعفة والتخفيف في التخيير فإن شاء قصر وإن شاء أتم وقد يجب القصر فيما إذا أخر المسافر الصلاة إلى آخر الوقت بحيث لا يسع الوقت الباقي منه الصلاة إلا مقصورة لأنه لو أتم لم يخرج بعض الصلاة عن وقتها مع تمكنه من إبقائها تمامها في الوقت وقالت الحنفية فرض المسافر من الصلاة الرباعية ركعتين فقط بحيث لو صلى أربعاً كان الفرض منه ركعتين فقط والآخران نفلاً كما لو صلى الصبح أربعاً فإن قعد على رأس الركعتين صح فرضه وكره تحريماً لبناء ركعتي النفل على تحريم الفرض وتأخير سلام الفرض عن موضعه فتجب عليه الاعداء ، وإن لم يقعد على رأس الركعتين وأتم أربعاً بطل فرضه وصار كل باصلاة نفلاً ولم يجز عن الفرض واستدلوا على ما قالوا بما روى عن عمر رضي الله عنه قال صلاة المسافر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تام غير قصر على لسان نبيكم محمد ﷺ وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت فرضت الصلاة في الأصل ركعتين إلا المغرب فإنها وتر النهار ، ثم زيدت في الحضر وأقرت في السفر على ما كانت وكذلك

روى عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال ماسافر رسول الله ﷺ إلا وصلى ركعتين إلا المغرب ولو كان القصر هو الرخصة وإلا كمال هو العزيمة لما تركها ﷺ إلا أحيانا إذ العزيمة أفضل وكان رسول الله ﷺ لا يختار من الأعمال إلا أفضلها وكان لا يترك الأفضل إلا مرة أو مرتين تعليما للرخصة في حق الأمة. ومسافة القصر عند الشافعية أربعة برد وهى ستة عشر فرسخا والفرسخ ثلاثة أميال والميل ستة آلاف ذراع بذراع اليد سواء قطعت هذه المسافة في زمن قليل أو كثير وسواء كان السير برا أو بحرا وقدرت المسافة عند الحنفية بالزمن وهو ثلاثة أيام من أقصر أيام السنة ويكفى أن يسافر في كل يوم منها من الصباح إلى الزوال والمعتبر السير الوسط أى سير الابل ومشى الأقدام ولا عبرة بتقديرها بالفراسخ على القول المعتمد - ويعتبر في سير البحر سير السفينة مع اعتدال الرياح المدة المذكورة .

واتفق المذهبان (مذهب الشافعى ومذهب أبى حنيفة) على أن مسافة القصر لا تزيد على ٨٩ كيلومترا و ٤٠ مترأ وعلى أن من قصد موضعا معيناً مسافته هذا المقدار فإنه يقصر الصلاة الرباعية من الفرائض جوازا عند الشافعى ووجوبا عند أبى حنيفة رضى الله عنهما متى لوحظت شروط القصر المعلومة في هذين المذهبين سواء أكان السفر بطريق البر أم بطريق البحر وسواء قطع هذه المسافة في مدة قليلة أو كثيرة - وكذلك اتفقا على أن المسافر سافراً شرعياً يجب عليه الإتمام إذا دخل وطنه الأصلي أو نوى الإقامة في محل أثناء سفره ولكنهما اختلفا في مقدار مدة الإقامة - فقالت الحنفية يمنع القصر إذا نوى الإقامة خمسة عشر يوماً متوالية كاملة بشروط أربعة (١) أن يترك السير بالفعل (٢) أن يكون الموضع الذى نوى الإقامة فيه صالحاً لها بحسب حاله (٣) أن يكون الموضع الذى نوى الإقامة فيه واحداً (٤) أن يكون مستقلاً بالرأى فلو تابعاً كالجندي مع أمير جيشه كانت العبرة بنية المتبوع لا التابع .

وقالت الشافعية يمنع القصر إذا نوى الإقامة أربعة أيام تامة غير يومى الدخول والخروج فإذا نوى أقل من أربعة أيام أو لم ينو شيئاً فله أن يقصر حتى يتم أربعة أيام بالفعل وهذا إذا لم تسكن له حاجة في البقاء فإن كانت له حاجة وجزم بأنها لا تقضى في أربعة أيام فإن سفره ينتهى بمجرد المسكن والاستقرار سواء نوى الإقامة بعد الوصول له أولاً فإن توقع قضاءها من وقت لآخر بحيث لا يجزم بأنه يقيم أربعة أيام فله القصر إلى ثمانية عشر يوماً .

وبناء على ما تقدم نقول في جواب هذا السؤال - لا تعتبر هذه السفينة وطناً لهؤلاء العمال في مذهب الشافعى وأبى حنيفة ويجوز لهم في مذهب الامام الشافعى قصر الصلاة وإتمامها ولكن إتمامها عنده أفضل مراعاة لخلاف الامام أحمد بن حنبل فإنه يوجب عليهم الإتمام وإذا قصروا فلا بد من ملاحظتهم ما يأتى - أولاً : عدم اقتدائهم بمقيم - ثانياً نية القصر وحافى معناه كصلاة السفر عند التحريم كسائر النيات أى أن نية القصر تكون في ابتداء الصلاة - ثالثاً - التحرز عما ينافى نية القصر دواماً بأن يكون جزمه بالقصر باقياً إلى آخر الصلاة بالأي قصد الإتمام بعدها ولا يتردد في أنه يقصر أو يتم ولا يشك هل نوى القصر أو لا - رابعاً - وجود السفر في جميع صلاته - خامساً - العلم بجواز القصر - فإذا لم تتوفر هذه الشروط الخمسة عندهم وجب عليهم الإتمام عند الامام الشافعى رضى الله عنه .

وكذا يجوز لهم عند الامام الشافعى رضى الله عنه الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء تقديماً

في وقت الظهر والمغرب وتأخيراً في وقت العصر والعشاء - ويشترط في جمع التقديم ستة شروط (١) الترتيب بأن يبدعوا بصاحبة الوقت فلو كانوا في وقت الظهر وأرادوا أن يصلوا معه العصر في وقته يلزمهم أن يبدعوا بالظهر (٢) نية الجمع في الأولى بأن ينوي الواحد منهم بقلبه فعل العصر بعد الفراغ من صلاة الظهر ويشترط في النية أن تكون في الصلاة الأولى ولو مع السلام منها (٣) الموالاة بين الصلاتين بحيث لا يطول الفصل بينهما بالأذان والاقامة والطهارة (٤) دوام السفر إلى أن يشرع في الصلاة الثانية بتكبيرة الاحرام (٥) بقاء وقت الصلاة الأولى يقينا إلى عقد الصلاة الثانية (٦) ظن صحة الأولى .

ويشترط لجمع التأخير شرطان (١) نية التأخير في وقت الأولى مادام الباقي منه يسمع الصلاة تامة أو مقصورة (٢) دوام السفر إلى تمام الصلاتين فلو أقاموا قبل ذلك صارت الصلوات التي نوا تأخيرها قضاء . ويجب عليهم قصر الصلاة الرباعية (الظهر والعصر والعشاء) عند الحنفية مدة سفرهم طول العام فإذا دخلوا وطنهم « مصوع » أمّوا الصلاة مدة إقامتهم به .

ولا يجوز لهم الجمع بين الصلاتين بحال لاجمع تقديم ولا جمع تأخير فانه لا يجوز الجمع بين الصلاتين عندهم إلا في الحج تقديماً بين الظهر والعصر بعرفة وتأخيراً بين المغرب والعشاء بالمدلفة .

كما لا يجوز لهم قصر غير الفرض من الصلوات كالواجبات والسنن وغير الصلاة الرباعية كالثنائية (الصباح) والثلاثية (المغرب) فالصلوات المفروضة حال الاقامة سبع عشرة ركعة وحال السفر إحدى عشرة ركعة

س ٢ — رجل طلق زوجته ثلاثاً وبذلك بانت منه بينونة كبرى لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ثم أحضر رجلاً وأعطاه عشرة قروش صاغ وعقد عقده عليها بحضورها وشهادته مع آخر أجنبي ، ثم دخل الزوج الثاني عليها وأتاها في المحل المخصوص ثم طلقها الزوج الثاني (المحلل) فهل تحل بذلك لزوجها الأول أم لا أفيدونا أفادكم الله .

ج ٢ — إذا كان عقد الزوج الثاني (المحلل) بعد انقضاء عدة المرأة من زوجها الأول كان العقد صحيحاً مع الكراهة التحريمية لاشتراط الأجر وتحل لزوجها الأول بعد انقضاء عدتها من الزوج الثاني ،

وقال الامام مالك رضى الله عنه وكثير من العلماء لا تحل لزوجها الأول لاضمار الزوج الثاني التحليل والله أعلم

س ٣ — رجل له زوجة تملك قطعة أرض زراعية أعطاها لأماً تزرعها فحلف عليها بالطلاق الآتي (على الطلاق بالثلاثة إن لم تصرحى لى بزراعة الأرض المذكورة في هذا العام وأنصرف فيها كيف أشاء فتكونى طالقاً ثلاثاً وفعلاً لم تصرح له بزراعة الأرض المذكورة ولم يزرعها في العام المذكور .

س ٤ — هل البنزين نجس حتى يكون حمل الولاعة التي تدار به مبطلا للصلاة أولاً ؟ على أحمد دقل بطوخ قوص

ج ٣ — هذا الطلاق واقع وبه بانت المرأة بينونة كبرى لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره

ج ٤ — البنزين ليس بنجس ولا يبطل الصلاة بحمله .

س ٥ — رجل يتوضأ فأقبل عليه رجلان فياه أحدهما بتحية السلام والآخر بقوله (صباح الخير) فأى التحيتين أولى بالرد أرجو بيان الحكم الشرعى ولكم الشكر . حسن عبد الكريم على - طرف سعادة أسعد باسيلي باشا بالاسكندرية

ج ٥ — يرد على من حياه بتحية الاسلام وهى السلام عليكم ، ولا يرد على من قال له (صباح الخير) لأن هذه تحية اليهود وقد أمرنا بمخالفتهم في أقوالهم وأفعالهم والله أعلم محمود فتح الله

شهر شعبان

وسفر وإقامة ، وسعادة وشقاوة ، وكل ما هو كائن من الوقائع والأحداث ، أهي ليلة القدر التي هي من رمضان ؟ أم هي ليلة النصف من شعبان ؟ !

وفي الجواب عن ذلك أقول وبالله أستعين .
إنما سمي هذا الشهر المبارك بشعبان ، لأنه شعب أي ظهر بين رجب ورمضان . ويسن فيه للمؤمن أن يجتهد في الطاعات ، ويكثر من الصيام والصلوات ، لأنه مأخوذ من شعب الإيمان وأعظمها الصلاة والصيام . ورد أن النبي ﷺ كان إذا رأى هلال شعبان يقول : اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان . وكان يأمر مناديا يقول :

« شعبان شهري فرحم الله من أعانني على شهرى »
يعنى بالصوم والصلاة والصدقة . وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ :

رجب شهر الله ، وشعبان شهري ، ورمضان شهر أمتي . وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يصوم شعبان كله ، فقلت : يا رسول الله إن شهر شعبان لمن أحب الشهور إليك أن تصومه ، فقال : نعم يا عائشة ، إنه ليس من نفس تموت في السنة إلا كتب أجلها في شعبان فأحب أن يكتب أجلي وأنا في عبادة ربي والعمل الصالح . وفي

الصحاحين عن عائشة رضي الله عنها قالت : لم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصوم شهراً أكثر من شعبان ، فانه كان يصوم شعبان كله ، وكان يقول : خذوا من العمل ما تطيقون ، فان الله لا يمل حتى تموتوا ، وعنها رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يصوم حتى تقول : لا يفطر ، ويفطر حتى تقول : لا يصوم ، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استكمل صيام شهر إلا رمضان ، وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان .

الحمد لله الذي جعل في إهلال الشهور ، وتحديد الأعوام ، تبصرة وذكري لدوى العقول والأفهام ، أحمده تنزه عن مشابهة الحوادث فلا يتغير ولا يتحول ، سبحانه يحكم ما يشاء ولا يستل عما يفعل ، وأشكره قدر الأرزاق والأقوات ، وحدد الآجال بما شاء من الأوقات ، وأتوب إليه وأستغفره وأسأله أن يكتب لنا صكوك السعادات ، بتوفيقنا لأداء الطاعات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة شهد بها لنفسه ، وشهدت بها ملائكته المسبحة بقدسه ، « شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم » وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المختار من أكرم الخلائق ، المبعوث بأوضح السنن وأبين الطرائق ، الذي استأصل الله به شأفة كل فاسق ، وأمكنه من ناصية كل منافق ، حتى انتشر الاسلام في المغرب والمشرق ، صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين اتبعوا سبيله ، وأوضحوا بلسان الحق حجته ودليله ، ورفعوا بأيديهم مصابيح الاهتداء فندسخوا بنورها ظلمات البدع والأهواء ورضى الله عنهم وعن التابعين لهم باحسان ، ما تعاقب في الشهور شعبان ورمضان .

أما بعد فيأيها المسلمون : قد سألتني بعض الاخوان عما ورد في فضل صيام شهر شعبان ، وعن حكم إحياء ليلة النصف منه في المساجد ، وعما يتلى فيها من الدعوات ويصلى من الركعات بين المغرب والعشاء بنية طول العمر ، ودفع البلاء . وعن وجود نص شرعي يدل على ذلك . وعن الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم ، ويقضى الله تعالى فيها ما يكون في السنة كلها من حياة وموت ، ورزق وعمل ، وحرب وسلم ، وزلزال وخسف ، وفرح وحزن ،

والمصائب ، فلا دليل عليه من الكتاب ولا من السنة ، ولا من أقوال الأئمة ، وقد قال الامام النووي في المجموع : الصلاة المنعوفة بصلاة الرغائب وهي اثنتا عشرة ركعة بين المغرب والعشاء ليلة أول جمعة من رجب ، وصلاة مائة ركعة ليلة النصف من شعبان ، فهما بدعتان منكرتان ، وكذلك ما يرفع به الناس في المسجد أصواتهم من الدعاء المعروف بدعاء نصف شعبان ، لم يثبت منه شيء عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين ، وما ورد في هذا الدعاء أو في هذه الصلاة من حديث أو أثر فسنده باطل موضوع كما صرح بذلك أهل العلم من المحدثين .

وأما الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم ، ويقضى فيها رب العزة بما يريد لعباده في سائر أيام السنة ، من سعادة وشقاء ، ونعمة وبلاء ، وحياة وأجل ، ورزق وعمل ، فهي ليلة القدر ليلية النصف من شعبان ، لقول الله تعالى في سورة الدخان : « إنا أنزلناه » أى القرآن الكريم « في ليلة مباركة إنا كنا منذرين ، فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك إنه هو السميع العليم » وتلك الليلة المباركة التي يفصل الله سبحانه فيها كل أمر حكيم هي التي وصفها في سورة القدر بقوله : « إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك

فهذه الأحاديث الواردة في الصحاح وغيرها صريحة في فضل الصيام في شهر شعبان ، ومفيدة لأنه ينبغي لمن رغب فيما عند الله من الثواب أن يكثر في هذا الشهر من الطاعات ، ويتقرب إلى الله فيه بالأعمال الصالحات .

وأما إحياء ليلة النصف من شهر شعبان في المساجد ، فلم يكن في عهد النبي ﷺ ، ولا في عهد الصحابة رضي الله عنهم ، ولا في عهد التابعين لهم بإحسان . وكل ما ورد أن بعض التابعين من العلماء العاملين ، كان يجتهد ليلة النصف من شعبان في العبادة ثم اشتهر ذلك عنه ، حتى أخذ الناس به وزادوا عليه ما زراه يحدث من اجتماعهم بين المغرب والعشاء في المساجد مشتغلين بذلك الدعاء المعروف ، وقد كره العلماء من الأئمة وغيرهم ذلك الاجتماع حيث لم يكن له أصل شرعى يستند إليه ، وقالوا يندب للانسان إذا أراد إحياء تلك الليلة أن يحياها وحده بقراءة القرآن ، أو بالصلاة ، أو بالذكر أو بالتسبيح ، أو بالصلاة والسلام على رسول الله ﷺ في جملة ما تيسر له إحياءه من ليالي هذا الشهر العظيم ، لأن الرغبة في فضائل الأعمال ، والاقبال عليها في كل الأوقات ، وفي عامة الفرص والمناسبات ، شأن المؤمن الراغب فيما عند الله من الثواب ، الحريص على الرجوع عما فرط منه بالمتاب .

ويتحقق قيام الليل بفعل شيء من هذه الطاعات في معظمه أو في ساعة منه ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن قيام الليل يتحقق بصلاة العشاء جماعة والعزم على صلاة الصبح جماعة ، وفي صحيح مسلم قال رسول الله ﷺ : من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله .

وأما ما يفعله الناس من الصلوات بنية طول العمر وعدم الاحتياج إلى الخلق ، ودفع ما ينزل من البلايا

ماليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر » فظهر بهذا أن الليلة التي يقضى الله تعالى فيها ما يكون في السنة كلها هي ليلة القدر ليلية النصف من شهر شعبان . وخلاصة ما تقدم أن المطلوب من المؤمن أن ينتهز الفرصة في هذا الشهر فيكثر من صيام أيامه وقيام ليلاته ، تأسيساً بفعل الرسول ﷺ ، وتوخيلاً للنفس على الرغبة في الصيام والقيام حتى يسهل ذلك عليها في شهر رمضان ، ولا بأس بأن يخص ليلة النصف بزيادة التطوع عملاً بما ورد في فضلها من الأحاديث الكثيرة